جمعية

الأنبا غريغوريوس

أسقف البحث العلمى

موسوعة الأنبا غريغوريوس

٤٠

السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس
الجزء الثالث

الأنبا غريغوريوس منذ اللجنة الخماسية حتى نياحته

إعـــداد

الإكليريكى منير عطية شحاتة

اسم الكتاب : الموسوعة الجزء ٤٠ السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس - الجزء الثالث.
الأنبا غريغوريوس منذ اللجنة الخماسية حتى نياحته.

إعـــداد: الإكليريكى منير عطية.

الجمع: شركة فاين للطباعة وفصل الألوان.
ت: ٢٤٨٢٤١١٣ - ٢٤٨٢٠٩٠٣
E-mail: finestaff@fineprint86.com

الناشـر: جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى.
٢١٦ ش رمسيس بالعباسية.
ت: ٢٦٧٤٩٢٥٠ - ٢٤٨٣٣٣٦٣

الموقع على الأنترنت: www.Anba-Gregorios.com.

المطبعة: شركة الطباعة المصرية - العبور. ت: ٢٤٦١٠٠٥٨٩

رقم الإيداع بدار الكتب : ١١٤٢٦ / ٢٠١٢



مثلث الرحمات
قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث



نيافة الحبر الجليل المتنيح الأنبا غريغوريوس

إهداء

إلى الروح التقوية الساكنة فى أحضان القديسين

اسمح لى يا أبى أن أستعير كلماتك، وأن أهدى إليك سيرة حياتك، فهى من وحيك وإلهامك، وبفضل توجيهك وإرشادك، وهى كل كفاحك وجهادك، إحياء لذكراك أيها القديس والعالم والفيلسوف.

أنت الرجل الأمين، والمعلّم الفذ، الذى أخلص لرسالته، وعاش للإكليريكية والعلم، فأنت لم تكن معلماً كأى معلّم، بل كان تعليمك مصاحباً كمال سيرتك، ونابعاً من فضيلتك، ففيك رأينا سعة العلم وخصوبة الفكر، ورجاحة العقل وأصالة الروح.

منك تعلمنا كيف يكون الوفاء والحق، والاستمساك بالتقوى، والحرص على وديعة الإيمان.

إننا نترحم عليك، ونسألك أن تعين الإكليريكية وخدام الكلمة، وتذكر كل أولادك، وتمنحهم صلواتك ونفحاتك، لينهجوا نهجك ويسلكوا أثر خطواتك.

لهذا نحييك تحية للفضيلة فى شخصك، ونطأمن رأسنا أمام عظمة أبوتك تقديراً لتاريخك، وإقتداء بسيرتك فى الإيمان.

إبنــــــــك

الإكليريكى منير عطية شحاتة

مقدمة

هذا هو الجزء الأربعون من موسوعة الأنبا غريغوريوس، وقد سبقه تسعة وثلاثين جزءاً، كان الأول فى اللاهوت المقارن، والثانى فى اللاهوت الأدبى، والثالث فى الرهبنة، والرابع فى الدراسات الفلسفية، والخامس فى اللاهوت الطقسى، والسادس فى لاهوت السيد المسيح. والسابع فى سرّى التجسد والفداء، والثامن فى الجزء الأول من أسرار الكنيسة السبعة ويشمل المعمودية والميرون والقربان والتوبة وسر مسحة المرضى، والتاسع فى الجزء الثانى من الأسرار ويشمل سرّى الزيجة والكهنوت، والعاشر فى الكنيسة الأرثوذكسية وعقائدها. والحادى عشر فى الحياة بعد الموت والمجيء الثانى، والثانى عشر فى الكتاب المقدس وطرق دراسته. والثالث عشر مقالات فى الكتاب المقدس وإجابات على أسئلة، والرابع عشر فى تفسير إنجيلَى متى ومرقس، والخامس عشر فى تفسير إنجيل القديس لوقا، والسادس عشر فى تفسير إنجيل القديس يوحنا، والسابع عشر تأملات وتعليقات على سفر أعمال الرسل وبعض رسائل القديس بولس الرسول، والثامن عشر عن الشهادة والإستشهاد وشخصيات كتاب مقدس وقديسون، والتاسع عشر عن الله والوجود والكون وطبيعة الملائكة، والعشرون عن العذراء مريم، حياتها ورموزها وألقابها، وفضائلها وتكريمها وظهورها ومعجزاتها، والحادى والعشرين فى اللاهوت الأدبى - الجزء الثانى فى الوصايا العشر، من الوصية الثانية إلى الوصية الخامسة، والثانى والعشرين فى اللاهوت الأدبى - الجزء الثالث - فى الوصايا العشر من الوصية السادسة إلى الوصية العاشرة، والثالث والعشرين فى الأعياد المسيحية، والرابع والعشرين هو الجزء الأول من الدراسات التاريخية عن الأديرة والمزارات- مصر وأحداث كنسية. والجزء الخامس والعشرين هو الجزء الثانى من الدراسات التاريخية عن الوحدة الوطنية ودور الكنيسة فى تدعيمها. والجزء السادس والعشرين هو الجزء الثالث من الدراسات التاريخية عن القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها. والجزء السابع والعشرين عن الخدمة والخدام، المفاهيم والمجالات والمؤهلات والمعوقات، والجزء الثامن والعشرين عن الشباب والأسرة فى المجتمع، والجزء التاسع والعشرين هو الجزء الأول من مقالات وموضوعات متنوعة ويشمل الموضوعات الروحية وصلوات وتأملات وكلمات عزاء، والجزء الثلاثون هو الجزء الثانى من مقالات وموضوعات متنوعة ويشمل الموضوعات العامة، والجزء الواحد والثلاثين هو الجزء الثالث من مقالات وموضوعات متنوعة وهو ملاحق للموسوعة من الجزء الأول إلى

الجزء السابع، والجزء الثانى والثلاثين هو الجزء الرابع من مقالات وموضوعات متنوعة، وهو ملاحق للموسوعة من الجزء الثامن إلى الجزء الثالث عشر، والجزء الثالث والثلاثين هو الجزء الخامس من مقالات وموضوعات متنوعة، وهو ملاحق للموسوعة من الجزء الرابع عشر إلى الجزء التاسع والعشرين، والجزء الرابع والثلاثين هو اقتراحات وموضوعات فى رحلات ومؤتمرات ونقد وتقديم لكتب، والجزء الخامس والثلاثين مقالات وموضوعات فى المجامع والقوانين الكنسية، والجزء السادس والثلاثين فى التعليم الدينى والكلية الاكليريكية ومدارس التربية الكنسية، والجزء السابع والثلاثين فى عالم الروح والجزء الثامن والثلاثين هو الجزء الأول من السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس وهو عن الأنبا غريغوريوس والإكليريكية قبل رسامته أسقفاً. والجزء التاسع والثلاثين هو الجزء الثانى من السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس وهو عن الأنبا غريغوريوس والإكليريكية بعد رسامته أسقفا.

أما هذا الجزء فهو الأربعون وهو الجزء الثالث من السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس وهو عن الأنبا غريغوريوس منذ اللجنة الخماسية حتى نياحته.

هذا إلى جانب رسالته للدكتوراة التى نالها فى عام ١٩٥٥م من جامعة مانشيستر بإنجلترا وهى عن «الحروف اليونانية فى اللغة القبطية، وقد حرصنا على أن لا يكون لها رقم فى الموسوعة حتى لا يحدث عند عدم اقتنائها لغير المتخصصين والمهتمين بهذه الدراسات نقص فى أرقام الموسوعة.

هذه هى الثمرة الأربعون وهى من سلسلة موسوعة العالم والمعلّم والحبر الجليل المتنيح الأنبا غريغوريوس، الذى قال عنه قداسة البابا شنودة الثالث:

«حياة الأنبا غريغوريوس تتلخص فى كلمتين «التكريس والعلم» ... وكان العلم يشغل كل وقته ... بهذا التكريس للخدمة، وبهذا العلم كان بإستمرار معتكفاً فى مسكنه، يقابله الناس وهو مشغول بين الكتب والكتابة ...

«كان الأنبا غريغوريوس يتميز بالشمولية فى العلم .. كان فى أساتذة الإكليريكية من هو متخصص بالكتاب المقدس، ومن هو مختص بالعقيدة، ومن هو مختص بالقانون. أو فى الطقس إلى آخره .. ولكنه كان يشمل كل هذه العلوم معاً .. وفى الواقع كان معلماً

قديراً .. له معلومات كثيرة .. هو موسوعة من المعلومات .. كان مثلاً من الأمثلة التى لا تتكرر كثيراً فى العلم الكبير .....».

وسنفرد الأجزاء الباقية من هذه الموسوعة عن ثمرة قراءاته وكذلك الأنبا غريغوريوس فى عيون الآخرين وكل الموضوعات الدينية والكنسية المتنوعة، ونحن بصدد إخراج أجزاء أخرى متخصصة من الموسوعة، من تفريغ شرائط الكاسيت، **مثل عظات على أحاد الصوم الكبير وأسبوع الآلام**، وغيرها من الموضوعات التى تهم الآباء الكهنة والخدام وقارئنا العزيز. بحيث تشمل أجزاء الموسوعة حياة الأنبا غريغوريوس وجميع كتاباته وكل نشاطاته، وسيرة حياته.

والرب وحده قادر أن يكمل مشروعنا هذا ويكلله بالنجاح، بصلوات وشفاعة والدتنا القديسة العذراء مريم، وصلوات وطلبات آبائنا الرسل الأطهار والقديسين والشهداء.

الإكليريكى منير عطية

كلمة لابد منها

عشت أياماً عصيبة تتنازعنى فيها هواجس وخواطر كثيرة، تبحث عن إجابة على سؤال: هل أنشر ما تحت يدى من أوراق ومعلومات ووثائق، توضح كم من الآلام والأتعاب والضيقات تحملّها المتنيح الأنبا غريغوريوس من أجل الإكليريكية بل من أجل الكنيسة كلها، حتى أنه أصيب من ثقل الحمل الشديد القاسى والآلام المرة على عقله وقلبه، أصيب بأزمتين قلبيتين بل عاش بآلام القلب منذ عام ١٩٦٧م، وأصيب بعدة جلطات صغيرة فى المخ كان آخرها جلطة نوفمبر ١٩٩٤م، التى لم يقم منها شافياً، فكان أثرها عدم إمكانيته التعبير عما يدور فى عقله حتى تنيح.

ألسنا نقرأ تاريخ حياة القديسين، ونعلم جيداً أن تحملهم الآلام هى التى جعلتهم قديسين، ألسنا نقرأ سيرهم وتاريخهم وما عانوه من أتعاب وضيقات، ونضع كل ذلك أمثلة ونبراساً أمام عيوننا لكى نتمثل بهم فى الإحتمال، لم لو يُكتب تاريخهم ممزوجاً بآلامهم، هل كنا نعلم ما قدموه من بذل وتضحية من أجل المسيح، أليست آلام الإنسان هى التى تزكيه وتصنع مجده، نعم الله يرى ويحكم ويجازى، ولكن بدون الكتابة والتسجيل ما ظهر أمام أعين الناس هؤلاء الأنوار وهؤلاء الشهود، وما كنا سمعنا عن هذه الكوكبة من العظماء والقديسين.

أو هل تظنون أن تحمل الآلام التى تأتى من خارج الكنيسة فقط، هى التى يجب علينا أن نسجلها؟!، لعلكم تعلمون أن الآلام التى تأتى من الداخل هى أشد قسوة وأشد ألماً وأكثر عذاباً للإنسان من التى تأتيه من الخارج، أليست آلام سيدنا يسوع المسيح كانت قاسية جداً لأنها جاءت من أحد تلاميذه «جُرح فى بيت أحبائه»، لاشك أنها كانت ستكون أهون كثيراً لو جاءت من أحد اليهود المتعصبين، لعلكم تحسون معى أن الآلام الشديدة كسرت قلب الأنبا غريغوريوس لأنها جاءت من أحبائه.

أرجو ألا تحسبوا أن الآلام هى الضرب والجلد والقتل والذبح، لعل كل هذا أهون من القتل الأدبى والقتل النفسى بل والقتل الروحى أيضاً، لعل أحد يسأل كيف تُقتل الروح؟ أجيبك يا عزيزى كما يقتل الجسد تماما بدون سيف، بمجرد أن تمنع عنه الشراب والطعام فترة من الوقت يموت ويقتل الجسد، هكذا لو منعت الإنسان من الدخول إلى الكنيسة وبالتالى من التناول من جسد الرب ودمه فأنت تقتله، ما أشد وما أصعب هذا الضرر والأذى.

وقبل أن يكون هدفى مجرد سرد تفاصيل عن حياة الأنبا غريغوريوس، فإن تركيزى الأساسى هو الكتابة للتاريخ، لمن عاش فترة حياة الأنبا غريغوريوس ولم يحظ إلا بمعلومات مشوشة مغرضة قد لا يكون فيها كل الحقيقة، أو لمن لم يعش فترة حياته من الجيل الجديد الذى لم يراه، وللحق والتاريخ أن الأنبا غريغوريوس لم يكتب تاريخاً لحياته، ولكنه ترك كثيراً من الأوراق والمذكرات وهى مستندات نعتمد عليها إعتماداً كليا فى تكملة هذه السيرة الذاتية، وأثق تمام الثقة أننى سأقدم لك من خلال هذه السيرة تأريخ للكنيسة فى فترة حياته كلها.

هذا إلى جانب أنه مضت أكثر من عشر سنوات على نياحته، وأعتقد أن هذه مدة كافية للقضاء على أى فورة عاطفية، تجعل الإنسان مندفعا للكتابة بثورة أو إنفعال أو بدون وعى وروية.

قد يرى البعض أنه كان يمكن التغاضى عن ذلك، ولكن فى وجود أقوال مغلوطة من الكثيرين، فيها إجحافاً وظلماً بالأنبا غريغوريوس، رأيت وأنا أقرب الناس إليه، وكنت شاهداً على هذا العصر، أن أسجل للتاريخ وأمام الله هذه السيرة بأمانة لا توصف، وبدقة متناهية، معتمداً على ما تحت يدىّ من وثائق وكتابات.

إن كل ما أراه نتيجة الأفكار الكثيرة التى راودتنى هو أننى مجرد راصد للتاريخ، أنا لا أتهم أحداً ولا أنحاز إلى أحد، عندما توجد مثل هذه الوثائق المهمة لواحد من أعظم لاهوتى الكنيسة بل أعظمهم فى القرن العشرين، فالأمانة العلّمية ـ التى ضاعت من الكنيسة فى السنوات الأخيرة من هذا القرن ـ تقتضى أن نقدم هذه الوثائق بحلوها ومرّها بدون أن يتدخل فيها أحد بالشرح أو بالتعليق، فما تقوله هذه الوثائق ينبغى أن يقدم كما هو، تاركاً استخلاص المعانى للقارئ العزيز.

لك يا الله أقدم هذا العمل، وللأنبا غريغوريوس، وللكنيسة، وللتاريخ.

الإكليريكى منير عطية

أولاً: اللجنة الخماسية ومشاكلها

بساطة الأنبا غريغوريوس

كان الأنبا غريغوريوس بسيطاً «يصدق كل شيء» كما قال الكتاب المقدس، لا يعرف الدهاء والمكر، كان يستطيع أى إنسان أن يكذب عليه بقصة فيملك فؤاده وشعوره ويستحوذ على مساعدته بكل إمكانياته التى يملكها. وكثيراً ما يتأثر من مشاكل الناس ولا يتمالك نفسه فتذرف دموعه مشاركة للآخرين.

إنسان مثل الأنبا غريغوريوس ماذا كان يستطيع أن يفعل؟ وسط ثلاثة بمقدار نيافة الأنبا أثناسيوس ونيافة الأنبا صموئيل ونيافة الأنبا يوأنس بما لهم من ....

استطاعوا أن يقنعوه أنهم لهم إيبارشيات وهم غير موجودين بالقاهرة، والأنبا صموئيل مشغول فى المشاكل مع الدولة، والأنبا يؤانس له إيبارشيته ويكفيهما التوقيع على المحررات الرسمية للبطريركية والتوكيلات القانونية والقضائية، وتوثيق العقود بالبيع والشراء وكافة التصرفات القانونية، وأن الأنبا صموئيل مقرر اللجنة والأنبا يؤانس سكرتير اللجنة والمتحدث الرسمى بإسمها. وأقنعوا الأنبا غريغوريوس أنه بصفته موجود فى القاهرة فيكون مسئولا عن مشاكل الكنائس والكهنة واللجان. وهكذا وقع الأنبا غريغوريوس فى المحظور، وأصبح عليه أن يسلك أحد طريقين، إما أن لا يحرك ساكناً ولا يأتى بأى عمل يحل به مشكل، من نقل كاهن أو حل لجنة من اللجان الكنسية نتيجة مشاكل لا حصر لها بين الكهنة والمجالس والشعب، إن عمل ذلك يكون سلك طريق السلامة، أما لو تصرف أى تصرف آخر فيكون بذلك سلك طريق الندامة، بتعديه على إيبارشية قداسة البابا، رغم أن كل ما كان يصنعه الأنبا غريغوريوس هو أن يكتب لوكيل عام البطريركية بالمشكلة ويشير عليه بالحل. وكانت هناك أمور كثيرة كان لا يمكن أن يقف أمامها الإنسان مكتوفى الأيدى، لأنها مشاكل عاجلة وتحتاج إلى حل سريع وحاسم، هذا إلى أن الجانب المهم أن الأنبا أثناسيوس والأنبا صموئيل كانا يترددان على قداسة البابا بالدير ... ولا يعلم الأنبا غريغوريوس إلا بعد وقت. هذه كانت مشكلة الأنبا غريغوريوس.

قرار رئيس جمهورية مصر العربية

رقم ٤٩١ لسنة ١٩٨١

٣ سبتمبر ١٩٨١م:

رئيس الجمهورية

بعد الإطلاع على المادة ٧٤ من الدستور؛

قرر:

(المادة الأولى)

يلغى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٧/٢ لسنة ١٩٧١ بشأن تعيين الأنبا شنودة بابا للإسكندرية وبطريركا للكرازة المرقسية.

(المادة الثانية)

تشكل لجنة للقيام بالمهام البابوية من الأساقفة الآتى بيانهم:

١- الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية.

٢- الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة وكنائس المهجر.

٣- الأنبا أغريغوريوس أسقف البحث العلمى والدراسات القبطية العليا ومدير المعهد العالى للدراسات القبطية.

٤- الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف والبهنسا.

٥- الأنبا يؤانس أسقف الغربية وسكرتير المجمع المقدس.

(المادة الثالثة)

ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية، ويعمل به من تاريخ صدوره،

صدر برئاسة الجمهورية فى ٤ ذى القعدة سنة ١٤٠١ (٢ سبتمبر ١٩٨١).

أنور السادات

فى الولايات المتحدة الأمريكية

السبت ٥ سبتمبر ١٩٨١م:

❖ دُعى إلى إجتماع للكهنة فى كندا والولايات المتحدة، وطُلب حضورى - ولكن فى نهاية الإجتماع أخذت الكهنة على حدة ونصحتهم أن يحترسوا من التطرف فى إظهار مشاعرهم، وأن لا يظهروا بمظهر المتمردين على الدولة فى مصر وعلى قرارها بالنسبة للبابا شنودة الثالث: وكان الرئيس السادات قد أصدر قراراً اليوم بسحب قرار تعيينه فى نوفمبر سنة ١٩٧١.

الأحد ٦ سبتمبر ١٩٨١م:

❖ صلينا القداس من غير وعظ إلى الساعة الواحدة.. ونحن نناول الشعب من الأسرار المقدسة، وإذا بنا نسمع ضجيجا وصخباً وصراخاً، وعلمت وأنا بداخل الهيكل أن جماعة الهيئة القبطية قد دخلوا، وصاروا يصيحون ويهتفون بإسلوب الصخب والضجيج، ويضرب بعضهم بعضا، فلما خرجنا إليهم لنلقى كلمة وعظ. وجدت أن الموقف لا يحتمل وعظاً، فألقيت كلمة صغيرة ثم صليت البركة الختامية، كان العدد كبيراً على سعة الكنيسة ثم خرجنا من الكنيسة، وبناء على دعوة الأستاذ إبراهيم جرجس إبراهيم ذهبنا إلى بيته وهناك جاء عدد من الكهنة وبعض أفراد الشعب، وتناولنا فى الحديث بعض القضايا،

❖ اتصل بى نيافة الأنبا صموئيل يعرفنى أن القرار الصادر من الرئيس لا يمس كهنوت البابا والسلطة الروحية، إنما قرار يتناول النواحى الإدارية، وقال: نحن فى حاجة إليك هنا، وعاد يقول أن بقائى نافع لتهدئة الناس فى أمريكا.

خطاب قداسة البابا شنودة الثالث
الذى وجهه إلى الإكليروس والشعب[1]

الإثنين ٧ سبتمبر ١٩٨١م:

أبنائى الأحباء كهنة وشعبا.

سلام ونعمة لكم من الله وبعد -

أكتب لكم هذا الخطاب من مكان خلوتى بالدير لأطمئنكم كما قال الكتاب أن كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الرب، وواثقا بأن الله سيظل دائما يرعى كنيسته ويهتم بها.

لذلك أحب أن تحيوا فى هدوء، وسلام قلبى مستمد من الثقة بالله ومواعيده، وحسن تدبيره ومحبته للبشر.

إن الوضع الكهنوتى سواء بالنسبة إلىّ أو إلى الآباء الخمسة الذين عَيّنهم السيد الرئيس هو هو لم يتغير. وأنا من أعماق قلبى أصلى إلى الله أن يوفقهم فى كل أعمالهم وينجح طريقهم. فكلهم من الأباء الفاضلين، ولهم ماض طويل فى الخدمة كما أنهم موضع محبتى.

هذه الفترة التى نمر بها تحتاج إلى حكمة كبيرة من فوق، من الروح القدس. كذلك تحتاج هذه الفترة إلى إيمان وصلاة.

إننى أطلب من الله أن يكون معكم ويحفظكم جميعا، ويسمعنا عنكم كل خبر طيب.

كونوا بخير، معافين فى الرب، محاللين من روحه القدوس.

شنودة

❖ كنت متوقعاً سفرى اليوم إلى شيكاغو غير أننى فى اللحظة الأخيرة قررت عدم السفر اليوم.

---

(١) وُجه الخطاب فى يوم ٧ سبتمبر - أيلول ١٩٨١م - ٢ نسىء ١٦٩٧ش. من مكان خلوته بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون.

الثلاثاء ٨ سبتمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت مكالمة من الأب بيشوى ديمترى، ثم من القمص شنوده الأنبا بيشوى، ثم من القمص أرسانيوس عوض، ومن القمص منقريوس عوض الله ومن القمص غبريال أمين، ومن القمص ميخائيل ادوارد، ومن القمص مرقس الياس، وقرأوا علىّ البيان الذى كتبه الكهنة الذين اجتمعوا فى شيكاغو، وعددهم ١٦ كاهناً من حوالى ٢٣ كاهناً - وهو بيان هادىء نسبياً، أما البيان الذى أصدره كهنة كاليفورنيا ومعهم من اجتمع من أفراد الشعب القبطى فهو بيان عنيف ضد رئيس الدولة وضد اللجنة المشكلة من الأساقفة الخمسة، وهو بيان تجاوز فيه الكهنة حدود إختصاصهم وهو أمر محزن.

الأربعاء ٩ سبتمبر ١٩٨١م:

❖ اتصلت صباح اليوم بالأستاذ الدكتور عصمت عبد المجيد سفير مصر لدى هيئة الأمم المتحدة بالسفارة فلم أجده، وكان لا يزال بالبيت، فأوصلونى به فَعَرّفته بشخصى وعلمت أنه يعلم، ثم قلت له أننى جئت يوم ٣١ أغسطس، أى قبل خطاب السيد الرئيس بأيام، وفوجئت بالأحداث الأخيرة التى كان لابدّ أن تُحدث ردود فعل عنيفة، ومنذ يوم الأحد ونحن نبذل جهوداً متواصلة لتهدئة الأحوال - ومع ذلك يبدو أن هناك بعض الأشخاص مصرون على عمل مظاهرة، رغم أن المظاهرات ليست هى اسلوبنا ولا نقرها، وعليكم أن تبذلوا جهوداً لاحتواء الموقف، وإذا أنهيت المكالمة اتصل بى الأستاذ أشرف غربال سفير مصر فى الولايات المتحدة، من واشنطون، وقال أنه عرف من السيد سابا حبشى باشا بوجودى، وأننى تعرضت لتعليقات وهجوم من جمعية الأقباط، وتحدث عن الوجهة القانونية التى تتحدث الناس عنها: هل من سلطة رئيس الجمهورية أن يعزل البابا البطريرك. إنه سحب القرار بتعيينه. وقال إن هناك أمل بعد أن تهدأ الأمور أن يكون هناك تغيير وإصلاح، ولكن على الكنيسة أن تثبت أنه لا تدخل من الكنيسة فى السياسة قلت له: إن هذه قاعدة أساسية فى تعليم الكنيسة الأرثوذكسية، أن الكنيسة لا تقحم نفسها فى السياسة، ثم أنهى حديثه فى التليفون بدعوتنا إلى زيارته فى واشنطن فشكرته وشكرنى كثيراً - وبعد ذلك حدث اتصال تليفونى من السيد/ممدوح وهو صحفى، وكان حديثاً طويلاً فى هذه الشئون، وعلمت منه أن القنصلية أخذت حيطتها منذ ثلاثة أيام بتشديد الحراسة عليها، وأن جمعية الأقباط لن تستطيع أن تحدث حريقاً

فى السفارة والقنصلية كما أُذيع، لأنه لابدّ أن يقبض على المعتدى منذ اللحظة الأولى، وقال لا بأس ولا مانع من هذه المظاهرة كرد فعل لكى يعلموا فى القاهرة أن هناك ردود فعل من الأقباط فى أمريكا - وهذا خط دفاع مهم. وقال إن الدكتور عصمت عبد المجيد أرسل إلى القاهرة يقول: أن القرار الخاص بتنحية البابا شنودة له أثره الضار على سمعة مصر فى الخارج، وأضاف الأستاذ ممدوح أنه أراد أن يؤكد أسفه على أن الشيخ محمد متولى الشعراوى لم يقبض عليه بينما أنه هو المسئول عن إثارة شعور الأقباط والمسلمين أكثر من أى أحد آخر، وإن عدم القبض عليه معناه خوف الدولة منه أو أن هذا إرضاء للسعودية. وطلب الأستاذ ممدوح الإستفادة من مواهب الأستاذ جميل چورچ المحرر بالأهرام وأخبار اليوم والإستفادة منه للعلاقات العامة التى ينبغى أن تتدعم فى البطريركية.

فى شيكاغو

❖ ذهبت إلى شيكاغو وكان فى إنتظارى القمص شنودة الأنبا بيشوى، والقمص إقلاديوس حنا، والقمص يؤانس الصموئيلى - والسيدة فوزية، وذهبنا إلى الكنيسة وصلينا صلاة الشكر والبركة الختامية، ثم ذهبنا إلى حيث إقامة القمص شنودة الأنبا بيشوى واستقبلنا عددا من الأقباط.

ودارت أحاديث روحية مختلفة عن الموت ورحلة ما بعد الموت - ثم عن المشكلة القبطية وعزل البابا شنودة والظروف المختلفة.

الخميس ١٠ سبتمبر ١٩٨١م:

❖ جاء الأستاذ عدلى عبد الشهيد ودار حديث طويل حول مسألة عزل البابا شنودة وقد روى لنا جهوده مع السيدة جيهان السادات، لدرجة أنها قبيل العيد الذى منع فيه البابا الإحتفال بعيد القيامة منذ سنة وبضعة شهور أى منذ أبريل ١٩٨٠، لدرجة أن السيدة جيهان عرضت على عدلى عبد الشهيد أن تذهب بنفسها قبيل العيد إلى البابا شنوده فى الدير لتقنعه بالتعييد ليلة العيد - وقال عدلى عبد الشهيد أنه حاول أن يجعل البابا يعدل فذهب إليه فى الدير مع بعض أعضاء المجلس الملّى، وبقى وزملاؤه فى محاولة مقابلة البابا من الساعة ٢ إلى ٧ مساء فلم يسمح لهم، ولكنه قابل السيد/ إبراهيم شكرى وليلى تكلا.

وقال قبل التعييد بشهرين قام السيد طلعت يونان بتبليغ الرئيس أن هناك إتجاها من البابا شنودة إلى عدم التعييد، فغضب الرئيس وبُذلت جهود عن طريق فكرى مكرم عبيد، وعدلى عبد الشهيد ولم تفلح، وقال عدلى إن جلسة المجمع المقدس وجلسة المجلس الملّى العام نقلت إلى الرئاسة بكل تفاصيلها، وعُرف ما قاله عدلى، وما قاله كمال هنرى أبادير - وذكر تفاصيل أخرى.

وقال عدلى إن الدافع الأساسى فى إجراءات السيد الرئيس هى القضاء على الإخوان المسلمين لأنهم يستهدفون القضاء على الدولة، ولأنهم يريدون أن يصلوا إلى الحكم، فلكى لا يبدو متحيزاً، كان لابدّ أن يصنع بالبابا شنودة ما صنع، وكذلك بالآباء الأساقفة، وقال عدلى عبد الشهيد أنه رأى فى بيت الرئيس فى ميت أبو الكوم، صورة الأنبا بنيامين فى مكان بارز جداً فى بيت الرئيس وتتوسط عددا من الصور، ولكنه قال لهم: إن هذا ..... كنت أعزه، ولكنه خرج من قلبى.

قداس رأس السنة القبطية

الجمعة ١١ سبتمبر ١٩٨١م:

❖ فى الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل، مضينا بسرعة إلى كنيسة مار مرقس الرسول لإقامة قداس عيد رأس السنة القبطية - فى لحظة نزولى اتصل أحد الأقباط وهو المهندس عزت وهو شقيق الراهب يوئيل المقارى، وسأل ما إذا كان الأنبا غريغوريوس سيقبل مهمته كأحد الأساقفة؟ فإذا كان جوابه بالقبول، سيرفض حضوره الكنيسة والقداس، لأنه فى نظره أن تشكيل هذه اللجنة الخماسية يخالف تقاليد الكنيسة- وصلنا إلى الكنيسة الساعة الرابعة صباحا، وارتديت ملابس الخدمة وصلينا القداس وانتهى الساعة ٦,٣٠ تقريبا وبالتناول الساعة ٦,٤٥ تقريبا. وكان عدد الحضور قليلاً، وأكثرهم من الشمامسة - وقد تناول أكثرهم من الأسرار المقدسة. وبعد القداس تقدم إلىّ أحد الشباب ويسمى ناجى وهو أيضا مهندس، وسألنى عن الوضع القانونى للجنة الخماسية، فأجبته هذه لجنة لا عمل لها روحى أو كهنوتى يقلل من مركز البابا الكهنوتى، فلا يزال الأنبا شنودة رئيس الأحبار، ولن تقوم هذه اللجنة بشىء من الرسامات أو أى من إختصاصات البطريرك الروحية - كل مهمتها محصورة فيما كان يقوم به الأنبا صموئيل وهو الاتصال بالدولة عندما يكون هناك ما يدعو إلى الإتصال بالدولة.

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من السيد المهندس عدلى أبادير فى زيوريخ الذى يتصل يوميا بالأنبا صموئيل فى القاهرة مرتين، وهو يشدد علىّ بضرورة السفر عاجلاً، وأملى علىّ صيغة الخطاب الذى وجهه البابا شنودة إلى الكهنة والشعب، وهو يرى أن سياسة الأنبا شنودة هى التى جَرّت عليه وعلى الأقباط هذه النتائج الوخيمة، ومما قاله أنه ألح عليه كثيراً أن لا يكون رئيس تحرير الكرازة، لكنه على الرغم من وعده، عاد فعدل وأصرّ على أن يكون رئيس تحرير الكرازة.

السبت ١٢ سبتمبر ١٩٨١م:

❖ الساعة الواحدة صباحا اتصلنا بالقس بيشوى ديمترى وزوجته والقس بنيامين (دراو) وعلمنا منهم بعض التفصيلات، ومنها موقف الآباء فى كاليفورنيا وهو موقف ردىء فقد امتنعوا عن إقامة القداسات، وأقاموا بدلاً منها صلوات البصخة، وأرسلوا برقية جارحة للرئيس السادات، وقرّروا عدم التعامل مع الأساقفة الخمسة واعتبارهم خونة.

فى القاهرة

الثلاثاء ١٥ سبتمبر ١٩٨١م.

استيقظت فى الساعة ٧ صباحاً، واغتسلت، وصليت صلوات الصباح، ومارست بعض الألعاب الرياضية البدنية الصباحية أمام النافذة المفتوحة، وعكفت على إعداد كلمتى التى سألقيها أمام الرئيس أنور السادات فى المقابلة التى ستتم اليوم مع أعضاء اللجنة البطريركية الخماسية المكلفة بالمهام البابوية ـ نزلت فى الساعة ١٢ ظهرا تقريباً، إلى المقر البابوى وإلتقيت بأعضاء اللجنة، ووجدنا مجموعة من الصحفيين والمصورين التقطوا لنا مجتمعين وفرادى بعض الصور أو اللقطات، خرجنا معاً ومررنا بالبطريركية القديمة حيث جاء معنا نيافة الأنبا ميخائيل وذهبنا معاً إلى قصر عابدين، أُستقبلنا بترحيب وإهتمام وصعدنا إلى الصالون وانتظرنا إلى أن يفرغ الرئيس من مقابلة أربعة سفراء قدموا أوراق إعتمادهم. وفى هذه الأثناء جاء القمص متى المسكين وروى أن الرئيس اتصل به مساء لتتم مقابلته بعد الأنبا ميخائيل الذى سيقابله بعدنا مباشرة. دخلنا نحو الساعة الواحدة بعد الظهر ودخل معنا المصورن والصحفيون وكانوا كثيرين ـ تعانقنا

مع الرئيس ـ دخلنا بحسب ترتيب أسماءنا فى القرار الجمهورى، الأنبا مكسيموس أولاً، والأنبا صموئيل ثانياً، ثم الأنبا اغريغوريوس، فالأنبا أثناسيوس والأنبا يوأنس ـ ووجه إلىَّ الرئيس الكلام متى أتيت؟ قلت: مساء أمس، قال: أنا أعلم أنهم أتعبوك، ويقصد الأقباط فى أمريكا ـ ثم بدأ يتكلم عن القرارات التى أصدرها وكيف أنه كان مضطراً إليها وما يعهده فينا، وتكلم الأنبا يوأنس عن المطارنة والأساقفة ليخرجوا، وتكلم الأنبا أثناسيوس بعد ذلك وتكلم الأنبا صموئيل ـ وآخر الكل تكلمت أنا، ورأيت أن أقرأ الكلمة التى كتبتها فأصغى إليها بانتباه وإهتمام كبيرين ـ وعندما قرأت جزءاً من كلمته التى ألقاها فى لقائه بالوفد الذى كان على رأسه البابا كيرلس السادس لترشيح الرئيس رئيساً للجمهورية، حملت إليه ثلاثة أجزاء من كتاب (الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط) وأريته نص كلمته فى الجزء الثالث، فوقف عندما وقفت لأريه كلمته فى الكتاب وشكرنى، وتسلم الكتب منى، فأخذها الأستاذ منصور حسن، وكان الأستاذ حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية أيضاً حاضراً عندما ألقيت كلمتى ـ وبعد أن فرغت من إلقاء الكلمة، عَقّب الرئيس على قولنا : «وعلى الرغم من تقديرنا للظروف والملابسات التى صاحبت القرارات الأخيرة التى أصدرها السيد الرئيس فى الخامس من سبتمبر الحالى لمعالجة الفتنة الطائفية علاجاً شاملاً، إلا أننا نعتبر إلغاء القرار الخاص بتعيين الأنبا شنوده بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ضربة على الرأس مؤلمة وشديدة الإيلام، لها دوىّ هائل على المستويين المحلى والعالمى، ولقد أثارت ردود فعل قوية»، قال: «حقاً كما تفضلتم إنها ضربة على الرأس ولكننى كنت مضطراً إلى ذلك، إذ لم يكن ممكنا أن أصبر على الفتنة الطائفية التى استشرت وكادت مصر كلها أن تحترق بها، فلم يكن مفرّ من عمل شىء لإنقاذ الدولة كلها مما كان مدبراً لها».

وأضاف الرئيس قائلاً: «على أننى لم أمس وضعه الدينى والكنسى، فأنا أعلم تقاليدكم، ولكننى استخدمت حقى كرئيس للدولة فى إلغاء القرار الذى أصدرته فى سنة ١٩٧١ بتعيينه طبقاً للدستور»ـ ثم عقب بالقول «أعلم أنه فى حالة غياب البطريرك يتولى قائمقام أعمال البطريرك فأنا عينت لا شخصاً واحداً وإنما لجنة خماسية حتى تتولى كل الأشياء، لأنه يهمنى أن لا تتعطل أعمال الكنيسة» ثم شكرنا وسلمنا ومضينا، وعندما نزلنا استقبلنا حشد من الصحفيين على الأبواب ومراسلى الصحف والتقطوا لنا الكثير من الصور الفوتوغرافية وطلبوا بيانا، وتركنا الفرصة لنيافة الأنبا أثناسيوس ليتحدث، وقد تحدث باللغة العربية أولاً ـ ثم بالإنجليزية ثانياً.

وعدنا إلى دير الأنبا رويس، وصعدت إلى المقر وخلعت ملابسى وتناولت وجبة الغذاء ثم اغتسلت، ونمت زهاء ساعة، واستيقظت واغتسلت، وعكفت على العمل - وفى المكتب استقبلت بعض الشخصيات.

❖ نزلنا فى الساعة الثامنة مساءً مع الأنبا صموئيل، والأنبا أثناسيوس والأنبا يوأنس إلى بيت الأستاذ مريت غالى، وهناك وجدنا القمص متى المسكين، ثم جاء بعد ذلك الأستاذ ألبرت برسوم سلامة وكانت جلسة تدارس الموقف، وماذا نصنع؟ ولقد فهمنا من حديث القمص متى المسكين أنه يتمتع عند الرئيس بثقة عظيمة، وقال أشياء خطيرة عن الأنبا شنوده، قال أنه قبيل سفره إلى أمريكا زار دير الأنبا مقار بطريقة مفاجئة وبروح جديدة، أراد أن يصالحنى وكان الجو جو الرجل الذى يطلب النصيحة، وأباح له أن جمعية الأقباط، سيثيرون الإعتراضات على الرئيس فانبرى له القمص متى وأخذ يحذره من ذلك.... .

واسترسل الأستاذ ألبرت برسوم سلامة فى الحديث عن مواقف الأنبا شنوده، وكيف أنه فيما يقول عنه أنه خائن للكنيسة وعدو للكنيسة يقابله بالعناق والأحضان - وقد حذر منه القمص بولس باسيلى وأمره بأن يمنع حضور الوزير ألبرت برسوم سلامة الحفلة التى أقامها القمص بولس باسيلى فى جمعية الكرمة، وذكر مواقف للأنبا شنوده...، وأنهم مع محاولتهم تصحيح الأوضاعِ باءت كلها بالفشل، وقال الأستاذ مريت غالى، أنه يوافق تماماً على كل ما قاله الأستاذ ألبرت برسوم سلامة، ولكنى آثرت الإحتمالات فى أن الأنبا شنوده لا يستريح لإجتماع المجمع المقدس أو قد يمنع بصورة ما، وقلت ربما تدخل اللجنة فى حرج مع الأنبا شنوده، وربما يحدث بسبب ذلك إنقسام داخلى، وربما تتأزم نفسية الأنبا شنوده من هذه اللجنة الخماسية، وأقر الجميع ذلك، ولكنهم قالوا: لا يمكننا أن نتجنب ذلك، وينبغى على الأنبا شنوده أن يحذر من أى تدخل لئلا ينقلب عليه ذلك بمزيد من الضرر. وخرجنا الساعة ١٢ مساءً.

الأربعاء ١٦ سبتمبر ١٩٨١م.

❖ نزلت واجتمعت بأعضاء اللجنة البطريركية الخماسية - وكذلك بعض الظهر استقبلت أناسا على الخصوص لهم أقارب من الذين تحفظت عليهم الحكومة واعتقلتهم، جاءوا يسألون.

الكلمة التى ألقاها الأنبا غريغوريوس
أمام السيد الرئيس محمد أنور السادات(١)

عهدنا فى السيد الرئيس السادات أنه رجل حكيم، وشجاع، وقوّى، ورجل سماحة وسلام ووفاء وأنه لا ينسى جميل أحد ولا يتنكر لأحد، ولا يحقد إلى الأبد، وأنه دائما يتريث طويلا قبل أن يصدر قراراته.

وعلى الرغم من تقديرنا للظروف والملابسات التى صاحبت القرارات الأخيرة التى أصدرها السيد الرئيس فى الخامس من سبتمبر الحالى، لمعالجة الفتنة الطائفية علاجاً شاملاً، إلا أننا نعتبر إلغاء القرار الخاص بتعيين الأنبا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ضربة على الرأس مؤلمة وشديدة الإيلام، لها دوىّ هائل على المستويين المحلى والعالمى. ولقد أثارت ردود فعل قوية.

ولقد أسىء فهم مهمة اللجنة الخماسية بتعيين الرئيس لها. ولقد ظُن فى الخارج أنها ستمس وضع البابا الكهنوتى الذى أقامته فيه الكنيسة بتنصيبه رئيسا أعلى للأساقفة طبقاً لطقوسها وتقاليدها - مع أن هذه اللجنة التى عَيّنها الرئيس هى كما نفهم بمثابة ضابط اتصال بين الكنيسة والدولة، وهى المهمة التى قام ومازال يقوم بها الأنبا صموئيل بصفته أسقف الخدمات العامة والإجتماعية، ثم بعد ذلك نيافة الأنبا يؤانس بصفته سكرتير المجمع المقدس - إلى جانب العمل على دعم الوحدة الوطنية وبعض المهام الروتينية والنظامية.

والآن نريد أن نؤكد للسيد الرئيس أن الكنيسة بصفتها هذه لا تقحم نفسها فى سياسة الدولة. وهذا مبدأ عقائدى من مبادىء الكنيسة الأرثوذكسية، مؤسس على مقولة المسيح له المجد فى الإنجيل «اعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله» (متى ٢٢:٢١).

وإن الكنيسة بصفتها هذه لا تعترض على قرار لرئيس الدولة يخص الدولة، ولا تتمرد على رئيس الدولة. إنما بصفتها هذه تصلى من أجل سلام الدولة وسلامة رئيس الدولة، والوزراء والمحافظين ورجال الأمن والجيش وكل شعب الجمهورية.

---

(١) أُلقيت فى قصر عابدين مع أعضاء اللجنة البطريركية الخماسية فى يوم الثلاثاء ١٥ سبتمبر - أيلول لسنة ١٩٨١م.

ولقد أمرنا الكتاب المقدس بأن نخضع لرئيس الدولة وأن نحترم السلطة الزمنية المدنية، وعَلّمنا أن إحترامنا لرئيس الدولة هو إحترام لله الذى بيده قلوب الملوك والرؤساء، وأن من يقاوم السلطة يقاوم ترتيب الله والمقاومون يجلبون دينونة على أنفسهم (رومية ١٣:٢).

وفى كل قداس، وفى كل خدمة دينية نصلّى قائلين: «اذكر يارب عبدك رئيس بلادنا. احفظه فى سلام وعدل وقوة. ولتخضع له كل الأعداء الذين يثيرون علينا الحرب طمعا فيما لبلادنا من الخصب. تكلم فى قلبه من أجل سلام كنيستك... اجعله أن يفتكر بالسلام فينا وفى اسمك القدوس، لكى ننعم بحياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى وكل وقار وعفاف».

مرة أخرى نؤكد للسيد الرئيس أنه ما من أسقف أو قسيس يعمل ضد الدولة. إنهم جميعا مخلصون للدولة ولرئيس الدولة، ونحن على يقين من عدالة قضائنا المصرى. إنه سوف لا يجد أسقفاً أو قسيساً يعمل لغير صالح الدولة ورئيسها، إنهم جميعا، وأنا منهم كانوا ينبهون إلى خطر التطرف الدينى على جبهتنا الداخلية.

إننا جميعا نفرح ونرحب ونتهلل بكل خطوة تخطوها الدولة لصيانة وحدتنا الوطنية.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بكل مافعلته الدولة فى بناء الكاتدرائية المرقسية الجديدة بالعباسية، وبالمساهمة السخية التى بذلتها الدولة فى سبيل بنائها.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بكل ما صنعته الدولة من جهود وتسهيلات فى العمل على عودة رفات القديس مرقس الرسول إلى القاهرة فى يونيه ١٩٦٨م والسنوات التالية. وبكل ما عملته الدولة أيضا معنا لإستعادة رفات القديس أثناسيوس الرسولى فى سنة ١٩٧٣م.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بإقامة الدولة للكنيسة إلى جوار المسجد فى مدينة العاشر من رمضان.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بتعيينكم لرجل قبطى قائداً عاماً للجيش الثانى تقديراً منكم لكفاءته وخدمته فى حرب اكتوبر لسنة ١٩٧٣م.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بكلمتكم الرائعة التى ألقيتموها سيادتكم فى لقائكم بالبابا الراحل الأنبا كيرلس السادس، يوم أن ذهب إليكم على رأس وفد من جميع المطارنة

والأساقفة والكهنة، إعلاناً لتأييد الكنيسة القبطية لترشيح سيادتكم رئيساً للجمهورية، وقلتم فيها «لقد قرأت تاريخ بلدى. لقد آن الأوان لكى تأخذ كنيسة الإسكندرية مكانها كما كان عبر التاريخ.. لقد كانت منارة فى عالم المسيحية قبل كنائس كثيرة... كما أثق أنكم بإدراككم لمعركتنا ستحافظون على وحدتنا الوطنية».

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بكلمتكم الأكثر من رائعة التى ألقيتموها فى حفل وضع الحجر الأساسى لمستشفى القديس مرقس الرسول، وتبرعكم السخى بمبلغ خمسين ألف جنيه من ميزانية رئيس الجمهورية، إسهاماً من سيادتكم ومن الدولة فى إقامة هذا الصرح الإنسانى لعلاج المرضى.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بمبادرة السلام مبادرتكم، وسياسة السلام، وطوبى لصانعى السلام.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بمشروعكم فى مجمع الأديان وهو رمز لروح السماحة فيكم لتعايش الأديان على أرض الكنانة.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بأنكم تفضلون لقب كبير العائلة على لقب رئيس الجمهورية، وهو تعبير ستظل مصر إلى أجيال طويلة مدينة لكم به، لأنه يُعَدّ فى ذاته عنواناً لفلسفة إنسانية ووطنية ويصلح أن يكون دستوراً لمصر دائما.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بإستعادتكم لاسم (مصر) فى حفلكم التاريخى فى ٤ فبراير لسنة ١٩٧١ بعد فترة طويلة اختفى فيها اسم مصر تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة.

لقد أشدنا فى مصر وفى الخارج بإشادتكم العظيمة وإعتزازكم بالحضارة المصرية التى ترجع إلى سبعة آلاف عام، وإلى دور الأقباط عبر العصور ضد الغزاة حتى الذين تستروا تحت اسم الصليب فيما عُرف بالحروب الصليبية، وبقولكم الذهبى «سماء واحدة تظلنا، وأرض واحدة تقلنا... ونحن أمة واحدة... عنصر واحد».

كل هذا وغيره نذكره لسيادتكم بإمتنان وشكر، ونحن لا نذكره فقط وإنما نتغنى به فى كل مكان وفى كل مجال فى مصر وفى الخارج.

إن لنا رجاء يا سيادة الرئيس فى أن تقبل منا هذا الكلام وهذه الإشادة بكم على أنها تبلغ من قلوبنا مبلغ العقيدة.

وأملنا المتجدد أن تستمر الدولة بتوجيهكم الواضح فى شحن المواطنين جميعا بالتوعية التى تذكى وتشعل روح الوحدة الوطنية، وهو الإتجاه الواضح خصوصا فى جريدة مايو جريدة الحزب الوطنى ـ لقد عشنا وسوف نعيش دائما بالتوعية الروحية ـ إنها أفضل من القوانين.

وليحفظ الرب حياتكم، ويؤيدكم وينصركم ويحقق بكم آمال أمتنا وشعبنا فى الرخاء والإزدهار والمحبة والسلام، عاشت مصر أبداً وعشتم يا سيادة الرئيس وعاش اسمكم إلى الأبد.

خطاب من كهنة كنائس غرب أمريكا إلى الأنبا غريغوريوس

نيافة الحبر الجليل الأنبا أغريغوريوس أسقف الدراسات العليا والبحث العلمى

نطلب بركتكم الرسولية، وصلواتكم من أجلنا ومن أجل الكنيسة فى محنتها الحالية.

فاجأتنا أخبار ما حدث فى مصر من قرارات اتخذها رئيس الجمهورية، معطياً لنفسه الحق فى التصرف فى شئون الكنيسة متجاهلاً قوانينها وتقاليدها وتاريخها، كما فاجأنا إختياركم واحداً من الخمسة أساقفة الذين عينهم رئيس الجمهورية ليتولوا شئون الكنيسة بعد عزل أبينا غبطة البطريرك المعظم الأنبا شنودة الثالث - أدام الله حياته وثبته على كرسيه سنين عديدة وأزمنة سلامية هادئة مديدة، وأخضع جميع أعداء الكنيسة تحت قدميه سريعا.

ولما كنا جميعا - إكليروسا وشعباً - أعضاء فى جسد سرى واحد، هو جسد المسيح إلهنا، الكنيسة المقدسة، لذلك رأينا أن نطلع نيافتكم على مشاعرنا بعدم الرضا عما حدث ورفضنا رفضاً باتا قبول هذه الأوضاع، مؤكدين لنيافتكم وللجميع أننا لن نقبل رئاسة أخرى سوى رئاسة بطريركنا الحبيب الأنبا شنودة الثالث، الذى ائتمنه الله على رعاية كنيسته المقدسة، وأقامه الروح القدس لهذه الخدمة، مذكرين نيافتكم بقول ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح «الحق الحق أقول لكم إن الذى لا يدخل من الباب إلى حظيرة

الخراف بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص، وأما الذى يدخل من الباب فهو راعى الخراف» (يو ١٠: ١،٢).

لنا رجاء فى المسيح إلهنا أن نسمع من نيافتكم ما يؤكد رفضكم لقبول هذه الأوضاع حتى لا يُذكر اسمكم فى تاريخ الكنيسة بين الذين كسروا قوانينها المقدسة، وحتى تظل مكانتكم فى نفوسنا محفوظة بكل الحب والتقدير.

نصلى جميعا من أجل سلامة الكنيسة الواحدة الوحيدة الجامعة الرسولية، ومن أجل رئيس كهنتها البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث.

كهنة كنائس غرب أمريكا

القس بيشوى غبريال

القمص أنطونيوس حنين

القمص إبراهيم عزيز

القمص أشعياء ميخائيل

القس رويس الأنطونى

Ⲙⲁⲣⲕⲟⲥ Ⲡⲓⲁⲥⲕⲓⲧⲏⲥ

خطاب من كهنة كنائس غرب أمريكا إلى بطريرك السريان

غبطة البطريرك المعظم مار ساويروس إغناطيوس زكا الأول

بطريرك أنطاكية - أطال الله حياته.

بعد تقبيل يدى غبطتكم كأب وراع للكنيسة الشقيقة لكنيستنا وقد جمعتنا وحدة الإيمان وشركة الآلام.

نحن كهنة كنائس غرب أمريكا نتوجه بالرجاء إلى قداستكم أن تسرعوا بالتدخل فى المأساة الحادثة الآن فى مصر، فى كنيستنا القبطية لإنقاذ أخيكم فى الإيمان الرسولى غبطة البابا شنودة الثالث وكثير من الأساقفة والكهنة وأبناء الكنيسة القبطية.

ولا نستبعد أن تلفق لهم تهم لا أساس لها من الصحة من أجل تبرير تصرف الحاكم ضدهم.. ولا نخفى خوفنا على حياة البابا وحياتهم.

نحن نؤمن من أن يد الرب التى كانت تسندنا طوال عصور الإضطهادات حتى الآن، لن تتركنا فى هذه الأيام ولكننا نهيب بغبطتكم أن تعملوا جهودكم لإنقاذ الموقف.

ولسوف يسجل التاريخ لغبطتكم هذا العمل الجليل للكنيسة القبطية الأرثوذكسية الشقيقة، ولأخيكم البابا شنودة الثالث الذى تعلمون قداستكم جيدا أنه إنما يضطهد حسداً «أسلموه حسدا» (مر ١٥ : ١٠).

فى إنتظار تحرك من غبطتكم نرجو لكم دوام رئاستكم سنين عديدة وأزمنة سلامية مديدة.

أبناؤكم كهنة وشعب كنائس غرب أمريكا

+ كنيسة مار مرقس بلوس أنجيلوس
+ كنيسة السيدة العذراء بلوس أنجيلوس
+ كنيسة مار مرقس بهيوستن
+ كنيسة أنبا أنطونيوس بسان فرانسسكو } توقيعات الكهنة
+ كنيسة مار جرجس بلوس أنجيلوس
+ كنيسة السيدة العذراء بسياتل
+ دير الأنبا أنطونيوس بجنوب كاليفورنيا

هل يجوز عقد المجمع المقدس فى غياب البطريرك؟[1]

٢٢ سبتمبر ١٩٨١م.

نعم، نقول أن هذا جائز عل وجهين:

الوجه الأول: إذا كان البطريرك معوقا عن حضور المجمع المقدس لسبب أو لآخر: ومنها المرض أو النفى أو الموت،،،

الوجه الثانى: إذا كان البطريرك فى خلاف مع المجمع.

وفى الحالة الأولى، أى إذا لم يكن البطريرك فى خلاف مع المجمع، لكنه معوّق عن حضور المجمع لسبب أو لآخر ـ وهى كما فى مثل الحالة الحاضرة ـ يجوز أن ينعقد المجمع المقدس، بل يجب أن لا يتعطل المجمع عن إنعقاده بسبب تغيب البطريرك حتى لا يتعطل عمل الكنيسة، ولا يتعطل تطبيق القانون الذى يأمر بإنعقاد المجمع مرتين فى العام دورياً (قانون ٣٧ من قوانين الرسل ـ رسطا ٣٦ رسطج ٢٨ - انطاكية ٢٠) غير مرات أخرى تقتضيها الضرورة.

أما ما جاء فى قوانين الرسل، قانون ٣٤ (رسطج ٢٥) والذى ينص على:

«أن أساقفة كل أمة يجب أن يعرفوا الأول فيهم ويعتبروه رئيساً لهم **ولا يقدموا على أمر خطير بدون رأيه**، بل ليدبر كل أسقف منهم شؤون إبرشيته خاصة. ولا يقدمن الأول على شىء بدون مشاورة الجميع، وبذلك يتم إجتماع الرأى ويتمجد الله...»

نقول أن هذا القانون لا يقف حائلاً دون إجتماع الأساقفة فى المجمع، ولا يحول ذلك دون قانونية المجمع وقانونية إنعقاده من غير حضور البطريرك إذا كان البطريرك معوقاً عن الحضور لسبب أو لآخر.

أولاً: لأن الحكمة من هذا القانون هو إتفاق الرأى، وعدم إنقسام الكنيسة بإعتبار أن البطريرك هو رأس الكنيسة المنظور. إذ أنه فى الأحوال العادية يجب أن يكون البطريرك على رأس مجمع الأساقفة ضمانا لوحدة الرأى فى الكنيسة، وتتضح هذه الحكمة من نص القانون الذى يقول فى خاتمته «**وبذلك يتم اجتماع الرأى**» أى الاتفاق فى الرأى حتى تكون الكنيسة كلها رأياً واحداً ولا ينقسم الرأس على الأعضاء، ولا الأعضاء على الرأس.

(١) كلمة أُلقيت فى اجتماع المجمع المقدس بجلسته المنعقدة فى ٢٢ سبتمبر ١٩٨١م ـ ١٢ توت ١٦٩٨ش.

ثانياً: يتضح من نص القانون أن الحكمة من إجتماع مجمع الأساقفة مع البطريرك أو الأسقف الأول بينهم، أن لا ينفرد بعضهم عن مجمع الأساقفة **برأى خطير أو زائد عن القوانين أو الشرائح المستقرة فى الكنيسة**، مما يتعارض مع وحدة التعليم وأرثوذكسية التعليم، وذلك يتضح من قوله «**ولا يقدموا على أمر خطير أو زائد بدون رأيه**» والأمر الخطير هو التعليم المنحرف عن الإيمان الأرثوذكسى ـ أى أن الإلحاح هو على وحدة الكنيسة ووحدة الرأى فيها.

وإذن فاجتماع مجمع الأساقفة بدون حضور البطريرك ـ فى حالة أنه معاق عن الحضور لسبب أو لآخر ـ قانونى، ولا يَجُبُ ولا ينفى قانونيته نص القانون الرسولى ٣٤ (رسطب ٢٥).

على أن حضور البطريرك أو عدم حضوره مسألة تدبيرية نظامية، ولكنها ليست عقائدية. لأن قيمة المجامع تتخذ قوتها اللاهوتية من جماعية القرارات التى تتخذها المجامع المقدسة. وهذا مرده إلى قول المسيح له المجد لمجمع الرسل «الحق أقول لكم أن كل ما تربطونه على الأرض يربط فى السماوات، وكل ما تحلونه على الأرض يحل فى السماوات» ويعقب رب المجد بعد ذلك مباشرة بقوله «كذلك أقول لكم إنه إذا اتفق إثنان منكم على الأرض فى طلب أى شىء يقضى لهما من أبى الذى فى السماوات. لأنه حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمى، فهناك أكون أنا فى وسطهم» (متى ١٨: ١٨- ٢٠).

والمعنى من هذا أن عدم حضور البطريرك إذا كان معوقاً، لا يعوق قانونية مجمع الأساقفة أو قانونية ما يتخذه من قرارات. إنما أهمية حضوره هى أهمية نظامية تدبيرية وليست عقائدية أو لاهوتية، وذلك ضماناً لوحدة الرأى والتدبير فى الكنيسة ـ وهذه مسألة تتوقف على ظروف الكنيسة فى الزمان والمكان.

والسوابق التاريخية كثيرة، يصعب حصرها لأنها تمتد على طول تاريخ الكنيسة الجامعة كما تمتد على طول تاريخ كل كنيسة فى العالم المسيحى.

فليس جديداً أن يعاق البطريرك ـ وهو الأسقف الأول بين أساقفة الإقليم ـ عن الحضور بسبب المرض أو بسبب النفى أو بسبب الموت. فهل حدث أن توقفت المجامع المسكونية أو الإقليمية أو المحلية عن إنعقادها وإصدار قراراتها بسبب غياب البطريرك عنها بسبب المرض أو النفى أو الموت؟

كل التاريخ الكنسى بطوله وعرضه فى الكنيسة الجامعة الرسولية، مسكونياً وإقليمياً ومحلياً، يقدم لنا عشرات المواقف التى أُعيق فيها بطريرك عن حضور المجمع. ومع ذلك إنعقدت المجامع وأصدرت قراراتها. وكان إجتماعها قانونياً وكانت قراراتها قانونية.

أما المجامع التى وصفت بأنها غير قانونية فهى التى قيل فيها أنها وضعت تحديدات للإيمان تخالف التعليم السليم، ولم يحدث أن طعن فى قانونية مجمع مسكونى أو إقليمى أو محلى بسبب عدم حضور بطريرك فيها.

✝ ✝ ✝

جاء فى بعض القوانين الخاصة بالبطريرك ٣٢ ـ من المجموع الصفوى الباب الرابع ـ «وإن أُسر البطريرك مثلاً أو ما يجرى هذا المجرى فعلى الكافة أن يفدوه. وله الرئاسة ثابتة مادام مرجواً الخلاص. **فإن طال الزمن فعلى أهل الإختيار أن يستنيبوا عنه ناظر يخلفه إن أمكن أن يكون ذلك بإذنه، فهو أولى، ويبقى نائباً عنه إلى أن يتخلص ويعود إلى كرسيه أو إلى أن تثبت نياحته**» (المجمع الصفوى ـ الباب الرابع ـ مادة ٣٢).

رد على خطاب فيه شتيمة للأسقف

٢٢ سبتمبر ١٩٨١م.

استيره غبريال فرج

مارسيل جرجس

عزمى جرجس

وصل.

مع الشكر على أدبكم الجم،

اغريغوريوس

بيان المجمع المقدس للكنيسة القبطية[1]

٢٢ سبتمبر ١٩٨١م.

المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ وهو السلطة العليا فيها ـ اجتمع بدير الأنبا رويس بالقاهرة يوم الثلاثاء ٢٢ من سبتمبر سنة ١٩٨١ ـ الموافق ١٢ من توت سنة ١٦٩٨ ش. وبعد تدارس الموقف الحالى من جميع جوانبه، بعد صدور القرارات التى أعلنها السيد رئيس الجمهورية مساء السبت ٥ من سبتمبر سنة ١٩٨١، يعلن أن أعضاءه، وقد اجتمعوا بروح واحدة، وتقدير كامل للموقف يعلنون الآتى:

(١) أن الأقباط وكنيستهم القبطية ـ وهم جزء حىّ من نسيج شعب مصر ـ يتمسكون بأصالتها الدينية والحضارية، والتقاليد العريقة التى ورثها شعبنا وانحدرت إلينا من أسلافنا. هذه الأصالة التى تتجلّى فى وحدة شعب مصر عبر تاريخه الطويل بأقباطه ومسلميه، وكأنهم خيوط النسيج الواحد. وتتجلى فى كفاحه الوطنى المقدس ضد الغزاة والمستعمرين، وكل من أراد أن ينال من مصر بأية صورة من الصور.

(٢) أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بما لديها من تعاليم إنجيلية مقدسة وقوانين كنسية تلتزم بطاعة السلطات الحاكمة أيا كانت، عملا بوصية الإنجيل المقدس «لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة. لأنه ليس سلطان إلا من الله. والسلاطين الكائنة هى مرتبة من الله. حتى أن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله. والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة» (الرسالة إلى رومية ١٣: ١، ٢)... وهذا واضح فى الأدعية التى ترفعها الكنيسة يومياً فى صلواتها الطقسية من أجل رئيس البلاد وأولى الأمر فيها وسائر شعبها... منها على سبيل المثال ما يقال فى أوشية السلامة بالقداس الإلهى «الرئيس والجند والوزراء والمشيرون والجموع، وجيراننا ومداخلنا ومخارجنا زينهّم بكل سلام...» وما يقال بالأوشية (= الصلاة) الخاصة برئيس الدولة «اذكر يا رب عبدك رئيس أرضنا (= بلادنا) احفظه فى سلام وعدل وقوة. وليخضع له سائر الأعداء الذين يثيرون علينا الحرب طمعا فيما لبلادنا من الخصب».

(٣) أنهم يقدرّون الظروف التى أملت على السيد الرئيس اتخاذ ما أعلنه من قرارات من أجل الوحدة الوطنية، والقضاء على الفتنة الطائفية. ويصلّون إلى الله أن يحفظ لبلادنا

---

(١) حضر الإجتماع بدير الأنبا رويس بالعباسية ٤٤ مطراناً وأسقفاً وصدرت القرارات بالإجماع.

سلامتها ولشعبنا وحدته. ويهيبون بشعب مصر أقباطا ومسلمين فى الداخل والخارج، أن يتمسكوا بروح الود والمحبة والإخاء التى عاشها آباؤنا وأسلافنا، وبها صارت مصر مضرب الأمثال بين شعوب العالم كله.

(٤) إن قوانين كنيستنا مرعية ومحفوظة. ويقررون أنه لا مساس بالكهنوت المقدس للبابا الأنبا شنوده الثالث.

ويشيرون إلى ما أعلنه السيد الرئيس فى لقائه بالصحفيين بميت أبو الكوم يوم ٩/ ٩/ ١٩٨١ ـ ونشر بالجرائد فى اليوم التالى، الأمر الذى أكدّه أيضاً سيادته باللجنة البابوية بالقصر الجمهورى يوم الثلاثاء ١٩٨١/٩/١٥ وكمثال لذلك، الاستمرار فى ذكر اسم قداسة البابا شنوده فى كل صلوات الكنيسة الطقسية.

(٥) إنهم يؤكدون ثقتهم فى اللجنة البابوية المشكلة من أصحاب النيافة:

الأنبا مكسيموس، والأنبا صموئيل، والأنبا غريغوريوس، والأنبا أثناسيوس، والأنبا يوأنس. ويعلنون وقوفهم معهم صفا واحدا من أجل خدمة الكنيسة والوطن ويدعون لهم بالتوفيق، ويفوّضونهم القيام بما هو موكول إليهم من شئون كنسية.

(٦) أعضاء المجمع المقدس ـ وهم أكثر الأقباط حرصاً على سلامة الكنيسة والتمسك بتعاليمها وتقاليدها، والأعلم بشئونها وظروفها، يناشدون الجميع عدم الإصغاء إلى الشائعات الضارة والمغرضة، وتقدير الموقف الدقيق الذى تجتازه مصر وكنيستنا. وهم ـ من منطلق مسئوليتهم أمام الله ـ يؤكدون للجميع سلامة مصر وسلامة الكنيسة. ويعلنون أن المجمع المقدس هو وحده صاحب الحق فى التكلم باسمها وتقرير ما هو لخيرها.

(٧) يؤكد المجمع المقدس على جميع الآباء الكهنة والشمامسة المعتمدين فى أنحاء الكرازة المرقسية بمصر وخارجها وبلاد المهجر، ضرورة الإلتزام بعقائد الكنيسة وتعاليمها ومبادئ السلوك المسيحى السليم، والتأكيد دائما على جانب المحبة والإخاء. ويلفتون أنظارهم أنهم مسئولون فى ذلك أمام الرئاسات الكنسية.

(٨) إهتمام الكنيسة بأن تكون رسالتها رسالة إشعاع للمجتمع، فتهتم بتنمية الخدمات الإجتماعية بسائر أنواعها، تلك التى كانت دائما شهادة حية للمحبة المسيحية للمجتمع. ويدعو المجمع إلى النهوض بأعمال التنمية. فالوطن بحاجة إلى تضافر جميع

الجهود لتهيئة أسباب رفاهية أبنائه. ذاكرين دائما ما قامت به الكنيسة فى هذه الميادين كالتعليم والصحة ومعاونة المحتاجين لرفع مستواهم.

(٩) المجمع المقدس يقدر ما يعانيه أبناء الكنيسة فى المهجر من مشاعر الإغتراب، وما ينشأ فى بعض الأحيان من عدم الإلمام الكامل والسليم بأحوال وظروف الكنيسة الأم فى مصر، الأمر الذى يتطلب من الكنيسة بمصر مزيداً من الرعاية والتوعية لهؤلاء المغتربين. ويناشدهم ضرورة تنشئة الأجيال الصاعدة على الروح القبطية الأصيلة إيماناً وسلوكاً وإنتماءً لمصر وكنيستها، والإرتباط بها وبفكرها.

(١٠) والمجمع يحذر من التيارات المنحرفة والأفكار الغريبة والمضادة لمصلحة الكنيسة والوطن، التى قد تتسلل إلى نفوس بعض المغتربين، فتبتعد بهم عن روح الكنيسة القبطية الأصيلة وتاريخها الطويل... وهنا نشير إلى بعض المواقف الخاطئة التى اضطرت الكنيسة إلى شجبها... ويناشد المجمع المقدس جميع أبناء الكنيسة أن يلزموا طريق الصواب ويتركوا الكنيسة الأم تعبّر عن مشاعرها ومصالحها. وهى بنعمة الله قوية سليمة فى وطن يحيط به عالم ملئ بالإضطرابات.

(١١) يبادر المجمع بتسجيل مشاعر السيد الرئيس فى لقائه بالقصر الجمهورى مع اللجنة البابوية نحو الكنيسة القبطية وإهتمامه بها، لكى تتبوأ مكانتها وتقوم برسالتها، وكذا نحو الأقباط كجزء حىّ من نسيج المجتمع المصرى الذى يهم الرئيس بتوفير كل أسباب الطمأنينة والرخاء له... والمجتمع من ناحيته يسجل شكره للسيد الرئيس على هذه المشاعر الطيبة، وسيعمل جاهداً على تطوير مناهج التربية الكنسية والأنشطة الدينية، حتى تحقق رسالتها فى تكوين المواطن الصالح، الذى يسهم فى بناء المجتمع، مدفوعاً بالقيم الروحية التى يتلقاها فى الكنيسة.

(١٢) وأعضاء المجمع المقدس ـ إذ يفتقدون إخوتهم من الآباء الأساقفة الذين اضطروا إلى التغيب عن حضور جلسة المجمع، يصلون إلى الله من أجلهم لكى يشملهم بنعمته وبسلامه.

أخيرا يتوجه المجمع المقدس إلى الله أن يحفظ مصرنا العزيزة قوية، وأن يحفظ لها السيد الرئيس محمد أنور السادات، وأن يلهمه الحكمة والسداد، وأن يبارك شعب مصر بتلك البركة التى باركها بها الله قديما «مبارك شعبى مصر» (إشعياء ١٩: ٢٥)...

ولإلهنا كل المجد والكرامة إلى الأبد آمين،،،

يقرر المجمع المقدس أن يكون المتحدث الرسمى باسم الكنسية القبطية الأرثوذكسية كلها هو مقرر وسكرتير اللجنة البابوية وهما الأنبا صموئيل والأنبا يوأنس. وعلى جميع رجال الكنيسة والشعب ألا يخرجوا عن هذا القرار.

بيان المجلس الملّى العام للأقباط الأرثوذكس

٢٣ سبتمبر ١٩٨١م.

عقد المجلس الملّى العام للأقباط الأرثوذكس إجتماعاً خاصاً بحضور أعضاء اللجنة البابوية التى شكلت بقرار من السيد رئيس الجمهورية للقيام بالمهام البابوية، وبعد أن تدارس الأعضاء الموقف على ضوء البيان الذى ألقاه السيد رئيس الجمهورية فى الإجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى فى الخامس من شهر سبتمبر ١٩٨١ وبعد ظهور نتيجة الإستفتاء الشعبى الذى تم فى العاشر منه بالموافقة الإجماعية الساحقة، على القرارات التى تضمنها بيان السيد الرئيس المنوه عنه.

يعلن المجلس أن أحداث الزاوية الحمراء أكدت أن هناك أيدى خفية تدبر وتخطط للإساءة إلى وطننا العزيز الذى هو مضرب الأمثال فى الإستقرار، ووصف بحق أنه جزيرة الأمن والأمان، والمجلس الملّى العام يحمد الله لأنه وهب مصر قائداً وزعيماً ثاقب البصيرة، قادراً على إستشعار الأخطار قبل وقوعها ليتخذ فى الوقت المناسب الإجراء المناسب قبلها لدرء الخطر عنه.... والمجلس يقدر تماماً أن السيد الرئيس أصدر قراراته الخاصة بحماية الوحدة الوطنية بعد تفكير طويل وروية، وبعد أن برزت ظواهر خطيرة رأى معها السيد الرئيس بحكمته المعهودة، أنها لو تركت دون حسم فإنها ستؤدى حتما إلى عواقب وخيمة، وحينئذ أصدر كبير العائلة المصرية قراراته التاريخية الشجاعة التى تهدف أولاً وأخيراً لحماية الوحدة الوطنية، لأنه يعلم ويشاركه شعبه فى إدراكه أن تلك الوحدة، كانت دائما وستظل بإذن الله الدرع الواقى الذى يحمى الوطن من الخطر، والصخرة الصلبة التى تتحطم عليها أحقاد الحاقدين وأطماع المناهضين.

وقد أصدر المجلس الملّى للأقباط الأرثوذكس عدد من القرارات أهمها:

١- التأييد الكامل لجميع القرارات الخاصة بحماية الوحدة الوطنية.

٢- تأكيد الثقة التامة فى اللجنة البابوية نظراً لتاريخ أعضائها الطويل والمشهود فى خدمة الوطن والكنيسة، كما يؤكد المجلس الملّى العام أنه يتعاون مع هذه اللجنة البابوية بكل إخلاص لتمكينها من تأدية واجباتها وإختصاصاتها الشاملة بكل توفيق ونجاح بإذن الله.

٣- تأييد جميع القرارات التى أصدرها المجمع المقدس للأقباط الأرثوذكس بجلسته التى عقدت بتاريخ ٢٢ سبتمبر الحالى.

٤- توجيه الشكر العميق والعرفان بالجميل للسيد الرئيس على إلغائه اصطلاح «عنصرى الأمة مسلمين ومسيحيين» وهو الإصطلاح الذى كان سائداً حتى الخامس من هذا الشهر، وقراره بأنه إعتباراً من هذا التاريخ لا يوجد فى مصر سوى «عنصر واحد وأمة واحدة» لأن هذا القرار من كبير العائلة المصرية فيه تأكيد لوحدة الأمة المصرية، فهى واحد فى المحبة المتبادلة بين المواطنين وهى واحدة فى العمل المشترك لرفعة الوطن وإسعاد الشعب.

وختاما فإن المجلس الملّى العام للأقباط الأرثوذكس يؤيد بقوة ما جاء فى حديث السيد الرئيس إلى الشعب المصرى من خلال الإذاعة والتليفزيون فى الرابع عشر من شهر سبتمبر الحالى.

«الأفراد زائلون، كلنا زائلون، ولكن مصر باقية»

«مصر الأمن والأمان، مصر الحب والسماحة والإيمان»

«مصر التوحيد والوحدة، مصر المسلمون والأقباط»

«مصر الشعب الواحد والعنصر الواحد»

«عاشت مصر بكل أبنائها لكل أبنائها»

ويعلن المجلس تجديد البيعة لزعيم الأمة وقائد مسيرتها كبير العائلة المصرية الرئيس محمد أنور السادات، داعيا أن يحفظه الله للوطن ذخراً وملاذاً ليرعى مصالحه ويدعم إستقراره ويرسخ وحدته الوطنية ويحقق لشعبه السلام والرخاء والإزدهار،،،

تصحيح لجريدة الأهرام

٢٥ سبتمبر ١٩٨١م.

السيد الأستاذ/ إبراهيم نافع.

رئيس تحرير جريدة الأهرام

تحية طيبة وبعد،

جاء فى صفحة ١٢ من عدد اليوم الجمعة ٢٥/ ٩/ ١٩٨١ حديث للمرحوم طلعت يونان تحت عنوان «اللجنة البابوية تتصدى للجمعية القبطية بالمهجر» نسب إلىَّ رحمه الله كلاماً لم أقله. لقد ألقيت أمام السيد الرئيس حديثاً مكتوباً يسرنى أن أرسل إليكم صورة منه، رجاء نشره كاملاً تصحيحاً وتوضيحاً.

مع تحياتنا واحترامنا،،،،

الأنبا غريغوريوس

الأحد ٢٧ سبتمبر ١٩٨١م.

❖ قابلت القمص ..... وحدثنى بقصة طويلة عن مواجهته للأنبا شنوده بخطاب قوى أدانه بشده فى عدد من الأمور بشجاعة نادرة، أبان له أنه قد أعثره فى سلوكه العملى وقسوته على الناس وإنفاقه على الكلاب بإسراف شديد، بينما أن هناك من يتضورون جوعاً من الموظفين والفراشين... الخ أدانه فى كفاحه من أجل مجده الشخصى. إن مجلة الكرازة هى ليست كرازة للمسيح إنما هى كرازة بالأنبا شنوده.

الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٩٨١م.

❖ نزلت إلى قاعة المجلس الملّى العام حيث كان مفروضاً أن يعقد أعضاء اللجنة الخماسية إجتماعهم، فى الساعة ٩,٣٠ صباحاً، جاء الأنبا مكسيموس وتأخر الباقون إلى الساعة ١١ صباحاً، وعقدنا إجتماعاً فى المقر البابوى (غرفة السكرتارية) وتدارسنا

أولا: موضوع الإكليريكية ومعهد ديديموس وما يلزم لبدء العام الدراسى الجديد، واستدعت اللجنة الأستاذ شاكر باسيليوس ثم القمص ثيئودوسيوس المشرف المسئول عن معهد ديديموس... وطالبت كُلاً منهم بتقديم تقرير واف عن العمل، ثم طالبناهما بتقديم الاقتراحات التى يرونها مهمة لإستمرار العمل... ثم صلينا الصلاة الختامية لنستأنف عملنا فى نحو الساعة السادسة مساءً. وفى السادسة مساءً كنت جالساً على مكتبى منتظراً لهم، وجاء أعضاء اللجنة البابوية وعقدنا اجتماعنا ووضعنا خطة للعمل والدرس وأصدرنا قرارات ـ وبعد ذلك نزلت لمقابلة السيد/ الوزير ألبرت برسوم سلامة... وتحدثنا معه فى عدد من الأمور ـ واستأذن الوزير وافترقنا وصعدنا إلى المقر ـ

قرارات اللجنة البابوية

٢٨ سبتمبر ١٩٨١م.

❖ قررت اللجنة البابوية المشكلة بالقرار الجمهورى الصادر من السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٨١ رقم ٤٩١ لسنة ١٩٨١ تعيين الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية مقرراً للجنة والأنبا يوأنس أسقف الغربية وسكرتير المجمع المقدس سكرتيراً للجنة.

وتفويض أى واحد منهما بالتوقيع على المحررات الرسمية للبطريركية والتوكيلات القانونية والقضائية وتوثيق العقود بالبيع والشراء وكافة التصرفات القانونية.

وهذا تفويضاً منا بذلك،

الأنبا مكسيموس الأنبا أثناسيوس الأنبا صموئيل الأنبا غريغوريوس الأنبا يوأنس

❖ قررت اللجنة البابوية المشكلة بالقرار الجمهورى الصادر من السيد رئيس الجمهورية بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٨١ رقم ٤٩١ لسنة ١٩٨١.

تفويض ثلاثة من أعضائها هم:

١- الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية (مقررا للجنة)

٢- الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى.

٣- الأنبا يوأنس أسقف الغربية (سكرتير اللجنة).

فى تمثيل البطريركية أمام البنوك وفتح الحسابات والتوقيع على سائر الحسابات السابقة المودعة باسم قداسة البابا شنوده الثالث على أن يكون التوقيع على شيكات الصرف لأى إثنين مجتمعين من هؤلاء الثلاثة.

الأنبا مكسيموس الأنبا أثناسيوس الأنبا صموئيل الأنبا غريغوريوس الأنبا يوأنس

الثلاثاء ٢٩ سبتمبر ١٩٨١م:

❖ نزلت نحو الساعة ٩,٣٠ صباحا إلى سكرتارية المقر البابوى حيث عقدنا إجتماعاً للجنة البابوية الخماسية للإتفاق على خطة للعمل. وفى الساعة ١٢ ظهرا خرجنا لزيارة الأنبا اسطفانوس بطريرك الأقباط الكاثوليك، والمطارنة الأنبا يوحنا كابس والأنبا أثناسيوس أبادير، والأنبا أنطونيوس، والأستاذ أمين فهيم غالى، للسؤال عن البطريرك إذ كان مريضاً، **وتحدثنا فى ظروفنا الحاضرة والمأساة التى نعيشها**، وكان الجو ودياً. وعدنا إلى دير الأنبا رويس، وزرنا المقر البابوى الجديد بدعوة من الأستاذ إيزاك فانوس والمهندس بشرى، وتفقدنا المقر الذى أشرف على زخرفته بالزخرفة القبطية الأستاذ الفنان منصور فرج ثم تركت الأنبا صموئيل والأنبا يوأنس يتصلون تليفونياً بالقمص إبراهيم عزيز فى لوس أنجيلوس بأمريكا الغربية، وبالكهنة الآخرين المنضمين له،

❖ واستقبلت الأستاذ ممدوح المحامى أحد الإثنين اللذين حضرا التحقيق مع نيافة الأنبا تادرس أسقف بور سعيد، وروى أن التحقيق معه استغرق ٥ خمس ساعات من العاشرة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر، وفى نهايتها وضعوا فى يديه السلاسل الحديد، **فتألمت جداً لهذا الأمر**. ثم قال إن ثلاثة أرباع هذا الوقت كانت فى أسئلة المحقق المستشار فى موضوعات عامة تتصل بالكنيسة ونظامها وتقليدها فى عزل الأسقف وتعيينه، ومن الذى يقوم برسامته؟ ولماذا عقد المجمع المقدس فى ٢٦/ ٣/ ١٩٨٠؟ وهل كان من الممكن إرجاء إنعقاده إلى ما بعد عودة الرئيس؟ وعلاقة البابا بالأساقفة وسلطانه ووضعه؟ وهل رسم الأنبا تادرس بإختيار الشعب أم بإختيار البابا؟ وما إلى ذلك من أسئلة يبدو بوضوح أن المقصود منها جمع معلومات عن الكنيسة وعن البابا شنوده ـ ثم دخل المحقق بعد

ذلك فى دور آخر: ما وجه إلى الأنبا تادرس نفسه من إتهامات، منها أنه لم يأمر بدق الأجراس عند زيارة الرئيس لبور سعيد، ونشره لكتاب (الرد على إنجيل برنابا) وإثارة الشباب على التعصب، وإقامة الصلاة على أرض مملوكة للحكومة.... الخ، وقد رد على كل هذه الأسئلة.

❖ وأخيراً استأذن المحامى وزميله، وكانت الساعة نحو الرابعة والنصف، فودعتهما، واغلقت الباب.

خطاب من كهنة كنائس غرب أمريكا

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

كنائس غرب أمريكا

أول أكتوبر ١٩٨١م :

نيافة الحبر جزيل الاحترام الأنبا...................... أسقف.......................

وعضو لجنة الحكومة لقيادة الكنيسة

بعد تقبيل أياديكم وطلب بركة الروح القدس.

طالعتنا وسائل الاعلام المصرية والأمريكية بقرارات رئيس الجمهورية المصرية بالأمور الآتية:

١- عزل قداسة البابا شنوده الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

٢- تعيين نيافتكم مع أربعة آخرين ضمن (لجنة الحكومة لقيادة الكنيسة).

ولما كان قد مرت عدة أيام حتى الآن ولم يصلنا مايفيد رفضكم لهذا القرار الباطل، لهذا قد اجتمع كهنة منطقة غرب أمريكا مع شعبهم وقرروا ما يلى:

١- قرار السادات بعزل البابا هو قرار باطل وتدخل سافر منه فى الكنيسة، ونحن نرفض هذا القرار ونرفض هذا التدخل مهما كان الثمن.

٢- قرار تشكيل لجنة الخمسة التى أطلق عليها «لجنة الحكومة» هو قرار من قبل

الحكومة ولا يمكن للكنيسة المستقيمة الرأى الأخذ به، ومن التضليل القول بأن غبطة البابا موافق عليه، أو أن هذه اللجنة للأمور الإدارية فقط مع بقاء الأمور الروحية فى يد قداسة البابا، ولذلك قررنا:

أ ـ أى قرار يصدر من أى من هؤلاء الآباء الأساقفة الخمسة هو قرار باطل (سواء كان لأمور داخل مصر أو فى بلاد المهجر).

ب ـ كنائس المهجر هى تابعة لقداسة البابا شخصياً وأى قرار بخصوص هذه الكنائس هو قرار باطل ولن يقبله الكهنة أو الشعب.

جـ ـ زيارات أى من هؤلاء الآباء الأساقفة «لجنة الحكومة» إلى أى كنيسة من كنائس المهجر لن يسمح بها الشعب مهما كانت النتيجة.

د ـ أى تصريح أو بيان صحفى يصدر من «لجنة الحكومة» لقيادة الكنيسة هو نوع من التضليل والخيانة وسوف نرد عليه لنكشف الحقائق للرأى العام.

٣- حرصا على سلامة عقيدة الكنيسة نطالب جميع أعضاء المجمع المقدس بالآتى:

أ ـ مطالبة كل واحد من أعضاء «لجنة الحكومة» رفض هذه المأمورية التى هى أشبه بالخيانة التى قام بها يهوذا وندم عليها فى وقت لم ينفع فيه الندم.

ب ـ المطالبة برجوع قداسة البابا إلى كرسيه والقيام بكل وظائفه الرعوية كبطريرك للكنيسة دون قيد أو شرط.

جـ ـ المطالبة بالإفراج عن الأساقفة والكهنة والشمامسة والأراخنة المقبوض عليهم وعرض نتائج هذه المحاكمات على الشعب.

وختاما نصلى من أجل سلام الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية، ومن أجل رئيس كهنتنا البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث، الرب يديم حياته سنين كثيرة وأزمنة سالمة وأن يبدد مشورة أخيتوفل ويخضع جميع أعداء الكنيسة تحت قدميه سريعا.

التـــوقيـــــع

كهنـــة كنائـــس غــــــرب أمريكــــــا

١- كنيسة مارمرقس بلوس أنجيلوس	(توقيع بيشوى غبريال)
٢- كنيسة السيدة العذراء بلوس أنجيلوس	(توقيع أنطونيوس حنين)
٣- كنيسة مارمرقس فى هيوستن	(توقيع مرقس الإسقيطى)
٤- كنيسة أنبا أنطونيوس بسان فرانسسكو	(توقيع إشعياء ميخائيل)
٥- كنيسة مارجرجس بلوس أنجيلوس	(توقيع ابراهيم عزيز)
٦- كنيسة السيدة العذراء بسياتل	(الراهب رويس الأنطونى)
٧- دير الأنبا أنطونيوس بجنوب كاليفورنيا	(الراهب باخوم الأنبا بيشوى)

MASSAGE TO BE SENT TO THE FIVE BISHOPS.

Bishop...., member of the uncanonical goverment committee, The presidential decree to depose H. H. Patriarch Shenoute, and to form a five- member committee is null and uncanonical: we therefore, will consider as void all your subsequent decisions.

We insist that you denounce this committee, and demand for His Holiness' return.

Your stand will be recorded in history.

MASSAGE TO BE SENT TO ALL FOREIGN ORGANIZATIONS.

The President of the Republic of Egypt. Anwar Sadat has deposed and exlled Pope Shenoute III. He has also arrested and detained, Bishops, Priests, Deacons and people. He dissolved the charitable societies and Sunday schools. This is against the human rights and freedom of religion.

Your intervention is urgently requested.

الخميس أول اكتوبر ١٩٨١م.

❖ استقبلت الأستاذ جرجس حلمى عازر، وحدثنى كثيراً عن أخطاء الأنبا شنوده كبطريرك، فى إدارة المجلس الملّى العام، وقص علىَّ شيئاً من تصرفات السيد/ عادل روفائيل مدير الديوان، الذى أخذ من البابا سلطاناً شلّ المجلس الملّى العام. ولما اتخذ المجلس الملّى قراراً بفصل عادل، استخدم البابا حقه فى إلغاء جلسة المجلس الملّى العام على الرغم من قانونيتها... ولقد كان هذا الأمر مثيراً لإستياء شديد نحو تصرف البابا شنوده.

السبت ٣ اكتوبر ١٩٨١م.

❖ اتصل نيافة الأنبا صموئيل تليفونياً وطلب أن يصعد إلىَّ، فرحبت به، وصعد وجلسنا معاً، وعرض علىّ بعض الأمور، وقال إنه يتلقى يومياً مكالمتين أو ثلاثة من الخارج من كاليفورنيا، وأطلعنى على رسالة أرسلت إليه بالتليكس يعبر بها مرسلوها وهم من أقباط كاليفورنيا من المدنيين بتضامنهم مع أقباط مصر.

ويؤيدون القرارات التى تمت فى مصر ـ وكلمنى فى أمور أخرى كثيرة ـ ثم استأذن، فى الإنصراف. وودعته.

الأحد ٤ اكتوبر ١٩٨١م.

❖ الساعة ٦,٣٠ مساء نزلت لزيارة سيدة مريضة تسمى أليس حماية تشكو ورماً فى النخاع الشوكى وكنت قد نصحت لها بأن تصوم أربعين يوماً، تشرب الماء مع ملعقة من العسل الأبيض، وكان قد مضى عليها حتى اليوم ٣٨ يوما، وعندما رأيتها اطمأنيت عليها إذ قال لى طبيب علاج طبيعى كان موجوداً أنه يشهد أن هناك تقدماً ملحوظاً، لقد كانت رجلها من فوق إلى تحت يابسة لا تتحرك، والآن يلاحظ أنها تتحرك وتحس، فشكرت الله كثيراً لأن هناك علامات تقدم، طلبت أن أرى لسانها، فإذا به أحمر مع شىء قليل من البياض يدل أنها قاربت على الشفاء التام. قلت لأهلها إذا لم يصر لسانها أحمر تماماً فى يوم الأربعين، فإنها تفطر لمدة أسبوع على لبن زبادى وشربة خضار ثم فاكهة، وبعد ذلك تصوم مدة أخرى حتى يصير لسانها أحمر تماماً، ثم صليت عليها صلوات كثيرة ودهنتها بزيت.

❖ ذهبت إلى دير القديس أبى سيفين للراهبات بمصر القديمة. وكان نحو الساعة ٩ مساءً وجدنا الباب الخارجى مغلقاً، وأخيراً فتحوا الأبواب وجاءت الرئيسة الأم إيرينى وأخذنا نتحدث ونستعرض الأحداث. وقالت الأم إيرينى أنها مرضت بسبب ما أصاب الكنيسة، وعزل البابا شنوده... وقالت إنها رأت رؤى العيان القديس أبى سيفين، فأخذت تسأله عن الكنيسة فعلمت منه أن هناك فترة تأديب على الكنيسة كلها بسبب....، وقال: صلوا واطلبوا وتضرعوا وقالت أن الراهبات أيضاً يرين رؤى... وقالت إنهن يصلين كل ساعتين بسبب هذه الأحداث، يصلين الصلوات كلها فى مواعيدها مع صلوات إرتجالية. وقالت إنه أكثر من مرة يتصل بهن تليفونياً من يقول لهن: إنهم سيحرقون الراهبات واحدة واحدة وكل الدير، وهناك من بَلّغ وزير الداخلية، فتولت الداخلية الحراسة على الدير، وذكرت الأم إيرينى أحلاماً أخرى ورؤى تكشف عن هذه الأحداث التى أصابت الكنيسة.

بيان لجنة المصريين المسيحيين الأرثوذكس بلوس أنجيلوس رؤية شعبية عاقلة

الأحد ٤ اكتوبر ١٩٨١م.

بسم الآب والابن والروح القدس

إلى الآباء الكهنة لكنائس كاليفورنيا.

بركة وسلام الرب تكن معنا ومعكم بشفاعات القديسين وصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث وصلوات كافة الآباء الكهنة المكرمين، وبعد.

فقد اجتازت كنيستنا الحبيبة على مر تاريخها العريق عديداً من تجارب ومحن، تَقَوّت فيها على ما جابهت من صعاب، بمزيد الإيمان، ومزيد التماسك، ومزيد الصلاة.

وخرجت كنيستنا الأم من كل تجربة أشد وأقوى مما كانت، مكتسبة من الصراع لا خاسرة، محتفظة ببهاء القدسية متزايداً غير منقوص، صامدة حيال معانديها على مر العصور، منتصرة بالصبر، معتصمة لا بالعنف ولا بقوة السلاح، بل بلجاجة الصلاة وإلتماس المغفرة، فلا يلبث رب المجد إلا ويستجيب. ويرتفع ناقوس الفرح دوماً معلنا جلال أُمُ الشهداء.

حتى فى أوقات ما وصلت إليه الكروب إلى مداها من إضطهاد وتذبيح، ما لجأت المسيحية فى مصر قط، إلى درء العدوان بالعدوان، بل التزمت شعارها من التزام المسالمة إلى حد الإستشهاد، وقوة العلى فى الضعف تكمل، ولو شاء رب المجد يسوع لأمر فانقضت قوى السماء على معانديه وقاتليه فأزالتهم من على وجه البسيطة فى طرفة عين، لكنه تواضع وقبل الصليب، فانتصر، وانتصرت له البشرية تدين بما منحها من دمه وذاته، فثبتنا معه فى وحدة أبناء للروح القدس، نرفع قلوبنا إلى خالقنا فى حب البنون للرب الحنون، محطمين نير اللعنة التى كانت منذ آدم، مستحقين طلب المغفرة، مؤهلين لنعمة رضا رب الملكوت وقبوله لنا معه فى الفردوس.

وقد كانت كنيستنا فى لوس أنجلوس، باكورة كنائس المهجر، وبداية لمرحلة جديدة من حياتنا وحياة المسيحية منطلقة من مصر إلى عبر الأمم، لكنها أيضاً إمتداد للسجل الفريد فى تاريخ البشرية، الذى حوى الإيمان فى قمم من القداسة الخالصة، المتواضعة، المتجردة عن إكبار الذات، المتناهية فى السماحة والتسامح، المتفانية فى الحفاظ على التراث الكنسى المعاصر كصرح روحى شامخ، يزداد على مر الأوقات رُسواً وارتفاع راية، هى راية الصليب.

وفى الآونة الأخيرة، فجعت نفوسنا بأنباء ما يجرى فى الوطن الأم من أحداث أليمة أساسها العقيدة، وارتجفت قلوبنا فى خوف وأسى لأخبار ما أُتخذ من قرارات حيال رأس الكنيسة ـ البطريرك المعظم الأنبا شنوده ـ وزاد القلق بيننا ومصادر المعلومات الكاملة غير متوفرة، فتطلع الكل إلى كنائسنا فى المهجر يلتمس الهدى إلى سوى السبيل.. الهادف إلى إصلاح ما فسد ـ وإلى استرجاع ما فقد..

لكن الكنائس فى لوس أنجلوس، أسرعت إلى إعلان إنشقاقها على الكنيسة فى مصر، وإنفصالها عنها، وعدم إعترافها بمجلس الخمسة مطارنة، وعدم إعترافها بالمجمع المقدس ذاته، لأنه وافق على ما أُتخذ من إجراءات.

وانفردت كنائس كاليفورنيا بهذا الموقف، وتوالت منشورات السباب تحوى ما لا يجوز أن يحمل اسم كنيستنا الوقور عنواناً، واسودت نفوس الشعب كمداً، وهو يحاول عدم تصديق ما يجرى، ويحاول الإبقاء على مقدساته الأصلية الموروثة خلال ألفى عام، ويحاول أن يصل صوته فى هدوء إلى آبائه الروحيين، دون جدوى.

هل سيعود البابا إذا أعلنا الإنفصال عن بطريركية مصر؟ وماذا سيكون وضع

كنيستنا فى المهجر وإلى من تكون تبعيتها الدينية إذا لم يعد البابا إلى كرسيه؟ وهل سنكتسب شيئاً بسب الرئيس السادات، أو بعد ذلك نتوقع منه حسن معاملة آلنا فى مصر؟ هل من حقنا أن نصف المطارنة الخمسة وأعضاء المجلس المقدس بأنهم جميعاً.. كذابون، منافقون، خونة للكنيسة، مضللون للشعب؟ ولماذا نرفض تصديق أولئك جميعا، ونصدق كاهناً فيما يقوله وحده دون سواء، وهل إذا أنكرنا الإعتراف بالمجلس الكهنوتى الأعلى، وهو المجمع المقدس، بقيت لكنائسنا، وخدامها، صفة الرسامة..؟

إننا نسير فى طريق الدمار.. لنا كشعب مشرد دينياً.. ولآلنا فى مصر.. الذين يعانون من أفعالنا دون ذنب منهم.. دون كسب أو نفع يرتجى.

ولقد كان السكوت أسهل علينا من الحديث، ففى عديد من مناسبات سابقة، قيل أن الرأى رأى الكاهن.. وأن الشعب ليس له أى إعتبار، بل إن الشعب لا يجرؤ ولا أى من أفراده، أن يبوح برأى مخالف.

لكن من سكت على خطأ فقد أسهم فى إرتكابه.

ويمضى بنا الوقت سريعاً نحو ضرر لا يمكن تداركه إن فات الأوان.. ولا نود أن نرى اليوم.. الذى تنقسم فيه الكنائس فى البلد الواحد على ذاتها، ولا كل شعب كنيسة على نفسه.

ونرجو أن يفتح أباؤنا الكهنة لنا صدورهم، ليسمعوا فى صبر وأناة رغبات شعبهم الحقة غير المغتصبة خلال إجتماعات مشحونة بالشوشرة والتخويف، وأن يبحثوا مع لجان كنائسهم فى حيدة وأمانة أبعاد ما سيكون، ما لنا وما علينا، وما على من نحب من آلنا الذين نفرض عليهم نتائج أهوائنا، وما على كنيستنا الأم ورئيسها القديس.. الذى حاول أن يصل صوته إلى شعبه بالخارج دون جدوى..

إننا نرجو أن تعود كنائسنا كاهناً وشعباً كما يجب أن تكون.. وتعود وحدته مع الأم الرؤوم كنيسة الشهداء.. ونعتذر عما بدر منا لكبار رجالتنا فى الكهنوت.. ونطلب مسامحتهم لنا وقت تسرعنا فى القول، ونؤكد لهم إستعدادنا الكامل للبقاء عضواً مطيعاً متجاوباً فى تواضع.. مع الأصل الباقى.. الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية.. إلى الأبد.

الرب قادر أن يمنحنا برحمته، رؤيا طريقه المستقيم.

لجنة المصريين المسيحيين الأرثوذكس

بلوس أنجلوس

بيان من كهنة كنائس كاليفورنيا

٥ اكتوبر ١٩٨١م.

الأبناء المباركين شعب كنائس كاليفورنيا الحبيب.

بركة ربنا يسوع المسيح تكون مع جميعكم، وروحه القدوس يحفظكم ثابتين ومقدسين فيه إلى النفس الأخير.

نما إلى علمنا فى الآونة الأخيرة الإشاعات غير الصادقة التى يروجها بعض الأشخاص والذين منهم من تربطهم ببعض الأساقفة علاقة ما.

ونحن الآباء كهنة كنائس كاليفورنيا، بروح واحد ورأى واحد، ومن وحى ضمائرنا جميعاً، وإلتزامنا بقوانين كنيستنا الأرثوذكسية المجيدة فوق أى شىء آخر، قد أعلنا ونؤكد إلتزامنا بالنقاط الآتية:

١- حيث أن جميع كنائس المهجر تابعة لرئاسة قداسة البابا شخصياً، **فنحن ـ كهنة وشعبا ـ لا نخضع إلا لغبطته، ولا نقبل أى توجيه أو تدخل من أى أسقف آخر غيره.**

٢- أى تدخل سواء من لجنة الخمسة أساقفة، أو من أى عضو من أعضاء المجمع المقدس يعتبر كسر لقوانين الكنيسة التى تمنع تدخل أى أسقف فى شئون إيبارشية أسقف آخر.

٣- لا يليق بأى أسقف أو كاهن فى هذه الظروف الصعبة، الحضور ولو بصفة زيارة شخصية سواء لأحد أقاربه أو أصدقائه.

٤- ولو حضر أى أسقف أو كاهن، فإننا نحن الكهنة غير مستعدين لإستقباله فى كنائسنا أو خارجها، لأننا فى حالة حزن بسبب عزل قداسة البابا، رئيسنا ورئيسه، وإعتقال بعض الأساقفة والكهنة والشعب القبطى البرئ.

٥- ولماذا يناقش بعض الأشخاص موضوع زيارة أحد الأساقفة إلا للبلبلة وللتفرقة، لأنه من الواضح أنه لن يسمح لأى أسقف بالحضور من مصر إلا لينطق بلسان من يريدون إخماد روح الحق فينا ـ كما حدث ـ حتى لا نعلنه بصراحة، ونفتر فى المطالبة بتصحيح الأوضاع الكنسية الخاطئة، والإلتزام بطاعة قوانين الكنيسة فى هذا الموقف الخطير.

ونعمة الرب تشملنا جميعا، ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

خطاب إلى الكهنة المعارضين بأمريكا من الأنبا غريغوريوس

٦ اكتوبر ١٩٨١م.

أصحاب الجلالة والعظمة والفخامة والغبطة والقداسة

القس بيشوى غبريال

القمص أنطونيوس حنين

القمص ابراهيم عزيز

القمص اشعياء ميخائيل

الراهب القس رويس الأنطوني

الراهب القس باخوم الأنبا بيشوى

بعد أداء واجبات الأدب والاحترام أمام أُقنومكم المقدس، يسرنى الإفادة أنه قد وصلنى مع الشكر الجزيل خطابكم الممتلئ تقوى ونعمة، والمفعم غيرة وحمية، والذى يطفع قداسة وروحانية. وأعترف أمامكم أنه بقراءته تبين لى أنه أعلى كثيراً من منالى، وأرفع جداً من أن يفهمه أمثالى... لهذا لم أستطع فهمه بعقلى فاظلّم أمامه عقلى، ولم أقوَ على أن أعيه بقلبى وشعورى فغاص به قلبى وشعورى، وكان أقسى علىّ مما يكن أن تطحنه أسنانى، فازدرته، فنزل إلى معدتى صلباً فأمرضنى وأعيانى.

وصلنى مع الشكر الجزيل إنذاركم وتهديدكم ووعيدكم بالويل والثبور وعظائم الأمور، قد تفضلتم قائلين:

«ولما كان قد مرت عدة أيام حتى الآن ولم يصلنا ما يفيد رفضكم لهذا القرار الباطل... لذلك قررنا أن أى قرار يصدر من أى من هؤلاء الآباء الأساقفة الخمسة هو قرار باطل (سواء كان لأمور داخل مصر أو فى بلاد المهجر).

وأحسب، أيُّها الأبطال والقديسون، أنكم صبرتم واحتملتم أكثر مما فى طاقة البشر أن يحتملوا. فلما لم تجدوا منا توبة أو استجابة منحتم لأنفسكم الحِلَّ، وأجزتم لذواتكم السلطان أن تحكموا علينا بالخيانة واللصوصية.

(١) فلم تجدوا مثيلاً فى التاريخ القديم والحديث لخيانتنا التى لا نظير لها إلاّ خيانة يهوذا لسيده يسوع المسيح، فشكراً لكم... لقد تفضلتم فى خطابكم بالقول:

«أى تصريح أو بيان صحفى يصدر من «لجنة الحكومة» لقيادة الكنيسة هو نوع من التضليل والخيانة...

«حرصا على سلامة عقيدة الكنيسة نطالب جميع أعضاء المجمع المقدس بالآتى:

١- مطالبة كل واحد من أعضاء «لجنة الحكومة» رفض هذه المأمورية التى هى أشبه بالخيانة التى قام بها يهوذا وندم عليها فى وقت لم ينفع فيه الندم».

٢- ولم تجدوا فى الكتاب المقدس نصاً ينطبق علينا ـ بسبب إذعاننا للتكليف الذى كلفتنا به الدولة والمجمع المقدس بعد ذلك ـ إلاّ قول المسيح له المجد:

«إن الذى لا يدخل من الباب إلى حظيرة الخراف، وإنما يتسلق إليها من موضع آخر، هو سارق ولص» (يوحنا ١٠: ١)... شكراً... وشكراً جزيلاً.

ولقد خشيتم علينا من غباوتنا وثقل فهمنا، فناشدتمونا فى خطابكم الممتلئ نعمة، بل مرسومكم العالى، فوضعتم النقط على الحروف إذ قلتم «مذكرين نيافتكم بقول ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح...»

شكراً مرة أخرى على هذه التذكرة التى أكدتم بها على المعنى، فجاءت إهانتكم لا عن غير عمد، ولا عن جهل بالقصد، وإنما عن إصرار، وفهم عميق بالكلمات ومدلولاتها، وأنها تنطبق علينا تمام الانطباق، وكأنها لم توضع فى الإنجيل إلاّ من أجلنا.

شكراً جزيلاً بغير حدود على صراحتكم وجرأتكم وشجاعتكم وبطولتكم الروحية التى لا تضارعها إلاّ بطولة القديس يوحنا المعمدان، فترفضون رفضاً باتا أن تقبلوا منا أمراً

أو نصيحة أو وصية. «أى قرار يصدر من أى من هؤلاء الآباء الأساقفة الخمسة هو قرار باطل (سواء كان لأمور داخل مصر أو فى بلاد المهجر...) وأى قرار بخصوص كنائس المهجر هو قرار باطل، ولن يقبله الكهنة أو الشعب».

وإنى أبادر فأطمئنكم أننا لا نملك إزائكم نصيحة أو وصية أو أمراً، فعلى قول الله جلّ جلاله «لم يرفضوك أنت بل إياى رفضوا» (١. صموئيل ٨: ٧).

هل لمثلى أن يتعجب من رفضكم لنا بعد أن رفضتم المسيح له المجد؟

فإذا قلتم بِم رفضنا المسيح؟، قلنا إن رفضكم لإقامة القداس الإلهى[1] هو رفض لحضور المسيح على المذبح!!

فإذا كنتم قد رفضتم المسيح سيدنا وسيدكم، فهل من عجب أن ترفضوا منا أمرا أو وصية؟

اطمئنوا فلن يغضبنا تصرفكم «لأنهم إن كانوا يفعلون هذا بالعود الرطب، فكم بالأحرى يفعلون باليابس؟» (لوقا ٢٣: ٣١).

ولقد شئتم أن تفصحوا عن إحتجاجكم على الأوضاع الجارية، ثم أردتم أن تعبروا عن غيرتكم الملتهبة نارا، فأبدلتم القداس بصلوات البصخة الحزينة.

وعلى الرغم من علمكم أن صلوات البصخة لا تقام لمناسبة غير مناسبة آلام المسيح، فى أسبوع الآلام، مرة فى السنة، وأنها لم ولن يحدث أن تقام فى يوم الأحد، لأن يوم الأحد هو عيد القيامة، لكنكم أردتم أن تظهروا بهذا التصرف الأثيم حزنكم الشديد على الكنيسة كأنها أصابها أمر غريب (١. بطرس ٤: ١٢) لم يحدث نظيره فى كل تاريخها الطويل إبتداء من المسيح له المجد الذى «ظلم أما هو فلم يفتح فاه» (إشعياء ٥٣: ٧)... إلى الآباء الرسل جميعاً واحداً واحداً، إلى البطاركة والأساقفة والكهنة وسحابة ضخمة من الشهود والشهداء الكثيرين... كل هؤلاء حدث لهم ما حدث ولم يجدوا أبطال مثلكم وقديسين شجعان يمكنهم أن يقفوا أمام الملوك والرؤساء ليقولوا لهم: لا يحل لكم... «وإن تدخلكم تدخل سافر من الدولة فى الكنيسة. **ونحن نرفض هذا القرار ونرفض هذا التدخل مهما كان الثمن**»!

---

(١) إشارة لعدم صلاتهم القداسات مُصلين صلوات البصخة.

لا يا سادتى الكبار والعظماء، نحن لا نملك إزاءكم نصيحة أو وصية أو أمراً... حاشا، بل معاذَ الله أن نقع معكم فى مثل هذا المحظور الوبيل، ولماذا؟ وما الذى يدعونا إلى هذا؟

اطمئنوا وتأكدوا أن مثلى لم ولن يصدر لكم أمراً؟

وبماذا نأمركم؟!

أنتم فى غنى وقد استغنيتم ولا حاجة لكم إلى شىء (الرؤيا ٣: ١٧).

أما نحن فعلينا أن نتلقى أوامركم كأنها من الله، وأن نذعن لها، وإلاَّ حكمتم علينا بأننا خونة ولصوص لم ندخل من الباب بل تسلقنا من موضع آخر.

كذلك نشكركم أعظم الشكر وأجزله على فضل إنذاركم لنا مسبقا وبوقت كافٍ، أنه لو حدثتنى نفسى أن آتى إليكم فى أمريكا، فأنتم وشعبكم لن تقبلونى ولن تسمحوا بمجيئى أو بإقامتى.

على أنكم « ليتكم تحتملون قليلاً غباوتى» أو حماقتى أو جهلى (٢. كورنثوس ١١: ١) فأسألكم: هل ستتصلون آنذاك بسلطات الدولة فى أمريكا حتى لا تسمح لى بتأشيرة الدخول؟ وإذا حدث وأمكن ولو بطريق غير مشروع أن اختلست تأشيرة الدخول، فهل ستتصلون بالدولة لتمنعنى من مغادرة أرض المطار، أو تطلب منى أن أعود فوراً فى أول موعد للعودة من حيث أتيت؟

أم لعلكم تتركوننى أدخل أمريكا لكنكم لن تسمحوا لى بدخول بيوتكم أو كنائسكم.. أو تلتقطون حجارة وترجمونى بها، كما التقط اليهود حجارة ليرجموا بها سيدى؟ (يوحنا ١٠: ٣١).

أما بيوتكم فكونوا على يقين أننى لن أدخلها... لقد تفضلتم فقلتم فى خطابكم التاريخى:

«زيارات أى من هؤلاء الآباء الأساقفة «لجنة الحكومة» إلى أى كنيسة من كنائس المهجر لن يسمح بها الشعب مهما كانت النتيجة».

إن سيدى رغب أن يدخل قرية للسامريين «ولكن هؤلاء لم يقبلوه..» فلم يقبل له المجد أن يدخل إليهم قهراً على الرغم منهم... فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا قالا له: يا رب أتريد أن نطلب أن تنزل نار من السماء فتحرقهم كما فعل إيليا؟ فالتفت وانتهرهما قائلاً: لستما تعلمان من أى روح أنتما، لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك نفوس الناس بل ليحييها. فمضوا إلى قرية أخرى» (لوقا ٩: ٥١- ٥٦).

من هنا أريدكم أن تهدأوا، وتهدئوا نفوسكم، أنه لو حدث جدلاً أن أتيت إلى أمريكا، فلن أدخل لكم بيتا. إن سياستى فى هذا الأمر هى سياسة سيدى.

أما كنائسكم، فلئن كانت الكنيسة «بيت الله»، «وبيت الملائكة»، لكن مع ذلك، لو فرضنا جدلاً أننى أتيت إلى أمريكا فلن أدخلها عنوة، لأننا متى دخلنا بيت الله فنحن ندخل للصلاة وطلب الرحمة، لا للتحدى ولا للعناد. والصلاة عندنا نحن المسيحيين كما تعلمون قداستكم، ممكنة لنا فى كل مكان «والساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق، لأن الآب يبتغى مثل هؤلاء الساجدين له» (يوحنا ٤: ٢٣).

ولعلكم تعلمون أو لا تعلمون أننى منذ أن تكرست أسقفاً لم يحدث مرة واحدة أن دخلت كنيسة ما فى القاهرة أو الأقاليم من غير علم أسقفها أو قسيسها ومن غير دعوته. فاطمئنوا جدا لهذا.

أما بعد، فإننى أشكر إلهى كل حين أننى على قول الرسول بولس «كما استحسنا من الله أن نؤتمن على الإنجيل هكذا نتكلم لا كأننا نرضى الناس بل الله الذى يختبر قلوبنا. فإننا لم نكن قط فى كلام تملق كما تعلمون ولا فى علة طمع. الله شاهد. ولا طلبنا مجداً من الناس لا منكم ولا من غيركم» (١. تسالونيكى ٢: ٤- ٦).

لكننى لا اكتمكم يا سادتى القديسين أننى حزين، حزين... حزين أولاً على نفسى لأننى صرت إلى هذا الوضع، واستحققت من سيادتكم أن يصلنى منكم هذا الخطاب الذى صفع روحى فأدماها، ونفحنى موجة من الأسى القاتم على مستوى رجال دين، المفروض فيهم أنهم سائرون فى طريق السماء، وأنهم النجوم الهادية للسائرين فى طريق السماء.

لذلك أرفع عينى إلى السماء وأرجو أن أكون مقبولاً أمامه تعالى وأردد عبارة سيدى «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يدرون ماهم فاعلون» (لوقا ٢٣: ٣٤).

الأنبا غريغوريوس

اسقف عام

للدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية

والبحث العلمى

الثلاثاء ٦ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ جاء أعضاء اللجنة البابوية فيما عدا الأنبا صموئيل الذى ذهب ليحضر العرض العسكرى بمناسبة السادس من اكتوبر، وتناولنا على الخصوص الحديث عن الإكليريكية وخطة الدراسة فيها ومستلزماتها فى بدء العام الجديد، وبعد أن استأذنوا جميعا فى الإنصراف، عكفت منفرداً على الكتابة، وفى الساعة الخامسة مساءً سمعت من إذاعة القاهرة أن الرئيس محمد أنور السادات أصيب وهو يستعرض الجيش، وبعد ذلك صعد إلى عندى كثير من الآباء الأساقفة والرهبان، وعلمت منهم أن الرئيس أصيب وكذلك نيافة الأنبا صموئيل، وقد نقلوا الرئيس إلى مستشفى القوات المسلحة. ونقلوا الأنبا صموئيل إلى مستشفى كوبرى القبة للجيش، وقد أجروا للأنبا صموئيل عملية جراحية، إذ أن إحدى شظايا القنابل اخترقت بطنه والصفن، وعلمت أنهم استأصلوا إحدى الخصيتين وجزءاً من القولون، وأنه نقل إلى غرفة الإنعاش وأنه فى حالة خطرة. الرب يشفيه، وكنا بجوار الراديو وعلمنا من الإذاعات الأجنبية أن الرئيس أنور السادات توفى، بعد ساعتين من محاولة إغتياله. أى أنه توفى قبل الساعة ٤ مساء ـ ولذلك أذاعت إذاعة لندن فى الرابعة مساء أنه توفى. وفى الساعة ٨ مساء أذاع السيد حسنى مبارك نعيه على الأمة كلها ـ وصار د. صوفى حسن أبو طالب رئيس مجلس الشعب رئيس الجمهورية المؤقت، وحسنى مبارك القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأعلنت الطوارئ لمدة سنة وستجرى الإنتخابات فى ظرف ستين يوما ـ وقد رشح الحزب الديموقراطى حسنى مبارك رئيساً للجمهورية.

✤ فى الساعة ١٠,٢٠ مساء توفى الأنبا صموئيل[١] أسقف الخدمات العامة والاجتماعية.

الأربعاء ٧ اكتوبر ١٩٨١م:

✤ نزلت إلى قاعة أسقفية الخدمات العامة حيث اجتمع عدد كبير من الأساقفة مع الوزير ألبرت برسوم سلامة، والوزير كمال هنرى أبادير، وعدد كبير من أعضاء المجلس الملّى العام وهيئة الأوقاف وعدد من أراخنة الشعب. وحكى الوزير ألبرت حادث اغتيال

	يوم	شهور	سنة
(١) الشهيد المتنيح الأنبا صموئيل، ولد فى ٢٠ ديسمبر ١٩٢٠. واستشهد عن سن	١٦	٩	٦٠.

الرئيس السادات.. والأنبا صموئيل، وتحدثوا فى شأن الجنازة بالنسبة للأنبا صموئيل واستقر الرأى بعد نقاش طويل أن يدفن جثمانه فى البطريركية... وأن يصلى عليه فى الساعة ٤ مساء بالكاتدرائية.. وبعد ذلك أخذنا نُعّد بياناً يرسل إلى الإذاعة والتليفزيون يعبر عن المجمع المقدس واللجنة البابوية ـ وكلمات أخرى ترسل إلى الأهرام نعياً لكل من الرئيس السادات، ونيافة الأنبا صموئيل، عن المجمع المقدس، واللجنة البابوية وأسقفية البحث العلمى، والكلية الإكليريكية، ومعهد الدراسات القبطية ـ وبعد ذلك جلسنا مع بعض المطارنة والأساقفة ثم بعض الشخصيات القبطية الأخرى نتدارس الموقف الحاضر، ونُعَبّر عن إستيائنا لما حدث ـ ثم دور الجيش والإخوان المسلمين فى الحادث وأخيراً استأذنت وصعدت إلى المقر.

✥ استقبلت الأستاذ شاكر باسيليوس وبعد ذلك الأستاذ جرجس حلمى عازر وجعل يملى على وكالة أنباء الشرق الأوسط، البيان الذى صدر من المجمع المقدس.

الخميس ٨ اكتوبر ١٩٨١م:

✥ نزلت إلى المقر البابوى بالسكرتارية وتقابلت مع الآباء المطارنة والأساقفة. واتصل بى تليفونيا الأب بيشوى فى بلچيكا، وسأل عما سمعه عن نيافة الأنبا صموئيل فأخبرته بالحادث فأخذ يبكى كثيرا، سألنى عن وضعه فأوصيته بالبقاء حيث هو ثم ذهبنا معاً إلى القصر الجمهورى بعابدين، الأنبا أثناسيوس، الأنبا يوأنس، وأنا، وقيدنا عبارة عزاء ورثاء فى وفاة الرئيس الراحل محمد أنور السادات رئيس الجمهورية ووقعنا، وإلتقينا هناك بشخصيات كثيرة منها سفير الڤاتيكان ثم عدنا إلى دير الأنبا رويس. صعدت إلى المقر وصعد معى د. حنا يوسف حنا، وروى لى بعض الأحلام والرؤى المتصلة بالأحداث الأخيرة ـ قتل السادات ثم سعادة الأنبا صموئيل بعد إنتقاله، وأنه بموته فدى آخرين من تعصب الإخوان المسلمين.

✥ نزلت إلى الكاتدرائية المرقسية الجديدة فى الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر وحضرنا الصلاة على جثمان نيافة الأنبا صموئيل، استغرق التجنيز ساعتين، ألقى كلمة الرثاء والتأبين نيافة الأنبا يوأنس فى نحو نصف ساعة، وبعد الجنازة خرجنا لحضور طقوس الدفن أسفل الكاتدرائية ثم سلمنا على الكثيرين، وجلسنا فى السرادق، جلست مع نيافة الأنبا أثناسيوس افرآم مطران السريان الأرثوذكس، ومع ممثل مجلس الكنائس العالمى

والأستاذ جابى حبيب السكرتير العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط وآخرين كثيرين مصريين وأجانب.

الجمعة ٩ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ فى الساعة ١,٣٠ بعد الظهر تم استدعائى إلى مكتب المتنيح الأنبا صموئيل أسقف الخدمات لإقامة صلاة، وكان معنا نيافة الأنبا مكسيموس مطران القليوبية، ونيافة الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف، ونيافة الأنبا رويس، وحضر فى آخر الصلاة الأنبا إشعيا (أسقف طهطا) والأنبا بسادة أسقف أخميم.

السبت ١٠ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ نزلت بعد أن ارتديت كامل ملابسى إلى المقر البطريركى فى الساعة التاسعة. والتقيت بأصحاب النيافة الأنبا مكسيموس، والأنبا أثناسيوس والأنبا يوأنس وكان أيضاً هناك الأستاذ شفيق مرقس وأحد الصحفيين. وفى الساعة التاسعة والنصف خرجنا لحضور جنازة الرئيس السادات، وكنا كل منا يحمل تذكرة هى دعوة رسمية.. وكانت إجراءات الأمن مشددة، لأنه كانت هناك إحتمالات، وتوعدات بالقتل.. كان ثمت تفتيش غاية فى الدقة لكل أحد، ولكل سيارة، ولجزئيات كل سيارة ووصلنا إلى مكان فى مدينة نصر قريب من مكان الدفن، ومع ذلك بعيد عنه، وكان سرادق فانتظرنا مع عدد كبير من الناس منهم المفتى، وبعض الشيوخ ورجال الدين الإسلامى والمسيحى، وأعضاء مجلس الشعب وغيرهم. وعندما مرت جنازة الفقيد السادات من ذلك المكان خرجنا جميعا ومشينا وراء الجنازة إلى مسافة معينة ثم توقفنا، وقيل لنا أن ننتظر فى سرادق معد لهذا الغرض. أما بقية الجنازة فتابعت سيرها إلى حيث النصب التذكارى، وتمت مراسم الدفن ونحن فى سرادقنا بعيدين عن الجثمان. وفى نحو الساعة ٢,٣٠ تقريباً عدنا إلى دير الأنبا رويس.

الأحد ١١ اكتوبر ١٩٨١م.

✜ فى الساعة ٤,٤٥ نزلت إلى المقر البابوى واستقبلت مع نيافة الأنبا أثناسيوس كاردينال جاء من روما، ومعه سفير الڤاتيكان Monsg Glorieux وإثنان من الكهنة من سكرتارية سفارة الڤاتيكان، جاءوا للعزاء فى وفاة الأنبا صموئيل ودارت أحاديث روحية متنوعة، وكانت مقابلة ودية جداً ـ وبعد توديعهم صعدت إلى المقرّ، ثم استقبلت د. وليم ويصا من فرنسا وهو أحد الأقباط، جاء لمقابلة السيد/ كمال حسن على وزير الخارجية بناء على موعد سابق، ليشرح له أبعاد القرارات التى أصدرها الرئيس السادات بخصوص البابا شنوده والكنيسة والأساقفة وأثرها على الأقباط فى فرنسا.. ودور السفير كمال خليل (شقيق د. مصطفى خليل). وفى هذه الأثناء حضر أيضاً أصحاب النيافة الأنبا أشعيا أسقف طهطا ـ والأنبا بسادة أسقف أخميم ـ والأنبا اندراوس أسقف أبوتيج والقمص أنسطاسى الصموئيلى وكانت فرصة استمعنا فيها لبعض الإذاعات الأجنبية خصوصا إذاعة لندن العربية عن إغتيال الرئيس السادات، والأنبا صموئيل... وبعد وقت استأذن الآباء الأساقفة وبقى معى د. وليم ويصا وقتا آخر ليتم حديثه معى، ثم ليأخذ رأيى وتوجيهى فى شأن هذه المقابلة... ثم استأذن وانصرف.

الإثنين ١٢ اكتوبر ١٩٨١م.

✜ استقبلت فى التاسعة صباحا وقبل الإفطار الأستاذ عبد الحميد زقزوق ـ مذيع (صالون الفكر) فى إذاعة مصر العربية لتسجيل كلمة عزاء ورثاء ـ بمناسبة وفاة الرئيس السادات. «الرئيس الذى فقدناه.. مبارك يواصل المسيرة على دربه» وكنت قد كتبتها صباح اليوم، وأذعتها بصوتى، وشكرنى وانصرف، ودعانى إلى أن ألبى دعوته بسرعة إذا طلب منى مثل هذه الأحاديث مستقبلا. وفى العاشرة استقبلت د. نجيب بطرس رئيس الديوان البطريركى جاءنى بمذكرة، وشرح لى ما وجده بالديوان البطريركى من نقص، وما يقترحه لسير العمل. فوعدته بعرض المذكرة على اللجنة البابوية.

✜ وبعد ذلك استقبلت الأستاذ شاكر باسيليوس فى شئون الإكليريكية.

✜ نزلت فى الساعة السادسة إلى المقر البابوى حيث اجتمعنا بأعضاء اللجنة البابوية لتصريف بعض الأمور، ودام اجتماعنا إلى نحو التاسعة مساءً، واستقبلت شخصيات

مختلفة، وعكفت على العمل، ثم نهضت وصليت صلوات المساء، وتناولت العشاء، واغتسلت، ونمت فى الساعة ١,٣٠ بعد منتصف الليل.

الثلاثاء ١٣ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ نزلت إلى المقرّ البابوى، وإلتقيت بالآباء أعضاء اللجنة البابوية ودرسنا بعض الأمور.

✤ ذهبت إلى الإكليريكية لتفقدها وتفقد سير العمل فيها، وكان إجتماع إمتحان القبول فيها، ودخلت المدرج حيث الطلبة. ثم تفقدنا الغرفات والأماكن وأبدينا ملاحظات ـ وقمنا بتكليف الأستاذ شاكر باسيليوس وكيل الكلية والإكليريكى مايز چورچ ببعض الأعمال الضرورية ـ ثم عدنا إلى إجتماع اللجنة البابوية.

الإثنين ١٩ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ نزلت إلى مقرّ اللجنة البابوية لدراسة الموضوعات المعروضة، وسَلّمت الأستاذ شاكر باسيليوس الأوراق الخاصة بالطلبة المقبولين... وأشياء أخرى.

✤ فى الساعة ٥,٣٠ مساء. كان إجتماعنا بالسيد الأستاذ مريت غالى ثم بالأستاذ ألبرت برسوم سلامة وكان نيافة الأنبا يؤانس قد تلقى ثلاثة مكالمات تليفونية فى هذا اليوم غير ما تلقاه فى أيام أخرى، بموجب ذلك يشكو بعض الأقباط من العلمانيين تصرف الكهنة فى كاليفورنيا. وأنهم يتهمون اللجنة البابوية بالخيانة، ويستخدمون سلطان الكهنوت فى منع أفراد الشعب الذين لا يخضعون لآرائهم من التناول من الأسرار المقدسة ومن الخدمة، وكان بعضهم يبكى فى التليفون ـ ويقولون نحن فى نار نستغيث بكم. ارحمونا. لابّد أن أحدكم يأتى إلينا ويعيننا، **واتجه الآباء جميعاً إلىّ أن أذهب أنا إلى أمريكا، فاعتذرت وقلت من الأنسب أن يكون هو الأنبا يؤانس، قال لا أن الأمر يحتاج إليك أنت بالذات لأن لك ثقلك اللاهوتى والعلمى، وَهم يحترمونك وشدد الآباء وشدد علىّ السيد الوزير ألبرت برسوم سلامه حتى إنه قال إنى أبوس (أقبل) يديك ورجليك، وفعلا نهض وقبل يدىّ، وكذلك قال وفعل الأستاذ مريت غالى.. وكنت أنا أثناء ذلك منقبضاً ومتألماً ومتحيراً من هذه المهمة الثقيلة التى لا أريدها**

وما كنت أتمناها. وقد فوضتنا اللجنة البابوية أن نتخذ كافة الإجراءات لوقف هذا التيار الشرير. ولو اقتضى الأمر بمنع هؤلاء المتزمتين من الخدمة وحرمهم إذا لزم الأمر... ثم استأذن الوزيران وبقينا بعض الوقت بعدهما وكنت ساهماً متحيراً لا أدرى ماذا أصنع واستأذنت وصعدت إلى المقر.

قرار اللجنة البابوية بإيفاد إثنين للمهجر

الإثنين ١٩ اكتوبر ١٩٨١م.

اجتمعت اللجنة البابوية بالمقر البابوى بدير الأنبا رويس فى مساء يوم الإثنين وهو التاسع عشر من شهر اكتوبر ـ تشرين أول لسنة ١٩٨١ الموافق التاسع من بابه لسنة ١٦٩٨، وبعد الاطلاع على الخطابات المرسلة من كهنة الكنائس القبطية فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وهى بتوقيع القس بيشوى غبريال والقمص أنطونيوس حنين والقمص إبراهيم عزيز والقمص إشعياء ميخائيل والراهب القس رويس الأنطونى والقس مرقس الأسقيطى والراهب القس باخوم الأنبا بيشوى والتى تتضمن عبارات تتنافى مع النظام الكهنوتى فى الكنيسة، لدرجة التهور والقول بعدم الإعتراف باللجنة البابوية ولا بأى قرار يصدر عنها، وعدم الموافقة على زيارة أى أسقف من الأساقفة أعضاء اللجنة البابوية، وكأن هؤلاء الكهنة هم السلطة العليا فى الكنيسة.

ولما كانت اللجنة قد تلقت مكالمات تليفونية متكررة، من بعض أبناء الكنيسة المخلصين والمتزنين، تتضمن إستغاثات باللجنة البابوية وطلب إيفاد أحد الآباء الأساقفة لعلاج الموقف المتردى، فى الكنائس القبطية فى غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وتوعية أبناء الكنيسة هناك الذين ضللهم بعض أولئك الكهنة بمعلومات خاطئة ضد مصر وكنيستها القبطية، وأشهروا سيف الحرم ضد أى إنسان معتدل يرفض منهم هذا الإرهاب الفكرى، واستخدام سيف الكهنوت المقدس ضد من يعلن ولاءه للكنيسة واللجنة البابوية.

وكانت اللجنة البابوية قد تأنت كثيراً فى إتخاذ خطوة حاسمة، معطية فرصة لأولئك المتشددين كى يراجعوا موقفهم.

ومع ذلك رأت اللجنة أن المتشددين تمادوا فى أخطائهم مما ينذر بخطر يهدد الكنيسة وأبناءها.

لذلك رأت اللجنة البابوية إيفاد إثنين من الآباء الأساقفة إلى أمريكا، وهما الأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى وعضو اللجنة البابوية، ونيافة الأنبا هيدرا أسقف كرسى محافظة أسوان وتوابعها، للقيام بما يلزم من التوعية الروحية والفكرية وشرح الموقف على حقيقته، بناء على المعلومات الصحيحة التى سيقدمونها لجميع الأقباط كهنة وشعبا. وإتخاذ ما يريانه مناسباً من إجراءات لوضع الأمور فى نصابها.. فهما بطبيعة مسئوليتهما الأسقفية مفوضان من اللجنة البابوية للإضطلاع بهذه المهمة الراعوية العظمى.

ونعمة الرب جلّ شأنه تؤيد أخوينا الأسقفين فى مهمتهما الرسولية.

ولعظمته تعالى الشكر دائماً،،،

اللجنة البابوية

الأنبا مكسيموس	الأنبا أثناسيوس	الأنبا غريغوريوس	الأنبا يوأنس

توقيعــــــــــــــــات

الثلاثاء ٢٠ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ نزلت إلى كنيسة العذراء والأنبا بيشوى، وأقمنا القداس بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد بالنسبة للإكليريكية. بدأنا صلاة المزامير الساعة ٧ صباحا وإنتهى القداس بغير وعظ، فى الساعة ٩,٣٠ ثم باركنا الجميع ووزعنا الأولوجية على الجميع، وتفقدنا بعد ذلك الطلبة المستجدين واحداً واحداً وجلسنا بعض الوقت مع بعض الأساتذة. ولا ننسى أننا أقمنا فى هذا اليوم ترحماً للأساتذة المتوفين.

✤ فى الساعة ١١ صباحاً كان موعدى مع أساتذة أجانب من الهند، ومن أندونسيا ومن تايلاند، ومن أمريكا، وبعضهم من بلاد أخرى، وألقينا عليهم محاضرة بالإنجليزية فى التثليث، ثم فى المسيح وطبيعة المسيح الواحدة، والتجسد، والمجامع المسكونية وكلهم أساتذة وقيادات دينية، وبعد المحاضرة أعطيت فرصة للأسئلة وأجبت عليها، استغرقت المحاضرة ساعة والأسئلة ساعة أخرى.

الأربعاء ٢١ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ ذهبنا إلى بيت الأستاذ سابا حبشى باشا لنتناول الغذاء ونتحدث فى موضوع السفر إلى أمريكا، وكان رأى الباشا عدم السفر خوفاً من التصرفات الطائشة التى قد يقابلوننا بها وفى هذه الأثناء تكلم الأستاذ ألبرت برسوم سلامة، فكان من رأيه السفر لأن هذا سيكون فى المصلحة، وصرنا نتدارس الموضوع معا بموضوعية كاملة ثم استأذنا فى الانصراف.

✤ استقبلت القس بنيامين فاخورى (دراو) وكان قد حضر من أمريكا، وقد أعطانى صورة عن الأمور الجارية فى أمريكا ـ وبعد جلسة طويلة ـ سرد فيها أن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ، وأن الحاجة إلى قمع هذا التيار اللعين، الذى يتزعمه هذه المرة كهنة الكنيسة بكاليفورنيا، ثم استقبلت بعد ذلك نيافة الأنبا هيدرا وبعض الشباب.

الخميس ٢٢ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ استقبلت فى الساعة ١٢ ظهراً الأستاذة ايريس المصرى مقابلة طويلة، وسألتها عن مقابلتها مع أعضاء مجلس الشعب والشورى للرئيس السادات فى يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٨٠ فروت أن هذه المقابلة استمرت ساعتين كاملتين، وأنها كانت مقابلة ناجحة جداً. وقد قال الأقباط كلاماً للرئيس يعتبر قمة الشجاعة، كل عَبّر تماماً عما فى نفسه. كل منهم دافع عن البابا بطريقته. وكانت كلماتهم أكثر من جريئة لدرجة أنها تعجبت كيف احتمل الرئيس جرأة تلك الكلمات وقوتها، وأنهم كانوا يقاطعونه أحيانا والرئيس لم يغضب، ومما قاله مريت غالى: على الرغم من شعورنا بأن هناك خطأ، ونحن لا نؤمن بأن البابا معصوم من الخطأ، لكن إهانة البابا إهانة لنا جميعاً وجرح لشعورنا.. وصرخ حنا نيروز بشيء آخر.. وقالت الأستاذة ايريس للرئيس هل يسمح الرئيس: قال نعم قالت: هل الرئيس الذى صنع المبادرة مع إسرائيل، ألا يمكنه أن يصنع مبادرة مع البابا وهو مصرى، وقالت الأستاذة إيريس: لقد قال الجميع كل ما أرادوا أن يقولوه واستمع إلى كل أحد، ولم يقاطع أحداً. قاطعوه ولم يقاطع أحداً. تكلموا معه بشجاعة وقوة وصياح وصوت مرتفع. ومع ذلك قال أخيراً لقد انتهى كل شيء. على أن الأستاذة إيريس

تقول: على العكس من الرئيس لم يكن هناك عمل طيب من جهة البابا سامحه الله. لعله فى خلوته بالدير يراجع نفسه.

✥ استقبلت نيافة الأنبا أثناسيوس ثم الأنبا هيدرا والقمص أنسطاسى والأنبا موسى، وأثناء وجودهم تلقينا عددا من المكالمات التليفونية من الآباء الكهنة فى نيويورك، ونيوچرسى. والقمص غبريال أمين، والقمص روفائيل، والقس بيشوى ديمترى والقس ويصا والقمص غبريال، وكلهم يعبرون عن أسفهم بسبب الإضطرابات الحاصلة فى نيويورك ونيو چرسى وردود الفعل القوية عن عزل البابا شنوده، والتى ترتب عليها تصرفات عنيفة من جانب بعض الأقباط بقيادة أفراد من جمعية الأقباط بزعامة شوقى كراس، ورائف ينى ومن إليهما.. وقال كل من الكهنة كلاماً يكاد أن يكون واحداً... «أنت تعلم أننا نحبك، ونحن نتمنى أن نراك وأن تجئ إلينا، ولكن بصفتك أحد أعضاء اللجنة البابوية التى يصورونها هنا بأنها لجنة الحكومة، ويصفونها بالخيانة، لأنها قبلت وضعها ولم تعترض على عزل البابا، نخشى أن يَمسّك أحد بكلمة أو يجرح شعورك بتعبير مهين، ونحن لا نرضى أن يحدث شىء من هذا أو أن يمس أحد كرامتك، كذلك نخشى عليك من الإنفعال الذى قد يضرّ صحتك. بل قال بعضهم قد يحدث ما هو أكثر من ذلك، قد يحدث لك إيذاء من جانب بعض المتطرفين، لا نعرف مدى نتائجه، لذلك من منطلق حبنا لك، وتقديرنا لشخصك، وإشفاقنا على صحتك، نرجو ونحن خجلين ومتأسفين أن ترجئ مجيئك إلينا الآن إلى فرصة أخرى... وربما أن يكون من الممكن أن يذهب الأنبا هيدرا مباشرة إلى لوس أنجيلوس بكاليفورنيا، ليزور زوج شقيقته القمص أنطونيوس حنين زيارة شخصية لعله يهدئ من ثورته، ولعله ينجح فى التأثير عليه، فيكف عن عناده...» وأخذوا واحداً واحداً يرددون نفس المعانى وكأنهم على معلّم واحد. وكان آخرهم القمص غبريال أمين، وهو كبيرهم وأقدمهم فى الخدمة هناك فى أمريكا.. هذا أيضاً أخذ يردد بقوة نفس المعنى والألفاظ، «أنت تعلم مدى حبنا لك وتعلم أننا نتمنى مجيئك إلينا، وحاجتنا إلى الإستفادة منك، ولكن الوقت ليس مناسباً، من حيث أنك عضو باللجنة البابوية، ومجيئك بهذه الصفة قد يعتبره المتطرفون تحدياً، وقد تكون له ردود فعل من جانبهم قوية وشديدة، ونحن نشفق عليك منها، ونحن لا نقبل أن يمس أحد شعورك بكلمة، وكما أننا نشفق عليك من الإنفعال مما يضر صحتك.. وقد تتطور

ردود الفعل إلى إيذاء... هل تتصور إننا أقمنا حفل تأبين وصلاة جنائزية بعد وفاة المتنيح الأنبا صموئيل، ووجهنا الدعوة إلى مصريين وأجانب، من مختلف الكنائس... وأتى الأجانب والمصريون أما الأقباط فكانوا قلة، وكان حضورهم القليل والفاتر مخجلاً لنا... وشكرنا الله مع ذلك على أن مر الحفل بسلام... على أن دهشتنا ودهشة كل مصرى وأجنبى، أن يقيم الكهنة الأقباط فى كاليفورنيا صلاة شكر لله على إغتيال الأنبا صموئيل؟... لذلك نرجو من منطلق حبنا لك وإعزازنا وتقديرنا وخوفنا عليك، وإشفاقا على صحتك أن ترجئ مجيئك الآن إلى فرصة أخرى... قلت بعد كل ذلك ليكن.. وهو كذلك..» واستدعيت الأنبا أثناسيوس الذى كان على الرغم مما سمعه هو شخصياً من بعض المكالمات التى تلّقاها ورد عليها.. ظل مقتنعاً بوجوب السفر، وعدم التردد... فلما تكلم أخيراً القمص غبريال وهو كبير الكهنة اقتنع الأنبا أثناسيوس، والأنبا هيدرا معى بوجوب إلغاء الرحلة... وحدث بعد ذلك أن استدعيت الأنبا هيدرا مرة أخرى بعد الثانية من صباح الجمعة والأنبا موسى وتدارسنا الموضوع على ضوء هذه المكالمات. فلم نجد مفراً من إلغاء الرحلة.. **ومع ذلك كنت أرى بإحساسى أن هذا الإلغاء له نتائج سيئة وضارة. ولعل من أولى نتائجه: أن يكبر فى نظر كل من يسمع هذه القصة، وحجم المعارضة فى أمريكا، وتتضخم شأن ردود الفعل المعارضة، فتأخذ المعارضة حجماً أكبر من حجمها الحقيقى فى نظر من يسمع عن إلغاء رحلتنا، وهذا أيضاً يقوى من شأن المعارضة فى أمريكا، ويشجعهم على المزيد من الإعتراض والمقاومة ـ ولعل من بين النتائج أيضاً أن تزداد مسؤولية البابا شنوده، ويضار أكثر لأنه سينال ـ من جانب المسؤولين فى الدولة ـ أن هؤلاء المتطرفين يعملون بتشجيعه ولحسابه، ويؤكد فى نظر الدولة دور الأنبا شنوده فى شحن هؤلاء المتطرفين.. وقد تتخذ الدولة إجراءات أشد بالنسبة للبابا شنوده.. وعلى أقل تقدير قد يغلق هذا التصرف باب الأمل فى عودته إلى مهام عمله... فعدولنا عن السفر سوف يرتد بالضرر على البابا شنوده ـ وهناك نتيجة ثالثة هى أن العدول عن السفر يهز كثيراً من مركز الكنيسة الأم ويبرهن على ضعفها فى السيطرة على الموقف، وبالتالى يضعف أيضاً من مركز اللجنة البابوية...** قلت للآباء.. أننى شخصياً لست خائفاً إلى هذا الحد، حتى أننى أعدل عن الرحلة.. **ولكن ما يدعونى إلى إرجاء الرحلة أو إلغائها هو شىء آخر، أو هو سبب**

أهم من كل شيء عندي، هو أنني لا أشاء أن أذهب إلى مكان على الرغم من إرادة أصحابه. لقد قال المسيح له المجد «أنا واقف على الباب أقرع، فإن فتح لي أحد أدخل» ومعنى ذلك أنه إن لم يفتح فلا أدخل.. فكيف أذهب إلى نيويورك والكهنة في نيويورك يقولون لا: وإن كان قولهم لا من منطلق الحب لي والإشفاق عليّ. هذا السبب وحده هو الذي يحكمني، ويحدوني إلى إلغاء الرحلة أو إرجائها، وإن كنت أرى أنه ستترتب نتائج أخرى ضارة على إلغاء الرحلة. ثم افترقنا.. وأضاف الأنبا هيدرا شيئاً جديداً لقد جاء شخص من أمريكا، ومن كاليفورنيا بالذات يقول للأنبا هيدرا: إن الكهنة في كاليفورنيا عقدوا إجتماعاً منذ أسبوع، وقرروا أنه لو جاء أحد الأساقفة من أعضاء اللجنة، أو من غيرهم فإنهم سوف لا يقابلونه لا في الكنيسة ولا خارج الكنيسة... ثم لقد أرسل القمص أنطونيوس حنين له رسالة شخصية يطلب فيها إليه أن لا يجيء إلى أمريكا... لذلك فرح الأنبا هيدرا أسقف أسوان بقرارنا إلغاء الرحلة واستراح كثيراً، واعتبر أن هذا القرار للخير وأنه من قبل الله... وافترقنا وقررنا أن نصلي نطلب الهداية والإرشاد وتصافحنا، ونزل الآباء من عندي، ودخلت غرفتي وصليت صلواتي، واغتسلت، ونمت في الساعة الرابعة صباحاً.

الجمعة ٢٣ اكتوبر ١٩٨١م.

✤ استقبلت الإكليريكي منير عطية والآنسة هدى فلتس، وطلبا إليّ بإلحاح شديد العدول عن السفر ـ وأنبآني أن الوزير كمال هنري أبادير وكيل المجلس الملّي العام، والوزير مريت غالي، والسيد/ فخري قرياقوس يريدون مقابلتي، وتوسلا إليّ أن لا أقبل إلحاحهما عليّ بالسفر، واستقبلت الجميع في مكتبي وعانقتهم، وقالوا أنهم علموا بأنني عدلت عن السفر، وقد أعلمهم بذلك الأستاذ الوزير ألبرت برسوم سلامة وانزعجوا لهذا وطلبوا معرفة الأسباب، فشرحت لهم ما تم من مكالمات تليفونية وشرحت لهم أيضاً أنني لم أخف مما حذروني منه، ولكني لا أستطيع أن أفرض نفسي، فأدخل مدينة بدون رضى أهلها. وضربت مثلاً قلت إن السيد المسيح أراد أن يدخل مدينة للسامريين فرفض أهلها فغضب تلميذاه بطرس ويوحنا، وأرادا أن تنزل نار من السماء وتحرق المدينة، فقال المسيح له المجد لستما تعلمان من أي روح أنتما؟ ومضى إلى بلدة أخرى. على أنه

لم يسترح لقرار الإلغاء واحداً من الثلاثة، وأظهروا جميعا استياءهم وتخوفهم من النتائج التى تترتب على إلغاء الرحلة، وأضاف السيد فخرى قرياقوص شيئاً آخر، قال إن من بين التأويلات أيضاً أن اللجنة البابوية يبدو أنها بقرار إلغاء السفر متعاطفة مع المتطرفين ـ وأنهوا إجتماعهم برجاء عدم التراجع واستئناف الرحلة.. وانصرفوا.

✤ خطر لبالى فكر جديد بعد الصلاة إننا نسافر، ولكن لا إلى نيويورك وإنما إلى فرنسا أولا لنفتقد الأقباط هناك ونرى أحوالهم ومشاعرهم بإزاء الأحداث الأخيرة خصوصاً بعد أن جاء د. وليم زكى ويصا خصيصاً من باريس موفداً من قبل الكنيسة القبطية، ليقابل السيد كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وعاد ومعه تسجيل صوتى برسالة من الأنبا يوأنس ومنى، ثم نذهب بعد ذلك إلى واشنطن حيث القمص شنوده البرموسى الذى ذكرت عنه إذاعة القاهرة أنه أقام حفل تأبين للرئيس الراحل أنور السادات وأرسل مع الكنيسة برقية عزاء، وتأييد للرئيس الجديد حسنى مبارك، ومن هناك يمكن أن نذهب إلى لوس أنجيلوس وسان فرانسسكو ثم نعود بعد ذلك إلى إنجلترا، جاءت هذه الفكرة بعد طلب إرشاد السيد الرب ـ وعندما دخلت المكتب جاء لمقابلتى نيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة، وقال إنه قد إتصل به الأستاذ ألبرت برسوم سلامة ليذهب معى، فرحبت بذلك، وقلت لقد اقترحت اسمك فى الصباح وحدثته عن الخطة التى خطرت لبالى فوافق عليها وأخذنا نتدارسها.

محاكمة عضو من الشعب بأمريكا

٢٦ اكتوبر ١٩٨١م:

الابن المبارك/ مدكور منصور

محبة وسلام

قرر مجلس كهنة كنائس كاليفورنيا دعوتكم للحضور أمامه فى يوم الخميس ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٨١ الساعة ٦ مساء بكنيسة مارمرقس بلوس أنجيلوس للنظر فى الطلب المقدم من القمص ابراهيم عزيز بخصوص ما حدث منكم فى قداس يوم الأحد ٢٥/ ١٠/ ١٩٨١.

ونرجو عدم التأخر عن الموعد بأكثر من ساعة واحدة، حتى لا يضطر المجلس لأخذ الإجراء اللازم نحوكم غيابيا فى حالة تخلفكم عن الحضور.

مجلس كهنة كنائس كاليفورنيا

القمص اشعياء ميخائيل

القمص أنطونيوس حنين

القمص بيشوى غبريال

السفر إلى باريس ثم إلى أمريكا للأنبا غريغوريوس والأنبا باخوميوس والأنبا هيدرا

الإثنين ٢٦ اكتوبر - ١٦ بابه.

✥ استيقظت فى الساعة ٤,٤٥ صباحا أى نمت نحو ١,٣٠ ساعة فقط، ونزلنا فى الساعة ٦ صباحا مع نيافة الأنبا باخوميوس والأنبا هيدرا وأقلعت الطائرة الساعة ٨ صباحا، وصلت باريس الساعة ١٢,٣٠ بتوقيت القاهرة الساعة ١١,٣٠ صباحا بتوقيت باريس، وجدنا فى انتظارنا القمص جرجس لوقا وعدد من الشخصيات القبطية منهم د. وليم ويصا ـ ذهبنا مباشرة إلى دير للراهبات. وكان فى لقائنا بالمطار أيضاً نيافة

الأنبا مرقس Marcos والأنبا أثناسيوس الخوريبسكوبوس، وفى الساعة السابعة مساء نزلنا لنذهب معاً إلى الكنيسة القبطية حيث الأقباط مجتمعين. وكان معنا نحن الأساقفة الثلاثة نيافة الأنبا مرقس الهولندى والأنبا أثناسيوس الفرنسى والقمص جرجس لوقا ونحو ٣٠٠ أو يزيد من شعبنا القبطى وبدأنا الإجتماع بصلاة الشكر ـ ثم قدم للإجتماع الأنبا أثناسيوس الهولندى وتبعه القمص جرجس لوقا بالعربية ـ بعد ذلك بدأنا بقراءة فصل من (فيلبى ١) وكلمة منى فى نصف ساعة، أعقبنى نيافة الأنبا باخوميوس بكلمة أخرى وأخيرا نيافة الأنبا هيدرا ـ بعد ذلك عقبت بإجابة على بعض الأسئلة وركزت خصوصا على أهمية اللجنة البابوية وعملها وإختصاصها، وكلمة أخرى مطمئنة عن البابا شنوده الثالث والأساقفة، وأجبنا على عدد آخر من الأسئلة ثم ختمنا بالصلاة والبركة الختامية والصلاة الربانية والبركة الرسولية. وكان هذا الإجتماع ناجحا جداً وطابت النفوس واستراحت، ثم تقدم كثيرون وطلبوا الصلاة عنهم ومباركتهم ووزعنا عليهم قربانتين كبيرتين أحضرتهما معى من القاهرة ـ ثم انصرفنا نحو الساعة ١١,٣٠ مساء.

الثلاثاء ٢٧ اكتوبر ١٩٨١م:

✤ كنا قد ارتبطنا بموعد مع السفير المصرى السيد/ كمال خليل وهو شقيق د. مصطفى خليل لزيارته فى الساعة ١١,٣٠ ـ جاء السكرتيران الأول والثانى ليصحبانا إلى السفارة، جاء السفير متأخراً واعتذر عن ذلك لإرتباطه بموعد خارج السفارة، استقبلنا السيد/ محمد الخازندار الوزير المفوض، وقال لنا إن الإخوان المسلمين قتلوا فى الخمسينيات أول من قتلوا أباه الخازندار، وعندما جاء السفير رحب بنا كثيراً واستطرد فى حديث ممتع عن تاريخ مصر وحضارتها وديانتها والتوحيد، وعن مصر الحديثة وعن روح الوحدة والتآخى بين المسلمين والمسيحيين، وروى قصة وهو شاب بكلية الحقوق عن أول لقاء له بحسن البنا، وكيف اكتشف منذ اللحظة الأولى أن حركته حركة سياسية تستتر فى الدين، وطال الحديث إلى نحو الساعة الثالثة بعد الظهر.

❖ فى بيت السفير وكان قد دعانا لتناول الشاى معه على مائدته - ودار حديث ممتع، تحدث فيه الأنبا باخوميوس عن الكنيسة وأنها لا تتدخل فى السياسة، وأخيراً نهضنا فى السابعة مساء.

❖ انتقلنا توا إلى فندق Cittou حيث كانت الكنيسة القبطية دعتنا إلى حفل تكريمى حضره الوزير المفوض والسكرتيران الأول والثانى للسفارة وإلتقيت هناك بشخصيات قبطية كثيرة وتحدثنا فى عدد من الأمور، فكان الجميع سعداء جدا وقد عبروا عن سعادتهم الغامرة لوجودنا معهم.

السفر إلى واشنطن

الأربعاء ٢٨ اكتوبر ١٩٨١م:

❖ الساعة ١٠,١٥ نزلت إلى صالون الإستقبال فى مدخل الدير - استقبلت الراهبات والأباء الأساقفة وبعض الشخصيات القبطية التى جاءت لتوديعنا. غادرنا ومعنا إثنان من الأساقفة (الفرنسيين) والشخصيات القبطية وإثنان من سكرتيرى السفارة - السكرتير الأول والثانى، وصلنا Boston بعد ٨ ساعات تقريبا وكان لابدّ أن ننزل إلى Boston ونمر فى جمرك بوستون لفتح الحقائب ومعرفة ما إذا كان فيها شىء من المأكولات، اعترفت أن هناك بعض الليمون، فطلبوا فتح الحقيبة واستولوا على الليمون مع الإعتذار - ثم ركبنا الطائرة ووصلت واشنطن ووجدنا فى إنتظارنا رجلين من السفارة، ونزلنا بفندق هيلتون، ووصلنا الساعة الواحدة أى السابعة مساء بتوقيت واشنطن، ومعنى ذلك أن هناك فرق ٦ ساعات من باريس، ٧ ساعات من القاهرة - وتحدثنا مع السفير، وارتبطنا معه بموعد الساعة ١٠,٣٠ صباحا وأبدى شعورا طيبا، ودخلنا الغرفة وجاء الأبوان الأنبا باخوميوس والأنبا هيدرا، والقمص شنودة البرموسى والمحاسب عزت ثم السيد كرم وأخذنا نراجع الأحداث وما صنعه الكهنة فى كاليفورنيا ونيويورك ونيو جرسى.

الخميس ٢٩ اكتوبر ١٩٨١م:

❖ استيقظت فى الساعة ٤,٣٠ صباحا، ولم أستطع أن أنام نظراً للهم والضيق والغم الذى أحدثه لنا كهنة كاليفورنيا بعنادهم وتصلفهم.

❖ استقبلت نيافة الأنبا باخوميوس ونيافة الأنبا هيدرا وتناولنا الإفطار معاً ثم نزلنا معاً لزيارة السيد الدكتور أشرف غربال سفير جمهورية مصر لدى الولايات المتحدة لأمريكية.

التبليغ بوضع قنابل فى حجرات الأساقفة

❖ ثم ودعنا السفير وعدنا بسيارته إلى الفندق، ثم خرجنا إلى منزل الأستاذ عزت عزمى ميلاد، وتلقينا هناك مكالمة من الفندق تفيد بأن هناك تهديداً وصل إلى الفندق - فندق هيلتون بأنه وضعت قنابل فى غرف الأساقفة الثلاثة، فتألمنا كثيرا لهذا الحدث من حيث دلالته، ولقد خجلنا من أن نسبب للفندق هذا الإزعاج، وأن يحدث بسببنا هذا الأمر، فضلاً عما يترتب على ذلك من سمعة تسئ إلى الأقباط عموما، والكنيسة القبطية خصوصاً. وتقرر أن نبيت ليلتنا فى أحد البيوت وهو بيت الأستاذ يوسف صعب، أحد أعضاء لجنة الكنيسة، وذهب القمص شنودة البرموسى، ومعه الأستاذ عزت عزمى لإحضار حقائبنا، فوجدا البوليس قد فتح غرفنا الثلاث وفتش فيها بأجهزة خاصة بحثا عن القنابل، وكان عدد من رجال البوليس قد اصطفوا فى الردهة الكبيرة، ثم ظلوا منتظرين إلى أن أتوا بكلب بوليسى مدرب لمثل هذه الحالات، فدخل الكلب كل حجرة وشم فيها، فلم يعثر على شيء. وتبين أن التبليغ كان لغرض الإقلاق والتشويش والتطفيش وحملنا على السفر والعودة إلى القاهرة - ولم تصل الحقائب إلى مكان إقامتنا، فبت ليلتى بملابسى السوداء الروب الأسود، والقميص الأفرنجى إلى الصباح، وفى الصباح جاءت الحقائب... واغتسلت، ونمت فى الساعة ١,٢٠ بعد منتصف الليل.

الجمعة ٣٠ اكتوبر ١٩٨١م:

خرجت وكان لقاء فى الخارج مع الأنبا باخوميوس والأنبا هيدرا، وكانت مكالمة تليفونية طويلة بين الأنبا هيدرا والقمص أنطونيوس حنين، أعقبها الأنبا باخوميوس بمكالمة تليفونية طويلة لنفس الرجل، وكلها لا أعلم عنها إلا القليل، ثم بعد الظهر أى بعد الخامسة إنتقلنا إلى بيت الأستاذ عزت عزمى وقضينا هناك بعض الوقت. وصلينا على ماء وباركنا المنزل وسكانه ثم خرجنا وذهبنا إلى بيت الأستاذ أديب اندراوس وهناك إلتقيت بعدد من الشخصيات منهم الأستاذ موسى صبرى رئيس مجلس إدارة جريدة الأخبار ورئيس تحريرها، والسيدة أنجيل زوجته، وقضينا وقتاً تدارسنا فيه عدداً من الأمور واستعرضنا المسألة القبطية.

السبت ٣١ اكتوبر ١٩٨١م:

استقبلنا بعض أبنائنا من أفراد الشعب القبطى من لوس أنجيلوس أتوا ليشرحوا الظروف المؤلمة التى يعيشها الشعب القبطى والكنيسة فى لوس أنجيلوس. الأستاذ زاهر نسيم حنا المحامى، والأستاذ رمزى والأستاذ جابى روفائيل، والدكتور سامى فرج، وقد بدأ الأستاذ زاهر المحامى يعرض الموضوع عرضاً شاملاً مؤداه أن القمص أنطونيوس حنين هو رئيس المجموعة المعارضة والتى تقود حركة التمرّد، وهو يعتبر نفسه أنه هو الكنيسة فى المهجر، والمنشورات التى يصدرها تصدر باسم بطريركية الأقباط الأرثوذكس وباسم الكنيسة، ومدلول هذا استقلال كنائس كاليفورنيا - هذا الرجل يبيح لنفسه أن يهين ويشتم كل من يعارضه الرأى، وقد أهان ويهين كثيرين، ومنهم رجل مثل الدكتور جميل، وهو يُعّد كبير الجالية القبطية هناك - وهو يزعم ويصرح بأنه دكتاتور الكنيسة وقد أفلح فى أن يكون له رعيل من الشباب يتبعونه فى أرائه وأفكاره وفى طريقته - ملتزمين الطاعة له، وهو يتبع اسلوب الضغط والإكراه والإرهاب الفكرى، كما أنه يغرى أتباعه بالمال، فمثلاً هو الذى يدفع مرتباً للقمص إشعياء ميخائيل، ويبدو واضحا أن القمص أنطونيوس يسير فى طريق مسدود لا رجعه فيه.

أما القمص إبراهيم عزيز فهو وإن كان وديعا، لكنه انقلب تحت تأثير القمص أنطونيوس، هذا الرجل أيضا يقول عن الأساقفة الخمسة (أعضاء اللجنة البطريركية) أنه ليس لهم أن يدخلوا إيبارشية البطريرك، وأن قبولهم كسر لتقاليد الكنيسة.

ومما قاله أبناؤنا الذين قدموا من كاليفورنيا أو لوس أنجيلوس أن الكهنة يجمعون تبرعات باسم أولاد الأنبا شنودة، ويجمعون توقيعات بكنيسة العذراء أثناء القداس لإرسالها إلى الأساقفة لعدم استقبالهم - وقد اتخذوا لأنفسهم اسماً (مجمع كهنة غرب أمريكا) وأُختير القمص أنطونيوس حنين سكرتيراً لها، ويستغلون إحدى الشابات فى توقيع القرارات. وهناك شائعات للإتصال بمطران السريان الأرثوذكس، ليكون هو رئيساً لهم عندما يحققون الإستقلال عن الكنيسة الأم.

هذا ويعمل القمص أنطونيوس حنين على إصدار مجلة الكرازة، وتعيين الأستاذ ماهر راغب حنا مديراً لها بمرتب مناسب. ولا سيما أن لدى القمص أنطونيوس مطبعة تعد أحسن مطبعة، وجمعية الأقباط تطبع مجلتها عنده فى هذه المطبعة، ويخططون لرسامة ماهر راغب حنا كاهنا.

والخلاصة أن زعيم المعارضة هو القمص أنطونيوس حنين الذى يقوم بدور التمرد والزعامة الأثيمة لينال دور البطل، وشريكه فى التمرد القمص إبراهيم عزيز الذى يتمرد على اللجنة ويذيع أن من يحضر من أعضاء اللجنة لن يسمح له بالدخول، ولن يسمح له بالبقاء، ويضيف إلى هذا أن الأساقفة الخمسة ليس لهم أن يدخلوا إيبارشية البطريرك بغير جواب منه.

وتكلم جميع الأبناء الأعزاء من لوس أنجيلوس، الأستاذ زاهر حنا المحامى، والآخرون وطلبوا رأينا فقلت: نحن الآن نصغى إليكم. أما نحن فلا نقرر الآن شيئا. إننا سنصلى أولاً ونصغى إليكم بما تقترحونه ثم نتشاور معاً وبعد ذلك يكون قرارنا.. وبعد وقت، ونحن على المائدة قلت: بما سمعناه منكم، وما علمناه من كتابات هؤلاء الكهنة إلينا وبما كتبوه من منشورات، فإنهم قد صنعوا عدة تجاوزات يكفى أى منها للمؤاخذة وللإدانة... ونحن الآن نعطى فرصة لهم أن يأتوا إلى هنا أولاً ليعتذروا، وبعد ذلك نرى ماذا ستكون الخطوة التالية إن شاء الله.. على أنه بناء على ما تبيناه من ملابسات نرى أنهم لو أنهم استمروا على عنادهم ولم يشاءوا أن يجيئوا ليعتذروا، فإننا سوف نذهب مع ذلك إلى لوس إنجيلوس وليكن لقاؤنا معا هناك. وليدبر الله الأمر. وسألناهم عمن أرسل البرقية التى وصلتنا ونحن فى فندق هيلتون، والتى يقول فيها مرسلها وهو قطعاً من لوس إنجيلوس أن زيارتكم غير مرغوب فيها - فقالوا أغلب الظن إنها بمعرفة كاهن من الإثنين فى لوس إنجيلوس - والإحتمال الأكبر أنها بمعرفة القمص أنطونيوس - ثم بعد جلسة طويلة استغرقت من ٨,٣٠ صباحا إلى نحو السادسة مساء استأذنوا فى الإنصراف والعودة إلى بلدهم، وفى نفس الوقت غادر الأنبا باخوميوس إلى كليفلاند أوهايو، والأنبا هيدرا إلى شيكاغو.

الأحد أول نوفمبر ١٩٨١م:

نزلت فى الساعة التاسعة صباحا مع الأستاذ يوسف صعب، وذهبنا إلى كنيسة مار مرقس فى واشنطن، وبدأنا القداس فى الساعة ٩,٣٠ صباحا، وفيه أقمنا ترحيما ذكرنا فيه اسم الأنبا صموئيل وآخرين، وإنتهى القداس الساعة الواحدة بعد الظهر، وبعد رش الماء ألقيت كلمة الإنجيل، تفسيراً للقداس، وكانت كلمة تعليمية روحية عامة، ولم نتناول إلا من طرف خفى وعام المسألة القبطية.

نقط فوق الحروف!!!![1]

وصل إلى العاصمة الأمريكية يوم الأربعاء الماضى ثلاثة من الأساقفة، أحدهم هو الأنبا أغريغوريوس أسقف البحث العلمى. وهو على ما نعلم أسقف عام مرسوم لعمل معين فى الكنيسة، ومن المفروض ألا يتحرك إلا بإذن من قداسة البابا شنودة بابا الإسكندرية والكرازة المرقسية وأسقف المهجر ويحق لنا أن نتسائل...

هل يحمل الأسقف المذكور مثل هذا التصريح!!؟؟ أم يحمل أمراً إدارياً من أسقف بنى سويف الأنبا أثناسيوس لبحث إمكانية تعيين أسقف مصرى لرعاية شئون الأقباط بالمهجر؛ تنفيذا لتعليمات المرحوم السادات...

وتاريخ الأسقف أغريغوريوس فى أمريكا حديث جداً لا يتعب فيه المؤرخ، فقد وصل نيافته إلى أمريكا لأول مرة فى أوائل سبتمبر الحالى، وقد أُشيع حينئذ أن غرض الزيارة هو القيام بصلاة إكليل؟ ومن الغريب أنه فى نفس الوقت الذى كان فيه الأسقف يبارك العروسين السعيدين.. كان الرئيس المصرى الراحل يهنىء مستمعيه من الأخوان المسلمين بقراره الشهير بعزل البابا شنودة. وتعيين لجنة ممن دعاهم عقلاء الكنيسة. لتولى المهام البابوية، وقد كان للأنبا أغريغوريوس حظوة فى أن ينال ثقة الرئيس المصرى الراحل، وتعيينه فى هذه اللجنة، ونحن نعلم أيضا أن الأسقف أغريغوريوس قد وقف أمام مذبح الله فى كنيسة مارى جرجس والأنبا شنودة بجرسى سيتى يوم ٦ سبتمبر سنة ١٩٨١ ليعلن أن قداسة البابا شنودة هو رأس الكنيسة المصرية، وكان نيافته قد أعلن قبل ذلك بأيام فى جلسات خاصة بمدينة ايست برونزويك بنيوجيرسى أن قداسة البابا مظلوم، وأن المشكلة ليست سوى تحدى شخصى من السادات ضد شخص قداسة البابا.. وبعد ذلك عاد الأسقف أغريغوريوس إلى القاهرة ليلتقى بالحاكم المصرى السابق، ويعلن له ولائه وخضوعه وخضوع الكنيسة لتعليماته، كما دعا له بطول العمر!! وأن يبقيه الله ذخراً للكنيسة.! ولم تمض أيام حتى كتب طلعت يونان على لسان الأنبا أغريغوريوس تصريحاً غريباً، هو أن الكنائس القبطية فى المهجر يجب أن تخضع للسفارات المصرية،... وهو تصريح مُضحك... مبكى. ولا يحتاج لأى تعليق!!!.

ولم تمض سوى ستة أسابيع حتى عاد إلينا من جديد نيافة الأنبا أغريغوريوس، لينفذ

---

(١) نشر بمجلة الأقباط بأمريكا.

من جديد تعليمات السادات بتنظيم الكنيسة فى المهجر، وعلى حسب أقوال الجرائد المصرية «لدراسة إمكانية تعيين أسقف للمهجر» وربما لأسباب أخرى سنعلمها بمضى الوقت، وقد أُرسلت العديد من البرقيات لكهنة وأراخنة البحيرة واسوان الذين لا يعرفون شيئاً عما يقوم به رعاتهم الآن، لتعريفهم بالتصرف الغريب الذى يقوم به أساقفتهم فى هذه القارة وبلاد المهجر. وطبقا لقوانين الكنيسة فإن كل ما يقوم به هؤلاء الأساقفة هنا هو «**عمل باطل**» ونحن نحذر أصحاب المصالح والمتآمرين إن أى تعيينات يقوم بها هؤلاء الأساقفة هى **عمل باطل** وإعادة لبدعة ميليتيوس الذى عزله مجمع نيقية فى القرن الرابع. ونحن متيقنون إن رسالة هؤلاء الأساقفة سترفض من كل كاهن مخلص لكنيسته، وهنا نُذَكّر الشعب إن سلطة هؤلاء الأساقفة فى أمريكا ليس مصدرها «**الله**» ولا مصدرها الكنيسة ولا مصدرها رسامتهم الأصلية على كراسى أخرى لكن مصدرها قوتين أساسيتين..

١- سلطة المرحوم السادات الذى عَيّن اللجنة الخماسية.

٢- سلطة مجمع مزور غير قانونى «راجع آراء كهنة الساحل الغربى لأمريكا بخصوص هذا الموضوع».

لذلك نرجو أو نحذر الجميع = كهنة وشعباً = من التعاون مع هؤلاء الأساقفة فى أى عمل داخل الكنيسة أو خارجها، ونحن نشك فى وجود أى كاهن فى أمريكا يصل به عدم تقدير المسئولية والإحترام لكهنوته الذى تسلمه من قداسة البابا، إلى درجة وجود وقبول أسقف آخر فى كنيسة دون إذن من قداسة البابا شنودة الثالث، **نصيحة أخيرة لهؤلاء الأساقفة أن يحملوا عصيهم ويرحلوا.. كما رحل غيرهم من قبلهم...**

فى حديث بين الأنبا هدرا وبعض الأقباط، أعلن نيافته أن قداسة البابا محددة إقامته فى الدير، ومن المحال الإتصال به، وأن الدير محاصر بقوات الأمن ولا يسمح لأى مخلوق بمقابلته أو برؤياه، سوى راهب واحد يدخل إليه بالطعام.، كان بعض كهنة جيرسى سيتى ونيويورك يصرحون بأن البابا يلتقى بجميع رهبان الدير يوميا. وربما سنسمع أخبار متناقضة أخرى؟

تعيين أسقف مصرى يقيم بالمهجر لرعاية شئون الأقباط(١)

صرح الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سيف والبهنسا وعضو اللجنة البابوية بأنه تم وضع برنامج شامل لدراسة أحوال الأقباط المصريين خارج الوطن وتوعيتهم بالظروف التى تجتازها البلاد وتحديد الخدمات وأساليب الرعاية التى يحتاجونها لتقديمها إليهم..

وذكر الأنبا أثناسيوس أن اللجنة البابوية تبحث إمكانية تعيين أسقف مصرى يقيم بصفة دائمة فى المهجر لرعاية شئون الأقباط المصريين هناك.. وقال : أن اللجنة أوفدت وفداً كنسياً برئاسة الأنبا غريغوريوس عضو اللجنة وأسقف الدراسات اللاهوتية العليا والدراسات القبطية للقيام بجولة لهذا الغرض بدأها أمس بزيارة فرنسا ثم يزور الولايات المتحدة وكندا..

الويل ... العثرات(١)

أول نوفمبر ١٩٨١م:

لقد تعلمنا أنه يجب علينا أن نسير طبقا لمبادئنا المسيحية وقوانين الكنيسة وتقاليدها، فالمسيحية ليست فقط طقوس نمارسها بل مبادىء نتصرف ونعيش بها شعباً وإكليروساً. ولكن مما يؤلم أن الذى يكسر قوانين الكنيسة، ومبادئها هو بعض أساقفتها وكهنتها، **والآن يأتى إلينا ثلاثة من أساقفة ليتعدوا على أسقفية رئيس الكنيسة معتدين على قوانين الكنيسة والمبادىء المسيحية. فلقد أدى قبول أساقفة اللجنة الحكومية تعيينهم إلى مبدأ تدخل الحكومة فى شئون الكنيسة الداخلية ومناهج مدارس الأحد، وإلى مأساة أخرى هى تأييد المجمع المقدس لقرارات الرئيس السابق السادات الباطلة، والمعروف أن ما بنى على الباطل فهو باطل. ومن أقوال هؤلاء الأساقفة نعرف مدى خطورتهم على الكنيسة وشعبها.** فقد ذكر أسقف بنى سويف «سنقوم بالواجب الذى يفرضه علينا الوطن **بعد أن حدد الرئيس لنا أسلوب عملنا فى الداخل والخارج»** (أهرام ١٦/٩/٨١). وقد ذكر الأسقف أغريغوريوس أن الجمعية القبطية التى تتبنى الفتنة بين أقباط المهجر فى أمريكا وكندا واستراليا وأوربا الخ... وضعت لها دستورا تعتبر الولاء لرئاسة الكنيسة وعدم خضوع الكنائس المصرية فى الخارج للسفارات

---

(١) نشر بمجلة الأقباط بأمريكا.

المصرية وهذا أبشع إعتداء على مبادىء الكنيسة[1]، (أهرام ٢٥/٩/٨١)، ونحن نسأل سيادة الأسقف هل نخضع فى أمورنا الدينية لسلطة غير دينية ولسلطة إسلامية؟ فنحن كأمريكان أو كنديين أو .... نخضع دينيا لرئاسة الكنيسة ومدنيا وسياسيا لحكومات الدول التى أخذنا جنسيتها مع محبتنا لمصر. **ولقد تحدثنا فى ذلك مع قداسة البطريرك الأنطاكى فى مقابلة خاصة معه، وذكر لنا أن هذا هو الوضع الكنسى الصحيح واستغرب من تصريح سيادته.**

وللأسف أن هؤلاء الأساقفة لا يعتدون على قوانين الكنيسة فى سبيل صلتهم بالحكومة وعدم شجاعتهم فى الوقوف بجانب الحق والمبادئ. تحية إلى الأباء الأساقفة والكهنة الذين رفضوا بشجاعة التضحية بالمبادئ وسجنوا فى سبيل ذلك، وتحية خاصة إلى رئيس الكنيسة قداسة البابا الذى دافع عن سلامة شعبه بأمانة وإخلاص، ورفض طلب الحكومة بعزل أسقف من أبرشيته حفظا على قوانين الكنيسة ويتحمل الكثير من أجلنا. ونحن نسأل ماذا فعلوا من أجل المسجونون ظلما؟

أما بعض كهنة المهجر فى الساحل الشرقى فقد تخلوا عن مبادئ الدفاع عن الحق ولاذوا بصمت عميق. والساكت عن الظلم شيطان أخرس. وأخذ البعض ينظر للمصالح الشخصية بالتقرب من اللجنة الحكومية حتى يضمنوا بقائهم فى كنائسهم، أخذ البعض الآخر يخطط من خلف الستار لتثبيت هذه اللجنة لأن بعض أعضائها ممن كانوا زملاء لهم فى مدارس الأحد وكليهما ضربا عرض الحائط بالمبادئ.... وأخذوا يخططون لحضور هؤلاء الأساقفة لتثبيت أطماعهم. تحية للشعب القبطى الذى أظهر حيويته وأجبرهم على كتابة مقالة نشرت فى جريدة نيويورك تايمز. **تحية للآباء كهنة الساحل الغربى الذين وقفوا خلف المبادئ ودافعوا عنها، وقد تعرضوا فى سبيل ذلك من هجوم أحد كهنة الساحل الشرقى عند زيارته لنورث كارولينا الذى شبههم بالقذافى.** يااللعار الذى يقف مع الحق يصفه من تخلى عن المبادئ بصفات سيئة. ومما يؤسف له أن يقف كاهن كنيسة فى جرسى ويقول «يجب أن لا ننتقد الكنيسة» حتى يمكنه تنويم الشعب وقبول مبدأ التعدى على قوانينها بواسطة رجال الدين بدون إنتقاد. فالسيد المسيح أخذ آثامنا ولم يأخذ عقولنا.

(١) هذا الكلام لم يقله الأنبا غريغوريوس، بل نسبه أ. طلعت يونان للأنبا غريغوريوس الذى بادر بتكذيبه بخطاب للأستاذ إبراهيم نافع للأهرام فى ١٩٨١/٩/٢٥م انظر ص ٣٨.

ونحن واثقين من يقظة الشعب القبطى فى الإستمرار فى الوقوف خلف راعيه الأكبر والأباء الكهنة وأفراد الشعب القبطى المحبوسين ظلما وعدوانا. **ويجب ألا نقبل هؤلاء الأساقفة فى وسطنا لأنهم تعدوا قوانين كنيستنا وأيدوا حكومة الرئيس السابق فى التدخل فى شئون الكنيسة وحبس أقباط أبرياء.**

ونحن نتسائل عن سبب مجئ الأساقفة الآن؟ هل هناك مؤامرة جديدة يخططون لها؟ فقد جاء أسقفين فى شهرى يولية وأغسطس الماضيان وخططوا لمؤامرة وقبضوا الثمن بعدها بشهر.

ونحن نقول لهؤلاء الأساقفة ألم تتعظوا بمصير يهوذا؟ ونقول لهم سوف تأتى العثرة وويل لمن تأتى منه العثرة.

وصل إلى علم الهيئة من مصادر مؤكدة أن الأساقفة والكهنة والعلمانيين المسجونين بسجن المرج، قد منع أقاربهم من زيارتهم منذ سجنهم فى أوائل سبتمبر حتى الآن. وكان كاهن كنيسة كوينز وكاهن كنيسة مارى جرجس بجيرسى سيتى قد ذكرا أن الأساقفة والكهنة ليسوا فى السجن وإنما يقيمون فى مدرسة، وأن أهاليهم يزورونهم يوميا!!.

الإثنين ٢ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت عدداً من المكالمات التليفونية من شخصيات كثيرة من مختلف وأنحاء الولايات المتحدة، من نيويورك، وكاليفورنيا وغيرهما ثم فى الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر خرجنا مع القمص شنودة البرموسى إلى السفارة المصرية أولاً، حيث إلتقينا بالوزير المفوض الأستاذ فاروق شلباية ومن هناك ذهبنا معاً لزيارة السيد (فوزى عبد الحافظ) الحارس للرئيس الراحل محمد أنور السادات، وكان قد أصيب إصابة شديدة وكان فى غيبوبة وكان قد نقل إلى مستشفى كوبرى القبة - وهو الآن فى مستشفى Navy بواشنطن، فدخلنا عليه وحييناه تحية طيبة وتمنينا له الشفاء، وكانت فرصة سعيدة سعد بها الرجل جداً واعتبرها لفتة سعيدة مباركة، وشكرنا كثيراً هو وزوجته وإبنه الذى كنا قد إلتقينا به من قبل، ومما قاله عن السيدة چيهان السادات، كيف أنها تماسكت وبعد أن توفى الرئيس أنور السادات، جاءت إلى السيد فوزى عبد الحافظ، وكانت قد أبدلت ملابسها السوداء بملابس أخرى ملونة (فى المستشفى) ودخلت عليه هى وإبنتها وبناتها وأزواج بناتها، وتعمدت أن تمزح معه وطمأنته على الرئيس (وهو قد توفى) ثم

خرجت وأبدلت ملابسها وانهارت بالبكاء - روى كل هذا وهو يدلل على مدى تماسكها ثم زارته مرة أخرى، بعد أن علمت بأنه عرف بموت الرئيس.. مما يبرهن على أنها إمرأة عظيمة. وكان لزيارتنا له وقع جميل، وعدنا إلى السفارة وودعنا السيد الوزير المفوض الأستاذ فاروق شلباية

الأربعاء ٤ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت مكالمة من نيافة الأنبا أثناسيوس من القاهرة، يقول أنه أرسل تيليكس إلى القمص غبريال أمين يطلب منه ويفيده بأن ما نشر بالأهرام والأخبار منسوباً إلى الأنبا أثناسيوس من أن مهمة الأباء والأساقفة فى بلاد المهجر هى رسامة أسقف للمهجر، غير صحيح ولكنه قال: أنى قلت لابد من أن يكون هناك أسقف للمهجر، ولم نقل رسامة، وأنا متحمل مسئولية ما أقول.

❖ وتلقيت مكالمة من نيافة الأنبا باخوميوس، ويقول أن القمص إشعياء ميخائيل يريد أن يكلمك فكلمنى، فانهلت عليه تقريعا وتوبيخا للتمرد الذى يتمردونه، والأسلوب الذى اتبعوه - وقال الأنبا باخوميوس إن ماهر راغب حنا يريد الإتصال كوسيط فى بلد محايد - قلت للأنبا باخوميوس: إن رفض القمص أنطونيوس والقمص إبراهيم المجىء إلى كليفلاند تمرد وإصرار على التمرد. وهو أمر لا نقبله. والآن أرى أن تذهب أنت والأنبا هيدرا رأسا إلى لوس أنجيلوس والجو مهيأ ولا تذهبا إلى بلدة أخرى. أما أنا فسأبقى فى واشنطن ما لم يأتوا ويعتذروا - فإذا لم يعتذروا فسأذهب أنا أيضا بعد ذلك. واتصلت تليفونيا بالأستاذ زاهر حنا المحامى بلوس أنجيلوس وأخبرته بهذا كله، حتى يكونوا مستعدين لإستقبال الأسقفين، فرحب بهذا وقال نحن مستعدون، ووعد بالإتصال بالأنبا باخوميوس وكذلك اتصل بنا د. سامى فرج من لوس أنجيلوس وأبلغته نفس المعنى، وأفاد بأن القمص إبراهيم عزيز يجمع توقيعات، إبتداءً من أول أمس، ويرفض مجىء الأساقفة إلى لوس أنجيلوس وأن مجيئهم غير مرغوب فيه من الشعب.

الخميس ٥ نوفمبر ١٩٨١م:

تلقيت مكالمة تليفونية من نيافة الأنبا أثناسيوس بالقاهرة، وعلمت منه أن أمور الكنيسة بخير، أما المطارنة والأساقفة والكهنة والعلمانيون من الأقباط، المحتجزون الآن فى سجن وادى النطرون فهم جميعا بخير، وهم أكثر حرية وحالاً مما كانوا عليه،

ويزورهم الابن جرجس مرتين، فى الأسبوع ويحمل إليهم بنفسه خطابات، ويتسلم منهم خطابات، ويحمل إليهم أيضا غذاء وتساهم الكنائس المختلفة فى توفير الغذاء لهم. فهم الآن يتمتعون بظروف أحسن.

❖ وتلقيت مكالمة تليفونية من الأب بيشوى غبريال (كنيسة مار مرقس بلوس أنجيلوس) يفيد أن الأنبا هيدرا والأنبا باخوميوس قادمان إلى لوس أنجيلوس كما اتفقنا بالأمس، وسيكونون فى استقبالهما.

❖ وتلقيت مكالمة طويلة من السيد سامى إبراهيم من نيويورك وهو أول مهاجر تقريبا إلى أمريكا وهو قريب ونسيب السيد/شهدى عازر المعروف لدينا، وهو يدعونا بإلحاح إلى نيويورك لشرح الأمور وإيضاحها، وتحدثنا كثيرا فى المبادئ ورددنا على كثير من المعلومات الخاطئة، ووعد بأنه من جانبه سيقوم بتهيئة الجو لإنتقالنا إلى نيويورك.

❖ تلقيت اليوم خطاباً من الأب الراهب رويس الأنطونى يعتذر إعتذارا كتابيا عن الخطابات التى أرسلها إلينا الكهنة والتى وَقّع هو عليها تحت ضغط وإكراه.

الجمعة ٦ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ اتصل بى د. سامى شكرى فرج من لوس أنجيلوس يروى أن الأنبا باخوميوس والأنبا هيدرا وصلا أمس إلى لوس أنجيلوس وكان فى إستقبالهما كاهن كنيسة مار مرقس القس بيشوى غبريال وعدد كبير من الشعب. وأما القمص أنطونيوس والقمص إبراهيم عزيز فلم يظهرا، فالقمص أنطونيوس هرب إلى مدينة أخرى تسمى (فريزنو) وأما القمص إبراهيم عزيز فلا يعلم أحد أين هو، فتليفونه لا يجيب، وذهب الأسقفان إلى الكنيسة واجتمع من الشعب نحو ١٥٠ شخص، وصلى أحدهما صلاة الشكر، وألقى الأنبا باخوميوس كلمة فى نحو ربع ساعة، شرح فيها أننا آتون بموده وسلام ومحبة ثم إنتقلا معا إلى بيت أحد الأقباط يسكن منفرداً، واجتمع عدد من الشمامسة والشعب وأجابا على أسئلة الناس، واستراح الجميع إلى الحديث، ثم رتلوا وصلى الأنبا هيدرا.. وكان فرح كبير وفى صباح اليوم الجمعة، صليا القداس وكان عدد لا بأس به من الشعب، وفى المساء نحو الساعة ٨ مساء بتوقيت لوس أنجيلوس أو ١١ مساء بتوقيت واشنطون سيكون ثمت اجتماع عام بالكنيسة، يتكلم الأنبا باخوميوس.. ويقول د. سامى أن الأقباط

اتصلوا بعمدة المدينة وهو صديق، كما اتصلوا بمركز المخابرات العامة للحراسة، وفعلاً كان هناك إثنان منهم بالملابس العادية فى إستقبال الأسقفين بالمطار، وكان عدد منهم فى الكنيسة للحراسة، والمراقبة خصوصا وأن بعضهم اتصل بالكاهن يهدده بحرق الكنيسة.

واتصل بنا نيافة الأنبا باخوميوس يؤكد على كل هذه المعلومات ويضيف أن الأنبا هيدرا ذهب اليوم إلى بيت شقيقته وقد استدعى الأب أنطونيوس ليكون معه فى بيت شقيقته، ثم أن الأب إبراهيم عزيز، سيلحق به بعد ذلك - ثم اتصل بى المهندس اسكندر حنا سعد من نيويورك يفيدنى برجاء الذهاب إلى نيويورك والصلاة فيها، فأفدته بأن ذلك ممكن ولكن بعد أن ننتهى من زيارتنا للوس انجيلوس.

الأحد ٨ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ نزلت مع الأستاذ يوسف (فريد) صعب وقرينته وطفلته إلى كنيسة مار مرقس بواشنطن، وبدأنا القداس الساعة ٩,٣٠ وانتهى القداس ١,١٠ ثم قمنا بالوعظ واستغرقت العظة ٥٠ دقيقة وانتهينا فى الثانية تقريبا، ثم أعطينا البركة الختامية، ثم وزعنا الأولوجية على كل الشعب. ثم خرجنا وذهبنا إلى بيت السيد مجدى وديع ورياض وديع وكان عدد من الشخصيات القبطية، تحدثنا فى موضوعات دينية ومنها و أهمها المسألة القبطية ثم صلينا، وعدنا إلى بيت الأستاذ يوسف (فريد) صعب وجاء عدد من العائلات القبطية وسهرنا معاً، وكان حديث فى عدد من الموضوعات الدينية منها التثليث والتوحيد، ومنها التجسد ومنها العمر وهل هو محدد.. ثم استأذنوا وانصرفوا واتصل بى بعد ذلك تليفونيا الأب شنودة البرموسى وعرفنى بأن هناك أناسا يريدون الاتصال بى، وفعلاً اتصلت تليفونيا بالدكتور رءوف عطية إبراهيم فى تكساس مكالمة تليفونية طويلة جدا بخصوص المسألة القبطية ووعدته أن أرسل إليه صورة من الكلمة التى ألقيتها أمام الرئيس السادات فى ١٥/سبتمبر الماضى فى لقاء اللجنة البابوية الخماسية.

الثلاثاء ١٠ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت عدد من المكالمات التليفونية من الأب بطرس الأثيوبى ومن الأب يؤانس الصموئيلى ومن الأب رويس الأنطونى (سياتيل) ومن مساعد السناتور David Jackson يطلب الإلتقاء بنا إذ بلغه (فى الغالب عن طريق جمعية الأقباط) أن الأطفال يحرقون

بالنار، فإنزعج هو وزوجته، ويريد أن يتحقق من الأمر. لأنه طُلب إليه أن يثير الأمر فى مجلس الكونجرس، لعله يتخذ قرارا من الكونجرس حتى يضغط على الحكومة الأمريكية للتدخل فى الأمر، وتلقيت مكالمة تليفونية من الأستاذ زاهر نسيم حنا المحامى بلوس انجيلوس يوضح الأحداث التى تمت فى لوس انجيلوس، ثم مكالمة أخرى من الأنبا باخوميوس والأنبا هيدرا. وفهمت من هذه المكالمات أنه عند وصول الأسقفين كان فى إستقبالهما القس بيشوى غبريال وذهبوا إلى الكنيسة مع بعض أفراد الشعب وصلوا صلاة الشكر بكنيسة مار مرقس وألقوا كلمة طيبة هادئة فى المجتمعين ثم مضوا إلى بيت أحد الأشخاص، وسهروا مع الشمامسة وبعض الشخصيات وشرحوا القضية القبطية.

وفى صباح الجمعة أقام الأنبا باخوميوس القداس بكنيسة مار مرقس حضره نحو ٢٠٠ من أفراد الشعب وكان فرح وسرور ونجاح. وفى المساء كان إجتماع عام للشعب، فحضره نحواً من ثلاثمائة شخص وكان اجتماعا ناجحاً فى مجموعه، غير أن مجموعة أفراد بعضهم من كنيسة العذراء وبعضهم من كنيسة مار جرجس، والأولى كنيسة الأب أنطونيوس والثانية كنيسة الأب إبراهيم عزيز أثاروا شغباً، وقالوا للأسقفين لماذا أتيتم؟ عودوا من حيث جئتم، واضطر الأستاذ زاهر أن يستدعى أحد رجال البوليس، وطلب من أحدهم الخروج، فخرج من تلقاء ذاته فورا. ويُعتبر منظم هذا الشغب هو شخص يسمى خليل المساعد للأب أنطونيوس - وعلمنا بعد ذلك أن الأسقفين قاما يوم السبت برفع بخور عشية بالوعظ ولم يتعرضا للمشكلة القبطية، وفى صباح الأحد صليا القداس ثم الوعظ عن إنجيل القداس ولم يتعرضا للكلام للمشكلة القبطية.

وأما فى يوم الأحد مساء، فكان لهما: أجتماع فى قاعة بأحد الفنادق وكان الإجتماع عظيما وعدد كبير من الشعب حضر الإجتماع، وقال الأسقفان إنهما مستعدان أن يجيبا على الأسئلة إذا كانت مكتوبة، وأصر أحد الناس المتشددين على أن يتكلم، فسمح له الأسقفان بالكلام، فإذا به يتحدث حديثاً طويلاً بزعم أنه درس بالإكليريكية لمدة عام ثم خرج بعد ذلك. وتعرض للجنة زاعما أن وضعها غير قانونى، وإن فى ذلك إعتداء على البابا البطريرك، وأسكتوه وقام واحد آخر وصاح بشئ آخر، فأوعز بعض القائمين على تنظيم الإجتماع إلى أحد رجال البوليس فأخرجه من الإجتماع.

الأربعاء ١١ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ خرجنا معاً لزيارة الجامعة الكاثوليكية وتقابلنا مع Dr.David Johnson ثم مع نائب رئيس الجامعة. وأبدى كل منهم استعداد الجامعة لأن تقبل طالباً قبطيا وتعطيه منحة دراسية. وبعد حديث ممتع فى شئون العلم والمعرفة طاف بنا Dr. John أنحاء المكتبة ومنه عرفنا أن بالمكتبة أعظم مجموعة كتب قبطية فى الولايات المتحدة الأمريكية ثم طفنا أيضا أنحاء المكتبة الضخمة فى الكتب الأخرى والحوليات وغيرها، وكتب الآباء باللغات المختلفة وبعد ذلك خرجنا لزيارة الكاتدرائية العظيمة وهى من المفاخر التى يعتز بها الأمريكان، وهى السابعة فى الحجم فى العالم كله، والأكبر فى الولايات المتحدة- وفيها فن أعظم، ثم زرنا بعد ذلك مكتبة Newnan واشترينا منها بعض الكتب. وعدنا إلى بيت السيد الأستاذ يوسف (فريد) صعب، واستقبلنا عدداً من العائلات القبطية، ثم الأب بطرس جبرا سيلاسى الأثيوبى وجلسنا سويا، وحدثنى عن إقتراحاته بخصوص العناية التى يرجوها للأحباش فى أمريكا ثم فى إنجلترا.. ثم صعدنا إلى الدور الأرضى، وتسامرنا مع العائلات القبطية، وودعنا بعد حين الأب بطرس الأثيوبى ثم صلينا عن العائلات القبطية.

الخميس ١٢ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت عددا من المكالمات التليفونية فيها مكالمة مع القمص غبريال أمين - ثم الساعة ١٢ تقريباً تحدثت تليفونيا مع نيافة الأنبا أثناسيوس عضو اللجنة البابوية. وكانت الساعة فى القاهرة ٧ مساء - وطلبت منه حضور الأنبا موسى ليكون أسقفا مقيماً بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم إرسال كاهنين (راهبين أو متزوجين) مع الأنبا موسى، فأفادنى إنه سيستجيب لهذه الرغبة، كما أفدته بأن مهمتنا فى نجاح بنعمة الله لكن الأبوين أنطونيوس حنين وإبراهيم عزيز يقومان بدور التمرد والعصيان.

١٣ نوفمبر ١٩٨١م:

عجبت لهؤلاء[(١)]

عجبت لمن يظن - وهو خارج المسئولية - أنه يستطيع أن يعمل الكثير، ويظن العمل سهلاً، لنقص خبرته بالعقبات العملية!

الجمعة ١٣ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ خرجت للقاء مساعد السناتور Jackson عضو الكونجرس عن إقليم Iowa - وخرجنا ومعنا الأب شنودة البرموسى والأستاذ أديب اندراوس فى الساعة ٩,١٥ صباحا، وصلنا مكتب السناتور Jackson الساعة ١٠ صباحا، لم نقابل السناتور لأنه كان متغيبا. قابلنا زوجته، وجهت إلىّ الحديث أن د. شوقى كراس طلب من زوجها أن يتبنى القضية القبطية فى مجلس الكونجرس، شاكيا من سوء معاملة - الحكومة المصرية والمسلمين بصفة عامة - وقد كان مطلبه أن يثير السناتور الموضوع فى مجلس الـ Congress ويتخذ قراراً من المجلس للضغط على الحكومة والرئيس ريجان للتأثير على الرئيس المصرى بوقف إضطهاد الأقباط - ثم قالت السيدة ما هى الحالة الآن بمصر؟ قلنا لها أن الأحوال فى مصر الآن هادئة. وقد اتخذ الرئيس مبارك إجراءات قوية حاسمة ضد الجماعات المتطرفة المتشددة، واعتقل المئات منهم فى السجون، وقد استقرت الأمور جدا. واليوم بتوجيه الدولة - نهجت الصحافة والإذاعة والتليفزيون نهجاً جميلاً فى التركيز على مصر وإبراز حضارتها وروح التسامح فيها، وعلى المحبة والمودة والتعاون بين جميع المصريين مسلمين ومسيحيين. وقد استدعى الرئيس مبارك شيخ الجامع الأزهر وعلماء المسلمين وسألهم عن دور الأزهر فى الأحداث الأخيرة، ولماذا كان دوره ضعيفا باهتا أمام تأثير الجماعات الإسلامية.. وتعهد الأزهر بأن يقوم بالتوعية لتقديم الإسلام فى صورته الأصلية كدين للسماحة والمحبة والعدل.

وشرحت للسيدة زوجة السناتور كيف أن أى توجيه من دولة أجنبية يثير الرئيس ويؤدى إلى نتائج سيئة، لأنها تفسر على أن الأقباط يثيرون ويهيجون الرأى العالمى ضد بلدهم ووطنهم، وأنهم يحتمون فى بلد أجنبى، وهذا يتعارض مع سياسة الإيمان بالله وحمايته ورعايته، ويتعارض مع التاريخ القبطى على مرّ العصور، وقلنا لها حدث فى عام١٩٧٧ أن

(١) نشر بمجلة الكرازة، ويرى الأنبا غريغوريوس أنه المقصود بهذا الكلام.

دعا الرئيس السادات البابا شنودة الثالث والمجمع المقدس - وكان ذلك بمناسبة مشروع الردة وتطبيق الشريعة الإسلامية، ونداء البابا إلى الأقباط فى مصر والخارج بالصوم مدة خمسة أيام، وقد رفع رئيس الجمعية القبطية شكوى أمام لجنة حقوق الإنسان فى هيئة الأمم المتحدة، وأرسل برقية ورسالة إلى الرئيس كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية برجاء التدخل. واجتمع المجمع بالسادات فى يوم ٢١ من سبتمبر سنة ١٩٧٧ فى استراحة القناطر نحو ٥ ساعات من ١,٣٠ - ٦,٣٠ مساء، خصص ساعة ونصف منها فى مبدئها مشيرا إلى أن المشكلة المطروحة مشكلة مثيرة جدا له وللدولة، وقال إننى عاتب على البابا والمجمع المقدس أنكم تثيرون أولادنا الأقباط فى الخارج بالمعلومات التى تزودونهم بها، ثم بإعلان الصوم. والصوم عبادة بل لعله أعظم عبادة ولكن الصوم الذى يعلنونه ليس بقصد العبادة وإنما بقصد الإثارة. ثم ماذا تصنع معنا هيئة الأمم، وماذا يصنع الرئيس (كارتر)، إن الرئيس كارتر لن يرضى أن يتدخل معنا، إنها مسألة داخلية والرئيس كارتر لا يقبل أن يتدخل فى هذا الأمر، لأن قدراتنا بأيدينا. إن كارتر أكثر من صديق إنه أخ. ثم أنتم تعلمون إننى طردت السوفيت الخبراء عشرة آلاف خبير فى أسبوع واحد. وأخذ يردد الرئيس السادات فى غضب إنه عاتب على البابا والمجمع، إنه يزود أولادنا الأقباط بمعلومات مثيرة فى الخارج، فنصحت السيدة زوجة السناتور بأن إتصال السناتور، وريجان بالرئيس مبارك، ولو بخطاب سوف تكون له أثاره السيئة على الرئيس مبارك. ولسوف يعتبر الأمر شكوى منا، وسيكون له وقعه السىء. قالت السيدة لقد فهمت وسوف لا نصنع شيئا يضرّ. نحن نريد أن نخدم. ولكن لو حدث مستقبلا أنكم احتجتم إلى مساعدة منا، فإننا مستعدون. فشكرناها. وقال الأستاذ أديب اندراوس للسيدة إنه يرجوها أن ترد على السيد الدكتور شوقى كراس، إنه من الخير أن يصلى من أجل الكنيسة والأقباط فى مصر، بدلاً من هذه التصرفات التى تضر أكثر مما تنفع - وكانت الساعة ١١ فاستأذنا فى الإنصراف، وعدنا إلى بيت الأستاذ يوسف صعب.

❖ أعددت حقيبتى للسفر إلى هاريسبرج Harrisburg، خرجنا مع الأب شنودة البرموسى تحركت السيارة الساعة ٢ بعد الظهر، فوصلنا إلى بيت المهندس عدلى بطرس الساعة ٥ مساء وبعد أن دخلنا البيت استقبلنا أيضا الكاهن القس يؤانس الصموئيلى، وجاء كثير من الشباب من الأمريكان المنضمين للكنيسة القبطية، ودار حديث روحى حول عدد من القضايا... تحدثنا عن الشهادات الجامعية وأنها من بقايا النظام الكنسى

فالدرجات الجامعية الثلاث تقابل درجات الكهنوت الثلاث. وملابس الدكتوراة هى ملابس أسقف فى العصور الوسطى، وأن النطق التى ينطق به مدير الجامعة هو الأهم فى منح الدرجات الجامعية، واستطردنا فى شرح حفل منح الدرجات الجامعية، وأنه فى إنجلترا يشبه الرسامات الكهنوتية. وأنه يعتمد أصلاً على النطق من فم مدير الجامعة وبعد ذلك أبدينا استعدادنا للإجابة على أسئلتهم. فأجبنا على سؤال يختص بوضع البابا شنودة الثالث الآن، وسؤال يختص بأهمية وجود أسقف فى أمريكا لرعاية شئون الأقباط، وأن هذا الأسقف ينبغى أن يكون مقيماً، وأنه لا يحتاج إلى أن يتلقى تعليماته من البابا فى القاهرة. ثم تحدثنا إجابة على أسئلتهم عن تعليم الكنيسة القبطية، وأنه تعليم إنجيلى كتابى، أى مطابق للإنجيل والكتاب المقدس وعلى التقليد الرسولى، وتاريخ الكنيسة، وتحدثنا عن تقليدنا الرسولى وأنه قديم، وأن الأقباط لم يتزحزحوا عن التسليم الرسولى، وأن الكنيسة القبطية بمثابة متحف للمسيحية الأولى، وقدمنا أمثلة عن المعمودية وقضايا أخرى.

خطاب من كهنة لوس انجيلوس إلى كهنة دترويت

لوس أنجيلوس فى ١٤ نوفمبر ١٩٨١م:

نيافة الآباء الأجلاء الأساقفة والآباء الأحباء الكهنة المجتمعين بدترويت.

نقبل أيديكم جميعا قبلة المحبة طالبين بركة صلواتكم بخصوص الظروف الدقيقة التى تجتازها كنيستنا أمنا المحبوبة فى هذه الأيام، نود أن نعرض عليكم ما نعتقد فيه، لكى يتدخل الرب ويعطينا جميعا الروح الواحد والقلب الواحد والتفكير الواحد.

وأول ما نعتقده هو التأكيد على أن بلاد المهجر إيبارشية البابا ولا يجوز أن يتصرف فيها أحد غير قداسته، فهو أسقفها الشرعى الوحيد، ولا يمكن أن يحل محله آخر.

ثانيا: بالرغم من التأكيدات والتصريحات بعدم تعيين أسقف للمهجر، وبالرغم من وصول ما يفيد تكذيب هذا الموضوع، إلا أنه تساورنا شكوك ومخاوف تملأ قلوبنا من جهة فرض اسقف بدون اختيار قداسة البابا: فإن هذا تدخل وتعدى صارخ على سلطات قداسته.

ثالثا: ولو أن الوقت غير مناسب تماماً للكلام فى هذا الموضوع، فإن قداسة البابا كان قد وعدنا بأن الأسقف الذى يختاره للمهجر لابد وأن يقتنع به الجميع أولا، كما يقتنع هو بخدمة المهجر. وحينئذ يبقيه قداسته فى مسئوليته ليعمل مع قداسة البابا وبجانبه فى إدارة شئون كنائس المهجر.

رابعا: كما وأن الظروف الحالية لا تسمح بزيارات الآباء الأساقفة للمهجر وقداسة البابا مبعد عن الكنيسة.

خامسا: وكمبدأ قديم فى خدمتنا فى المهجر فلنا موقفان مع نيافة الأنبا ويصا ونيافة الأنبا رويس. إذ حضر نيافة الأنبا ويصا بصفته الشخصية غير موفد من قداسة البابا. ولم نستقبله لا فى الكنيسة ولا خارجها ولم نقابله بتاتا. وعلم قداسة البابا بذلك ولم يعترض. وبخصوص نيافة الأنبا رويس أرسلنا له خطاب مرفق صورته.

وقد أكد قداسة البابا هذا المبدأ لكهنة المهجر فى مناسبة عمل الميرون المقدس بقوله: أنه سوف يعطى خطابا بتوقيع قداسته لكل أسقف يوفده للمهجر للخدمة.

سادسا: أما ما تردد من شائعات بأننا نريد الإنفصال عن كنيستنا الأم. فهذه شائعات مغرضة لا أساس لها من الصحة ولايمكن أن يجول بخاطرنا هذا الفكر، ونحن من واجب الأمانة لكنيستنا أن نتمسك بتبعيتنا لقداسة البابا وحده، ولن نتزحزح خطوة عن هذا المبدأ.

سابعا: وقد تفهمنا جيدا موقف لجنة الأساقفة الموفدين أنهم لا يرضون - بأى حال من الأحوال أن يحلوا محل قداسة البابا أو يتدخلوا فى سلطاته الكنسية فى إيبارشيته بل هم حلقة الإتصال بين الكنيسة والدولة، ونحن نقدر موقفهم فى هذه الظروف تمام التقدير. ونثق فى أنهم سيعملون مخلصين من أجل عودة غبطة البابا فى أقرب وقت.

وأخيرا. نؤكد شعورنا أن هذا هو فكر وتوجيه قداسة البابا. ونحن مطيعون له، كما نقدم إعتذارنا عن عدم الحضور. طالبين من الرب أن يوفقنا جميعا لتمجيد اسمه القدوس. وصلوا عنا.

أبنائكم
القمص إبراهيم عزيز
القمص أنطونيوس حنين
مرقس الإسقيطى

الأحد ١٥ نوفمبر ١٩٨١م:

نزلت فى الساعة ٨ صباحا مع المهندس عدلى بطرس حنا وأسرته وعلمت أنه كان ثمت إتصال تليفونى بنا فى الساعة ٢,٣٠ صباحا ولم يبلغونى به، وإنما ردوا عليهم بأننى نائم واتضح فيما بعد أن الدكتور رودلف ينى اتصل تليفونيا بالأب يؤانس ليلاً، وقال له: بلغنى أن أحد الأساقفة أعضاء لجنة الحكومة الخونة حاضر .... والباقى معروف ولقد تحرج الأب يؤانس أن يذكر كل ما قاله له الدكتور رودلف - وقد وصلنا الكنيسة الساعة ٨,٤٥ وإذا بسيدة أرملة تسمى كمال آتية بشررها ونارها، وتقول أن الأسقف لا يسمح له بدخول الكنيسة ما لم يأت بخطاب من البابا، وأخذت فى مناقشة حادة مع السيد المهندس عدلى، ومع ذلك دخلنا الكنيسة وباشرنا الخدمة كاملة ثم ألقينا عظة باللغة الإنجليزية، وشكراً لله لقد مرّ اليوم على خير.

الإثنين ١٦ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ استيقظت فى الساعة ٥,٣٠ صباحا، ولم أستطع أن أنام نظراً لتوتر نفسى، كما يبدو بسبب أحداث الأمس، مع إننى تماسكت بنعمة الله، ولقد تذكرت سيدى يسوع المسيح وما كان يجرى بينه وبين اليهود من حوار، كان يوجه اليهود فيه إليه الإتهام بأنه سامرى وبه شيطان، وأنه مختل العقل، وكم رفع اليهود حجارة ليرجموه، ومرة أخذوه وأرادوا أن يرموا به من جبل عال، غير أنه اجتاز ومرّ من أيديهم. وتذكرت ما عانه القديس بولس الرسول، من اليهود وغير اليهود، وكيف كانوا مرات ومرات يريدون أن يفتكوا به، ومرات رجموه، وضربوه بالعصا، ومرة دلوه من السقف لينجو من متابعة أعدائه له. كل هذا حدث مثله لسائر الرسل. فمن أكون أنا بالنسبة لسيدى يسوع المسيح ولسائر الرسل العظام.

❖ وجاء الآباء الأب شنودة البرموسى، والأب يؤانس الصموئيلى، والأب القس بيشوى غبريال كاهن كنيسة مار مرقس بلوس إنجيلوس، دخلوا جميعا واحداً واحداً وصنعوا مطانية، وصنع الأب بيشوى غبريال مطانية وطلب منى الصفح والغفران، ودخل مرة ثانية على إنفراد فى حجرتى وصنع مطانية وقدم استسماحا، وقال لى إنى نادم ومخطىء على أننى أسأت بالتوقيع على الخطاب المرسل إليكم، وقد وقعت عليه تحت ضغط كثير، ثم بكى وقال إن زوجتى تبكى كثيراً بإنهيار، قلت لقد قبلت إعتذارك، ودعوت له بالحل والبركة، واستسمح مرة أخرى قلت: الله يحالك ثم خرجنا وتناولنا الإفطار معاً.

❖ أثار الأب القس بيشوى غبريال موضوعاً وقال نريد منك تأملاً عن إنجيل القداس، فاتخذنا من إنجيل لوقا ٨:٦، ١٣ عن السطحية والعمق فى الحياة الروحية، واستغرق الحديث أكثر من أربع ساعات، وتأسفوا فى النهاية أن هذا الحديث الممتع لم يسجل بالمسجل، كانوا جميعهم سعداء، وملتهبين روحيا. حتى قال المهندس عدلى: يا للأسى كيف لا نستفيد من هذه الإيجابيات، ونُضَيّع وقتنا فى السلبيات على نحو ما يفعل دكتور رودلف وأعضاء الجمعية القبطية - وأخيرا ودعنا المهندس عدلى والباقين شاكرين لهم حسن ضيافتهم وركبنا السيارة لنعود إلى واشنطن، وساق السيارة الأب شنودة البرموسى فوصلنا العاشرة تماما أى استغرقت الرحلة ٣ ساعات تماما ثم دخلت غرفتى وكنت متعباً، فصليت صلاة المساء واغتسلت ونمت فى الساعة ١١ تقريبا.

نشرة ضد إهانات الآباء الأساقفة

١٧ نوفمبر ١٩٨١م:

بسم الآب والإبن والروح القدس

«المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة»

لقد هزنى من الأعماق الأحداث التى تجرى الآن بين الأقباط فى أرض المهجر. لذلك بادرت بكتابة هذه الرسالة منزها عن أى غرض شخصى، عارضا لمصلحة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قبل أى شىء آخر.

إن ما يجرى الآن ومايصدر من بيانات ونشرات، من آراء وإجتهادات شخصية وفتاوى فردية، إنما يؤدى بلا مجاملة إلى هدم فى أركان الكنيسة القبطية ولن يفيد منها أى فرد مهما كان مركزه.

إن الكنيسة القبطية سوف تستمر فى مجدها مهما عصف بها من تجارب ومهاترات، ولكن الشعب القبطى هو الذى يعانى من كل ما يحدث، وتاريخ الكنيسة القبطية حافل وليس بخاف على أى قارىء أو مُطلع.

لقد زادت المهاترات فى الآونة الأخيرة بشكل واضح وبطريقة مزرية، حتى أنه أصبحت قاعات الكنائس مجالاً للمناقشات والسفاهات بدلا من الصلوات والعظات المقدسة، التى عَلّمنا إياها ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد. لقد أصبح شاغل الأقباط فى بلاد المهجر تلك المنشورات التى تمتلىء صفحاتها بآراء مزرية وفتاوى مضحكة.

إننى لم أقصد بهذه الرسالة شخصاً معيناً أو جمعية أو هيئة بذاتها، ولكنى أكتب هذه الرسالة بوحى من عندى، لأضع النقط فوق الحروف وأسطر بعض أفكارى أمام هؤلاء المتطرفين المقهورين، ولكى يكون هناك وجه آخر واضح ولامع.

لقد تطاولت تلك المنشورات وما حوتها من آراء على رؤساء الكنيسة بطريقة لم نعهدها من قبل، ولم نقرأ عنها فى التاريخ القبطى، كما وأن أجدادنا لم يسردوا علينا أن مثل هذا قد حدث فى أيامهم.

إننا أبناء الكنيسة القبطية فى المهجر أصبحنا محل إزدراء أهلنا وأحبائنا وإخوتنا فى مصر، من جراء تلك التصرفات المسيئة التى يقوم بها بعض المتطرفين ضد آباء الكنيسة الأفاضل. وأرجو أن لا تخوننى ذاكرتى إذا عدت إلى الوراء قليلا، لأجد أن ما من مرة حضر إلينا أحد الأساقفة أو الآباء فى زيارة، إلا وقد تم الإساءة إليه بصورة أو بأخرى، ويعود وهو مملوء أسىً وحزناً على هذا الشعب العنيد غليظ الرقبة، حتى أننى أصبحت أشبه الشعب القبطى بالمهجر بذلك الشعب اليهودى أيام رب المجد يسوع، حين قال: «يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا» فكم مرة أيها الأحباء أساءوا إلى أبائنا القديسين حين جاءوا إلينا يعظونا ويرعونا ويبحثوا فى مشاكلنا؟ كم مرة....

دعونا من هذا... والآن ما هى تلك العبارات التى تملأ كل أذن... «قانون مجمع نيقية»... «خيانة يهوذا»... «لجنة الحكومة».

ما هذا أيها الأحباء، ما هذا ...؟ أثيبوا لأنفسكم وتنبهوا أن هذا ليس أسلوب وهذه ليست الطريقة. أثيبوا لأنفسكم وليقف كل واحد عند حده.

كيف تجرؤ وتدين. كيف تجرؤ وتتحدث بهذا الأسلوب المشين إلى أحبار الكنيسة.

كيف تجرؤ وتدَعّى العلم والمعرفة ونحن أجهل الجاهلين. كيف تجرؤ...

إن القائمين على الكنيسة والساهرين على رعايتها هم أحباء رب المجد يسوع. حال فيهم الروح القدس. فيهم نعمة الملكوت. فيهم كل البركات المقدسة.

إن القائمين على الكنيسة فيهم من المعرفة والعلم أكثر من أى فرد منا مهما بلغ من مراحل الدراسة والتعليم.

إن القائمين على الكنيسة فيهم الحكمة أكثر من أى فرد منا، لأنه حال فيهم روح الله القدوس.

إن القائمين على الكنيسة غَيّرون عليها أكثر من أى فرد منا لأنهم أقوى إيماناً منا جميعاً.

إن القائمين على الكنيسة بعيدون عن أى مصلحة شخصية لأنهم باعوا الدنيا مجاناً وتركوا العالم بإختيارهم وبإرادتهم، ولم يهاجروا مثلى ومثلك بحثاً عن الثراء والحياة الرغدة.

إن القائمين على الكنيسة نالوا نعمة الكهنوت، السر الإلهى الذى لا يستطيع أحد أن يأخذه لنفسه بنفسه.

إن القائمين على الكنيسة حاملين أسرار الملكوت ولهم علاقة خاصة بربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ليست متوفرة لأى فرد منا.

إن القائمين على الكنيسة لهم سلطات ممنوحة لهم من رب المجد يسوع ليست معطاه لأى فرد منا.

أظن أيها الأحباء أنكم لن تختلفوا معى فى كل ما سبق، وإذا كان القائمين على الكنيسة فيهم كل ما أوردته وأكثر، فليسوا بحاجة إلى أوصياء، وليسوا بحاجة إلى أراء، وليسوا بحاجة إلى فتاوى منا.

دعونا نصلى من أجلهم ليسيروا بالإيمان الذى أودعه إياهم رب المجد يسوع. دعونا نطلب بركاتهم وصلواتهم من أجلنا نحن المحتاجين إليهم. دعونا نفتح أبواب كنائسنا وبيوتنا لنستقبلهم فرحين بوجودهم معنا، ولننال بركاتهم المقدسة الطاهرة لنا ولأولادنا من بعدنا.

ربنا يسوع المسيح له المجد الدائم قادر أن يهدينا ويرشدنا ويقودنا إلى طريق الخير والمعرفة، مع كل المحبة والإيمان بمجد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المحبوبة فى مصر وبلاد المهجر.

ع.ن.ى

الثلاثاء ١٧ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ استمعت إلى حديث الأب بيشوى غبريال عن أحداث لوس أنجيلوس وتصرفات المدعو أنطونيوس حنين والمدعو إبراهيم عزيز، وتوبيخهما له.

❖ عكفت على إعداد خطابين أحدهما للقس الراهب باخوم بدير القديس أنطونيوس والثانى للدكتور رءوف بتكساس، ثم ودعنا أسرة الأستاذ يوسف صعب وآخرين، وخرجنا معاً إلى المطار ومعنا القمص شنودة البرموسى، والقس بيشوى غبريال والقس يؤانس الصموئيلى. وأقلعت الطائرة الساعة ٩ مساء، ووصلت إلى ديترويت الساعة ١٠ مساء. كان فى استقبالنا الأب روفائيل صبحى وآخرون من شعب المدينة الأقباط، ثم وصلنا إلى الكنيسة (مار مرقس) وهى كنيسة صغيرة لكنها جميلة وصلينا صلاة الشكر والبركة الختامية، ثم تناولنا عشاءً خفيفاً، ثم استقبلنا الكثرة من الكهنة والشمامسة والشعب رجالاً وسيدات ثم بعد مسامرات طيبة وتحيات، دخلت إلى غرفتى.

الأربعاء ١٨ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ استقبلت نيافة الأنبا باخوميوس فى غرفتى، جاء لنتفق على رول أى (برنامج) جلسة اليوم، وإتفقنا ثم خرجنا معاً لحضور القداس الذى رأس خدمته نيافة الأنبا هيدرا أسقف أسوان، واشترك معه فيه عدد كبير من الكهنة، وبعد القداس انتقلنا إلى بيت القمص روفائيل صبحى وجاء الكهنة وعددهم ٢٣ كاهنا من كل أمريكا (الولايات المتحدة) وكندا، وبدأنا الإجتماع بقراءة قمنا بها وهما قراءتان أولاهما أصحاح ١٦ من سفر العدد، وثانيتهما مزمور ٦٣ (٦٤) من سفر المزامير - بعد ذلك أعطينا فرصة لنيافة الأنبا باخوميوس ليشرح الوقائع والأحداث من يوم ٥ سبتمبر ١٩٨١ إلى اليوم - وكنت أثناء ذلك أتدخل لأضيف شيئاً أو أجيب على سؤال أو أعقب على موضوع - وبعد ذلك كانت فترة راحة، ثم اكتمل عقد الإجتماع وألقيت على المؤتمر البيانات التالية مكتوبة.

١- الكلمة التى ألقيتها أمام الرئيس السادات.

٢- الكلمة التى ألقيتها فى المجمع المقدس «هل يجوز عقد المجمع فى غياب البطريرك».

٣- هل وضع اللجنة الخماسية يتعارض مع قرارات مجمع نيقية.

٤- هل البطريرك أسقف المهجر؟

وقد استفاد الكهنة كثيراً كما عبّروا فى كلماتهم.

إجتماع كهنة أمريكا الشمالية

فى يوم الأربعاء والخميس ١٨و١٩ نوفمبرسنة١٩٨١م

الموافق ١٠ هاتور سنة ١٦٩٨ للشهداء

بكنيسة القديس مار مرقس الرسول بمدينة تروى متشجان

١٨ نوفمبر ١٩٨١م:

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

اجتمع الآباء الكهنة المرفقة أسماءهم (٢٣) واشتركوا فى صلوات القداس الإلهى الذى رأس خدمته نيافة الأنبا هيدرا أسقف أسوان، وحضره صاحبا النيافة الأنبا غريغوريوس الأسقف العام للدراسات العليا والبحث العلمى والثقافة القبطية، ونيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية.

وبعد القداس الإلهى تدارس الآباء الكهنة الأحداث الأخيرة منذ ٥ سبتمبر سنة ١٩٨١ مع أصحاب النيافة الآباء الأساقفة.

ثم اجتمع الآباء الكهنة وأصدروا البيان التالى:-

١- قداسة البابا شنودة الثالث هو الرئيس الأعلى للكنيسة، وهذا الوضع لم ولن يتغير ويدخل فى هذا مسئولية قداسته الرعوية عن كنائس المهجر.

٢- إن إنعقاد المجمع المقدس بالدار البطريركية بالأنبا رويس بالقاهرة بتاريخ ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٨١ تم وفقا لقوانين الكنيسة.

٣- لجنة الآباء الأساقفة الخمسة التى فوضها المجمع المقدس هى لجنة إتصال بين الكنيسة والدولة، والآباء يعلنون ثقتهم فى جهودهم لحل موضوعات الكنيسة.

٤- الآباء كهنة أمريكا الشمالية يعبرون عن شكرهم وتقديرهم للآباء الأساقفة الذين يزورون أمريكا الشمالية من الكنيسة الأم، لعرض حقائق الأحداث الأخيرة فى الكنيسة بمصر، والعمل على الحفاظ على وحدة الكنيسة بالمهجر ودوام إرتباطها بالكنيسة الأم، ومعالجة الإتجاهات التى لا تتفق وقوانين الكنيسة وروحانياتها.

٥- زيارة الآباء الأساقفة لكنائس المهجر هى موضع الإحترام والترحاب والتوقير والثقة من الآباء الكهنة والشعب المحب للمسيح، وهذا طبقا لتقاليد الكنيسة وروحانياتها وكذلك لتوجيهات قداسة البابا.

٦- الآباء المجتمعون ملتزمون بقرار قداسة البابا شنودة الثالث بخصوص الهيئة القبطية التى أضرت بالكنيسة، وبالتالى يشجبون المنشورات والشائعات التى ترمى إلى قسمة الكنيسة، وكذلك الإساءة المباشرة وغير المباشرة إلى الكنيسة وقياداتها وخدامها، ولا يجوز أن يكون أحد من الجماعة عضواً بمجلس الكنيسة أو مسئولاً عن أى نشاط فيها.

٧- الآباء المجتمعون يناشدون أبناءهم التأكد من صحة ما ينشر خاصاً بالكنيسة فى الصحف والمجلات العربية والأجنبية، إذ أن هناك بعض البيانات والأخبار التى نشرت أو تنشر نُسبت خطأً إلى الكنيسة فى مصر وقياداتها، وعليهم الرجوع إلى المصادر الكنسية لمعرفة الحقيقة الكاملة.

٨- الكنيسة هى بيت الصلاة والعبادة والتعليم الروحى والكنسى فقط، لذلك فلا يجوز توزيع أى منشورات غير صادرة عن الكنيسة، كما يستنكرون التشويش والإثارات داخل الكنيسة حيث أنه مكتوب «بيتى بيت صلاة يدعى...».

٩- الآباء المجتمعون يدعون أبناءهم إلى الإستمرار فى الصلاة والصوم والطلبات من أجل سلام الكنيسة ووحدتها، ودوام المحبة والهدوء بين الجميع، وخير البلاد وسلام العالم.

وليحفظ لنا الرب حياة وقيام أبينا الطوباوى الأنبا شنودة الثالث ويثبته على كرسيه سنين كثيرة وأزمنة سلامية هادئة مديدة.

١٠- يعلن الجميع وحدتهم فى جسد المسيح الواحد، وأنهم بالفكر الواحد والقلب الواحد مرتبطون بالكنيسة الأم - أمناء على تعاليمها وقوانينها وروحانياتها.

الخميس ١٩ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ خرجت لحضور الإجتماع بالآباء الأساقفة والكهنة وهم يكتبون بيانهم الذى أصدروه بالأمس ووضعه فى الصياغة النهائية، ثم بعد ذلك اجتمعت إجتماعاً خاصاً بنيافة الأنبا خوميوس والأنبا هيدرا وتحدثنا معاً بالتشاور فيما يتصل بحالة الكاهنين العاصيين-

أنطونيوس حنين، وإبراهيم عزيز - ثم فيما يتصل بشكوى الدكتور المهندس ألفريد توفيق، ومدكور منصور اللذين حرمهما الكاهنان أنطونيوس حنين وإبراهيم عزيز من حضور الكنيسة ومن التناول إلى عيد الميلاد للثانى، وإلى عيد القيامة للأول، وتفاهمت مع الأب بيشوى غبريال أنه صار وكيلاً وأبا روحيا لهذين الرجلين الفريد توفيق ومدكور منصور وأنه مكلف من قبلنا أمام الله أن يرعاهما وأن يناولهما من الأسرار المقدسة فى الوقت الذى يراه بحسب حالتهما الروحية - وبناء على طلبه كتبنا للكاهن القس بيشوى غبريال خطاب تفويض رسمى بذلك، وأطلعنا عليه نيافة الأنبا باخوميوس والأنبا هيدرا وأخذه القس بيشوى وسافر.

الأحد ٢٢ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ خرجنا معاً لزيارة السيد الدكتور چورچ عبد السيد وزوجته منى، وكان حديث فى المسألة القبطية، حديث مستفيض أجبنا فيه على عدد من الأسئلة خاصة بالموضوع وموضوعات أخرى روحية متفرقة، وكان جميع الموجودين مسرورين، وقد ألحوا علينا بطلب البقاء فى ديترويت من أجل الفائدة، ثم صلينا على ماء صلوات تبريك البيوت، ورششنا جميع الموجودين وكانوا كثيرين، مجموعة عائلات ثم رششنا أنحاء البيت جميعه ثم خرجنا مودعين بحفاوة كبيرة.

❖ عدنا إلى بيت القمص روفائيل صبحى، وتلقيت أكثر من مكالمة تليفونية من هيوستن بتكساس، ورأيت شكوى مرة صارخة من الأب مرقس الأسقيطى لدرجة أن كثيرين قد تركوا الكنيسة القبطية وذهب بعضهم إلى كنائس اليونان أو إلى السريان أو إلى الكاثوليك أو إلى البروتستانت - وطلبت منهم أن يكتبوا لنا مذكرة ويوقعوا عليها ويرسلونها إلى عنواننا بالقاهرة.

الإثنين ٢٣ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت عدداً من المكالمات التليفونية من الأنبا هيدرا وهو اليوم فى نيويورك ومن القمص شنودة البرموسى فى عدد من الأمور ومن السيد محسن... ومن غيرهم - وعلمت من الأب القمص روفائيل صبحى قصته مع أنطونيوس حنين لوس أنجيلوس، وكيف أنه عامله بقسوة وشدة وكان يختلق أسبابا تافهة للخلاف، وكيف كان ينهره ويعلو بصوته عليه.

وأن البابا شنودة قد أدرك ذلك أخيراً، وقد حدث مثل هذا الخلاف بينه وبين القمص فليمون الذى قضى سنتين فى لوس أنجيلوس مع الرجل، وكان يبكى ليليا بدموعه، وقال ذلك للبابا شنودة الثالث، ولقد حدث مثل هذا الخلاف مع الأب القمص تادرس يعقوب، ومع القمص بيشوى كامل ومع القمص لوقا سيداروس ومع غيره.

وفى رأى الأب روفائيل صبحى أن أنطونيوس حنين إذا إستضعف إنساناً يعلو عليه - ولكن إذا شكمه يرتدع، هذا هو الرجل الذى يقود الآن حركة المقاومة فى لوس إنجيلوس مع إبراهيم عزيز - وفى المساء نحو الساعة ٦,٣٠ مساء استقبلت الدكتور RICHARD BROOKS وهو قسيس يتبع مذهب Liberal Catholics وهم قد إنشقوا عن مذهب Old Catholics، واستأنفنا الحديث مع آخرين من الأقباط الذين أتوا للحديث معنا - ثم تلقيت مكالمة تليفونية من الدكتور المهندس ألفريد توفيق يطلب فيها حضورنا إلى لوس أنجيلوس.

خطاب إلى الدكتور رودلف ينى

٢٧ نوفمبر ١٩٨١م:

العزيز الدكتور رودلف ينى.

لست واثقا إذا كنتُ قد عرفتك فى مصر، لكننى أعرف السيد المحترم والدكم الشيخ، وقد رأيته قريبا فى كنيسة مار جرجس فى نيوجرسى فى السادس من سبتمبر لسنة ١٩٨١م:

وكنتُ قد تلقيت منكم خطاباً تدعونى فيه لأكون بين المحررين، وربما المسئولين عن مجلة Coptic Review ولم استطع الرد عليكم فى حينه، لأننى خشيت أن أعد بما لا يمكننى أن أفى به نظراً لضيق وقتى.

وجئتُ إلى أمريكا ولم أقابلك ولم تقابلنى، غير أننى علمتُ من كهنة ومن أشخاص آخرين كثيرين مدنيين، أنكم قد تبنَيْتم موقف المعارضة والمناوءة للجنة البابوية، واتخذتم من نص القانون الخامس عشر من قوانين مجمع نيقية حجة وسنداً تبررون به موقفكم العدائى، علما بأن هذا القانون بالذات برىء مما تقولون، وهذا ما يتضح من منطوق القانون ذاته، ومما ورد فى القانون الرابع عشر من قوانين الرسل، وهو أيضا ما لا علاقة له أصلاً بوضع اللجنة البابوية الحالية، التى **لم يحدث إطلاقاً أن واحداً منهم ترك**

إيبارشيته وانتقل إلى أخرى، وإنما صاروا مكلفين بطبيعة مهمتهم الأسقفية أن يضيفوا إلى مهامهم، أن يقوموا بمهام البابا أبيهم وأخيهم الأكبر فى غيبته بالدير، إلى أن يعود بسلامة الله ورعايته لمباشرة إختصاصاته، فكل منهم مثقل بأعباء إيبارشيته، ولكنهم قبلوا تكليفهم بمهمة مؤقتة إلى أن يعود قداسة البابا، مثلهم فى ذلك مثل ابن غاب أبوه أو سافر إلى بلد آخر، فمن واجبه أن يقوم بعمل أبيه الغائب إلى أن يعود. فإن لم يفعل لامه الناس بل يلومه أبوه نفسه لأنه لم يقم بواجبه نحو أبيه فى غيبته، وبذلك يُعَرّض أعمال أبيه للإهمال والضياع، كما يعطى فرصة لتدخل الخوارج. إنه أولى فى الواقع من غيره للقيام بهذا الواجب المقدس، ولن يعفيه من المسئولية اشتغاله بأعماله الخاصة. وليست هذه هى المرة الوحيدة التى تغيّب فيها قداسته فى الدير شهوراً عدة متصلة فى كل مرة. إنها المرة الرابعة.

على أنه على الرغم من وضوح هذا المنطق البسيط، اتخذتم من منابر الكنائس فرصة لإثارة أبناء الأقباط ذوى المعرفة المحدودة بالقوانين الكنسية، للتطاول والتهجم على اللجنة البابوية ووصفتموها بالخيانة، وصورتموها أنها لجنة حكومية لمجرد أنه صدر بها أى بتشكيلها مرسوم جمهورى، وأنتم تعلمون - أو لعلكم لا تعلمون - أن البابا البطريرك أيضا يُعينه رئيس الدولة بمرسوم جمهورى وذلك طبقا لنص الدستور، بعد إختياره من الكنيسة. وهذا ما تم بالنسبة للجنة البابوية الحالية، فلم يصدر رئيس الجمهورية قراره إلاّ بعد إستشارة كبار رجال الكنيسة من الإكليروس والشعب، وهو ما نص عليه صراحة فى قراره فى الخامس من سبتمبر لسنة ١٩٨١.

ولعلمكم، إن قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث كان قد سبق فطلب تشكيل لجنة تبين المسئولون إنها كبيرة العدد، وكان من بينها ثلاثة أساقفة على الأقل من أعضاء اللجنة البابوية الحالية - وقد كان هذا فى الفترة التى مرت بين ١٤ من مايو لسنة ١٩٨٠ إلى الخامس من سبتمبر لسنة ١٩٨١م.

لستُ أكتب لك هذا كأننى مغرم بضياع وقتى ووقتكم، ولا لأنى أخشى من أثر كلماتكم على منصب ثمين علىّ، فإننى فى حاجة إلى كل دقيقة من وقتى، من الخير أن أصرفها فى تأليف كتاب ذى قيمة، هو عندى أثمن وأغلى من كل منصب إدارى. لكنى أؤكد لك ولغيرك ممن يرون رأيك إننى لو كنت قد طلبت إعفائى من عضوية اللجنة الموقرة التى اعتمدها المجمع المقدس فى جلسته بتاريخ ٢٢ من سبتمبر لسنة ١٩٨١ - لكنت أعطيتكم

بهذا التنحى دليلاً تستندون إليه - وربما تفاخرون به - على عدم شرعية اللجنة البابوية ومخالفة وضعها للقانون الكنسى كما تزعمون - ولذلك لم أرضَ لنفسى بهذا التنحى، وإن كنت أشتهيه، حرصا على وقتى الذى أنا فى أمس الحاجة إليه.

على أننى أعتب عليك بحرارة، لأنك جنّدت ذاتك لقضية سلبية. فقد أسهمتَ بلسانك وقلمك، وتصرفات عملية أخرى عدائية، لتحويل قضية عامة خارجية إلى قضية داخلية لإحداث إنقسام شرير فى الكنيسة.

وبلغ بك الأمر مداه أن تنادى بأن يمتنع الناس عن حضور الكنيسة إذا دخلها أسقف ما لم يكن مفوضاً من قداسة البابا بخطاب مكتوب، وفاتك أن الأسقف فى المفهوم الأرثوذكسى مرسل إلى كل العالم، وهذا بطبيعة رسامته الأسقفية. فضلاً عن أنكم بهذا التصرف غير المسيحى بل غير الإنسانى تضعون قداسة البابا شنودة الثالث فى حرج مع أساقفة فى الكنيسة هم إخوته فى الدرجة الكهنوتية.

الحق الحق أقول لكم إنكم تنسبون إلى قداسة البابا شنودة الثالث، ما لا يمكن أن يكون قد صدر عن قداسته فعلاً، ذلك لأن قداسة البابا يعلم علم اليقين أن الأساقفة إخوته، وهو الأول والمقدم بين متساوين.

إنكم بتصرفاتكم غير المسئولة تزرعون إنقساماً بين قداسة البابا شنودة الثالث وبين إخوته الأساقفة. ولهذا العمل ضرره العظيم على كيان الكنيسة القبطية فى مصر والمهجر، حاضراً ومستقبلاً.

لو كان حقا ما تزعمون أن حضور الأساقفة إلى المهجر إجراء عدائى ضد قداسة البابا شنودة الثالث لكانت هذه مشكلة البابا مع الأساقفة، والأساقفة مع البابا، ولايليق بكم أن تتدخلوا فى مسألة تخرج عن إختصاصكم، وتتعارض مع ولائكم لتعليم كنيستكم الأرثوذكسية.

لقد ظهر واضحاً للعيان بما لا يحتاج إلى دليل، أن موقفكم وموقف الذين ضللتموهم أنه لا لمجد المسيح، ولا لخير الكنيسة، ولاحبّا فى قداسة البابا.

إنكم قد سقطتم فى خطيئة قورح وداثان وأبيرام الذين تمردوا على موسى وهرون.

ونحن على يقين أنه «غدا يعلن الرب من هو له ومن المقدس حتى يقربه إليه»(سفر العدد ١٦ : ٥)،

٢٧ من نوفمبر - تشرين ثان لسنة ١٩٨١

١٨ من هاتور لسنة ١٦٩٨

الأنبا غريغوريوس

أسقف عام للدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية

والبحث العلمى

رد من الدكتور رودلف ينى

نيافة الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس أسقف عام البحث العلمى

تحية واحتراما.

وصلنى هذا الشهر فقط خطابكم المؤرخ ٢٧ نوفمبر ١٩٨١، وعليه ختم بريد القاهرة فى ٢٥ مارس ١٩٨٢. ويبدو أن إرادة الله شاءت أن يتأخر صدور الخطاب من مصر إلى أن تثبت الأيام أن ما كنا نتخوف من حدوثه من الناحية النظرية - على ضوء تاريخ الكنيسة وتقليدها - قد حدث بالفعل خلال الشهور الماضية «فها الكنيسة كلها قد أصابها الضرر، وامتهن الكهنوت، والفضيلة قد اضطهدتها الرذيلة ... وأصبحنا نرى الآن أعضاء الكنيسة منقسمين على أنفسهم» كما سبق وعَبّر القديس أثناسيوس الرسولى.

وإنى أشكر لنيافتكم التكرم بالكتابة إلىّ رغم ضيق وقتكم فى هذه الأيام. **وإذ أعرف جيدا تاريخكم الطويل فى الدفاع عن الحق أشعر أنكم سوف تحتملون من ابن لكم طالما تتلمذ على كتاباتكم** أن يوضح لكم بعض الأمور التى ذكرتم أنكم سمعتموها عن موقفى إزاء ما يحدث فى الكنيسة الآن. وأحب أن أقرر أولا أننى تكلمت وكتبت علانية وفى الخفاء لم أتكلم بشىء وكل كلامى سجل علىّ بطريقة أو بأخرى ولسنا بحاجة إلى شهود ليحوروا ما قلت أو ما كتبت.

بخصوص لجنة الأساقفة الخماسية:

أعلنت مراراً وتكراراً أن كلامى عنها راجع إلى إيمانى بكنيستى الأرثوذكسية التى تضع المبادىء فوق الأشخاص. كما أعلنت أن علاقتى بأغلب أعضائها كانت ولا تزال علاقة محبة وإحترام. إلا إنى لم أعترض على وجودها بناء على قانون واحد من قوانين مجمع نيقية كما وصل إلى علمكم، ولكن بناء على قوانين كنسية عديدة ذكرتها فى كتاب «الأوضاع الكنسية الحاضرة» وبناء على أعمال اللجنة وتصريحاتها منذ تكوينها إلى الآن.

ونحن لا نرى أى علاقة بين المرسوم الخاص بتعيين البابا بعد اختياره من الشعب عقب إنتقال البطريرك السابق له، وبين مرسوم السادات بتعيين لجنة للقيام بالمهام البابوية فى وجود وحياة قداسته. كما نرجو ألا تعيبوا على أحد من الإكليروس أو من الشعب عدم قبوله لأعضاء اللجنة، كما يقبل ابن جاء للقيام بأعمال أبيه الغائب، لأنهم لم يحضروا إلينا إلا بعد تعيينهم وإرسالهم من السلطة التى قيدت أبيهم، وطعنت ولا تزال تطعن أنهم الكنيسة المقدسة، وتحاول فرض شريعة غير شريعتهم على إخوتهم بمصر كما تعلمون أكثر منا.

أما بشأن قبول أساقفة **فى الكنائس فى ظروف غياب قداسة البابا، وبدون إذن منه،** فلست أعرف كيف وصل إليكم ما لم أنادى به، لا فى كلامى ولا فى كتاباتى. لأنى لم أذكر فى شىء منها إنى أنادى بهذا المبدأ بناء على تعليمات قداسة البابا (وبذلك نسبتم إلى ظلما محاولة إحداث إنقسام شرير بين البابا والأساقفة) إننى حقا سمعت بتعليمات قداسته هذه فى الصيف الماضى، وذلك من أحد كهنة الساحل الشرقى الذى أعلن ذلك من فوق منبر كنيسته. ولكننى لم أردد ذلك فى تعليمى (رغم إقتناعى بحق قداسة البابا فى ذلك بناء على تقليد الكنيسة وقوانينها التى تعرفونها جيدا، وأشعر بحرج إذا ما سردتها عليكم) ولكن ما رددته بشأن عدم قبول زيارات الأساقفة الآن ترتب على ما تعلمته وما أعرفه من قوانين الكنيسة وتاريخها، وليس على ضوء تعليمات من البابا إلى الكهنة لست أنا المكلف بنشرها.

لقد آلمنى أن أسمع منكم بالذات تشبيه ما أقوم به بما عمله قورح وداثان وأبيرام. مع أنى لم أكن فى يوم ما أبحث عن كهنوتا، فهذه ليست دعوتى من الله. وما أعمله الآن كقارىء فى الكنيسة لا يزيد عما كنتم تكتبونه فى أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات فى مجلة

مدارس الأحد، وما سمعته منكم بنفسى فى حفل ترشيح الأستاذ حبيب جرجس لمطرانية الجيزة عام ١٩٤٩. بل إنكم كنتم (دفاعا عن الحق الكنسى) تنتقدون أعمال وتصرفات ورسامات البابا فى ذلك الوقت. **أما أنا فمن أجل الحق الكنسى أدافع عن حقوق قداسة البابا وعن حرية أباء الكنيسة وأبنائها المسجونين، وعن تعليم الكنيسة المداس، وأدعو إلى وحدة الكنيسة صفا واحدا وراء راعيها وأسقفها الأصلى.**

إنى فى الختام لم أجد فى خطابكم كيف وصلتم إلى تقرير أن موقفى ليس لمجد المسيح ولا لخير الكنيسة ولا حبا فى قداسة البابا. ألعلكم دخلتم إلى خفايا قلبى الذى لا يعلم ما فيه إلا الله الذى أمامه وحده سنعطى جميعا حساب ما عملناه خيراً أو شراً؟ إن واجبى كمسيحى يدعونى إلى الشهادة بالحق الذى تعلمته من الكتاب المقدس ومن الكنيسة، والتى أرجو من الله أن يثبتنى على الشهادة لإعلانها إلى النفس الأخير.

كما أرجو ألا يكون قرار تنحيكم من عضوية اللجنة الخماسية أو بقائكم فيها يستند إلى أفكارنا عن هذه اللجنة أو أفكار غيرنا. بل يستند إلى الحق الإلهى وحده الذى كنتم طوال خدمتكم فى الكنيسة تدافعون عنه.

وتفضلوا نيافتكم بقبول فائق الإحترام،.

لبنان فى ٢٧ أبريل ١٩٨٢م.

رودلف مرقس ينى.

ماذا يريد الأساقفة من أقباط لوس أنجيلوس؟[(١)]

سؤال يدور فى أذهاننا.. ماذا يريد الأساقفة من أقباط لوس أنجيلوس.. ولماذا كل هذه الضجة على أقباط لوس أنجيلوس؟

لقد أمر الرئيس محمد السادات بنفى وما سمى بعزل البابا من كرسيه، وسجن ثمانية من الأساقفة والكثير من الأباء الكهنة والمئات من الشعب القبطى. وكنا نظن أن كل عضو من أعضاء المجمع المقدس، إنما هو يوحنا المعمدان، فقد ظلوا يحدثوننا سنوات عن الإستشهاد، وما كنا نظن أنهم ....، وأصبحت كتبهم ومؤلفاتهم تحكم عليهم، قالوا لنا من على منابر الشيوخ «أنت بلا عذر أيها الإنسان». فهل هذا القول الإنجيلى

(١) من منشورات الجمعية (الهيئة) القبطية بكاليفورنيا.

ينطبق علينا نحن الشعب المسكين، ولا ينطبق عليكم ونحن نكرر ما قالوه «أنتم بلا عذر أيها الأساقفة» والإنجيل الذى تطبّق تعاليمه المقدسة علينا، أليس هو الذى يجب أن يطبق عليكم، لهذا فأنتم بلا عذر، أم أنكم لكم العذر فى أن تسلموا إنسانا بريئا، ليقول له السادات: «أبنائك أسلموك إلىّ». راجعوا أيها الأباء ما قاله زميلكم نيافة الأنبا يؤانس فى الجلسة الأولى لإجتماع اللجنة المكلفة من السادات والذى نشرت تفاصيله فى جريدة الأخبار ٨ سبتمبر ١٩٨١م.. وما قاله فى جريدة الأهرام ١٢ اكتوبر ١٩٨١م. فإذا كان الضغط هو حجتكم لأن تؤيدوا السادات فى حكمه ظلما على إنسان برىء، فأنتم شهود زور، وصدقتّم على حكم ظالم فأنتم بذلك أدنتم البرىء وبرأتم المذنب.

وأتى الأساقفة الثلاث، الأنبا باخوميوس، والأنبا هدرا، والأنبا أغريغوريوس إلى الولايات المتحدة، **فهل أتوا ليقولوا لنا أنهم أبرياء والبابا هو المذنب ولولا ذلك لما قبلوا**، حتى لو افترضنا هذا المستحيل، فإن تكليفهم يجب أن يأتى من المجمع المقدس، أم أتوا ليقولوا لنا إن الرئيس السادات على حق، أم أنهم أتوا ليقولوا لنا كل الأمر بصراحة، الأمر الذى لم نتعوده منهم، وهل يستطيعوا أن يقولوا ذلك، **والسفارة المصرية هى التى حجزت ودفعت لهم كل تكاليف الإقامة فى فندق هيلتون بالعاصمة واشنطن. والحكومة المصرية هى التى دفعت وحجزت تكاليف السفر**، فهل يستطيع الأنبا أغريغوريوس، والأنبا هدرا، والأنبا باخوميوس، **أن يقولوا إنهم أتوا بتكليف من المجمع المقدس، فمنذ متى تتكفل الحكومة بنفقات الأساقفة التى يوفدهم البابا أو المجمع المقدس، والحكومة المصرية لا تدفع كل هذه النفقات، إلا فى سبيل شىء، وشىء ثمين**، فى الماضى كانت الحكومة تستأجر بعض الصحفيين، وكان آخرهم هو طلعت يونان الذى نزل فى فندق بونوفينشر بلوس أنجيلوس، هذا فى البونوفينشر، والآخرون فى الهيلتون، والبابا شنودة فى المنفى. وحتى لا نفترض ما الذى سيقوله الأساقفة.. فإن ما قالوه للسادات يخبرنا بكل شىء، **وفى قرار المجمع المقدس الذى أيد قرارات السادات يخبرنا بموقف الأساقفة..** وحضورهم على نفقة الدولة لدليل صارخ على.................

وأنتم بلا عذر يا أبينا الحبيب الأنبا هدرا... لقد صدمنا أن تفعل هذا.. وما كنا نظن فيك إلا الشجاعة، والقوة والوفاء والاخلاص، وأنك محب للمسيح إلى درجة الإستشهاد... لم يفت الأوان أن تقطع رحلتك بشجاعة وتعود لتقول للحكومة، ضمّونى إلى إخوتى الأساقفة المحبوسين، فخير لى أن أكون مسجوناً من أن أكون غير وفياً للمسيح وغير

مخلصاً لأبى البابا شنودة، وأن كان عليك ضغوط، فأنت بلا عذر. فكيف تتوقع أن يصمد أولادك أمام الضغوط، إن لم تصمد أنت.

وأنتم بلا عذر يا أبينا الحبيب الأنبا باخوميوس.. ما كنا نتوقع أن ترضى بهذا، وما كنا نظن فيك إلاّ الشجاعة، والقوة والوفاء والإخلاص، وما كنا نظن أن ضغوط الحكومة المصرية تبدد كل هذه الصفات الحسنة.. كنا نتوقع منك أن تمارس ما علمتنا إياه، وأن تتمسك بالحق إلى درجة الإستشهاد، أما ما يقال، بأن طبيعة الظروف حتمّت أن نغمض عيوننا عن الحق إلى أن يعبر الإثم، فهل يفهم من ذلك، أنه إذا اضطررنا أن ننكر المسيح، أى ننكر الحق، فلنفعل ذلك إلى أن يعبر الإثم.... لم يفت الأوان يا أبينا الأنبا باخوميوس، أن تقطع رحلتك وتعود لتقول للحكومة، إننى أسلمت إليكم إنسانا بريئا، ضمّونى إلى إخوتى الأساقفة المحبوسين، فخير لى أن أكون محبوساً، من أن أتعامل مع الذين حكموا على أبى ظلماً وإفتراءا، وحكموا على إخوتى بالحبس غشاً. أما إذا كان عليك ضغوط، فإن لم تصمد أنت، فكيف تتوقع أن يصمد أولادك أمام الضغوط. إن كان لنا عونا من الله، فعلينا إذا أن نقف أمام الضغوط، أما لو لم يكن لنا إله قوى فحينئذ لا مفر أن ننحنى أمام الضغوط.

ونحن نشعر أن ضمائركم قد تحبّذ هذا، بأن تعودوا فى قوة أولاد الله، لنرى فيكم المثل الحى، لما علمتونا إياه، وكفى إلى هذا الحد عثرة الناس. ولن نقبل أن تكونوا مديونين بتكاليف السفر والإقامة للسفارة المصرية بواشنطن، حتى لا تكونوا فى موقف حرج، بأن السفارة تكلفت كل هذه التكاليف، ولم تعملوا ما كلفتكم السفارة به.. لهذا فنحن كأبناء لكم سندفع حينئذ التكاليف.

وأنت يا أبينا الأنبا أغريغوريوس، ما كنا نصدق بأن تقبل تعيينك من أممى، وتقبل أن تأخذ نصيب الخمس من كرسى البابا، وهو ما زال حيّا، ونحن نسألك - أمام مذبح الرب- هل قبولك قرار السادات بإعطائك نصيب الخمس من كرسى البابا... هل هذا الأمر يتفق مع تعاليم الإنجيل والكنيسة، قد يقال من نحن حتى نناقشك فى تعاليم الكنيسة المقدسة، وفى هذا إدانه، فإن كنا ونحن العلمانيين، لا نقبل أن نحنى هاماتنا لضغط، أو إغراء.. فكم بالحرى أساقفة الكنيسة..

أيها الأباء أساقفة البيعة التى أؤتمنتم عليها، عودوا إلى أهرام الإثنين ١٢ أكتوبر ١٩٨١ وانظروا إلى الأحوال التى تردّت إليها الكنيسة، حين قال رفيقكم الأنبا يؤانس أن السادات كان يصنع المعجزات كما كان موسى النبى يصنع المعجزات. إننا نخجل إذ نتسائل؟ هل حديث الأنبا يؤانس هو الثمن الذى يدفعه للرئيس السادات حتى لو مات السادات. أم أنه اسلوب آخر للتملق للرئيس حسنى مبارك.

أيها الآباء الأساقفة انظروا كيف تردّت الأوضاع فى كنيستنا العريقة، **حين تدفع الحكومة المصرية كل تكاليف السفر للأساقفة[١] ليذهبوا للخارج ليقولوا للأقباط ما تريده الحكومة. حتى يحنى الشعب القبطى بالمهجر هامته لقرارات الحكومة.. ويقبل ويسلّم بنفى أبيه البابا شنودة.**

أيها الآباء.. هل أتيتم لتقولوا لنا أن الحكومة على حق... وإلاّ لماذا قد أتت بكم السفارة المصرية إن لم تقولوا غير هذا. وإذا قلتم لنا ذلك فماذا ستقولون للتاريخ.

لقد أعثرنا الأنبا صموئيل طوال السنوات الماضية، فلا تعثروننا أكثر مما نحن فيه. فهل تنيح الأنبا صموئيل، ليأتى بدلا منه ثلاثة هم الأنبا هدرا، الأنبا باخوميوس، الأنبا أغريغوريوس.

الأساقفة المنشقين عن الكنيسة

لم يحدث فى تاريخ الكنيسة أن أنشق الأساقفة على أنفسهم، وعلى راعيهم قداسة البابا.. كما حدث هذه الأيام فى كنيستنا فى مصر..

وكما أن النار والتجربة تفصل بين الثمين والغث.. هكذا فعلت المحنة التى مر بها الأقباط فى مصر بين الأسقف الأمين والأسقف الغاش.. وصار هناك مجموعتين من الأساقفة..

مجموعة خضعت للمحنة خوفاً من السجن.. أو خوفاً على مركزها.. أو طمعاً فى حظوة وسلطة.. وهكذا.. وهكذا انشقت عن الكنيسة، وخضعت للحاكم، **وأيدت قراراته الظالمة بدون تفكير.. ففرح بها الحاكم وشيّد بهم وبولائهم.. والمجموعة الأخرى لم تخضع للحاكم[٢]**.. بل آثرت السجن والتعذيب.. بل رحبت بالإستشهاد.. إن جاء ..

---

(١) هذا الكلام لم يحدث وغير صحيح.

(٢) لم يحدث أن أصدر الحاكم قرارات، وأمامها مجموعة قبلت القرارات والأخرى رفضت القرارات فسجنها الحاكم، ولكن قرارات الحاكم كانت واحدة للبابا البطريرك والتحفظ على بعض الأساقفة والكهنة وكثير من الشخصيات المسيحية والمسلمة، ولم يطلب من الأساقفة الباقين موافقتهم أو عدم موافقتهم لها.

ولم **ترض أن تخون الأمانة.. تخون الكنيسة.. تخون البابا.** فغضب عليهم الحاكم ووضعهم فى السجون.. ومع ذلك آثرت السجون عن أن تنشق عن الكنيسة وتعاليمها.

والكنيسة تعلمنا أن إيمانها قد حفظ لأنها على مر العصور لم تخضع ولم تنحنِ للحاكم. لم تسلم نفسها للحاكم، مهما كان الحاكم ظالما ومتجبرا.. ولم يحدث أن قالت الكنيسة، نحن علينا ضغط من الحكومة، فيجب أن نسكت ونهدأ ونقبل قراراته مهما كانت ظالمة، وقد أعطى المجمع المقدس، الحرية للحاكم أن يقرر ما يحلو له بالنسبة للكنيسة، حينما قرر المجمع فى جلسته التى عقدت فى ٢٢ سبتمبر ١٩٨١، وجاء فى البند الثانى من قرارات المجمع «أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بما لديها من تعاليم إنجيلية مقدسة وقوانين كنسية تلتزم بطاعة السلطات الحاكمة أيا كانت».

لم يحدث للكنيسة فى تاريخها الطويل، أن قالت بأننا كنيسة ضعيفة وأن الإسلام فى صحوة إسلامية يجب أن نخضع لها. إن بطش المسلمين فى الماضى كان أكثر عنفاً وقسوة ضد المسيحيين.. وما فتوحات الإسلام وغزوات المسلمين فى العهود المظلمة إلا صورة مجسمة للصحوة الإسلامية. ومع ذلك لم يحدث أن تخلى أسقف عن بطريركه.. ولا تخلى أسقف عن تقاليد الكنيسة وتعاليمها، ومسلّما نفسه للمسلمين، مدعياً بأن كنيسته ضعيفة.. **كما حدث لبعض أساقفة اليوم الذين ركعوا عند أقدام السادات يترجونه أن يرضى عنهم ولا يغضب عليهم كما غضب على البابا شنودة..** وفى هذا قال الأنبا يؤانس «ونتمنى أن نكون عند حسن ظن السيد الرئيس»، وقد جاء ذلك فى جريدة الأخبار بتاريخ ٨ سبتمبر ١٩٨١. ومتخذين منه رَباً حيث كرر الأنبا يؤانس بأن السادات هو رب العائلة. الأمر الذى لم يحدث فى تاريخ الكنيسة القبطية. ولو سلك الأساقفة فى الماضى كما يسلك أساقفة اليوم لما بقيت المسيحية فى مصر ولو قرناً من الزمان.

تطاول السادات على الروح القدس الذى مسح البابا شنودة باباً وراعياً للكنيسة، فأراد السادات، عزله.. وكأنه يقول: الذى عَيّنه الروح القدس أعزله أنا، وقال السادات أيضا «طول ما أنا حىٍّ فهذا الرجل لن يرى العالم» فقصّر الرب أيامه.

وكنا نظن أن الآباء الأساقفة سيتعظون، ولكنهم لم يكن هذا الدرس كاف حتى يتداركوا ما فعلوا، **فلماذا يكسر هؤلاء الأساقفة قوانين الكنيسة، وينشقون عن الكنيسة، حتى وإن كانوا نسبتهم كبيرة فهذا لا يلغى أنهم انشقوا عن تعاليم الكنيسة، وعن تقاليدها.**

خطاب إلى الدكتور رودلف ينى

السيد الدكتور رودلف ينى

أهنئكم على مقالاتكم التاريخية فى (الرسالة) ومؤلفاتكم التى وصل إلينا أوارها وشظاها.

شكراً وألف شكر على هذا الأدب الجم، وهذا النبع الفياض بالعلم والمعرفة، والمعين الذى لا ينضب.

وأهنئكم بالأحرى على هذه المكانة العظيمة التى صارت لكم عند الله، حتى أنه فوضكم للحكم على الخونة والزناة والعملاء لتطهير الكنيسة منهم.

ولذلك سألنا الله أن يشفع لنا عندكم، لتترفقوا بالقوارير فى إستخدام سلطانكم الإلهى.

أيها الطبيب والمؤرخ والعالم والقاضى والحاكم بأمر الله، اعلم أنه مع ذلك يوجد إله قاضٍ فى الأرض.

الأنبا غريغوريوس

السبت ٢٨ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت مكالمة من نيافة الأنبا باخوميوس من نيويورك ونيوجرسى، عرفنى أنه عقد عدة إجتماعات ناجحة - وعقد إجتماعا خاصا مع الهيئة القبطية، استغرق ٤ ساعات، وكان إجتماعا غاضبا فقد شوشروا عليه وطلبوا خروج الأساقفة وعدم بقائهم فى أمريكا، وهى ذات الآراء التى يبثونها. وتلقيت مكالمة أخرى من المهندس أنطون إبراهيم عطية، وهو ابن القمص إبراهيم عطية يدعونى فيها لزيارة Rochester حيث يقيم.

❖ وفى نحو الساعة ١٢ ظهرا خرجنا مع القمص ميخائيل، والدكتور فكرى لزيارة العائلة وعدد من العائلات اجتمعوا كالعادة، وتحدثنا فى موضوعات مختلفة. فى القيامة والفداء.

❖ نزلنا فى الساعة ٧,٢٠ لنذهب إلى كنيسة مار مرقس لإقامة رفع بخور عشية والعظة، بدأنا الصلاة فعلاً فى الساعة ٧,٤٥ مساء، وألقينا محاضرة لاهوتية عن

(متى ١١: ٢٥-٣٠) (المسيح صلّى، صلاته مناجاة لا صلاة الطلب) ثم أكملنا الأواشي وخرجنا نحو العاشرة، وحضر كاهن كاثوليكى أمريكى وحييناه وتحدثنا معاً حديثاً وديا.

الأحد ٢٩ نوفمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من القمص مرقس إلياس (كاهن تورنتو) يؤكد على موعد القيام بالطائرة غدا الساعة ٥ مساء ويعطينى فكرة عن برنامج الزيارة.

❖ نزلت إلى الكنيسة، وفى الساعة ٩,٤٥ صباحا بدأنا الصلاة بالمزامير ورفع الحمل وقمنا برسامة شماس فى رتبة أناغنوستيس أى قارىء للفصول المقدسة، ثم القداس وأنتهينا وبدأنا الوعظ بعد التناول وفرغنا من العظة الساعة ٢,١٠ وكان العدد كبيرا. وكانت الكنيسة ممتلئة. ثم خرجنا نحو الساعة ٢,٤٥ بعد الظهر، وتوجهنا إلى بيت السيد/عبد الملك، حمى الدكتور يعقوب - وكان عدد كبير من العائلات، وأثيرت موضوعات مختلفة منها العمر وهل هو محدود، ومنها حكمة الآلام فى حياة القديسين، ومنها المسألة القبطية - ثم صلينا صلوات تبريك البيوت، وخرجنا وعدنا إلى بيت القمص ميخائيل.

بيان من مجمع كهنة غرب الولايات المتحدة
ما يدعى «عزل البطريرك»
فى ضوء قوانين وتعاليم الكنيسة

الكنيسة الأرثوذكسية كنيسة رسولية، وهذا يعنى أنها تبنى تعاليمها وإيمانها على الإنجيل، والمجامع المسكونية، والتقليد المقدس.

والمجامع الكنسية هى الأداة التى من خلالها يعمل الروح القدس فى حياة الكنيسة. ومع أن الكنيسة لا تعترف بعصمة شخص واحد - لكنها تقر بعصمة المجامع المسكونية.

والمجامع تحدد مرة، وإلى الأبد، تعاليم الكنيسة بخصوص أساسيات عقائد الإيمان المسيحى، وتحديد المجامع المسكونية للعقيدة معصوم من الخطأ، وللمجامع - مع الإنجيل- سلطة دائمة ونهائية لا يمكن تغييرها.

ولما قرر مجمع نيقية والقسطنطينية فى قانونيهما رقم ١٥ (وقد تكرر هذا فى القانون رقم ٢١ لمجمع أنطاكية سنة ٣٤١) **منع الأسقف من تنصيب نفسه على كرسى أسقف آخر، كان أساس هذا المنع مبنيا على نقطتين هما:**

أولا: أن هذا التنصيب مصدره المطامع الشخصية. ثانياً: يذكر القديس أثناسيوس الرسولى سببا آخر وهو أن «الأسقفية تعتبر عروس الأسقف، فهجرِها إلى أسقفية أخرى يعتبر فعل طلاق بلا مبرر وبالتالى فى حكم الزنى» (دفاع أثناسيوس٢).

وهنا نذكر مثل القديس غريغوريوس النازينزى الذى رفض رئاسة مجمع القسطنطينية الأول بسبب أنه انتقل من كرسى سازيما إلى كرسى القسطنطينية، ومن هنا يتضح مايقره التقليد المقدس أن الأسقفية للأسقف مدى حياته - وليس من سلطة أحد خلعه أو إغتصابها منه.

والذين يفصلون الإختصاصات الروحية عن الإختصاصات الإدارية للأسقف لا يبالون بالكنيسة كعقيدة ويعتبرونها مجرد منظمة، بينما الحقيقة أن الكنيسة هى شركة جماعة المؤمنين الذين يسعون إلى خلاص نفوسهم.

فلا يمكن لإداريات الكنيسة أن تؤثر على خلاص المؤمن، بعكس إيمان الأسقف وعقيدته اللذين يؤثران بالتأكيد على خلاص نفوس أولاده. فلا يمكن أن يكون للمؤمن المسيحى إيمان مختلف عن إيمان أسقفه.

والقانون الخامس عشر لمجمعى القسطنطينية يقرر أنه إذا عَلّم الأسقف جهراً بهرطقة، فعلى الفرد المسيحى أن يفصل نفسه عن هذا الأسقف. وإنفصال الإنسان المسيحى عن مثل هذا الأسقف لا يعتبر إنشقاقاً فى الكنيسة بل محافظة على وحدانيتها. مع ملاحظة أن التعليم قد يكون بالفعل أو بكلمة الفم.

ووفقا لـ(الإثنين والتسعين قانوناً) للقديس باسيليوس الكبير «الهرطقة والإنشقاق كلاهما فى جوهرهما إنفصال عن الإيمان الأرثوذكسى، إنما يختلفان فقط فى التفاصيل».

وعندما يقبل الأسقف تدخلاً بشرياً فى قوانين الكنيسة، يعتبر مذنباً بإزدراء الروح القدس العامل خلال المجامع. فما بالك إذا قبل تدخلاً من إنسان غير مسيحى. وعندما يفعل الأسقف هذا فهو فى الواقع قد قطع نفسه من وحدانية الإيمان - ليس من الوحدة

الإدارية أو السياسية ولكن من الوحدانية مع هؤلاء الأرثوذكس الذين سبقونا فى الإيمان ومع كل القديسين الذين نذكرهم. وليس هناك ضرورة إلى عزل رسمى أو حرم مثل هذا الأسقف، فهو قد عزل نفسه بنفسه بحكم القانون الكنسى المختص بتعليم الهرطقة، فهو خارج جماعة المؤمنين الأرثوذكسيين الذين يتسمون أولا بوحدانية الإيمان، وليس بوحدة العادات أو التنظيمات.

والذى يشترك مع هرطوقى أو منشق لابد أن ينفصل عن جسد المسيح وعن القديسين. فليس هناك تنوع فى الآراء فى أمور العقيدة بل فقط وحدانية وإتفاق.

رسالة تعزية وتقوية
لإخوتنا الأحباء أبناء كنيستنا القبطية بمصر العزيزة

لتكثر لكم النعمة والسلام من رب الكنيسة الذى أحبنا وبذل دمه الكريم لأجل خلاصنا.

نكتب لكم هذه الرسالة لأول مرة لأنها المرة الأولى فى تاريخ كنيستنا المجيد ألا تكون كنيستنا فى مصر هى الرائدة - فى العالم كله - من جهة نشر التعليم الصحيح والإرتباط الوثيق الذى تسلمناه مرة من آبائنا القديسين.

إننا نثق فى صدق إيمانكم، وفى صحة وسلامة عقيدتكم الأرثوذكسية، وإنكم لا تسمحون بأى تدخل فى السلطان الكنسى المعطى من الله لقداسة البابا (أيا كان) وخصوصا لو كان هذا تدخل من خارج الكنيسة ومفروضاً عليها فرضاً.

وإنكم، بإحتمالكم آلام القمع ومختلف أساليب الضغط، سواء أكان من السلطة الزمنية العالمية أو **من المجلس غير القانونى المشكل بمعرفتها**، إنما تضيفون أكاليل أخرى إلى أكاليلكم التى سيهبها لكم الرب الديان العادل، فطوباكم لأنه قد وهب لكم أن تتألموا من أجل اسم المسيح بينما حرمنا نحن من هذه البركة.

ومنذ أن علمنا بما حدث لكنيستنا - قررنا صوماً مستمراً وصلوات يومية حتى يزيل الله السحابة التى غَيّمت على الكنيسة.

ونتمنى من صميم قلوبنا أن يثوب هؤلاء الآباء الأساقفة الذين سقطوا فى كسر قوانين الكنيسة، أن يثوبوا إلى رشدهم لينقذوا أنفسهم من قضاء الله العادل ومن حكم الكنيسة كلها عليهم.

- «أحسبوه كل فرح يا إخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة» (يع ١:٢).
- «عالمين أن إمتحان ينشئ صبراً، وأما الصبر فليكن له عمل تام لكى تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين فى شىء» (يع ١:٣،٤).

كهنة وشعب كنائس غرب أمريكا

الجمعة ٤ ديسمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من القاهرة، من المهندس يوحنا الراهب يستعجلنى فى السفر إلى القاهرة حيث أن الحاجة ماسة إلى وجودى، فإن الأنبا مكسيموس من أعضاء اللجنة له ظروفه - والأنبا يؤانس مريض منذ ثلاثة أسابيع، ملازما الفراش فى طنطا ولا يوجد الآن غير الأنبا أثناسيوس، والأنبا أثناسيوس يلح ويرجو وكذلك كبار الأقباط - الأستاذ الوزير البرت برسوم سلامة، والأستاذ الوزير مريت غالى والأستاذ كمال هنرى أبادير وكيل المجلس الملّى العام والباقون - جميعهم يلحون بضرورة عودتى إلى القاهرة. وكذلك تكلم بالأمس بنفس الرجاء. فوعدته بأننى سأجتهد فى العودة بأسرع وقت ممكن.

❖ ثم خرجنا إلى كنيسة مار مرقس. وصلينا ثم قرأنا فصلاً من الكتاب المقدس من سفر أيوب ٢٦، ومن سفر إشعياء ٤٠ - وذلك فى إجتماع عام للشباب Teen agers ولكنه حضره الكبار أيضا من الجنسين، وكان حديثنا عن الدين والعلم - وكان باللغة الإنجليزية. وقد كان حديثا مهماً جداً مثيراً لهم جميعا، وقد سألوا عددا من الأسئلة أجبنا عليها ثم صلينا صلوات الختام والبركة الرسولية.

السبت ١٩ ديسمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية طويلة من الدكتور مهندس الفريد توفيق يدعونى فيها إلى لوس أنجيلوس، ويشكو مرّ الشكوى من الأب أنطونيوس حنين والأب إبراهيم عزيز ويثبت دور أحد الأساقفة فى تشجيعهما على خطهما العنيد ضد أساقفة الكنيسة أعضاء

اللجنة البابوية، ويطالب بقرار شديد ضدهما وإلا سيضطر ومعه آخرون إلى رفع قضية مدنية ضدهما وبهذا قد يتخذ قرارا لغلق الكنيسة - كنيسة العذراء وكنيسة مار جرجس وهو يرجو أن يكون قرارنا سريعا، لأنه ومعه إخوانه لا يستطيعون الإنتظار طويلاً. وعرفت منه أنه سيعرف هو وزملاؤه كيف يضطر هذين الرجلين إلى تنفيذ القرار بالقوة إذ لا يستطيعان شيئا إزاء الإجراءات التى سيتخذها الفريد وزملاؤه من المتضايقين من تصرفات الرجلين.

فى القاهرة

الإثنين ٢١ ديسمبر ١٩٨١م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من السيد الوزير ألبرت برسوم سلامه واستقبلت نيافة الأنبا يؤانس ثم نيافة الأنبا أثناسيوس. وكان حديثنا عن المسألة القبطية وتلقيت عدداً من المكالمات التليفونية.

❖ فى الساعة ٤,٣٠ نزلت إلى المقر البابوى واستقبلت مع الأنبا أثناسيوس والأنبا يؤانس الوزير ألبرت برسوم سلامة وعلمنا منه أنه لا نية الآن لعودة البابا شنودة، وإذا عاد ينبغى أن يكون مقيداً، وأن على اللجنة البابوية إدارة شئون الكنيسة، وأن الإشاعات التى يشيعها الأقباط عن عودته تضره ولا تنفع، وطلب أن يقف على أخبار رحلتنا إلى أمريكا فسردت ملخصاً، ثم قدمت لكل منهم نسخة من بياناتنا التعليمية فسرّوا بها جميعا، وشرحت بالإيجاز موقف كاهنى لوس أنجيلوس أنطونيوس حنين، وإبراهيم عزيز - وتحمس الأنبا يؤانس وقال لابدّ من إتخاذ إجراء حازم، وإنه إذا لم يتخذ قرار شديد، فأنا أترك العمل، فإذا اتخذنا قراراً وجاء البابا فأبطله لن أتعاون معه.

وبعد حديث طويل مستفيض فى عدد من الأمور فى المسألة القبطية، قال الأستاذ ألبرت أنه اتفق مع رئيس الجمهورية بأنه سوف يحدد موعداً لمقابلة أعضاء اللجنة البابوية ويرجو أن يكون إطلاق سراح بعض المحتجزين من المطارنة عقب زيارة ومقابلة اللجنة للرئيس، فإنها تجعل مركز أعضاء اللجنة فى وضع أفضل.

ثم تحدث الوزير عن رأيه فى مستشفى مار مرقس، وهو يرى أنه ربما لا تسمح الظروف فى الوقت الحاضر بتحقيق هذا المشروع.

ثم استأذن، بعد أن طلب موافقتنا على أن يصلى أحدنا ليلة العيد - عيد الميلاد المجيد- بالكاتدرائية المرقسية وسيبلغ الجهات المختصة بذلك حتى يحضر مندوب الرئيس، واتفقوا جميعا على أن يقوم الأنبا غريغوريوس بالصلاة بالكاتدرائية ليلة عيد الميلاد المجيد، فرفضت فى مبدأ الأمر، وقلت ربما يساء فهم هذا الموضوع، ولكنهم أصروا على ذلك.

وبعد خروج الوزير الأستاذ الكبير ألبرت برسوم سلامة الذى أصّر على أن لا أخرج لتوديعه - تحدثت مع زوجة أحد الكهنة المحتجزين (وهو القس صموئيل ...) وأخذت أعزيها وأشجعها، ورأيت طفلها فباركناه - ثم اجتمعت بنيافة الأنبا أثناسيوس الذى عرض علينا إقتراحا بعقد إجتماع موسع من الآباء الأساقفة وأعضاء المجلس الملّى العام وأعضاء مجلس الشعب والشورى من الأقباط، ووكيل عام البطريركية، ورئيس الديوان بأمل الإتفاق على خطة عمل، ومراقبة ما يتم من إنجازات.

الثلاثاء ٢٢ ديسمبر ١٩٨١م:

❖ فى المساء استقبلت نيافة الأنبا مكسيموس والمهندس يوحنا الراهب. ثم استقبلت أسرة القس صرابامون عبده، زوجته وشقيقه، وعبروا عن آلامهم المرة وما يتحمله حاليا المتحفظ عليهم من متاعب، ونيافة الأنبا بيمن بالذات مريض كما يقولون وله ٣ أيام لم ينم، ولم يناموا هم أيضا بسبب تعب الأنبا بيمن. ثم استأذن الأنبا مكسيموس، وأعضاء أسرة القمص صرابامون عبده، وإذ كانوا يوصون عليه قلت لهم أنتم لا تعلمون صلة المحبة بينى وبين الأب صرابامون. إنه ابنى ولم أتمالك نفسى فاختنق صوتى وانسكبت الدموع من عينّى، وإنفعلت بالبكاء الكظيم وانصرفوا فى محبة.

الخميس ٢٤ ديسمبر ١٩٨١م:

❖ اتصل بنا تليفونيا نور الدين فرغلى من رئاسة الجمهورية ليعلم مَنْ مِنا سيصلى قداس عيد الميلاد، واستقبلت نيافة الأنبا موسى، والأنبا ياكوبوس، والقمص أنسطاسى، والأنبا رويس، وتحدثوا معنا فى شأن عودة البابا شنودة إلى مقر كرسيه، وفى المساء جاء الراهب الأب أرشيليدس وحضر معه الأنبا موسى والقمص أنسطاسى، وروى لنا أن ثلاثة من كبار رجال المباحث هم اللواء مرسى عقبة مدير مباحث أمن الدولة للبحيرة، والعقيد فتحى طايل مدير أمن كبار الشخصيات، والمقدم عبد الرحيم ملش (مباحث

أمن الدولة المسئول عن الدير) والمقدم شريف، جاءوا ودخلوا دير الأنبا بيشوى فى الساعة ١,٣٠ بعد الظهر، وطلبوا أن تدخل وراءهم سيارة كبيرة للأمن المركزى مسلحة بالذخيرة الحية، فلم يسمح الرهبان لهذه السيارة بالدخول، وتعرض لهم رئيس الدير الأنبا صرابامون والرهبان بمنع السيارة وعدم تمكينهم من دخول القوات المسلحة بالذخيرة الحية، قال القادة: نحن جئنا لحراسة قداسة البابا - وبعد مناقشة طويلة، استدعى قداسة البابا إلى الكنيسة ودخل رجال المباحث للتفاوض معه بشأن هذه الحراسة، وأخذ البابا يناقشهم ومعه رئيس الدير والرهبان من حول البابا، وكانت مقابلة شديدة استغرقت نحو ٣ ساعات من نقاش حاد، هم مصرون على تمكينهم من مهمتهم قائلين أنهم جاءوا بناء على تعليمات الدولة، وبرسالة من الدولة - والرهبان يرفضون هذا التدخل بالقوة داخل أسوار الدير، بحجة أن هذا التصرف هو تحديد إقامة للبابا تحت اسم المحافظة على حياة البابا. وأخيرا وبعد مناقشة حادة، طلبوا أن يأتى أحدهم كل يوم للإطمئنان على حياة البابا... فقال البابا لهم: لا مانع من حضوركم لتتمموا علىّ - مازحاً وضاحكاً، فجاء الراهب أرشيليدس فى غضب شديد، وقال: لن نمكنهم نحن الرهبان من ذلك، وسوف نخفى البابا عنهم، ثم تطاول بالكلام عن القمص متى المسكين، إنه رأس الحية وعدو الكنيسة وكذلك ألبرت برسوم سلامة...

قلت: ربما أن الدولة أحست بأن هناك تحركا من جانب الجماعات الإسلامية، وجماعة التكفير والهجرة، وخصوصاً بأن أعداداً منهم يسكنون ويقيمون فى الصحراء، وعلى الحدود، وما وراء الحدود - وربما يثيرهم الأوضاع العامة - ومنها إستيلاء إسرائيل على هضبة ومرتفعات الجولان، وضمها إلى إسرائيل بقرار من الكنيست اليهودى، ومنها (وضع الحجر الأساسى لبناء الهيكل فى ١٨ من أبريل المقبل) ومنها إقتراب عيد الميلاد والإشاعات القائمة بأن البابا سيخرج ليصلى العيد فى الكاتدرائية، وخصوصاً وقد قررت الدولة الإفراج عن عدد من المتحفظ عليهم، ولابدّ أن يكون بينهم عدد من الأساقفة والكهنة والجماعات الإسلامية، كل هذا ربما حدا بالدولة إلى هذا التحرك الجديد.

وقرروا بعد ذلك أن يذهبوا ليلا إلى نيافة الأنبا أثناسيوس لتبليغه بذلك وللتحرك السريع لمنع ذلك، وبالإتصال بالمسئولين.

تصريحات سفير الفاتيكان الجديد

الجمعة ٢٥ ديسمبر ١٩٨١م:

❖ نزلت بعد الساعة ١٠ صباحا بقليل بناء على موعد سابق، لنذهب مع نيافة الأنبا أثناسيوس، والقمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية لزيارة رؤساء الكنائس الأجنبية وتهنئتهم بعيد الميلاد المجيد، حسب التقويم الغربى - وزرنا أولاً بطريركية الأقباط الكاثوليك ووجدنا فى إنتظارنا الأنبا أثناسيوس أبادير، والأستاذ أمين فهيم غالى، والمستشار ألفى، ومستشار آخر وثالث - ودار حوار حول مشروع الأحوال الشخصية الموحد للمسيحيين، وضرورة إعادته إلينا لمراجعته وإبداء الملاحظات عليه. ثم من هناك ذهبنا إلى المستشفى الإيطالى لزيارة الكاردينال اسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك للسؤال عن صحته، حيث كان أجرى عملية استئصال البروستاتا - وهناك قابلناه وقابلنا المونسيور جلوريية سفير الڤاتيكان والأستاذ أمين فخرى عبد النور، وقال الأستاذ أمين فخرى عبد النور أنه يريد أن يجتمع بنا، وقد جاء حديثا من جنيف وتقابل مع الأستاذ مريت غالى، ويقرر أن البابا شنودة لن يخرج من الدير الآن وإلى مدى طويل... وأن البابا شنودة هو الذى يثير وينشر الدعاية فى أمر خروجه ليصلى العيد، وأنه لا يهدأ، وكان ينبغى عليه أن يهدأ ويستقر ويتوقف عن التحرك وإثارة المتاعب، وأنه يجب أن يفهم أنه سوف لا يخرج الآن، وإنه ليس من الخير أو الصالح خروجه، **فتعجبت من هذه التصريحات**، ولكنه أكدها، وقال إنه وجد فى جنيف الكثير من الشائعات والتساؤلات عن عودة البابا، وصلاته ليلة العيد فَكّذبها وأكد أن هذا غير صحيح، وقال كذلك الأستاذ مريت غالى.

ثم بعد أن إفترقنا ذهبنا لزيارة البطريرك مكسيموس بطريرك الروم الكاثوليك، وهناك قابلنا عددا من الشخصيات، ثم ذهبنا إلى مطرانية الموارنة الكاثوليك، واستقبلنا هناك المطران يوسف مرعى، ومن هناك ذهبنا إلى مطرانية السريان الكاثوليك، قابلنا المطران ثم ذهبنا أيضا إلى بطريرك الروم الأرثوذكس (نيقولاوس) بالحمزاوى - وأخيراً مطرانية السريان الأرثوذكس - ثم صعد معى الشاب جرجس اسكندر، وعلمت منه أن هناك إحتمالاً بأن يخرج جميع المطارنة غداً ثم صعد معى لإعطائه بيانات.

مقابلة الرئيس حسنى مبارك

السبت ٢٦ ديسمبر ١٩٨١م:

❖ جاءنى الأنبا موسى وأبلغنى أنه قد تحدد موعد مقابلة اللجنة البابوية للرئيس حسنى مبارك الساعة ١,٣٠ فنزلت نحو الساعة ١١، ولكن الأنبا أثناسيوس أبلغنى أنه قد أرجئت المقابلة بعد جهد جهيد من جانب الأستاذ ألبرت برسوم سلامة إلى الساعة الرابعة بعد الظهر، وذلك لتغيب الأنبا يؤانس فى طنطا، والأنبا باخوميوس فى دمنهور (تم تعيينه بعد نياحة الأنبا صموئيل)، والأنبا مكسيموس فى دير مارمينا بمريوط، فصعدت إلى المقر لإنجاز بعض الأعمال ثم نزلت فى الساعة ٢,٤٥ بعد الظهر إلى المقر، فوجدت الأنبا يؤانس قد وصل، وكذلك السيد الوزير ألبرت برسوم سلامة - وخرجنا معاً نحو الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر ولحق بنا فى الطريق الأنبا باخوميوس، وصلنا قصر العروبة الساعة ٣,٥٥ ودخلنا الصالون، ودخل علينا السيد حسنى مبارك فتقابلنا واحداً فواحداً وتعانقنا معه وجلسنا، وابتدرنا بالقول: إنه سعيد بأن يلقانا، فقلنا له: يسعدنا حقا أن نشرف بهذه المقابلة المباركة، ونحن نقدر ثقل الأعباء الملقاة على كاهلكم، ولكننا نرجو الله أن يؤازركم بقوة من عنده - ثم قال: أما عن البابا شنودة فإن موضوع عودته إلى القاهرة غير وارد إطلاقاً، ولايمكننى بعد أن ألغى القرار الجمهورى بتعيينه أن أغير هذا القرار... هذا مستحيل. نحن نريد أن نخمد الفتنة ولا نزكيها. إن عودته معناها إثارة من جديد. وهذا فيه ضرر على البلد. إن الجماعات المتطرفة لم ينته شرها بعد، ونحن نتابعها ونطاردها، ولا زلنا نتابعها ولا نقول إننا إنتهينا بعد من الإمساك بزمام الأمر كله، فمازال الخطر منها قائماً، وأية إثارة بعودة البابا شنودة يكون فيها الفشل وخراب البلد، ولو حدث إنفجار لا نستطيع أن نتحمل نتائجه، فعودة البابا غير ممكنة وإلى زمن طويل... وقال إنه من ٣ أيام تلقيت تحذيراً بأنه سيُعتدى على البابا.. وأرجو أن يفهم البابا هذا جيداً، حتى تنتهى الشائعات وما يتردد فى الإذاعات والصحافة العربية والأجنبية، ونحن نعلم جيداً أن كل هذه الإشاعات هى من قبيل الإثارة لإحداث إنقسام وتفتيت وللإضرار بمصر. لكن مصلحة مصر هى فوق الأفراد.. لقد بلغنى أن عددا من أعضاء المجلس الملّى كتبوا إلتماسا بعودة البابا شنودة ولم يصلنى هذا الإلتماس، ولو كان قد وصلنى لاعتقلتهم جميعا - قال ذلك وكان غاضباً، وعلا صوته، وقال: كيف هذا ثم ثنى قائلاً: وما معنى أن يثير حنا ناروز قضية... حتى لو كسبها فى القضاء فسوف لا أنفذ ما يقوله القضاء. سوف لا أسمح بعودة البابا شنودة. هذه مسألة منتهية.

وقال: قد علمت أن الأقباط فى أمريكا سيقومون بمسيرة عندما أذهب فى الشهر القادم إليها... وأنا لا يهمنى، فليصنعوا ما يشاءون، ولن يؤثر فىَّ هذا.. قلنا شيئا عن رحلتنا إلى أمريكا، وأن القاعدة العامة للشعب القبطى هناك سالمة وسليمة، وأن المتطرفين انحصروا وصاروا قلة قليلة وتبين للجميع أمرهم وافتضحوا.. وقال الرئيس سيخرج الليلة عدد من المحتجزين مسلمين ومسيحيين، وسيخرج بعد أيام عدد آخر.

وعلى العموم كانت المقابلة ودية، وقال بناء على طلبنا أنه يمكن أن تذهبوا إلى الدير لزيارة البابا، ولكى يفهم الوضع على حقيقته، وليكن هناك حد للشائعات. واتصل بالنبوى إسماعيل وزير الداخلية وطلب إليه أن يسهل مهمتنا فى الذهاب إلى الدير... وقال أيضا لوزير الداخلية أن يسهل مهمتنا فى أى طلب نطلبه، وقال لوزير الداخلية وأوصاه من جهة الشيوخ والمرضى وبعض الأسماء الأخرى من المسيحيين المحتجزين. وخرجنا وسَلّمنا عليه وعانقناه وشكرناه، وخرجنا فإلتقينا بالصحافة فقال الأنبا يؤانس كلمة قصيرة بالعربية، وقال الأنبا أثناسيوس كلمة بالإنجليزية، وعدنا إلى دير الأنبا رويس وكان الجميع فى إنتظارنا أساقفة وكهنة وشعباً كثيراً، وأخذوا يتساءلون فأجبنا بالإيجاز، واجتمعنا إجتماعاً كبيراً بالآباء وقلنا لهم ملخصاً عن المقابلة... وجاء السيد المقدم رجب عبد الحميد، وتقابلنا معه وكلمناه عن خدمة التربية الكنسية وجاء الأستاذ عدلى عبد الشهيد، وفخرى قرياقوص وتحدثنا معاً، ثم صعدت إلى المكتب واستقبلت الصحفى عادل رضا ورجلاً مسيحيا آخر معه، وأخذ منى حديثاً عن (العنف) ورأى المسيح والمسيحية فيه، وأخذ الحديث بالمسجل.

وقد أبدى الرجل عادل رضا سعادة كبيرة وذهولاً بحديثنا، وشهد بأن الحديث يتمتع بالشمول والإتساع.

شكر من شعب كنائس المهجر بأمريكا

٢٧ ديسمبر ١٩٨١م:

بسم الآب والابن والروح القدس

قداسة نيافة الأنبا أغريغوريوس

أسقف الثقافة القبطية والبحث العلمى.

بعد طلب الحل من قداستكم وإلتماس بركاتكم وبركة صلوات القديسين.

نهنئكم بعيد الميلاد المجيد وندعو الله أن يعيده عليكم وعلى الكنيسة الأم وعلى مصر العزيزة بكل الخير والسلام.

نشكركم كل الشكر ونعبر لكم عن إمتناننا وكل شعب كنائس المهجر فى أمريكا، على جهدكم البطولى فى حفظ تراثنا الكنسى العريق من التبدد والضياع. لقد كان حلولكم المبارك فى ديار غربتنا نوراً حملتم قبسه إلينا من ديار آلنا وأصلنا، من موطن كنيسة الكاروز، من أرض السلام التى باركتها أقدام سيد المجد والبتول أم النور، من الرحاب التى آثرتها العذراء بالظهور، ومن الشعب الذى قدم شهدائه عن رضا حفاظاً على جلال أم الشهداء.. لقد بدلتم ضياعنا بهدى.. والرب هو القادر وحده أن يفيىء (يبسط ويظلل) عليكم من رضاه ما هو خير الثواب.

إننا نذكركم بكل الإعزاز ونغبط أنفسنا أن أتيحت لنا الفرص للقياكم، والاستمتاع بجزل حديثكم والإمتلاء من عميق حكمتكم، ونرجو الرب أن يهيىء لنا المزيد من تلك الفرص فى القريب.

اذكرونا فى صلواتكم ولا تنحوا مشاكلنا عن إهتمامكم، فأنتم أعلم بمدى حاجتنا وحاجة كنيسة المهجر إلى دوام رعايتكم.

الله يبقى ويديم حياتكم وقوتكم على الجهاد الحق فى سبيل كنيسة الحق، ويهيىء لأبينا البابا المعظم، وللشعب القبطى فى كل مكان، ولمصر والقائمين على شئونها كل أوقات الهدوء والسلام.

مع وافر وجزيل تحياتنا واحترامنا ودعائنا لكم بكل الخير، وسلام الجميع.

عن أبناء كنيسة مارمرقس

فتحى زكى موسى - زاهر حنا

يوسف فرج ميخائيل - سامى فرج

ماذا يريد القس انطونيوس حنين بدعوته للإنفصال؟[١]

لفؤاد القصاص

ديسمبر ١٩٨١م:

فى هذه الفترة العصيبة البالغة الحساسية التى تمر بها مصرنا، لا نستطيع أن نقف متفرجين ونحن نرى قوى الشر والظلام تزحف عليها من كل إتجاه، حتى لتوشك أن تغرق تحت سيل الطوفان... الذى سبق أن حذرنا منه مراراً !

إن الرئيس السادات وهو يواجه تردى الأوضاع فى مصر... من الاختناق المعيشى للجماهير إلى تدهور الخدمات الداخلية... مع غليان المشاعر القومية فى المنطقة المحيطة، قد تحرك من موقع الغضب فعصف برأس العائلة القبطية، وبمئات من رجالها دون مبرر معقول أو مقبول.. لا يسوغه أو يخفف من وطأته البطش بالمئات من المسلمين وعلى رأسهم بعض كبار رجال الدين... فمجمل ما حدث لا يعدو أن يكون.. إعتداءً على حرية الإنسان المصرى، سواء كان قبطياً أم مسلماً، مواطناً عادياً أو رئيساً دينياً.. وهذا الإجراء - فى نفس الوقت - يقوّض صرح دولة القانون والمؤسسات الدستورية التى طالما تغنى بها الرئيس السادات.

وقد كان لضربة السادات المفاجئة وقع الزلزال فى العالم كله، وخاصة بين أقباط أمريكا الذين يزيد تعدادهم على التسعين ألفا.

وقد حاولت من واقع مسئوليتى الإعلامية كصحفى وكاتب، أن أشد إنتباه السفارة المصرية إلى رد الفعل العنيف بين تجمعات الأقباط فى كاليفورنيا.. علها تعمل بوسائلها الخاصة على تهدئة الموقف ولكن - وكالمعتاد - دون جدوى.

وقد كان من الممكن أن أظل صامتاً لا أقول كلمتى، حتى تنجلى وتنكشف كل خبايا الأمور، لولا الأنباء المثيرة المفزعة التى تجمعت لدىِّ عما يفعله ويقوله ويخطط له القس أنطونيوس رئيس كنيسة بسادينا... وهو إن تم سيكون فيه خراب الكنيسة القبطية وتعريض أحبائنا فى مصر إلى مزيد من المحن والآلام.

(١) نشر بجريدة ملحق المصرى - يصدر من لوس أنجيلوس بكاليفورنيا.

وأنا هنا سأتجاوز ما يقال عن غرفة العمليات التى يدير منها القس أنطونيوس أعماله وإتصالاته وتخطيطاته، إلى قراره الفردى بوقف إقامة القداس الكنسى **وإستبداله بالصلاة الجنائزية**، رغم أن كنائس مصر مازالت تقيم القداس ورغم أن المسئولين فى بطريركية القاهرة طلبوا منه عودة القداس إلى الكنائس، إلا أنه رفض أن يمتثل للأمر معطياً لنفسه سلطات وحقوق لا يملكها... ثم **يجىء بعد ذلك النبأ المفجع وهو أنه يسعى لفصل الكنائس فى الخارج عن القاهرة..** ودعوة إنفصالية كهذه كفيلة ليس بإضعاف الكنيسة الأم فحسب بل بتدميرها أيضا...

وأنا لا أفهم لماذا يصر القس أنطونيوس على الزج بنفسه وبالكنيسة فى الأمور السياسية رغم أن عمله الوحيد فى الأمور الدينية فقط، وأن يقحم نفسه فى ميدان السياسة أو الإعلام الذى لا يفهم فيهما شيئاً... وقد أدت تدخلاته السياسية فى الماضى - وأنا هنا أذيع سراً - إلى زيادة الضغط على البابا شنودة وزيادة التوتر بينه وبين الحكومة المصرية، مما أدى فى النهاية إلى مأساة عزله وإعتقاله.

والسؤال الآن، ماذا يريد القس أنطونيوس من شحنه لنفوس السذج والبسطاء ودعوته إلى الانفصال؟

إن كان يريد الزعامة السياسية مع الزعامة الدينية، فسوف نمنعه عن ذلك، لأننا كما نرفض تدخل السياسة فى الدين فإننا نرفض تدخل الدين فى السياسة.

أم تراه يريد بما يفعل - كما يقول أنصاره - أن ينقذ الكنيسة وينقذ البابا؟

إن كان الرأى الثانى، فأعتقد أن ما يفعله الآن سيؤدى إلى العكس تماما، فهل يصر على أن يفعل ما فعلته الدُبة التى أرادت أن تطرد ذبابة عن وجه صاحبها النائم فقتلته بضربة حجر!؟

ارجو ألا يفهم أحد مما ذكرت إننى أدعو إلى الصمت تجاه ما يحدث فى مصر، فعلى العكس تماماً أنا أدعو إلى التحرك ولكن بالعقل والحكمة وليس بالغوغائية وغسل الأمخاخ..... فلنتحرك من موقع الاتزان والقوة معا، فليس من مصلحتنا تصعيد الأزمة بل القضاء عليها.. ليس خوفاً من أحد ولكن حباً فى مصر... مصر التى نعاهد الله من هنا على أن نبذل كل الجهد حتى تصبح هى مصر العدل والمساواة والحب.. مصر القبطى والمسلم... مصر العظمى التى نحلم بها!

وليفهم القس أنطونيوس ومن يسيرون على دربه، أن مصر هى مصرنا جميعاً، وأنه مهما حدث فيها أو منها فلن نفرط فيها أبداً!

إن الأصابع الخارجية الملوثة تلعب دورها بدهاء لإثارة الفتنة الطائفية فى مصر، بهدف تدمير وحدتها ثم القضاء على مصر نفسها... ولكننا - نحن المثقفون الواعون - لن نسمح أبداً بهذا المصير لمصرنا الغالية.. لن نسمح أبدا بلبنان آخر... لن نسمح أبدا بإيران أخرى... لن نسمح أبداً بأن تغيب شمس مصر... فالذين قضوا على الأكراد والأرمن ولبنان وإيران هم أنفسهم الذين يتآمرون الآن للقضاء على مصر... ويوم تنتهى مصر سوف ينتهى العالم العربى كله وإلى الأبد!

واللهم إنى بلغت.. اللهم فأشهد.

خطاب رجاء(١)

الإثنين ٢٨ ديسمبر ١٩٨١م:

نيافة المطران جزيل الاحترام.

المطران أثناسيوس يشوع.

مع محبتى وإحترامى ارجو لنيافتكم موفور الصحة وسلام الله الذى يفوق كل عقل.

رجاء

لنا رجاء وملحّ، أنه إذا لجأ إلى سيادتكم بعض الكهنة أو بعض الأقباط المتشددين والمتطرفين ممن يجهلون ظروف الكنيسة الأم فى مصر، أن لا تستجيبوا لرغبتهم فى شىء يتعارض مع ولائهم للكنيسة الأم فى مصر.

ولسيادتكم جزيل الشكر وأطيب التمنيات.

اغريغوريوس

❖ استقبلت القمص صليب سوريال، ومن بعده الأستاذ كمال هنرى أبادير وكيل المجلس الملّى العام، ثم استقبلت القس بيشوى عزيز، والقمص داود السريانى وبعد الظهر نزلت إلى المقر البابوى لتصريف الأمور مع أصحاب النيافة الأنبا أثناسيوس،

(١) أرسله الأنبا غريغوريوس لأنه كانت هناك دعوة لإنفصال بعض كنائس المهجر عن الكنيسة الأم.

الأنبا يؤانس، الأنبا باخوميوس، سهرنا لساعة متأخرة - قرأت عليهم خطابنا للأب أنطونيوس حنين والأب إبراهيم عزيز.

الثلاثاء ٢٩ ديسمبر ١٩٨١م:

❖ نزلت إلى 'لمقر البابوى الساعة ٩ صباحا، مع الآباء الأنبا أثناسيوس والأنبا يؤانس ثم د. نجيب بطرس رئيس الديوان. دخلنا فى الساعة ١٠,١٥ القاعة المرقسية لحضور إجتماع اللجنة البابوية بكهنة القاهرة.. شرحنا لهم بعض معالم المسألة القبطية وعرفناهم بقيادة الشباب، وغيرها من قضايا الساعة والنظام المالى للكهنة ومرافق البطريركية.

ثم خرجنا تواً إلى وزارة الداخلية، لمقابلة وزير الداخلية اللواء النبوى إسماعيل نائب رئيس الوزراء، ومعه الأستاذ الوزير ألبرت برسوم سلامة، وكانت مقابلة ودية شرح لنا خيوط المؤامرة الإسلامية التى انتهت بقتل السادات وشرح لنا موقف البابا شنودة والمآخذ عليه من حيث شحن الأقباط شحناً ضد الدولة.. وكيف أنه أراد الإلتقاء به لكنه (هرب منه) ولم يشأ أن يكلمه ولو بالتليفون، ثم عرفنا أن لديه تفاصيل التفاصيل عن كل ما جرى بأمريكا والإسكندرية ومصر وغيرها... ثم درس معنا قائمة بالأسماء التى رأينا أن يبدأ فى إخراجها من السجون من الأباء الأساقفة والكهنة والعلمانيين ووعد بهذا، ثم أجاز لنا وأعطى التصريح بالذهاب لمقابلة البابا وكذلك الأساقفة والكهنة.

❖ فى السادسة مساء اجتمعنا معاً مرة أخرى، نزلت مع نيافة الأنبا أثناسيوس ونيافة الأنبا مكسيموس، والأنبا رويس والأنبا مرقس وآخرين - ومعنا الإبن جرجس إسكندر (البطريركية) للذهاب إلى سجن المرج لزيارة الآباء الأساقفة والكهنة المتحفظ عليهم - وأمكننا بعد الوصول إلى السجن، وهذا استغرق ساعة كاملة أن نلتقى بأصحاب النيافة الأنبا تادرس، والأنبا بنيامين. والأنبا أمونيوس، والأنبا بموه، والأنبا بيمن.... ثم القمص أثناسيوس بطرس (المطرية) والقس بيشوى (مصر الجديدة) وكانت فرصة ممتعة، وقد تأثرنا لمقابلتهم وكان لهم عتاب وهم محقون فى هذا العتاب. وقد قلنا لهم أننا خجلون من هذا الوضع، وطمأناهم أن عددا منهم سيفرج عنهم، وكلهم سيفرج عنهم بالتدريج، وأن مجموعة سوف يفرج عنهما هذا الأسبوع وقبيل العيد.

❖ وودعناهم وعدنا وكانت الساعة ١٢,٤٥ ثم ذهبت مع القمص انسطاسى إلى مدرج الكلية الإكليريكية وتحدثنا معهم حديثاً روحياً وتعليمياً، استغرق نحو ثلاث ساعات ونصف، بدأ بالصلاة وانتهى أيضاً بالصلاة، ثم خرجت توا والتقيت بعدد من الناس منهم القمص ميساك.

❖ حضر الأستاذ فايز فرح وبعد حديث مبدئى سجلنا كلمة عن عيد الميلاد... ثم أعطيته كلمة مكتوبة لزوجته لتسجيلها فى جريدة المصَوّر.

ماذا حدث فى كنيسة سان فرانسيسكو؟(١)

ديسمبر ١٩٨١م:

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين.

أيها الأخ الحبيب.

إن الأحداث التى تمر بها كنيستنا والإشاعات التى يطلقها المغرضون فرضت علينا أن نعرض الحقائق كما هى وبدون تعليق آملين أن تحكم بضمير مسيحى.

- التناقص الخطير فى عدد المصلين بالكنيسة.
- إلتجاء عدد كبير من العائلات إلى كنائس أخرى.
- التزايد المستمر لعدد العائلات القبطية التى أهانها الأب القمص راعى الكنيسة لأسباب شخصية.
- الأب الراعى مع إحترامنا له كان عاملاً مساعداً فى تفتيت وتوسيع فجوة الإنشقاق بين العائلات القبطية.
- إنعدام النشاط الكنسى (محاضرات عقائدية، طقسية - تاريخية - ولغة قبطية - ألحان كنسية - ندوات روحية).
- إهمال تام لمدارس الأحد وتثبيط همم مدرسات مدارس الأحد ثم أخيراً طردهن.
- إغلاق مكتبة الكنيسة وتشتيت كتبها رغم محاولات إحيائها بعد الحريق الذى إلتهمها.

---

(١) نشرة تم توزيعها بمعرفة الجماعة المهتمة بكنيسة الأنبا أنطونيوس.

- عدم قيام الكنيسة بأى نشاط ثقافى رغم امتلاك الكنيسة لوسائل الإيضاح اللازمة (Slides) لشرح الكتاب المقدس، كاسيت عليه دروس وتفسيرات الكتاب المقدس....... إلخ).

- إنحصار كل خدمات الكاهن فى إقامة القداس الإلهى فقط دون القيام بالواجبات الرعوية الأخرى التى ما أشد حاجة الشعب وخاصة الجيل الجديد فى المهجر إليها.

- تدهور الشئون المالية فى الكنيسة وتفويض السلطات المالية لأفراد يسهل التأثير عليهم.

- البطش بأى معترض أو مخالف فى الرأى.

- الفردية المطلقة والتسلط الشخصى فى إدارة شئون الكنيسة.

هذا هو الواقع المر الذى تعيش فيه الكنيسة ويعانى منه الأبناء.

فماذا حاولت ياأخى أن تفعل؟؟؟؟

تحرك بعض الغيورين على كنيستهم فى محاولة منهم للصلاح فإذ بهذه الأمور تتكشف لهم.

١- تعيين وفصل أعضاء مجلس إدارة الكنيسة كما يحلو للكاهن بدون قيد ولا شرط.

٢- سلطة مطلقة للكاهن ليست فى الأمور الدينية ولكن فى الأمور الإدارية والمالية.

٣- وفى محاولة يائسة للإستمرار فى الدكتاتورية المطلقة تم إطلاق الشائعات للإساءة بسمعة هؤلاء المصلحين سواء بنعتهم بالخارجين على الكنيسة وتأليب الشعب عليهم.

٤- محاولة استغلال الظروف المصطنعة لزيادة عوامل الفرقة وللإنقسام وبث الكراهية بين أفراد الشعب.

٥- محاولات التفاهم وحل المشاكل خلال زيارات نيافة الأباء الأساقفة:

أ- نيافة الأنبا ياكوبوس: وقد كان راعى كنيستنا ورأى ولمس بنفسه المشكلة - واجتمعنا معه - وتكلم مع الأب الورع - ولكن للأسف لم تأت هذه بأى فائدة.

ب- نيافة الأنبا رويس: وعلمنا أنهم قد رتبوا لزيارته لتقتصر على منزلين فقط من أعضاء لجنة الكنيسة ولكن بغيرة ومثابرة وإتصالات تمكنا من الإجتماع بنيافته وطلبنا

من نيافته أن نجتمع والأب راعى الكنيسة القمص إشعياء ميخائيل للتفاهم وشرح وجهة نظرنا ولتتاح لنا فرصة سماع وجهة نظره لأنه من الجائز جداً أن نكون مخطئين فنتعلم أو لدينا فكرة بسيطة للخير لنوصلها، ولكن رفض الأب القمص إشعياء ميخائيل الإجتماع بنا وكان رد الأنبا رويس كل ما تريدون إبلاغه لقداسة البابا أنا سأبلغه وهو صاحب القرار الأخير.

ج- نيافة الأنبا ويصا: وعلمنا مصادفة بقدومه إلى سان فرانسيسكو وذلك قبل وصول نيافته بساعات قلائل يوم الأربعاء ١٦/ ١٠/ ٨٠ فذهب البعض لإستقبال نيافته بالمطار وعند وصول نيافة الأنبا ويصا سأل الحاضرين الموجودين عن الأب إشعياء فأخبرناه إنه نظراً لإختلاف موعد وصول نيافته وتغيير شركة الطيران فإن الأب إشعياء ينتظر على شركة طيران أخرى. وتطوع أحد الحاضرين للذهاب لدعوة القمص الأب إشعياء الذى فوجىء بمعرفتنا بزيارة الأنبا ويصا، وأعلن للجميع أن نيافته جاء لزيارة شخصية وليست زيارته زيارة رعوية، فأخبرناه أننا حضرنا لإستقبال الأنبا ويصا فما كان من الأب القمص إشعياء إلا أن قال بعد أن جثى أمام الأنبا ويصا وَسلّم عليه وبعصبية شديدة (باسم الثالوث المقدس كل الموجودين جميعاً محرومين) ثم أشار إلى الموجودين واحداً واحداً (أنت محروم.. وأنت... وأنت... وأنتى... إلخ) ثم كرر مرة ثانية وذكر بعض الأسماء ومنهم ميلاد إسكندر الذى لم يكن موجوداً وحُرم غيابياً، ثم قال وأعلمكم هذا القرار صادر من كهنة كاليفورنيا. فاتجه الحاضرون إلى الأنبا ويصا وقالوا له أنت الآن حاضر وبصفتكم العليا فى هذه الظروف هل أنت موافق على هذا الحرم بلا ذنب فعلناه إلا لحضورنا لإستقبالكم، ويعلم المسيح أن أحداً منا لم يفتح فاه بكلمة للأنبا ويصا قبل وصول الأب القمص إشعياء ميخائيل. فما كان من الأنبا ويصا والظروف هذه إلا أن قرر السماع لنا وبالتالى الحضور معنا إلى منزل أحد الحاضرين، وبناء عليه غادر القمص إشعياء وزوجته وإبنه والشماس معين حنا المطار. وذهب الأنبا ويصا معنا وبقى معنا حتى الساعة الثانية صباحا، وسمع كل ما فى قلوبنا ووعد أنه لن يترك سان فرانسيسكو إلا بعد أن يحل هذه المشكلة.

وفى يوم الخميس ١٧/ ١٠/ ٨٠ اتصل الأنبا ويصا تليفونيا بالسيدة ليلى حنا فى تمام الساعة الخامسة مساء وقال لها... أخبركم أنك وكل من حرمهم أبونا إشعياء بالمطار محاللين من فمى وفم أبانا إشعياء، وارجو أن تخبريهم جميعاً عن لسانى.

وفى صباح يوم الجمعة الموافق ١٨ / ١٠ / ٨٠ أتصل الإيبدياكون الدكتور جميل موسى تليفونيا بلوس أنجيلوس ليطمئن على عودة نيافة الأنبا ويصا بالسلامة، وليشكر نيافته على البركة التى منحنا إياها، وليسمع منه الحل مرة ثانية، وقام نيافة الأنبا ويصا مشكوراً بإبلاغ الدكتور جميل موسى بالحل مرة ثانية.

والسؤال الآن الذى يحيرنا جميعاً هو الآتى:

١- هل يحق الحرمان بهذه الصورة الفريدة وعلى قارعة الطريق.

٢- هل يحق لكاهن أن يصدر حكم حرمان بالجملة فى حضور رئيسه المطران وبدون محاكمة؟؟؟

٣- هل يحرم الإنسان لإختلاف الرأى للخير أم للتجديف على الروح القدس أو التشكيك فى الإيمان الأرثوذكسى؟؟؟؟

٤- هل الحرمان يستعمل كسلاح جديد وبطريقة غير صحيحة، مما يتسبب عنه تباعد الشعب عن الكنيسة خوفاً من الحرمان؟؟؟؟؟؟؟؟؟

٥- هل ما تم كان صحيحاً من الناحية الطقسية حسب قوانين الدسقولية، حتى نستطيع أن نتعلم ونعرف أبعاد هذا الحكم الذى لا يمكن الإستهانة به؟؟؟؟؟؟

٦- هل يحق حرمان شمامسة وشعب بدون محاكمة، وبدون إعطائهم فرصة للدفاع عن أنفسهم؟؟؟

٧- هل يحق حرمان شماس غيابياً؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

منشور ضد الدعوة لوجود أسقف بالمهجر[1]

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

تستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت

تستطيع أن تخدع بعض الناس كل الوقت

ولكن لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت

قلنا للكهنة الـ ٢٣ الذين اجتمعوا بمدينة تروى بميتشيجان.. أن الأساقفة الثلاث، الأنبا اغريغوريوس، والأنبا باخوميوس، والأنبا هدرا، قد أتوا لتعيين أسقف على المهجر.. فلم يصدّقونا.. والآن بعد أن اتضحت النوايا، وظهر بحث الأسقف اغريغوريوس، الذى يشرع من خلاله، تعيين أسقف للمهجر، وأسقف آخر للإسكندرية، **هل أدرك الكهنة الـ ٢٣، مَنْ الذى يخدعهم، بل** إن الكهنة الـ ٢٣ كَذّبوا جريدة الأخبار.. وصَدّقوا الأساقفة. فهل مازال الكهنة الـ ٢٣ على موقفهم، بعد أن **اكتشفوا صدق صحفى جريدة الأخبار، وعدم صدق الأساقفة.**

عندما اكتشف الأنبا باخوميوس غضب الشعب القبطى بالمهجر، عند سماعه بمشروع تعيين أسقف على المهجر.. أنكر معرفته، وقال إنه اتصل بالأنبا موسى بالقاهرة، الذى كذّب الخبر.. ثم نجد فيما بعد الأنبا موسى نفسه، يحضر إلى نيويورك، مرافقاً للأنبا اغريغوريوس الذى يحاول تعيين أسقف على المهجر، ثم نجد أيضاً، الأنبا باخوميوس ينضم إلى اللجنة الساداتية، غير مستنكراً بقاء البابا فى المنفى، بينما أُطلق سراح عمر التلمسانى زعيم الأخوان المسلمين.

هل سيصدر الكهنة الـ ٢٣ بياناً يستنكرون فيه محاولة الأنبا اغريغوريوس تعيين أسقف على المهجر، وأسقف على الإسكندرية.

هل وضح الآن من هم المخلصون للكنيسة، هل الذين طالبوا بالتمسك بقداسة البابا شنودة الثالث، أم أولئك الذين طالبوا بمجىء الأساقفة، وراحوا يروّجون الإشاعات ضد

---

(١) كانت هذه الدعوة بإرسال أسقف من الأساقفة العاميين لأمريكا لتهدئة الأمور حتى خروج البابا وعودته إلى كرسيه، وكان مرشح لذلك نيافة الأنبا موسى، وهى التى تحققت الآن لا بإرسال أسقف مؤقت بل برسامة عدد من الأساقفة على بلاد أمريكا ودول العالم الخارجى.

قداسة البابا.. وجميعهم ملتفون حول القس بيشوى غبريال راعى كنيسة القديس مرقس بلوس أنجيلوس.

هل نطمع فى المسيح، أن يتغير موقف القس بيشوى غبريال، بعد أن:

١- تم الإفراج عن عمر التلمسانى، وكثير من زعماء الإخوان المسلمين، مع بقاء البابا شنودة فى المنفى، والأساقفة والكهنة بالسجون.

٢- رفض القضية المرفوعة لدى محكمة القيم بعدم دستورية قرار السادات، وعدم شرعية تعيين اللجنة الخماسية.

٣- بعد أن تم تعيين الأنبا باخوميوس عضواً باللجنة الخماسية.. مما يدل على أنه لو كان هناك اتجاه أو نية لإلغاء القرار الجمهورى بإقصاء قداسة البابا، لما كان هناك احتياج لتعيين الأسقف باخوميوس.

٤- بعد **أن ظهر بوضوح المشروع الإغريغوريوسى، لإغتصاب إبروشيات** البابا، بالمطالبة بتعيين أسقف على الإسكندرية، وأسقف على المهجر.

هل وضح الآن باليقين من هم الكهنة المخلصون للكنيسة:

١- هل هم الكهنة الذين رفضوا تدخل السادات فى شئون الكنيسة.. أم الكهنة الـ ٢٣ الذين وافقوا على تدخل السادات فى شئون الكنيسة، وذلك بموافقتهم على الأساقفة الذين عيّنهم السادات.

٢- هل هم الكهنة الذين انفردوا فى تمسكهم بتقليد الكنيسة المقدسة، رغم ضغوط الأغلبية عليهم، أم الكهنة الـ ٢٣ الذين ساروا وراء الأغلبية.. بحجة أن الأغلبية لا يمكن أن تخطىء.. وتناسوا أن أثناسيوس عندما قيل له العالم كله ضدك يا أثناسيوس، قال لهم «وأنا ضد العالم».

هل أصدر المجمع المقدس.. وبقية أعضاء اللجنة الخماسية.. يستنكرون فيه مشروع الأنبا اغريغوريوس - هذا إذا كانوا غير متعاونين معه فى المشروع - أم أنهم راضون، وشركاء معه فى المشروع.

هل اتضح الآن عدم إخلاص اللجنة الساداتية للكنيسة - هل اتضح من هم المخلصون.. هل هم الكهنة والشعب الذين تمسكوا بقداسة البابا شنودة الثالث، أم الكـ[illegible] الـ ٢٣ الذين وافقوا على تعيين اللجنة الخماسية كبديل لقداسة البابا.

هل هم الكهنة المخلصون الذين أدركوا عن - ثقب نظر - حقيقة الموقف وتمسكوا بما يمليه عليه ضميرهم .. الذى ظهر فى تمسكهم بتقاليد الكنيسة.. أم الكهنة الـ ٢٣ الذين سلّموا مقاليد أمورهم للأساقفة، متحججين أن الأساقفة هم رؤسائهم.. متناسين رئيسهم الحقيقى البابا شنودة المنفى.

الذى لا يرعبنا.. ليس الأغلبية أو الأقلية.. ولكن الذى يعزينا، هو أن تلاميذ المخلص جميعهم، جميعهم هربوا وقت المحنة.. ولم يبق إلاّ تلميذ واحد هو يوحنا الحبيب.. وبعد أيام ثلاث أتت القيامة المجيدة.

لنا ثقة فى يسوع القائم من الأموات، أن يعيد للكنيسة المقدسة أبينا الحبيب البابا شنودة الثالث.

ولنا رجاء فى المسيح أن يتدارك الأباء الكهنة الـ ٢٣ الموقف.. بعيداً عن التبعية المشوبة بالخلافات الشخصية، والأحقاد.. أو الصداقات..

بصلوات أمنا كلنا سيدتنا العذراء مريم.

ولربنا المجد دائماً آمين.

زيارة شيخ الجامع الأزهر والمفتى

السبت ٢ يناير ١٩٨٢م:

❖ خرجنا، أى أعضاء اللجنة البابا‌وية (الأنبا أثناسيوس، والأنبا يؤانس وأنا)، لزيارة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، للشكر على تعزيته وتعزية الأزهر فى وفاة نيافة الأنبا صموئيل، وصلنا مشيخة الأزهر الساعة ١١,٤٥ واستقبلنا عدد كبير من رجال الأزهر، ومنهم وكيل الأزهر، ثم صعدنا إلى حيث شيخ الأزهر، وكانت الإذاعة والتليفزيون حاضرين، فالتقطوا لنا عدداً من الصور، ونحن نحيى ونسلم على شيخ الأزهر، وجلسنا معاً وتبادلنا حديثاً عن الدين ورسالته، والتطرف والإرهاب الدينى، والشيوعية.. وما إلى ذلك من موضوعات، وركزنا على أهمية تبادل الزيارات بين القيادات وأثرها الروحى بين القيادات، وأثرها على الشعب فى تهدئة وتقوية مشاعر المودة والمحبة والألفة، واستغرقت زيارتنا لشيخ الأزهر نحو ساعة وقد كانت أحاديث تسجل بالمسجل Recorder ثم خرجنا مودعين بحفاوة كبيرة، ثم انتقلنا مباشرة لزيارة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى الجمهورية بدار الإفتاء، واستقبلنا استقبالاً طيباً ودار بيننا حديث ودى

وعلمى، ثم استأذنا فى الإنصراف، ثم عدنا إلى دير الأنبا رويس، استرحت قليلاً ونمت بعض الوقت ثم استأنفت الدرس والعمل واستقبال البعض وبعد الظهر نزلنا إلى المقرّ البابوى لتصريف بعض الأمور مع أعضاء اللجنة الباباوية ومعنا الأنبا باخوميوس.

الذهاب لدير الأنبا بيشوى

الأحد ٣ يناير ١٩٨٢م:

❖ بعد صلاة القداس سافرت مع أعضاء اللجنة البابوية الخمسة (الأنبا مكسيموس، الأنبا أثناسيوس، الأنبا يؤانس، والأنبا باخوميوس) إلى دير الأنبا بيشوى، تحركت سياراتنا (وساق إثنان من الأساقفة سيارتين هما الأنبا مرقس، والأنبا رويس بإذن خاص من الداخلية) ووصلنا نحو الساعة ١٢,٣٠ دير الأنبا بيشوى واتجهنا أولاً إلى استراحة الدير القريبة من مقرّ البابا، ولبثنا هناك بعض الوقت مع رئيس الدير والرهبان، وصعدنا إلى السطح لنرى بأنفسنا منظر الدير محاطاً بقوات الأمن (قوة ٥٠٠ خمسمائة من رجال الأمن) وهناك نحو ٨ سيارات كبيرة معسكرة، والجنود كل منهم يحمل سلاحه وعدنا إلى دير الأنبا بيشوى، ودخلنا قاعة وتم فيها عرض من رئيس الدير (الأنبا صرابامون) والرهبان للأحداث المؤلمة وكيفية تصرف العسكر، والإهانات والشتائم ومضايقاتهم للرهبان وللدير.. وحدث نقاش حاد مع نيافة الأنبا يؤانس وبعض الرهبان، فغضب الأنبا يؤانس غضباً شديداً واعتبر موقف الرهبان تحدياً للجنة البابوية وإهانة لها واشتد غضبه أكثر من مرة، إلى أن حمى غضبه وخرج إلى الشرفة ليتجنب مزيداً من الصدام، ثم ذهبنا إلى البابا شنودة وكان لقاؤنا معه فى غرفة الطعام بمبنى المنارة حيث كان مقراً للأساقفة الضيوف، وحيث يقيم الأنبا صرابامون، وسلمنا على البابا وعانقناه معبرين عن أشواقنا نحوه، ثم بدأت الحديث بعد أن جلسنا وقلت له: لقد كنت أود المجيء بعد حضورى من أمريكا فى المرة الأولى فى ١٤ /سبتمبر ١٩٨١ ولكنى لم أتمكن، والآن وبعد أن عدت من رحلة أخرى إلى أمريكا استغرقت ٥٥ يوماً، تمكنا من أخذ تصريح من رئيس الجمهورية لزيارتكم، ثم قلت له أننى أنظر إلى المشكلة الحالية نظرة اسخاتولوجية. ألا تذكر يا سيدنا، أننى قلت لك عندما كنت بزيارتنا فى بيت الأخ أنور فى مصر الجديدة أننى شاعر أن البطريرك القادم (قلت هذا فى الفترة السابقة على تنصيبكم بطريركاً، فترة الإنتخابات بعد وفاة البابا كيرلس السادس) سيواجه تحديات كبيرة من قوى معادية للمسيح، بحيث قد لا يتمكن من القيام بإصلاحات داخلية، بسبب ما يتعرض

ـه الإيمان بالمسيح من تعديات.. ثم استطردت وكان هو يسأل - وذكرت له شيئاً عن النبوءات الكتابية ثم عرجت على ظهور العذراء، وما أرسلته لنا سيدة دانيمركية وما قاله Nostradamus عن الزمن الحاضر، وما ذكرته السيدة Veronica Luiken التى تزعم أن العذراء تظهر لها وتحدثها عن أحداث الأيام الأخيرة، وذكرت له ما تحدثت به هذه السيدة على فم العذراء مريم - ثم عاتب البابا الأنبا أثناسيوس على بعض تصريحاته، وكان الأنبا يؤانس صامتا، ثم أتوا بطعام الغذاء، فرفض الأنبا يؤانس أن يأكل واحتج بغضب على المعاملة التى استقبل بها الرئيس والرهبان ثم البابا اللجنة البابوية، واعتبر هذا الاستقبال العاصف أمراً مدبراً، وأن البابا رفض المقابلة مدة ساعتين قبل أن يسمح لنا بمقابلته، وعاتب رئيس الدير أنه سمح للرهبان بمهاجمة أعضاء اللجنة، وقال إن هذه المقابلة كانت مرتبه وكان موعزا بها، وأن البابا ورئيس الدير قصدا إستقبال اللجنة بهذا الأسلوب، وقال الأنبا يؤانس أنا لا أقبل أن أُعامل كما لو كنت خائناً، وذهب رئيس الدير وأوعز للبابا الذى كان قد انصرف إلى مكانه أن يحضر، فحضر فعلاً وجاء يعتذر للأنبا يؤانس ويستسمحه وقال له: بدلاً من تأتى لتعزينا، تخرج غاضباً ثم أردف البابا عدداً من النقاط يعتب فيه على أعضاء اللجنة، منها أنه نما إليه أن هناك نية باستبعاد أو نقل القمص بطرس شقيقه من كنيسة العذراء بالزيتون، وعتب أيضا على إقالة الأستاذ عادل روفائيل من رئاسة الديوان البطريركى، فأجابه أعضاء اللجنة أنه لم يتم نقل القمص بطرس، ولكن أعضاء كنيسة العذراء بالزيتون استقالوا جميعاً إستقالة مسببة، فقال البعض: فلتُقبل استقالتهم.. ودافع البابا عن شقيقه ودافع عن الأستاذ عادل ابن شقيقه، وقال كثيراً عن كفاءته الممتازة وو.... وتحدث طويلاً مع الأنبا يؤانس مذكراً له بمحبته وصداقته، واقتنع الأنبا يؤانس ولما دعاه البابا للأكل معه، فأكل الإثنان معاً، ثم بعد نقاش وحوار، كان موضوعه معاناة البابا والرهبان من عزل البابا أو حبسه وسوء معاملة الجنود، وكافة الضغوط عليهم... ثم استأذنا فى الإنصراف، فنزل معنا البابا، وفى الطريق تحدثت معه على حدة، وذكرت له شيئاً من خطابى الذى ألقيته للسادات، فأُعجب بالخطاب، وبما وصفه بشجاعة نادرة، وأثنى على الخطاب الذى كنت قد بعثت به إلى السيد منصور حسن وزير الثقافة والإعلام، ومحاضرتى فى نقابة الصحفيين، وطلب نسخة من الخطاب، فأعطيته نسخة منه وصورة أيضا من مقال كتبناه فى أمريكا عنوانه (هل وضع اللجنة البابوية يتعارض مع قوانين مجمع نيقية) وهى الفرية التى يتزعمها كهنة لوس أنجيلوس، ثم ودعنا البابا والرهبان، وغادرنا الدير بعد أن سجدنا فى كنيسة الدير.

الإثنين ٤/يناير ١٩٨٢م:

❖ استقبلت السيد/ كمال هنرى أبادير وآخرين. جاء يشكو أن اللجنة البابوية لم تهتم باستقالته هو أعضاء مجلس كنيسة العذراء بالزيتون ولم تجد حلاً للمشكلة، وبعد أن استعرض الموقف طلب رداً من اللجنة البابوية على كتاب الإستقالة الجماعية من مجلس كنيسة العذراء بالزيتون، ونزلنا معاً إلى المقر البابوى وتحدث مع أعضاء اللجنة فأمهلوه إلى ما بعد العيد، ثم تناولنا معاً عدداً من المسائل، ثم افترقنا.

الثلاثاء ٥ يناير ١٩٨٢م:

❖ استقبلت اليوم الرائد رجب عبد الحميد أراد أن يعرف ملخصاً لمقابلتنا للبابا شنودة وقد عرفت منه أنه كان يعرف كل شيء، فذهلت وإذ سألته كيف عرف هذه الأمور وهذه التفصيلات قال: هذه طريقتنا، وكنت حريصاً معه بقدر الإمكان، ولكنى دهشت لطريقته فى جمع المعلومات.

الأربعاء ٦ يناير ١٩٨٢م:

❖ فى المساء أى فى الساعة ٩,٣٠ مساء نزلت إلى المقرّ البابوى، حيث ارتديت ملابسى الكهنوتية كاملة. وفى الساعة العاشرة والنصف جاء القمص ميساك عميرة بعد أن فرغ من رفع بخور عشية وباكر - وارتدى ملابس الخدمة وخرجنا فى موكب وأمامنا الشمامسة، وكان المتوقع أن يكون عدد الحضور قليلاً نظراً لأن البابا غائب بالدير، ثم أن جميع الرهبان اعتذروا عن الصلاة بالكاتدرائية، وكذلك اعتذر الأنبا رويس الأسقف العام وقال عندما دعوته أنه سوف يسافر وسوف لا يبقى بالقاهرة، واحتدم معه الأنبا يؤانس أسقف الغربية فى مناقشة فقال له: كيف أصلى وسيدنا بعيد عن مقرّه.. إن حالتى النفسية لا تسمح لى بالصلاة... أما أنا فلم أعلق بشىء، ولكنى كنت أصغى وأتأمل وأفكر.. وأرقب مناقشة الأنبا يؤانس معه ... واعتذر القمص أنسطاسى وقال لولدنا منير عطيه: لا تقل لى أن أصلى.. سوف لا أصلى.. واعتذر القس بيشوى عياد - واعتذر أيضاً القس أنجيلوس بغدادى وقال: هذا مطب وقعت فيه، فأرسلت إليه فوراً وقلت له: أنه معفى من الصلاة، وليس هناك أى ضغط عليك. أنت حرّ - وليس هناك أى إجبار عليك. إننى أقدر ظروفكم... وهكذا اعتذر الجميع ودخلنا الكنيسة، أنا والقمص ميساك عميرة فقط، ورأيت ما لم أكن أتوقعه أن الكنيسة كانت غاصة بالمصلين، وحتى البلكون كان مليئاً بالناس... وقرأت الإنجيل وألقيت عظة فى نحو ٢٥ دقيقة.. وصلينا القداس

الغريغورى... وبعد العظة مباشرة سجدت أمام المذبح ثم خرجت لأستقبل مندوب الرئيس مبارك وهو نور الدين فرغلى أمين رئاسة الجمهورية، وسائر الرجال الذين يمثلون رئيس الحكومة ونواب رئيس الوزراء، وأعضاء الأمانة العامة للحزب الوطنى الديموقراطى، وحزب العمل الاشتراكى، وحزب التجمع الوحدوى وحزب الأحرار وأعضاء المجلس الملّى العام - وأكملنا القداس الغريغورى وانتهى القداس الساعة ٣ إلاّ ربعا بعد منتصف الليل. وما أن خرجنا حتى سلمنا على كل الشعب، والتقطوا عدداً من الصور الفوتوغرافية.. وكان هناك سرور غير عادى عَبّر عنه الكثيرون، لأن العظة كما قالوا كانت موفقة وقوية وهادفة وجامعة مانعة، اشتملت على كل شىء... ثم أننى ذكرت اسم البابا الأنبا شنودة فى الصلاة وفى العظة وفى التحليل، تحليل الخدام، وكذلك المطارنة والأساقفة والكهنة وصعدت إلى المقرّ، وتناولت كوب زبادى واغتسلت، ونمت فى الساعة ٤,١٥ بعد منتصف الليل.

الخميس ٧ يناير ١٩٨٢م - ٢٩ كيهك:

استيقظت فى الساعة ٨,٣٠ صباحاً، واغتسلت، وصليت صلوات الصباح، وإرتديت ملابسى واستقبلت رجلين مندوبين عن جريدة المساء، أخذا منى حديثاً بمناسبة عيد الميلاد المجيد والتقطا لنا بعض الصور... ثم نزلت إلى المقرّ البابوى لاستقبال الزائرين من الوزراء، ورجال السلك الدبلوماسى، ورجال الدين الأجانب والمصريين والمجلس الملّى العام والكهنة وأفراد الشعب القبطى، وأخيراً شباب كنيسة الأنبا رويس وألقينا عليهم حديثاً دينياً وكنسياً بمناسبة العيد وصعدت إلى المقرّ - وتناولت وجبة غذائية حيث لم أتمكن من الإفطار.... تغيب فى هذا الصباح وما قبله جميع أعضاء اللجنة الخماسية البابوية حيث قضوا العيد وصباح العيد فى إيبارشياتهم الأنبا أثناسيوس، الأنبا يؤانس، الأنبا مكسيموس، الأنبا باخوميوس، وقد لاحظ جميع الناس أننى كنت أستقبل الزائرين لوحدى وقال الأستاذ كمال هنرى أبادير كيف تركوك لوحدك، للصلاة، وفى هذا الصباح: قلت أننى أُقَدّر ظروفهم جميعاً. وقد لاحظت أن الرب أعطانى نعمة وصبراً ورضى وسلاماً فلم أغضب لما حدث، على العكس لقد أعطانى الله نعمة، ورد اعتبارنا وتواردت علينا كلمات التحية والإعجاب والشكر والإمتنان من جميع الناس، وتوالت التحيات، والتعبيرات السخية... والثناء المستطاب من جميع الأطراف... وفى المساء استقبلت بعض الناس وبعض الشباب كما استقبلت الأنبا متاؤس والأنبا موسى...

معجزة شفاء

الجمعة ٨ يناير ١٩٨٢م:

❖ **استقبلت الآنسة نجوى عدلى، جاءت لتقول أنه قد حدثت معجزة فى شفاء والدها بزيارتنا له فى المستشفى وصلاتنا عنه،** فقد اتضح أنه لا حاجة له إلى العملية التى كان مقرراً أن تصنع له فى المخ في اليوم التالى، ثم أنه خرج إلى البيت وهو الآن صار يمشى على قدميه، فشكرت الله كثيراً...

خطاب للبطريرك مار اغناطيوس

٩ يناير ١٩٨٢م:

سيّدى وأبى صاحب القداسة البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول.

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس

أحسبه شرفاً وبركة أن أعانق قداستكم وأقبلكم القبلة الرسولية راجياً لقداستكم موفور الصحة والقوة وطالباً مقبول صلواتكم.

أذكر مكالمة قداستكم لى تليفونياً فى نيويورك واهتمامكم بالمسألة القبطية، وأقدر تماماً مشاعركم ومحبتكم، ومساهمتكم معنا قلبياً وشعورياً.

على أننا نرجو صلواتكم معنا، ومن أجل مصر كلها، فإن وضع الكنيسة الأم فى مصر هو جزء من وضع مصر كلها، وطننا الأكبر. ونحن بخير، والحمد لله والوضع مستقر والأمن مستتب، إذا قارنا الوضع الحالى بما تعرضت له مصر كلها من خطر ثورة خمينية استهدفت إغتيال جميع القيادات السياسية والتنفيذية والبرلمانية والدينية والفكرية. وقد قامت الحكومة بمجهود عظيم وممتاز فى سبيل المحافظة على أمن المواطنين جميعاً بما تستحق عنه كل الشكر والتقدير. ولا شك أن اليد الإلهية حمت مصر مما كانت مستهدفة له من ثورة مدمرة.

على أننى علمت أن بعض المتطرفين المتشددين من الكهنة (وقد انحصروا إلى إثنين فقط فى لوس أنجيلوس بأمريكا) وقلة قليلة من الهيئة القبطية التى سبق أن أعلن البابا شنودة الثالث فرزها من الكنيسة القبطية لما تسببه من متاعب، استغلوا فى نشرات مكتوبة اسم قداستكم واسم نيافة المطران أثناسيوس يشوع بتأييدكم لهم. ولذلك أرسلت إلى نيافة المطران يشوع فى نيويورك، بعد تهنئته بعيد الميلاد المجيد الكلمة التالية «لنا رجاء حار

وملح أنه إذا لجأ إلى سيادتكم بعض الكهنة أو بعض الأقباط المتشددين والمتطرفين ممن يجهلون ظروف الكنيسة الأم فى مصر أن لا تستجيبوا لرغبتهم فى شىء يتعارض مع ولائهم للكنيسة الأم فى مصر».

وقد رأيت أن أرسل إلى قداستكم برجاء العلم بما أرسلته لنيافة المطران أثناسيوس يشوع حتى لا يستغل تعاون الكنيسة السريانية مع شقيقتها الكنيسة القبطية وتعاطفها، لإحداث إنفصال يقوده كاهن قبطى متطرف فى لوس أنجيلوس عن الكنيسة الأم فى مصر.

مع قبلات محبتى وإعزازى وإعتزازى بقداستكم، ارجو أن تواصلوا الصلاة عنا، ولتشملنا بركاتكم الرسولية.

اغريغوريوس

بيان للشعب القبطى الأرثوذكسى بلوس أنجيلوس

٩يناير ١٩٨٢م:

بمعونة الرب القدير وبمشيئته المختارة اجتمعنا نحن كهنة كنائس لوس أنجيلوس بكاليفورنيا بمناسبة ختام السنة الميلادية وبدء العام الجديد، لكى نبدأه عام سلام ومحبة وصلح وتسامح، ولننسى ما هو وراء ونمتد إلى ما هو قدام، مستمدين من روح آبائنا القديسين التمسك بالتعاليم الأرثوذكسية التى ضحوا بدمائهم من أجلها حتى نسير على ذلك الدرب إلى آخر نسمة من حياتنا.

وبكل محبة قررنا الآتى:

(١) حيث أن غبطة البابا شنودة الثالث حفظه الله مازال بالدير، فإن استقبالنا للآباء الأساقفة الموفدين للصلاة بالكنائس التى نخدمها بالمهجر **لا يجوز إلاّ بموجب خطاب مرسل من غبطته يحدد المهمة المكلف بها من قبل قداسته.**

(٢) فيما عدا ذلك تكون لقاءاتنا مع الأساقفة الزائرين **لقاءات محبة إختيارية.**

(٣) وحيث أن الأزمة الكنسية الحالية كانت بسبب قبول بعض الأساقفة لوضع غير قانونى داخل الكنيسة مما أدى إلى:

(أ) كسر فى قوانين الكنيسة المقدسة.

(ب) إستهانة الكثيرين من الإكليروس والشعب بهذه القوانين.

(ج) تفتت الكنيسة وإنقسامها وضعف المحبة بمعناها الحقيقى.

وللعمل باخلاص على عودة المحبة ووحدانية القلب وتصحيح المفاهيم نلتزم أمام الله بما يلى:

(١) احترام بيت الله وعدم المناقشة فيه أثناء الخدمات الكنسية.

(٢) إعلان الحق الإلهى فى كل المواقف صراحة وعلانية بحسب المفهوم الكنسى الأرثوذكسى السليم وطبقا لقوانين الكنيسة وتقاليدها المقدسة وليس بحسب الفهم الذاتى.

(٣) ليس معنى قول الحق هو إدانة أو ذم أشخاص بل هو توضيح للتعليم الأرثوذكسى الذى يعلو على مكانة أى شخص. فالأرثوذكسية لا تؤمن بعصمة إنسان مهما كان ومهما علت رتبته فى الكنيسة.

(٤) عدم التعليق أو التنبيه على أى خبر مالم يتحقق الواحد من صحته من بقية الآباء.

(٥) عدم السماح لشخص وقع عليه حرم التناول بأى كنيسة إلا بعد حله ممن حرمه.

(٦) عدم السماح لشماس وقع عليه حرم بلبس ملابس الخدمة أو ممارسة أى خدمة كنسية قبل حله ممن حرمه.

(٧) لا يجوز تجاهل العلمانيين فى الكنيسة كحراس للإيمان الأرثوذكسى فلهم مكانتهم ودورهم فى الحفاظ على سلامة الكنيسة ووحدانيتها، على أن يكونوا متشبعين بالروح الأرثوذكسية سالكين بلا لوم فى حياتهم الخاصة منتظمين فى الممارسات الكنسية والأسرار.

(٨) تكون لنا لقاءات دورية لمتابعة الإلتزام بهذا البيان.

(٩) تحقيقا لهذا الالتزام سنعقد إجتماعات شهرية للشعب كله فى الكنائس بالتناوب وبحضور كل الآباء لتوضيح التعاليم الكنسية الأرثوذكسية للنهوض بالشعب والإجابة على استفساراتهم.

التوقيعات

إبراهيم عزيز

بيشوى غبريال

أنطونيوس حنين

خطاب إلى أباء لوس أنجيلوس

١١ يناير ١٩٨٢م:

الأب أنطونيوس حنين.

الأب إبراهيم عزيز.

الأب مرقس الأسقيطى.

فى أسى وحزن نسجل عليكم تصرفكم العنيد الأثيم، وعصيانكم، وتمردكم على الكنيسة وقياداتها الدينية ومجمعها المقدّس «والتمرد كخطيئة العرافة، والعناد كالوثن والترافيم» (١. صموئيل ١٥: ٢٣).

لقد بلغ تمرّدكم حداً يصعب تصديقه أن يصدر من كاهن قبطى أرثوذكسى.

١- اعترضتم على قرار المجمع المقدس الذى انعقد قانونياً، وبأغلبية ساحقة (٤٤ عضواً) فى ٢٢ من سبتمبر لسنة ١٩٨١م - ١٢ من توت لسنة ١٦٩٨ش، وتجرأتم، فى غير أدب كنسى، على الزعم بأنه مجمع باطل، وعلى القول أن ما يبنى على الباطل فهو باطل.

٢- ومما زاد الطين بلة أنكم أصدرتم بيانكم الهرطقى بالمطبعة مطبوعاً تحت اسم «بطريركية الأقباط الأرثوذكس - كنائس ولاية كاليفورنيا» وسببتم من إنقاد إليكم من ذوى المعرفة المحدودة بالقوانين الكنسية إلى حركة تمرد أثيمة ضد المجمع المقدس - وهو أعلى سلطة دينية فى الكنيسة - وضدّ اللجنة البابوية التى أعلن آباء المجمع المقدس «وقوفهم معا صفاً واحداً من أجل خدمة الكنيسة والوطن، ويدعون لهم بالتوفيق، ويفوضونهم القيام بما هو موكول إليهم من شئون كنسية» - وبذلك سجلتم على أنفسكم جريمة كنسية لا يمكن أن تمر بسهولة دون عقوبة رادعة.

٣- ولقد بلغ الأمر حداً خرجتم فيه على كل أدب مسيحى وكنسى، فأرسلتم إلى أعضاء اللجنة البابوية بالقاهرة خطابات تجاوزتم فيها كل الحدود الكنسية بل والإنسانية، فنسبتم إلى الأساقفة أنهم «سرّاق ولصوص»، وأنهم «زناة» وأنهم «خونة خيانة يهوذا الاسخريوطى» - قلتم كل ذلك وغيره فى خطاباتكم ومنشوراتكم، وفى صراخكم على منبر الكنيسة وفى خارجها، فى أسلوب هابط لا يليق بمسيحى، فكيف يباح لكاهن؟

٤- ولم تكتفوا بهذا بل وزعتم على أفراد الشعب القبطى بأمريكا نسخاً من خطاباتكم الشريرة، وأمرتم الجميع أن يرسلوا هم أيضا إلى الأساقفة ذات الخطابات، بذات الأسلوب الهابط، مستغلين مركزكم الكهنوتى، ملّوحين لهم بالحرم إذا لم يفعلوا. وقد وصلت بعض هذه الخطابات إلى الأساقفة الخمسة بالفعل.

٥- ثم لقد نسبتم إلى قداسة البابا شنودة الثالث كلاماً لا يمكن أن يكون قد صدر عن قداسته، ونشرتم بين الشعب عامة فرية مؤداها أن قداسة البابا - وهو الحارس الأول على تقاليد الكنيسة وكرامة الأسقفية - قال لكم إن أى أسقف يجىء إلى بلاد المهجر «لا تستقبلوه لا فى الكنيسة ولا خارجها» إلاّ إذا كان مزوداً بخطاب بتوقيع قداسته. وبهذا أردتم إحداث إنقسام مفتعل بين البابا البطريرك والأساقفة، ولو صدقت فريتكم لجعلتم البابا فى حرج مع إخوته الأساقفة، وأقحمتم ذواتكم فى مشكلة ليست مشكلتكم أنتم.

ومهما يكن من أمر، فلقد تخطيتم الآداب الكنسية بهذه الصورة التى عزلتكم عن جميع كهنة كندا وأمريكا الذين استنكروا تصرفكم، وأعلنوا فى إجتماعهم بديترويت فى ١٨، ١٩ من نوفمبر لسنة ١٩٨١م، أن ما نسبتموه إلى قداسة البابا شنودة الثالث ليس صحيحاً على الإطلاق.

٦- ثم لقد سجلتم فى خطاباتكم وبياناتكم المنشورة قراراً أصدرتموه، وهو ليس من حقكم، ولا من سلطتكم، أن «أى قرار يصدر من أى من هؤلاء الآباء الأساقفة الخمسة هو قرار باطل سواء كان لأمور داخل مصر أو فى بلاد المهجر» وهذا هو قمة التجبّر والتكبر والغرور والاندفاع والطياشة والتمرد، والإثارة، والإبتداع الهرطقى.

وعلى ذلك، لقد سقطتم بإصرار وعناد فى بدعة قورح وداثان وأبيرام (سفر العدد ١٦).

ولقد وضح جليا أنكم تتظاهرون بالدفاع عن قداسة البابا، وأنتم فى الواقع تحرجونه وتسيئون إليه وإلى الكنيسة كلها، وتحمّلونه مسئولية موقفكم الخاطىء وتعديكم على القوانين والآداب الكنسية، والمشجع لكم على هذه الجريمة البشعة، وبذلك حوّلتم - بخبث مع جهل شديد - أزمة الكنيسة العامة إلى أزمة داخلية، وإنقسام داخلى.

والآن

لقد جئنا إليكم فرفضتمونا «هوذا الغبار العالق بأقدامنا ننفضه عليكم شهادة ضدكم»........

ولعظمته تعالى الشكر دائماً،،،

١٠- ٣١/ يناير لسنة ١٩٨٢م.

٢- ٢٣/ طوبة لسنة ١٦٩٨ش.

الأنبا غريغوريوس

أسقف عام

للدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية

والبحث العلمى

الإثنين ١١ يناير ١٩٨٢م:

❖ نزلت إلى المقر البابوى واجتمعت بأعضاء اللجنة البابوية فى الساعة ١٢ استقبلنا معاً مندوبى شيخ الأزهر جاءوا لتهنئتنا بالعيد، وقالوا أن شيخ الأزهر قد سافر وهم ينوبون عنه، ودار حديث ودى ثم ودعناهم وعدنا إلى العمل.

❖ وبعد الظهر استقبلنا الأستاذ مريت غالى الساعة ٥,٣٠ ونقل إلينا أن القمص متى المسكين قابل السيد الرئيس حسنى مبارك بناء على طلب الرئيس واستشاره فى شأن المطارنة والأساقفة والكهنة المتحفظ عليهم. ثم روى لنا ما كتبه بخصوص تطبيق الشريعة الإسلامية وإتجاهات الدولة، وأن المسألة سوف لا تمر ببساطة وسوف يكون هناك نقاش وحوار بين المسلمين أنفسهم، وكان أن شعرنا بعد ذلك بمشاعر الضيق واليأس مما أصاب اللجنة البابوية بإحساس بالإخفاق نتيجة عدم الإفراج عن المطارنة والأساقفة، ودخل إلينا أعضاء اللجنة المالية، ودار حوار طويل حول هذه المسألة، وحول عمل اللجنة البابوية وهل هناك تبرير لقيامها.

الإفراج عن أسقفين وكاهنين وأربعة مدنيين من المتحفظ عليهم

الثلاثاء ١٢ يناير ١٩٨٢م:

❖ الساعة ٦ مساء نزلت إلى المقر البابوى. وعلمت أنه تحدد موعد لمقابلة وزير الداخلية بعد أن تقرر الإفراج عن إثنين من الأساقفة هما الأنبا بيمن، والأنبا فام (أسقف طما) والقس بيشوى يسى - كاهن كنيسة مارجرجس بمصر الجديدة، والقس يوسف أسعد قلته (العمرانية - الجيزة)، وأربعة آخرين من المدنيين بينهم الدكتور شفيق إسكندر (نجع حمادى) والأستاذ عادل عازر بسطاوروس المحامى (الإسكندرية). ذهبنا معاً لمقابلة وزير الداخلية الجديد السيد حسن أبو باشا، وفى الساعة ٧,٣٠ استقبلنا الوزير إستقبالاً طيباً وبعد حديث ودىّ طيب، طلب حضور الآباء الأربعة، ودخلوا فعانقناهم بسرور - ودار حديث روحى ودى وإجتماعى وكان معنا فى المقابلة الوزير البرت برسوم سلامة، وتقرر أن يبقى الأنبا بيمن بالقاهرة للعلاج ويقيم فى بيت شقيقته بشبرا - أما الأنبا فام فيذهب إلى دير المحرق. أما الكاهنان فيذهبان إلى بيتهما، ولكن لا يذهبان الآن وإلى فترة ما إلى الكنيسة - وخرجنا معاً. وبعد أن نزلنا معاً وودعنا وزير الداخلية، وقد أكرمنا وحَيّانا، مال إلىّ الأنبا بيمن على حدة وأثنى كثيراً على خطابنا ليلة عيد الميلاد المجيد، وقال لقد نال هذا الخطاب استحساننا وقد تتبعناه فى سجن المرج، فى التليفزيون، وقد صفقنا جميعاً. لقد كان الخطاب موفقاً جداً ودقيقاً جداً وهادفاً جداً كانت كل كلمة لها معناها. فنحن شاكرون جداً. وكان الأستاذ مريت غالى بالأمس قد شكر الخطاب كثيراً وقال أنه جيد جداً. وكذلك قال الكاهنان وقال الأنبا فام. كان جميعهم مسرورين وفرحين ومغتبطين بالخطاب ثم عدنا إلى دير الأنبا رويس.

❖ واستقبلت فى المقر الدكتور محجوب (بيروت)، والدكتور چورچ حبيب بباوى، واستقبلت القمص بطرس جيد وآخرين من الأساقفة، وحدثنى القمص بطرس حديثاً خاصاً على إنفراد بخصوص كنيسة العذراء بالزيتون.

الأربعاء ١٣ يناير ١٩٨٢م:

❖ جاء الأب الراهب أرشيليدس واستقبلنى مبتسماً، وقال إن سيدنا البابا يسلّم عليك ويشكرك كثيراً على خطاب ليلة العيد، وعلى ذكر اسمه ثم قال أنه سيقابلنى مرة أخرى ليروى تفاصيل أكثر.

الجمعة ١٥ يناير ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة الواحدة استقبلت أعضاء مجلس كنيسة الأنبا صرابامون بالزهراء - كانت شكواهم صارخة من سوء تصرفات كاهن الكنيسة.

❖ ثم استقبلت بعض أعضاء كنيسة العذراء بالزيتون، وكانت تصرفاتهم صارخة من الأستاذ عادل روفائيل.

١٦ يناير ١٩٨٢م:

❖ استقبلت د. شفيق إسكندر وكان متحفظاً عليه، واستعرضا ما قاله مبارك: «بالنسبة للبابا شنودة الثالث، وأن عودته غير واردة الآن اطلاقاً، وإنه غير مستعد لإصدار مرسوم جمهورى جديد يرد له وضعه، وأنه قال أيضاً أن عدداً من أعضاء المجلس الملّى العام كتبوا إلتماساً بعودة البابا شنودة، فلو كانت هذه الورقة وصلتنى كنت اعتقلهم، وقال إن حنا نيروز رفع قضية عن البابا شنودة، ثم امتعض قليلاً وقال: حتى لو كسبها أمام القضاء فسوف لا أنفذ -وقال أنه من ٣ أيام مضت تلقى تحذيراً من الخارج أن هناك نية للإعتداء على حياة البابا شنودة - أنا غير مستعد للإثارة من جديد - إن مشكلتى الكبيرة بعد أن تنتهى مدة السنة (التى أعلنا فيها الأحكام العرفية) ماذا أصنع بعد ذلك» وهذا يدل على أن الرئيس غير مطمئن إلى حالة الأمن فى البلد من جهة جماعة التكفير والهجرة - علماً بأن الرئيس مبارك يستقبل الناس فى قصر العروبة المجاور لمنزله وذلك بسبب الخطر القائم - وهو شخصياً عليه ٣ حراسات - حراسة من الحرس الجمهورى، وحراسة من الشرطة، وحراسة من الجيش - وبعد أحاديث مناسبة نهضوا فصليت على رؤوسهم وباركناهم - ثم ودعتهم.

الضغط عليه للسفر إلى أمريكا

الثلاثاء ١٩ يناير ١٩٨٢م:

❖ بعد الظهر نزلت إلى المقرّ البابوى للقاء مع أعضاء اللجنة البابوية. فى الساعة ٩ مساء حضر الوزير البرت برسوم سلامة، والأستاذ مريت غالى، والأستاذ أمين فخرى عبد النور، والأستاذ رءوف شلبى مدير بنك - ومع اللجنة البابوية الخمسة دار حديث ودراسة موضوعها زيارة الرئيس حسنى مبارك إلى أمريكا، ورؤى وجوب سفر أحد

أعضاء اللجنة البابوية إلى الخارج، حتى لا يساء موقف الأقباط بتصرف طائش من جانب بعض الكهنة المتشددين وبعض أعضاء الهيئة القبطية وبعد مناقشات كثيرة، طلب الجميع منى أن أسافر، فحزنت جداً أن أقع تحت هذا الضغط، وأنا ليست لى رغبة فى السفر الآن، وكنت أشعر بتصلب فى ظهرى وألم فى مفاصلى، وحاولت أن أتنصل من المسئولية وقلت لا داعى لأحد ممن سافروا أخيراً للسفر، إنما الوقت مناسب لسفر نيافة الأنبا موسى ليكون هو الأسقف المقيم، قالوا على كل الأحوال لابد من سفرك أنت، وأنت بالذات لتتم المسيرة التى بدأتموها، وواحد آخر غيرك لا يقوم مقامك، واشتد النقاش واحتدم، وحاولت أن أحيل الموضوع على الأنبا أثناسيوس، فقال: لا، وقالوا: لا، وعلى الأنبا يؤانس بصفته سكرتير المجمع، قالوا: لا، وقال هو: لا، نظراً لظروفه الصحية. وقلت: يذهب الأنبا باخوميوس، فقال الأنبا باخوميوس إنى غير مستعد لأن أحتمل ما احتملته فى المرة السابقة من إهانات، وآخر الكل جاءوا جميعاً مجمعين لتحميلى مسئولية السفر، وأخذ الأستاذ أمين فخرى عبد النور يقنعنى، وقد غير مقعده ليجلس إلى جانبى ليتولى الإلحاح علىَّ، وهكذا صنع غيره، ويبدو أنهم كانوا متجهين هذا الإتجاه من قبل الإجتماع، وكذلك وهم يودعوننى حرص كل منهم على أن يقبلنى على يدى كأنهم يشكروننى لأننى قبلت هذا الوضع، الذى فيه من المتاعب الشيء الكثير واستقر الوضع على سفرى. وسفر الأنبا موسى معى، وقال الأنبا أثناسيوس أنه مستعد من جانبه أن يتنازل عن حقه فى الأنبا موسى، وخدمته إلى فترة معينة فى بنى سويف، وتعانقنا وافترقنا.

مقابلة قداسة البابا بالدير

الأحد ٢٤ يناير ١٩٨٢م:

❖ نزلت إلى حيث كان نيافة الأنبا موسى لنذهب معاً إلى دير الأنبا بيشوى لزيارة قداسة البابا شنودة الثالث. مررنا على البطريركية القديمة بشارع كلوت بك فصحبنا نيافة الأنبا أثناسيوس وصلنا دير الأنبا بيشوى الساعة ١٢,١٥ - لم نتمكن من مقابلة قداسة البابا إلاّ بعد نحو ساعة، استقبلناه واستقبلنا فى صالون الضيافة بدير الأنبا بيشوى وعانقناه وعانقنا وكنا قبل ذلك دخلنا الكنيسة وسجدنا أمام الهيكل، وأمام تابوت القديس الأنبا بيشوى، وصلينا وطلبنا رحمة الله، قَدّمنا للبابا قربانة الحمل ثم قدمت له كتابنا «الحلقة الثالثة من كتاب (أنت المسيح ابن الله الحى)، وقدمت له أيضا صورة من

كلمتنا ليلة عيد الميلاد المجيد، وقال إنه سرّ كثيراً بهذه الكلمة كما سرّ بها الكثيرون وتسامرنا فى عدد من الأمور العامة، ومسائل روحية وطبية، وشكر كثيراً فى كتاب (أنت المسيح إبن الله الحى) ثم صعدنا معاً إلى حيث المبنى المجاور للمنارة، وفى غرفة الطعام إلتقينا وتحدثنا فى عدد من الأمور، وأجبناه على أسئلة مختلفة تدور فى ذهنه، ومنها ما قيل له من أن بعض الأقباط يريدون بقاءه فى الدير - وحدثناه عن رحلتنا إلى أمريكا التى تبدأ غداً، ورغبتنا فى أن يبقى الأنبا موسى بضعة شهور، فتردد أولاً ثم وافق بعد ذلك، وحدثناه عن موقف كهنة لوس أنجيلوس بشىء من الإيجاز فاستنكر موقفهم فى استحياء، وقال إنهم بذلك يضروننى. ووافق على أن يكتب خطاباً إلى الكهنة والشعب بمناسبة زيارة الرئيس حسنى مبارك، وعاتب كثيراً فى موضوع كنيسة العذراء بالزيتون، وما قيل للقمص بطرس جيد، والأستاذ عادل روفائيل، ولم نعلق كثيراً وودعنا وودعناه وودعنا الرهبان، ثم غادرنا الدير الساعة ٦,٣٠ مساء ووصلنا دير الأنبا رويس الساعة ٨,٣٠ مساءً وصعدت إلى المقرّ وعكفت على إعداد نفسى وحقائبى للسفر غداً إلى أمريكا وجاءتنا مكالمة من الأب شنودة البرموسى من واشنطن أعلمناه بموعد قيامنا ووصولنا فرحب بنا.

خطاب من البابا لحُسن استقبال الرئيس بأمريكا

٢٤ يناير ١٩٨٢م:

أبنائى الأحباء فى المهجر كهنة وشعباً.

سلام لكم من الرب ونعمة، راجياً لكم كل خير وبركة، وبعد:

أكتب إليكم هذا الخطاب فى مناسبة الزيارة الأولى للرئيس حسنى مبارك لأوروبا وأمريكا بعد إختياره رئيساً للجمهورية، وهى زيارة لها أهميتها الكبيرة لخير مصر وسلامها ولحل مشكلات الشرق الأوسط.

ولا شك أن الرئيس مبارك سيقابل منكم بكل حفاوة وترحيب يليقان برئيس دولتنا الذى أمرنا الكتاب المقدس أن نحبه ونخضع له، وأمرتنا الكنيسة أن نصلى من أجله فى كل قداس وفى كثير من طقوسنا.

وأحب أن يعود الرئيس إلى مصر بسلامة الله، وفى قلبه ذكرى طيبة لملاقاته بكم فى رحلته هذه، وجهودكم المخلصة من أجل مصر، متذكرين باستمرار قول الكتاب «لتصر كل أموركم فى محبة».

والرئيس مبارك قد تولى الحكم فى ظروف صعبة جداً ومعقدة للغاية، يلزم مصر لحلها فترة كافية من الوقت، ونحن نصلى لأجله بإستمرار من عمق قلوبنا، حتى يؤيده الله بقوة من عنده، يستطيع بها أن يقود البلاد إلى السلام والاستقرار وتحقيق أمانيها الوطنية، ونصلى أيضا لأجله أن يوفقه الله فى كل لقاءاته السياسية فى هذه الرحلة الهامة وينجح طريقه.

يحمل إليكم هذا الخطاب صاحبا النيافة الأنبا غريغوريوس والأنبا موسى، بكل ما فى قلبيهما من حب، وبكل ما فى روحيهما من حكمة. أحب أن تقابلوهما بالود والثقة. وعلينا أن نصلى باستمرار أن يقود الله تصرفاتنا جميعاً، وأن يحقق مواعيده الإلهية لنا، كضابط الكل محب البشر.

كونوا جميعكم بخير، معافين فى الرب، الرب معكم.

شنودة

مساء الأحد ٢٤/١/٨٢ (١٦ طوبه)

عشية عيد القديسين مكسيموس ودوماديوس

خطاب من الأنبا غريغوريوس للأنبا موسى

٢٤ يناير ١٩٨٢م:

الأخ الحبيب نيافة الحبر الجليل الأسقف الأنبا موسى

بعد المصافحة الأخوية والقبلة الرسولية نرجو لأخوتكم موفور الصحة، والتوفيق.

نظراً لحاجة الأقباط، وكنائسنا القبطية فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا إلى أكثر من أسقف مقيم لتصريف الأمور وقيادة الخدمة الدينية والاضطلاع بمسئولياتها، ورعايتها، فقد رأت اللجنة البابوية بالإجماع أن وجودكم بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا كأسقف مسئول، خطوة إيجابية بناءة ومهمة لضمان استمرار رعاية الكنيسة الأم لأبناء الكنيسة بالمهجر، ولحسن القيادة للجميع، وليكون وجودكم كأسقف مرجعاً وحكماً ومرشداً وموجهاً للخدمة والخدّام بروح الكنيسة الأم.

ولعلمنا بأن إختياركم لهذه المهمة والخدمة يسرّ قلب قداسة البابا شنودة الثالث، حفظ الله حياته، ويسعده، وهو يحبكم ويثق فيكم تماماً، ويطمئن إليكم ويثق

فى تقواكم وحسن تصرفكم، **لذلك قد استراح قداسته لهذا القرار وباركه، وبارك رحلتكم إلى أمريكا، وذلك فى زيارتنا معاً لقداسته بدير القديس الأنبا بيشوى فى نهار يوم الأحد ٢٤ من يناير ١٩٨٢م** - ١٦ من طوبه ١٦٩٨ش، وهو اليوم السابق مباشرة لرحلتكم إلى أمريكا، **وقد زودكم قداسته بخطاب أو طرس بركة بخط يده معبراً عن رضاه عليكم وعن رحلتكم وعن محبته لكم وثقته فيكم وإشادته بما يراه فيكم من محبة وحكمة فى تصريف الأمور فى خدمة المهجر.**

والمرجو أن يكون مقرّكم أساساً ومبدئياً بالعاصمة الأمريكية، واشنطن.

ونحن نؤكد لكم صلوات قداسة البابا شنودة الثالث من أجلكم، وصلواتنا جميعاً إلى الله جلت قدرته، لكى يسندكم بيمينه ويقويكم على حمل أعباء المسئولية التى نعلم أنها كبيرة، وأن يخضع تحت قدميكم أعداء المسيح والكنيسة ويهبكم كل حكمة وكل توفيق.

ونعمة الرب تشملنا جميعاً. الرب معكم.

اغريغوريوس

السفر إلى واشنطن

الإثنين ٢٥ يناير ١٩٨٢م:

❖ استيقظت فى الساعة ٥,٤٥ صباحاً، أى نمت ساعة فقط، ثم نهضت واغتسلت، وارتديت ملابسى، وأغلقت حقائبى ونزلنا الساعة ٦,٣٠ صباحاً إلى المطار - جاء عدد من الناس لتوديعنا، واستقبلنا بعض أولادنا ممن يعملون فى العلاقات العامة وسهلوا مهمتنا - تأخر موعد إقلاع الطائرة. فقد كان المفروض أن تقلع الساعة ٧,٤٥ صباحاً، فأقلعت الساعة ١٠,١٥ صباحاً، نزلت فى أثينا الساعة ١٢، أقلعت من أثينا الواحدة بعد الظهر، وصلت روما الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر. أقلعت من روما الساعة ٤,٣٠ بعد الظهر، وصلنا نيويورك الساعة ١,٣٠ بعد منتصف الليل. ثم بعد أن نزلنا تسلمنا الحقائب، وركبنا طائرة أخرى وأقلعت الطائرة الساعة ٣,٣٠ بعد منتصف الليل، ووصلت واشنطن الساعة ٤,٥٤ أى أن الرحلة استغرقت ١٤ ساعة طيران + ٨ ساعات إنتظار فالمجموع ٢٢ ساعة على الأقل. كان فى انتظارنا إثنان من موظفى السفارة والقمص شنودة البرموسى، والسيد/ عزت، والدكتور يعقوب إسحق، وصلنا إلى بيت السيد/ عزت، وتسامرنا ثم

تسامرنا أيضا على العشاء، وصعدنا كل منا إلى غرفته - صليت ونمت - لم نكن قد استلمنا حقائبنا فى واشنطن مع أننا تسلمناها فى نيويورك.

الثلاثاء ٢٦ يناير ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ٣ بعد الظهر خرجنا مع نيافة الأنبا موسى للسفر إلى نيويورك فى طيارة Chuttel الساعة ٤ بعد الظهر وصلنا مطار نيويورك الساعة ٥ بعد الظهر - ثم ذهبنا إلى بيت القس بيشوى ديمترى فوجدنا كهنة شرق أمريكا مجتمعين، واتصل بنا تليفونيا القمص ميخائيل إدوارد، ثمّ كهنة غيرهم، وعقدنا اجتماعاً بخصوص المسألة القبطية ثم زيارة الرئيس حسنى مبارك. وبعد ذلك عرض القس يؤانس الصموئيلى مشكلة فى كنيسة هاريسيبرك Harrisburg مع المهندس عدلى بطرس، وبعد أن أصغيت إلى الموضوع، أبديت رأيى فى وجوب نزول القس يؤانس إلى القاهرة، ولمت القس يؤانس فى ما أصدره من حرم ضد ثلاثة من أعضاء الكنيسة، وقلت له إن المسيح لم يستخدم هذا السلطان ضد أحد ممن أساءوا إليه، ولا استخدمه أحد الرسل - وأخيراً انصرفنا بعد أن سَلّمنا على الجميع.

الخميس ٢٨ يناير ١٩٨٢م:

❖ تلقيت مكالمات تليفونية أحدها من المهندس عدلى بطرس، ومن آخرين من الكهنة وأفراد الشعب القبطى فى نيويورك وهيوستون وغيرهما. واستقبلت عدداً من الناس آخرهم المهندس إسكندر حنا وزوجته، والأستاذ إميل فريد باسيلى.

فى واشنطن

الجمعة ٢٩ يناير ١٩٨٢م:

❖ تلقيت عدداً من المكالمات التليفونية كبيرا. ثم غادرنا فى الساعة ٦,١٥ المنزل إلى مطار Lagordia لنأخذ طائرة Chattel التابعة لشركة Eastern التى تقلع الساعة ٨ مساء لتصل إلى واشنطن الساعة ٩ مساء. كان فى استقبالنا الأستاذ عزت عزمى ميلاد وكان معى فى هذه الرحلة الأب شنودة البرموسى. ولكن ودعنا فى المطار الأنبا موسى، والآباء القمص ويصا وزوجته، والقمص بيشوى ديمترى وزوجته وآخرون وبوصولنا البيت تسامرنا بعض الوقت وتلقينا عدداً من المكالمات التليفونية.

السبت ٣٠ يناير ١٩٨٢م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من رجل يسمى جودة من بلدة Harrisburg يشكو أن الكنيسة مغلقة، وعرفته أن الحرم الذى ألقاه القس يؤانس الصموئيلى غير قائم، وأنه غير مسموح بأن تلجأوا إلى الأساليب البوليسية لفتح الكنيسة عنوة، والأب يؤانس الصموئيلى سوف يصلى فى كنيسة Petesburg لا فى Harrisburg، استقبلت الأب القس أنطونيوس جرجس كاهن كنيسة العذراء بحارة الروم. ومعه إثنان من شعب كنيسة العذراء بهيوستون فى ولاية TEXAS هما السيد/ المهندس صفوت عزيز عبد السيد، وكان رئيس مجلس الكنيسة لكنه ترك الخدمة بالكنيسة منذ سنتين بسبب سوء تصرف الكاهن القمص مرقس الأسقيطى، ثم السيد المهندس جرجس زكى جرجس.. ورووا قصصاً مختلفة ومواقف ومواقع تدين القمص مرقس الأسقيطى، وقدموا وثائق وبيانات وشكاوى ضده، وفى الساعة الثالثة والنصف خرجنا جميعاً مع القمص شنودة البرموسى وذهبنا إلى كنيسة مارمرقص لإقامة قداس الإكليل للسيد عزت فؤاد، والآنسة نيڤين نجيب جرجس، استغرق الإكليل ساعة ونصف تقريباً. وخرجنا ونزلنا إلى الطابق الأسفل لتناول بعض المأكولات مع المدعوين لهذه المناسبة، وكان من بين الحاضرين الأستاذ أديب اندراوس والسيدة قرينته، وأنجالهما، والسيد ممدوح بطرس وزوجته، ود.فرج رشدى وسيسيل وأولادهما وكثيرين من بلاد مختلفة. ثم عدنا فى الساعة الثامنة إلى بيت الأستاذ عزت، وعكفت على الكتابة والدرس، وتلقيت مكالمة تليفونية من د. .... بلوس أنجيلوس يطلعنى فيه على بيان أرسله بالبريد القمص إبراهيم عزيز، والقمص أنطونيوس حنين، وفيه يعرضان ويهاجمان اللجنة الباباوية، وأخذت حماماً ساخناً وأبدلت ملابسى، وصليت صلوات المساء وتحليل الكهنة لنصف الليل، واغتسلت، ونمت فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

الأحد ٣١ من يناير ١٩٨٢م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من القمص شنودة الأنبا بيشوى بشيكاغو - ثم اغتسلت وارتديت ملابسى، ونزلت إلى كنيسة مارمرقس، نحو الساعة ٩,٣٠ وكان الكاهن الأب شنودة البرموسى يصلى رفع بخور باكر، فأكملنا رفع البخور بعد أن ارتديت ملابس الخدمة وصلينا القداس ونزلنا إلى القاعة السفلية حيث مكتب كاهن الكنيسة وتقابلنا مع بعض الأجانب.

حضر من بلدة Harrisburg المهندس عدلى بطرس وعدد من الأمريكان الذين تتلمذوا عليه، وكانوا قد انضموا إلى الكنيسة القبطية - والغريب أن القمص شنودة البرموسى تلقى خطاباً قصيراً من الأب يؤانس الصموئيلى يقول فيه: أُعَرّف قداستكم أنه تقرر حرمان السيد/ عدلى بطرس، جى الأمريكانى، وإدوار من التناول ثلاثة شهور وذلك نتيجة إغلاقهم باب الكنيسة بأقفال جديدة لعدم تمكن الكاهن من أداء الخدمة بها. وهذا قد بُلّغ لجميع أباء كهنة شرق أمريكا - فتألمت لهذا التصرف من الراهب يؤانس الصموئيلى لأنه أرسل هذا الخطاب على الرغم من أنى أبنت له أن هذا الحرمان خطأ، وأنه غير قائم - ومع ذلك فإراحة لضمائر هؤلاء الثلاثة استدعيتهم قبيل التناول وصليت عليهم صلوات التحليل، فركعوا إلى الأرض، وقبلوا الأرض تحت المذبح وتحت قدمى الأسقف، وقال كل منهم «أخطأت حاللنى» فنطقنا بالحل «الله يحاللك» وقربتهم من الأسرار المقدسة وأوصيت أن يكون الأب شنودة البرموسى أب إعترافهم وفى اللقاء بالمهندس عدلى بطرس والأخوة الأمريكان، تحدثنا معهم بعض الأحاديث الروحية، وبعد أن ودعنا الأب أنطونيوس جرجس (كاهن كنيسة العذراء بحارة الروم) والمقيم الآن فى Houston بتكساس والشماسين المهندس صفوت عزيز عبد السيد، والمهندس جرجس زكى جرجس، عدنا إلى بيت السيد/ عزت عزمى ميلاد.

استقبال الرئيس حسنى مبارك

الثلاثاء ٢ فبراير ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ١,٣٠ خرجنا مع الأب القمص شنودة البرموسى إلى سفارة جمهورية مصر العربية، وصلنا الساعة ٢,١٥ وهناك إلتقينا بالسيد الأستاذ فاروق شلباية وبمدير المركز الإسلامى وبشيخ آخر مسلم، ثم ذهبنا معاً إلى قاعدة اندروز حيث اجتمع عدد كبير من المواطنين كباراً وصغاراً، ووقفنا جميعاً صفاً واحداً بحسب البروتوكول، وقبيل الرابعة بدقائق دخلنا المطار ثم نزلت الطائرة الساعة الرابعة بعد الظهر تماماً، وبعد أن نزل منها عدد من الناس نزل الرئيس حسنى مبارك، وحيا كل فرد على حدة وحيا جميع المستقبلين واحداً واحداً، وحييناه بكلمة وكذلك القمص شنودة البرموسى، ثم استقل طائرة هليوكوبتر ليذهب ضيفاً فى Blair House وعدنا إلى استراحة القاعدة ثم هناك استقبلنا الأستاذ موسى صبرى، والأستاذ أديب اندراوس والأستاذ فؤاد الجوهرى وآخرين

كثيرين ممن نعرفهم ثم عدنا إلى السفارة، وجرت أحاديث روحية وعلّمية وكان قد حضر فى السفارة الأبوان القمص ويصا بسادة كاهن الكنيسة فى Staten Island، والأب موسى السريانى ومدير المركز الإسلامى والشيخ، ثم عدنا إلى بيت الأستاذ عزت عزمى ميلاد، وتسامرنا مع نيافة الأنبا موسى واستعرضنا المسألة القبطية ودور جماعة (الأقباط) واستعرضنا موقف الكاهنين فى لوس أنجيلوس - أنطونيوس حنين، وإبراهيم عزيز.

الإحتفال باستقبال الرئيس مبارك بالبيت الأبيض

الأربعاء ٣ فبراير ١٩٨٢م:

❖ نزلنا مع نيافة الأنبا موسى والقمص شنودة البرموسى، والقمص موسى السريانى، والقمص ويصا بسادة إلى البيت الأبيض نحو الساعة ٧,٤٥ ووصلنا الساعة ٩,٤٥ مساء - وبدأ الاحتفال الساعة العاشرة باطلاق ٢١ طلقة. ثم جاء الرئيس مبارك ومعه زوجته السيدة سوزان ثم الرئيس Regan ومعه زوجته، ثم السلام الجمهورى المصرى ثم السلام الجمهورى للولايات المتحدة، وبعد ذلك ألقى الرئيس Regan كلمة ترحيب بالرئيس مبارك فى حدود نحو ٦ دقائق تقريباً، ثم شكره الرئيس مبارك وألقى كلمة فى نحو ٥ دقائق - وانتهى الحفل الساعة ١٠,٣٠ وانصرفنا وعدنا إلى بيت الأستاذ عادل كميل سيدهم ابن أخ الأستاذ انطون سيدهم، وكانت فرصة لندرس عدداً من الموضوعات ثم عدنا إلى بيت الأستاذ عزت عزمى.

مشاكل القمص مرقص الإسقيطى

الجمعة ٥ فبراير ١٩٨٢م:

❖ تلقيت اليوم مكالمة تليفونية من الدكتور سعد الفيشاوى.، ومكالمة أخرى من السيد/ جرجس من هيوستن - تكساس، وتلقيت مكالمة أخرى من السيد جرجس (صبحى) كامل إبراهيم من هيوستن أيضا، ومكالمة أخرى من السيدة ميرفيت زوجة السيد عياد لوكاس بسطاوروس بنفس المعنى، شكوى صارخة من القمص مرقس الإسقيطى تدور حول سيرته الرديئة وأنه مغلوب من شهوة الجنس وقصص طويلة من هذه الجهة - وظللت أتلقى مكالمات تليفونية حتى الساعة ١٢,٣٠ مساء.

خطاب إلى السفير أشرف غربال

سعادة السفير الدكتور أشرف غربال

سفير جمهورية مصر العربية لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

تحية طيبة مع صادق الدعاء.

يسرنا أن نبلغ سعادتكم بإنتهاء مهمة المحترم القمص مرقص الاسقيطى كاهن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المنتدب للخدمة بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أبلغناه بهذا القرار، والعودة إلى مصر فوراً [(١)]

فالأمل صدور تعليماتكم بذلك، واخطار وزارة الخارجية بالقاهرة، وإدارة الهجرة بولاية تكساس TEXAS بإلغاء تأشيرة الجوازات الخاصة بالقمص مرقص الأسقيطى.

مع وافر التحية والاحترام.

الأنبا غريغوريوس

السبت ٦ فبراير ١٩٨٢م:

❖ تلقيت مكالمة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية مؤداها أنه يرجو إرجاء سفر القمص إسحق صادق إلى أمريكا إلى ما بعد عودتى إلى القاهرة، وقال أنه تلقى مكالمات تليفونية من القمص أرسانيوس سرّى (مونتريال) ومن القمص بيشوى غبريال ومن آخرين يرجون هذا.

الثلاثاء ٩ فبراير ١٩٨٢م:

❖ تلقيت مكالمات تليفونية من السيد/ كيرلس بقطر - هيوستن - يشكو فيه من القمص مرقس الأسقيطى، ويعلن أنه من مدة تزيد على سنة انقطع عن الكنيسة وهو يقول: ليس هناك كنيسة... وهذا التعبير للدلالة على كل شيء، ومكالمة من المهندس عدلى بطرس حنا، ومن آخرين.

وفى المساء خرجنا إلى بيت الأستاذ كرم حبشي وقضينا فترة من الوقت، وعدنا إلى بيت الأستاذ عزت ميلاد - فى بيت الأستاذ كرم سَقطتُ على الأرض على وجهى وجنبى، وحدثت بعض الاحتكاكات.

(١) كان ذلك لأسباب أخلاقية يعرفها قداسة البابا جيداً، وقد أرسل الأنبا أغاثون للتحقيق فيها، وبعدها ابتعد القمص مرقص الأسقيطي عن الكنيسة لمدة شهرين ونصف تقريباً، ثم عاد ثانية، وهناك تسجيلات بصوته تدينه وشكاوى كثيرة جداً وخطابات رأيت لا داعى لنشرها.

خطاب استقالة من اللجنة البابوية

الخميس ١١ فبراير ١٩٨٢م:

الآباء والأحبار الأجلاء أصحاب النيافة

السكرتير (الأمين العام)

وأعضاء اللجنة البابوية

وسائر أعضاء المجمع المقدس.

بعد المصافحة الأخوية والقبلة الرسولية، أرجو لجميعكم موفور الصحة والتوفيق فى خدمة رب الجنود - جلت قدرته.

أجد نفسى مضطراً لأسباب صحية وعملية أن أعتذر عن مواصلة عملى كعضو باللجنة البابوية.

على أن إعتذارى هذا لا يُنقص ولا يتعارض مع إيمانى بضرورة قيام اللجنة البابوية وأهمية وجودها وعملها، فى الظروف الحاضرة، خصوصاً فى غياب قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث، حفظ الله حياته، بل إنى أؤمن أيضا بضرورة وجودها وتدعيمها عندما يعود قداسته بسلامة الله إلى استئناف قيامه بمهامه الرسولية المقدسة.

إننى أرجو صلواتكم عنى، وغفرانكم لى.

وسلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ أرواحنا وأنفسنا وأجسادنا، فى نعمته.

ولعظمته تعالى الشكر دائماً،،،،

الأنبا غريغوريوس

أسقف عام

للدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية

والبحث العلمى

الخميس: ١١ من فبراير - شباط لسنة ١٩٨٢م.

٤ من أمشــير لســـــــنة ١٦٩٨ش.

(فصح يونـــــان)

طلب إرجاء إرسال الإستقالة للرئيس

الثلاثاء ١٦ فبراير ١٩٨٢م:

❖ استقبلت أعضاء لجنة دراسة شئون واحتياجات معهد الدراسات القبطية، الدكتور نجيب بطرس، الأستاذ زكى شنودة، والأستاذ شاكر باسيليوس، والأستاذ ايزاك فانوس.

❖ بعد ذلك استقبلت أعضاء اللجنة البابوية الأنبا مكسيموس، الأنبا أثناسيوس، الأنبا يؤانس، الأنبا باخوميوس، جاءوا ليتفاهموا معى بشأن استقالتى التى أرسلتها إليهم من عضويتى للجنة البابوية، ولم أشرح كل شىء - ولكنى عَبّرت عن عدم إمكان استمرارى كعضو باللجنة لأسباب صحية وعملية - ثم استأذنوا وانصرفوا **وعَرّفتهم أننى كتبت استقالة للسيد/ حسنى مبارك رئيس الجمهورية وركزت على الأسباب الصحية، فرجونى أن أرجىء إرسالها**، فاستجبت مؤقتاً لذلك.

الخميس ١٨ فبراير ١٩٨٢م:

❖ استقبلت اليوم عدداً كبيراً من الناس، ولكن كان لقاؤنا على الأخص مع أعضاء مجلس كنيسة العذراء بالمعادى: الأب القمص بشارة، والقس فيلبس... والأستاذ فايز - والمقاول سمير - والسيد مكرم وكان لقاؤنا طويلاً لدراسة أسباب الشكوى وتتلخص فى اسلوب أحد الأباء وتحكمه وعدم اعتداده بأراء أعضاء المجلس وتخطيه المستمر لكل رأى آخر، وعدم تعاونه لدرجة أن أعضاء المجلس قالوا أنهم قد يئسوا تماماً من إمكانية التعاون مستقبلاً. ومع ذلك اتفقنا على أن يكونوا جميعاً معاً، وأن هذا الأب لن يتصرف بغير اتفاق المجلس الذى هو من بين أعضائه، ونهضنا وصلينا على رءوسهم جميعاً - وطلبوا أن أصلى الأحد المقبل بالكنيسة فوافقت لعله يكون ثمة حل للمشكل..

الجمعة ١٩ فبراير ١٩٨٢م:

❖ فى المساء الساعة ٨ استقبلت القمص مكسيموس الميرى وحدثنى عن جو الكهنة الردىء فى لوس انجيلوس بأمريكا، وأنهم يتصرفون تصرفات ويشتمون على الأساقفة شتائم لا يليق أن تصدر من أفواههم. وقد أطلعته على قرار خاص أصدرناه عليهم وأرسلناه إليهم... ثم تلقيت فى هذا الصباح عدة مكالمات تليفونية من لوس أنجيلوس من القس بيشوى غبريال كاهن كنيسة مارمرقس، ثم الدكتور سامى فرج، ثم المهندس

الفريد توفيق ثم آخرين يتحدثون عن الكهنة - ويبلغوننى بروح العناد فيهم وأنهم سوف لا يخضعون للقرار، وسيصرون على الصلاة.

وبعد جلسة طويلة رأى القمص مكسيموس أنه لا يمانع فى السفر مرة أخرى إلى لوس أنجيلوس، **فوافقت على أن يُحضر خطاباً من نيافة الأنبا ابرآم المطران.**

إشاعة ترشيح الأنبا غريغوريوس للبطريركية

٢٣ فبراير ١٩٨٢م:

حضرة صاحب النيافة الأنبا غريغوريوس

نكتب إلى نيافتكم فى هذه الظروف الصعبة والأوقات القاسية التى نعانى منها نحن الأقباط المهاجرون إلى أمريكا. عندما نسمع ونرى ما يحدث لكنيستنا الأم فى مصر وكذلك لكنيستنا هنا فى لوس أنجيلوس.

نحن هنا فى أمريكا تعلمنا الحرية المنظمة، فلكل فرد الحق فى أن يقول رأيه ويناقشه على نفس المستوى وينصت لسماع الرأى المعارض... ويستمر النقاش حتى نصل إلى قرار سليم متفق عليه من جميع الأطراف ... تعلمنا هذا فى أمريكا ولم نتعلمه فى مصر... مع الأسف!!

فى الأسبوع الماضى وصلتنا نبذ عنوانها كالآتى:

لماذا يجب ترشيح الأنبا غريغوريوس بطريركاً [١]

مطبعة دار العالم العربى

٢٣ ش الظاهر - القاهرة

وهذه النبذ مرسلة من واشنطن WASHINGTOND.C بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٨٢ من أرسلها؟... لا نعلم؟! وما الغرض من إرسالها الآن؟... لا نعلم؟! وهل نيافتكم تعلمون بإرسالها؟... أيضا لا نعلم؟... وأخيراً هل من حقنا أن نعرف؟... لا نعلم؟!

---

(١) هذه النبذة تم طبعها بمعرفة محبى الأنبا غريغوريوس وتوزيعها فى عام ١٩٧١م، عند الترشيحات للكرسى البطريركى بعد نياحة البابا كيرلس السادس، تم استغلالها وتصويرها وتوزيعها لعمل إثارة حول الأنبا غريغوريوس.

فى هذا الأسبوع قرأنا خطابين من نيافتكم إلى الأباء الكهنة فى الساحل الغربى لأمريكا، الأول مؤرخ فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ والثانى فى ٣١ يناير ١٩٨٢. ومن ذلك فنحن هنا منذ أن تكلم السادات أمام مجلس الشعب فى شهر مايو ١٩٨١ أحسسنا بمدى الظلم الواقع على الكنيسة وبالذات على أبينا غبطة الأنبا شنودة الثالث. إلى أن حدث ما حدث للكنيسة من السادات بعد ذلك فى شهر سبتمبر ١٩٨١ ...... ولكن للأسف حتى الآن لم تخبرنا الكنيسة عن أحوالها وظروفها ونحن أبناءها.

أبينا الموقر... من خطابىّ سيادتكم إلى الآباء الكهنة تأكدنا من أن الأحداث والوقائع التى تصل إلى نيافتكم ليست صادقة وكاملة. وكلنا أمل ورجـاء أن لا نعطى فرصة إلى أى ... ... لكى يعبث بمقدسات كنيستنا الأرثوذكسية ويفرق بين أبنائها. ويؤلمنا أن نيافتكم قد صدّقتم ما قيل وقال؟!... نحن هنا فى لوس أنجيلوس نعتز ونفخر بوجود أبائنا الكهنة القمص أنطونيوس حنين والقمص إبراهيم عزيز الذين يشرفون الكنيسة القبطية. ونتمسك بهما كهنة لكنائسنا فى لوس أنجيلوس. ومن الظلم أن نزيد متاعبهم ويكفى ما يعانون من صعوبة الخدمة فى بلاد المهجر.

أبينا الموقر... مشكلتنا الآن أن نقف صفاً واحداً فى مصر وبلاد المهجر، ونطالب بحقوق كنيستنا الأرثوذكسية وخاصة رجوع أبينا الحبيب الأنبا شنودة الثالث إلى كرسيه.

أبينا الموقر ... نتمنى أن نسمع ونقرأ لكم فى أقرب فرصة ... الرب معكم ويقويكم ويعينكم.

لوس انجيلوس

٢٣ فبراير ١٩٨٢م　　　　أولادكم: توقيعات

السبت ٢٧ فبراير ١٩٨٢م:

❖ استقبلت نيافة الأنبا بولس أسقف حلوان، واستقبلت القمص اسحق وهبة، والقمص مكسيموس الميرى، والقمص فيلبس وفقى.

❖ **فى هذا اليوم قرأت التحليل للقمص يوسف جرجس، وألبسته الزىّ الكهنوتى** - وكان قد خلع الملابس الكهنوتية لأنه كان مريضاً، مرضاً نفسياً.

ولقد ظللت فى المكتب إلى الساعة ٦,٣٠ مساء، استقبل كهنة وشخصيات مختلفة، كُلٌ له طلب، وله رغبة وله مشكلة.

فى دير القديس مارمينا مع الأنبا بيشوى

السبت ٦ مارس ١٩٨٢م:

❖ وصلنا الدير الساعة ٢ بعد الظهر ودخلنا كنيسة الأنبا صموئيل وسجدنا وصلينا وتباركنا بإيقونة مارمينا العجائبى، ودخلنا إلى حيث رئيس الدير الأنبا مينا، ورأينا كثيرين وسَلّمنا على عدد من الناس بينهم د. أمين سليمان زخارى وزوجته وإبنه وابنته، وبعد أن تسامرنا، **ذهبت إلى غرفتى وتقابلت مع نيافة الأنبا بيشوى الذى دخل معى غرفتى وحكى لى قصته فى سجن المرج، والتحقيق الذى أُجرى معه على مدى أربع ساعات وتفاصيل الأسئلة والإجابات عليها** ثم استأذن.وذهبنا إلى كنيسة العذراء وأقمنا رفع بخور عشية.

الأحد ٧ مارس ١٩٨٢م:

❖ صلينا القداس الكيرلسى ولم نعظ، إنتهى القداس من غير التناول الساعة ١١,٣٠ وبالتناول الساعة ١٢ وصلينا البركة الختامية، ووزعنا الأولوجية ثم كان أن تقدم عدد كبير فى طلب استشارات روحية وصلاة من أجلهم - **صعدنا إلى غرفتى استقبلت عدداً من الناس بينهم نيافة الأنبا بيشوى وبعض الرهبان والكهنة والمدنيين،** وشعرت بالإعياء ثم فى الساعة ٣ تناولت وجبة غذائية ونمت من الساعة ٣,٣٠ إلى ٥,٣٠ مساء.

❖ استيقظت وواصلت الكتابة والدرس والقراءة والعمل، **واستقبلت نيافة الأنبا بيشوى فى مقابلة طويلة روى لنا فيها مقابلة للوزير الكفراوى (وزير التعمير) ووعده بأن يزور البابا فى الدير، وقبل ذلك يزور الرئيس حسنى مبارك،** وقد زار الرئيس وبعد ذلك زار البابا فى الدير، وقال له البابا شنودة إذا كانت الدولة تبتغى حراستى فهذا ممكن فى البطريركية، وإذا كانت دواعى الأمن تقتضى وجودى فى الدير شهرين أو ثلاثة فلا بأس. لكن أيضا لابدّ من صدور مرسوم يرد البابا إلى وضعه أو يلغى قرار الإبعاد.. ودامت مقابلته مع البابا ساعة ونصف ساعة، ولقد روى البابا للرهبان شيئاً من الحديث الثنائى ولكن لم يروِ كل شىء. كذلك زار الأنبا بيشوى الوزير إبراهيم شكرى رئيس المعارضة، مقابلة ودية وعرف منه أنه قابل الرئيس مبارك، وقال: إن خروج البابا الآن ليس من صالح البلد لأن الأمن يقتضى بقاءه فى الدير - وأهديت الأنبا

بيشوى كتاب أنت المسيح إبن الله الحى (الحلقة الثانية)، القيم الروحية فى سرّ التوبة. وبعد أن أستأذن تناولت العشاء، وصليت صلوات المساء.

الإثنين ٨ مارس ١٩٨٢م:

❖ نزلنا فى نحو الساعة ٧ إلى مقرّ الأنبا مينا الذى استعد لإقامة تمجيد وتذكار للبابا كيرلس السادس بمناسبة العام الحادى عشر لوفاته، وخرجنا فى موكب رسمى ومعنا نيافة الأنبا بيشوى، وإذا بالعدد كان ضخماً جداً من الزائرين المصلين من رجال وسيدات بحيث شققنا طريقاً إلى قبر البابا كيرلس بصعوبة كبيرة، وطلب إلىّ أن نصلى صلاة الشكر، فصليت ثم اشتركنا فى التسابيح والصلوات والألحان والصلاة الختامية والبركة، وخرجنا بصعوبة بالغة لأن كثيرين كانوا يلتمسون البركات وعدت إلى غرفتى.

خطاب من الأنبا أنطونيوس مرقس

١٤ مارس ١٩٨٢م:

نيافة الأب الفاضل الموقر الأنبا اغريغوريوس

أسقف الثقافة القبطية والبحث العلمى.

قبلة روحية رسولية راجياً لكم من الرب نعمة وقوة وسلام.

أود من نيافتكم أن يصلنى رداً بخصوص ما طلبته من نيافتكم بخصوص أبونا ثيئودوسيوس الأنبا بيشوى الكاهن فى كنيسة العذراء فى سيدنى استراليا، الذى يلح منذ شهور فى النزول فى أجازة للراحة فى الدير، لأنه أُرهق جسمياً ونفسياً وهو ينتظر البدل منذ شهور.

كما أننى أثق فى حكمة وأبوة ومحبة نيافتكم من جهة أبناؤكم الكهنة الثلاث الذين أخطأوا فى حق نيافتكم وحق اللجنة البابوية، وكل أعضائها الأباء الموقرين المخلصين للكنيسة وللبابا والشعب القبطى كله.

أثق فى حكمة نيافتكم وقبولكم لإعترافهم بالخطأ، وطلب الحل والمغفرة، **أنكم ستحاللون من يعترف ويطلب منهم الحل**، وإن كان ليس فقط لأجلهم كأباء كهنة، ولكن لأجل شعوبهم وخدمتهم ولأجل وحدانية الكنيسة فى العالم كله وبلاد المهجر.

وسلامها وسلام شعوبها لأن الكنيسة لا تحتمل أى بلبلة أو إنقسام من داخلها فى هذه الظروف التى نمر بها.

إلهى قادر أن يعيد للكنيسة سلامها واستقرار أمورها بعمل روحه القدوس فيها.

صلى لأجلى وحاللنى.

ابنكم

أنطونيوس مرقس

أسقف شئون أفريقيا

مقابلة الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء

الإثنين ١٥ مارس ١٩٨٢م:

❖ أرسل إلىّ الآباء أعضاء اللجنة البابوية فدخلت المقر البابوى وسَلّمت عليهم جميعاً واحداً واحداً. ولأول مرة بعد عودتى من أمريكا منذ ١١ فبراير، قابلت الأنبا موسى الأسقف العام. وتدارس أباء اللجنة ما يبحثونه مع الدكتور رئيس الوزراء، واتفقوا على أن الموضوع الأهم هو موضوع البابا. وقيل من بين ما قيل أنه إذا صدر من المحكمة بعدم مشروعية ودستورية القرارات التى صدرت فى الخامس من سبتمبر، فعلى ذلك يعتبر أيضا وجود اللجنة البابوية لاغياً.

❖ كانت المقابلة من الساعة ١١ إلى ١٢ تقريباً أو بعدها بقليل وإلتقينا هناك بالوزير الأستاذ البرت برسوم سلامة، وطرقنا مع الوزير موضوعات ثلاثة أولها موضوع البابا فكانت إجابته أن الموضوع غير وارد الآن، وقال أن قرار المحكمة (الإدارية) سينظر فى ٢٢ مارس، أمام المحكمة العليا، وواضح أن قرار المحكمة العليا سيكون فى صف القرارات التى أصدرتها الدولة. وهذا سيجرى فى اليوم السابق مباشرة على ٢٣ مارس، وهى القضية التى رفعها الأستاذ حنا ناروز وبعض المحامين الأقباط - وقد كان واضحاً من كلام رئيس الوزراء أن الدولة ستدافع عن القرارات التى أصدرها الرئيس السادات، وأن قرار المحكمة العليا سيكون فى صالح هذه القرارات، وقال أنه سيسمح أو قد سمح بالفعل بأن يذكر اسم البابا فى الدعاء التقليدى فى قداس يوم الأحد (إذاعة فلسطين)

أما فيما يتصل بذكره فى النعى، فقال: لنترك هذا الآن، وفيما يتصل بالأساقفة والباقين من المتحفظ عليهم، قال: لداعى الأمن سيكون هناك خروج ولكن بالتدريج وبالإتفاق مع الداخلية وجهات الأمن، وفيما يتصل بعودة الأساقفة والكهنة لمراكزهم (ممن أفرج عنهم)، قال أنه سيدرس هذا. وقال أنه عتب كثيرا ولام الوزير حسب الله الكفراوى على زيارته للبابا، فإنها ليس لها معنى. ولقد أداها ببساطة، وكأنه يريد أن يقول لقد كان مخطئاً فى هذه الزيارة، وفسرت تفسيراً أكبر من حجمها. صحيح أنه زار الرئيس مبارك قبل زيارته للبابا مما فهم معه أن الرئيس أرسله لهذه الزيارة. لكن الحقيقة أن هذه الزيارة كانت من تلقاء ذاته، وليس بتكليف من الرئيس أو الحكومة. ولقد لمته كثيراً على ذلك. وتناول الحديث أموراً أخرى منها أن الدولة ستكون معبأة والنفوس متوترة بسبب نظر قضية الألف معتقل المتهمين بتنظيم (الجهاد)، وقال إن هذا سيشغل أجهزة الدولة بضعة شهور آتية. فإذا كانت قضية مقتل السادات استغرقت نحو أربعة شهور، فالقضية الأخرى ستشغل وقت الدولة أكثر كثيراً. وهذا سبب آخر يضاف إلى غيره لتعطيل النظر فى موضوع البابا، فالموضوع غير وارد الآن إطلاقاً.

❖ فى الساعة التاسعة مساء استقبلت ٣ من الأساقفة الأنبا أرسانيوس أسقف المنيا، الأنبا ديسقورس الأسقف العام، الأنبا مرقس - وقالوا أن الآباء الأساقفة الذين اجتمعوا بعد الظهر من الخامسة إلى التاسعة أنابوهم فى الإتصال بى، بعد أن استعرضوا موقف الكاهنين فى لوس انجيلوس، وأرادوا التخفيف عنى والإشفاق على صحتى، وقالوا إن منهم من سيزور البابا ويبلغه بالأمور الجارية، واستأذنوا، وانصرفوا.

خطاب من كهنة مارجرجس بلوس أنجيلوس

٢٣ مارس ١٩٨٢م:

الأبناء الأحباء شعب الكنيسة القبطية المباركين بالمهجر.

سلام الرب يسوع المسيح معكم جميعاً....

التزاماً منا بالصراحة التامة معكم، بشأن الظروف التى تمر بها الكنيسة، نود أن نعرفكم بما تم فى هذا الأسبوع..

رتب نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس - أسقف عام الشئون الأفريقية - إجتماعاً لكهنة المهجر فى «ديترويت» يومى الإثنين والثلاثاء ٢٢، ٢٣/٣/١٩٨٢م.

وانتهزنا هذه الفرصة لعرض وجهة نظرنا على نيافته وعلى الآباء، ملخصة فى البيان المرفق صورته،[1] وكنا لا نشك فى أنه - على أقل تقدير - سينال موافقة إجماعية بالرغم من أن حقيقة الموقف والأوضاع داخل الكنيسة تستلزم موقفاً أكثر حزماً وقوة وصراحة مما فى هذا البيان.

وكنا على أهبة الاستعداد للمبادرة بالذهاب إلى ديترويت بمجرد علمنا من نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس بموافقته هو والآباء المجتمعين على البيان وإرفاقه ضمن قرارات الإجتماع، حتى نكون كلنا وحدة واحدة تشهد للحق وتدافع عن الكنيسة ومبادئها بصدق.

واتصل نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس مساء الإثنين تليفونياً بنا، وأبلغنا أنه والآباء موافقون على جميع بنود البيان، مع بعض التحفظ على البند الثانى. ولما ناقشناه فيه، أكد إتفاقه الشخصى معنا على هذا البند أيضا، ووعد بالمبادرة باقناع الآباء به لحين حضورنا.

وبناءً عليه سافرنا للإلتقاء بهم فى ديترويت صباح الثلاثاء، ولما جلسنا بالاجتماع طلبنا من نيافته معرفة ما انتهت إليه مناقشة بنود البيان، ففوجئنا بأن الآباء يطلبون العودة لمناقشة بنود البيان كلها وإعادة صياغته. ولما فُتح باب المناقشة شعرنا أن هذا سيؤدى إلى ضياع وقت المجتمعين دون جدوى.

وحرصاً منا على وقتهم آثرنا الانسحاب حتى يتفرغوا لما يروه أكثر أهمية فى نظرهم.

نطلب من الله أن يرجع ويتعهد الكرمة التى غرستها يمينه، ويصلحها ويثبتها، ببركة هذه الأيام المقدسة وبركة صلوات أبينا الحبيب غبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث. آمين.

القمص	القمص	القمص
مرقس الاسقيطى	إبراهيم عزيز	أنطونيوس حنين

---

(١) البيان موجود بتاريخ ٩ يناير ١٩٨٢م.

قرارات إجتماع كهنة الكنيسة القبطية ببلاد المهجر

أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء ٢٢، ٢٣، ٢٤ مارس ١٩٨٢

٢٤ مارس ١٩٨٢م:

نحن الكهنة المجتمعين أيام ٢٢ و٢٣ و٢٤ مارس ١٩٨٢ بمدينة ديترويت بولاية ميتشجان بأمريكا الشمالية والممثلين لكنائس الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا وأفريقيا برئاسة صاحب النيافة الأنبا أنطونيوس مرقس أسقف عام للشئون الأفريقية.

بعد أن تدارسنا آخر تطورات الموقف فى كنيستنا القبطية والظروف الصعبة التى مازالت تعيشها تقرر ما يلى:-

أولاً - نعلن جميعاً أننا نقف صفاً واحداً بفكر واحد وقلب واحد، وراء راعى الرعاة والرئيس الأعلى للكنيسة قداسة أبينا الطوباوى المكرم البابا الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

ثانياً - نؤكد ما سبق وأعلناه أنه طبقاً لقوانين الكنيسة لا نقبل أى سلطة أو لجنة مهما كانت، لتحل محل قداسة البابا أو تقوم بمهامه الرعوية والإدارية فى مصر أو فى بلاد المهجر، وأن مهمة اللجنة الحالية هى فقط للاتصال بين الكنيسة والدولة ولا تتعدى وظيفتها أكثر من هذه المهمة المؤقتة.

ثالثاً - نؤكد جميعاً أننا نتمسك إلى النفس الأخير بقداسة البابا الأنبا شنودة الثالث الرئيس الأعلى للكنيسة القبطية وسائر أنحاء الكرازة المرقسية، ومسئوليته الرعوية والإدارية عن إيبارشيات المهجر، كما نعلن عن ثقة ويقين أن قداسته فى إدارته ورعايته الحكيمة للكنيسة أظهر كل حب وإخلاص وتفان للوطن والكنيسة، وبذلك ساهم فعلياً فى رفع اسم مصر عالياً أمام العالم كله.

رابعاً - نناشد أباء اللجنة الخماسية أن تسرع فى العمل على حل المشكلة الكبرى فى كنيستنا، والتى نتجت عن إقصاء قداسة البابا إلى الدير، وذلك بالجهد المتواصل لسرعة عودة قداسته إلى مقر كرسيه، وحتى يتفرغوا هم كذلك لرعاية إيبارشياتهم التى حرمت من رعايتهم، كما نناشدهم سرعة العمل على الإفراج عن باقى المحتجزين من الأباء

الأساقفة والكهنة والعلمانيين، وعودتهم جميعاً إلى كنائسهم لرعاية شعبهم المحتاج كثيراً إليهم وبذلك يعود السلام إلى الكنيسة وخاصة ونحن على أبواب عيد القيامة المجيد.

خامساً - نؤكد تمسكنا بالمبدأ الكنسى الذى سبق وأعلناه فى إجتماعاتنا السابقة أن قداسة البابا شنودة الثالث هو وحده أسقف جميع بلاد المهجر، ومنه شخصياً دون غيره نستمد تعليمات الرعاية وإدارة الكنيسة.

سادساً - لا نوافق على أى إجراءات منفردة من أى عضو من أعضاء اللجنة الخماسية أو منهم جميعاً دون الرجوع لقداسة البابا وأخذ موافقته شخصياً.

سابعاً - كتابة خطاب إلى الرئيس حسنى مبارك «مرفقة صورته» للمطالبة بكل قراراتنا، وترسل منه صور إلى قنصليات مصر فى البلاد التى بها كنائس قبطية.

وإننا فى هذه القرارات نُعَبّر عن أراء رعيتنا التى طالما عَبّروا عنها شخصياً فى كنائسنا، وعن مشاعرنا كخدام للكنيسة وكذلك عما وصلنا من برقيات بهذا الخصوص، هذا وسوف نستمر فى الصوم والصلاة ومداومة مطالبتنا بعودة أبينا الحبيب قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث.

إلهنا الساهر نسأل أن يحقق وعوده المقدسة للكنيسة التى اقتناها بدمه، ويعيد لها سلامها تحت رعاية قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث.

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

خطاب إلى الرئيس حسنى مبارك
من الاجتماع العام لكهنة المهجر
المنعقد بكنيسة مارمرقس بديترويت ميتشجان

٢٤ مارس ١٩٨٢م:

السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

سلاما ومحبة وبعد.

بقلوب مخلصة لوطننا العزيز عامرة بالسلام والمحبة نحو شعبنا المصرى المبارك ونحو سائر البشرية.

نحن كهنة الكنائس القبطية الأرثوذكسية المصرية بالمهجر، الممثلون للشعب القبطى بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا وأوربا وأفريقيا، قد اجتمعنا اليوم بمقر الكنيسة القبطية بمدينة ديترويت بالولايات المتحدة، بدافع من مشاعر وأحاسيس شعوبنا القلقة المتألمة، وبقلب واحد رفعنا الصلوات من أجل مصر وقادتها والكنيسة ورئيس رعاتها قداسة البابا وآبائها، وقررنا أن نتقدم إلى شخصكم المحبوب بطلبنا هذا:

يا سيادة الرئيس، إن قلوبنا مجروحة حقا ونفوسنا متألمة غاية الألم، لإستمرار إبعاد قداسة البابا شنودة الثالث عن مقر كرسيه وإبقائه فى الدير، الأمر الذى ترتب عليه حرمان الكنيسة بكل رعاتها أساقفة وكهنة، وشعوبها بمصر والخارج من رعاية غبطته الروحية وتدبير أمورها، خاصة وأنه من المعروف حسب تقاليد الكنيسة منذ نشأتها أن البابا هو رئيس الكنيسة وراعيها مدى الحياة.

وعليه نلتمس من محبتكم أن تصدروا أمركم الكريم بعودة قداسة البابا إلى كرسيه، تهدئة للخواطر والنفوس المتألمة القلقة فى مصر والخارج، وعودة إنتظام الكنيسة فى تأدية رسالتها - رسالة الحب والسلام والوطنية الخالصة، حيث أن الكنيسة هى جزء لا يتجزأ من الوطن العزيز، وهنا نذكر مقولة قداسة البابا: «إن مصر ليس وطنا نعيش فيه بل هو وطن يعيش فينا».

كما ننتظر سرعة الإفراج عن باقى الأباء الأساقفة والكهنة والمدنيين المحتجزين الذين لم تثبت إدانتهم.

والكنيسة تصلى دائماً من أجل رئيس البلاد وسلامة الوطن.

إننا يا سيادة الرئيس نثق فى حكمتكم وعدالتكم وأنكم ستعملون لتهدئة جميع الخواطر، أدامكم الله لمصر وحفظ حياتكم وقيادتكم فى سلام وعدل.

توقيعات

الأنبا أنطونيوس مرقس

الأباء الكهنة بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا وأمريكا الشمالية وأوربا.

خطاب من السيدة مارى شحاته مدفوعة لإهانة الأنبا غريغوريوس

صاحب الجلالة والعظمة والفخامة والغبطة والقداسة

أسقف الدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى؟

أكتب لك هذا الخطاب وأنا فى شدة الحزن والألم بعد قراءة الخطاب الأول والثانى المرسل من قداستكم إلى أبونا الحبيب إبراهيم عزيز وأبونا الحبيب أنطونيوس حنين، والحقيقة أنا فى شدة الحزن والألم لما وصلت إليه كنيستنا الحبيبة من ألفاظ من أسقف إلى كهنة، يستعمل **ألفاظ لا تليق بأى شخص عادى علمانى أن يستعملها** (١) والحاجة العجيبة أنه فى خطابك الأول بتقول «على مستوى رجال الدين المفروض فيهم أنهم سائرون فى طريق السماء وأنهم النجوم الهادية للسائرين فى طريق السماء» والحقيقة الخطاب من أول كلمة فيه كله شعر وسجع ومش عارفة إذا كنت **قداستك درس لغة عربية قبل كده أم لا** (٢) لأن أول حاجة الواحد أتعلمها عن المسيحية. محبة تسامح - والخطاب كله يناقض بعضه كما شبهت فى خطابك الأول «ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه».

الحقيقة أنا مش عارفه ليه بعض أساقفتنا وكهنتنا بيتعالوا عن الحقيقة ومش قادرين يتكلموا ولو كان فيه محبة كنت قدسك حسيت أنهم غيورين على الكنيسة ومصلحتها ومش بيطمعوا فى أى مركز، وازاى تنهى الخطاب بكلام السيد المسيح له المجد «يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يدرون ما هم فاعلون» وكلام الشعر العجيب الذى وجهته لهم والإتهامات التى وجهت لهم. والأعجب من هذا أنك فى خطابك الثانى حزين..... حزين على أيه؟

على طريق السماء اللى ماشى فيه بعض الأساقفة .... هى دى العبارات: خرجتم فيه كل أدب - أسلوب هابط لا يليق بمسيحى - لقد تخطيتم الآداب الكنسية - عصيانكم - تمردكم - جريمة كنسية - خبث مع جهل شديد - زاد الطين بلة - بيانكم الهرطقى المشكلة ليست مشكلتكم. الحقيقة المشكلة مشكلة الكنيسة كلها وبالأخص هى مشكلة الشعب المؤمن يختار ويدافع عن الكنيسة وعلى طقوس الكنيسة علشان أولادنا يستلموها

---

(١) الخطاب موجود بتاريخ ١١ يناير ١٩٨٢م، ولا يوجد به أى ألفاظ لا تليق كما تَدَّعى.

(٢) من عجائب الزمن أن السيدة مارى شحاته تستنكر أن الأنبا غريغوريوس عضو المجمع اللغوى للغة العربية أنه لم يدرس اللغة العربية.

كان أولى أن يكون دوركم دور فيه شرح كل شيء بأمانة أمام الله، عن كل شيء درسته عن الكنيسة الحبيبه بدل ما الواحد يسمع أنك صليت قداس العيد وقداسة البابا فى الدير الحقيقة الفترة الماضية كنت (كلمة غير واضحة) من حكام وفين ومنين مخافة الرب؟

الواحد كان متصور أن الأساقفة بتوعنا هم يمثلون السيد المسيح له المجد على الأرض وتصور قدسك لما يكون أساقفتنا هما اللى بيقولوا كلام لا يليق أنه يقال فطبعاً معذورين الناس مهما أن عملوا لأنكم القدوة الصالحة وفين هى الآن؟

وأنا أحملك أمام الله مسئولية الشعب اللى تضلل بسبب خطاباتك اللى هاتكون أمام الله والعالم القبطى مسجلة عليكم. فى الحقيقة أنا أُم ليس عندى شهادات إلا أبسطها وأم لولد عنده ١٤ سنة وبنت ٨ سنين وأملى أنهم يكونوا محبين لله ويخافونه ويحيوا حياة الصلاة وأنا لا أتمنى لهم شهادات كثيرة لأنه يظهر إن الإنسان كل ما كثرت شهاداته حتى لو كانت فى اللاهوت بيتغير ويبقى عنده مطامع كثيرة وطبعاً أن القدوة لأولادى.

الحقيقة الواحد حزين للغاية على موقف الكنيسة الآن، كلها تصرفات شخصية، محبة كل واحد بيدور على نفسه ودايماً صوت الحق ضعيف والذين يتبعونه أقلية، والحقيقة أنا باكتب الخطاب ده بمحض إرادتى الشخصية لأنى مش قاصر ومحدش قال لى أكتبى لكن أنا أكتبه حزينه على حال بعض الأساقفة، قدسك خدمت فى بلد مفيش حد يتكلم حتى لو عايز يتكلم. لكن أمريكا كل واحد بيعمل اللى هو عايز يعمله، لكن يظهر قدسك أخذت على سياسة الأمر والنهى. الحقيقة مقدرش أعلم أولادى فى مدارس الأحد على حاجة أنا مش بنفذها فى حياتى، لأن هنا على طول بيردوا لأنهم عايشين على الصراحة التامة. وأشكر السيد المسيح له المجد أن أب أعترافى هو المثل الأعلى لى بيتكلم فى الحق دائماً ولا يخاف أى إنسان لكن لا يدافع عن نفسه ولا يهمه ما إلى نفسه وعمره ما يفكر أنه يقول: الأفضل أن سيدنا يفضل فى الدير علشان صحته علشان هو يطمع فى مكانه وخلافه....

وليه كل الكلام ده مظهرشى إلا لما سيدنا دخل الدير.

الرب قادر أن يرجع إلينا قداسة أبينا الحبيب الأنبا شنودة إلى كرسيه وتوضح كل الأمور.

مارى شحاته

خطاب رد على السيدة مارى شحاته

٢٣ مارس ١٩٨٢م:

السيدة مارى شحاته.

خطابك وصل مع الشكر، وقد طمأننى على تربيتك لأولادك.

لقد أقحمتِ ذاتك فى مسألة بعيدة عن إختصاصك وأسرعتِ الحكم فى قضية لم تدرسيها من كل جوانبها، فجاء حكمك فيها سطحياً ظالماً.

إننا نرد لك خطابك(١) لتقرأيه من وقت إلى آخر، لعلك تندمين يوماً ما.

واعلمى «أنه يوجد إله قاضٍ فى الأرض» (مزمور ٥٨: ١١).

أغريغوريوس

الخميس ٢٥ مارس ١٩٨٢م:

❖ نزلت مع نيافة الأنبا أثناسيوس ونيافة الأنبا برسوم لزيارة شيخ الأزهر الجديد الشيخ جاد الحق على جاد الحق، وحضر المقابلة معنا الأستاذ الوزير البرت برسوم سلامه وكان لقاءً سعيداً.

❖ استقبلت السيدة جوزفين چورچى - القس قزمان جرجس بكنيسة العذراء بالحافظية، القمص يوسف عزيز بكنيسة مارمرقس المعادى ثم القمص اسحق صادق واجهتهما بعضهما ببعض وصالحنا بينهما ثم انصرفا.

الجمعة ٢٦ مارس ١٩٨٢م:

❖ ممن استقبلتهم فى الساعة ١٢ المهندس وليم نجيب سيفين وروى لىٍ أنه فىٍ اجتماع اللجنة البرلمانية للحزبِ الوطنى، وجه إليه الرئيس حسنى مبارك حديثاً خطيراً عن موضوع البابا شنودة قائلا: «أنتوا عاوزين تخربوها وتقعدوا على تلها. التخريب سهل ولكن البناء صعب» - وعندما أنهى الرئيس المقابلة وجه الخطاب إلى حنا ناروز المحامى قائلا: هل من مزيد من إعلانات وإعلام يا حنا ثم قال له: حتى لو حكم لك القضاء، سوف لا أنفذ، وترتب على هذا أن جماعة المحامين بزعامة حنا ناروز سحبوا القضية المرفوعة، وقابلوا البابا شنودة بالدير وأخذوا منه تنازلا عن القضية. وبذلك تجمد موضوع خروج البابا من الدير.

(١) ما يوجد عندى من الأوراق صورة من الخطاب وليس الأصل.

عتاب قداسة البابا موجه لمن؟

الإثنين ٢٩ مارس ١٩٨٢م:

❖ اتصل بنا تليفونياً نيافة الأنبا أثناسيوس برجاء حضورنا إلى المقر البابوى لأمر مهم. فلما وصلت علمت أن نيافة الأنبا أثناسيوس ذهب إلى دير الأنبا بيشوى يوم الثلاثاء الماضى ومعه دكتور عزيز سوريال عطية، وقد عتب البابا على القمص مرقص غالى وكيل البطريركية لأنه خضع لأوامر (الأنبا غريغوريوس) وكتب خطابات بنقل كهنة من دون أوامر البابا كالعادة ، **ولم يكن بالطبع هذا العتاب موجهاً إلى القمص مرقص غالى وإنما كان بالأحرى موجهاً إلىَّ،** فقلت للقمص مرقص غالى لا تخف. أنا متحمل مسئولية ما قلت وما صنعت. ليس لك ذنب فى شىء أنا المسئول، ولا ضير عليك فى شىء. وقلت لأعضاء اللجنة البابوية (وهم الأنبا أثناسيوس والأنبا يؤانس) ثم القمص مرقص غالى. لقد قلت وأقول، وقد قلت هذا للبابا شخصياً لابد أن نتصرف، فإذا عاد البابا، وألغى ما صنعت، فسوف لا أزعل... لقد أحزننا جميعاً تصرف البابا شنوده، وهو ما يدل على أنه لا يريد أن يهدأ. إنه يضر نفسه بهذا الموقف.

❖ وفى الساعة ٦ مساء جاء الأستاذ الوزير ألبرت برسوم سلامة وعلمنا منه أن التنازل الذى قدمه البابا كان عن القضية المستعجلة، ولكن لازالت القضية فى وضعها الأول، وهذا وضع البابا فى موقف الاتهام بأنه يريد أن يتحدى الدولة خصوصاً بعد أن تحدث السيد محمد حسنى مبارك بغضب مع المهندس وليم سيفين، وقال: عاوزين تخربوها وتقعدوا على تلها. التخريب سهل، والبناء صعب.. ثم قال لحنا ناروز: هل ترسل إلى اعلاناً آخر... حتى لو كسبت هذه القضية أمام القضاء... سوف لا أنفذ... واستعرض الوزير الأمور وروى الأنبا أثناسيوس أن المقدم رجب عبد الحميد اتصل به تليفونياً وسأله من الذى رأس اجتماع المجمع المقدس؟.. هل حضر الأنبا ميخائيل؟... ألم يتقرر قائمقام.. ألم يرد هذا الخاطر.. مما تفهم منه أن هناك نية متجهة إلى تعيين الأنبا ميخائيل قائم مقام.. واستعرضنا عدداً من الأمور الأخرى والكل حزين على تصرف البابا.. وعدم تعاونه مع اللجنة البابوية وتصريحه بأنه غير موافق على كل ما تصنعه، وقال الأنبا يؤانس نحن فى موقف صعب، وكذلك قال الأنبا أثناسيوس: نحن لا نرضى البابا، ولا نرضى الأساقفة ولا نرضى الشعب وغير قادرين على العمل. إننا معوقون.. وقال الوزير: لقد علم المسئولون جميعاً على مختلف المستويات وعلى أعلى مستوى أن اللجنة لا تعمل.. وهذا موقف خطر وقد يتدهور وقد نصل إلى موقف مخرب وضار بالأقباط جميعاً ـ ارجوكم العمل ولا تنتظروا

فإن نتائج عدم العمل خطيرة وتنذر بخراب على الأقباط جميعاً.. وسألته عما يروى عن الأستاذ يحيى الجمل المستشار، من أنه فى جلسة على أعلى مستوى وقيل أن القرار بعودة البابا كان معداً، ولكن منكم فيكم من عطل القرار، وكذلك روى المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل لإثنين من الأساقفة نفس الرأى ـ أن الرئيس مبارك كان سيوقع على القرار ولكن هناك منكم فيكم من عطل القرار..، قلت: إن هذا النبأ وصل إلى علم البابا شنوده ، فذكر لنا عند لقائه بنا هذا الأمر ونسب إلينا أننا نحن لا نريد خروج البابا...

وأخيراً استأذن الأستاذ ألبرت الوزير وودعناه، وعدنا إلى الحديث معاً وقلت لهم وكررت القول إننى مستقيل، وإن كنت كما وعدتكم لم أبلغ أمر إستقالتى إلى أحد من المسئولين، وخطابى إلى حسنى مبارك مُعَدّ، ولكنى كما وعدتكم لم أرسله ولم أقل بشأنه لأحد من المسئولين، وإذا كنت الآن أتصرف فى شيء، فإنى أتصرف كمسيحى وكابن للكنيسة لا كعضو فى اللجنة الباباوية.

الإثنين ٥ أبريل ١٩٨٢م:

❖ أرسل إلىَّ الأنبا أثناسيوس ٣ خطابات أثارتنى إثارة شديدة، وعكرت دمى، ونكدت علىّ خلوتى وهدوئى، ولست أدرى آثار هذه الإثارة على نفسى وعلى صحتى، ولقد ردت هذه الإثارة إلى نفسى إثارات أخرى سابقة مع أننى نسيتها مع الزمن وكنت أتصور أننى فعلاً نسيتها، حتى إننى كنت أتقابل معه فى محبة كاملة، وقد غفرت له قلبياً إساءاته السابقة..

الثلاثاء ٦ أبريل ١٩٨٢م:

❖ استيقظت فى الساعة ٦,٣٠ صباحاً، وعاودنى الضيق والغضب من تصرفات الأنبا أثناسيوس، وأثر خطاباته الثلاثة فى نفسى، ولقد صرت أتمنى ما يشغلنى بعيداً عن الأنبا أثناسيوس وإثاراته، ولكن لا أعرف كيف؟ غير أننى من جهة أخذت أصلى ومن جهة أخذت أشغل نفسى بالقراءة والكتابة.

الأربعاء ١٤ أبريل ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ١,٣٠ استقبلت الإكليريكى ماكس ميشيل[١]، حكى لى قصة التوتر الشديد بينه وبين الأنبا شنوده **واضطهاد الأنبا شنوده له وكيف أغلق أمامه جميع الأبواب.**

---

(١) هذا الشماس الإكليريكى الذى لم تعرف الكنيسة أن تحتويه، فانشق عن الكنيسة وصار الآن البطريرك مكسيموس بعد أن تمت رسامته بالخارج ورجع إلى القاهرة مؤسساً كنيسة جديدة، وله الآن أتباع كثيرين.

برقية مفتوحة من لوس انجيلوس

الأحد ١٨ أبريل ١٩٨٢م

إلى السادة أعضاء لجنة السادات.

بمناسبة عيد القيامة المجيد نهنئكم على نجاحكم المنقطع النظير فى مهمتكم التى كلفكم بها رئيسكم المرحوم السادات.

❖ لقد قام المسيح وظللتم أنتم فى قبوركم راقدين.

❖ قام المسيح وأنتم رائحتكم فاحت عفناً وخيانة.

❖ ودحرج الملاك الحجر عن قبر المسيح الفارغ، أما أنتم فصرتم كالأحجار الجاثمة على صدورنا نحن أبناء الكنيسة المساكين.

❖ ارسل يارب ملاكك ليزيح هذه الأحجار أيضاً حتى نقول مع كل العالم المسيحى اخرستوس آنستى آليثوس آنستى.

❖ الرب يحفظ لنا حياة وقيام أبينا الطوباوى المكرم البابا الأنبا شنوده الثالث.

آمين .. آمين .. آمين.

أبناء الكنيسة الأمناء

فى لوس أنجيلوس ـ كاليفورنيا

زيارة دير الأنبا بيشوى لمقابلة البابا

الإثنين ١٩ أبريل ١٩٨٢م:

❖ نزلت للذهاب إلى دير الأنبا بيشوى لتهنئة الأنبا شنوده بالعيد. خرجنا الساعة ٨,٢٠ وصلنا الدير الساعة ١١ دخلنا كنيسة الدير وصلينا وبعد ذلك دخلنا حجرة الاستقبال، وتقابلنا مع الأنبا ياكوبوس (الزقازيق) والأنبا رويس، والقمص بسنتى والقمص انسطاسى والأنبا صرابامون وآخرين.. وجرى حوار من القمص بسنتى معى وكذلك راهب آخر بخصوص عمل اللجنة البابوية ـ المهم أننا لم نستطع أن نتقابل مع البابا إلا بعد أن صعد إليه القمص بسنتى وظل عنده فترة طويلة ربما حكى له عن الحوار، وجاء بعد وقت طويل يفيد بأن البابا سينزل.. وجاء البابا الساعة ٢,٤٥ بعد الظهر أى بعد ٣,١٥ ثلاث ساعات وربع، فقدمت له بعد المعانقة مظروفاً كبيراً فيه وثائق كثيرة ليقرأها براحته. واستأذن الأنبا شنوده، وظللنا فى إنتظاره طويلاً ثم فى الساعة الخامسة تقريباً تقابلنا معه ومشى معنا وودعنا وركبنا السيارة، وعدنا إلى القاهرة فى الساعة الثامنة، ثم عندما وصلنا وجدت رجلين، أحدهما يقول أنه جاء من كليفلاند فى أمريكا، ومعه شقيقه ومعه خطابان من القمص ميخائيل ادوارد، ومعه شيك بمبلغ ثلاثة آلاف دولار لتقديمها للبابا. وأحلتهما على نيافة الأنبا رويس لاستلام الشيك والمبلغ وتوصيله للبابا.. ثم عكفت على الكتابة والعمل.

السبت ٢٤ أبريل ١٩٨٢م:

❖ استقبلت السيد المقدم رجب عبد الحميد فى مقابلة طويلة جاء يستفسر عما سمعه عن خبر إستقالتى من عضوية اللجنة.

الإثنين ٢٦ أبريل ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ٥ مساء حضر نيافة الأنبا يؤانس وبعده بقليل حضر نيافة الأنبا أثناسيوس. قال الأنبا أثناسيوس أن الأستاذ ألبرت برسوم سلامة وزير الهجرة وشئون المصريين فى الخارج اتصل به الساعة ٧,٣٠ صباحاً، وسأله عما إذا كان الأنبا غريغوريوس قد استقال من اللجنة البابوية، وقال أنه سمع ذلك من وزير الداخلية ورئيس الوزراء وشرحت لهما الأسباب التى دعتنى وتدعونى إلى الإستقالة. وقلت لهما

لقد احترمت كلمتى معكما، إذ دعوتمونى أن لا أرسل إلى السيد/ حسنى مبارك استقالتى فلم أرسلها.. وبعد تشاور فى عدد من الأمور، استأذنا فى الإنصراف، فودعتهما بمحبة كبيرة ثم عدت إلى العمل والكتابة.

الثلاثاء ٢٧ أبريل ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ٦ مساء نزلت إلى المقر البابوى، واستقبلنا الأستاذ عمر التلمسانى، والأستاذ محمد عبد القدوس بن احسان عبد القدوس، وكان معنا فى هذا اللقاء نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف، والأستاذ أمين فخرى عبد النور، والدكتور چورچ حبيب بباوى. وكان لقاء سعيداً تحدثنا فيه حديثاً طويلاً عن الصداقة بين المسلمين والمسيحيين وأننا لا نحتاج إلى قوانين لتحكم علاقتنا بعضنا ببعض وإنما نحتاج إلى توعية، وأخذنا نشيد بالصداقات القديمة من شبابنا المبكر، التى كانت تربطنا - ثم تذاكرنا حديثنا مع السيدة سكينة السادات، وكيف عالجنا الفتنة الطائفية فى ١٩٦٨، فى مديرية التحرير، واجتماعنا فى كنيسة الملاك غبريال ثم فى مسجد بدر - وكان الأستاذ عمر التلمسانى يبدو سعيداً جداً، وسأل ما إذا كان لا نمانع فى نشر خبر هذا اللقاء - ثم قال فى نهاية هذا الحديث أن حديث الأب يجعلنى أغير أسلوبى وطريقتى ثم ودعناه بحفاوة ومحبة، ولا نعلم أثر كل هذا اللقاء والحديث على قلبه، ولكننا نؤكد أن حديثنا معه كان له أثره. وكان الأستاذ محمد إحسان عبد القدوس صادقاً ولم يتحدث، ولكنه كان يبدو سعيداً، ثم ودعت الباقين وصعدت إلى مكتبى.

الأربعاء ٢٨ أبريل ١٩٨٢م:

❖ ذهبت إلى مقر اللجنة المركزية للحزب الوطنى، شارع كورنيش النيل لحضور جلسة المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب برئاسة د. عبد القادر حاتم، والتقيت هناك بشخصيات مهمة، الدكتور عبد العزيز القوصى، وعندما دخلت استقبلنى استقبالاً عظيماً لم أكن أتوقعه، فقال: هل أنت هو الأنبا غريغوريوس: ما هذه الفصاحة والبلاغة، وما هذا التمكن فى اللغة العربية، وهذا الأسلوب الممتاز، ثم ما هذا العلم، وما هذا العمق؟ فذهلت.. من هذا اللقاء - ثم عرفنى ببعض الشخصيات الأخرى ثم استقبلت آخرين، ومنهم الأستاذ كمال الملاخ، والدكتور سليمان حزين - وفى الجلسة نودى على اسمى لألقى حديثاً موجزاً عن التربية الدينية ودورها فى الثقافة - فتحدثت، وقد أشاد الدكتور سليمان حزين بورقتى،

ثم أشاد بها على الخصوص الدكتور عبد القادر حاتم وأخذ يقرأ منها فقرة طويلة أعجبته، وهى ما لم أكن قد قرأته أنا فى هذه الجلسة، ثم أشاد بهذه الفقرة للتدليل على أهمية ربط الدين بالعلم، والدين بالحياة، والدين بالمجتمع ثم بتعليقى على الأصل اللاتينى لكلمة religion، وعندما انصرفنا سلم علىّ د. عبد القادر حاتم ورجانى أن أرسل إليه مجموعة من كتبى فوعدته بذلك. وأما د. سليمان حزين، فَشّد على يدى وعانقنى شاكراً. وكان ذلك بصفة خاصة، ثم خرجنا بعد الساعة الواحدة بعد الظهر، وعدنا إلى دير الأنبا رويس، ومن هناك ذهبنا لزيارة نيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد الذى أفرج عنه بالأمس. وكنت قد اتصلت به تليفونياً أمس فى بيت القمص متياس فريد، وبالقمص تادرس يعقوب (الاسكندرية) أما اليوم فرأيت أن نزوره فى بيت شقيقته بمصر الجديدة، وكانت زيارة سعيدة، فاستقبلنا استقبالاً حاراً هو ووالدته وشقيقته وزوج شقيقته وتسامرنا فى عدد من الأمور، وصلينا على ماء ورششناه على أعضاء الأسرة.

❖ وفى الساعة ٦ مساء استقبلت عدداً كبيراً من الناس ومنهم القس مينا ابراهيم المزمع السفر إلى استراليا، وقد أعطاه قداسة البابا بطاقة يعبر فيها عن رضاه عنه. واستقبلت عدداً آخر ـ منهم القس فيلبس وفقى (كنيسة الملاك ميخائيل والرومانى بالمطرية) وتلقيت مكالمات تليفونية من أمريكا ـ لوس انجيلوس وهيوستون. الأخبار مطمئنة ـ القمص مكسيموس صادق ابراهيم يزور الأقباط واحداً واحداً، انضم الناس من حوله، وانفضوا عن مرقس الاسقيطى، انطونيوس حنين لم يعد يذهب إلى هيوستون لمناصرة الاسقيطى وكأنه زعيم.

الجمعة ٣٠ أبريل ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ١١ استقبلت المهندس وليم نجيب سيفين جاء وقد سمع عن استقالتى، يطلب ويرجو أن لا أصّر على هذه الإستقالة ويقول أنك كبير الأساقفة كلهم تلاميذك، فاستقالتك تضر بالكنيسة. فضلاً عن أنه يشعر الدولة بأن هناك فشلاً فى الكنيسة، ثم أن الدولة مشغولة فلا نريد أن نشكل صعوبات أمام الدولة.

الأربعاء ٥ مايو ١٩٨٢م:

❖ استقبلت أيضاً نيافة الأنبا متاؤس ـ وجاء الأنبا أثناسيوس، وعاتبته عن إجاباته التى يجيب بها على المكالمات الآتية من أمريكا، والتى يقول فيها أنه غير موافق على

الإجراءات التى قام بها الأنبا غريغوريوس، وقد اعتذر بأنه موافق على الإجراءات ولكنه قال أنه غير موافق على التوقيت. وأطلعته على خطاب من أحد كهنة أمريكا يعبر عن ألمه من الأمور الجارية ومن صمت قداسة البابا شنوده وتشجيعه لحركة التمرد، **وكان الجواب صمتاً.. مما يؤكد لى أن الأنبا أثناسيوس له أسلوب فى العمل لا أستطيع أن أفهمه.**

السبت ١٥ مايو ١٩٨٢م:

❖ استقبلت الدكتور المهندس ألفريد توفيق وكنت قد أخذت له تصريحاً بناء على طلبه لمقابلة قداسة البابا فى دير الأنبا بيشوى، فحضر على نفقته الخاصة، وتحمل هذه النفقات الطائلة من أجل مقابلة قداسة البابا ليوقفه على الأمور الجارية فى أمريكا، من مواقع الأحداث، وليُعَرّفه بما يصنعه أنطونيوس حنين وإبراهيم عزيز وجماعة هيئة الأقباط التى قطعاً تضر بكيان الأقباط، وتضر الأنبا شنوده.

السبت ٢٢ مايو ١٩٨٢م:

❖ وفى الساعة ٨ مساءاً، استقبلته مرة ثانية وعلمت منه أنه ذهب فعلاً يوم الأحد صباح ١٦ مايو بصحبة الراهب... من دير الأنبا بيشوى وحضر جانباً من القداس، وطلب مقابلة قداسة البابا، فأخبروه بأن البابا سوف لا يقابله، وحاول ولم ينجح وقال لهم إنه نزل خصيصاً من أمريكا لمقابلة البابا فقالوا له إن البابا سوف لا يقابلك، فحزن كثيراً، واغتم، وأحس بجرح عميق، وأخيراً أعطى لهم خطاباً ـ موجه من زوجته (صافيناز) إلى البابا، فأوصلوه إليه، ولكن البابا رفض حتى أن يقرأ الخطاب، فسلموه له فى اليوم التالى مغلقاً كما هو ورجع فى ذات اليوم إلى القاهرة، وفى يوم الإثنين أتى لمقابلتى فلم يجدنى، فنزل وقابل الآباء أعضاء اللجنة الباباوية ونقل إليهم مشاعره، وأحسوا بالجرح فى نفسه، وحاولوا تعزيته، وحاولت من جانبى تهدئته وقال أنه سيسافر غداً عائداً إلى أمريكا.

مشكلة مرقص الاسقيطى

❖ اتصل بنا نيافة الأنبا يؤانس تليفونياً، يطلب أن نتقابل الساعة ٥,٣٠ مساء، للذهاب معه لمقابلة الأستاذ الوزير ألبرت برسوم سلامة فى مكتبه بالوزارة. وفعلاً وصلنا الساعة ٥,٥٠ مساء، وبعد وقت جاء أيضاً نيافة الأنبا أثناسيوس، وكان موضوعنا دراسة الموقف الحاضر ـ وروى الأستاذ الوزير، أن السيد مريت غالى، ذهب إلى الدير لمقابلة قداسة البابا مقابلة طويلة استغرقت ساعة ونصف تقريباً، طلب منه فيها أن يتعاون مع اللجنة البابوية فرفض، وطلب أن يدير الكنيسة من الدير، وأن تعود إليه كافة سلطاته ـ وروى الأنبا أثناسيوس حديثاً طويلاً معه للسيد نبيل عيطة ـ نائب وزير الداخلية ـ وقد سجله كتابة وفيه يظهر موقف الدولة من الأنبا شنوده، هم لا يريدونه ويعتبرونه عنصر إثارة كبيرة، وأنه بسببه حدث لمصر كل ما حدث فهو الذى أثار العناصر المتطرفة فكيف تتصورون أنه يمكن فى هذه الظروف عودة الأنبا شنوده إلى البطريركية. وأخذ يعد ما صنعه الأنبا شنوده من إثارات، ومجلة الكرازة وما احتوته من غمزات ولمزات وتعريض بالدولة، وأخذ يروى ما صنعه أنور السادات مع الكنيسة من مبادرات لا تحلمون أن يصنعها رئيس آخر ـ واطلعنا الأستاذ الوزير على طلب محوّل عليه من وزارة الخارجية بناء على طلب من الدكتور أشرف غربال سفيرنا فى الولايات المتحدة يطلب إرسال برقية من اللجنة البابوية لمساندة القمص مكسيموس صادق وتوكيد أنه مرسل من الكنيسة بالقاهرة لأهمية ذلك فى القضية المرفوعة منه لاستلام كنيسة مارمرقس بهيوستون وسلّمنا طلب وزارة الخارجية فوافق الجميع على إرسال هذه البرقية، وتقرر كتابة خطاب لقداسة البابا ومواجهته صراحة بالأمور التى ينبغى عليه أن يعيها ويفهمها.. وكان شعور الجميع أنه لا يصح ترك الأمور هكذا وقرأت عليهم آخر خطابين وصلانى مما أرسله أنطونيوس حنين وإبراهيم عزيز، ومرقس الإسقيطى، ونشراه فى أمريكا مما تدل على سوء موقفهم من اللجنة البابوية، إذ يطالبون بإصدار قرار ضدها وإبطال كل قراراتها وإبطال المجمع المقدس فى سبتمبر ١٩٨١. وإعتباره باطلاً وكل قراراته وما بنى عليه باطلاً.. وافترقنا على أن نعود فى الأسبوع القادم إلى الإجتماع. وعدت إلى المقر، وإلى مكتبى وحررت برقية إلى القمص مكسيموس طويلة، بالإنجليزية توكيداً لتعيينه فى هيوستون ليكون كاهن الكنيسة القبطية هناك، بدلاً من السيد مرقس الاسقيطى، وأرسلناها برقية عاجلة ليلاً urgent .

١٥ مايو ١٩٨٢م:

برقية حرم للقس مرقس الإسقيطى

DECLARATION

It is declared by the Headquarters of the COPTIC ORTHODOX PATRIARCHATE in Egypt, now the PAPAL COMMITTEE authorised by the HOLY SYNOD of the COPTIC ORTHODOX CHURCH (in Egypt and the rest of the HOLY SEE of St. Mark), the SUPREME BODY that has the highest power and authority over all Church matters-that Rev. Fr. HEGOUMENOS MAXIMOS SADEK IBRAHIM has been appointed since First of March 1982 the PARISH PRIEST of St. MARK COPTIC ORTHODOX CHURCH in HOUSTON-TEXAS and authorised to officiate all Church services and shepherd all the Copts there instead of Mr. MARCOS ASKATY (EL-ISKITY) who has been already excommunicated and defrocked since the end of january 1982 and no longer recognized as priest. He must vacate the premises of the Coptic Church and parish house in HOUSTON and had to return to Egypt.

According to the PRESIDENTIAL DECREE September 5,1981, the Executive Capacity of managing Church affairs has been conferred on the PAPAL COMMITTEE.

With all regard to the spiritual status of HIS HOLINESS POPE SHENOUDA the PAPAL COMMITTEE has been since that date the only managing Body of the Coptic Orthodox Church affairs.

In witness to the above we now affix our signatures and the Church Seal.

BISHOP JOHANNES

THE SECRETARY GENERAL OF THE HOLY SYNOD

BISHOP MAXIMUS

BISHOP ATHANASIOS

BISHOP GREGORIOS

BISHOP PAKHOMIOS

ترجمة البرقية

تعلن رئاسة بطريركية الأقباط الأرثوذكس فى مصر، وهى الآن اللجنة البابا وية المفوضة من قبل المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية (فى مصر وسائر أنحاء كرسى مارمرقس) الذى هو الهيئة العليا التى لديها أعلى سلطة ونفوذ فى كل أمور الكنيسة، أن الأب الورع القمص مكسيموس صادق ابراهيم قد عُيّن منذ أول مارس ١٩٨٢ كاهناً لكنيسة مارمرقس القبطية الأرثوذكسية فى هيوستن - تكساس، وفوض لتأدية كل الخدمات الكنسية ورعاية كل الأقباط هناك، بدلاً من السيد مرقس الاسقيطى الذى قد تم حرمه وشلحه منذ آخر يناير ١٩٨٢، ولا يُعترف به ككاهن بعد، ويجب عليه إخلاء عقار الكنيسة القبطية وبيت الكنيسة فى هيوستن، وكان عليه أن يعود إلى مصر.

ووفقاً لقرار ٥ سبتمبر ١٩٨١ الجمهورى فإن السلطة التنفيذية لإدارة شئون الكنيسة قد منحت للجنة البابا وية.

ومع أخذ المكانة الروحية لقداسة البابا شنوده فى الاعتبار، فإن اللجنة البابا وية قد صارت منذ ذلك التاريخ، الهيئة الوحيدة لإدارة شئون الكنيسة القبطية.

شهادة على ما ذكر أعلاه نحن الآن نضع توقيعنا وختم الكنيسة.

الأسقف يؤانس السكرتير العام للمجمع المقدس	توقيع
الأسقف مكسيموس	توقيع
الأسقف أثناسيوس	توقيع
الأسقف غريغوريوس	توقيع
الأسقف باخوميوس	توقيع

خطاب من قداسة البابا يلغى خطاب اللجنة

٥ يونية ١٩٨٢م:

Father Marcos Al Askeety is one of the monks of priests of the Coptic Orthodox Church. He is the pastor of our church in Houston and the head of its congregation I ordained him and sent him to the U.S.A.

He is working under my direct jurisdiction a hierarchy as we have not ordained yet a bishop or more for our Coptic Churches in U.S.A and I didn't authorize any bishop to preside over our church in Houston or in any other place in America.

As for the deposal or excommuiction of priests, the canons of our church state that the priest may not be deposed or excommunicated or dismissed unless after being tried by a legal ecclesiastical council (count) and found guilty. In such case, he should have chance to defend himself against any accusation. If the priest is found worthy of any penalty this should be approved by his bishop.

As the direct and supreme chief of the Coptic Orthodox Churches in America, I state that father Marcos Al Askeety is still the pastor of priest of our church in Houston and the head of its congregation.

5/6/1982

Shenouda III
Pope of Alexandria & Patriarch of St. Mark See

تعليق الأنبا غريغوريوس : **وثيقة دخلت التاريخ**

قال شاعر:

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك فى القيامة أن تراه

قال شاعر آخر:

إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة ... وإن كنت تدرى فالمصيبة أكبر

لماذا ينزل الكرسى إلى هذا الهوان؟ لماذا؟

ترجمة خطاب قداسة البابا شنوده

الأب مرقس الاسقيطى هو أحد رهبان وكهنة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وهو راعى كنيستنا فى هيوستن ورئيس شعبها، أنا قمت برسامته وإيفاده إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

هو يعمل تحت سلطتى ورئاستى الكهنوتية مباشرة، حيث أننا لم نقم بعد برسامة أسقف أو أكثر لكنائسنا القبطية فى الولايات المتحدة الأمريكية، **ولم نفوض أى أسقف لرئاسة كنيستنا فى هيوستن أو أى مكان آخر فى أمريكا.**

أما بخصوص عزل أو حرم الكهنة، فإن قوانين كنيستنا تنص على أنه لا يجوز عزل أو حرم أو طرد الكاهن إلا بعد محاكمته بمجمع (محكمة) كنسى قانونى وتثبت إدانته، وفى هذه الحالة يجب أن يعطى الفرصة لكى يدافع عن نفسه ضد أى إتهام. وإذا وجد الكاهن مستحقاً لأى عقوبة فلا بد أن يصدق على ذلك من أسقفه.

بصفتى الرئيس الأعلى والمباشر للكنائس القبطية الأرثوذكسية فى أمريكا، أقر أن الأب مرقس الاسقيطى مازال راعياً وكاهناً لكنيستنا فى هيوستن ورئيساً لشعبها.

١٩٨٢/٦/٥

شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

أسباب التضييق على زيارات قداسة البابا

الثلاثاء ١٨ مايو ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ٩,٤٥ نزلت وذهبنا فى سيارتنا. والتقينا بحسب موعد سابق عند باب البيت بنيافة الأنبا يؤانس، وذهبنا معاً إلى الأستاذ الوزير البرت برسوم سلامة، ووجدت هناك نيافة الأنبا أثناسيوس ونيافة الأنبا باخوميوس وقضينا مع الوزير ساعة كاملة، استعرض فيها ما يصله من بيانات وما يُحَوّل عليه من أخبار ومكاتبات، وفى هذه المرة وصله ما قاله د. شوقى كراس عن سياسة الإضطهاد للأقباط فى مصر، بصورة مزعجة للدولة وفيها مبالغات كثيرة عن ظروف الأقباط فى مصر، والوزير يتمنى أن يقبل البابا شنوده، أن يعطى لإخوته الأساقفة الخمسة تفويضاً أن يتولوا الشئون، هذا سوف يرفعه ويزيده كرامة. أما إستمراره فى سياسة محاربة اللجنة وعدم إعترافه بها ورغبته فى أن يدير بنفسه الكنيسة فهذا يضره، ويضر الأقباط ومن نتائجه أن يفقد الأقباط شعور رئيس الجمهورية معهم، والواقع أن رئيس الدولة حسنى مبارك قد صار متعباً بما يصل إليه من أنباء عن البابا شنوده. بينما أن الدولة مشغولة بمحاكمة ألف رجل أتباع حركة (الجهاد) والنيابة تطلب إعدام نحو ٣٠٠ منهم ـ كل هذا يدعونا أن نفهم موقف الدولة وظروف البلد. وقال الأنبا أثناسيوس أن السيد نبيل عيطة نائب وزير الداخلية، استدعاه فذهب لمقابلته وقال له: ارجو أن لا تغضبوا إذا كنا سنضيق نطاق الزيارات للبابا شنوده، ودير الأنبا بيشوى، وكذلك نقلل عدد الرهبان الذين ينزلون ويصعدون إلى الدير.. وبينما روى الأنبا أثناسيوس أن الأنبا دوماديوس ذهب إلى الدير ومعه القمص صليب سوريال وكهنة آخرون من الجيزة، وقضى معهم البابا شنوده ٦ ساعات وكان سعيداً جداً بزيارتهم، قال الأنبا باخوميوس أنه أخذ تصريحاً بذهابه ومعه خمسة كهنة فوافقوا مبدئياً ثم اتصلوا به أخيراً واعتذروا عن عدم السماح للكهنة الخمسة بالذهاب، فصرحوا لنيافة الأنبا باخوميوس فقط وقال الوزير معلقاً. هذه نتيجة طبيعية. ثم إن هذه التصريحات من نائب وزير الداخلية هى صادرة من فوق، من وزير الداخلية ولابد أيضاً من رئيس الجمهورية. ورأوا جميعاً استبعاد فكرة الكتابة إلى البابا شنوده التى اقترحها الأنبا يؤانس، واستبعدوا فكرة دعوة المجمع المقدس إلى الإنعقاد لما قد يترتب عليه من نتائج تبرز إنقساماً داخل الكنيسة، واكتفوا بدعوة لمجموعات صغيرة من الأساقفة

واستطلاع رأيهم، ومكاشفتهم بالموقف على حقيقته ـ وسلمنا جميعاً، وافترقنا وعدت إلى منزلنا بشبرا. طلب الآباء أن أذهب معهم إلى دير الأنبا رويس، فاعتذرت.

الأربعاء ١٩ مايو ١٩٨٢م:

❖ استقبلت مكالمة تليفونية فى المساء من القمص مكسيموس صادق، كاهن الكنيسة القبطية فى هيوستن بدلاً من مرقس الإسقيطى يعلمنا بأن البرقية التى أرسلناها إليه قد وصلت لتأييده، وقد قدمها إلى القاضى فسرّ بها. غير أن القمص غبريال عبد السيد كاهن مارمرقس فى نيوجرسى سافر إلى هيوستن ليشهد فى القضية ضد القمص مكسيموس صادق، وليساند مرقس الإسقيطى، وكذلك فعل أنطونيوس حنين، وإبراهيم عزيز سافرا من لوس انجيلوس ليشهدا مع الإسقيطى، وليبطلا شرعية وجود القمص مكسيموس فى هيوستون ـ وزعم القمص غبريال عبد السيد أنه وكيل البابا شنوده فى أمريكا، وأنه رئيس الكهنة، وقال أن أمريكا هى ابروشية البابا شنوده، وليس لأسقف أن يتدخل فى إيبارشية البابا، ولا أن يقيل كاهناً أو يحرمه ـ فلما وجد القاضى أن ثلاثة كهنة ضد واحد، قال: إذا كان هناك أسقف، فهو الذى سيرجح الكفة. فلو جاء أسقف فهو الذى يفصل فى القضية، وبناء عليه أرجأ القضية إلى ٢٦ يونيه، بأمل إما أن يتم الصلح، أو أن يتم مجىء أسقف ليفصل فى الأمر، فحزنت فى الواقع لموقف القمص غبريال عبد السيد، ولتطوعه ليقوم بهذه المهمة، وقد أقام يومين هناك، وقد تعرض للشتم من عدد من الأقباط، وإهانة البعض لموقفه، وقالوا له أنك مأجور.. ودعوت القمص مكسيموس إلى أن يتذرع بطول البال، وبالصبر والصمود وأن يصلّى، وأن يقيم القداسات إلى أن يشاء الله الخير. هذه خلاصة المكالمة التليفونية التى تمت نحو الساعة ١٠ العاشرة من مساء اليوم.

السبت ٢٢ مايو ١٩٨٢م:

❖ استقبلت الأستاذ جرجس حلمى عازر وحدثنى أنه نقل إلى اللواء مهندس سعد شعبان أننى استقلت من اللجنة، ونقل اللواء المهندس هذا إلى الرئيس مبارك، فإستاء جداً وتبين أن الدولة والحكومة على علم تام بوضع اللجنة الباباوية وما فيه من حرج مع البابا شنوده ومع الدولة.

الإثنين ٢٤ مايو ١٩٨٢م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من الراهب ارشيليدس ـ الراهب المصرح له بالنزول من دير الأنبا بيشوى للتموين ـ يطلب فيها مقابلتنا، ولما سألته عن السبب عرفت أن هناك عريضة أو إلتماساً موجهاً إلى رئيس الجمهورية بعودة البابا شنوده إلى مقر كرسيه بالبطريركية، وقد وقع عليه عدد من الآباء وهم يريدون توقيعى فتواعدنا إلى يوم الأربعاء الساعة ١,٣٠ بعد الظهر.

الأربعاء ٢٦ مايو ١٩٨٢م:

❖ نزلت وذهبت إلى المستشفى القبطى لزيارة نيافة الأنبا مينا رئيس دير مارمينا العجائبى فهو فى حاجة إلى عملية جراحية لرتق (فتاق) ودعوت له بالصحة والشفاء ـ ودخلت إلى بعض المرضى فى المستشفى فى أقسام أخرى للصلاة ودهنهم بالزيت ـ ثم ذهبنا مباشرة إلى دير الأنبا رويس وهناك التقيت بعدد من الناس كانوا فى انتظارنا منهم الراهب القس موسى السريانى، وقد جاء من أمريكا، ويريد أن يعود إلى ديره (السريان) لقضاء عدة أيام يعود بعدها إلى أمريكا فطلبنا له من وزارة الداخلية (المباحث العامة) تصريحاً، وكذلك لإثنين من الرهبان من دير الأنبا بيشوى، فوعدونا بذلك ولكنهم لم يعطوهم تصريحاً بعد ذلك، وهذا يرجع إلى قرار جديد بمنع الزيارات لدير الأنبا بيشوى والسريان.

مقابلة اللجنة لوزير الداخلية

السبت ١٢ يونية ١٩٨٢م:

❖ نزلت إلى المقر البابوى وقابلت هناك الأنبا مكسيموس، والأنبا يؤانس والأنبا باخوميوس والأنبا أثناسيوس ـ وأعطيت الأنبا يؤانس بعض الوثائق كسكرتير للجنة ومنها صورة البرقية التى أرسلتها للقمص مكسيموس صادق إبراهيم فى ١٥ مايو وصورة من البرقية التى أرسلتها للرئيس حسنى مبارك بعد تدشين كنيسة العذراء بمدينة العاشر من رمضان، وخرجنا لمقابلة السيد حسن أبو َباشا وزير الداخلية. تأخر وزير الداخلية لأنه أُستدعى لمقابلة الرئيس مبارك، فى هذه الأثناء تقابلنا مع السيد نبيل عيطة فى مكتبه،

وأبدى مشاعر طيبة، وكل أدب واحترام وسألناه عن نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية، لماذا يبقى هو بالذات متحفظاً عليه ولا يطلق سراحه كالعادة، فأجاب بأنه لم يخرج أحد من المتحفظ عليهم ممن أُخذوا من المنوفية، جميعهم مازالوا فى السجن، هذه معلومة جديدة لم يكن أحد متنبهاً إليها، ولأول مرة نعرف هذا. أن الناس يتساءلون لماذا الأنبا بنيامين هو بالذات الوحيد الذى يبقى من بين الأساقفة متحفظاً عليه ولم يخرج؟ هل صنع جريمة كبيرة أكثر من غيره؟ هل جريمته أكبر من الجميع، علماً بأننا نعلم أن الرجل هو أو غيره لم يصنع شيئاً ضد الدولة يستحق كل هذا؟ فأجاب: الواقع أن الذى حدث شىء فرض ذاته علينا جميعاً. ولا اختيار لأحد فيه ومع ذلك عندما نبدأ فى الافراج لابد أن نراعى التوازن فى عملية الإفراج بين المسلمين والمسيحيين، ولابد أن نراعى النسبة فى أعداد الذين يفرج عنهم. وهذا هو السبب فى الإبطاء فى عملية الإفراج. لابد أن تُدرس الأسماء اسما اسما. وهذه مهمة شاقة وليست هينة إنما لابدّ من الإفراج، ولكن المسألة مسألة زمن، ليست هناك مصلحة لأحد فى بقاء المتحفظ عليهم. إننا نرجو أن لا يبقى تحت التحفظ أحد... ثم قال، وكرر نفس المعنى وزير الداخلية بعد ذلك، أن عدداً من الذين أُفرج عنهم ارجعناهم إلى التحفظ مرة أخرى لأننا راقبناهم ووجدنا أنهم خطرون، فأدخلناهم بعد أن أخرجناهم. ثم قال: ومع ذلك فنحن نعامل المسيحيين معاملة أفضل فإننا سمحنا للكهنة أن يمارسوا الخدمة فى كنائسهم، أما بالنسبة للمسلمين، فلم نسمح لأحد من الشيوخ أن يصلى ويمارس الصلاة لا فى مسجده ولا فى مسجد آخر.. قد يذهب للصلاة كأحد المصلين لكنه لا يمارس الخدمة فيه أو فى غيره كما كان.. وهذه معاملة خاصة للكهنة المسيحيين.. وتحدثنا معه فى شأن بعض التصريحات لبعض الرهبان والأساقفة فى الذهاب إلى دير الأنبا بيشوى ومقابلة قداسة البابا، فصرح ووعد بإعطاء التصريح للبعض الآخر. وسمح للأنبا باخوميوس ولى بزيارة المرج يوم الثلاثاء المقبل.

❖ ثم علمنا أن وزير الداخلية حسن أبو باشا قد عاد من عند الرئيس مبارك، فإنتقلنا إليه وانتقل معنا نبيل عيطة ورحب بنا الوزير ـ وأشار فى حديث موجز إلى الوثيقة التى وقع عليها الأساقفة ٣٣ ـ وأبان أنه لا نتيجة لها، وأن الظروف الداخلية والخارجية لا تسمح بتاتاً الآن وإلى مدى بعيد بعودة البابا شنوده إلى القاهرة، وذكر شيئاً عن الأخطار التى تنذر بالإنفجار، وقال إن عدداً من الذين أفرجنا عنهم، اضطررنا إلى إعادتهم للسجون

مرة أخرى، وآخرون أيضاً اعتقلوا ومع عدم رغبتنا فى بقاء أحد بالسجون، لكن يوجد الآن أكثر من ثلاثة آلاف فى السجون، وعندما سألته سؤالاً مباشراً: نريد جواباً لنعرف أن نجيب على من يسأل: هل حقاً أن خروج البابا شنوده يشكل الآن سبب إثارة للجماعات المتطرفة ـ أم أن هذه كما يقال حجة تبديها الحكومة. فقال فى ضيق: إما أن تثقوا فينا أو لا تثقون. قلت إن الثقة متوفرة، ولكننا نريد أن نعرف لكى نجيب على سؤال يتردد من كثيرين: هل الآن يشكل البابا شنوده سبب إثارة للجماعات المتطرفة لا يسمح بعودته إلى القاهرة. قال نعم: قلت: إذن لماذا قال عمر التلمسانى أنه مستعد أن يعلن من فوق أعلى مأذنة بأن يعود البابا شنوده إذا كان فى عودته خير للبلد ـ قال الوزير: إن هذا الكلام يبغى التلمسانى من ورائه شيئاً يضر بالبلد ـ وتحدث عن التلمسانى وجماعات التكفير والهجرة كلاماً يدل على فقد الحكومة ثقتها التامة فى ما يقوله هؤلاء الناس. إنهم يظهرون غير ما يبطنون وهذا ما يُعرف عندهم (بالتقية) فسألت الوزير عن معنى التقية. فقال إنهم يتقون الإضرار بهم بأن يخفوا حقيقة ذواتهم وآرائهم لكى لا يكونوا موضوعاً للإدانة والسجن... واستطرد الوزير إن الخطر قائم، وفى أى لحظة يمكن أن ينفجر والضرر قائم جداً. وإننا نرجو أن يتأكد هذا عند الأقباط جميعاً أن موضوع البابا شنوده غير وارد الآن وأن المصلحة العامة ـ مصلحة البلد ـ وخير الجميع مسلمين ومسيحيين أن يبقى البابا شنوده حيث هو ـ ولا تغيير فى الوضع. والواجب أن يعرف البابا شنوده أن من واجبه أن يضحى بمصلحته الشخصية فى سبيل خير البلد، خير مصر ـ فقال الأنبا أثناسيوس أن البابا شنوده عندما أبلغوه بقرار عزله فى الدير، عقب إعلان القرارات مباشرة. قال إذا كان بقائى فى الدير هو ثمن السلام الإجتماعى فتكون تضحيتنا بسيطة... وعقب الوزير قائلاً: هذا ما قاله فى مبدأ الأمر، لكنه الآن لا يقول ذلك، وقالها بأسلوب يفهم منه أن البابا يسلك الآن سلوكاً مغايراً لما يقوله مما يجعلهم صاروا ـ لا يثقون فى كلامه.

وقال الوزير أنه اجتمع بالأستاذ حنا نيروز وأفهمه ذلك كله، وقد أقنعه بأن بقاء البابا فى الدير هو للمصلحة، للخير بالنسبة لمصر ـ ولجميع الناس مسيحيين ومسلمين وقال إنه سيجتمع ببعض الآباء الأساقفة ليتحدث معهم فى شأن الإلتماس الذى كتبوه، وليقول لهم: أن بقاء البابا فى الدير هو الخير، وأن عودته ليست لصالح البلد ـ وأن ظروف البلد الداخلية والخارجية تجعل وجوده فى الدير الآن ضرورة. وأنه ليس من الخير خلق سبب للإثارة يضر بصالح مصر كلها.

وقال إنه سيجتمع أيضاً ببعض القيادات العلمانية لنفس الهدف، وإذا لزم الأمر، فإن الدولة ستبلغ البابا شنوده رسمياً بهذا حتى ينتهى هذا الصراع الذى لا وقت لنا لنصرفه فيه، أمامنا الأخطار المحيطة بالبلد من الداخل والخارج.. وأضاف الوزير أنه يرجو أن تقوم اللجنة بعملها وإختصاصاتها ـ بكل أعمال البابا شنوده وأن تكونوا معاً بروح واحدة واتفاق، ولا يكون بينكم انقسام، وقال الوزير إنه سيجتمع معنا بعد ذلك مرات بين وقت وآخر وقال: إذا لزم الأمر فيمكن أن توضح إختصاصات اللجنة البابوية فى وثيقة مكتوبة.. وأن يوضح المرسوم الجمهورى إن لم يكن واضحاً وسنعود إليه.

وانتهت المقابلة وافترقنا وأصَرّ الوزير على أن يودعنا إلى باب المصعد، وشكرناه وشكرنا، وذهبنا إلى غرفة الأنبا أثناسيوس بالبطريركية القديمة، وكانوا قالوا إننا فى حاجة إلى أن نجلس معاً نحو نصف ساعة.. ولم يفعلوا شيئاً إلا أن قالوا ما سبق أن قرروه عشرات المرات. نحن نريد أن نجتمع معاً يوماً فى الاسبوع لنتفق على توزيع الاختصاصات. وكنت صامتاً طوال الوقت، وقالوا إنهم سيجتمعون معاً فى يوم الأربعاء المقبل الساعة ٨ مساءً.

❖ وعدنا إلى دير الأنبا رويس. وقبل ذلك صعدت إلى مقر الأنبا بيشوى، وتقابلت مع نيافة الأنبا تادرس وظللنا معاً بعض الوقت، واستقبلت د. خيرى وجاء ينقل إلى أنه جاء من أمريكا ويحمل إلىّ رسالة من القمص غبريال عبد السيد برجاء أن نحتمل ظروفهم فى أمريكا، ونُقَدّرها، وقال أنهم هناك فى عاصفة شديدة يهاجمون الأنبا غريغوريوس وهم يعتقدون أنهم جميعاً فى خطر التشريد منا، وأن موضوع مرقس الاسقيطى هو البداءة ولكن سيلحق بالباقين ما لحق بمرقس الاسقيطى، وقال: ماذا أقول للقمص غبريال فقد رجانى أن أكتب إليه بما اسمعه منك. قلت ليس لى كلام: نحن شاكرون لما صنعه القمص غبريال. الله يعوضه. كثر الله خيره... وما صنعه الكهنة برئاسة الأنبا أنطونيوس مرقس لم يخدم البابا شنوده ولكنه أضره وسيضره، وتلوت عليه قرارات الكهنة ـ فوافقنى على أن هذه القرارات مضرة فعلاً. وأن هؤلاء الكهنة حَوّلوا مشكلة الكنيسة إلى مشكلة انقسام داخلى.

الأربعاء ١٦ يونية ١٩٨٢م:

❖ استقبلت أصحاب النيافة أعضاء اللجنة البابوية الأنبا مكسيموس، والأنبا أثناسيوس، والأنبا يؤانس، والأنبا باخوميوس، وتدارسنا موضوع المشلوح مرقس الاسقيطى فى هيوستون، واعتمدت اللجنة البيان من البطريركية، واللجنة البابوية، بأن مرقس الاسقيطى قد شلح، وحل محلّه القمص مكسيموس صادق، ووقع جميع الأعضاء على هذه الوثيقة وتقرر إرسالها لوزارة الخارجية وختمها والسفارة الأمريكية وإرسالها على وجه السرعة لتكون وثيقة رسمية تقدم إلى القضاء فى القضية المرفوعة ضد مرقس الاسقيطى لاستلام الكنيسة وبيت الكاهن.

خروج إثنين كهنة من التحفظ

السبت ١٩ يونية ١٩٨٢م:

❖ اتصلت بنا وزارة الداخلية برجاء الذهاب إلى الداخلية لإستلام إثنين من الكهنة خرجا من التحفظ ـ القس أثناسيوس بطرس كاهن كنيسة الملاك ميخائيل ومارجرجس الرومانى بالمطرية، والقس عبد المسيح (سوهاج) وفعلاً ذهبت مع المهندس يوحنا الراهب واستقبلنا العميد نبيل عيطة وحدث حوار عن عالم الروح، ثم ذكر لنا العميد نبيل أنه منذ أيام ذهب الوزير حسن أبو باشا وزير الداخلية ومعه العميد نبيل عيطة، إلى قداسة البابا شنوده بدير الأنبا بيشوى، واجتمعا به ومعه الرهبان ثم اجتمعا به على حده، ثم على المستوى الثالث اجتمع به الوزير على حده بعيداً عن العميد نبيل عيطة، وعلمت من العميد نبيل أن حديث الوزير كان يقوم على فكرتين أساسيتين:

الأولى : أن الظروف الداخلية والخارجية تحتم أن بقاء البابا فى الدير خير لمصر، وله هو شخصياً...

الثانية : أن اللجنة الباباوية يجب أن تقوم بعملها وتنال كل تشجيع منه وتأييد. وليس هناك بديل. وقد تحفظ عيطة عن ذكر بعض التفاصيل وقال إنه سيذكرها لنا فى فرصة أخرى ـ وأصر العميد نبيل أن ينزل معنا ويودعنا بنفسه إلى السيارة فشكرناه وشكرنا، ثم عدنا إلى دير الأنبا رويس.

❖ وفى المساء نحو الساعة السابعة ذهبت ومعى الاكليريكى منير عطية لزيارة القس أثناسيوس بطرس، وفرح للقائنا وفرحنا به وكان عدد من الزوار معه فرحين به، ودار حديث روحى ممتع بيننا وتعليقات روحية، وأخيراً صلينا نحو الشرق صلاة ارتجالية وطلبة وباركنا البيت وأهله والزائرين ببركة ربنا يسوع المسيح، وعدنا إلى المقر.

❖ استقبلت دكتور بهجت عطا الله سلامة، وهو شقيق د. صيدلى مجدى سلامة الذى فى لوس أنجيلوس... ولقد رويت له بعض ما صنعه شقيقه فخجل من تصرفاته، وقال إنهم لم يفهموا الأمور على حقيقتها ولقد أضروا بالبابا شنوده.

الجمعة ٢٥ يونية ١٩٨٢م:

❖ استقبلت الأستاذ الدكتور وديع نسيم أمين صندوق كنيسة العذراء بالزمالك ـ وكان مجيئه استجابة للخطاب الذى وجهناه إلى مجلس كنيسة العذراء بالزمالك لكى يسهموا مع الديوان بالنسبة التى قررتها اللجنة البابوية ـ وكشف الدكتور وديع عن إنتمائه إلى قداسة الأنبا شنوده، **وقال إن البابا أصدر أمراً صريحاً إلينا بأن لا ندفع للديوان شيئاً** ـ فلما شرحت له الوضع، اقتنع، وقال: ولكن راحة لضميرى أرجو أن تكتب لى أمراً صريحاً على الخطاب، فكتبت، فأخذ الخطاب، ووعد بالتنفيذ، فشكرته وباركته ـ وهو ابنى وتلميذى، وأخذ يُذَكّرنى بالتلمذة القديمة، وبوفائه لهذه التلمذة، فسعدت إذ له هذه المشاعر الطيبة ـ ثم استقبلت السيد / كمال هنرى أبادير وكيل المجلس الملى والسيد فخرى قرياقوص، وأخبرنى أنه سيدعو المجلس الملّى العام إلى إجتماع (جمعية عمومية) فسرنى هذا، ثم أخذ يستعرضان موضوع كنيسة العذراء بالزيتون، وتدارسنا الموقف.

خطاب للأستاذ أنطوان رشدى

٢٥ يونية ١٩٨٢م:

العزيز المبارك الأستاذ انطوان رشدى

سلام ونعمة وبركة من ربنا يسوع المسيح وأطيب الدعوات، والصلوات من أجل سلامتكم والأسرة جميعاً، والابن المبارك العزيز رجائى، وفقكم الله جميعاً ومنحكم الصحة والسعادة، وسلام الله الذى يفوق كل عقل.

مع الشكر تسلمت خطابكم المؤرخ ١٠/٢/٨٢ وبه صورتان جميلتان وفنيتان حقاً سأحتفظ بهما لذكرى زيارتكم لنا، وكانت زيارة حلوة، تبادلنا فيها الرأى. وقد كنت أتمنى حقاً أن الأقباط فى أمريكا وخصوصاً الهيئة القبطية الأمريكية يتبادلون معنا الرأى، لعلنا نصل إلى عمل إيجابى لخدمة القضية المصرية والقبطية، بروح محبة وتفاهم ولدراسة مخلصة، لكن مع بالغ الأسى والأسف وجدت من الهيئة القبطية الأمريكية ما لم أكن أتوقعه - وجدت هجوماً شريراً على اللجنة التى شُكّلت للقيام بالمهام البابوية بصفة مؤقتة إلى أن يعود البابا شنوده بسلامة الله إلى مقر كرسيه بالبطريركية - وقد أخذ هذا الهجوم صوراً متعددة وهى جميعها صور رديئة، تجاوزت الحدود اللائقة بما خلق إنقساماً لم يكن موجوداً.

لقد كان ذهابى إلى أمريكا هذا العام منذ ٣١ أغسطس ١٩٨١ نقطة تحول حزينة. ولذلك فإننى فى رحلتى الثانية منذ ٢٦ اكتوبر ٨١ **صرت زاهداً تماماً فى الكلام عن المشكلة القبطية فى الكنائس، وحرصت على تجنب الكلام فيها إلا فى لقاءات خاصة فى البيوت، وعندما أسأل فقط.** وهو زهد حزين تسبب عن العاصفة التى أثارها بغير هوادة أفراد أباحوا لأنفسهم أن يتكلموا فى قضية لم يدرسوها، وسمحوا لألسنتهم أن تتبذل بألفاظ نابية سوف يدينهم الله عليها، وأَحلّوا لأنفسهم أن يظنوا بغيرهم ظنوناً خاطئة ظالمة، وأن يصيحوا صياحاً حوّل الكنائس من دور العبادة إلى أماكن صخب وضجيج أضاع روح التعبد، وأفقدهم السلام.

إنهم لا يعرفون الآن ظروف مصر، ولا يعرفون على الحقيقة ظروف الأقباط فى مصر. كنت أتوقع أن يتدارسوا الأمور التى لا يفهمونها، وقد بعدت الشقة بينهم وبينها بسبب بعد المسافات، وبعد الأزمنة بينهم فى أمريكا وبينهم وبين الأقباط فى مصر.

على كل الأحوال، إننى أُصلّى أن يغفر الله لمن أساءوا، وأن يتفضل ويرحم كنيسته وشعبه، وأن يُحوّل الشر إلى خير. **لقد عاش الأقباط فى كل العصور وسيعيشون إن شاء الله، لا بالصياح والصراخ والعويل، وأساليب الشتم والسباب والإهانات، وإثارة الإنقسام والظنون الظالمة الأثيمة، ولكن بالحياة النقية والسيرة الطاهرة والصلوات المرفوعة والركب المنحنية والدعاء والابتهال والدموع.** نحن نؤمن بالله لا بالإنسان. علينا أن نسلك بالإستقامة والكمال ونعمل ما يجب علينا، وأما الباقى فنتركه بين يَدّى الله بالصلاة والضراعة والإبتهال.

أبشركم بأنه قد أُفرج بالتتالى والتوالى عن عدد من المتحفظ عليهم... ولم يبق بين أساقفتنا إلا نيافة الأنبا بنيامين أسقف كرسى المنوفية، وكاهنان: أحدهما القمص زكريا بطرس (مصر الجديدة) والقس بيشوى فخرى (بورسعيد) وينتظر بل من المؤكد أنهم سيخرجون وسيفرج عنهم إن شاء الله.

تحياتى ومحبتى لشخصك العزيز ولإبننا رجائى وللأسرة جميعاً، مصلياً من أجل سلامتكم جميعاً.

ونعمته فلتشملكم. ولعظمته تعالى الشكر،،،،

الأربعاء ٣٠ يونية ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة الخامسة مساء حضرت إجتماع المجلس الملّى العام بقاعة المجلس ـ كان قد اتصل بى نيافة الأنبا أثناسيوس وقال إن وكيل المجلس الملّى العام يرجو حضور أحدنا، قلت اليوم فى الساعة ٥,٣٠ جناز الأربعين لشقيقة نيافة الأنبا يؤانس، فقال: إننى أحضر عنى وعنك، وسأعتذر عن عدم حضورك. فوافقت على الحضور، وكان ذلك الساعة ٧,٤٥ ـ وبعد ذلك أراد السيد فخرى قرياقوس أن نجلس على انفراد، وحدثنى عن أوضاع كنيسة العذراء بالزيتون وعن الشكاوى القائمة ـ واقترح أن يعهد إلى الأستاذ أنطون سيدهم ـ وهو رجل مختص ـ أن يقوم بمراجعة الحسابات إيضاحاً للحقيقة، فوافقت على الفور ووعد بالإتصال به تليفونياً للتأكد من أنه موجود بالقاهرة، وبعد أن افترقنا، أراد القمص بطرس جيد التحدث إلىّ فى نفس الموضوع، فأنصت إليه وقال أنه سيكلف الأستاذ عادل روفائيل بالإتصال بى وعمل الحسابات، ثم نكلف نحن إنساناً على الحياد للمراجعة، على أن لا يكون الدكتور حنا يوسف حنا، لأنه يحاول أن يتصيد الأخطاء لعادل فوافقته.

الجمعة ٢ يوليو ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ١١ صباحاً استقبلت المهندس وليم نجيب سيفين، حدثنى عن حنا نيروز أن الرئيس مبارك قال للمهندس وليم: (عاوزك تعقّل حنا نيروز ـ خليه يلمّها) قال هذا بعد أن قدم المذكرة التى قدمها ملتمساً عودة البابا شنوده، واستقبلت إثنين من

الضباط جاءا ليخبرانى أن شاباً من جماعة التكفير والهجرة، وهو من الإسكندرية حضر القداس بالكنيسة البطرسية وبعد أن ألقى القس اندراوس فهمى عظة القداس، تقدم هذا الشاب، واقتحم المنبر ووقف وأمسك بالميكروفون وبدأ يتكلم ويقول: «ياقوم» فتنبه له رجال المباحث وألقوا القبض عليه، وأرسلوه إلى التحفظ وقال الضابطان: لقد أتينا نخبرك بهذا للعلم فشكرتهما.

خطاب من الأنبا أثناسيوس بتعيين القمص يوسف عزيز

٨ يوليو ١٩٨٢م:

الأب القمص جبرائيل الأنبا بيشوى

محبة وسلام.

الأب القمص يوسف عزيز معه خطاب من جناب الأب مرقس غالى بندبه إلى كنيسة مارمرقس بالأزبكية.

وأبونا يوسف كاهن قديم طيب القلب، لاقى تجارب مختلفة ومستعد أن يلتزم بالكنيسة فى سائر الأوقات. وفى حالة احتضانكم له يمر بإذن الله بهذه الأزمة، ويخدم فى هذه الكنيسة كما يلزم.

والرب يبارك خدمته ويعوضكم.

سلامى ومحبتى،

الأنبا أثناسيوس

Aθanacioc

عشمى أيضاً تعريفه بالآباء والمرتلين والشمامسة، وهكذا يكون دخوله بطريقة تقيم جو التعارف والمحبة.

خطاب من البابا شنودة بعدم تعيين القمص يوسف عزيز

٩ يوليو ١٩٨٢م:

الابن المبارك

الراهب القمص جبرائيل الأنبا بيشوى.

سلام لك ونعمة من الرب.

وصلنى اليوم خطابك الذى تذكر فيه أن نيافة الأنبا أثناسيوس أعلمك بأن القمص يوسف عزيز كاهن عزبة الورد قد صار من كهنة كنيسة البطريركية، وأرجو أن تخبر نيافته بأنه لا يجوز كنسياً أن يُعَيّن فى كنيسة البطريرك كاهن بغير إذنه ولا علمه.

وكذلك ينبغى أن يعرف القمص يوسف عزيز حقيقة الوضع الكنسى، وهو إكليريكى قد درس القوانين الكنسية وشكراً...

ولا مانع أن يَطّلع نيافة الأنبا أثناسيوس على هذا الخطاب.

الرب معك. كن بخير محالاً من الروح القدس.

الأنبا شنوده

خطاب من الأنبا شنودة للأنبا أثناسيوس

٩ يوليو ١٩٨٢م:

أخى الحبيب الروحى نيافة الأنبا أثناسيوس

مطران كرسى بنى سويف والبهنسا.

سلام لك من الرب، راجياً لك نعمة خاصة منه، يوفقك فى كل عمل لأجل اسمه. وبركة خاصة أطلبها لأبنائك فى بنى سويف، حفظهم الرب..

وصلنى اليوم خطاب من إبننا القمص جبرائيل الأنبا بيشوى يفيد بأنك أعلمته أن القمص يوسف عزيز صار من كهنة الكنيسة المرقسية الكبرى. وقد تعجبت لهذا.. كنت نيافتكم فى زيارتكم لى فى الدير، وعدتنى باصلاح ما تم فى التنقلات فى محيط كهنة القاهرة الذين يتبعون لى مباشرة كأسقف لهم، وقلت أنها ليست غلطتك وإنما غلطة...... وسببها تصرف فردى، وأنك وقفت ضد هذه التصرفات الفردية، وأرسلت خطاباً، ووصلك رد

شديد... فلماذا ياأخى تنقل إلى كنيسة البطريرك نفسه، وهذا الكاهن تعرف كل تنقلاته من ديروط إلى الشرقية إلى المنوفية إلى الألف مسكن إلى المطرية إلى عزبة الورد، حيث تعهد أنها آخر كنيسة له.. إلى المعادى ولم يقبله شعبها. فلماذا تنقله إلى كنيسة البطريركية دون علم البطريرك ودون إذنه؟! أليس هذا عملاً كهنوتياً من اختصاص أسقف القاهرة، أو ليس هذا من إختصاص بابا الكرازة المرقسية الذى قرر المجمع أن كهنوته محفوظ لا مساس به.

إذاً ياأخى الحبيب اشتركت فى أعمال كهنوتية أخرى فى نفس مجال كهنوت البابا دون علمى، ألم تقل لى فى إحدى زياراتك أنك سوف لا تعمل شيئاً إلا بعرضه علىَّ وتعهدت بهذا، ووعدت بأنك ستزورنى فى كل اسبوع لتعرض علىّ كل شىء، وحددت ذلك لزيارتك الأسبوعية، ولم يحدث أنك جئت، ولم تصلنى منك حتى مجرد ورقة على العيد. ألم تقل لى «أنا لا يمكن أن أخون البطريرك». ألم تُشهد مذبح الكنيسة فى لندن؟ ألم تقل يفعل بى الله ويزيد إن كنت أخون البطريرك؟ وشهد المذبح.... لماذا إذن تتصرف فى الكنائس التابعة للبطريرك، وكنيسة البطريركية بالذات هى مقر البطريرك؟ وهل هذا إخلاص منك له؟! وكيف تأخذ الحل من فم البطريرك، وأنت تعامل البطريرك بهذه المعاملة؟! أين وعودك لى وتعهداتك؟! «الرب أصغى وسمع، وكتب أمامه سفر تذكرة» (مل ٣:١٦).

على كلٍ، أنا أشكرك، ولا أطالبك بشىء...

إنما أضع أمامك سؤالاً، تجيب عليه فى سرّ أمام ضميرك، وأمام مذبح الله: ماذا يكون شعورك لو فُرض عليك كاهن فى بنى سويف، وفى كنيسة المطرانية بالذات، وذهب ليخدم هناك دون علمك ودون إذنك...؟!.

ياأخى، إننا نعد أنفسنا لأبديتنا وسنقف أمام منبر المسيح العادل، لنعطى حساباً عن كل أعمالنا، الخفيات والظاهرات. وسعيد من يقف أمام الله بلا لوم.

ختاماً أرجو لك فى نهاية هذا الصوم المبارك حياة مباركة سعيدة، وخدمة مقدسة مقبولة أمام الله.

ولست أدرى، هل سيتاح لى أن أكتب لك خطاباً آخر غير هذا أم لا...، الرب معك. كن بخير.

شنوده

رد على خطاب البابا من الأنبا أثناسيوس

٩ يوليو ١٩٨٢م:

صاحب القداسة البابا المعظم أنبا شنوده الثالث

أتشرف بتقبيل يديكم، وتقديم الإجلال لسدتكم الرسولية، وأرجو كريم الدعاء.

وصلنى مساء أمس خطابكم الكريم الخاص بموضوع ندب القس يوسف عزيز للخدمة بالكاتدرائية بكلوت بك. وأرجو قبل كل شىء، أن أؤكد إجلال جميع أحبار الكنيسة وأبنائها إجلالاً كاملاً لشخص قداستكم وكهنوتكم المقدس، وإنى أحمل ذات المشاعر بالحب، والتقدير والإخلاص، هذه المشاعر التى لن تنقص أبداً.

أما عن عدم مجيئى إلى الدير منذ أسبوع الآلام، فراجع إلى أنى عانيت فى الأيام التى حول عيد القيامة الماضى إجهاداً شديداً. وصل إلى حد سقوطى فى حالة إنهيار حاد أثناء خدمة القداس الإلهى ليلة العيد. وكان الأطباء الأحباء فى قلق شديد. ولكن الله سمح لى بفرصة أخرى فى الحياة أرجو أن أعيشها له ببركة صلواتكم. ولما أحسست بالقدرة على السفر إلى الدير كان التضييق فى السماح بالزيارة وهو المستمر إلى الآن. وإننا منذ شهر ونصف نكرر طلب السماح لنيافة أنبا اسطفانوس ثم لنيافة أنبا دانيال، ولى ولغيرى. ويتكرر الطلب من أكثر من شخص له اتصال بالمسئولين ولم نوفق إلى الآن. وربما نحصل على ذلك قريباً بإذن الله.

أما عن توكيدى بأنى لا أخون قداسة البابا فهو أمر أنا بنعمة الله ثابت فيه دائماً، فى الماضى وفى المستقبل. ولكنى أرجو السماح لى بكلمة. هل ندب كاهن إلى كنيسة للصلاة، وفى الظروف الحالية الإستثنائية أمر يدخل تحت باب الإخلاص والخيانة!! تُشهدون قداستكم ضميرى علىَّ. أنا الذى منذ عشرين عاماً لم أخدم قداساً شعبياً فى كنيسة فى القاهرة إلا فى كاتدرائية كلوت بك. ولم أقبل دعوة لعظة، ولا فى الفجالة. صدقنى يا صاحب القداسة إنى حريص على الإلتزام بحدود دقيقة وضعتها على نفسى. أما عن القس يوسف عزيز فهو رجل شبعان تعباً، ويحتاج عطفاً. ولما صدر قرار اللجنة البابوية بتوقيع جميع الأعضاء بندبه إلى كاتدرائية كلوت بك بعد أن كان الندب لكنيسة الساحل، رأيت أن أخاطب الأب جبرائيل لتسهيل هذه الخدمة.

إنى أقيم فى رحاب كاتدرائية كلوت بك، وأرى وأسمع ما يتطلب تدخلاً. وأعلم أنه ليس من السهل أن يُنقل إلى قداستكم كل الأمور، خصوصاً التى تحتاج المعايشة للإحساس بها ثم إنى خدمت قديماً فى هذه المنطقة وأذكر بركات العمل فيها ـ بيوتاً وأعشاشاً وأزقة ومآوى تحت مستوى الأرض ـ فى الشنبكى والدرب الابراهيمى وباب البحر والبواكى ودرب الجنينة... وكل المنطقة فى وسط البلد بحدود متسعة. وصدقنى أنها فى مسيس الحاجة لكهنة. والأبوان القمص داود البراموسى والقس تادرس روفائيل شيخان، وليس بها من يقدر على الخدمة إلا القس مكارى يونان. إله السماء يرفع كل عقبة، ويأتى بقداستكم إلى القاهرة ولنفرح جميعاً بأشراق محياكم ومباشرتكم تدبير كافة الأمور والإحتياجات. ومخاطبتى للأب جبرائيل فى أمر خدمة القس يوسف هو مجرد تسهيل إضافة طاقة ولو مؤقتة.

كم أتمنى ياسيدنا أن تنظر إلينا كإخوة حريصين على كامل حقوقكم وتعلنوا ذلك، وتثقوا أننا ما نتقدم لتدبير بعض ما هو لازم وملح لخدمة النفوس إلا فى أضيق الحدود وعند شدة الضرورة. وصدقنى أن الضمير يطالبنا بأكثر مما نعمل. ويسهل المهمة كثيراً أن تثقوا قداستكم فينا، وتعلنوا مؤازرتكم لنا كأخوة أحباء محبين يواجهون بعض المسئوليات فى ظرف قهرى تمر به الكنيسة.

لقد حدث أن عرضت على قداستكم موضوع كنيسة سيدنى التى تركها الأب ثيئودوسيوس. وبعد مضى وقت من أول مرة عرضت الموضوع فيها، قررتم ندب القس مينا إبراهيم. واشتغلنا فى إستخراج التصاريح اللازمة. وعند النهاية وصل خطاب من نيافة أنبا أنطونيوس مرقس بعدم استعداد شعب الكنيسة لإستقبال كاهن متزوج محل القس ثيئودوسيوس. ولم يسافر القس مينا. والكنيسة بلا كاهن لمدة أربعة شهور. ومثلها كثير فى الخارج وفى الداخل. كنيسة أنبا رويس الأثرية لم يكن بها قداس صباح الأحد الماضى.

ليس لأحد يد فى تواجد قداستكم فى هذه الخلوة ولا إمكانية لتغيير الوضع. ويمكن أن تسير الأمور بيسر، إذا علم الناس بارتياح قداستكم لنا، وانتفت بعض الحساسيات. ونحن حريصون تماماً على حقوق قداستكم وإجلال أبوتكم وكهنوتكم بكل إخلاص. أرجوك ياسيدنا أن ترفع الحساسيات من قلوب الناس. الظروف صعبة جداً فى الكنيسة وخارجها وتتطلب تضامناً وهذا يتطلب رضى قداستكم علينا. وما نحن إلا خداماً لكرسى

مارمرقس ولكم، ومندوبين لبعض الأعمال بصفة إستثنائية. أرجو ألا تكون متضايقاً، بل تكون بنعمة الله راضياً ومؤيداً. ورضاكم يسهل أموراً كثيرة فى تدبير الخدمة، وحل الأزمة. حاللنى يا أبى.

الأنبا أثناسيوس

الإثنين ١٢ يوليو ١٩٨٢م:

❖ تلقيت دعوة من نيافة الأنبا أثناسيوس والأنبا يؤانس أن الوزير البرت برسوم سلامة يطلب أن يرانا، وفعلاً ذهبنا إليه فى مكتبه بالوزارة واستعرضنا المسألة القبطية. وقال إنه رأى الرئيس حسنى مبارك، فقال له: إن موضوع الأنبا شنوده لا كلام فيه، ولا يرد الآن إطلاقاً. ثم أبدى تخوفه من اجتماع المجمع المقدس. واستعرضنا أموراً عامة أخرى... ثم عدنا إلى دير الأنبا رويس وطلبوا منى أن أكون معهم فى المقر البابوى وقضينا وقتاً معاً نتدارس الموقف وكان لقاء مع الأنبا ارسانيوس وهو أحد المتشددين واستعرضنا كل الإحتمالات وعرض اقتراحاته.. ثم استأذنت وصعدت إلى المقر.

تسليم خطاب البابا إلى المحكمة بأمريكا

الثلاثاء ١٣ يوليو ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ٨ صباحاً تلقيت مكالمة تليفونية من قبطى اسمه (مدكور) من لوس انجيلوس بكاليفورنيا، أفاد بخبرين مهمين:

الأول : أن البابا شنوده كتب بخطه خطاباً رسمياً باللغة الإنجليزية سلمه إلى الأنبا رويس مؤداه أنه يعتمد مرقس الاسقيطى، القسيس من قبله فى هيوستون ولا يعتمد غيره، وهو أى البابا الأسقف الوحيد لبلاد المهجر ـ وعلمت من القمص...... ما يفيد أن الأنبا رويس كان بالسويد، وحمل خطاب البابا ليرسله إلى القمص غبريال عبد السيد ـ ولكن الخطاب لم يصل القمص غبريال، فلما عاد الأنبا رويس إلى القاهرة أخذ نسخة أخرى من نفس الخطاب أرسلها إلى القمص غبريال عبد السيد، وقد أبرزها القمص غبريال للمحكمة، واعتبرتها المحكمة، وبموجبها كسب مرقس الإسقيطى القضية وخسرها القمص مكسيموس صادق.

والخبر الثانى : الذى ذكره مدكور هو أن إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين، عقدا إجتماعاً وأصدرا قراراً بالحرم لزميلهم القس بيشوى غبريال كاهن كنيسة مارمرقس بلوس انجيلوس، وأضاف إلى هذا أنهم حرموا الأساقفة الخمسة.

وطلب الأنبا أثناسيوس والأنبا يؤانس مقابلتى فرحبت بهما، وكان ذلك فى نحو الساعة ٩,٣٠ صباحاً، فروى الأنبا يؤانس أن القمص مكسيموس صادق اتصل به الساعة ٦ صباحاً فى منزل شقيقته بشبرا، وأكد له نفس ما رواه مدكور من لوس إنجيلوس.

وزاد الأنبا أثناسيوس أنه إتصل صباح اليوم بالأستاذ البرت برسوم سلامة تليفونياً فانزعج الوزير، وقال إن الأنبا شنوده قد دخل فى مرحلة التمرد على الدولة، وهذه مرحلة خطرة جداً على الكنيسة كلها وعليه شخصياً وقد تأكد بعد ذلك أن الدولة علمت بكل هذه الأنباء، لأن السيد العميد نبيل عيطة اتصل بالأنبا أثناسيوس وقال له: إن النتائج خطيرة جداً... وتنذر بعاصفة على الكنيسة، وزوبعة عنيفة على الأقباط جميعاً. إن الأنبا شنوده بشحنه الأساقفة فى الداخل لمقاطعة المجمع، وشحنه فى الخارج بكتابة هذا الخطاب الذى أرسله، بينما أن قرار اللجنة الموقع عليه من خمسة الأساقفة موثق من وزارة الخارجية فكيف يصنع الأنبا شنوده هذا؟.

وجلست إلى المكتب للعمل وإذا بنيافة الأنبا أثناسيوس يرسل ومعه الأنبا يؤانس يطلبنى أن أنزل إليهما وفعلاً نزلت، وتقابلت مع نيافة الأنبا بفنوتيوس أسقف سمالوط وهو متجاوب، ودخل فى حوار مع الأنبا رويس الذى يصر على عدم حضور المجمع، ودخل الأنبا ارسانيوس المنيا وكان أيضاً يرى عدم حضور المجمع، وأخذ الأنبا يؤانس يوالى الإتصال تليفونياً بجميع الآباء إلى ساعة متأخرة أى إلى ما بعد العاشرة مساء.

اجتماع المجمع المقدس

الأربعاء ١٤ من يوليو ١٩٨٢م:

❖ أعددت نفسى للنزول إلى جلسة المجمع المقدس اليوم، فأعددت أوراقى فى ملف، وخصوصا ما يتصل بمشكلة الكهنة والأقباط المتمردين بأمريكا ـ ونزلت فى نحو الساعة ٩,١٥ صباحاً إلى المقر البابوى حيث تقابلت مع نيافة الأنبا يؤانس... وانتقلنا معا إلى مقر المجمع وهو كنيسة العذراء والأنبا بيشوى بالكاتدرائية بالعباسية، وسجد كل منا وصلى الصلاة الربانية، وبدأ الاجتماع بالصلاة الربانية من نيافة الأنبا ميخائيل مطران اسيوط.... وكان الأنبا ارسانيوس اسقف كرسى المنيا والأشمونين يمثل عنصر معارضة عنيف، وغير معقول... ويريد بكل الوضوح أن يلغى ويبطل الإجتماع ويمنع صدور أى قرار... ودام الاجتماع إلى الساعة الثانية بعد الظهر ـ وكان عدد المجتمعين قليلاً، ١١ من الأساقفة بالإضافة إلى ٣ أنابوا عنهم بعض الأساقفة ـ فالأنبا أنطونيوس أناب عنه الأنبا أمونيوس، والأنبا بولس (حلوان) أناب عنه الأنبا غريغوريوس، والقمص مرقص غالى وكيل البطريركية أناب عنه الأنبا يؤانس... وافترقنا بمحبة وصعدت إلى المقرّ...

❖ تلقيت مكالمة من القمص مكسيموس صادق فى هيوستن، روى لنا ما صنعه البابا الذى أرسل خطابا بخط يده بتاريخ ٧/٥ ـ يؤيد فيه مرقس الإسقيطى، ويقول أنه مُعَيّن من قبله، وهو وحده القسيس المعتمد من قبله، ولا يعترف بغيره، وهو وحده القسيس المعتمد من قبله، ولا يعترف بغيره، والبابا وحده اسقف جميع بلاد المهجر، وليس لأسقف آخر أن يتدخل فى إيبارشيته ـ ويتساءل القمص مكسيموس ماذا يصنع؟ هل يترك هيوستن ويعود إلى مصر. قلت له: كن صامدا، وابق فى مكانك، ولا تتحرك. أنت كاهن مرسل من قبل الكنيسة الأم عليك أن تمارس عملك ككاهن، فى قاعة، ولماذا لا تكون هذه فرصة لإنشاء كنيسة أخرى، عليك أن تمارس كل أعمال الكهنوت. وطلب الحل...

❖ علمت من المكالمة التليفونية التى كلمنا بها القمص مكسيموس أنه انتشر فى أمريكا أن المجمع المقدس انعقد اليوم ولم يحضر إلاّ عدد ضئيل من الأباء، فتعجبت أن التعليمات قد صدرت حتى إلى أمريكا بعدم حضور المجمع؟

الخميس ١٥/ يوليو ١٩٨٢م:

❖ نزلت أولاً إلى المقر البابوى حيث تقابلت مع الأنبا يؤانس والأنبا أثناسيوس، وانتقلنا فى العاشرة تماما إلى الكنيسة وبعد الصلاة الربانية، استأنفنا الحديث والدراسة فى المسائل المعروضة، وقد ظهر فى اجتماع المجمع الأنبا مينا مطران جرجا، والقمص ابسخيرون رئيس دير الأنبا أنطونيوس، ومعنى ذلك أن الذين حضروا المجمع فعلاً أحد عشر عضواً وثلاثة أنابوا عنهم ثلاثة من الحاضرين ـ المجموع ١٤ عضوا، وقد حاول الأنبا ارسانيوس اسقف كرسى المنيا والأشمونين أن ينال موافقة الحاضرين على صيغة «نظراً لقله العدد فقد أُرجى الإجتماع إلى موعد آخر» فاعترضت على عبارته وقلت **أولا:** إن الإرجاء معناه إلغاء الإجتماع ـ **ثانياً** ـ أنه يجهض أى قرار آخر يصدره المجمع. فما دام هناك إرجاء فلايجوز أن نتكلم بعد ذلك عن قرار آخر. إننى لا أوافق على الإرجاء ـ ثم أننى أرى أن إجتماع المجمع قانونى على الرغم من قلة العدد، ذلك أنه ليس لنا لائحة تنص على متى يكون العدد قانونياً ومتى لا يكون.. ثم أن النص الإلهى يقول «إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم» فالمجمع قانونى ـ **ثالثاً** ـ طالما أن المجمع سوف لايصدر قراراً خطراً فيكون اجتماعه صحيحاً لأن قراراته فى أمور عامة. **رابعاً** ـ إننا نفترض بحق أن عدداً آخر من الآباء غير الحاضرين يوافقون، لأن أكثر هؤلاء عاقتهم أسباب معقولة، فبعضهم مريض أو فاجأه مرض عارض، وبعضهم لم يعلم مثل الأنبا باسيليوس مطران القدس، وعدد آخر لم يستطع أن يرتب ظروفه للحضور، لأن الدعوة كانت سريعة ولم تمهله لأن يرتب أوقاته. ونحن نعلم أن أكثرهم مرتبطون بمناسبات أعياد ـ من ذلك عيد الأنبا شنودة، أو الأنبا بيشوى وغير ذلك، وبعضهم كان وما زال بالأديرة. حقاً إن عددا منهم بالقاهرة ولكنه تسربت إليهم الأنباء أن قداسة البابا لايريد الإجتماع، وانتشر بعض الرهبان يعبرون عن رغبة قداسة البابا، وينفذون رغبتهم، من ذلك القمص انسطاسى الصموئيلى الذى يبذل مجهودات متلاحقة مع كل اسقف وعضو بالمجمع، يحضه على عدم الحضور ويؤلبه ضد الأنبا أثناسيوس واللجنة البابوية، وينشر بين الجميع رأيا مؤداه: مادام البابا لايحضر المجمع، فالمجمع غير قانونى، وما دام البابا غير راضٍ عن المجمع، فالمجمع غير قانونى، فمن يحضر المجمع يكون مقاوماً (لقيصر) وبعضُ الآباء امتنع عن الحضور زاهداً، وصدوفاً عن الدخول فى هذا الصراع والعراك الفكرى، وقد اتخذ من الظروف الحاضرة ومن هذه التيارات

المنتشرة تبريراً لعدم الحضور، ثم انتشر بين الأساقفة فكر مؤداه أن المجمع سيتخذ قراراً ضد البابا بايعاز من الحكومة ـ وهذا غير صحيح ولكن كان لابدّ أن يكون له أثره على الأساقفة، وأخيرا وليس آخراً لقد كتب قداسة البابا خطابا بنفسه وأعطاه لأحد الأساقفة يطلب فيه من أعضاء المجمع عدم حضور الاجتماع ـ وقد مُنع هذا الأسقف أن يخبر الآخرين بأمر هذا الخطاب، ولكن الأنبا يؤانس قال لى أنه اطلع على هذا الخطاب، ويعرف هذا الأسقف بالاسم، والأسقف نفسه قال له ذلك وطلب منه أن لا يرشد عن اسمه. لذلك لم يكن الأنبا يؤانس فى حلّ من ذكر اسم هذا الأسقف لكنه يؤكد أنه رأى الخطاب، وأنه يعرف الأسقف باسمه ـ وانتهى الاجتماع بالصلاة بعد أن أصدر بعض القرارات، ثم أصدر بياناً خاصاً بتأييد رئيس الجمهورية فى تحركاته لخدمة القضية الفلسطينية واستنكار الإعتداء الإسرائيلى على لبنان.

❖ وافترقنا. ولكن قبل أن نفترق اعتذرت للأنبا ارسانيوس عن قبولى لدعوته ودعوة القس بيشوى كاهن كنيسة العذراء بالمنيا للخدمة فى النصف الأخير من صوم العذراء، ذلك لأننى فى الواقع كنت مستاءً جداً من موقف الأنبا أرسانيوس الذى كان يمثل عنصر المعارضة بصورة غير سليمة، واضح فيها الإفتعال والإنفعال، ونية التعطيل ومع ذلك كنت هادئاً فى المجمع هدوءا غريباً وكنت متمتعاً بسلام وقلت للجميع إننى غير متشائم، ولا أجد غرابة فى الأمور الحادثة ـ فإنها طبيعية بالنسبة للمرحلة التى نعيشها، وإننى على يقين أن كثيرين معذورون، والذين يتشددون معذورون بأفكارهم ولا أتهم نواياهم، لكنى أرى فى كل ذلك ظاهرة طبيعية فى هذه الظروف. ولا أريد أن أطلق من ذهنى منذ بدأ ظهور العذراء فى ١٩٦٨ أننا نعيش مرحلة دقيقة فيها تحديان كبيران تحدى الجماعات المتطرفة، والتحدى الآخر المقبل من جانب إسرائيل... والإنقسام الحاضر فى الكنيسة كنت أراه، وقد توقعته، وقد تحدثت عنه فى إحدى ليالى اسبوع الآلام ـ الأربعاء مساءً بكنيسة العذراء بأرض الجولف بمصر الجديدة، فلا تستغربوا البلوى المحرقة الحادثة الآن كأنه أصابكم أمر غريب.

❖ وبعد أن افترقنا إلتقينا ونحن خارجون بالعميد نبيل عيطه من رجال المباحث والمقدم رجب عبد الحميد والعقيد حاتم وغيرهم ودخلنا جميعا حجرة أو مكتب أسقف الخدمات العامة والإجتماعية، وانضم إلينا السيد الوزير كمال هنرى أبادير وكيل المجلس الملّى العام، ودار حديث حول المجمع وظروفه وموقف البابا وتدخله السافر فى قضية

هيوستن، وتعليماته الصريحة ضد عقد المجمع والأمور الجارية، وعرض السيد كمال هنرى أبادير لموضوع كنيسة العذراء بحدائق الزيتون... الخ وبعد ذلك افترقنا، وصعدت إلى المقر.

السبت ١٧ يوليو ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ٥,١٥ مساء نزلت مع المهندس يوحنا الراهب بناء على موعد سابق للذهاب إلى بيت الأستاذ مريت غالى، وهناك مع الأستاذ مريت غالى وجدنا الأستاذ أمين فخرى عبد النور، وبعد قليل جاء نيافة الأنبا أثناسيوس (وهو مسافر غداً الى چنيف لحضور اجتماع لمجلس الكنائس العالمى) واستعرضنا الأمور، وكان نيافة الأنبا أثناسيوس يعرض سؤالاً دقيقاً واضحاً يريد من الأستاذ مريت غالى أن يدرسه مع المسئولين فى الدولة: ما هو موقف الدولة من البابا شنودة وما هو وضع اللجنة البابا وية وكيف العمل فى الظروف الراهنة، وهل يقتضى الأمر عدم عمل شىء بدون استشارة قداسة البابا منعاً لإنقسام الكنيسة، أم أن اللجنة تتصرف بدونه. ووعد الأستاذ مريت غالى أنه سيدرس مع المسئولين هذا السؤال لنتبين وجهة نظر الدولة على وجه واضح حتى لا نترك فى هذا الغموض.

❖ افترقنا ورجعت إلى دير الأنبا رويس. وعلمنا أنه أُفرج عن بضع مئات بينهم من بين المسيحيين القمص زكريا بطرس، والقس عبد المسيح بسيط وقد اتصلوا بنا من شبين الكوم.

الإثنين ١٩ يوليو ١٩٨٢م:

❖ انتقلنا إلى المقر البابوى حيث تقابلت مع نيافة الأنبا يؤانس الذى رأى أن يختار كاهنين من إيبارشيته لجمع توقيعات الآباء الأساقفة على البرقية المرسلة إلى رئيس الجمهورية تأييداً له فى سياسته الداخلية والخارجية، فقد أصرت الدولة على عدم نشر البرقية فى الصحف ما لم يوقع عليها كل الأساقفة. ويبدو أن هذا الأصرار مبنى على فكرة غامضة، وامتحان للكنيسة، واستقبلت بعد ذلك ـ أى بعد أن ودعت الأنبا يؤانس الذى سافر إلى طنطا شاعراً بالتعب والمرض ـ الدكتور شفيق اسكندر عضو جمعية التوفيق القبطية الذى يقترح تشكيل مجلس قبطى أعلى من ٢٤ عضو منهم ١٢ من الأساقفة، ١٢ من المجلس الملّى العام، ٤ آخرين من الشخصيات العامة.

الثلاثاء ٢٠ يوليو ١٩٨٢م:

❖ استقبلت القمص زكريا بطرس الذى أُفرج عنه بعد التحفظ وقلت له قد كنت معتزماً أن أزورك وحكى لى عن ظروفه جميعاً، وروى لى عن الأنبا بنيامين أنه كان يكتب خطابات للبابا فيها الاحتجاج والاعتراض من جهة والتعاطف مع البابا من جهة أخرى ـ الأمر الذى أساء إليه فى نظر الدولة وأصروا على الاطلاع على الأوراق، ثم أحتجزوها مدة ولما هدد بالامتناع عن الطعام حتى يردوها إليه ردوها إليه أخيرا، ولكن لابدّ أنهم بطبيعة الحال أخذوا منها صورة على الأقل للإحتفاظ بها ضده ـ وكذلك حكى لى عن التوتر والعصبية التى تبدو من القس بيشوى فخرى (بورسعيد) وكيف كان يدور جدل ويحتدم النقاش بينه وبين المسئولين فى السجن حتى أن الضابط أراد يوماً أن يضربه، فثار وهاج... وهذا يفسر سرّ بقاء الأنبا بنيامين والقس بيشوى أخيرا...

❖ استقبلت فى المساء نيافة الأنبا اسطفانوس مطران أم درمان والعطبرة وفهمت منه أن الأنبا بولا هو الأسقف الذى حمل خطابا من الأنبا شنودة إلى الأساقفة، يحملهم على العصيان وعدم حضور المجمع، ويقول لهم أن المجمع ما لم يدع إليه البطريرك فهو غير قانونى، ويدعوهم إلى مقاطعة المجمع، وأبدى هو استعداده للتوقيع على البرقية المرسلة إلى رئيس الجمهورية.

الخميس ٢٩ يوليو ١٩٨٢م:

❖ استقبلت القمص اندراوس عزيز[1] كاهن كنيسة الملاك ميخائيل شارع عياد بك جاء للشكر على تعيينه بالكنيسة.

❖ استقبلت من هيوستون تكساس السيد انيس بشارة جندى سلمنى مظروفاً من القمص مكسيموس صادق وبه خطاب البابا شنودة الثالث الذى أرسله من أجل قضيا مرقس الإسقيطى ونشرات أخرى، وعرفنى أن أتباع مرقس الاسقيطى أهانوا القمص مكسيموس إهانة بالغة ونتفوا ذقنه وشتموه، وعلمت أن القمص غبريال عبد السيد هو الذى ذهب إلى هيوستون وأن ٩٠٪ من الموقف كان بسببه، وذهب أيضا أنطونيوس حنين ـ وأفهمته أن الوثيقة بحرم وشلح الإسقيطى موقع عليها من خمسة أساقفة ـ أى

(١) بعد عودة البابا تم طرده وتشريده، وصار أخيرا سائق تاكسى بالقاهرة.

مجمع أساقفة - فالوضع كما هو بالنسبة للإسقيطى، وكذلك الوضع بالنسبة للقمص مكسيموس فهو كاهن قانونى وأعطيناه السلطة أن يباشر الأسرار وكل إختصاصات الكاهن. لكنى أشفق على النتائج المترتبة على خطاب البابا. إن هؤلاء الناس لم يخدموا البابا لكنهم أضروه، وكانت له طلبات منها تدشين أدوات المذبح ولوح عهد ثم زجاجة زيت ساذج وميرون وغاليلاون ـ فوعدته بأننا سنحاول فى أقرب فرصة تحقيق هذا.

وثيقة دخلت التاريخ

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك.

تحية طيبة مع صادق الدعاء.

وبعد...

يسعدنا أن نتوجه إلى سيادتكم وكل معاونيكم بأطيب التهانى بمناسبة عيد الفطر المبارك، والعيد الثلاثين لثورة يوليو الرائدة، طالبين من الرب أن يعيدهما على مصرنا العزيزة وعلى سيادتكم بالخير والسلام، وداعين لكم بالتوفيق والسداد فى قيادتكم الرشيدة للوطن الحبيب، ومؤيدين جهودكم المخلصة لجمع شمل الوطن العربى مع مصر قلب الأمة العربية، ومن أجل حل القضية الفلسطينية أملاً فى سلام دائم وعادل بالشرق الأوسط..

ولقد كنا نتمنى أن يكون فى وسطنا قداسة البابا شنودة الثالث، كى يسهم معنا كما أسهم من قبل كثيراً بجهوده لخير الوطن وقضاياه أثناء رحلاته المتعددة بأمريكا وكندا وأوربا وأفريقيا وآسيا، كما يشهد بذلك كل من رافقه من المسئولين هناك، ونحن ننتظر عودته بفارغ صبر تعبيراً أميناً وصادقاً عن مشاعر الشعب القبطى كله..

فنحن **غالبية المجمع** ونعبر لكم **بصدق يستحيل أن يدعيه البعض ممن نرى أنهم كسروا قوانين الكنيسة، بتدخلهم فى الشئون الكهنوتية لقداسة البابا متجاوزين مهمتهم الرسمية التى حددها الرئيس الراحل** أنور السادات فى قراره وتصريحاته التى نشرت فى حينها..

يا سيادة الرئيس..

إن جموع الأقباط تتطلع إلى سيادتكم كما سبقت أن نقلت إليكم مشاعرها عن طريق معاونيكم المخلصين، رئيس الوزراء ووزير الداخلية وغيرهم الذين صارت لديهم صورة حقيقية عن مشاعر الأقباط، من خلال لقاءات تمت معهم، وذلك من أجل حل مشكلة الأقباط الرئيسية التى تقض مضاجعهم وتتعب ضمائرهم، وهى عودة الشرعية الكنسية إلى وضعها السليم بعودة قداسة البابا وإلغاء القرار الجمهورى رقم ٤٩١ لسنة ١٩٨١.

دمتم يا سيادة الرئيس ذخراً لمصرنا الخالدة...

توقيعات مجموعة من الأساقفة

تعقيب على الوثيقة

أواخر يوليو ١٩٨٢م:

وثيقة أخرى تدخل التاريخ.

تُرى من يكون كاتبها أو ممليها.

ما اسمه؟ وما (هو لقبه؟) إن عرفت؟ (أمثال ٣٠:٤).

سُئل أكثر الأساقفة وأبرزهم وأوضحهم زعامة وقيادة عن كاتب هذه الوثيقة التاريخية الخطيرة ممن وَقّعوا عليها، فأنكروا أنهم يعرفون كاتبها أو من أملاها. وقالوا: إن كل ما يستطيعون التصريح به أنها عُرضت عليهم ليوقعوا عليها، ورفضوا أن يرشدوا إلى اسم كاتبها، وأحالوا السائل إلى حصافة «من له فهم»!

وسُئل بعض الرهبان الضالعين فى المهمة الموكولة إليهم، فقال أحدهم إنه لايعلم! وقال الآخر: إنه ليس فى حل أن يرشد إلى اسم كاتب الوثيقة أو من أملاها.

ويقول القلب والعقل والروح أن الكاتب واحد أحد، ولايمكن أن يكون إلاّ واحداً، ولا غير سواه.

وتبقى بعد ذلك أسئلة وأسئلة حائرة تفتقر إلى جواب ممن له السلطان والحل بالجواب!

«فنحن غالبية المجمع»؟

من هم «نحن غالبية المجمع» وكيف يكتب الكاتب عن الغالبية إلاّ إذا كانت الغالبية قد اجتمعت بالفعل قبل تحرير هذه الوثيقة؟ فهل اجتمعت بالفعل؟ ومتى وأين تم هذا الاجتماع للأغلبية؟ وهل هناك أقلية؟ ومن تكون هذه الأقلية؟ وهل سُئلت الأقلية، فقالت كلمتها قبل كتابة الوثيقة؟

وهل عُرض عليها أيضا ما كتبته الأكثرية، فأعلنت رفضها؟ هل حدث هذا فعلاً؟

ثم كيف بلغ الأمر بكاتب الوثيقة التاريخية أن يتحمل أمام الله وأمام ضميره وأمام التاريخ أن يقول: «ونُعبّر لكم بصدق يستحيل أن يدعيه البعض ممن نرى أنهم كسروا قوانين الكنيسة بتدخلهم فى الشئون الكهنوتية لقداسة البابا متجاوزين مهمتهم الرسمية التى حددها الرئيس الراحل؟».

هذا التعبير بلغ فيه الكاتب قمة العداء لمن سماهم (البعض) ونسب إلى نفسه (الصدق) ونسب إلى (البعض) عدم الصدق، ثم وصل به الأمر أن يحكم حكماً لا نقض فيه ولا إبرام أن صدقه فيما كتب يستحيل أن يدعيه (البعض)؟

إن هذه العبارة وحدها تكفى لدخول الكاتب إلى.......

ثم إن الكاتب يمتد به خياله الغاضب جداً بزعمه أن هذا البعض «كسروا قوانين الكنيسة بتدخلهم فى الشئون الكهنوتية لقداسة البابا؟».

تُرى متى كان هذا؟

وهنا سؤال: وما هى قوانين الكنيسة.

إنه بالطبع سؤال تافة سانج، ولعله شبيه بسؤال بيلاطس للسيد المسيح «وما هو الحق»؟

وأين كانت قوانين الكنيسة عندما تجاوز الكاتب للوثيقة أو من أملاها، تجاوزاته التى لا حصر لها، والتى لا نعرف أحداً فى كل تاريخ الكنيسة قد تجاوز حدوده وإختصاصاته بمثل ما صنع كاتب الوثيقة أو من أملاها من تجاوزات...

تجاوزات لاهوتية.

وتجاوزات عقائدية.

وتجاوزات روحية.

وتجاوزات طقسية.

وتجاوزات رهبانية.

نعم، تجاوزات بالجمع لا بالمفرد.

ولو كتبت هذه التجاوزات واحدة واحدة لست أظن أن وريقات قليلة تكفيها. إنه يلزم لتسجيلها كتاب.. وهى مهمة ثقيلة وسخيفة لمن يضطلع بتسجيل هذه التجاوزات فى كتاب، للتاريخ وللعبرة.

اللهم قِنا التجارب!.

ثم يقول كاتب الوثيقة أو من أملاها، يصف ذلك (البعض) بالقول «متجاوزين مهمتهم الرسمية التى حددها الرئيس الراحل».

تُرى ما هى مهمتهم الرسمية التى حددها الرئيس الراحل؟ هل يعلم الكاتب أو الذى أملى الرسالة (الوثيقة) ما قاله الرئيس الراحل حقاً؟ شفاهاً وكتابة؟ أم أنه حتى هذا يظنه من نوع القوانين الكنسية التى يبيح الكاتب لنفسه أن يحدد مفهومها كما يشاء وكما يسعى..........

وسؤال أخير: هل يليق بكاتب الوثيقة التاريخية أن يكتب ويشكو الأساقفة إلى رئيس الجمهورية متهماً إياهم بعدم الصدق»؟

برقية تهنئة

٣ أغسطس ١٩٨٢م:

قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

أهنىء قداستكم بعيد ميلادكم التاسع والخمسين، راجياً لكم الصحة والعمر الطويل وسرعة العودة لإستئناف مهامكم البطريركية فى مقر الكرسى الرسولى.

وتفضلوا قداستكم بقبول خالص إحترامنا وعميق إجلالنا لسدّتكم الرسولية.

الأنبا غريغوريوس

خروج الأنبا بنيامين

الأحد ٨ أغسطس ١٩٨٢م:

❖ علمت بالاتصال بالعميد نبيل عيطة أن نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية سيخرج اليوم، يستحسن أن نذهب للإلتقاء به فى الداخلية الساعة ١٢ ظهرا، ثم أرجأها إلى الثانية بعد الظهر، واتصلت تليفونيا بالأستاذ سامى عازر جبران وأبلغته واتفقنا على الإلتقاء عند العميد نبيل عيطة، وهناك إلتقينا نيافة الأنبا بنيامين لقاءً حاراً جداً وأخذنا نتسامر، وجاء إلينا الأستاذ سامى عازر جبران المحامى ثم لحق بنا السيد المقدم عبد الحميد... وأخيراً وبعد أحاديث طيبة عن الوحدة الوطنية عدنا إلى بيت الأستاذ سامى عازر جبران - وكان من بين الذين جاءوا معنا نيافة الأنبا إيساك الخوريبسكوبوس والقمص يؤانس البرموسى والقمص أبسخيرون البرموسى ثم القمص سيداروس عبد المسيح وتحدثنا فى قضايا لاهوتية وعقائدية وقانونية، وأخيراً استأذنت وتركناهم فى بيت الأستاذ سامى عازر جبران وكانت الساعة ٥ مساء، وأويت الفراش فى الساعة ١,٤٥ بعد منتصف الليل.

الإثنين ٩ أغسطس ١٩٨٢م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من المهندس وليم نجيب سيفين يقول أن الأستاذ البرت برسوم سلامة يرجو فيها عدم انعقاد الإجتماع الذى دعى إليه أعضاء اللجنة المجمعية للقيام بالمهام البابوية وإلغاءه، فأفهمته أنه من المتعذر ذلك على أنه ليس تحركاً وإنما هو استطلاع للرأى من أعضاء مجلس الشعب عن تطبيق الشريعة الإسلامية.

❖ وفى الساعة السادسة مساء استقبلت الأستاذ مريت غالى، ونيافة الأنبا يؤانس ونيافة الأنبا أثناسيوس، وكان ثمت استعراض لتصرفات البطريرك الأنبا شنودة، وأما نحن وأعضاء اللجنة، فنرى أنه قد وصلنا إلى طريق مسدود ذلك أن الأنبا شنودة صار يتصرف بطريق التحدى للجنة المجمعية بالقيام بالمهام الباباوية والتحدى للدولة، وقال الأستاذ مريت غالى لا سبيل لحل هذه المشكلة إلاّ بأن يُغلق على البابا فى الدير، ويمنع حتى الرهبان من النزول والصعود، وإذ انتهى الاجتماع استأذنوا جميعاً فى الانصراف.

الأربعاء ١١ أغسطس ١٩٨٢م:

❖ نزلت فى الساعة ١٠,٣٠ مع الأنبا باخوميوس وذهبنا معا إلى وزارة الهجرة وشئون المصريين فى الخارج لمقابلة الأستاذ ألبرت برسوم سلامة، وتقابلنا مع الأنبا أثناسيوس وبعد قليل جاء الأنبا يؤانس، ثم الأستاذ مريت غالى وأخيرا جاء الأستاذ أمين فخرى عبد النور، ودار الحديث حول المسألة القبطية واستعرض الأنبا أثناسيوس والأنبا يؤانس موقف البابا شنودة من اللجنة المجمعية المكلفة بالقيام بالمهام الباباوية وكيف أن البابا لايريد هذه اللجنة، ويعتبر وجودها إنتقاصاً من سلطانه، وأنه طالما هى موجودة فهو لا يقوم بعمله كما يريد، ولذلك فإنه يقف موقف المعارضة والتحدى والرفض القاطع لكل قرار يصدر منها.. وكذلك موقفه من حيث إدارته للأمور داخليا وخارجيا وتحركه فى الداخل والخارج مما يعتبر أيضاً تحديا للدولة.. ولقد رأيناه منتظرا القرار بعودته لإستئناف مهام عملة كبطريرك ـ ورأى الأستاذ مريت غالى أن المسألة لا تعدو أن يكون حلها فى: ١ ـ إما أن تقبل اللجنة وكل أعضائها أن يتلقوا أوامر الأنبا شنودة بالذهاب إليه فى الدير ولا يعملون شيئاً إلا بإذنه. ٢ ـ أن يُمنع الرهبان منعاً باتاً من الاتصال بالأنبا شنودة ويصير التضييق عليه لمنع إتصاله تماماً بالقاهرة أو الأساقفة.

وقال الأستاذ مريت غالى: لا أمل فى أن يُغَيّر الأنبا شنودة من اسلوبه وطريقته. إنه لايمانع من أن يبقى فى الدير المدة المعقولة، لكنه يريد أن يحكم الكنيسة من الدير.. إنه يريد أن يكون الحاكم بأمره ولايريد غير هذا..

واستقر الرأى أخيرا بعد هذا الاستعراض على أن تكون هذه الجلسة تمهيدية، يعقبها جلسة أخرى للدراسة.. قبل اتخاذ موقف... واستأذنا فى الانصراف، وعدنا إلى دير الأنبا رويس وفى المساء استقبلت بعض الناس، وأخيرا دعوت القمص أنسطاسى للحضور

وجلسنا حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ـ ورأيت أن أفهم دوره فى الأحداث الأخيرة، وكان غضبه منصباً على الأنبا أثناسيوس بصورة بشعة، وعنده أن الأنبا أثناسيوس حاقد على البطريرك الأنبا شنودة، وأنه يعمل مع الأنبا صموئيل منذ الإبتداء على التخلص من الأنبا شنودة ـ وهو يزعم أن لديه الدليل على أنه طلب مع الأنبا صموئيل الإلتقاء بالقمص متى المسكين وطلبا إليه أن يستغل علاقته بالسادات فى إقصاء الأنبا شنودة واستبعاده ـ ويقول إن هذه المعلومات تسربت إليه عن طريق القمص متى المسكين ذاته.. وهو يرى أن الأنبا أثناسيوس يتصرف كبطريرك، وهو يعمل على عدم عودة الأنبا شنودة وإقصائه نهائياً ويقول أن الأنبا شنودة على يقين تام من جهة هذا الأمر، وعدد كبير من الأساقفة يعلمون هذا وهم يقفون الآن موقف المعارضة للجنة المجمعية للقيام بالمهام البابوية كراهية منهم للأنبا أثناسيوس.

وشيئاً فشيئاً أخذت أدعو القمص أنسطاسى أن يتوقف عن هذا الدور القيادى الذى يقوم به، ودعوته إلى أن يلتزم بالصلاة والروحانيات... وأشكر الله أننا استطردنا فى هذا الأمر، وقد كان الكلام مؤثرا ومقنعا له جداً حتى أنه طلب الحل والصلاة، ووعد بأن يذهب إلى الأنبا شنودة وينبهه إلى أنه يستخدم أساليب بشرية، وأنه أحرى به أن يستفيد من فترة وجوده بالدير بالصلاة والعبادة والتأليف وما إلى ذلك، ويركن إلى الهدوء والصمت وقبول الظلم من أجل الله ومن أجل سلام الكنيسة، وودعت القمص انسطاسى.

استقالة الأنبا يؤانس من اللجنة البابوية

١٦ أغسطس ١٩٨٢م:

الآباء المباركين أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء أعضاء اللجنة البابوية

بعد القبلة الرسولية والمصافحة الأخوية...

لاشك أنكم جميعاً تعرفون تمام المعرفة ظروفى الصحية الصعبة التى أعانى منها منذ سنوات طويلة... وزاد على ذلك أنى منذ نحو ثلاث سنوات وأنا أعانى من حالة مرضية فى الكبد، الأمر الذى لأجله سافرت إلى ألمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية للفحص والعلاج... ومازلت تحت العلاج والإشراف الصحىّ حتى الآن.

وإزاء ظروفى الصحية الدقيقة هذه، أجد نفسى غير قادر على الإستمرار فى تحملّ الأعباء الجسيمة التى تفرضها علىّ عضويتى فى اللجنة البابوية...

لذا أحرّر هذا لنيافتكم مستقيلاً من عضوية اللجنة التى تشكلت بالقرار الجمهورى المؤرخ ٢/٩/١٩٨١ اعتباراً من تاريخ تحرير هذا... كما أرجو التكرم برفع استقالتى هذه للمسئولين بالدولة...

وإذ أطلب صلواتكم جميعاً عن ضعفى، أرجو لكم من إلهنا كل قوة ومعونة فى خدمة كنيستنا ووطننا.

ونعمة الرب تشملنا جميعاً وتحفظ الكنيسة فى وحدانية الروح.

الأنبا يؤانس

اسقف الغربية

الإثنين ١٦ أغسطس ١٩٨٢م:

❖ استقبلت القمص بطرس جيد مستشيراً فى شراء ڤيلا مجاورة للكنيسة فوافقت على ذلك، فذهب شاكراً للتنفيذ، ثم القس قزمان جرجس والسيد مدكور منصور (وهو من امريكا) من لوس انجيلوس، روى لنا تفاصيل عن الشرور التى صنعها ويصنعها المتطرفون المتشددون من القبط هناك، منهم وعلى رأسهم انطونيوس حنين وابراهيم عزيز، ثم من بعدهم مجدى سلامة، ورودلف ينى، ومن بين أعمالهم: أنهم يصدرون نشرات كلها شتائم وسباب، ومن بينهم نشرة بعنوان: بطاقة شخصية ـ الاسم غريغوريوس الوالد محمد ـ الجد ـ السادات... وشتائم أخرى ـ واستقبلت نيافة الأنبا انجيلوس جاء ليصحبنى فى رحلتنا إلى فاقوس ـ ونزلنا معاً وتقابلت مع نيافة الأنبا يؤانس فوجدته مقتنعاً تماماً بأنه من الخير أن تستقيل اللجنة المجمعية للقيام بالمهام الباباوية فوافقته على ذلك، وهذه الإستقالة صارت اليوم ضرورة، ولقد تدارسنا فى كيفية الإستقالة هل ترسل بالبريد إلى الرئيس، أم ترسل عن طريق الأستاذ ألبرت برسوم سلامة، قلت: ينبغى أن نسأل رجلاً مثل الأستاذ مريت بطرس غالى. قال: إنه سيجتمع به الأنبا أثناسيوس فى جمعية الآثار القبطية اليوم السادسة مساء، وسأحضر معه هذا اللقاء، ثم ودعته وافترقنا، وركبت السيارة مع نيافة الأنبا انجيلوس.

خطاب عتاب للأنبا دوماديوس

٢٣ أغسطس ١٩٨٢م:

نيافة الأنبا دوماديوس

سلام.

هذا خطاب تحية وشكر على خطابكم الموجه إلى السيد رئيس الجمهورية، والذى تعلنون فيه أن «لجنة الآباء الأساقفة التى عينتها الدولة، ليس لها أن تتدخل فى شئون الكهنة والكنائس والمجمع المقدس إذ ليس لها إختصاص كهنوتى» وأنكم لا تفوضون هذه اللجنة كما لم تفوضوها من قبل فى القيام بأى عمل كهنوتى خاص بقداسة البابا، سواء مايخص سلطاته كأسقف للقاهرة والإسكندرية وللمعاهد الدينية أو كأسقف للمهجر أو ما يخص رئاسته العامة للكنيسة كبابا وبطريرك، ومن يخالف ذلك يقع تحت الحكم الكنسى حسب قوانين الكنيسة، ثم تضيفون فى خطابكم الموجه إلى السيد رئيس الجمهورية باسلوب استعدائى خصوصاً فى قولكم للرئيس «نعبر لكم بصدق يستحيل أن يدعيه البعض ممن ترى أنهم كسروا قوانين الكنيسة بتدخلهم فى الشئون الكهنوتية لقداسة البابا متجاوزين مهمتهم الرسمية».

ولا تعقيب لنا إلاّ أن نشكركم ونحييكم على غيرتكم على قوانين الكنيسة التى تعرفونها جيداً، والتى ترون أنها كسرتها «لجنة الآباء الأساقفة التى عينتها الدولة» الأمر الذى آثاركم ودفعكم إلى أن تشكوها لرئيس الدولة.

شكراً يا أنبا دوماديوس

الأنبا غريغوريوس

خطاب للأستاذ نبيل عزيز عبد الملك[١]

٢٣ أغسطس ١٩٨٢م:

الابن العزيز والحبيب الأستاذ نبيل عزيز عبد الملك

سلام ومحبة ونعمة وبركة من ربنا يسوع المسيح راجيا لكم موفور الصحة.

أكرر تهنئتكم والسيدة قرينتكم الإبنة ميرفت بالحياة الزوجية السعيدة. وبالمولود المبارك إن شاء الله.

أشكركم على خطابكم المرسل من مونتريال فى ٢٢ من مايو لسنة ١٩٨٢ ـ وعندما كنت فى تورنتو ـ كندا فى الفترة من (١ ـ ٨) من ديسمبر لسنة ١٩٨١ اشتقت أن أتصل بكم ولو تليفونيا، ولم أتمكن. وفيما بعد قرأت لكم مقالاً فى مجلة (الأقباط) وكان ـ كعهدى بكم ـ مقالاً معتدلاً بانياً وهادفاً وكنت، ومازلت، أتمنى أن تكون سائر مقالات مجلة الأقباط من هذا الطراز الذى يبنى ولا يهدم.

يسرنى أن أعلم أن همتكم قوية وعزيمتكم ماضية فى بحثكم الذى تعدونه للحصول على الماجستير. وحقاً إن الزواج له مسئولياته وتبعاته، ولكن له أيضا بركاته. لقد أنصفتم بزواجكم. وعندى ـ إن هذا هو الطريق الصحيح لمن يقيم فى الخارج، خصوصا وقد تزوجتم بفتاة قبطية، وستكون بعون الله معينة لكم روحياً ونفسياً وفكرياً ومعنوياً وجسدياً ومادياً. أصلى أن يبارككم الرب ويحميكم ويقويكم، ويشد من أزركم، ويجعل منكم أسرة مسيحية مثالية، وأن يحرسكم بملاك السلام والسلامة.

أراك مهتماً بأن تعرف عن أخبارنا، أى أخبار الكنيسة وهذا هو عهدى بك ـ إخلاصك الوافر للكنيسة وحبك الدافق لأمة القبط، وشعب مصر وأحوالها، ومع أنه مهما نقلنا إليكم من أخبار، فلن تكتمل الصورة بحواشيها إلاّ إذا توافر لكم الوقت وتمكنتم من الحضور فى فرصة قريبة، إن شاء الله.

على كل الأحوال، مصر داخليا فى طريق الإستقرار والأمان. وقد تم الإفراج عن الغالبية

---

(١) ذكر اسمه من قبل، فقد تم تعيينه معى سكرتيرا لمعهد الدراسات القبطية، ولما وجدوا منه محبة للأنبا غريغوريوس وتعاوناً معى، تم إقالته فى نفس الوقت الذى تم فيه نقلى.

العظمى من المتحفظ عليهم ولم يبق منهم إلاّ العدد الأقل، ومن تعتقد السلطات فيهم أنهم عناصر خطرة.

أما عن الاقباط، فقد أُفرج عن جميع الأساقفة المتحفظ عليهم، وكان آخر من أفرج عنه نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية ـ كذلك تم الإفراج عن جميع الكهنة، ولم يتبق إلاّ كاهن واحد (من بورسعيد) وعدد محدود جداً من العلمانيين ربما ثلاثة ـ وغالباً سيتم الإفراج عنهم قريباً ـ ربما قبل وصول هذا الخطاب إليكم.

أما قداسة البابا شنودة الثالث فلا يزال مقيماً فى الدير، وكان ينتظر عودته إلى القاهرة لولا التحركات، خصوصاً فى الشهور الأخيرة التى عقدّت الأمور، بينما كانت فى طريقها إلى الحلّ. وكان إعتقادى دائما منذ الإبتداء، ولا يزال، أن الهدوء والسلام وروح المسيح هى طريق الخلاص. أما الصراخ والشتم والإهانات ـ لم تكن منهج الأقباط تاريخياً وإيمانياً ـ فهى لاتفيد ولا تبنى الكنيسة. فالكنيسة فى عمقها مؤسسة روحانية سمائية، تحيا بالروحانيات وتزدهر بالإيجابيات.

أما عن الإكليريكية، ومعهد الدراسات القبطية، فنحن نجاهد فى حدود إمكانياتنا الحاضرة فى العمل من أجل إستمرار رسالتهما، بالنيابة عن البابا البطريرك، ولم نشأ أن نوقع على قرار إلاّ (عنه) إحتراماً لوضعه كرئيس لهذه المؤسسات، وبصفة مؤقتة إلى أن يعود بسلامة الله إلى إستئناف عمله واسترداد سلطاته.

وأما (وطنى) فهى فى سبيل الصدور، وكان ينتظر صدور أول عدد لها بعد توقفها فى الأحد ٢٢ من أغسطس ولكن قد تأخر صدورها ربما لأسبوع أو أسبوعين لأسباب عملية أو فنية.

تسألنى عن تلك التزكية(١) التى قامت بنشرها شياطين مؤسسة لوس أنجيلوس، بالتضامن مع الهيئة القبطية الأمريكية هناك، إمعاناً فى الحرب الروحية والفكرية بأساليب زبانية الجحيم. وللتضليل صَدّروها من واشنطن، وقد كشف بعض الأقباط هناك فى لوس انجيلوس هذا الاسلوب الرخيص الهابط وواجهوهم، وبرهنوا لهم على سوء نيتهم وشرّ قلوبهم وخبثها.

---

(١) يقصد التزكية بالترشيح للبطريركية.

وإنى فى غير حاجة إلى دفع هذه الفرية. ويكفى ماقلتموه فى خطابكم من أنها **نشرة كان قد نشرها عنا بعض الناس فى عام ١٩٧١.**

ولو علم هؤلاء المساكين أننى من أعماق قلبى وشعورى كنت لا أرى داعياً ومبرراً لرسامتى أسقفاً، وقلت بصدق إعتقاد فى قرارة نفسي للبابا الراحل الأنبا كيرلس السادس عندما كان مصمماً على رسامتى «لماذا يرسم مثلى أُسقفاً؟ إننى أرجو الله من كل قلبى أن أبقى إلى يوم وفاتى، تلميذاً يدرس، ويتتلمذ على علوم الكنيسة، ويغترف من بحورها. إن أى عمل إدارى يعوقنى عن شهوة قلبى فى الدرس والبحث». لقد كان هذا رأيى منذ أن كنت شاباً فى السابعة عشرة من عمرى. ولذلك حاولت جهدى أن أعتذر عن نيل درجة القسيسية أربعة وعشرين سنة بعد تخرجى فى الكلية الإكليريكية. ولم أُرسم قسيساً إلاّ فى عام ١٩٦٣ فى الدير المحرق بعد محاولات شديدة للإعتذار منذ عام ١٩٣٩، ولم أُرسم أُسقفاً إلاّ بضغط شديد... وبعد أن وضع البابا الراحل يده علىّ باسلوب قهرى وضغط شديد، لم أنم تلك الليلة إلى الصباح دقيقة واحدة. وقد طلبت من الله أن ينهى حياتى فى تلك الليلة، ولقد عشت فترة زمانية بعد الرسامة فى بكاء متواصل، ولم تهدأ نفسى إلاّ بعد أن أرسل الله إلىّ بينّات أقنعتنى أنها مشيئة الله. ومع ذلك فالأسقفية كانت ومازالت إلى اليوم عندى رتبة روحية. ولا أشعر بتاتاً فى أعماقى أننى أخذت بها سلطة زمنية أو إدارية. مازلت أنا تلميذاً فى أعمق أعماق نفسى. وعندما قدمت للبابا شنودة إستقالتى فى يناير ١٩٧٢ من عملى الإدارى فى الكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية، لم يخطر لبالى إلى اليوم شعور بالندم على هذه الإستقالة. إننى إلى اليوم أُقدم ما يمكننى أن أقدمه من خدمة كخادم وتلميذ، وليس تحت أى اسم آخر.

ومنذ ١٢ من فبراير لسنة ١٩٨٢ قدمت إستقالتى من اللجنة المجمعية للقيام بالمهام البابوية ـ ومع ذلك فإذا كنت أُقدم خدمة أرى من واجبى تقديمها، فإننى أقدمها ـ لا تحت اسم اللجنة ـ بل بصفتى المسيحية العامة، أو بصفتى رجل دين. ولقد صّرحت مراراً فى داخل الكنيسة وخارجها إننى أخدم سيدى لا بصفتى عضواً فى لجنة قانونية، وإنما بصفتى مسيحيا، ورجل دين، كإبن على بيته. ولست فى حاجة إلى صفة أخرى بها أخدم المسيح وكنيسته.

أما البطريركية فقد إزددت بعداً عنها وزهداً فيها أكثر من أى وقت آخر ـ ولقد نما هذا

الشعور عندى كما تنمو بذرة، وتصبح بعد سنوات شجرة كبيرة ضخمة. فقد تجمعت لدىّ فى أعماقى أسباب كثيرة إزدادت مع الأيام قوة وصلابة ويقينية إننى لا أصلح لهذه المهمة، لا تواضعاً ولا زهداً كما يفهم الأقباط التواضع والزهد، ولكننى لأننى أرى فى البطريركية عائقاً كبيراً عن تحقيق رغبتى فى الدرس والإنتاج العلمى، خصوصاً وقد تجمعت لدىّ اليوم خيوط برنامج كبير فى التأليف لا أظن أن عشرة أمثال المدة الباقية من حياتى تكفى لتحقيق هذا البرنامج.

لذلك، ضحكت فى قلبى، وإن كان ضحكاً مصحوباً بالمرارة، على أولئك المساكين الذين أتعبوا أنفسهم وأرهقوا أعصابهم بالتفكير العميق فى التخطيط بإعادة طبع تلك النشرة التى كتبها فى ١٩٧١ أُناس من القبط فى مصر رأوا ترشيحنا للكرسى البطريركى.

وشكراً لله كثيراً فعلى الرغم من أنهم قصدوا الخير كما فهموه، فقد نجوت من الفخ الذى شاءوا أن يطوقونى به عن حب وعن حسن قصد. أما الرب فقد شاء لى النجاة والخلاص حتى من فخ المحبين.

ولو علم أولئك المساكين الذين اصطنعوا تلك الفرية وأعادوا فى لوس انجيلوس طبع تلك النشرة التى ظهرت فى عام ١٩٧١ ـ لو علموا أننا نعيش هذه الفترة السابقة مباشرة على المجىء الثانى للمسيح، وأنها بعينها الفترة التى أُطلق فيها الشيطان من سجنه، وأنها فترة الضيقة العظيمة التى وصفها المسيح بأنها ضيقة شديدة منذ لم تكن أمة على الأرض، وأن الحرب على الكنيسة فيها شديدة، وأن التحديات للإيمان المسيحى وللكنيسة تبلغ فيها ذروتها ـ لأشفقوا على أنفسهم من هذه الجهود التخريبية التى يقومون بها، ولأشفقوا على كنيستهم من هذه الأعمال الهدّامة التى يقودونها لتدمير كل القيم الروحية والأبدية.

صدقنى يا إبنى إننى أراهم بعينى قلبى عاملين مع الشيطان، عملاء لإبليس وهم لايدرون.

هؤلاء المساكين ـ وقد خرجوا من مصر لسبب أو لآخر يريدون أن يريحوا ضمائرهم، بهذا الصراخ وبهذا الضجيج وهذه الثورة المفتعلة المصطنعة، بأنهم يعملون لخدمة الأقباط والكنيسة فى مصر ـ وهذا من قبيل مايسمونه فى علم النفس بالتعويض النفسى ـ والله يعلم أن الأقباط والكنيسة فى مصر ليست فى حاجة إلى ما يقومون به من أعمال

هدم وتخريب وشرّ وإنقسام. لقد عاش الأقباط آلاف السنين فى مصر وسيبقون إلى المجىء الثانى من دون أولئك الذين خرجوا من مصر. نعم إن الكنيسة فى مصر فى حاجة إلى أبنائها الذين فى المهجر يشرفونها ويرفعون رأسها بقدوتهم وسيرتهم ونشاطهم الإيجابى، العلّمى والعملى والإنسانى. وهذا يكفى جداً، أمام الله والناس. إنما الذى يصنعه اليوم الشتامون فى المهجر فهو شر وإثم وعار يسب كل تاريخ القبط، ويلطخة بالطين.

والآن استودعك الله. لى كثير لأقوله. ولكن يكفى الآن. ومابقى نضعه أمام الله ونطرحه تحت أقدام المسيح، نطلب الخلاص لنفوسنا، لعله يكون لنا نصيب مع القديسين فى أورشليم السمائية.

الرب يحفظكم ويبارككم مع الإبنة ميرفت وطفلكم السعيد إن شاء الله. ونعمته تعالى تشملكم،،،،

خطاب للدكتور رؤوف ابراهيم

٢٤ أغسطس ١٩٨٢م:

الابن العزيز والحبيب الدكتور رؤوف ابراهيم

سلام ومحبة وبركة من ربنا يسوع المسيح، راجياً لكم وللإبنة العزيزة السيدة قرينتكم وأنجالكما الأعزاء موفور الصحة والنجاح روحياً وعلمياً وعملياً.

كنت قد تلقيت منكم خطاباً وأنا بواشنطن مؤرخ ٣١/ يناير ١٩٨٢ كما تلقيت منكم مكالمة تليفونية بخصوص الإسقيطى الكينى.

ولم يكن من الممكن أن نترك الأمر بغير قرار.

فالشكاوى ضد الرجل كثيرة ـ وهناك أمور ثابتة بشهادة شهود متعددين ومختلفين ومعروفين لنا فى القاهرة أولاً ثم فى هيوستن. وقداسة البابا شنودة وصله الكثير من هذه الشكاوى بشهادة شهود يحترمهم ويثق فيهم. وقداسة البابا يعلم بأمر هذه الشكاوى والشهود منذ أن كان الإسقيطى الكينى بالقاهرة وعلى وجه الدقة فى سنة ١٩٧٣، حيث ازدادت الشكاوى كثيراً. ومن الناس من كلموا البابا فى مقره بالقاهرة ـ وبعض الناس اتصلوا بالبابا بعد سفر الإسقيطى إلى إنجلترا أولاً ثم الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك، وخصوصاً فى هيوستن وذلك من عدة سنوات قبل صدور القرارات الأخيرة فى سبتمبر

١٩٨١، واتصل بقداسته أقباط من امريكا ذهبوا إلى القاهرة وكلموا البابا، وبعضهم اتصل به تليفونيا حتى أنه كان يقول لهم: لا يليق أن تتكلموا هكذا بالتليفون.

ثم لقد كلف قداسة البابا شنودة الثالث نيافة الأنبا أغاثون اسقف الإسماعيلية، أثناء وجوده بأمريكا بأن يذهب إلى هيوستن. فذهب وفاجأ الإسقيطى وتحقق بنفسه ولكنه أوصى الأقباط بالتكتم. وعند عودته إلى القاهرة تقابل مع قداسة البابا وقدّم له تقريرا بما رآه وتحققه.

كذلك كلف قداسة البابا الأنبا ياكوبوس أسقف كرسى الزقازيق، وتحقق بنفسه عندما ذهب إلى هيوستن.

ولما ذهبنا نحن إلى أمريكا، اتصل بنا عدد من الأشخاص تليفونيا من هيوستن، بعضهم ممن نعرفهم جيداً فى القاهرة، مثل الدكتور المهندس كيرلس الجوهرى ابن أخ المتنيح القمص بطرس الجوهرى وغيره، قالوا أنهم وغيرهم قاطعوا الكنيسة فى هيوستن حرصاً على نقاوة أذهان أولادهم فضلاً عنهم هم شخصياً.

وفى واشنطن جاءنا وفد من هيوستن من شمامسة الكنيسة وأعضاء مجلسها ومعهم تقارير وافية، عن الإسقيطى وقضوا معنا يومى السبت والأحد، وقدّموا صورة مؤيدة بالأسانيد. وقد حملنا معنا إلى القاهرة هذه التقارير.

وهناك فى هيوستن اعتزم رجل أن يرفع قضية على الإسقيطى، وقد كلمتنى زوجته تليفونياً بعد أن وصلت إلى القاهرة وهى تبكى تطلب حلاً، وفى نفس الوقت تقول أنها قاطعت الكنيسة منذ مدة تزيد عن سنة.

واتصل بنا عدد آخر فى امريكا، وأنا بديترويت وبنيويورك وغيرهما، كما اتصل عدد آخر بالقاهرة. وروى لى أحد الشمامسة بهيوستن قصة طويلة استغرقت أكثر من ساعة بالتليفون، قال: إنه كان ملازماً للإسقيطى منذ صار فى هيوستن، وكان يصحبه فى البيت وفى السوق فضلاً عن الكنيسة، وتحدث بتفصيلات ودقائق عن حياة الإسقيطى كشماس لازمه مدة طويلة ملازمة تامة. وهى كلها توكيدات وأدلة وبينات ودلالات ومواقف، تؤكد العثرة الكبيرة التى أحدثها الرجل فى محيط الأقباط وغير الأقباط فى هيوستن... حتى أن بعض الناس تحوّل إلى كنيسة السريان، وبعضهم تحوّل إلى كنيسة اليونان، وبعضا آخر إلى كنيسة البروتستانت، والبعض الآخر قاطع الكنيسة نهائياً ولازم البيت يوم الأحد.

هذا إلى أنه تضامن مع الأب انطونيوس حنين والأب إبراهيم عزيز فى حركة التمرد والعصيان على القيادات الكنسية والبذءات والشتائم التى أحلّوا لأنفسهم أن ينطقوا بها وأن يكتبوها فى خطابات أرسلوها ممهورة بتوقيعهم، وبيانات ومنشورات تدينهم جميعاً. ولقد عدل أربعة منهم وأعلنوا توبتهم. أما الإسقيطى وزميلاه فإزدادوا عنفاً وتجبراً وشراً، فكان لابدّ من أن تتخذ ضدهم عقوبة رادعة، وإلاّ فسدت أكثر فأكثر تربيتهم، وانتقلت العدوى الشريرة منهم إلى غيرهم من الكهنة والشعب.

لقد علمت أيها الابن، أن قداسة البابا شنودة الثالث أرسل خطاباً بخط يده بتاريخ ١٩٨٢/٦/٥ وهو بالدير - يقول «بصفتى الرئيس الأعلى والمباشر للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى أمريكا أقر بأن الأب مرقس الإسقيطى مازال راعياً وكاهناً لكنيستنا فى هيوستن ورئيسا لشعبها» وقد وصلتنا صورة لهذا الخطاب بخط قداسة البابا مرسلة من أمريكا - وقد قدمها أنصار الإسقيطى إلى المحكمة، وكسبوا بها القضية، وهزموا بها الفريق الآخر.

وما كنا نتوقع أن قداسة البابا يتدخل بهذه الصورة التى أساءت قطعا إليه جداً، خصوصاً وهو يعلم جيداً من هو الإسقيطى.

ومع ذلك، وعلى الرغم من خطاب البابا شنودة الثالث، فما زال وضع الإسقيطى كما هو، محروماً ومشلوحاً. فالبطريرك لا يملك أن يعطى الحل لكاهن أسقط كهنوته أسقف واحد. فالكهنوت كهرباء روحية. وتعارض قرار البطريرك مع قرار الأسقف يصنع مايصنعه المس الكهربائى، وتشابك الأسلاك. إن كل مايملكه البطريرك هو أن يطلب من الأسقف أن يمنح الحل للقسيس من فمه أى من فم الأسقف. وفيما عدا ذلك لايملك البطريرك أن يعطى الحل لقسيس حرمه أسقف إلاّ إذا عقد مجمعاً وصدر قرار المجمع ضد الأسقف بإيقاف كهنوته. عندئذ بعد عزل الأسقف كهنوتياً يملك البطريرك أن يعطى الحل للقسيس المشلوح.

فإذا كان البطريرك لايملك أن يعطى الحل لكاهن حرمه أسقف واحد، فكم يكون الأمر بشعاً لو علمتم أن القرار بحرم الإسقيطى وقع عليه خمسة الأساقفة فى وثيقة مهروها بإمضاءاتهم. إن خمسة أساقفة يشكلون مجمعاً مقدساً.

إن هذا الموقف أضرّ بالبابا شنودة كثيراً من كل وجه. ونحن نشفق كثيراً من نتائج هذا التصرف حاضراً ومستقبلاً.

هذه مسألة ماكنت أريد أن أدخل فى تفصيلاتها. ولكن كابن أعلم مدى وفائكم وإخلاصكم للكنيسة أردت أن أوقفكم على حيثياتها حتى تكونوا على بينة منها، ولعلى بهذا أكون قد أجبت على خطابكم إجابة وإن لم تكن مريحة، لكنها على الأقل صادقة، رويتها لكم بأمانة أمام المسيح ربنا.

مع توكيد محبتى ودعائى إلى الله عنكم وعن السيدة قرينتكم والأنجال، وتحياتنا إلى أبنائنا الأقباط.

ونعمة الرب تشملكم،،،

الأنبا غريغوريوس

فى اجتماع مجلس من الأساقفة

الثلاثاء ٧ سبتمبر ١٩٨٢م:

طرقت فى اجتماع مجلس من الأساقفة مع اللجنة المجمعية موضوعين أساسيين، موضوع الأنبا أغابيوس ورحلتنا إلى المنيا وديروط وسمالوط ونتاج هذه الرحلة واقتراحاتنا بخصوصها. وقد وافق الجميع على وجوب علاج الأنبا اغابيوس فى أحد المستشفيات العامة بالقاهرة، وعلى إسناد الإيبارشية إلى الأنبا ساويرس خوريبسكوبوس الدير المحرق - وإستشارة البطريرك الأنبا شنودة فى ذلك، والموضوع الثانى هو إيبارشية سوهاج بعد وفاة المتنيح الأنبا انطونيوس، وتقرر استشارة الأنبا شنودة بذلك وتكليف الأنبا ارسانيوس فى الاتصال بالأنبا شنودة، وبعد ذلك تطرق المجتمعون لموضوع العريضة التى كتبت وفيها طعن صريح فى اللجنة واتهامها بأنها كسرت قوانين الكنيسة، فلم نستطع أن نعرف من الذى كتب هذه الورقة الجديدة، وحدث عتاب شديد اللهجة وحوار حاد بين الأنبا يؤانس والأنبا باخوميوس، وقال الأنبا باخوميوس للأنبا يؤانس.... وغضب الأنبا باخوميوس غضبة شديدة وصار كل منهما يصيح بأعلى صوته، وتدخل الأنبا أثناسيوس وصار هو الآخر يصيح بأعلى صوته، وصمم على أن يكتب خطاب استقالة جماعية مسببة، وتدخل الأباء الحاضرون فى منعه عن ذلك ومنع الأنبا يؤانس من الإصرار على الإستقالة التى كان قد كتبها من مدة نحو شهر تقريباً، أما أنا فكنت طوال هذه المدة صامتاً فى سكون، وطلب منى بعض الحاضرين سحب استقالتى فابتسمت وأظهرت إصرارى على ذلك. وإذا كنت

أخدم، فليس بصفتى عضوا فى اللجنة بصفة رسمية، ولكن بصفتى مسيحى أو بصفتى رجل دين.. وافترقنا جميعا ـ وكانت الساعة نحو الثالثة بعد الظهر ـ الذين حضروا كانو الأنبا مكسيموس - الأنبا أثناسيوس ـ الأنبا يؤانس، الأنبا باخوميوس، والأنبا اسطفانوس (أم درمان)، الأنبا ارسانيوس (المنيا)، الأنبا بفنوتيوس (سمالوط)، الأنبا رويس ـ الأنبا أمونيوس الأقصر، الأنبا موسى ـ الأنبا برسوم ـ القمص انسطاسى الصموئيلى ثم أنا (١٣) وصعدت إلى المقر.

كلمَةُ القُمُص أَنطُونيُوس حنين فى مؤتمر(١)

١٠ سبتمبر ١٩٨٣م:

تحدث الأب القمص أنطونيوس حنين، **فقوبلت كلمته بالتصفيق الحاد عدة مرات..** وكانت هذه الكلمة عن السلبيات.. وناقش بعض الأسئلة الهامة التى تدور بخواطر الشعب **ويبثها الخونة**، وقال قداسته:

س... طيب ومش ممكن اللى بنعمله يضر الكنيسة فى مصر، مش ممكن الحكومة تتعب الكنيسة أكثر؟

جـ... هذه الأسئلة تنفى وجود الله وهو خطأ كبير جداً. أريد أن أقول أننا أقوياء جداً أكثر مما تتصورون.. والحرب الحالية لأننا أقوياء.. وهم خايفين من الكنيسة.. وعلشان يحاربونا بشدة استعملوا **الخونة من رجال الدين..** المسيح قالوا عنه مختل العقل.. مهيج للشعب.. لطموه فاحتمل.. ولكن لما دخل الهيكل ووجد أنهم نجسوه وجعلوه كمغارة لصوص.. قال لا.. وعمل كرباج وضربهم وأخرجهم. أنت كإنسان تريد أن تعيش روحيا. الكنيسة مهمة لك.. لأن الكنيسة هى جسد المسيح.. ولكن **لما ينحرف الكهنة والأساقفة عن الوصايا ويضربوا الكنيسة، فهنا نقول لهم لا.. وبقوة وبشدة..**

الأساقفة الخونة والكهنة بثوا فكر غريب.. إننا ناس بتوع صلاة وصوم.. وبس. هذا التعليم غريب عن الأرثوذكسية وعن الكنيسة.. احنا مش صوم وصلاة وبس، إنما لازم كل عمل ممكن فى استطاعتنا وربنا يكمل.. عمر ربنا ما أحتقر عمل الإنسان.. إنما يريده..

---

(١) منشور من منشورات كنائس غرب أمريكا.

أمثلة كثيرة فى الكتاب المقدس دروس كثيرة.. موسى مع شعب إسرائيل لما وصلوا للبحر الأحمر، الله طلب منه أن يضرب البحر بالعصا.. عمل بسيط جداً إنما كان فيه معجزة بعده .. لما أراد الله أن يرويهم من الصخرة طلب منه أن يضرب الصخرة بالعصا.. وفى العهد الجديد أمام قبر لعازر.. عملوا ما فى قدرتهم ورفعوا الحجر أولا.. وحتى فى إشباع الجموع.. أعطوهم أنتم.. قدموا كل ما عندهم خمس خبزات، فبارك الرب عليها وأشبعت الجموع.

هذا أحد التعاليم الخاطئة والمضلة والغرض اسكات الناس، وبالتالى من حيث لا يدروا ينفذوا مؤامرة الحكومة والإخوان فى القضاء على الكنيسة.. هم يهدوا.. واحنا نقعد ساكتين!!

أسلوب الآخر هو اسلوب الاشاعات.. قالوا أن البابا سيخرج عدة مرات، وإننا علشان يسكتونا، لأنهم خايفين منا.. إشاعة أخرى **روجها الأساقفة الخونة وعملائهم.. أن البابا كان عارف باللجنة ومختارها.. وثبت كذب كل هذا بخطابهم لقاضى محكمة هيوستن اللى قالوا فيه أنهم أخذوا سلطات البابا بالقرار الجمهورى.. ثم خطاب البابا الذى أعلن فيه أنه لم يُوَكّل أحد لرعاية كنائس المهجر.**

أسلوب آخر اسلوب التخويف والتهديد بالحرمان.. الخ .. وهذا ضد الكنيسة وتعاليمها، فالكنيسة فى كل تاريخها لم تعرف ديكتاتورية الكهنوت ولا عصمة لأى رتبة كهنوتية.. الكاهن ممكن يخطىء.. إنما اللى عايز يمشى فى الحق يشكرك عندما توجهه لأن قلبك عليه.. أما الكاهن الذى يصر على أنك تمشى فى سكة بلا نقاش فهو غريب عن كنيستنا... ايه السبب إن الكهنة بينشروا هذا التعليم.. لأنهم خايفين من أعمالكم وبيحاولوا يخوفوكم.. ومش عايزينكم تعملوا.. وبيحبطوا عزيمتكم.

ثم لجأوا إلى إشاعات تمس شخصية البابا، كما فى حديث الأسقف أثناسيوس وجورج حبيب فى محطة الإذاعة البريطانية، وقال فيه جورج أن البابا سياسى أحمق.. وكذلك ما قاله متى المسكين فى مجلة التايم.. هذا الرجل وغيره أساءوا إلى شخص البابا، وكانوا فاكرين إننا سيقل حبنا له.. وبالعكس زاد تعلقنا به أكثر وأكثر..

إشاعة أخرى روجها البعض.. وتقول أن الحكومة المصرية لديها أدلة كثيرة ضد البابا وممكن لو حاكموه حيطلع مدان.. وانسوا موضوع البطريرك.. ونحن نقول ومتكلين على

الله أن البطريرك مفيش أدلة ضده ولكن ممكن تتلفق ضده تهم، ولكن هذا لن يقلل من عزمنا.. ولن نخاف من الشر لأن الله إلهنا حى وأقوى.

كل هذه الإشاعات يروجها أعوان الحكومة من الأساقفة وكهنة المهجر وأتباعهم علشان خايفين من أعمالكم: لأن أعمالكم تؤرق مضجع الحكومة وما بتخليهاش تنام. خايفين منك ومن عملك وبيحاولوا بكل الطرق ليخدعوك، ولكن الله يشهد أننا لن نهدأ ومش حانفوت هذه السنة كالسنة الماضية.. لن ننخدع بالتعاليم المغرضة الخاطئة التى يُعلّمها الكهنة فى الكنائس.. سنعمل بقوة من أجل مبادئنا.

نقل الأنبا أغابيوس إلى مستشفى بالقاهرة(١)

الإثنين ١٣ سبتمبر ١٩٨٢م:

السفر إلى ديروط والإلتقاء بالأنبا أرسانيوس مطران المنيا والأنبا بفنتيوس اسقف سمالوط.

الثلاثاء ١٤ سبتمبر ١٩٨٢م:

نقل الأنبا أغابيوس اسقف ديروط إلى مستشفى فى القاهرة.

مقابلة وزير الداخلية

الإثنين ٤ اكتوبر ١٩٨٢م:

نزلنا فى الساعة ١٠,٤٥ للذهاب إلى وزير الداخلية حسن أبو باشا مع نيافة الأنبا باخوميوس، والأنبا ارسانيوس والأنبا هيدرا والأنبا بفنوتيوس، ثم تقابلنا هناك مع الأنبا دوماديوس ثم الأنبا يؤانس ـ ثم اللواء اسحق توفيق والسيد فخرى قرياقوص والقمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية، ونيافة الأنبا ابرآم مطران الفيوم.. وتقابلنا أولا عند العميد نبيل عيطة... وظللنا منتظرين ـ وانتقلنا إلى قاعة وزير الداخلية وظللنا منتظرين، وقيل لنا أن وزير الداخلية ذهب إلى مجلسّ الوزراء، ولما جاء فى الساعة ٢,٤٥ بعد الظهر

---

(١) التفاصيل موجودة ولكنى تعمدت عدم نشرها.

اعتذر كثيرا، وقال أنه ألقى بيانا فى مجلس الشعب لتبرير مد الطوارىء سنة أخرى ثم جلس بعد السلام وبدأ حديثه يقول: **إننا استدعيناكم لنتحدث معكم فى شأن الأمور الجارية** ولأننا نريد العمل فى الكنيسة أن يمتد ولا يقف، ونريد أن نتعاون معا فى أن نمر بالأزمة الحاضرة التى تمر بها البلد حتى لانعود إلى الفتنة من جديد ـ وليس لنا رغبة فى شىء ضد البابا شنودة ولا نحمل له رغبة فى إضرار، وقال: إن هناك أمور أخيرة قد حدثت وأشار إلى شيخ من البارزين (حافظ سلامة) شيخ مسجد النور والسويس ممن كان متحفظا عليه ثم أُطلق سراحه.. اعدناه إلى التحفظ من جديد، وقال إننا دعوناكم للدراسة ولنسمع منكم ونجيب على أسئلتكم ونتناقش معا، ونرجو أن تتعاونوا معنا فى إجتياز هذه المرحلة الدقيقة فى تاريخ مصر، التى لم يحدث مثيلها فى كل تاريخ مصر وفتح باب المناقشة ـ فتكلم أول من تكلم نيافة الأنبا أرسانيوس وشرح أن سيادتكم وعدتم أن الأساقفة الذين يرغبون فى مقابلة البابا شنودة للتدارس معه يمكن أن يزوروه ابتداء من الغد، وأصدرتم تعليماتكم إلى العميد نبيل عيطة (وكان موجوداً على المائدة المستديرة مع المقدم رجب عبد الحميد) ولم يتم شىء من هذا، فرد العميد نبيل عيطة أنه تم ذلك بالنسبة للأنبا دوماديوس وبعض آخر ـ وتكلم الأنبا دوماديوس وشرح وجهة نظره وقال إنه على الرغم من أنه لا يوافق الأنبا شنودة فى عدد من الأمور، لكنه يتكلم موضوعيا من حيث مركز البابا لأنه قد وضعت عليه اليد واختاره الله.. أما المرسوم الجمهورى فهو مجرد اعتراف واعتماد لإنتخابات الكنيسة.. وقال الأنبا دوماديوس إننا نُسأل من الشعب ولا نعرف أن نجيب... وعاد يقول إذا رئى أنه مستحق أن يبقى فى الدير فليبق ونحن نُقَدّر مهمة الوزير ومهام الدولة، ولكننا نُسأل من شعبنا إلى أى مدى يظل البابا فى الدير، لقد خرج عمر التلمسانى والشيخ كشك، فقال الوزير إننا عاملنا الأقباط معاملة المسلمين بل إننا عاملنا الأقباط أفضل مما عاملنا المسلمين.

اقتراح الأنبا غريغوريوس بتغيير اللجنة بأعضاء يرضى عنهم قداسة البابا

وتكلم الأنبا باخوميوس والأنبا يؤانس والأنبا بفنوتيوس والأنبا ابرآم، وأنا صامت طوال الوقت انظر وأتأمل، وأخيراً طلب منى الوزير الكلام، **فقلت إن لى اقتراحا لحل الأمر والأزمة الحالية قال : تفضل، قلت: إذا رئى أن صالح مصر داخلياً وخارجياً وصالح البابا شنودة شخصياً يقتضى بقاءه فى الدير.**

وإذا رئى أنه لا مفر من وجود لجنة تعمل مع البابا أو مؤقتا إلى أن يعود لإستئناف عمله بالقاهرة.

فاقتراحى هو تغيير اللجنة أو إحداث تعديل فيها بالإضافة أو الحذف. لماذا لا تتغير اللجنة تغييراً كلياً أو نصفياً؟ لقد مر أكثر من عام على هذه اللجنة، فيكفى هذا العام لتستريح اللجنة نفسياً وعملياً، وتقوم بالعمل لجنة أخرى ـ ألا يحدث فى الحكومة بالنسبة لمجلس الوزراء تغيير الوزارة أو تعديل وزارى؟ إن هذا التغيير مفيد جداً لجميع الأطراف ومفيد لأعضاء اللجنة ليستريحوا نفسياً وعملياً، ويفيد البابا شنودة إذ تطعم اللجنة بمن يستريح لهم البابا حتى لا يظن أن الوضع مفروض عليه. وعندما يؤخذ رأيه فى الأعضاء الذين يرضى عنهم هذا يريحه ويرضيه نفسياً، حتى لايكون وضع اللجنة مفروضاً عليه، ويفيد أيضاً هذا التغيير كل الذين يرون رأى البابا ويعتبرون أن البابا مظلوم... إن التغيير دائما مطلوب ومفيد ويريح جميع الأطراف... واستراح الوزير لهذا الاقتراح وقال إن هذا الاقتراح الذى اقترحه الأنبا غريغوريوس جدير بالنظر والدراسة، وسنعمل على تنفيذه... ورأى الوزير أن هناك استراحة جماعية من جو الحديث... فاقتنع وقنع بهذا، وكانت الساعة الرابعة فنهض ووقف بالباب فسلمنا عليه جميعاً الواحد بعد الآخر وكانت الساعة ٤ بعد الظهر فشكرناه وعدنا إلى دير الأنبا رويس الساعة ٥ مساء بعد أن ودعت الجميع.

❖ أما الأنبا دوماديوس فقد وصله خطابى وأبدى إستعداده للقاء معى ـ ليشرح لى أمورا...

ولما سألته عمن كتب المذكرة الأخيرة المرفوعة إلى رئيس الجمهورية والتى فيها قيل نحن غالبية أعضاء المجمع، نكتب لكم بصدق لا يدعيه الذين كسروا قوانين الكنيسة... قلت من منكم كتب هذه المذكرة؟ قال الأنبا دوماديوس إنه لا يعلم... ثم ابتسم وقال: إنك حصيف وتستطيع أن تعرف.. فكان هذا إشارة واضحة إلى معرفة الشخص.

❖ استقبلت الأنبا بولس الأسقف الأثيوبى وهو رئيس الإكليريكية فى أديس أبابا والشئون الخارجية للكنيسة الأثيوبية، وكان بعد رسامته بثلاثة شهور قد سجن مع عدد من الأساقفة فى الحركة الأخيرة، وبقى مسجوناً ٦ سنوات، وقال إن البطريرك ثاؤفيلوس

سجن ولا يزال مسجوناً غير أنه لا يعلم أحد أين هو الآن، وفى أى سجن، وقال إنه خرج بعد سعى طويل من مجلس الكنائس العالمى وإلحاح طويل.. وعرضوا أنه يمكن أن يستفاد منه خارج أثيوبيا - فقال البطريرك الجديد - نحن فى حاجة إليه وقال إنه سيسافر إلى أمريكا ليتمم دراسة الدكتوراة التى كان قد بدأها، عندما استدعوه لرسامته أسقفا... وهو ماضٍ إلى جامعة برنستون وطلب منى أن أزوده بكتب تشرح العقيدة الأرثوذكسية، فزودته بعدد من مطبوعاتنا باللغة الإنجليزية وهى التى كتبتها فى ألمانيا والقاهرة، فسر كثيراً وأعطيته بطاقتى إذا لزمه الاتصال بنا. وقال إنه جاء ليعزى ويبدى شعوره نحو وفاة الأنبا صموئيل فشكرته على ذلك، ثم لعله يستطيع أن يرى البابا شنودة فعرفته أن ذلك غير ممكن الآن، ثم أن الوقت لايسمح خصوصا وأنه سيسافر غداً، والأمر يحتاج إلى وقت لأخذ تصريح بذلك، ثم ودعته إلى الباب.

اجتماع للأباء الأساقفة

الثلاثاء ٥ اكتوبر ١٩٨٢م:

❖ نزلت إلى الكلية الإكليريكية فكان اليوم هو يوم إمتحان القبول بالنسبة للمستجدين بالقسم النهارى ثم انتقلت إلى المقر البابوى، وحضور اجتماع الآباء الأساقفة. وكان الحضور من الأنبا مكسيموس، الأنبا يؤانس، الأنبا باخوميوس، الأنبا برسوم، الأنبا أرسانيوس الأنبا بفنوتيوس، الأنبا رويس، الأنبا موسى، القمص أنسطاسى، كانوا يتدارسون وضع اللجنة مع البابا وغير ذلك من مسائل، وأخيرا وجه إلىّ الأنبا يؤانس السؤال مباشرة، يسألنى رأيى فكررت ماقلته للسيد وزير الداخلية.

إذا رؤى أن صالح مصر داخلياً وخارجياً وصالح البابا شنودة يقتضى بقاءه فى الدير الآن وإلى فترة ـ ورئى أيضاً أنه لابدّ من وجود لجنة تمارس العمل لتصريف الأمور، **فأنا أرى تغيير اللجنة وإختيار أعضاء آخرين ويكون ذلك برضى البابا ـ حتى لا يشعر البابا أن الوضع مفروض عليه، إن هذا التغيير كلياً أو جزئياً فيه خير جزيل وراحة. إنه يريح البابا نفسياً، ويريح أعضاء اللجنة الحالية بإعفائهم من المسئولية التى حملوها أكثر من سنة وأصابهم ما أصابهم من إهانات، ويريح الدولة لأن الوضع الحالى مقلق للدولة ويجتمع الوزير من وقت إلى آخر ليريح الأمور، بأعضاء اللجنة طوراً وبالبابا طوراً آخر وبالمطارنة والأساقفة طوراً ثالثاً،**

ويريح الأقباط إكليروسا وشعباً حين يعلمون أن تشكيل اللجنة الجديد بموافقة البابا، ويريح المتطرفين فى المهجر ويسدّ أفواههم إذ يرون أن التغيير تم بعلم البابا وبرضاه ـ وعلى البابا أن يعطى للجنة الجديدة الصلاحيات اللازمة.. وقال الأنبا يؤانس لنفرض أن الدولة لم تقبل، والبابا لم يقبل، ماذا نصنع؟ قلت: إجابتى: أن الوضع سيظل كما هو الآن ـ وهو وضع غير مريح لجميع الأطراف، لقد قلت للوزير رأيى وأحسست أن الوزير استراح للإقتراح وقال إنه اقتراح جدير بالنظر والدرس، وتدارسنا بعض الأمور الأخرى ـ **واستعرض الأنبا بفنوتيوس ما يكتبه المتمردون فى أمريكا من بذاءات، وأثار موضوع البطاقة الشخصية وشرح موضوعها بعد سؤال من الأساقفة، فلم أعلق بشىء، لكن الجميع استنكروا واقترح الأنبا بفنوتيوس كتابة خطاب عتاب للبابا شنودة وتوجيه اللوم إليه، لأنه يملك أن يسكت أولئك الناس ويوقف بذاءاتهم ولم يفعل ـ وأما أنا فكنت صامتاً، وقال الأنبا يؤانس: إننا نعتب على البابا شنوده إنه يملك أن يوقف كل هذه الشرور وأن يسكت هؤلاء الناس ولم يفعل..** وأخيراً نهضنا وصلينا الصلاة الربانية وافترقنا ـ ووقفت مع الأنبا أرسانيوس وسألته ما إذا كان قد زار الأنبا أغابيوس؟ فقال ذهبت إلى المستشفى ولكن نصحنى الأطباء بأن لا أزوره، لكن قالوا لى أولاً ـ أن صحته تحسنت، وصار يقبل أن يأكل وأن يأخذ الدواء ـ وهو يتمشى فى حديقة المستشفى، لكن لازال يردد الرؤى والأحلام. فقال له الأطباء هذه مسألة نحتاج فيها إليكم. ثم قالوا إن أصلح من يمكنه أن يقوم بهذه المهمة هو الأنبا غريغوريوس، فالأنبا أغابيوس يردد اسمه باستمرار ويعتبره أستاذه.

❖ ثم صعدت إلى المقر واستقبلت المهندس يوحنا الراهب ودعانى إلى إلقاء كلمة غدا عن الأنبا صموئيل عقب القداس الذى يقام غداً ترحيماً لروحه لمناسبة مرور عام على وفاته.. ثم فى المساء استقبلت القمص انسطاسى الصموئيلى وأحضر لى خطاب الأنبا شنودة وهو يشكونى فى هذا الخطاب.

شكوى البابا من الأنبا غريغوريوس

٦ سبتمبر ١٩٨٢م:

الابن المبارك ....

سلام لك من الرب ونعمة، وبعد:

وصلنى خطابك، وأشكرك على كل ماحواه من مشاعر محبة ومن أخبار. ومع أننى تعودت بالنسبة إلى كل خطاباتك السابقة أن أقرأ ما فيها من أخبار دون أن أعلّق بشيء، إلا أن بعض عبارات من التى وردت فى خطابك على لسان نيافة الأنبا اغريغوريوس تلحّ علىّ أن أعلّق عليها ولو بكلمات بسيطة، وشهادة للحق...

تقول فى خطابك عن لقائك بنيافته فى الأسبوع الماضى:

«ولقد أكّد لى مراراً، واستعمل اسم الله عدة مرات، أنه يعتبر نفسه مستقيلاً من اللجنة من شهر فبراير. ولقد عرف الكثيرون هذا حتى الدولة. ولكن كل تصرفاته التى يتصرفها من ذلك الوقت هى إرضاء لضميره كرجل دين وليس كعضو لجنة، وأمام إلحاح الناس والمشاكل الكثيرة، ومن أجل راحة الذين يلجأون إليه. فيضطر أن يتصرف هكذا..».

وأحب من الناحية الموضوعية البحتة أن أناقش هذه العبارات، ومن منطلق الحب لنيافة الأنبا غريغوريوس الذى أحب له أن يقف أمام الله والناس بلا لوم...

١- إن كان نيافته وهو مستقيل يعمل كل هذا، فإن كان يعتبر نفسه غير مستقيل، ماذا تراه كان يفعل أكثر..؟

٢- أى شيء من اختصاص أسقف القاهرة لم يقم به نيافته وأى شيء من إختصاص أسقفية المهجر لم يقم به نيافته، فى الوقت الذى يطبع فيها منشورات بعنوان (هل البابا اسقف المهجر) والمعروف أن كل إيبارشية خالية تحت رعاية البابا أو من ينيبه البابا عنه إلى أن يسام أسقف لها. وإن لم يكن البابا أسقفاً للمهجر حالياً، فمن يكون الأسقف المسئول عن المهجر، أم هو ليس تحت مسئولية؟! وإن كان البابا ليس أسقف المهجر حالياً، فهل نيافة الأنبا غريغوريوس هو أسقف المهجر، حتى يتصرف فيه بكل حرية وكل سلطان، ويُعَيّن من يشاء، ويعزل من يشاء، ويرفع القضايا، ويتصل بالقاضى ويتصل بالدولة...

٣- وهل تصرف نيافة الأنبا غريغوريوس فى كنائس القاهرة، من حيث نقل الكهنة

أو تعيينهم، أو تعيين مجالس لكنائس القاهرة، كل ذلك بقرارات رسمية، بأوراق رسمية، عليها اسم البطريركية واسم المقر البابوى... هل كل ذلك كان بصفته مجرد رجل دين عادى؟! وهل يملك أى رجل دين عادى أن ينقل كاهناً، أو يُعَيّن كاهناً، أو يشلح كاهناً، أو يتدخل فى شئون الكنائس، أو يُعَيّن لها مجالس ويصدر لها قرارات..؟! كل ذلك بدون علم الأسقف المختص وبدون إذنه، كأن لا وجود له..!

وهل لو عرضت على نيافته أية مشكلة فى أية إيبارشية أخرى، أكان يستطيع أن يتخذ فيها قراراً؟ أم هو يكتب تقريراً عنها ويرسله إلى الأسقف المختص، ليريح ضميره من جهتها. فهل فعل هذا مع البابا، أم تجاهله؟ وهل هذا التجاهل يتفق مع المحبة ومع احترام رئاسة الكهنوت؟ أقول كل هذا من الناحية الموضوعية.

٤- واضح أن نيافة الأنبا غريغوريوس يتصرف كإنسان له سلطان وسلطانه يستمده من عضويته للجنة التى يتحدث عن سلطتها فى خطابه إلى القاضى روبرت سمث بتاريخ ٨٢/٦/٢٢ بينما يقول إنه يعتبر نفسه مستقيلاً من شهر فبراير، وأنه يتصرف كمجرد رجل دين وليس كعضو لجنة.

وفى خطابه الذى أرسله للسيد كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بتاريخ ٨٢/٣/١٤ (أى بعد فبراير) كتب بخط يده تحت اسمه عبارة (اللجنة البابوية). ونفس الوضع بالنسبة إلى بيانه عن شلح القس مرقس الاسقيطى فى ٨٢/٣/١٠ عليه عبارة (البطريركية ـ اللجنة البابوية) وقد اعتمد وكيل وزارة الخارجية توقيع نيافته مع هذه الصفة التى تسبق اسمه. وكذلك البيان الذى وقّعه مع باقى الآباء أعضاء اللجنة فى ٣/١٥ وفيه شرح لسلطة هذه اللجنة وتفويضها...

والقرارات التى اتخذها لتشكيل مجالس لكنائس القاهرة، كانت بهذه الصفة أيضا. ومن أمثلتها تشكيل مجلس لكنيسة مارجرجس بشارع الجيوشى بشبرا فى ١١ أغسطس ١٩٨٢ (أى بعد الاستقالة التى قال إنها فى فبراير) والتوقيع على القرار هو الاسم وتحته عبارة (عضو اللجنة البابوية).

٥- إن الصراحة هى الأسلوب الذى يأمرنا الرب به، فلا داعى لأن يقول نيافة الأنبا غريغوريوس أنه يعتبر نفسه مستقيلاً من فبراير، وأنه لايتصرف كعضو لجنة، بل كمجرد رجل دين، بينما هو تصرف كعضو لجنة، بعد فبراير، من مارس حتى اغسطس كما

شرحت لك... وفى خطاباته الرسمية كتب هذه الصفة، واستفاد منها لكى تعطى قوة لقراراته، وشرح أهمية هذه الصفة وسلطتها.

٦- بصراحة، لقد بات واضحاً للكل، أن نيافة الأنبا غريغوريوس يتصرف كبطريرك، بسلطان بطريرك، ليس فقط كعضو لجنة، بل بسلطانه المفرد فى كثير من القرارات. وقد شكا أحد زملائه من هذا السلطان المنفرد، وتعاتبا، وتبادلا خطابات.

أنا لا أعاتبه على ذلك، لم أعاتبه حينما زارنى فى الدير، لأنى اعتبرته ضيفى، يجب أن أكرمه كضيف. ولم أرد على المنشورات التى أصدرها، وصدقنى ما أسهل الرد عليها... أنا مجرد أرقب الأحداث أحياناً، فى حدود الدائرة الضيقة التى تصلنى منها الأحداث. وأنا واثق أن الله يرقب أيضاً يرى ويسمع، ويكتب أمامه سفر تذكرة (مل ٣:١٦).

٧- تقول فى خطابك إنه ذكر أن تصرفاته من أجل مشاكل الناس وإلحاحهم عليه. فهل مشاكل الناس تعطيه سلطة ليست له وصفة ليست له؟

هنا تحضرنى قصة خاصة برب المجد يسوع المسيح. فى إحدى المرات جاءه شخص له مشكلة يقول له «قل لأخى أن يقاسمنى الميراث» فأجابه السيد وهو صاحب كل سلطان: «من أقامنى عليكما قاضياً أو مقسماً» (لو ١٢:١٤).

السيد المسيح نفسه يقول «من أقامنى؟». إنه درس، ما أعمقه من درس.. ليت كل إنسان، فى كل قرار يصدره، يسأل نفسه فى عمق «من أقامنى؟»...

٨- هنا وأناقش نقطة وردت فى خطابات نيافة الأنبا غريغوريوس، حينما تحدث عن اللجنة وهى قوله للقاضى روبرت سمث فى ١٩٨٢/٦/٢٢.

"... the Papal Committee that is authoriged by the Holy Synod... and also authoriged by the Presidential Decree issued on September 5, 1981".

أى اللجنة التى تستمد سلطتها من المجمع المقدس ومن قرار الرئيس فى ٥ سبتمبر ١٩٨١.

أما عن المجمع المقدس فلم يفوض أعضاء اللجنة مطلقاً فى أن يقوموا بعمل البابا الكهنوتى. بل أن الآباء الأساقفة فى اجتماعهم فى سبتمبر ١٩٨١ قرروا أنه «لامساس بالكهنوت المقدس الذى للبابا» وقالوا فى ذلك إن قوانين الكنيسة وتقاليدها محفوظة ومرعية.

وكذلك الرئيس السادات لما سئل عن قراره أعلن أنه لم يتعرض مطلقاً لكهنوت البابا. وقد أشار الآباء الأساقفة فى قراراتهم فى سبتمبر إلى تصريحات رئيس الجمهورية التى يوضح بها قراراته فى ٥ سبتمبر.

ونيافة الأنبا غريغوريوس نفسه، لما تقابل هو وأعضاء اللجنة مع الرئيس السادات، قال للرئيس إنه يفهم أن عمل اللجنة هو الأمور الخاصة بالوحدة الوطنية، وأن تكون ضابط اتصال بين الكنيسة والدولة...

فمن أين إذن أتى التفويض من المجمع المقدس ومن رئيس الجمهورية؟ فإن كان قرار الآباء الأساقفة هو تفويض أعضاء اللجنة فى الأمور التى عهد إليهم بها، فالمقصود الأمور البعيدة عن كهنوت البابا، وإلا كان هناك تناقض مع قرارهم أنه لامساس بكهنوت البابا، وتناقض مع تصريحات الرئيس التى أوردوها...

أقول هذا من الناحية الرسمية.

أما من جهة المحبة والولاء لرئيس الكنيسة، فإننى أصمت...

٩- ما هو كهنوت البابا الذى قال أعضاء المجمع إنه لا مساس به؟ المعروف أن كهنوت القس هو ممارسة أسرار الكنيسة، والتعليم وهو يقوم بمساعدة الأسقف فى العناية بالشعب؟

أما الأسقف فهو رئيس كهنة، يقوم بتدبير الكهنة، وسيامتهم والإشراف على عملهم، مع الرعاية، لأنه يتسلم عصا الرعاية من يد البابا.

وكهنوت البابا هو تدبير كل أمور الكهنة كرئيس للكهنة. ونحن نصلى من أجله فى القداس قائلين «مكملاً رئاسة الكهنوت التى ائتمنته عليها، راعياً شعبك بطهارة وبر». إذن عمله هو رئاسة الكهنوت، بما فى ذلك القسوس والأساقفة، ورعاية الشعب من كل ناحية...

فما الذى يقوم به البابا حالياً من أعمال الكهنوت، الذى تلقبه الكنيسة بلقب «رئيس رؤساء كهنتنا».

وهل القيام بعمل البابا الكهنوتى والتدخل فى شئون الكهنة بالتعيين والنقل والتجريد، وبخاصة فى مقر كرسيه، فى الإيبارشية التى يرأسها مباشرة... هل هذا يتفق مع القوانين والتقاليد الكنسية؟ إن المسألة لا تختص بالبابا شنودة، إنما بكرسى مارمرقس وتقاليد الكنيسة.

١٠- هنا وأتعرض لنقطة أخرى وردت فى خطابك عن لقائك بنيافة الأنبا غريغوريوس وهى قولك «وكان متأثراً جداً. وهو يرجو أن تكونوا واحداً بكامل المحبة. وأخذ يقول ينبغى أن نهتم بأبديتنا».

حسن أن نتكلم عن المحبة. ولكن هل أنا عوملت بهذه المحبة؟ المحبة التى قال عنها الرسول «لانحب بالكلام واللسان، بل بالعمل والحق» (١يو ٣: ١٨). أما عن الاهتمام بالأبدية، فهل يتفق مع الاهتمام بالأبدية، أن يتجاهل أحد بابا الكنيسة كل هذا التجاهل، ويتصرف فى اختصاصاته بكل حرية وبكل سلطان، وبدون علمه وبدون إذنه. ويعرف أن البابا قد استاء من هذا فلا يأبه، بل يستمر...!

أخيراً أنا أكتب كل هذا من الناحية الموضوعية البحتة. وأكتبه لك لأن نيافة الأنبا غريغوريوس استدعاك وكلمك ثلاث ساعات فى هذه الموضوعات، واستخدم اسم الله مراراً كما ذكرت فى خطابك.

أقول لك هذا. وأضيف إليه أننا سنحتفل بعد أيام قليلة ببداية سنة قبطية جديدة فى ٩/١١ أرجو أن يعيدها الرب عليكم بكل خير...

وبهذه المناسبة سأعتكف الشهر الأول من هذه السنة، لا أقابل أحداً. وسأحاول أن أجلس فى اعتكافى مع الله، وأصمت، لكى يتكلم الله...

أستودعكم الآن إلى محبة الرب. وإلى اللقاء بعد هذا الشهر، إن أحبت نعمة الرب وعشنا، وإن لم يمتد إعتكافى فترة أخرى...

كن بخير. وسلامى للجميع. الأنبا شنودة

الأربعاء ٦ اكتوبر ١٩٨٢م:

❖ نزلت إلى الكاتدرائية المرقسية الجديدة بالعباسية حيث حضرت جانبا من القداس الذى أقامه الأنبا دوماديوس، والأنبا باخوميوس والأنبا رويس ومعهم القمص ميساك عميرة وآخرون ترحماً على روح الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والاجتماعية

بمناسبة مرور عام على إغتياله... وبعد إنتهاء القداس ألقيت كلمة رثاء وتأبين استغرقت نصف ساعة، عقب عليها المهندس يوحنا الراهب بصفته مدير أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية... حضر القداس عدد لابأس به من الناس ومنهم المطران مسعد (عن الكنيسة الأسقفية) ود. صموئيل حبيب (رئيس الطوائف الإنجيلية) وآخرون وختمنا الاجتماع بالصلوات والبركة الرسولية من نيافة الأنبا دوماديوس وخرجنا إلى قاعة الأنبا صموئيل، وهناك ألقيت محاضرة بالإنجليزية لمجموعة من أجانب بعضهم من الهند وبعضهم من اندونيسيا وبعضهم من أمريكا... وغير ذلك ـ وكانت المحاضرة عن طبيعة المسيح اللاهوتية استغرقت نحو ساعة ونصف.

❖ واستقبلت نيافة الأنبا لوكاس، وقال الأنبا لوكاس أنه جاء ليرانى بناء على طلبى، ولكى ينقل إلىّ بصراحة استياء الأنبا شنودة وغضبه من أننى أتصرف فى شئون الكهنة من غيره، ويبدو من كلامه أن هناك آخرين يتولى الأنبا شنودة شحنهم بهذه الأفكار ممن زاروه ويزورونهم، قلت لنيافة الأسقف: ماذا أصنع؟ أنا الوحيد من بين الأساقفة الموجودين بالبطريركية بصفة ثابتة... وعلىّ تراكمات.. إن الأنبا يؤانس لايأتى إلى القاهرة إلا يوماً فى الأسبوع، وكذلك الأنبا باخوميوس، أما الأنبا مكسيموس فله ظروفه. والأنبا أثناسيوس أسقف إيبارشية ومسئول عن أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية.. أما أنا فبطبيعة وجودى بالقاهرة وبالبطريركية فكل من يريد أمراً يلجأ إلىّ.. قال الأنبا لوكاس إننى بالفعل لم أكن متنبها إلى هذا، لقد فهمت الأمر جيداً وإننى سوف أرد على الذين يتكلمون..

محاولات التوفيق بين الأنبا شنوده والأنبا غريغوريوس

الثلاثاء ١٩ اكتوبر ١٩٨٢م:

❖ جاء الأنبا دوماديوس يعرض خدماته، ليوفق كما قال بين الأنبا شنودة، وبين اللجنة. وبلغة أخرى بين الأنبا شنودة وبينى، فقد قال القمص صليب سوريال أن الأنبا شنودة سأله أن يكتب النقاط التى يرى أننا تعدينا فيها على إختصاصاته، وأخذ يحصيها واحدة واحدة فإذا بها فى مجموعة شكلت ١٧ نقطة ـ قلت هذه معلومات قديمة.. أنها من زمن كانت ١٩ ولا أدرى كم هى الآن... إننا لم نتجاوز إختصاصاتنا، إنما الذى تجاوز إختصاصاته هو الأنبا شنودة... إن الأنبا شنودة أرسل خطابا إلى هيوستن بتاريخ ١٩٨٢/٦/٥ يَجُبُ ما صنعه الأساقفة الخمسة. هذا تجاوز دخل التاريخ، ليس للأنبا شنودة أن يعطى الحل لقسيس حرمه أسقف واحد.. كل ما يملك البطريرك أن يصنعه هو أن يطلب من الأسقف إذا كان يرى أن القسيس مظلوم، أن يطلب من الأسقف أن يعطيه الحل، فإذا لم يعط الأسقف الحل رفع أمره إلى المجمع المقدس. وفى جميع الأحوال لايملك البطريرك أن يعطى الحلّ للقسيس إلاّ إذا حرم المجمع الأسقف، فإن تعارض قرارات الكهنوت مثل تداخل أسلاك الكهرباء.. إنه يحدث حريقاً.

وحاول الأنبا دوماديوس، والقمص صليب سوريال أن يقول إن الأنبا شنودة استخدم حقه باعتباره الأسقف المختص التابع له القسيس ـ قلت أولا ـ ليس الأنبا شنودة هو أسقف المهجر ـ إنه مسئول عن المهجر ولكنه ليس أسقف المهجر، ولو فرضنا جدلاً أن الأنبا شنودة هو الأسقف المختص، ليس له أن يعطى الحل لقسيس حرمه أسقف واحد، إنه يطلب من الأسقف أن يحله... واستمعت إلى الأنبا دوماديوس والقمص صليب ولاحظا أننى كنت متضايقاً، فقال الأنبا دوماديوس نحن ما أتينا لنضايقك، أتينا لنصالح، قلت أنا لا أعرف أن هناك أمرا صنعته يوجب المصالحة... وأخيراً أنهينا الحديث وتصافحنا باليد، وودعتهما إلى الباب الخارجى وشكرتهما وحييتهما وقالا: هذه مقابلة أولى وستتبعها مقابلات. قلت أهلاً وسهلاً.. إنى أرحب.

❖ استقبلت القمص يوسف عزيز وقد علمت منه أنه رداً على خطابه الذى أرسله إلى الأنبا شنودة بالدير، اتصل به القس أرسانيوس الأنبا بيشوى (وهو يعمل فى دبىّ) (حالياً الأنبا لوكاس اسقف ابنوب والفتح) وسأله ليتثبت ما إذا كان قد التحق بأى كنيسة فقال:

لا. فلما تثبت من أنه لم يمارس الخدمة، وأنه قابع فى بيته، أحاله على القمص جبرائيل الأنبا بيشوى، الذى أرسل بدوره إلى الأنبا شنودة بهذا التقرير ـ وذلك فى ١٩٨٢/١٠/٩ وتلقى الرد باليوم التالى أن يقدم له القمص جبرائيل منحة شهرية قدرها ٦٥ جنيهاً وذلك إلى أن يتم إلحاقه بكنيسة... وقال القمص يوسف عزيز أنه علم من القس أرسانيوس الأنبا بيشوى والقمص جبرائيل الأنبا بيشوى أن قداسة البابا الأنبا شنودة سيشكل لجنة من بعض الأساقفة المنتمين إليه يدير عن طريقهم الكنيسة من الدير...

❖ استقبلت بعد ذلك دكتور چورچ حبيب واستعرض المشكلة القبطية وقال : إنه كان اليوم ومنذ ساعتين أى فى الساعة السادسة مساء مجتمعاً مع الأنبا أثناسيوس والأستاذ أمين فخرى عبد النور... وسمع من الأستاذ أمين أن الدكتور بطرس غالى بعد جولة فى بلاد أفريقيا كان السؤال الذى يتردد ووجه إليه من كثيرين: إلى متى سيظل الأنبا شنودة فى هذا الوضع ومتى سيخرج لإستئناف مهام عمله؟.. قال للسيد محمد حسنى مبارك ذلك فى اجتماع ضمه والسيد كمال حسن على .. فأجاب مبارك إن هذا الموضوع غير وارد الآن وإلى مدى سنتين على الأقل...

الجمعة ٢٢ اكتوبر ١٩٨٢م:

❖ استقبلت القمص صليب متى ساويرس الذى جاء يروى لى مقابلته الأخيرة مع الأنبا شنودة بدير الأنبا بيشوى. وقال إنه على غير العادة جاء لمقابلته بعد نحو ربع ساعة على الأكثر بعكس المرة السابقة حيث نزل لمقابلته بعد ٣ ساعات على الأقل. ولما قابله أطلعه على كشف بأسماء أعضاء المجلس الجديد لكنيسته، فرآه وقد انزعج كثيراً.. وقال: الأنبا غريغوريوس أخذ اختصاصاتى ثم أردف يقول: هذه أيضاً كنيسة خسرناها وفقدناها فقال له: كيف ياسيدنا، فغضب وتركه ومضى، فإذا به هو أيضاً أى القمص صليب متى يغضب ويقول: إذا كان الأمر كذلك فهذه آخر مرة نأتى إلى الدير.. فأخذ الأنبا صراباموز يطيب خاطره ويقول له: إن البابا غاضب لا عليك بل على اللجنة ـ فقال: هذا قرار إدارى ليس فيه شىء يمس كهنوت البابا.. واستدعاه البابا وهدأت لهجته معه نوعاً ما.

الأحد ٢٤ اكتوبر ١٩٨٢م:

❖ تقابلت مع الوزير كمال هنرى أبادير ومع نيافة الأنبا أثناسيوس، وروى لى أنه ذهب لمقابلة العميد نبيل عيطة فروى له مقابلة الوزير للأنبا شنودة ـ ومن بيز

ما قاله الوزير له: شكوى البابا له من أعضاء اللجنة والإعتداء على إختصاصاته ـ ذكره بتصرفات الأقباط فى أمريكا فاحتج الأنبا شنودة بأنه لاصلة له بما يصنعه المتطرفون فى الخارج وأنهم لا يسمعون كلامه قال له: عندما أصدر نيافة الأنبا غريغوريوس قراراً وطنياً اعترضت أنت على تصرف الأنبا غريغوريوس وأرسلت خطاباً بقلمك إلى هيوستن ـ ولما سألت الأنبا أثناسيوس عن رد الأنبا شنودة قال: إنه صمت.. ثم سأله الوزير عن تحريكه للأمور فى مصر قال له: وأنا لا أتصل ولا أعرف شيئاً. قال الوزير: تكلم يانبيل، فقال يا سيدنا هذه الخطابات التى تكتبها يومياً وترسلها فى كل يوم... المهم أنه شكى له أيضاً أن رهبان دير السريان يريدوا الحضور إلى دير الأنبا بيشوى ويعاقون، فقيل له ندرس هذا الأمر... ولكن على العموم ليس هناك تغيير فى الموقف من جهة خروج البابا وعودته إلى القاهرة. ولم يقل له أنك تستطيع أن تزور الأديرة الأخرى كما أذاع بعض الرهبان...

وعرض الأنبا أثناسيوس إقتراحا بأنه يرى أنه يجب أن يكون أحد منا مع الكاردينال König فى زيارته للأنبا شنودة إما الأنبا غريغوريوس أو الأنبا أثناسيوس أو الأستاذ أمين فخرى عبد النور أو نحن الثلاثة. قلت: كنت مشغولاً بهذا الموضوع لكنى لا أرغب فى الذهاب للأنبا شنودة لئلا يفضحنا أمام الأجانب، بأن يكون لقاؤه فيه عتاب أو تأنيب لاسيما وأننى أذكر أننى فى الفترة التى كان يقضيها فى الدير لمدة ٨ شهور أثناء خلافه مع البابا كيرلس السادس، أخذت معى أعضاء رابطة الدراسات اللاهوتية فى الشرق الأوسط، وعند لقائى به ـ قال لى بسخرية: ألست خائفاً من البطريركية أن يحسبونها عليك، وقال كلاماً آخر ضايقنى، وكان هذا أمام الأجانب علماً بأن بعضهم على الأقل يفهم العربية لأنه من لبنان أو سوريا.. فكيف يكون الموقف وقد شكى منى كثيراً لكل أحد حتى لوزير الداخلية ـ وأخيرا تقابلت مع د. يوسف رياض وكلمنى كلاماً فهمت منه أن الرجل شكى منى شكوى كبيرة على الرغم من أن الرجل كان يثنى علينا كثيراً أقصد د. يوسف رياض. ثم لقد كتب للقمص أنسطاسى خطابا من أربع صفحات (من القطع الكبير) كلها شكوى منى ومن اعتدائى على إختصاصاته وأننى أتصرف كبطريرك فى إيبارشيته ... إلى آخر هذه الشكاوى التى لم يتورع عن إذاعتها لكل من زاره من الإكليروس والشعب..

الإثنين ٢٥ اكتوبر ١٩٨٢م:

نزلت فى الساعة ١٢,٣٠ إلى سفارة الڤاتيكان بالقاهرة ٥ / شارع محمد مظهر بالزمالك، لحضور المأدبة التى أقامها السفير على شرف نيافة الكاردينال KÖNIG، وحضرها

البطريرك الكاردينال اسطفانوس، وسفير النمسا ورئيس الـ Pro Oriente والسكرتير العام والأستاذ Suttner وآخرون وعلمت من الأستاذ أمين فخرى عبد النور أن العميد نبيل عيطة سيزور الأنبا شنودة اليوم أو غدا ليسأله عن إجاباته على الأسئلة المطروحة عليه، وأن هناك إجتماعا سيعقد من العلمانيين عند حضور الأستاذ مريت غالى لدراسة المسألة القبطية، وفهمت من الأستاذ أمين فهيم غالى أنه سيذهب بالضرورة غدا مع الكاردينال لأنه وعد العميد نبيل عيطة بأن يذهب مع الكاردينال ـ فقد اتصل به العميد نبيل وسأله عن رأيه، وقال له أنت بصفتك كاثوليكى لابد أن تصحب الكاردينال وتعطيه خلفية حتى يتبين الموقف على حقيقته، وعلمت منه أن أمين يعلم بأن الأنبا شنودة غاضب على اللجنة البابوية ولا يريدها وهو غير متحفظ. وأن هناك إنقساماً فى الكنيسة بسببه، وكان الأستاذ أمين فهيم يؤكد على ضرورة ذهابنا (الأنبا أثناسيوس وأنا إلى الدير)، ونحن لم نخرج بعد من السفارة تلقى مكالمة تليفونية مؤداها أن البابا سيقابل الكاردينال König ولكنه لايريد مقابلة أحد آخر.

❖ أجريت عدداً من الاتصالات، القمص صليب سوريال، الاستاذ امين فهيم غالى، العميد نبيل عيطة، وقررنا أخيرا الذهاب إلى الدير غداً مع الكاردينال لزيارة الأنبا شنوده بالدير.

السفر مع الكاردينال König إلى الدير

الثلاثاء ٢٦/ اكتوبر ١٩٨٢م:

❖ نزلت إلى فندق Marriot وهناك رافقت الكاردينال König ومعنا Alfred السكرتير العام لمنظمة Pro Oriente وذهبنا فى سيارة سفير النمسا إلى الدير ـ وذهب الأنبا أثناسيوس والأستاذ أمين فهيم ثم رئيس المنظمة فى سيارة أخرى، وصلنا الدير ٩,١٥ ودخلنا الكنيسة وسجدنا وصلينا أمام المذبح، ودخل معى الكاردينال وسجد وصلى ثم خرجنا إلى حيث جثمان الأنبا بيشوى وسجدنا وصلينا ثم خرجنا واستوقف نظر الكاردينال أننا خلعنا أحذيتنا قبل الدخول إلى الكنيسة، ولفتنا نظره إلى كرسى الكأس وإلى طاقتى الهيكل الخاصتين بالتناول، والخورس الثلاثة للمتناولين والسامعين والراكعين، ثم خرجنا ودخلنا صالون الدير فى إنتظار البابا، وتأخر وكنا متعجلين لإرتباط الكاردينال، وجاء البابا مبتسماً سعيد وعانق الكاردينال König وسلّم على رئيس منظمة

pro Oriente والسكرتير العام والأستاذ امين فهيم ثم لمح الأنبا أثناسيوس الذى قَبّل يده، ثم رآنى وعانقنى، وجلسنا ودار حديث بينه وبين الكاردينال تذاكر معه الكاردينال زيارته لڤيينا ١٩٧١ وما قاله بخصوص الوحدة الإيمانية وكان سعيداً بهذا، وبعد قليل قدم الكاردينال هداياه من كتب المنظمة. أما الأنبا شنوده فأهداه صليبا ذهبياً كبيراً ثميناً ـ ثم أهداه صليباً من عمل الرهبان، وأخيراً أهداه قطعة نسيج من القرن الرابع من محفوظات معهد الدراسات القبطية لإهدائها لقداسة البابا يوحنا بولس الثانى ـ فشكر الكاردينال، وأخلينا المكان لنعطيهما فرصة للحديث على إنفراد، وخرجنا جميعاً وأخيراً خرجا وسرنا وسار الأنبا شنودة مع الكاردينال يتحدثان إلى أن افترقنا، سلمنا ثم انطلقنا وكانت الساعة ١١,١٥ وأسرعنا ووصلنا إلى وزارة الخارجية الساعة الواحدة تماماً حيث كان موعد الكاردينال مع د. بطرس غالى ـ لمدة ربع ساعة، وانتظرت الكاردينال فى السيارة وتحركنا وفى الطريق لحق بنا السفير النمساوى، وذهبنا مسرعين إلى المطار وصلنا الساعة ٢,١٥ ثم ودعنا الكاردينال وأعضاء المنظمة حتى الباب ليأخذوا طيارة خاصة إلى دير سانت كاترين، ومنها إلى إسرائيل ثم يعودون إلى النمسا.. وسلمت على السفير، وركبنا إلى دير الأنبا رويس.

❖ استعددت للخروج للذهاب إلى سفارة النمسا حيث حفل العيد القومى للنمسا، ولتوديع سفير النمسا عائداً إلى النمسا بعد أن تمت مهمته الدبلوماسية فى القاهرة ـ ولم أنتظر أكثر من ربع ساعة. ثم عدت إلى دير الأنبا رويس.

الجمعة ٥ نوفمبر ١٩٨٢م:

❖ استقبلت نيافة الأنبا أثناسيوس، والقمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية ـ وفهمت من القمص مرقس غالى أنه ذهب لزيارة البابا شنودة بدير الأنبا بيشوى وكان قد أرسل إليه مسبقاً خطاباً ـ وقال له من ضمن ما قال: لا تنفذ أمراً إلا ما تتلقاه منى مباشرة، والمعنى المتضمن أنك لاتنفذ أمرا تتلقاه من اللجنة البابوية، وأما الأنبا أثناسيوس فلفت النظر إلى أنه يبدى رغبته فى زيارة الأنبا شنودة فى يوم ١٤ من نوفمبر.

الأربعاء ١٠ نوفمبر ١٩٨٢م:

❖ استقبلت نيافة الأنبا باخوميوس والقمص مرقص غالى. وقص علىّ

الأنبا باخوميوس مقابلته للأنبا شنودة أنه اشتكى من تصرفاتنا فى ما يزعمه من نقل الكهنة والحرم لمرقس الإسقيطى فى هيوستن ـ وشرحت للقمص مرقص بعد إنصراف الأنبا باخوميوس مدى الخطأ الذى وقع فيه الأنبا شنودة بكتابته خطاباً إلى هيوستن، إنه تجاوز، وهو أحد تجاوزات الأنبا شنودة عقائدياً وطقسياً وروحياً وكهنوتياً ورهبانياً وقانونياً.

الخميس ١١ نوفمبر ١٩٨٢م:

❖ نزلت إلى جمعية الآثار القبطية لمقابلة الوزير الأستاذ مريت غالى بناء على موعد سابق وعلمت منه أنه لابدّ لإنقاذ الأقباط من الإنقسام والموافقة على ما طلبه البابا: أن يدير الكنيسة من الدير.. وهذا هو الأمر الذى لابدّ أن نقبله على الرغم من أن الأمور ستصير متعثرة وعلى الرغم مما هو متوقع من المتاعب التى سيثيرها والعقبات التى لابدّ من وقوعها فى سبيل اللجنة البابا وية والأقباط عموماً. وعنده أهم ما ينبغى أن ينتبه إليه الأقباط هو تطبيق الشريعة الإسلامية، على أن الحكمة تقتضى أن يقوم الأقباط بدورهم فى حكمة وينبه الأستاذ مريت إلى خطر الجماعات الإسلامية وجماعات التكفير والهجرة، وأنه لايزال قائماً وينذر بالإنفجار، ثم أعطانى فكرة عن بعض التحسن الجارى فى أثيوبيا وإقبال الشعب على الكنائس والمساجد ربما بحماس أكثر من الأول، ومع ذلك الخطر الكبير على الأديرة التى جُرّدت من أملاكها، فإن هذا الموقف لابدّ أن يكون له أثره على المدى البعيد على الرهبنة الأثيوبية والأديرة، وطلب أن لا نستجيب لدعوة الدولة الأثيوبية للإعتراف بالبطريرك الحاضر الذى رسم رسامة غير قانونية، وحدثنى عن د. ايسياس علمي وكيف رحبت به السلطة فى أثيوبيا، واعترفوا بشهادة الدكتوراة وسلموه منصباً كبيراً فى وزارة الثقافة بمرتب يقابل ٤٠٠ دولار أمريكى شهرياً.. وهو سعيد بهذا كله...

السفر للتهنئة بعيد رسامة البطريرك

السبت ١٣ نوفمبر ١٩٨٢م:

❖ غادرنا أرض الأنبا رويس إلى الجيزة فى طريقنا إلى دير الأنبا بيشوى، ذهب معنا فى سيارة أخرى نيافة الأنبا أثناسيوس، والأنبا دوماديوس والأنبا رويس، والأنبا ميصائيل، وركب معى فى سيارتى القمص مرقص غالى وكيل عام البطريركية، وصلنا الدير الساعة ٣ بعد الظهر قبل ذلك وصلنا مطرانية الجيزة الساعة ١٢,١٠ وانتظرت فى السيارة ولم أدخل، جاء الأنبا دوماديوس وحيانى ومعه الأنبا أثناسيوس ثم سافرنا توا ـ إلى الدير، مازال العساكر واقفين للحراسة حول الدير، وهناك أيضاً عسكر وضباط ومخبرون فى نقطة التفتيش السابقة على الدير... دخلت أولاً الكنيسة وسجدت أمام المذبح وصليت ثم خرجت وسجدت أمام تابوت الأنبا بيشوى وصليت ثم خرجت ولحقت بالآباء، دخلنا حجرة الاستقبال الكبيرة وجدت هناك الأنبا يؤانس حييته وحيانى ثم عزانى ـ كذلك الأنبا باخوميوس، كذلك بعض الآباء الكهنة والرهبان... ثم صعدنا بناء على التعليمات إلى مبنى المنارة، وتناولنا الغذاء ـ ثم نزلنا إلى حيث صالون استراحة الأنبا شنودة، وانتظرنا وجاء الأنبا شنودة وسلمنا عليه، وهنأناه بعيد جلوسه وتنصيبه ـ وعزانى فى شقيقى انور، وطلب أن أحمل سلامه وتعزيته للأسرة وأخذ يتحدث. والآباء يتحدثون وأما أنا فظللت صامتا لم أتكلم كلمة واحدة... وقال إن الوزير وزير الداخلية فى مقابلته الأخيرة طلب إليه أن يختار إثنين يضمان إلى أعضاء اللجنة، فرفض الأنبا شنودة وقال له: إن هذه اللجنة هى كما قال الأنبا غريغوريوس فى خطابه للرئيس السادات إنها بمثابة ضابط اتصال بين الدولة وبين الكنيسة، ولابد لى إذا كان كهنوتى لايمس أن أدير كل شئون الكنيسة وخصوصاً شئون الكهنة والكنائس من الدير، وأن أتولى أيضاً الأمور الإدارية فلا فاصل بينهما... وكان واضحاً.. وبعد نحو ساعة من الزمن خرجنا واستأذنا وودعنا، أما الأنبا دوماديوس فبقى للمبيت أما الأنبا يؤانس فغادر إلى طنطا ـ أما الأنبا أثناسيوس فغادر إلى القاهرة لأنه سيسافر غداً إلى تونس ـ وأنا والقمص مرقص غالى فغادرنا فى سيارتنا ـ ووقف القمص مرقص غالى مع الأنبا شنوده وقتاً ما، وأكد عليه أنه طلب من الوزير أن يكون للقمص مرقص تصريح مفتوح، وهو الذى يتلقى منه التعليمات مباشرة لتصريف الأمور.

الأربعاء ١٧ نوفمبر ١٩٨٢م:

❖ استقبلت بغرفة رئيس المعهد الأستاذ الدكتور شفيق عبد الملك عميد المعهد ـ ثم الأستاذ راغب مفتاح وحكى لى كيف أن البطريرك الأنبا شنودة أرسل إليه ألف جنيه ثم أرسل إليه دفعة ثانية ألفين من الجنيهات ـ وهو يطلب تعيين مساعد له. قلت له استأذن الأنبا شنودة، ثم استقبلت نيافة الأنبا فيلبس الذى جاء ليعزينى فى شقيقى وعرفنى أنه نشر عزاء ونعياً بإسمه فى الأهرام فشكرته كثيراً ـ ثم سألنى عن مقابلتى للأنبا شنودة فحكيت له شكوى البابا مما يظنه البابا اعتداء على إختصاصاته، وأعطيت له أمثلة ـ فقال: ماذا كان ينبغى أن تفعل غير هذا، باعتبارك الوحيد الموجود بالقاهرة. إن الحمل كله عليك، وأخذ يردد ربنا موجود.. ربنا موجود، وهو متألم... ثم استأذن منصرفاً.

الأربعاء ٨ ديسمبر ١٩٨٢م:

❖ نيافة الأنبا أثناسيوس طلب مقابلتى لدقائق فدخلت مكتب أسقف الخدمات العامة والاجتماعية، واستقبلنى الأنبا أثناسيوس، وحدثنى على حده حديثاً قال إنه سرى وطلب أن يكون سرياً.. مؤداه أن وزير الداخلية استاء من الإشاعة التى ترددت أن الأنبا شنودة وافقت له الحكومة أن يدير الكنيسة من الدير، وقد أحدثت هذه الإشاعة غير الصحيحة إثارة للحكومة وللناس وللمسلمين، وقال لى إنه تقابل مع الأستاذ الوزير البرت برسوم سلامة... وأن هناك إتجاها إلى أن ينعقد المجمع المقدس برئاسة البابا شنودة بالدير على أن يختار ١٢ أسقفاً ليتولوا إدارة الكنيسة، ويبقى البابا بالدير... وعرض الأنبا أثناسيوس إقتراحاً بأن تستقيل اللجنة إستقالة جماعية، وكتب صيغة لذلك وعرضها على الأستاذ ألبرت برسوم سلامة، واقترح بعض التعديلات على المسودة، وعرض الأنبا أثناسيوس على الأنبا يؤانس فوافق عليها، وعرضها علىّ فوافقت أيضاً عليها، وهى موجهة إلى رئيس الجمهورية.

السبت ١١ ديسمبر ١٩٨٢م:

❖ استقبلت القس......... **وهو يروى مقابلته للأنبا بيشوى أسقف دمياط، ومما يرويه الأنبا بيشوى أنه متحامل على اللجنة الباباوية وخصوصاً على الأنبا غريغوريوس ويتوعد أنه يجب محاكمته، وبمجرد أن يعود البابا سيحاكم أعضاء اللجنة وخصوصاً الأنبا غريغوريوس.**

خطاب شكر للقمص مينا نعمة الله

١١ ديسمبر ١٩٨٢م:

الأب الموقر القمص مينا نعمة الله

سلام ومحبة ونعمة وبركة من ربنا يسوع المسيح داعياً لكم وللسيدة المحترمة قرينتكم والأبناء الأعزاء وشعبكم المحبوب، بكل خير ونجاح.

أكتب هذا الخطاب لأشكركم كثيراً على اهتمامكم الرعوى بأسرة السيد أ.ص.ف وزوجته ع.ع.ع. ولقد سعدت كثيراً بجميع الخطوات التى صنعتموها لإنقاذ هذه الأسرة ولمّ شملها، ولقد استراحت روحى كثيراً لمحبتكم المسيحية والراعوية التى كلفتكم هذه الجهود المباركة التى ذكرتموها فى خطابكم. وأتمنى أن تتابعوا المسألة بهذه الروح الكريمة، على الرغم من بعد المسافات.

أما عن أخبارنا هنا: فالأمن مستتب، والحكومة تبذل جهوداً مشكورة فى سبيل الاستقرار. وقد مدت حالة الطوارىء سنة أخرى نظراً لأن خطر جماعات التكفير والهجرة لايزال قائماً. ومنذ أول ديسمبر بدأت محاكمة تنظيم الجهاد. وتنشر الصحف يومياً أنباء المحاكمة التى تجرى فى المبنى السابع من أرض المعارض بالجزيرة. ولاشك أن قضية تنظيم الجهاد مثيرة جداً، وهى شدَت وتشد إنتباه كل مصرى ومئات المحامين، ومئات الصحفيين فضلاً عن الأهالى مشدودون ومشغولون بالقضية، فضلاً عن رجال القضاء وأجهزة الدولة ولا سيما وزارة الداخلية.

ولابدّ أن يكون لهذا التوتر أثره على كل مصر. من هنا فإن الحاجة ماسة إلى الصلوات حتى يحمى الرب مصر كلها شر الفتنة.

معلوم لديكم أن جميع الأساقفة خرجوا من التحفظ وكذلك الكهنة والمدنيون. وما زال الأساقفة بعيدين عن كراسيهم فى إيبارشياتهم تجنبا للإثارة، وكذلك كبار الشيوخ الذين كان متحفظاً عليهم لم يعودوا إلى مساجدهم تطبيقاً للمساواة وتجنباً للحساسيات.

ومازال قداسة البابا فى الدير، وقد زاره السيد وزير الداخلية مرتين وكذلك كبار رجال المباحث العامة، وهو بصحة جيدة نفسية وجسدية. وقد كنا فى زيارته فى ١٣/نوفمبر بمناسبة عيد تنصيبه، وزاره الكثيرون من الأساقفة والكهنة وبعض المدنيين، وبتصريح،

كما زاره الكاردينال König رئيس أساقفة النمسا يوم ٢٦/ اكتوبر وكنا معه فى هذه الزيارة، ونتعشم أن الأحوال فى طريق التحسن التدريجى، ونسأل الله الرحمة واللطف بنا وبكل مصر، ونرجو أن يحافظ الرب عليكم جميعاً ويحفظكم من كل شر وأن تباشروا قيادة شعبنا فى استراليا بالمحبة والحكمة حتى لا تصدر من بعضهم تصرفات غير مسئولة تضر ولا تفيد.

الرب يتولانا جميعاً برحمته.

ونعمة الرب تشملكم.

الأنبا غريغوريوس

الأربعاء ١٥ ديسمبر ١٩٨٢م:

❖ اتصلت تليفونياً بالعميد نبيل عيطة وعَرّفنى أن هناك إجتماعا مع السيد الوزير الساعة ١٢ ظهر يوم السبت المقبل مع عدد من المطارنة والأساقفة لدراسة موضوع البابا البطريرك، وانتهزت الفرصة وسألته عما تردده الإشاعات، فقال أنه لا صحة لما يذيعه البطريرك أنه يحكم الكنيسة من الدير.. وهذا هو السبب فى أن الداخلية لم تمنح تصريحاً للقمص مرقص غالى، وأن ما يشاع من إشاعات عن خروج البابا وأنه سيصلى ليلة العيد ليس صحيحاً وأن ما تذيعه صحف المعارضة هو للمناورات الحزبية... وأن ما ذهب العميد نبيل عيطة ليؤكده للأنبا شنودة هو أنه يدير بواسطة اللجنة الإختصاصات الكهنوتية ـ أما الإختصاصات الإدارية والمالية فهى من إختصاص اللجنة..

الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٨٢م:

❖ استقبلت الوزير كمال هنرى أبادير وكيل المجلس الملّى العام. جاء ليقول أنه يسره أن حديثه إلىّ السابق لم أبح به لأحد. يقول الآن أنه بالاتصال بالمسئولين وخصوصاً د. فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء وكذلك وزير الداخلية، يعتقد أنه لا جديد فيما يتصل بالبابا ـ وأنه سوف لايخرج من الدير الآن، وسوف لا يصلى عيد الميلاد إلى مدى بعيد ـ وأن الدولة مشغولة بقضية الجهاد، ولا يعقل أن تفتح الدولة برجوع البابا موضوع إثارة لهؤلاء الناس، وقال إنه بنقاش مع د. بطرس غالى قال د. بطرس غالى أنه قال للرئيس مبارك أنه بزيارته لدول أفريقيا، وبناء على وثيقة من مجلس الكنائس العالمى، ورئيس أساقفة كانتربرى وكنائس أخرى كثيرة يعتقد أنه

يجب إلغاء القرار الجمهورى بعزل البابا شنودة، وفى يقين د. بطرس أنه لا ضرر من ذلك إطلاقاً.. أما الوزير كمال هنرى أبادير فيعتقد أن ذلك اليقين مبالغ فيه، وأنه لا يستطيع أحد أن يجزم بأنه لاضرر من إلغاء القرار الجمهورى ـ وقال الوزير بطرس أن الرئيس مبارك رد عليه بقوله: إنه يهمه الداخل أكثر من الخارج، والداخل هم: ١ ـ المسلمون عامة وهم الغالبية العظمى. ٢ ـ الجماعات المتطرفة ٣ ـ الأقباط، وأما الخارج فهم: ١ ـ الأقباط الموجودن فى الخارج ٢ ـ المسيحيون غير الأقباط فى الخارج...

وقد علمت من الوزير كمال أن الدولة على علم تام بزيارة الكاردينال König وبكل ما دار فيها، ماعدا اللحظات التى تمشى فيها مع البابا، هذه عندهم ناقصة. **ويعلمون أن الأنبا غريغوريوس هو الذى أشار على الكاردينال أنه إذا كانت له كلمة خاصة جداً فيمكنه أن يفضى بها إلى البابا وهو سائر معه فى الحديقة...**

السبت ١٨ ديسمبر ١٩٨٢م:

❖ استقبلت صباح اليوم السيد ميلاد خلة، جاء من لوس انجيلوس بأمريكا، وهو مفتش نقل بالقاهرة لكنه سافر إلى أمريكا لحضور إكليل ابنه سامى ـ وقام بالإكليل القس بيشوى غبريال كاهن كنيسة مارمرقس ـ وقد بلغ التجبر والإنحراف بابراهيم عزيز أنه قال لسامى إن إكليلك غير قانونى ولابدّ من إعادته لأن الذى قام به القس بيشوى غبريال الذى يؤيد اللجنة البابوية، وأحضر لى معه شريطين مسجلين بتاريخ ٢٤/ اكتوبر لأسمعهما. ومما قاله السيد/ ميلاد أنهم هو ونجله ومن إليهم، طبعوا خطابنا الذى أرسلته إلى مجدى سلامه ووزعوه فى أنحاء أمريكا، وكذلك الخطاب الذى كتبه الأنبا إبرآم مطران الفيوم عن القمص مكسيموس ويشهد عنه شهادة طيبة، فكان تكذيباً صارخاً لدعوى إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين الذين يزعمان أن القمص مكسيموس مشلوح من مطرانه ـ وقال السيد ميلاد أن إبراهيم عزيز ـ وكذلك أنطونيوس حنين يقومان بدور شرير... وأذيع بأمريكا اقتراحى الذى اقترحته على الحكومة بخصوص خروج الأنبا شنودة...

❖ ثم استقبلت د. نجيب بطرس، والأستاذ سمير دوس فى مقابلة مهمة بخصوص مجلس كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، الذى امتنع عن تقديم الحصة المفروض عليه دفعها للديوان البطريركى، واتفقنا على أن الديوان البطريركى يطلب سلفة من مجلس

الكنيسة على أن يردها فيما بعد.. كحل للموضوع بصفة مؤقته، وهكذا بالنسبة لجميع الكنائس الممتنعة عن الدفع للديوان البطريركى بتعليمات من الأنبا شنودة صريحة...

مقابلة وزير الداخلية

الإثنين ٢٠ ديسمبر ١٩٨٢م:

❖ ارتديت ملابسى ونزلت فى الساعة ٩,١٥ للذهاب إلى وزارة الداخلية، اتصلت بالأنبا بيمن فوعد أن يمر علىّ قبل الساعة ٩,٣٠، وجدت الآباء الأنبا أرسانيوس، والأنبا بفنوتيوس والأنبا باخوميوس، عرض علىَّ الأنبا باخوميوس بأن أركب معه، فذهبنا ووصلنا قبل العاشرة والنصف، صعدنا إلى مكتب العميد نبيل محمد عبد الرحمن عيطه.. وجدنا بعض الآباء سلمنا عليهم، وبالتالى جاء بعد قليل آباء آخرون. والذين حضروا المقابلة مع السيد الوزير حسن أبو باشا، الأنبا أثناسيوس والأنبا هيدرا، الأنبا بموه، الأنبا أمونيوس، الأنبا فيلبس، القمص مرقص غالى، وحضر أيضاً من رجال المباحث العميد نبيل عيطة والمقدم رجب عبد الحميد وثالثا لا أعرف اسمه.

وجاء الوزير الساعة ١١,٣٠ وكنا قد انتقلنا إلى قاعة الإجتماعات.. وكرر الوزير التهنئة بعيد الميلاد، وكرر أن الظروف التى تمر بها البلد ظروف خاصة وهى فى سبيل التحسن، ونرجو أن تنفرج الأزمة وحكى عن التعصب، واعترف أن التعصب من جانب الجماعات المتطرفة، ومما قاله أننا يجب أن نتعاون من أجل مصر وصالح مصر، وأن الدولة لا تفرق بين مسلم ومسيحى... وقال أن البابا سيتعاون مع اللجنة البابوية على أن يحدث تنسيق فى العمل.. وذكر أنه زار البابا شنودة فى الدير مرتين، وقال : إنه قال للبابا أنه مسئول عن التصعيد الذى حدث فى الجانب الإسلامى، لأن هناك تصرفات كان من شأنها أن تحدث الإثارة والتصعيد.. وقال إنه فى الخارج تحدث أشياء فيها سب وشتم لمصر من جانب الأقباط وهذا يسىء إلى البلد ـ وكرر الوزير أنه قال للبابا شنودة أنت مسئول عما وصلت إليه الأمور فى الخارج والداخل، وقال إن الدولة ليست ضد البابا ولا ضد أى مسيحى، ولكن الدولة لا تتأخر عن أن تضرب بيد من حديد على من يسىء إلى سمعة البلد، أو يهز النظام وأعطى الوزير فرصة للآباء أن يتكلموا، فتكلم الأنبا أثناسيوس، وتكلم الأنبا دوماديوس والأنبا هيدرا، وإذ تكلم الأنبا هيدرا معترضاً على الاقتراح بأن يكتب الآباء بيانا يحيون فيه الرئيس، فثار وزير الداخلية وقال له إن الرئيس ليس فى حاجة إلى ذلك،

ونحن لا نفرض هذا على أحد، ولكن هل الأقباط وأنتم كقيادات دينية فى البلد أم أنتم دولة أخرى، ويبدو أن الأنبا هيدرا لم يعرف أن يشرح نفسه جيداً.. ثم عاد بعض الآباء وتدخلوا لشرح ما يقصده الأنبا هيدرا. واقترح الأنبا بيمن بالنسبة للمتحفظ عليهم من الأساقفة أن لايتوقف رجوعهم إلى كراسيهم بعدم رجوع الشيوخ المسلمين، لكن بالنسبة إلى المواقف الإيجابية أى إلى إيجابيات الأساقفة.. لأنهم لم يصنعوا شيئاً ضد الدولة، فوعد الوزير أن هذا الأمر سيكون موضع اعتبار، ووعد بأن الأمور فى سبيل التحسن خصوصا إبتداء من العام الجديد ١٩٨٣... وانتهى الإجتماع خصوصاً وأن الوزير على موعد لإجتماع آخر مع مساعديه.

الأربعاء ٢٩ ديسمبر ١٩٨٢م:

❖ فى الساعة ١٢ ظهراً استقبلت الأستاذ شاكر باسيليوس فى عدد من الأمور وعلمت أنه ذهب ومعه الأستاذ راغب مفتاح إلى دير الأنبا بيشوى، وكانت فرصة لأن يشكو الأنبا شنودة منا فى عدد من الأمور، يشكو نقل القسيس وليست هذه هى المرة الوحيدة التى يشكو فيها منا، لكن فى كل مرة يذهب إليه قسيس أو مدنى يشكو منى مرّ الشكوى ساعات وساعات...

رفض مقابلة الأنبا انطونيوس مرقس بلوس انجيلوس

الخميس ٣٠ ديسمبر ١٩٨٢م

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من السيد سامى رمزى حنا بأمريكا فى حديث طويل عن القس بيشوى غبريال، وأنه وَقّع على وثيقة كتبها إبراهيم عزيز وانطونيوس حنين بلوس انجيلوس من ٩ بنود ـ وذلك بتعليمات من الأنبا شنودة الذى كلف الأنبا ديوسقورس الأسقف العام ورئيس دير الأنبا انطونيوس بعد أن أقام بدير الأنبا بيشوى اسبوعاً وسافر إلى لندن، ومن هناك اتصل تليفونيا من لندن بالقس بيشوى يأمره بناء على تعليمات الأنبا شنودة بأن يُوَقّع على وثيقة إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين ـ وفعلاً وَقّع عليها وحدث وفاق بين ثلاثتهم، وقد عاتبه سامى رمزى حنا بصفته أحد أعضاء مجلس الكنيسة على هذا التصرف، الذى انفرد به من دون أن يرجع إلى مجلس الكنيسة، فأجاب إنها تعليمات الأنبا شنودة كما نقلها له الأنبا ديوسقورس من لندن.. وقرأ علىّ سامى هذه الوثيقة.. واتصل أيضاً القمص مكسيموس إبراهيم الميرى، وأكد على نفس الموضوع.

وقال إن الأنبا انطونيوس مرقس ذهب إلى لوس انجيلوس ولم يستطع أن يصلى هناك، اتصل تليفونيا بابراهيم عزيز وانطونيوس حنين ورفض الإثنان مقابلته ـ وإتصل به تليفونياً مجدى سلامة، وقال للأسقف (كلام غير مسيحى، فيه إهانة للأسقف.. تم حذفه) وأكد نفس المعانى سامى فى مكالمته التليفونية.

البابا يكتب بيان تأييد للرئيس

الإثنين ٣ يناير ١٩٨٣م:

❖ فى الساعة الثانية بعد الظهر استقبلت نيافة الأنبا أمونيوس، والراهب القمص أرشليدس الأنبا بيشوى جاءا ومعهما كلمة موجهة إلى الرئيس مبارك تحية وتهنئة بمناسبة رأس السنة الميلادية وطلباً إلىّ التوقيع عليها فوقعت عليها، **ومع ذلك أثرت معهما خطورة أن لايوقع عليها الأساقفة الآخرون، فالوثيقة مكتوب عليها أو فى نهايتها (عنهم) وقد رأى بعضهم أن يوقع عليها أربعة فقط، ثم أنه ليس من اللياقة فى مثل هذه المواقف أن يكتب الأساقفة لرئيس الجمهورية ويقولون: عنهم فلان، وفلان** ثم إنه من الناحية النفسية أعتقد أن الوثيقة قد فقدت فى جميع الأحوال ـ سواء أرسلت أم لم ترسل ـ كل قيمتها، ولم تعد إلاّ مجرد فرصة لجس النبض، واستعرضنا معنى اعتراض الأنبا شنودة على استنكار التصرفات الطائشة التى يقوم بها إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين والهيئة القبطية فى المهجر، إن رفض البابا للإستنكار معناه أنه يؤيد تصرفاتهم ويساندهم بالإضافة إلى المعلومة الجديدة أنه كلف الأنبا ديوسقورس بعد أن أقام معه بالدير أسبوعاً أن يتصل تليفونياً من لندن بالقس بيشوى غبريال يأمره بالتعاون مع إبراهيم عزيز، وأنطونيوس حنين ويُوَقّع على الوثيقة التى كتباها من تسع بنود.. فلما سئل الأب بيشوى كيف تغير موقفه وانضم إلى إبراهيم عزيز، وأنطونيوس حنين أجاب إنها تعليمات من البابا أبلغه إياها الأنبا ديسقورس من لندن تليفونيا... **وبالاتصال بالعميد نبيل عيطة علمت منه أنه ذهب إلى دير الأنبا بيشوى وتفاهم مع البابا فى شأن وثيقة التأييد للرئيس مبارك فأجاب البابا إنه سيعد البيان بنفسه وفعلاً أعده ووافق عليه العميد نبيل وطلب أن يُوَقّع عليه جميع الأساقفة...**

❖ واستقبلت المهندس يوحنا الراهب، وأعلمنى أنه فى يوم ١٢ نوفمبر الماضى، وهو اليوم السابق على عيد تنصيب الأنبا شنودة، ذهب إلى البابا والتقى هناك بالقمص

ارسانيوس زكى ـ والدكتور يوسف يواقيم وحضر المهندس يوحنا معهما المقابلة التى قدم له فيها القمص أرسانيوس، ود. يوسف يواقيم (تورته) كبيرة ثم أطلعه د. يوسف يواقيم على كتاب مسجل فيه خطاباتنا إلى هيوستن وخطاب البابا إلى هيوستن... وبدأ البابا يتلو كما لو من لوح محفوظ النصوص، وكان مسروراً أن المحكمة أخذت بخطابه، وأخذ ينقد ما صنعته اللجنة حوالى ساعتين ونصف، ووجه نقداً للأنبا يؤانس، واعتبره خائنا، وهو الذى عينه سكرتيراً للمجمع، ولم يكن يتوقع من الأنبا يؤانس ذلك.

الثلاثاء ٤ / يناير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الوزير كمال هنرى أبادير، وفهمت منه أن الوضع بالنسبة للأنبا شنودة هو كما هو لن يخرج الآن، واللجنة البابوية لا مفرّ من وجودها، وليس هناك حل آخر... وهذه معلومات من أعلى المصادر..

❖ بعد الظهر استقبلت فى الساعة ٧ مساء نيافة الأنبا أمونيوس مقابلة طويلة، أطلعته على وثائق كتبها الأنبا شنودة يهاجم فيها اللجنة البابوية ويشكوها إلى الرئيس مبارك ثم أعطيته بناء على طلبه نسخة من كل مقال كتبته فى موضوع المسألة القبطية، **وجاء الراهب أرشيليدس وقال إنه اقتنع بأنه فعلاً يجب أن يوقع على البيان (بمناسبة العيد) جميع المطارنة والأساقفة، وفعلاً وقعنا عليه مرة أخرى، وقال** أنه أخبر الأنبا شنودة بما رواه لنا أقباط من أمريكا بالمكالمات التليفونية أن الأنبا ديسقورس بناء على تعليمات من الأنبا شنودة تكلم تليفونياً من لندن مع القس بيشوى غبريال يأمره بأن يسير بالوفاق مع إبراهيم عزيز، وأنطونيوس حنين فى لوس انجيلوس ويوقع على القرار من ٩ بنود الذى كتبه الإثنان، ووقع فعلاً.

قال الراهب إن الأنبا شنودة قال لا علم له بالموضوع فلما تعجبت، قال إن سيدنا البابا لا يكذب... ولم أعلق... ثم بعد مقابلة طويلة استغرقت مع الأنبا أمونيوس وقتاً آخر طويلاً نتدارس معاً الموقف وماذا يصنع، وودعته بسلام.

عودة افتتاح معهد الكتاب المقدس

الأربعاء ٥ يناير ١٩٨٣م.

❖ استقبلت نحو الساعة ١٢ ظهرا د. موريس تاوضروس وتحدثنا فى أن البابا شنودة كلفه عن طريق الأستاذ شاكر باسيليوس فى افتتاح معهد الكتاب المقدس، **وقال الدكتور موريس إنه فى حيرة بين أن يفتتح معهد الكتاب المقدس، كما هو فى ذهن الأنبا شنودة وبين عمله فى القسم الذى أعلن معهد الدراسات القبطية بإنشائه (قسم دراسات الكتاب المقدس) قلت: المسألة مسألة ألفاظ والموضوع واحد، سواء كان تحت اسم معهد أو تحت اسم قسم.. المهم هو الدراسة ذاتها، وهى لابدّ أن تكون إمتدادا للكلية الإكليريكية أى دراسات عليا، وليكن تحت اسم معهد الكتاب المقدس إرضاءً للأنبا شنودة.. ومعهد الدراسات القبطية رئيسه هو الأنبا شنودة ونحن عندما نوقع نوقع بالنيابة عنه.. فلا تجعل من هذه المسألة مشكلة. لن تكون هناك مشكلة من هذا النوع.. المهم العمل ذاته، الدراسة ذاتها.. تحت أى اسم: معهد أو قسم.. معهد مستقل تابع مباشرة للأنبا شنودة... أو تابع لمعهد الدراسات القبطية، فمعهد الدراسات القبطية أيضاً تابع للأنبا شنودة فاطمأن د. موريس، قلت له : ضع خطة الدراسة، وأسماء الأساتذة المساعدين لك، وقدمها للأنبا شنودة بالدير، ليكون فى الصورة دائماً[1]... ودعوت له بالتوفيق وودعته.**

❖ واستقبلنا الأستاذ عمر التلمسانى، والأستاذ محمد عبد القدوس ومعهما آخرون جاءوا لتهنئتنا بالعيد، وكان لقاءً سعيداً جداً دار حديث فى أمور عامة ومنها مخطط إسرائيل الصهيونى فى الثمانينات... وقال الأستاذ محمد عبد القدوس أنه قرأ كتبنا التى أهديناها إليه، وقد استفاد منها كثيراً. فشكرته على هذه المجاملة...

❖ ثم بعد توديع الجميع، استقبلت د. چورچ حبيب وحدثنى حديثاً مستفيضاً عن روح العداء والخصومة فى الأنبا شنودة فأصبح يهاجم فى عداوة وعنف كثيرين: أولا الأنبا غريغوريوس.. أنبا أثناسيوس.. أنبا يؤانس.. مريت غالى - أمين فخرى عبد النور...

---

(١) هذا هو الأنبا غريغوريوس وهذه هى روحه السمحة ونظرته للأمور ونظرته للبابا شنودة.

چورچ حبيب، وقال إنه أبدى الرغبة فى زيارة الأنبا شنودة بالدير لكنه لم يتمكن، فقد نصحوه بأن الأنبا شنوده لن يقبله ولن تقابله... قال له ذلك الأنبا دوماديوس، والقمص صليب سوريال وآخرون... واستطرد د. چورچ قائلاً: إنه متخوف جداً من الأمور الجارية وموقف الأنبا شنودة والمساندين له على الأقباط عموماً والغريب أنه لا تهمه هذه النتائج بتاتا.. حتى صاروا يرددون هذا المثل متندرين عليه (أنا، وبعدى الطوفان) قال له وزير الداخلية: ماقولك لو أنك خرجت الآن وتسبب عن ذلك قتل عدد من الأقباط... قال: لو قتل ألف أو أكثر فالأقباط يهمهم أولاً خروج البابا من الدير.. فكان جواباً عجيباً من بابا الأقباط!

الخميس ٦ يناير ١٩٨٣م:

❖ خرجنا مع القمص مرقص غالى لتهنئة الأرمن الأرثوذكس بعيدى الميلاد والغطاس، حضرنا بالكنيسة جانباً من القداس الإلهى، وخرجنا من الكنيسة إلى مقر البطريركية وقمنا بالتهنئة ثم أستأذنا فى الانصراف، وعدنا إلى المقر.

❖ استقبلت الوزير كمال هنرى أبادير فى مقابلة طويلة لترتيبات ليلة العيد، وتحديد مواعيد حضور الرسميين.

الأحد ٩ يناير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الإكليريكى رمزى نجيب وقال كلاماً كثيراً تعليقاً على عظة عيد الميلاد: قال: إنه حتى المتطرفين من الأقباط بهتوا وبهروا وقالوا: ما كان أحد غير الأنبا غريغوريوس يستطيع أو يجرؤ على أن يدافع عن الأنبا شنودة بهذه الجرأة وهذه الشجاعة، ثم قال إن العظة كانت محكمة ودقيقة وكل لفظ جاء بها موزون ومحسوب، وأخذ يردد العبارات مبيناً دقتها فضلاً عن القيمة اللاهوتية العالية وإبراز لاهوت المسيح الذى لابدّ أن أفاد المسلمين فضلاً عن المسيحيين وقال : إن مندوب رئيس الجمهورية خرج وهو يمدح كثيراً فى عظمة ما سمعه، وشهد بكفاءة الأنبا غريغوريوس، وذهل هو وجميع المسئولين الذين حضروا والذين سمعوا من الاذاعة والتليفزيون بأن الخطاب كان فوق الروعة... وشهد بذلك أيضاً العميد نبيل عيطة والمقدم رجب عبد الحميد...

الإثنين ١٠ يناير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت نيافة الأنبا أثناسيوس، وقد فهمت من نيافته أنه جرى عتاب بينه وبين الأنبا شنودة عندما كان فى زيارته بدير الأنبا بيشوى، وكان ذلك بحضور الأنبا دوماديوس والأنبا باخوميوس، فقد قال له الأنبا شنودة: أنا زعلان منك، هل تقبل أن يفرض عليك قسيس فى كنيسة المطرانية... فأجاب الأنبا أثناسيوس ألم تقل أن التنقلات تكون بمعرفة وكيل البطريركية، وفى أضيق الحدود، فقد قام الوكيل بهذا وعرض علينا هذه الأمور، فوقعنا عليها.. ثم عاتبه الأنبا أثناسيوس إنه كتب له خطابا رداً على خطابه فما أن كان من الأنبا شنودة إلا أنه رده إليه كما هو مغلقا.. قال له الأنبا أثناسيوس أما كان الأنسب إذا كنت لاتريد خطابى، أن ترسله إلىّ فى ظرف آخر أكبر حجماً حتى لايفهم الراهب الذى وَصّله إلىّ هذه الإهانة..

❖ وفى عرض الحديث قال الأنبا أثناسيوس إن الأنبا شنودة منذ بضعة شهور اعترض على الصلاة بالكاتدرائية ليلة العيد ـ وقال إن الكاتدرائية يصلى بها البطريرك؟!! وإذن ماقاله إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين كان بإيعاز من الأنبا شنودة.. هناك تلاقى فى خط التفكير، فى عدد من الأمور، وكل هذا يثبت الصلة بين هذين الرجلين وبين البطريرك أنبا شنودة.

حقائق عن زيارة نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس[1]
أسقف عام شئون أفريقيا إلى هيوستن

١٧ يناير ١٩٨٣م:

❖ وصل نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس إلى هيوستن، مكلفاً من قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث الرئيس الأعلى للكنيسة القبطية، فى السابعة من مساء الثلاثاء ٣٠/١١/٨٢، وغادرها فى الثامنة من صباح الجمعة ٣/١٢/٨٢... وقد تم هذا التكليف عن طريق نيافة الأنبا رويس الأسقف العام.

❖ جاء نيافة الأنبا أنطونيوس إلى هيوستن ومعه رسائل خاصة وتعليمات واضحة من قداسة البابا الذى تُستمد منه شخصياً تعليمات الرعاية وإدارة الكنيسة حيث أن قداسته هو الأسقف المسئول والمباشر عن أبروشيات المهجر... جاء نيافته بتعليمات:

- إلى الأب الراهب القس مرقس الاسقيطى كاهن كنيسة مارمرقس بهيوستن، وأيضاً إلى أعضاء لجنة شمامسة هذه الكنيسة.

- إلى الأب مكسيموس الميرى، وأيضاً إلى أعضاء لجنته.

- لمعرفة أوضاع الكنيسة فى هيوستن والإجتماع بشعبها القبطى لمعرفة أحواله.

❖ ونيافة الأنبا أنطونيوس هو نفسه الذى إستنجد به الأب مرقس الإسقيطى وكذا أعضاء لجنة الكنيسة فرداً فرداً، أثناء وجوده فى لندن فى مايو ٨٢، يطلبون معونة نيافته، فأرسل مشكوراً خطابه بتاريخ ٧/٥/٨٢ ومرسل صورته طيه، ليكون سنداً ومعيناً للأب مرقس فى القضية المدنية التى رُفعت ضده والتى رُفضت بتاريخ ١٢/٧/٨٢.

❖ ونيافة الأنبا رويس هو نفسه الذى أرسل مشكوراً المستند التاريخى الذى حرره قداسة البابا بتاريخ ٥/٦/٨٢ والذى أنهى القضية المدنية بتاريخ ١٢/٧/٨٢.

---

(١) منشور طبع فى هيوستن وأُرسلت منه صورة إلى كل من: قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث ـ نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس ـ نيافة الأنبا رويس.

❖ حاول نيافة الأنبا أنطونيوس قبل مجيئه إلى هيوستن أن يتصل تليفونياً **ظهر** يوم الإثنين ٨٢/١١/٢٩ بالأب مرقس شخصياً فى بيت الكنيسة ولكنه لم يتمكن من العثور عليه... فإضطر نيافته أن يترك له رسالة صوتية مسجلة على الريكوردر الملحق بتليفون منزل الكنيسة... ومضمون هذه الرسالة حسب ما ذكر نيافته بأنه قادم من مدينة أوكلاهوما سيتى على شركة كونتننتال فى السادسة من مساء اليوم التالى، **وبأنه سيزور هيوستن لمدة يومين لتوصيل رسالة شخصية من قداسة البابا إليه،** كما طلب منه نيافته أن يُبلغ لجنة شمامسة الكنيسة بقدومه... وأخيراً ترك له نيافته رقم التليفون **فى أوكلاهوما سيتى للإتصال** بنيافته حتى يتأكد من وصول الرسالة الصوتية إليه.

❖ وفى مساء الإثنين ٨٢/١١/٢٩ إتصل نيافته من أوكلاهوما سيتى بأحد أعضاء لجنة الكنيسة وأخبره بتسجيل رسالة صوتية للأب مرقس الإسقيطى فى منزل الكنيسة عن موعد وصوله إلى هيوستن وأنه لم يتلق منه أى رد. كما أخبره نيافته بأن لديه رسالة شخصية عائلية من أحد أقاربه.

❖ لم يوافق نيافته على إبلاغ شعب الكنيسة بموعد قدومه على أن يُرتب للشعب ميعاد فى الكنيسة للإجتماع بنيافته وذلك بعد مقابلته للأب مرقس والبحث معه عن الميعاد المناسب للإجتماع بأفراد الشعب **تنفيذاً لتعليمات قداسة البابا**... وقد اتصل بنيافته عدد كبير من أفراد الشعب بعد وصوله.

❖ وصل نيافته إلى هيوستن فى السابعة من مساء الثلاثاء ٨٢/١١/٣٠ وكان فى إنتظاره بالمطار بعض أعضاء لجنة شمامسة الكنيسة... ثم توجَّه نيافته مباشرة إلى الكنيسة حيث صلى صلاة شكر قصيرة.

❖ وكان يود نيافته أن يقيم فى منزل الكنيسة خلال فترة زيارته لهيوستن، ونظراً لوجود هذا المنزل مغلقاً، اضطر نيافته للإقامة فى منازل بعض عائلات الكنيسة.

❖ حاول نيافته أثناء وجوده فى هيوستن وفى حضور بعض أعضاء لجنة الكنيسة أن يتصل تليفونياً بالأب مرقس عدة مرات ولكن دون جدوى... وتوقيت

هذه المكالمات كالآتى: حوالى: العاشرة من مساء الثلاثاء ٣٠/١١/٨٢ ـ التاسعة من صباح الأربعاء ١/١٢/٨٢ ـ العاشرة من صباح الخميس ٢/١٢/٨٢.

❖ وفى كل مكالمة:

ـ سجَّل له نيافته رسالة صوتية باللغة الإنجليزية على الريكوردر الملحق بتليفون الكنيسة.. قائلاً:

(أ) أنه جاء إلى هيوستن بتكليف رسمى من قداسة البابا شنودة الثالث وعن طريق نيافة الأنبا رويس.

(ب) وأنه يريد مقابلته لتوصيل رسالة شخصية من قداسة البابا إليه.

- كما حدَّد له نيافته مكان إقامته ورقم التليفون.

❖ **ورغم كل هذه المكالمات والرسائل الصوتية المسجلة، لم يتصل الأب مرقس بنيافته ولم يحضر لمقابلته**... والهدف من تركيب جهاز تسجيل الرسائل على الريكوردر الملحق بأى تليفون هو معرفة هذه الرسائل أولاً بأول، ومتابعة أى مفاجئات طارئة قد تحدث فى أى لحظة.

❖ **وأخيراً سجل نيافته باللغة الإنجليزية آخر مكالمة تليفونية على الريكوردر الملحق بتليفون منزل الكنيسة**، فى الحادية عشر من **مساء** الخميس ٢/١٢/٨٢ وفى حضور أعضاء لجنة الكنيسة.. قائلاً:

- **أنه جاء لهيوستن مكلفاً لتوصيل رسالة شخصية من قداسة البابا إليه... وحيث أن نيافته لم يتمكن من مقابلته فإنه سيحتفظ بهذه الرسالة الشخصية وسيرجعها ثانية إلى قداسة البابا مع كتابة تقرير دقيق عمَّا لمسه نيافته عن الأوضاع فى كنيسة وشعب هيوستن.**

- وأن قداسة البابا يعطى تعليماته للأب مرقس فى الفترة القادمة **بعدم عمل أى تغيير** فى أوضاع الكنيسة **وبالأخص الوضع المالى ووضع لجنة شمامسة الكنيسة** لحين أن تصله تعليمات أخرى مباشرة (أى من قداسة البابا) فى القريب العاجل.

❖ غادر نيافته مدينة هيوستن فى الثامنة من صباح الجمعة ٣/١٢/٨٢... **وقبل مغادرته ترك نيافته رسالة مكتوبة بخط اليد** موجهة الى الأب مرقس الاسقيطى

وهى تحمل مضمون المكالمة الأخيرة (أى فى مساء الخميس ٢/١٢/٨٢)... **كما تحمل تعليمات قداسة البابا شنودة فى الفترة القادمة.**

❖ **وفيما يلى نص هذه الرسالة:**

Houston, Texas

Friday 3rd, 1982

Rev. Father Marcos El-Askity

The grace, love and peace of our Lord Jesus Christ be with you.

I spent 2 days in Houston, I was not fortunate to see you.

I brought a message for you from His Holiness pope Shenouda III; As I could not deliver it to you personally **you will receive it directly from his Holiness soon.**

Till then, His Holiness is instructing you to keep all things in the church without any change: the Board of Deacons and all things concerning the Financial matters, and I trust that through your wisdom, love and peace will prevail in the church and all relations between all parties concerned.

I could see that the board of deacons are all loving peace members of the church, and I trust that all of you will cooperate to keep peace, love and spirituality in the church.

God bless you. Remember me in your prayers.

Signature

(Bishop Antonios Markos)

Bishop of African Affairs

❖ كما سلَّم نيافته نسخة من نفس هذه الرسالة إلى أعضاء لجنة الكنيسة لتُحفظ فى أرشيف الكنيسة، بإعتبار:

- **أن هذه الرسالة تشمل أمور رعوية ولا تشمل أمور شخصية للأب مرقس.**

- أن هذه الرسالة تحمل تعليمات قداسة البابا لجميع مَنْ يخدمون فى الكنيسة.

- أن لجنة الكنيسة تُعتبر طرف معنى فى مضمون هذه الرسالة.

❖ **كذلك أرسل نيافته خطاباً مسجلاً** بتاريخ ٨٢/١٢/٢٦ إلى الأب مرقس الاسقيطى لتأكيد مضمون رسالته المذكورة أعلاه.. **وقد أرسل نسخة منه إلى لجنة الكنيسة ونسخة أخرى إلى قداسة البابا شنودة**، ومرفق طية صورة من هذا الخطاب.

❖ **أمر نيافته أعضاء لجنة الكنيسة بتنفيذ تعليمات قداسة البابا بكل دقة وإرسال هذه الرسائل إلى جميع أفراد الشعب القبطى فى هيوستن لإبلاغهم بتوجيهات وتعليمات قداسة البابا.**

❖ وإن أعضاء لجنة الكنيسة **متمسكون وملتزمون بتعليمات قداسة البابا طاعة لقداسته، وحفاظاً على سلام ووحدانية الكنيسة.**

وللأسف الشديد بعد سفر نيافة الأنبا انطونيوس من هيوستون بساعات قليلة، ترددت إشاعات مغرضة **بأن نيافته قد جاء إلى هيوستن لإخراج الأب مرقس من الكنيسة وتسليمها للأب مكسيموس!!!** المسيح إلهنا قادر أن يتطلع من سمائه ويبارك كنيسته المقدسة التى إقتناها بدمه الثمين، ويرحمنا ويعيننا جميعاً لمجد إسمه القدوس.. له المجد إلى الأبد آمين.

أعضاء لجنة الكنيسة:

أمين عبد السيد	صفوت زخارى
فاروق عطية	فوزى راشد

خطاب من القمص مكسيموس صادق إبراهيم

٧ مارس١٩٨٣م:

حضرة صاحب النيافة والحبر الجليل الأنبا انطونيوس مرقس ـ اسقف عام شئون أفريقيا.

كخادم لسرائر المسيح وكابن له تعلمت الطاعة لأبائى، يسعدنى أن أتقدم لنيافتكم مقبلاً يديكم طالباً البركة والصلاة.

سيدى : قرأت خطاب نيافتكم الموجه إلى كنيسة مارمرقس بهيوستن وقد شملنى فقرات منه فرأيت بعد تردد طويل أن أكتب لنيافتكم مذكراً ما سبق وقلته لكم فى اللحظات التى تمتعت فيها بوجودى فى حضرتكم. من جهة الخضوع الكامل لأوامر وتعليمات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث طبعا نيافتكم ـ وقد أكدت كثيراً ـ أنه يفرحنى رضا غبطته ومسرته ولا حزنه وما أنا إلا خادم فقط للمسيح، وقلت لنيافتكم بالحرف الواحد مستعد أن أخرج من حضرتكم والسفر فوراً مادامت هذه هى إرادة غبطة البابا المعظم فقلت لى حسن جداً، وسوف أخبرك بما ينبغى أنك لابد أن تعمله غدا، وكان اللقاء يوم الأربعاء وحددت نيافتكم يوم الخميس ثان يوم لإصدار تعليماتك بهذا الشأن، وانتظرت طوال يوم الخميس ولم تتصلوا بضعفى ورأيت كما تعلمت من غبطة البابا ومن أستاذى الموقر الأنبا اغريغوريوس وأبى الروحى نيافة الأنبا يؤانس سكرتير المجمع المقدس أن الأسقف هو أسقف وله الخضوع ومنه البركة أن أودع نيافتكم فى المطار بدون موعد سابق مع نيافتكم أو ترتيب، ولم يكن نيافتكم يعلم أنك سوف تقابلنى ثانية ووجدتنى فى توديعكم مبكراً جداً، قلت لى أن غبطة البابا زعلان من وجودك فطلبت منكم المشورة فرفضت، وقلت لكم أسافر، قلت لى ليس لى شأن بذلك.

سيدى: فى خطاب نيافتكم لم يذكر عمل المسيح إلهنا ولم تذكر أن كل من يصلى معى شعب جَمّعته من الحقول والقرى المجاورة وكنائس أخرى، يعلم نيافتكم أنهم طردوا من كنيسة مصرية كان بها يوما ما كاهن مُعّين من غبطة البابا المعظم، وأنا أؤكد بدورى أن المعلومات الصحيحة لو وصلت سليمة إلى غبطة البابا المعظم لكن الموقف متغير جداً، ونيافتكم يعلم بإحصاء دقيق أنه لم يبق بمبنى الكنيسة المصرية عشرة أفراد منهم ٦ أشخاص كحراس على ماديات الكنيسة، وأربعة يقاومونهم وكل الشعب الذى يصلى معى

من فترة طويلة أكثر من سنة، قطعوا علاقتهم بالكنيسة ورفضوا الجلوس مع نيافتكم إلا بروح البنين مع أبيهم، ولم يكن هذا مصادفة بل بتعب وجهد لأعيد إلى قلوب الناس البساطة المسيحية والمحبة الأخوية، ونيافتكم يعلم تماما أن البوليس يوميا فى الكنيسة لطرد أشخاص بحق أو بغير حق.

أما من جهة القضية التى كانت موجوده فى العام الماضى قد شرحت لنيافتكم ظروفها، وأنها لم تكن قضية تحدى لتنظيم صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم، بل أُعيد وأكرر لنيافتكم أنها تحفظ على الأموال التى كانت ستؤخذ وتنهب، ونيافتكم يعلم أن الراهب الأب مرقس اتفق مع إحدى المحاميات على ٣٠ ثلاثين ألف ويأخذ هو نفسه لشخصه مبلغ ١٥ خمسة عشر ألف، ولما فشل هذا الاتفاق ذهب إلى أمين الصندوق السيد فوزى راشد وحاول أن يبرم معه صفقة يقتسمون فيها مبلغ خمسة آلاف لولا يقظة ضمير الأخير. كما أن نيافتكم نصح وأشار على أعضاء لجنة الكنيسة بعمل تحفظ على الأموال عن طريق المحكمة وهذا ما حدث فعلاً، ومازالت الأموال إلى الآن متحفظ عليها فى المحكمة، أما أنا فعندما رأيت خطاب صاحب الغبطة والقداسة فهمت تماما أن الحقيقة أُعطيت له بصورة مشوهة ولحسن نيته صدق هؤلاء الواشين والذين غيروا الحقائق واعتبروها قضية تحدى لغبطته، **فتنازلت عنها فوراً ولم أخسرها بل شطبت لتنازلى، وقلت للسيد القاضى أن غبطة البابا هو رئيسى وما يقوله موضع احترامى.**

سيدى: إنك لم تشر أبدا إلى أعمال الشر فى الكنيسة أو طرد المؤمنين منها بصورة مستمرة، أو إهمال الخدمة، كان هدم الكنيسة الذى بنشاط وجدية منذ ١٩٧٨، وشارك فى هذه المشاكل أكثر من خمسة آباء من الأساقفة وتحوّل المؤمنون من أرثوذكس إلى طوائف أخرى شىء عادى، ووجودى أنا لأن خمسة من الآباء الأجلاء الذين حملوا شعلة نهضة الكنيسة على أكتافهم أرسلونى لأصحح وضعاً قائماً يعلمه الجميع، كأن وجودى أنا فقط هو المعطل للعمل الإلهى لدرجة أننى لم أقرأ كلمة المسيح وخلاص المؤمنين وتوبتهم ولو بتلميح، الشىء الذى دائماً يعمل من أجله غبطة البابا المعظم الأنبا شنوده ومن أجله حمل الصليب إلى الآن وجال ينادى ويبشر ويعلم، لم ألحظ اسم إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أبداً ولا الهدف من وجود تخريب داخل الكنيسة وكل شىء ينسب خطأ وزور باسم صاحب الغبطة والقداسة.

❖ سيدى نيافة الأنبا أنطونيوس ـ لماذا لم تناقش مشكلة الكرازة ونسيتها وكل ما تطلبه هو سفرى أنا، أُذّكر نيافتكم وهذا غير جائز أن الرسل يوما ما منعوا إنساناً أن ينادى باسم المسيح فمنعوه لأنه ليس منهم، لكن إلهنا قال لهم من لا يجمع معى فهو يفرق، من الذى يجمع فى هيوستن ومن الذى يفرق؟ أترك الرد لضمير نيافتكم. ألم يطلب من نيافتكم الشعب أن تصلى بهم قداساً وتجمعهم ورفضتم، لأن الذين وضعوا يدهم على الكنيسة رفضوا حتى مجرد اللقاء مع أحد الآباء الأساقفة الأجلاء، وطبعاً أيضاً رفضوا الاشتراك مع نيافتكم فى أى شىء؟

❖ الآن العمل مهيأ والشعب معد ورجع إلى الأرثوذكسية بحب وفرح ومتجمع حول ذبيحة الخلاص وكلمة الحياة، فهل نيافتكم يستطيع الآن ـ مادمت أنا سبب المشكلة فى نظركم ـ أن يملأ هذا الفراغ ومازلت عند قولى وأنا أنفذ إتفاقى فهكذا تعلمت من أساتذتى الكرام فانسحب فوراً وبدون تردد ومازلت تحت أمر صاحب الغبطة والقداسة ولا أستطيع أن أخالف رأيه. كنت أظن أن وجود نيافتكم فى هيوستن قد وضح لكم الحقيقة فتصححوا ما قد وصل إلى آذان غبطة البابا من أخطاء، سوف يعرفها بنفسه يوما ويعلم حقا من يحبه فعلا (مت ٢١ : ٢٨ ـ ٣١) ويحترم أبوته ورئاسته التى لم أستغلها يوما ما إلا للخير وتقديم قداسة البابا للعالم كأب ورئيس لكنيسة المسيح يقود كل القطيع إلى ميناء الخلاص.

سيدى: ما هو الخطأ فى وجودى لتصحيح خطأ وشرخ فى نفوس المؤمنين **حتى قيل عن البابا المعظم أنه هو صاحب فكرة قذف وشتيمة الآباء الأساقفة وتعرية رجال الكهنوت من فضائلهم وتقسيم الكنيسة إلى فرق وطرد المؤمنين، حتى مما قيل كذباً حقيقياً عن غبطته ومن أفواه المستفيدين فى كاليفورنيا أن قداسة البابا أرسل خطابا إلى كنيسة هيوستن بعد أن دفعت كاليفورنيا مبلغ ٣٠ ثلاثين ألف دولار كمعونة لدير الأنبا بيشوى وحقيقتها ثمنا لهذا الخطاب ولكن هى فرصة لفرض العضلات فى الكنيسة ونيافتكم بنفسه لمس هذا وأصابكم الكثير ممن يدعون العمل من أجل قداسة البابا الذى هو فوق وأعظم من كل هذه المهاترات.**

❖ فى كنيسة هيوستن وقف إنساناً بعد سفركم وأعلن أنه اتصل شخصيا بنيافة الأنبا هدرا أسقف اسوان وكَذّب كل ما جاء على لسان نيافتكم وهذا

تصرف شخصى منكم وقال إنه غير مقبول بتاتاً. لكننى أنا لابد لى أن أُصّدق نيافتكم وأُطيع وليس لى حق فحص مصدر معلوماتكم كما أننى أطيع جميع أبائى الأساقفة وعلى رأسهم نيافة الانبا اغريغوريوس والأنبا يؤانس والأنبا أثناسيوس والأنبا باخوميوس والأنبا مكسيموس الذين أرسلونى إلى هنا وهذا شرف عظيم أعتز به، وثقتى فى إلهى كبيرة لأنى أخدمة بالروح والحق **ولست متمرداً كما حاولتم تصويرى لبعض الناس حتى أن نيافتكم منعتموهم من التناول من عندى بتاتا، كأنى من طائفة أخرى وكنيسة أخرى ليست مسيحية وتتحملون مسئوليتهم لوحدكم وهذا لن يضيرنى فى شىء.**

❖ ألتمس من نيافتكم الصلاة من أجلى لكى لا أخطىء إلى إلهى وفادى ومخلصى يسوع المسيح أو إلى شعبه الذى إقتناه بدمه بعيداً عن كل الإجراءات الإدارية التى هى من صنع البشر، وأكرر أننى مطيع لأوامر غبطة المعظم الأنبا شنودة الثالث أطال الله حياته ولا أستطيع أن أتكلم كلمة واحدة عن أى أحد حتى ولو كان من المسيئين إلىّ لأنى أسير فى طريق الرب يسوع المسيح ومع شعب معد ومهيأ روحياً.

❖ ماذا تريد منى ياصاحب النيافة أن أفعل **مادمت صاحب سلطان فى إيبارشية غبطة البابا** إننى مستعد ولكن لى رجاء أن ترسل الحقيقة الكاملة إلى صاحب الغبطة لتصحيح ما وصله من معلومات خاطئة.

❖ بصلوات صاحب الغبطة قداسة البابا وجميع الآباء الأساقفة والكهنة والشمامسة أرجو خلاصاً للشعب وفرح دائم فى الرب ولضعفى خدمة الكلمة والروح ويبعدنى عن خدمة الموائد والمراكز والسلطان فالسلطان لمن له السلطان وليس لى أنا.

اذكرنى فى صلواتكم وبركاتكم وخاضع بل وأسعى لكل إرشاد وتعليم جديد لأن فيه منفعة لحياتى الأبدية.

الحقير

القمص مكسيموس صادق ابراهيم

بنعمة المسيح/ خادم شعب هيوستن

سؤال: هل زيارة نيافتكم زيارة رسولية لمنح البركة والفرح للقلوب المتألمة أم لزيادة آلام المؤمنين وتأكيد عدم الثقة التى دخلت فى قلوبهم من جهة الكنيسة إلى حقيقة واقعة؟

+ صورة إلى صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث.

+ صورة إلى حضرة صاحب النيافة الأنبا أغريغوريوس وجميع الآباء الأساقفة أعضاء اللجنة البابوية والمجمع المقدس.

خطاب من القمص إشعياء للقمص أنطونيوس حنين

٢٤ يناير ١٩٨٣م:

الأب الموقر القمص أنطونيوس حنين

كاهن كنيسة السيدة العذراء ـ بلوس انجيلوس.

نعمة وسلام وبعد

إيماء إلى تعليمات قداسة البابا شنودة الثالث أدام الله حياته والمبلغة إليكم بعدم تعدى الحدود الجغرافية لخدمتكم.

وإلحاقاً لبرقيتنا المرسلة إليكم بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ٨٢، التى تضمنت تحذيركم من الحضور إلى منطقة خدمتنا بسان فرانسيسكو لعمل قداسات أو أى خدمات كنسية أخرى.

وحيث أنكم قد حضرتم إلى منطقة سان فرانسيسكو يوم الأحد ٢٣ يناير ٨٣ وقمتم بصلاة سر الزيجة بدون إذن قداسة البابا وبدون أخذ موافقتنا، فأنتم بذلك قد كسرتم عمداً قوانين وتقاليد الكنيسة مصرّين على مخالفة أوامر وتعليمات قداسة البابا شنودة الثالث، أدام الله حياته للكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية لسنين عديدة هادئة سالمة.

القمص أشعياء ميخائيل بباوى

كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بمنطقة سان فرانسيسكو

صورة مرسلة إلى قداسة البابا شنودة الثالث.

الأحد ٣٠ يناير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت د. صبرى سليمان.. ومما قاله أن رئيسة دير الأمير تادرس الأم كيريا قالت أن ماخرج من فم الأنبا غريغوريوس ليلة عيد الميلاد[1] هو ماس وجواهر كريمة، وهو لايقل بتاتا عن كرازة الرسل.. وقالت ماذا ينقص رسالة عيد الميلاد عن كرازة الرسل.. إنها وحى من السماء... تبشر بحقيقة المسيح وتعليم عنه، ودفاع عن لاهوته لا يجرؤ ولم يجرؤ أحد من قبل من يوم كرازة مارمرقس الرسول أن يقوله.... وقالت إننى أتمنى أن أحصل على النص المكتوب... فأعطيت للدكتور صبرى سليمان نسخة من عظة ليلة عيد الميلاد لتسليمها إلى الأم كيرية التى قالت إنها تريد الاحتفاظ بها ذخيرة للدير...

❖ استقبلت الأستاذ فكرى حبيب المحامى والأستاذ دوس المحامى وشقيقه المحامى أيضاً، وكانت جلسة بخصوص شراء كنيسة للروم الكاثوليك شارع الجيش، كان المطران بولس الأنطاكى جاء وكلمنى بخصوصها، ثم استطردنا عن المسألة القبطية ورووا لى ما دار فى الجلسة الأخيرة ٢٥/ يناير بخصوص الأنبا شنودة وأن الأستاذ عبد الفتاح وجميع المحامين عن البابا كانوا قد طلبوا أن تصدر المحكمة قرارها فى الموضوع لأنه موضوع حساس، وهو يثير فتنة طائفية. وقالوا لترجىء المحكمة النظر كما تشاء، ولكن لابدّ من أن يصدر قرار حاسم فى الموضوع لإنهاء هذا الموضوع المعلّق... وفعلاً أجلت القضية إلى ١٢/ أبريل للحكم. وفى هذه الفترة يمكن لمحامى الحكومة أن يأتى بالوثائق التى وعد بها، ثم يتبادلون المذكرات بين محامى الحكومة وهيئة الدفاع عن البابا.

الثلاثاء أول فبراير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الأب أنسطاسى الصموئيلى واستقبلت د. أمين سليمان زخارى ود. نجيب زكى بطرس، م. منير وعرضوا بصفتهم مجلس كنيسة العذراء والأنبا بيشوى لما قاله لهم الأنبا شنودة فى زيارتهم لدير الأنبا بيشوى فى ٤/يناير ١٩٨٣ ومؤداه عتاب شديد **واعتراض على وجود القس شنودة أمين، وهو أصلاً من المنوفية، وعلى القمص يوسف القمص مرقص الذى كنا قد سمحنا له بإرتداء ملابسه الكهنوتية**، وممارسة الخدمة بناء على رجاء وتوسل من أب إعترافه القمص تداوس جورجى ـ وقالوا إن هذا

---

(١) العظة موجودة بالموسوعة رقم ٧ من صفحة ٩٠ إلى ١٠٠.

اعتراض قاله الأنبا شنودة أيضاً للقس أنجيلوس بغدادى وكرره للقمص يوحنا الأنبا بيشوى، وقالوا إنه حَمّلهم المسئولية لعدم السماح لهذين القسيسين بمباشرة الخدمة بحجة أنه البطريرك وأن الكاتدرائية تخضع له مباشرة، قلت بعد مناقشة الوضع أنه **لا مصلحة لنا لا فى هذا ولا فى ذاك ولكن هى نظرة إنسانية، ما هذه القسوة؟** قالوا إن البابا يقول إنه لايسمح لشخص آت من الأقاليم أن يخدم بالقاهرة، قلت أن القمص عبد المسيح توفيلوس الذى يخدم الآن بكنيسة مارمرقص بمصر الجديدة أتى به الأنبا شنودة من أبوتيج ـ والقسيس الذى يخدم الآن بكنيسة مارجرجس بكوتسيكا آت أيضاً من إيبارشية ديروط ـ ثم قلت لهم اتركوا هذه المسألة لى: إنكم أبلغتمونى وأنا متحمل المسئولية وقولوا للأنبا شنودة لقد بلغنا الأنبا غريغوريوس، وبهذا نرفع عنكم الحرج. قالوا إنه حَمّلنا المسئولية. قلت إن المسئولية الدينية أنا أتحملها أما أنتم فتتحملون الناحية المالية، فانصرفوا.. ولقد أحزننى جداً تصرف الأنبا شنودة الذى لايكف عن الشكوى، وبعد أن ودعتهم نهضت وصليت صلوات المساء.

السبت ٥ فبراير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الوزير كمال هنرى أبادير ـ وقد أفهمنى أن البرقية التى أرسلها الأنبا شنودة للرئيس مبارك كان فيها مطالبته بإصدار المرسوم الجمهورى بإلغاء مرسوم السادات.

الأحد ٦ فبراير ١٩٨٣م:

❖ تحدث معى د. أمين سليمان زخارى، د. نجيب بخصوص القس شنودة أمين، وأنهم كأعضاء لجنة محرجون أمام الأنبا شنودة وقد طلبوا من القس شنودة أن لا يصلى إلاّ مع الأنبا غريغوريوس ثم صعدت إلى المقر، وخرج معى القس شنودة، وحكى لى قصته فطلبت أن أتقابل مع القس أنجيلوس بغدادى وصعدا الإثنان، وعرفت من القس أنجيلوس بغدادى أن الأنبا شنودة قال لهم كيف قبلتم القس شنودة كان ينبغى أن ترفضوه، فقالوا له ماذا نصنع إنه أمر صدر من اللجنة... قال: كان يمكن أن ترفضوا قرار اللجنة البابوية، لقد رفضه كهنة المعادى... وطلب القس انجيلوس أن أعفيه من التفاصيل... مما يدل على أن الأنبا شنودة قال له كلاماً آخر مؤداه أنه يعصى كلام الأنبا غريغوريوس... وفهمت الباقى.

الثلاثاء ٢٢ فبراير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت نيافة الأنبا أمونيوس أسقف الاقصر وروى لى مقابلته يوم السبت الماضى للأنبا شنودة، وقد حضر المقابلة الأنبا بنيامين، والأنبا صرابامون، والأنبا رويس، والقمص بسنتى وأخذ يشكو منى أربع ساعات.. والأمور كلها تكرار ما ردده لجميع الذين تقابلوا معه... وإذ كان الأنبا أمونيوس يناقشه غضب من الأنبا أمونيوس وتركه، وعاد إليه الأنبا أمونيوس فى الصباح وأتم معه الحديث ـ ودام حديث الأنبا امونيوس معه فى الموضوع ثلاث ساعات ونصف.

الخميس ٢٤ فبراير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت السيدة قرينة القمص مكسيموس صادق وقالت لى على انفراد أن المطران الأنبا ابرآم اسقف الفيوم ومعه القمص يوحنا اسكندر، والقمص ميخائيل استراس قالوا لها: أن الأنبا شنودة قال لهم **كيف يسافر القمص مكسيموس إلى أمريكا** وهو لم يمرّ علىّ. عندما يعود قولوا له أن يمرّ علىّ ـ فقلت للسيدة كونى مطمئنة.

الجمعة ٢٥ فبراير ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الأنبا ساويرس رئيس دير المحرق، وكانت فرصة لسؤاله عمن كتب الخطابين الموجهين إلى رئيس الجمهورية فى يوليو ١٩٨٢ فقال إنه لايعلم ولو أنه أشار إلى احتمال أنه الأنبا شنودة، واعترف بأنه قام بتكليف من الراهب ارشيليدس أن يوقع على هاتين الوثيقتين من أساقفة الصعيد، ويقول أن جميع الأساقفة وقعوا على الوثيقتين ـ ووجدته يعترف بأنه موافق بحماس على كل ما جاء بهما، ويعلل ذلك تارة بأن الأنبا أثناسيوس حل محل الأنبا صموئيل فى إدارة أسقفية الخدمات بدون أن يستأذن البطريرك، وتارة يقول أن الأنبا يؤانس زجره بصوت عالٍ، وتارة يقول أن الأنبا غريغوريوس حرم كهنة من الخاضعين لإيبارشية البطريرك، قلت له أنا واثق من أننا لم نكسر قوانين الكنيسة ـ لكننى أريد أن أفهم ما هى قوانين الكنيسة وأين كسرناها، وشرحت له بعض أمثلة على تنقلات بعض الكهنة وأسبابها، ثم اعترف بأنه سأل البطريرك عن القمص يوسف مرقص، فأمره أن لايدفع له من دير المحرق شيئاً..

فى دير مارمينا

الإثنين ٧ مارس ١٩٨٣م:

❖ استقبلت نيافة الأنبا تادرس مقابلة طويلة ـ حدثنى فيها عن غضب الأنبا شنودة منى، والمسألة لا تعدو أن تكون إختصاصاته التى يظن أننا اعتدينا عليها، فى مصر وفى الخارج، فأجبته وأوضحت له كل شىء، وظهر أن الأنبا تادرس اقتنع، لكنه يتكلم خوفا على الكنيسة والإنقسام فيها، وخوفا من أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبلا فى ١٩٧٤ وما إليها... قلت: لقد قلت لقداسة البابا سابقاً عقب رجوعى من أمريكا، نحن مضطرون أن نتصرف فى الأمور المعروضة علينا، وعندما تعود قداستكم بالسلامة إلى القاهرة، وتشاء تغيير الأمور فليكن. هذا حقك... وقلت إذا كنت قد تصرفت فى بعض الأمور فأولا: القرارات وقع عليها خمسة الأساقفة فلم يكن تصرفى منفرداً، ثم أننى فى غير ذلك تصرفت كمسيحى لا بصفتى عضواً فى اللجنة الخماسية ـ فإننى كنت قد استقلت فى ١٢/ فبراير ٨٢ وقد سلمت للبابا خطاب استقالتى... ورجانى الأنبا تادرس أن أذهب إلى البابا لأشرح له الأمور، لأنه متألم، ويحكى شكواه إلى كل أحد ـ حتى من العلمانيين.. قلت له: كل قسيس يعود ويقابلنى ويقول أن الأنبا شنودة أخذ يتحدث عنك ٤ ساعات، وغيره يقول ٨ ساعات، وغيره يقول ١٠ ساعات وقد أرسل للقمص .... خطاباً من أربع صفحات فولسكاب يشكو إليه منى، ويقول أننى أتصرف كبطريرك، وعلى كل حال ـ أنا الآن تركت كل شىء، كل مشكلة تعرض علىّ أقول اذهبوا للبابا البطريرك، وأرسلت إليه عدداً من الحالات، ومع ذلك أرجأها قائلا: عندما أنزل أتولى الأمر بنفسى... قال الأنبا تادرس لقد كنت أريد مقابلتك لأبلغك هذا الأمر، وأرجو أن تذهب إليه، تتكلم معه على انفراد وتصفوا الأمور، من أجل الله ومن أجل الكنيسة ومن أجلنا نحن ومن أجل الأقباط، ونزلنا معاً إلى مقر الأنبا مينا رئيس الدير، وبعد قليل خرجنا معاً فى موكب إلى مزار البابا كيرلس السادس، وسجدنا أمام قبره، وصلينا ـ ثم طلب إلىّ فصليت صلاة الشكر وسجدنا ثم اشتركنا فى التمجيد، وصلينا أيضاً البركة الختامية ـ وألحوا علىّ كثيراً أن ألقى كلمة فاعتذرت، وأخيراً جاءوا لى بكرسى، وجلس جميع الزوار وكانوا عدداً كبيراً أكثرهم من المنيا وسمالوط وملوى والقاهرة وبورسعيد وغير ذلك... وألقيت كلمة عن البابا كيرلس ـ والدروس المستمدة من حياته.. ولفتوا نظرى إلى صورة للبابا كيرلس على يمين المدخل، وأن عينيه تنفتح وتنغلق ويظهر فيها شىء أبيض.. وهى ظاهرة غريبة غير عادية.. وطلب الناس تعليقاً منى على هذه الظاهرة وخرجنا وعدنا إلى القلاية.

المشاركة فى الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر

الثلاثاء ٢٢ مارس ١٩٨٣م:

❖ فى الساعة ٩,١٥ نزلت مع نيافة الأنبا أثناسيوس إلى الأزهر ـ قاعة محمد عبده بالدراسة لحضور (حفل جامعة الأزهر) بمناسبة العيد الألفى للأزهر، ووصلنا قبل العاشرة وهو الموعد الذى أعلنوا عنه فى الدعوة، لكن لم يبدأ الحفل إلاّ الساعة ١٢ ظهراً. وبدء بتلاوة من القرآن، وتقديم من رجل شديد التعصب للإسلام، والحماس للإسلام بصورة جارحة للشعور، دون أن يُراعى شعور أحد من غير المسلمين من المدعوين، وأعلن عن وجود روجيه جارودى (وسموه رجاء) الفرنسى الذى اعتنق الإسلام وأعلن الرجل أن جارودى اعتنق الإسلام عن عقيدة بعد أن تبين له أن الإسلام والإسلام وحده هو الدين الإلهى... الخ من تعبيرات حماسية بلاغية ساخنة، وجاء دور الشيخ الدكتور محمد الطيب النجار فتكلم فى بضع دقائق ليتيح الفرصة للمسلم جارودى أن يلقى محاضرته ـ ثم أخذ يمدح فى الرجل مدحاً كبيراً ونهض، ووضع يده فى يده وعانقه وقبله مرحباً به فى الإسلام، وهنا هجم الصحفيون والمصورون فأخذوا لقطات فوتوغرافية لهذا المنظر ثم فى الساعة ١٢,١٠ ظهراً نهض أحد الطلبة الأزهريين وأخذ يؤذن الآذان الإسلامى لصلاة الظهر فتوقف الإحتفال، وأعلن محمد الطيب النجار أنه على الرغم من إقتناعه بامكانية الصلاة التى تجمع بين الظهر والعصر فى وقت لاحق، لكنه مع ذلك يعلن رفع الجلسة لمدة ربع ساعة، ثم عادوا بعد نحو نصف ساعة. وبدأ جارودى يتحدث بالفرنسية وكان هناك من يترجم له بالعربية ـ ثم توقف بعد بضعة دقائق ليُعطى فرصة للمترجم أن يترجم إلى العربية من النص الفرنسى المكتوب، بعد أن تبين أن الموجودين يتكلمون ويفهمون العربية، وإذا بالمحاضرة كلها سياسية إجتماعية ينقد فيها الحضارة الغربية ـ وكان الحديث مملاً وليس مناسباً للأغلبية الأزهرية ـ فأوعز محمد الطيب النجار للمترجم أن يلخص فكر الرجل، فطوى صفحات وصفحات ثم عبرّ بتعبيرات مترجمة عن فكر لا شك أنه كان مخيباً لآمال المسلمين، وبعد أن عَقّب مقدم الحفل على المحاضرة تعقيباً حماسياً مفتعلاً طلب شيخ الأزهر الكلمة للتعقيب، فإذا به ينقد المحاضر الفيلسوف ويخطئة ويعترض عليه ويقول إن الإسلام دين وليس نظاماً.. ويدعو الفيلسوف أن يصحح تفكيره عن الإسلام فكانت المحاضرة فضيحة، وكان تعقيب الإمام الأكبر شيخ الأزهر ضربة قاضية على الفرح والتهليل الذى قوبل به

الرجل... وكان الأمر كله خيبه أمل وأعلنوا بعد ذلك عن تلاوة بضع آيات من القرآن انتهت بالقول (إن الدين عند الله الإسلام) فبرهنوا بهذا الحفل على عدم لياقة منقطعة النظير، فقد حَوّلوا الحفل إلى تبشير بالإسلام ودعوة مفتوحة فاضحة إلى غير المسلمين أن يعتنقوا الإسلام وانتهى الحفل بعد ساعة.. أى نحو الساعة الواحدة بعد الظهر، ثم خرجنا ولم يحيينا أحد ولم نُسلّم على أحد، ولقد ندمت كثيراً على الوقت الذى أضعناه. ولكنى تعزيت بشىء واحد، هو أننى رأيت بعينى الفيلسوف الفرنسى (جارودى) الذى أقاموا الدنيا وأقعدوها على إسلامه، ودعوه خصيصاً فى الإحتفال بالعيد الألفى للأزهر وقالوا عنه أنه احتمل الكثير فى سبيل إسلامه، حتى أنه تعرض للإعتداء على حياته، وكانت هناك هتافات مدوية فى كل القاعة (الله أكبر ولله الحمد والعزة للإسلام والمسلمين).

الخميس ٢٤ مارس ١٩٨٣م:

❖ استقبلت السيدة حرم القمص مكسيموس صادق وابنتها وخطيب ابنتها وقالت السيدة أنها ذهبت ووالدها القمص غبريال – إلى دير الأنبا بيشوى لمقابلة الأنبا شنودة وظلوا هناك ساعات طوال ولم يقبل مقابلتهم إلاّ أخيرا فى دقائق، وروت له السيدة وطلبت منه الحل للقمص مكسيموس، فقال لها إنه مشلوح من المطران فقالت ليس هذا صحيحاً. قال لها إننى لا أحله، فقالت لى أردت أن أبلغك هذا، فقلت لها: أولاً أن القمص مكسيموس لم يشلحه مطرانه... وقد كنت بالفيوم وتقابلت مع نيافة المطران وتحدثت معه عن القمص مكسيموس ولم يقل لى أننى شلحته. فهذا أمر غير صحيح وهذا ما يزعمه أنطونيوس حنين – وقاله فى تسجيل شريط وصل إلىَّ من أمريكا فى اجتماع عقده فى ٢٤/ اكتوبر الماضى – ولابدّ أن الأنبا شنودة أخذ معلوماته عن انطونيوس حنين، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن القمص مكسيموس لم يصنع شيئا يستحق عليه الشلح – إنه سافر بناء على تكليف منا وموافقة المطران، وقد كتب له خطاباً جميلاً يشهد بكفاءته ورضاه عنه. إنه لم يصنع شىء آخر – هذا كاهن تابع لمطران الفيوم والبابا لايملك أن يحرمه أو يشلحه، فإطمأنت وشكرت كثيراً.

❖ استقبلت الأستاذ لويس زكرى وابنته مريم... وقد عبرّ الأستاذ لويس زكرى عن رأيه فى أنه لم يكن لائقا بالأنبا شنودة أن يرفع قضية. إن مركز البابا الروحى كان ينحيه عن أن يطلب مثل هذا الطلب الذى لا يليق بمركزه، قلت هذا الرأى رأى عاقل وحكيم، ثم أخذ يروى تفاصيل بموجبها أنه لا فائدة ولا جدوى من مثل هذه القضية، لأن المسألة أولا وبالذات مسألة تتصل بالسيادة والأمن، وحتى لو أصدر القضاء رأيه فى صالح البابا، لكن الدولة تملك أن لا تنفذ قرار المحكمة، أفما كان أكرم بالبابا أن لايزج بمركزه أمام القضاء؟

صدور قرار محكمة القضاء الإدارى

الثلاثاء ١٢ أبريل ١٩٨٣م:

❖ **أُعلمت فى منتصف النهار بقرار محكمة القضاء الإدارى فى قضية الأنبا شنودة** وجاء عدد من الصحفيين ومراسلى وكالات الأنباء ومنهم وكالة United Press ثم Associated Prees فاعتذرت عن أى مقابلات أو تصريحات، وفى المساء لم أستجب للتليفونات وكأنى غير موجود وعكفت على العمل.

الأربعاء ١٣ أبريل ١٩٨٣م:

❖ قرأت ما نشرته الصحف كلها خاصاً بقضية الأنبا شنودة، الأهرام، والأخبار، والجمهورية، والأهالى - واستقبلت دكتور صبرى سليمان ونزلنا معاً للذهاب إلى المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام، وبعد أن بلغنا إلى ميدان رمسيس باب الحديد رأيت العودة وعدم الظهور فى المجلس القومى للثقافة، وعدنا فعلاً - واستقبلت بالمكتب الدكتور شفيق عبد الملك ثم القمص حزقيال وهبه، وروى لى بعض الأخبار فى مقابلته للأنبا شنودة بالدير وكيف أنه دائم الشكوى من الأنبا غريغوريوس بخاصة ومن اللجنة الخماسية بعامة..

❖ وأخيراً استقبلت القس يوسف عزيز مقابلة طويلة روى لى فيها أن الأنبا دوماديوس كُلف بالذهاب إلى الأنبا شنودة بالدير للتدارس معه بعد صدور قرارات المحكمة - ويسألنى عن رأيى فاعتذرت بأن الموضوع يحتاج إلى دراسة أولاً مع الأساقفة، ثم مع الأعضاء الملّيين من المجلس الملّى العام وأعضاء مجلسى الشعب والشورى... الخ.. ثم استأذن وانصرف.

الخميس ١٤/أبريل ١٩٨٣م

❖ استقبلت اليوم الأنبا دوماديوس، والأنبا أثناسيوس، والأنبا باخوميوس والأنبا متاؤس والأنبا موسى ومعهم الأستاذ لويس زكرى، وكان تدارس موضوع البابا شنودة خصوصاً بعد أن صدر قرار المحكمة - **محكمة القضاء الإدارى بما يفيد بإلغاء قرارات سبتمبر ١٩٨١ فيما يتصل باللجنة الخماسية فقط، مع رفض ما عدا ذلك من طلبات، ويضيف قرار محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة أنه مما هو جدير بالذكر أن المحكمة فى أسباب الحكم طالبت المجلس الباباوى بإنتخاب أحد المطارنة ليكون بطريركا بدلاً من الأنبا شنودة، وهذا تعبير تجاوزت فيه المحكمة حدودها، لأن هذا ينطوى على تأييد الحكم السابق فى الماضى والحاضر والمستقبل، كما ينطوى على إدانة صريحة للبابا شنودة ومطالبة بإقامة آخر غيره - وبعد المداولة مع الآباء استقر الرأى على أن تتألف لجنة برئاسة الأنبا دوماديوس وتضم الأنبا باخوميوس وآخرين ومتابعة الأحداث، كما تقرر أن يكون هناك استئناف للقضية أمام المحكمة العليا.**

اجتماع مع وزير الداخلية

❖ واستقبلت آخرين منهم القس جرجس مقار (ايبارشية ديروط) وتلقينا دعوة من وزير الداخلية للإجتماع به فى الوزارة - وكان اللقاء الساعة ٧ مساء نفس اليوم وحضر اللقاء الأنبا أثناسيوس والسيد كمال هنرى أبادير والأستاذ مريت غالى، والأستاذ أمين فخرى عبد النور، والقس صموئيل حبيب، وإلتقينا بمكتب المقدم رجب عبد الحميد وانتقلنا إلى مكتب الوزير وبعد السلام قال الوزير - لقد تبادلنا الرسائل مع البابا شنودة، وأنا ذهبت إليه مرتين لأؤكد له حسن مشاعر الرئيس مبارك ومشاعر الحكومة، وذهبت إليه كوزير الداخلية ولم نجد مانعاً من أن يمارس سلطاته من الدير ومارسها بالفعل وسمحنا للناس أن يزوروه - وقد أرسلنا إليه، الرئيس، ورئيس الوزراء وطلبنا إليه عدم استمرار القضية فأبى وأصرّ - فكانت النتيجة أن القضاء حكم ضده - وكانت هذه النتيجة التى فوجئت الحكومة بها كما فوجئتم بها - ومع ذلك فيمكن أن يكون هناك استئناف، على أية حال لا يمكن لعاقل أن يتصور عودة البابا الفورية فى وقت يحاكم فيه نحو ٥٠٠ من تنظيم الجهاد، ولابدّ أن ينظر إلى مصلحة ٤٥ مليون مصرى، إن الوقت حرج ولكن

لا داعى لتفجير الموقف ـ والأمر يحتاج إلى أن يعالج بحكمة شديدة واستعداد الحكومة طيب لمواجهة الموقف ـ ولما نما إلى علم الوزير وزير الداخلية حسن أبو باشا أن هناك اتجاهاً لعقد المجمع قال: إن اجتماع المجمع فى منتهى الخطورة فهو يخشى من أن تصدر تصرفات عاطفية تضر مصر كلها ـ ووزير الداخلية يرى أن أى موقف إنفعالى يضر مصلحة مصر كلها.

وطلب الوزير أن يعالج الموقف بحكمة للصالح العام.. وطالب الأستاذ مريت غالى بعودة بعض الأساقفة والكهنة لكنائسهم، فقال الوزير هذا موضوع جدير بالدرس ـ وأثار الأستاذ مريت موضوع الأوقاف، فوعد الوزير بالإهتمام، وقدم له الأستاذ مريت وثائق تشهد بإعتداء وزارة الأوقاف على أوقاف الأقباط، وأثار موضوع الشيخ الشعراوى وانتهزنا الفرصة وأثرنا الموضوع الأخير بإهتمام بالغ ووعد الوزير بالإهتمام، وسألنى الوزير عن رأيى فانتقدت قرار المحكمة وقلت إن رئيس المحكمة حكم بتأييد قرارات سبتمبر لا فى الماضى بل للحاضر والمستقبل، ثم إن مطالبته للمجلس البابوى باختيارات أحد المطارنة ليكون بطريركا بدلاً من الأنبا شنودة، فبهذا تجاوزت المحكمة حدودها... وتدخلنا فى بعض تفصيلات الأحاديث الأخرى ومنها الكلام عن متولى الشعراوى وتحدياته للمسيحيين... وبعد أن فرغنا من جلستنا مع وزير الداخلية، اقترح الأنبا أثناسيوس أن نذهب إلى بيت الأستاذ مريت غالى للتشاور ـ فذهبت معه ومع الأستاذ أمين فخرى عبد النور وهناك حدث حوار وتفكير فيما نصنع، واقترح الأنبا أثناسيوس تشكيل لجنة من الأنبا دوماديوس وعدد من الأساقفة وعدد من الشخصيات القبطية العامة لتدارس الموقف، والتصرف حتى نضع حداً للتصرفات العشوائية والعاطفية، ومايمكن أن يحدث من بعض الكهنة أو من أفراد من الشعب، واقترحت بعض الأسماء وكانت الساعة نحو ١٠,٤٥ فاستأذنا فى الانصراف وعدنا إلى دير الأنبا رويس..

الجمعة ١٥ أبريل ١٩٨٣م:

❖ اتصل بى العميد نبيل عيطة وأشار إلى أن نيافة الأنبا دوماديوس يرحب ويتمنى حضوركم الإجتماع الذى يعقده اليوم مساءً ابتداء من الساعة الرابعة بمطرانية الجيزة، فاعتذرت عن عدم إمكانيتى ذلك لمشغوليتى، وألح كثيراً بأن حضورى مهم وضرورى، قلت سأفكر، ولم أعد بالحضور ـ وبمجرد أن أغلقت التليفون أصررت على عدم الحضور،

وأعطيت تعليمات للسكرتارية إننى عاكف على العمل، فأجاب منير عطيه على المكالمات بأننى أغلقت الباب وهكذا تجنبت الرد على التليفون...

❖ وفى المساء بعد ٧,٣٠ مساء استقبلت السيد فاروق فانوس التاجر وهو يعمل بين الفكرية والقاهرة ـ جاء يطلب مقابلتى، وقال إن العميد نبيل عيطة طلبه الليلة الساعة التاسعة ليقف منه على بعض الأخبار، وجاء يسألنى عن رأيى وقال إن العميد نبيل صديقه وهو يؤدى له خدمات، ويسكن فى نفس العمارة التى يسكنها... وفى نفس الوقت أخذ فاروق يزور البابا شنودة فى دير الأنبا بيشوى كل يوم أربعاء منذ يناير ١٩٨٣ ولقد استطاع أن يستصدر تصريحاً أو تصاريح لعدد كبير من العائلات لزيارة الأنبا شنودة، ليس أقل من ٣٠٠ شخصاً حتى الآن ـ قلت له: إذا كان العميد نبيل صديقك فأجب على أسئلته بما تعرف.. قال هذا ما سيحدث.

❖ فى هذه الأثناء جاءنى تليفون من القمص منصور بمنفلوط يفيد أن نيافة الأنبا لوكاس مطران منفلوط فى حالة مرض شديد ـ هو يعانى من تليف الكبد ثم ينزف دماً من فمه ومن الشرج ـ وهو فى حالة ضعف شديد ـ وأشار الأطباء بنقله إلى القاهرة وطلب حجز سرير له بالمستشفى القبطى وقال إنه سيتصل بنا بعد نصف ساعة ليعلم منا إذا كان قد تم الحجز حتى يقوموا فورا بسيارة طول الليل لأن حالة المطران خطرة، وفعلاً اتصلنا بالمستشفى القبطى وتم الحجز ـ وعندما اتصل القمص منصور مرة أخرى أفدناه بذلك، وفى هذه الأثناء جاء نيافة الأنبا موسى يحمل إلينا تحيات الآباء الذين اجتمعوا بمطرانية الجيزة وأن عددهم كان نحو ٣٠ ثلاثين، وقال إن الجو كان هادئاً وقرروا أن يكتبوا وثيقة يعلنون فيها تمسكهم بقداسة البابا شنودة رئيساً للكنيسة مدى الحياة ـ وأن يعملوا توعية حتى لايفلت زمام الأمر، وقال إن الأنبا دوماديوس دعا بالأمس نحو ٢٥ من كهنة القاهرة لنفس الغرض ـ وقال أيضاً أنهم أثناء اجتماعهم بمطرانية الجيزة حضر العميد نبيل عيطة، فاجتمع به الأنبا دوماديوس على حدة بعض الوقت أى نحو نصف ساعة تقريباً ـ وقال الأنبا موسى أن هناك برقيات وصلت بعضها من كهنة غرب أمريكا، وبرقيتين آخرين من لندن يعلنون فيها تمسكهم بالأنبا شنودة... ثم حدث اتصال تليفونى من القمص مرقص مرقص بتورنتو مع الأنبا موسى.. وبعد أن أنهينا الحديث، استأذن الأنبا موسى.

تأييد لقداسة البابا

١٦ أبريل ١٩٨٣م:

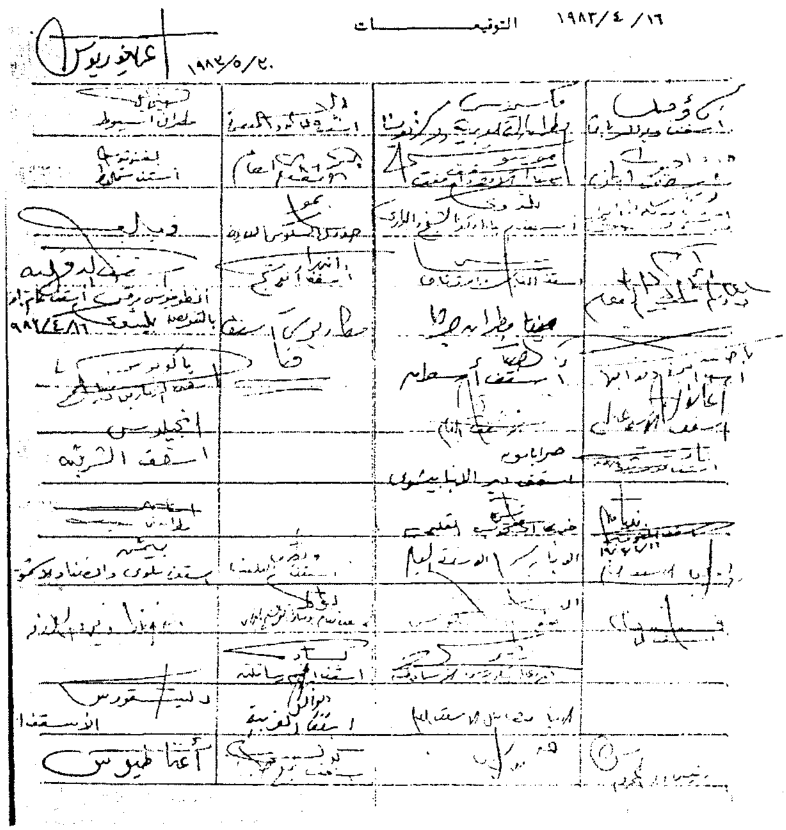
يعلن مطارنة وأساقفة الكنيسة القبطة الأرثوذكسية:

بأن البابا شنودة الثالث هو الرئيس الأعلى للكنيسة المقام من الله، والكنيسة تتمسك به ولا تقبل بديلاً عنه، وتحرم كل من يتولى إختصاصاته فى حياته.

كما تعلن أنه طبقاً لقوانين الكنيسة لا يتصرف فى منصب البابا بالتعيين أو العزل إلا المجمع المقدس، وكل أحكام من غير المجمع لا تُغَيّر من الوضع الكنسى شيئاً.

والكنيسة تناشد السيد/ رئيس الجمهورية بإلغاء القرار الجمهورى رقم ٤٩١ لسنة ١٩٨١ وعودة البابا شنودة الثالث لممارسة إختصاصاته.

ولاشك أن عودة البابا شنودة ستكون عاملاً على حفظ الوحدة الوطنية.



أسماء الأساقفة الموقعين على البيان

الأنبا ثاؤفيلس	الأنبا مكسيموس	الأنبا بولس	الأنبا ميخائيل
الأنبا دوماديوس	الأنبا امونيوس	الأنبا تيموثاؤس	الأنبا بفنتيوس
الأنبا لوكاس	الأنبا بيشوى	الأنبا بموا	الأنبا فيلبس
الأنبا ابرآم	الأنبا ارسانيوس	الأنبا اندراوس	الأنبا انطونيوس مرقس
الأنبا باخوميوس	الأنبا مينا	الأنبا مكاريوس	الأنبا ياكوبوس
الأنبا اغاثون	الأنبا هيدرا		الأنبا إنجيلوس
الأنبا تادرس	الأنبا موسى	الأنبا ويصا	الأنبا أثناسيوس
الأنبا بنيامين	الأنبا صرابامون	الأنبا بولا	الأنبا بيمن
الأنبا رويس	الأنبا مرقس	الأنبا بسادة	
الأنبا فام	الأنبا برسوم	الأنبا يؤنس	الأنبا ديسقورس
الأنبا ساويرس	الأنبا ايساك	الأنبا كيرلس	الأنبا اغناطيوس
	الأنبا بطرس		الأنبا غريغوريوس[1]
	الأنبا ميصائيل		

فى دير مارمينا

الأربعاء ١١ مايو ١٩٨٣م:[2]

❖ انتهى القداس الساعة ١٠,٣٠ ولكن خرجنا من الكنيسة نحو الساعة ١١ صباحاً خدم معى كاهناً القمص روفائيل آفامينا ورهبان وشمامسة، **دخلت وسلّمت على نيافة الأنبا مينا وأخبرنى أنه ذهب بالأمس ليهنىء البابا شنودة بالعيد** ـ قال إنه وقف خارج الدير ساعة ونصف ساعة ولم يسمح له بالدخول إلاّ بعد إجراءات طويلة... ويقول أن هناك تشدداً فى الزيارات أكثر من الأول، **ويقول أن الأنبا دوماديوس قال له إن جميع الأساقفة وقعوا على البيان الذى أعدوه فى اجتماعهم بمطرانية الجيزة**

---

(١) وقع الأنبا غريغوريوس فى صدر البيان وفوق توقيع الأساقفة، لكى يراها الجميع ويدلل على موافقته على ما فيه، بعد أن تعمدوا أن لا يعرضوا عليه البيان إلا بعد ٤٥ يوماً من كتابته، ومعاتبة البعض له لماذا لم يوقع على البيان؟ وإجابته بأنه لم ير البيان حتى الآن ولم يعرض عليه.

(٢) تم قطع تتابع التواريخ لتتابع الأحداث بخصوص البيان.

ماعدا الأنبا غريغوريوس، وهو مندهش لذلك. قلت له إن البيان لم يعرض علىّ، ولا أعرف ما جاء فيه فاندهش الأنبا مينا ـ ثم قلت له إنه فى صباح الخميس التالى لصدور قرار المحكمة جاء لزيارتى الأنبا دوماديوس، والأنبا أثناسيوس والأنبا باخوميوس والأنبا متاؤس والأنبا موسى ولم يقل الأنبا دوماديوس شيئاً عن اجتماع الأساقفة فى مطرانية الجيزة، فاندهش الأنبا مينا.

الإثنين ١٦ مايو ١٩٨٣م:

❖ استقبلت اليوم القمص صليب سوريال ومعه السيد اسحق وزوجته وأطفالهما الثلاثة من الفيوم ـ وعلمت من القمص صليب أن الأنبا دوماديوس منع قراءة الرسالة البابوية فى الكنائس بالجيزة بناء على تعليمات وزارة الداخلية أو رجال المباحث، وقد ذهب الأنبا دوماديوس إلى الأنبا شنودة بالدير ـ يوم السبت والأحد والإثنين والثلاثاء بل ورجال المباحث ذهبوا إلى الأنبا شنودة فى الدير يوم السبت يطلبون منه عدم قراءة الرسالة البابوية وأنهم يعتبرونها تحدياً للدولة ـ فقال لهم ، إنهم طلبوا منى كتابة رسالة فاستجبت لهذه الرغبة... وقال القمص صليب فيما يتصل بالطعن إنه ضعيف الأمل فى أنه يؤدى إلى نتيجة، وسألنى عن رأيى فأجبت بأن الدولة الآن فى مركز القوة: لقد طلبوا سحب القضية فأصر الأنبا شنودة على القضية وها هى النتيجة علما بأنه لو حكمت المحكمة لصالح الأنبا شنودة فإن الدولة تملك تجميد قرار المحكمة ـ أما إذا كان القرار ضد الأنبا شنودة فهل يملك رئيس الدولة أن يخالف قرار المحكمة؟ ثم إن الدولة الآن أصبح موقفها سليما أمام الرأى العالمى، ضد الذين كانوا يروجون أنها اضطهاد للأقباط وللأنبا شنودة ـ **ثم قال القمص صليب** ـ وقد خرج الباقون وأغلق الباب: أنه **علم من الأنبا مينا أننى قلت له أن الأنبا دوماديوس لم يدعنى إلى إجتماع الأساقفة فى مطرانية الجيزة. قلت له : أنا أجبت على سؤال. إنى لم أتطوع لهذا القول: الأنبا مينا قال أن الأنبا دوماديوس مندهش لأن الأنبا غريغوريوس هو الوحيد الذى لم يوقع على بيان الأساقفة. قلت له إن البيان لم يعرض علىّ. قال القمص صليب: إن البيان كان مع الأنبا أرسانيوس، وذهبنا معاً إلى الأنبا يؤانس فى الغربية ثم اضطر الأنبا أرسانيوس إلى السفر إلى المنيا فلم نمر عليك... قال: هل الأنبا دوماديوس لم يدعوك إلى الاجتماع، قلت أنه مرّ على يوم الخميس ١٤/أبريل صباحاً وكان معه الأنبا أثناسيوس والأنبا باخوميوس والأنبا متاؤس**

والأنبا موسى ولم يقولوا لى أن هناك إجتماعاً يوم السبت، قال: إن الاجتماع جاء سريعاً.. قلت إن هذا الإجتماع حضره أساقفة من كل بلاد مصر من اسوان جنوباً إلى الإسكندرية شمالا - إلى الشرقية إلى الإسماعيلية.. فصمت القمص صليب واستأذن وقَبّلنى وقبلته... وفى المساء جاء الراهب صرابامون ليدعونى إلى اجتماع مع الرهبان لمدة نصف ساعة فإعتذرت فألح فألححت فى الإعتذار.. قلت ليكن هذا فى فرصة أخرى..

الإثنين ٣٠ مايو ١٩٨٣م:

❖ فى نحو الساعة ١,٣٠ بعد الظهر استقبلت نيافة الأنبا أرسانيوس اسقف المنيا - جاء يعرض على البيان الذى أصدره الآباء المطارنة والأساقفة فى مطرانية الجيزة يوم ١٩٨٣/٤/١٦ ووقع عليه الجميع، وطلب منى التوقيع عليه، فوقعت عليه ولكن بعد أن ناقشته فى معنى التوقيع عليه بعد هذه المدة فقال: إنه أمر واقع، وتحصيل حاصل - قلت: لماذا الخوف؟ من هو هذا المجنون الذى يقبل أن يقوم مكان الأنبا شنودة.. كان أليق بهم أن يوفروا جهودهم... قال الأنبا أرسانيوس: أنا ابنك من زمن طويل... حاللنى: قلت الله يحاللك... واستاذن منصرفاً، فودعته.. وبهذا أكون قد وقعت على البيان بعد ٤٥ يوما من كتابته - وكنت أنا آخر من وقع على البيان.. وسألت لماذا كتب البيان من أربع نسخ: قال: واحدة تذهب إلى رئيس الجمهورية، وواحدة لوزير الداخلية، وثالثة تحفظ فى سجلات المجمع، وأما الرابعة فللبابا الأنبا شنودة... قلت إن الأنبا دوماديوس عندما قابل الأنبا شنودة يوم ظهور نتيجة القضية، ألم يتلق منه تعليمات؟ قال: لا علم لى إن لم تكن المعلومات ١٠٠٠٪ صحيحة لا أقرها.. قلت مبتسماً ألا تقبل أن تكون ١٠٠٪ قال: نعم ... ومما هو جدير بالذكر إننى لم أجد مكانا فى البيان لأوقع فيه. قلت إن الصفحة امتلأت: وأخذ يفكر وقال لى يوجد مكان بأعلى الصفحة... ثم قال ضاحكاً لكى يكون مكانك فوقنا جميعا... قلت نعم: هذا هو المكان المناسب، حتى يكون فى موضع بارز لا يخطئه أحد... ولكى يطمئن من يريد أن يطمئن... قال أخيرا: الأمر يحتاج إلى صلاة، فلنصلّ من أجل الكنيسة... قلتُ لو كان هناك إيمان بالصلاة، لما كانت هذه حالنا... وودعته فى حزن.

الخميس ٢١ أبريل ١٩٨٣م:

❖ اتصل بى المقدم رجب عبد الحميد وسألنى عن حقيقة ما أشيع من أن الأنبا شنودة طلب أن يقوم بالصلاة ليلة العيد الأنبا برسوم، قلت له فى الحقيقة لا أعلم. إنى سمعت ذلك لكنى لم أتلق هذا الموضوع رسمياً. سألنى ما إذا كان الأنبا دوماديوس أبلغنى ذلك فقلت لم يبلغنى ذلك.

❖ استقبلت اليوم السكرتير الأول للسفارة الامريكية Mr. Mark Hamley وبعده استقبلت الاستاذ صادق عزيز ومنه علمت أن ما نشر بالأهرام والأخبار والجمهورية خاصا بقضية البابا شنوده كان بإملاء د. فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء على السيد طلعت خالد مدير الرقابة الصحفية. وهذه معلومة مهمة تدل على أن الدولة لها قصد فى نشر الخبر بالصورة المثيرة التى ظهر بها فى الصحف.

❖ بعد ذلك استقبلت د. نجيب بطرس رئيس الديوان البطريركى وقد أطلعنى على صورة من الميزانية التى قام بإعدادها عن السنوات ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ إلى نهاية شهر ٦ سنة ١٩٨٣ فهنأته على هذا المجهود وعلى الإعداد العظيم الذى أُعدت به الميزانية فى أربع صور أنيقة ونظيفة ودقيقة ـ فرحت لها....

❖ استقبلت الأستاذة ايريس المصرى... وأشارت إلى إتجاهات بين الناس الأقباط، فريق يقول إنه للأنبا شنودة وفريق للأنبا غريغوريوس، فذهلت لذلك وقلت كيف ذلك ولا علم لى بذلك. ليس هناك بولس ولا أبولس إنما هناك المسيح. وهناك بطريرك واحد للكنيسة هو الأنبا شنودة.

وفاة الأنبا لوكاس اسقف منفلوط

الجمعة ٢٢ أبريل ١٩٨٣م:

❖ بَلّغونا بوفاة الأنبا لوكاس أسقف منفلوط، وكنت قد أنهيت حديثى مع الضيوف واستأذنتهم ثم نزلت إلى المستشفى القبطى الساعة ٤,٣٠ مساءً ودخلت الغرفة الداخلية فوجدته راقدا على ظهره وكأنه نائم، وصليت عليه الصلوات والتحاليل على جثمانه وقبلته فى جبهته، ثم أثناء التحنيط، خرجنا وعكفت على كتابة النعى باسم البابا والمجمع المقدس، ونعى آخر باسم إيبارشية منفلوط، وبعد ذلك أنزلناه على سرير إلى

أسفل ثم نقلناه إلى التابوت وصليت عليه وقرأت التحاليل، ثم انتقلنا ومعنا التابوت إلى البطريركية القديمة ـ إلى أن جاء الأنبا دوماديوس وبمجرد وصوله نحو الساعة الثامنة مساء إلى البطريركية القديمة سلمته المفاتيح التى أعطوها لى الخاصة بحجرة الأنبا لوكاس بالبطريركية القديمة، ثم أستأذنت وانصرفت. سألنى الأنبا دوماديوس إذا كنت سأسافر مع اللجنة فاعتذرت، وقلت البركة فيك، وعدت إلى المقر.

السبت ٢٣ من أبريل ١٩٨٣م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من الأستاذ چورچ بدروس والسيدة مارى رياض الصدفاوى وقال لنا چورچ أن مرقس الإسقيطى هرب ولم يعلموا أين هو ـ ويقولون أنه لا وجود له فى كل أمريكا، ولما أبلغوا عنه الأنبا أنطونيوس مرقس قال: ذهب فى داهية، ومما قاله چورچ أن الأنبا أنطونيوس مرقس عقد مع الكهنة فى أوهايو إجتماعاً وسيصدرون قرارات لم تظهر بعد ـ قلت لهم أرسلوا هذه القرارات إلينا. قالوا سنرسلها... ومما قاله چورچ أيضاً أن إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين أصدرا نشرة يهاجمون فيها الأنبا أنطونيوس مرقس ويقولان لايجوز له الحضور إلى أمريكا التى تتبع قداسة البابا مباشرة، إنهم يهاجمون أى أسقف يأتى إلى المهجر بدون أمر البابا.

الأنبا برسوم يصلى عيد القيامة بالكاتدرائية

الثلاثاء ٢٦ أبريل ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الإكليريكى منيرعطية الذى أبلغنى أن نيافة الأنبا أثناسيوس إتصل بى صباح اليوم ولم يجدنى، ولكنه أفاد الإكليريكى منير بأنه يريد أن يبلغنى أن الأنبا شنودة طلب أن يصلى الأنبا برسوم صلاة العيد ـ ثم أضاف أنه لايريدنى أن ازعل.. **وقال إن هذا الموضوع أُثير فى اجتماع الأساقفة بمطرانية الجيزة والأنبا دوماديوس قال هذا وكان الأنبا برسوم موجودا فوافق على مبدأ أن يصلى، ولكنه طلب آخر ليلقى كلمة الوعظ.**

الأربعاء ٢٧ أبريل ١٩٨٣م:

❖ دخلت مكتب أسقف الخدمات الإجتماعية ـ وسلمت على نيافة الأنبا أثناسيوس، فسمعت منه أنه كان يريد أن يقابلنى أمس ليبلغنى أن الأنبا شنودة كلف الأنبا دوماديوس

بأن يصلى صلاة وقداس العيد بالكاتدرائية أحد الأساقفة الثلاثة إما الأنبا موسى، أو الأنبا رويس أو الأنبا برسوم.. فاعتذر الأنبا موسى واعتذر الأنبا رويس، واستقر الرأى على الأنبا برسوم ـ وفى الاجتماع الذى عقده الآباء الأساقفة فى مطرانية الجيزة برئاسة الأنبا دوماديوس طرحوا الموضوع وقبل الأنبا برسوم أن يقوم بصلاة العيد ـ وطلب الأنبا أثناسيوس أن لا أتضايق، قلت: ليس ما يدعو إلى ذلك. بكل رضى وارتياح ليكن. وبعد العودة من اجتماع شعبة الثقافة التقيت مرة أخرى بنيافة الأنبا أثناسيوس.. وعرض علىّ أن يستضيفنى فى العيد بايبارشيته فاعتذرت شاكرا. قلت إنى أدرس مبدأ ذهابى فى العيد إلى أحد الأديرة...

الخميس ٢٨ أبريل ١٩٨٣م:

❖ فى المساء استقبلت نيافة الأنبا بفنوتيوس أسقف سمالوط، واستطرد حديثنا للكلام عن قضية الأنبا شنودة.. فقال إنه لم يتمكن من حضور اجتماع الأساقفة فقد وصل مطرانية الجيزة متأخرا وصل نحو الساعة ٧ مساء، وكان أكثرهم قد انصرف.. وقال إنهم أعدوا بياناً اطلع عليه، غير أن هناك بياناً آخر شديد اللهجة فيه حروم... ثم قال إن الأنبا دوماديوس اجتمع اجتماعاً بالكهنة وكان فيهم متشددون من أمثال القس متياس فريد.. وكان البعض يصيح...

وسأل عما قاله وزير الداخلية فى إجتماعه بنا: قلت أن وزير الداخلية حسن أبو باشا: قال إن الرئيس طلب سحب القضية كذلك طلب د. فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء من البابا شنودة أن يسحب القضية لأن موضوع البابا هو بيد رئيس الدولة. وقلنا أنه لابدّ من حل، قال: ليس الآن... أى بعد أن ينتهى النظر فى قضية الجهاد. فليس معقولاً أن يصدر الرئيس قرارا بعودة البابا فى الوقت الذى يحاكم فيه نحو ٥٠٠ رجل من تنظيم الجهاد. طلبنا أن يصبر البابا قليلاً. ولكن البابا شنودة أصر على استمرار القضية... وها هى المحكمة قد أصدرت حكمها.. ونحن قد فوجئنا بالحكم كما فوجئتم أنتم وتعلمون أنه ليس هناك من جانب الدولة أى تأثير أو ضغط على المحكمة... والآن هل يستطيع الرئيس أن يصدر قراراً بعودة البابا... إنه لو فعل ذلك لكان بذلك يتخطى قرار المحكمة...

تحليل لحكم المحكمة فى القضية

لما سألنى وزير الداخلية أن أقول رأيى قلت: إن الأثر النفسى الذى أحدثه النشر فى الصحف العامة بعيد المدى ولا أعلم كيف يمكن علاجه.

ثم إن قول الصحف: «ومما هو جدير بالذكر أن المحكمة فى أسباب الحكم طالبت المجلس البابوى بانتخاب أحد المطارنة بطريركاً للكرازة المرقسية وبابا للإسكندرية بدلاً من الأنبا شنودة» قلت إن هذه العبارة تنطوى على مسألتين فى غاية الخطورة والأهمية.

الأولى: أن المحكمة أقرت الدولة على قرارها فى سبتمبر ١٩٨١ ثم أنها تقرر وتقر وجوب استمرار هذا القرار للحاضر والمستقبل.

الثانية: أن المحكمة فى مطالبتها بإنتخاب بطريرك بدلاً من الأنبا شنودة قد حكمت بإدانة الأنبا شنودة.

ثم أضفت إلى الأنبا بفنوتيوس: إن الحكم الذى صدر الآن من محكمة القضاء الإدارى سلاح جديد ومهم فى يد الدولة، وتبرير لها، وإبراء لساحتها أمام العالم بأسره من المهتمين بقضية البابا.. بهذا الحكم يظهر للناس خارج مصر أن قرار تنحية الأنبا شنودة الصادر فى سبتمبر ١٩٨١ ليس قراراً تعسفياً من الدولة، ولكنه قرار أقرته المحكمة مع إدانة للأنبا شنودة، إن الدولة اليوم فى موقف قوة، والأنبا شنودة فى أضعف موقف... ثم إن الطعن وهو المخرج الوحيد الآن ـ حقا إنه يوقف تنفيذ القرار ولكنه أيضاً يعلقه... ويقول المحامون ورجال القانون إنه قد يطول نظر هذا الطعن والحكم فيه بالتأييد أو بالإلغاء إلى مدة قد تطول إلى سنتين... وإذن فالأنبا شنودة قد خسر كثيراً.

ثم هناك مسألة أخرى هى ما بعد الحكم: فلنفرض أن المحكمة حكمت لصالح الأنبا شنودة... فماذا يكون الجو النفسى بعد هذا الحكم؟ هل يستطيع أن يتعامل الأنبا شنودة مع الدولة التى ترى أنها مغصوبة بحكم المحكمة على إعادته لمسئولياته؟

لنفرض أن رجلاً وزوجته قامت بينهما خصومة، ووصل الأمر إلى القضاء. فإذا حكمت المحكمة.. فحكم المحكمة عادة سيكون إما لصالح الرجل أو لصالح المرأة... فهل يمكن أن يستأنف الرجل والمرأة حياتهما الزوجية ويعيشا بسلام وحب ومودة؟ كيف يتعامل الرجل مع زوجته وهو يشعر أنه مقهور على العيش معها؟ أو كيف تعيش الزوجة مع

زوج تشعر أن المحكمة قد قهرتها للعيش مع رجل... القانون دائماً حد أدنى للأخلاق، والمهم هو علاقة الدولة والبابا بعد الحكم، هذا لو فرضنا أن الحكم كان لصالح البابا... فكيف يكون الأمر لو أن الحكم كان ضد البابا؟ هذه هى القضية التى تستحق النظر خصوصا أن البطريرك كرئيس دينى له مصالح أمام الدولة هى مصالح شعبه؟ فهل يمكن أن ينال مثل هذا البطريرك خيراً لشعبه من دولة تبغضه ولا تريده.

ثم انتقلنا للحديث عن الأنبا أغابيوس وأن حالته تنذر بأنه ليس على مايرام؟

وأستأذن الأنبا بفنوتيوس وودعته بإعزاز.

الأحد أول مايو ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الأستاذ ممدوح رمزى المحامى، والأستاذ فؤاد المحامى - والإكليريكى مجدى عبد الملك ودار حديث حول المسألة القبطية، ومن بين ما رووه لى أنهم الثلاثة كانوا عند الأنبا شنودة بدير الأنبا بيشوى، فأخذ يشكو لهم من الأنبا غريغوريوس ويقول لهم أنه يتصرف كبطريرك، وأنه يسعى للبطريركية فردوا عليه كل منهم بطريقته الخاصة - وهكذا أسمع فى كل يوم أن الأنبا شنودة شكى لكل أحد منى بغير توقف - لكل أسقف ولكل قسيس ولكل شماس ولكل فرد من الشعب... والآن أترك يارب كل هذا بين يديك لتنصف المظلوم... ومما قلته لهم أن الكهنة الثلاثة الذين أصدرنا قرارا بحرمهم: هؤلاء أصدقاؤنا وتربطنا بهم روابط محبه قديمة، فإذا كنا قد حرمناهم فمن أجل الأنبا شنودة، ونيابة عنه - **ثم إن ما قلناه ليلة العيد عن أن الأنبا شنودة فى خلوة هو الصورة التى تبرز الأنبا شنودة فى أحسن وضع له...** قالوا جميعاً هذا صحيح وأن كلمتكم كانت معبرة أصدق تعبير وكانت كلمة مشرفة للأقباط، وكانت حكيمة بالنسبة للدولة أيضاً... وقال مجدى عبد الملك إنه كان بلندن يوم أن اتصل الأنبا ديوسقورس بالقس بيشوى غبريال وطلب إليه أن يتفق مع إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين وأن يوقع على البيان من ٩ مواد، وقال أنه سيحرمه إذا لم يخضع للأمر.

منع الرسالة البابوية لعيد القيامة

الجمعة ٦ مايو ١٩٨٣م:

❖ عندما صعدت إلى المقر استقبلت الإكليريكى منير ليفيدنى أن الرسالة البابوية التى كتبها الأنبا شنودة وطبعت فى المطبعة ووزعت على الأقاليم أوقفتها الدولة (المباحث) واستدعت الأنبا برسوم ثم القمص روفائيل الراهب وسألته عن هذه الرسالة ومعناها، إن الأنبا شنودة لم يكن يكتب رسالة قبل الآن، وعليه يجب وقف هذه الرسالة، وكلفوا الأنبا برسوم بأن يكتب كلمة من عنده ويعرضها على المباحث وفعلاً تم هذا ووافق عليها.

أحد القيامة ٨ / مايو ١٩٨٣م:

❖ اتصل بى تليفونيا القمص أنسطاسى الصموئيلى برجاء النزول لإستقبال المهنئين بالعيد، قلت البركة فيكم وسألته عن الأنبا برسوم والقمص مرقس غالى، فقال أنهم موجودون. قلت البركة فيكم. ويمكنكم أن تبلغونى إذا كان هناك شخصية يقتضى الأمر نزولى لإستقبالها... ومع ذلك لم أنزل، حتى جاءوا يقولون أن وزير التعمير حسب الله الكفراوى قد جاء، فلم أنزل: قلت البركة فيكم... وأما فى المكتب فلم تنقطع وفود المهنئين حتى الساعة ٤ مساء... أو بعدها بقليل... وتحدثنا فى عدد من الموضوعات وخصوصاً فى أن الكنيسة القبطية هى الوريث للحضارة المصرية، وأن الحضارة القبطية إمتداد للحضارة المصرية فى كافة النواحى: الروحية واللاهوتية وفى اللغة وفى الفن وفى الموسيقى والفلك والهندسة وقد أبدى الموجودون ومنهم كهنة والقمص أنسطاسى والأستاذ فيكتور يونان وكثيرون وكثيرون ضاق بهم المكان إعجاباً وسروراً بما قيل حتى أنهم كانوا يصيحون: هذه معلومات فى غاية الأهمية وحبذا لو أنها سجلت ودونت فى كتاب.. وقال أكثرهم نحن لانريد أن نغادر، هذه الجلسة شيقة جداً... وجاء بعد ذلك شباب وخدام وشمامسة كنيسة الأنبا رويس، وقد أثاروا الكثير من الموضوعات أجبنا عنها، وأضافوا الرجاء أن اجتمع بهم فى أحاديث مرات ومرات فى العطلة الصيفية قلت: لا أمانع من جهة المبدأ، ولكنى لا أستطيع أن أقطع بوعد... وودعتهم جميعاً بعد أن صلينا عنهم وباركناهم.

الأربعاء ١١ مايو ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الأستاذ شهدى عازر رئيس جمعية الإخلاص ومما قاله أنه كان منذ شهر ونصف تقريباً فى زيارة للأنبا شنودة بدير الأنبا بيشوى، فقال له: هل يعجبك ما قاله الأنبا غريغوريوس إننى قبلت راضياً أن أبقى بالدير؟ هل هذا حق... وأخذ يُحَمّل التعبيرات أكثر مما تحتمل، فرد عليه الأستاذ شهدى مشيداً بالكلمة وأنها فى منتهى اللباقة والكياسة... ثم قال له الأستاذ شهدى... إذا كان هذا هو المفهوم ياسيدنا، فإنى أنذر بأن الكنيسة لم يحدث فيها شرخ فقط كما كنا نظن أولاً، لكن هناك أضرار كثيرة آتية وإنهيار شديد (حتطبق عليها) واستدرك الأنبا شنودة قائلاً: هل تظن يا أستاذ شهدى إننى عندما أعود سوف انتقم، وشرحت للأستاذ شهدى: **إننى قصدت بقولى «تحية لقداسة البابا شنودة الذى قبل راضياً أن يبقى بالدير... الخ) أن أصور البابا فى أجمل وأحلى صورة أمام العالم بأسره... بإعتباره الرجل المتسع الذى يعمل للخير العام ويقبل التضحية من أجل الخير العام...** وصدقنى إننى قصدت أيضاً أن أورد هذا كله بعد أن مدحت كثيراً فى السيد حسنى مبارك رئيس الجمهورية حتى تكون صورة البابا كما أقدمها مقبولة لدى الدولة: إننى فى كل مرة أشيد بذكره حتى إننى فى عيد الميلاد لسنة ١٩٨٢ أشدت به وحييته تحية، فقابلنى بعد العيد لواء فى الشرطة مسيحى صديق لى: وقال لى إننى دهشت لشجاعتك. لقد تصورت إنك بمجرد نزولك من على المنبر يعتقلونك ويمضون بك إلى التحفظ،... وفى كل مرة نشيد به، ولكن باسلوب مختلف... وما قلناه أخيراً تصوير للبابا فى أحسن صورة يجب أن يكون عليها... قال الأستاذ شهدى كون الأنبا شنودة يطلب الأنبا برسوم ليصلى صلاة العيد هذه غلطة كبيرة، حقاً إن الأنبا برسوم رجل طيب، لكنه ليس فى المستوى المطلوب لمثل هذا الموقف.. إنما أن يطلب الأنبا شنودة هذا لنفسه... فهنا شىء ينبغى أن يقف عنده الإنسان.. ثم وقف الأستاذ شهدى مستئذناً وقال: إننى فى الشهور الأخيرة كنت أشعر أننى قريب جدا بعاطفتى من الأنبا شنودة ... فأنا رجل صعيدى، وكان لابد أن أعطف عليه لأنه فى أزمة وفى محنة... ولكننى آسف لتصرفاته الأخيرة... لقد أراد ونال ما أراد... ثم نهض وطلب الصلاة عنه، فصليت على رأسه وباركته وانصرف فى محبة واحترام...

الخميس ١٢ مايو ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الأب صراباسون آفامينا وفهمت منه تطاول الأنبا بيشوى بالكلام، ومما قاله أن الأنبا بيشوى فى عظة كاملة نحو ساعة أخذ يتكلم كلاماً يمسنى وإن كان لم يذكر أسماء مما جعل أحد الرهبان ويسمى إيليا ـ يقول له: كنا نريد حديثا يفيدنا.. إنما هذا الكلام فى فلان وعلان لايبنينا ـ فما كان من الأنبا بيشوى إلاّ أن لامه على مداخلته وقال له: أنت تقول هذا... وأخيراً خرج الراهب من الكنيسة...

خطاب من قداسة البابا إلى هيوستن

١٥ يوليو ١٩٨٣م:

الأبناء الأحباء فى هيوستن

سلام ونعمة لكم من الرب وبعد.

لما كان إبننا **القس مرقس الإسقيطى** قد ترك هيوستن ولا تعرفون له مكان إقامة. **لذلك قد كلفنا الابن المبارك القمص اسحق صادق** برعاية منطقة هيوستن ودالاس، لكى تستمر الخدمة فى هذه المناطق.

وهو حالياً الكاهن الوحيد لنا المصرح له بالخدمة فى هيوستن. **ولا حل منا للقمص مكسيموس صادق الميرى**(١) بالقيام بأية شعائر دينية فى المهجر. وبوصول هذا الخطاب ينبه عليه بذلك وبالرجوع فوراً إلى مصر.

ولتكن نعمة الرب معكم جميعاً، تحفظكم فى اسمه القدوس، وتثبتكم فى المحبة ووحدانية القلب، وتسمعنا عنكم كل حين كل خبر طيب.

الرب ينميكم فى كل عمل صالح، آمين

الأنبا شنودة

---

(١) الكاهن الذى تم إرساله بمعرفة اللجنة الخماسية.

خطاب تعيين للقمص اسحق صادق

١٥ يوليو ١٩٨٣م:

إبننا المبارك القمص اسحق صادق.

سلام ونعمة من الرب وبعد،

لما كان إبننا القس مرقس الإسقيطى غير موجود فى هيوستن، وقد ترك خدمة كنيستها... لذلك حرصاً منا على استمرار الخدمة فى هذه المنطقة، نكلف بنوتكم بخدمة كنيسة هيوستن، ومنطقة دالاس أيضاً.

وبوصولكم إلى هناك يصير التنبيه على القمص مكسيموس صادق الميرى[١] بالرجوع فوراً إلى مصر وعدم الحل له بممارسة أية خدمة دينية فى المهجر.

ونعمة الرب تشملنا جميعاً.

الأنبا شنودة

خطاب من الأنبا غريغوريوس للأنبا ابرآم أسقف الفيوم

١٢ يناير ١٩٨٤م:

أبى الجليل صاحب النيافة الشيخ الوقور

الأنبا ابرآم الثانى.

مطران كرسى محافظة الفيوم وكل توابعها.

أقبل يمينكم الرسولية ملتمساً صالح دعواتكم وداعيا لكم من كل قلبى بالصحة السابغة والعمر الطويل.

أبى الجليل ـ علمت أن نيافتكم رفضتم قبول إبنكم القمص مكسيموس صادق الميرى ما لم يحضر معه خطابا من قداسة البابا، وإذ عرفت أيضا أن القمص مكسيموس صادق نزل من أمريكا بناء على الأمر الصادر إليه من قداسة البابا، وذهب فور نزوله لمقابلة

---

(١) عاد القمص مكسيموس صادق من أمريكا وهو أصلا من كهنة الفيوم، وكان ذهابه بناء على طلب اللجنة وموافقة اسقفه الأنبا ابرآم الذى زكاه بكلمات طيبة، ولكن بعد أن عاد رفض نيافته قبوله بالإيبارشية وأصبح فى مهب الريح.

قداسته، فرفض قداسته مقابلته، وقيل له أن يذهب إلى رئيسه المباشر نيافة مطران الفيوم. فلما عاد إلى الفيوم قيل له أن لا قبول له ما لم يستحضر خطاباً من البابا.[1]

وهكذا وقع الكاهن المسكين فى مأزق وصار معلقاً فى الهواء ـ وصرت أنا معلقاً معه لأن هذا القرار من نيافتكم هو «قلم على خدك يا أرسانى» وأرسانى فى هذه المرة هو أنا.

نيافتكم تعلم أننى أسقف بلا كرسى. فلو كانت لى أسقفية جغرافية لكنت أستأذنكم فى أن أضمّه إلىّ حتى لا يصير مشرداً.

إننى أفهم وضعى عندكم، وكنتم ترددون لى عبارة أبوتكم أنت ابنى، وإيبارشيتى هى بيت أبيكم، وكنت استمع إلى هذا التعبير بفرح وإعتزاز فماذا جرى؟

لقد علمت منكم أننى عندما أُصبت بالأزمة القلبية الأولى فى سنة ١٩٧١ رفعتم عنى القرابين فى «واحد وعشرين قداساً». وأنا الآن مريض، ولقد أصابتنى الأزمة القلبية من جديد بعد ١٢ سنة بسبب الوضع الذى صار عليه إبنكم القمص مكسيموس صادق.

أنا أعلم يا أبى شجاعتكم ـ ولقد حدثتنى أكثر من مرة كيف تحدثتم بشجاعة مع البابا البطريرك الأنبا يوساب الذى وضع اليد الرسولية عليكم للأسقفية.

والآن ياأبى المطران ها إنى قد وضعت أمامكم المشكلة التى أصبحت مشكلتى أنا، لأننى أنا الذى صرت مخطئاً أمامكم.

وسؤالى أمامكم أن تقبلوا إبنكم القمص مكسيموس وها أنذا أردد أمامكم وبين يديكم ما قاله القديس بولس الرسول إلى فليمون عن عبده أنسيموس «إن كنت تحسبنى شريكاً، فاقبله قبولك لشخصى وإن كان قد أساء إليك بشىء، وكان لك عليه دين، فاحسب ذلك علىّ. أنا.. كتبت ذلك بخط يدى أنا أوفى... فأحسن إلىّ فى الرب. أرح أحشائى فى المسيح»

مع رجائى فى مقبول صلواتكم عن ضعفى،،،

الأنبا غريغوريوس

---

(١) كان هذا جزاء الأنبا غريغوريوس بسبب كل ما صنعه من أجل الخدمة فى هذه الفترة، بنقل بعض الآباء الكهنة حلاً للمشاكل فتمت معاقبتهم بطردهم من الخدمة تماماً.

منع المعيدين من التدريس بالإكليريكية

الجمعة ١٤ اكتوبر ١٩٨٣م:

❖ استقبلت د. چورچ حبيب بباوى، ود. سمير هندى، ود. شرابى ومعهم أيضاً وجيه غالى موسى جاءوا يستشيرون بعد أن أرسل لهم الأنبا شنودة أنهم «إذا أرادوا أن ينضموا إلى هيئة التدريس بالإكليريكية، فليكتب كل منهم طلباً بذلك للنظر فى أمره». أما چورچ حبيب فقال إنى أعلم نية الرجل من نحوى، ولذلك لن أكتب... واستطرد قائلاً: إنه انقلب من نحوى، لسبب أنه كان يريدنى أن أكتب ضد الأنبا غريغوريوس فلما رفضت وقلت ليس هذا من الوفاء، تغير من نحوى وقاطعنى، وبلغ به الأمر أنه أراد أن يرشمنى قسيساً وأعدّ الملابس الكهنوتية ثم حدد الموعد، ولكنه طلب ثمناً لذلك أن أكتب ضد الأنبا غريغوريوس وأن أهاجمه.. فقلت: ماذا أقول هذا قد علمنى ٤ سنوات، فليس من الوفاء أن أصنع ذلك. فتأجلت رسامتى وتغير من نحوى، ثم استطرد چورچ قائلاً: إنه عندما علم أن الأنبا غريغوريوس مع آخرين سيناقش رسالة الدكتوراة لسمير هندى وشرابى اسكندروس انفعل جداً وذهب إلى القسم المسائى وأخذ يتحدث بغضب شديد، وأنذر وتوعد... وترتب عليه أن الذين حضروا المناقشة من الطلبة أُلغى إمتحانهم... وقال د. سمير إنه أى الأنبا شنودة كان يصيح ويقول بابا الاسكندرية لا يمنح ولا يناقش رسالة الدكتوراة الأولى..؟ واستقر رأيهم على أن يبلغوا الأستاذ شاكر شفهياً أنهم على استعداد لأى قرار يتخذه البابا بخصوصهم، إنهم متطوعون لخدمة التعليم بالإكليريكية ولا يأخذون عنها أجراً... وهم لا يستطيعون أن يكتبوا تحريرياً لأنهم مرتبطون بوظائفهم فى الدولة...

منع الدكتور چورچ حبيب من التدريس فى الإكليريكية بالقاهرة وطنطا

الجمعة ٢١ اكتوبر ١٩٨٣م:

❖ استقبلت الإكليريكى وجيه غالى موسى مقابلة طويلة، روى قصة الأنبا شنودة ورفض تعيينه د. چورچ حبيب بالإكليريكية بالقاهرة وزاد على ذلك بأنه كلف

مجموعة من الأساتذة برئاسة الأستاذ شاكر باسيليوس ود. موريس تاوضروس أن يحملوا للأنبا يؤانس أسقف الغربية قرار الأنبا شنودة بأن يمنع چورچ حبيب من التدريس بالإكليريكية فى طنطا وإلاَ فإنه يسحب إعترافه بإكليريكية طنطا ـ كانت هذه المقابلة يوم الإثنين الماضى وفعلاً ذهب الأساتذة ومعهم الإكليريكى وجيه غالى موسى إلى الأنبا يؤانس فى طنطا أمس الخميس، ووجدوا عنده چورچ حبيب، وبلّغوا الأنبا يؤانس بقرار الأنبا شنودة. أما الأنبا يؤانس فوقع فى حرج شديد وهو مشفق على چورچ جداً ويقول: إن هذا الأسلوب فى معاملة چورچ يقتله. وإذا كنا نقتل أولادنا هكذا، ونحن فقراء فماذا يبقى لنا. إننى مسئول عن چورچ ويعتبر هذا الموقف إهانة لى وطعنة فىِّ لأن چورچ فى كنفى وتحت رعايتى.

❖ قد علمت أن الموضوع أصبح معروفاً حتى أن رئيس تحرير المصور مكرم محمد اتصل بدكتور چورچ صباح أمس الخميس ـ كما روى چورچ نفسه ـ يسأله عن قرار فصله من الإكليريكية، وحاول چورچ أن يستر الموضوع فلا يدلى إليه بمعلومات تفصيليه، لكن هذا الإتصال من رئيس تحرير المصور يدل على أن الموضوع أصبح معروفاً ـ ثم أن العميد نبيل عيطه استدعى د. چورچ وأخذ يسأله عن (مدرسة چورچ حبيب» هل له مدرسة كما يقول الأنبا شنودة والأنبا بيشوى، هكذا تفاقمت الأمور.

❖ هذا ولم يوافق بعد الأنبا شنودة على تعيين وجيه غالى موسى بالإكليريكية بالقاهرة ـ ولم يوافق على تعيين د. سمير هندى، ود. شرابى اسكندروس ـ **والذى يتردد بين الناس أنه يلغى جميع القرارات التى أصدرها الأنبا غريغوريوس...**

زيارة القمص متى المسكين فى مرضه

الثلاثاء أول نوفمبر ١٩٨٣م:

❖ وفى الساعة ٧,٣٠ مساء نزلت مع الراهب انسطاسى المقارى لزيارة القمص متى المسكين للسؤال عنه ـ ركبت مع الراهب وذهبت إلى المسكن الذى يقيم فيه القمص متى المسكين فى مصر الجديدة، وهو ممنوح له من قبطى كريم ورحب بى القمص متى فقبلته فى جبهته وعلمت منه أنه أجريت له عملية استئصال البروستاتا وهو يعانى منها منذ مدة تزيد عن العشرين عاماً، منذ أن كان فى وادى الريان بالقرب من الفيوم،

فبسبب الماء غير النقى دخل فى جسمه ميكروب وظل يسرى فى جسده يتعبه. وقد كان من الخطورة أن تجرى له هذه العملية خصوصاً وأنه بلغ ٦٥ سنة من عمره، أجراها له الطبيب الجراح فؤاد بولس، وهو يزوره إلى الآن وكذلك الدكتور الجراح حليم جريس – وحكى لى القمص متى المسكين **رؤيا** كان قد رآها...، وقال إن الرئيس مبارك استدعاه وطلب رأيه... وهو يعتقد بأن الأنبا شنودة قد يعود لإستئناف ومباشرة سلطاته ولكن ليس كالأول أى مقيداً، وأهديت للقمص متى المسكين نسختين من كتبنا ١ – شرح مبسط لقانون الإيمان. ٢ – القديس يوسف النجار. ٣ – الشباب وروح العصر – وطلب الصلاة فصليت عنه ثم قبّلته – **وطلب صليباً، فقدمت له الصليب الأبيض الذى فى يدى، فإعتذر وطلب صليباً صغيراً – ولما أوصلنى الراهب انسطاسى أعطيته صليبين فضيين أحدهما كبير والآخر صغير – لتوصيلهما إليه.**

الأحد ٦ نوفمبر ١٩٨٣م:

❖ تقابلت مع مكرم فؤاد سوريال ومما قاله أن الأنبا شنودة عندما قرأ إعلان قسم اللاهوت عن إبتداء موسم المحاضرة اللاهوتية، قال للذين زاروه أن الأنبا غريغوريوس احتل مكانى فى هذه المحاضرة، فتعجبت جداً للأمر – علماً بأن هذه المحاضرة هى ضمن قسم اللاهوت، فضلاً عن أنها كانت منذ زمن طويل وقبل أن أُرسم أسقفا، وكنت ألقيها بالقاعة المرقسية... إن الأنبا شنودة هو الأنبا شنودة فى اعتباره نفسه مركز الكون – هو الكنيسة والكنيسة هى الأنبا شنودة – على غرار ما كان بألمانيا الهتلرية – هتلر هو ألمانيا، وألمانيا هى هتلر.

الأربعاء ٩ نوفمبر ١٩٨٣م:

❖ تقابلت مع القمص انسطاسى الصموئيلى والأستاذ عدلى عبد الشهيد – ودخلنا حجرة جانبية بالدور الأرضى لمبنى الأنبا رويس على يسار الداخل إلى مبنى الأنبا رويس، وأغلقنا الباب وقال الأستاذ عدلى عبد الشهيد أنه جاء خصيصاً ليدعوننى إلى زيارة الدكتور محمد كامل ليلة رئيس مجلس الشعب لتهنئته بإختياره رئيسا لمجلس الشعب، خصوصاً وأنه يختلف عن د. صوفى أبو طالب فى أنه غير متعصب، وهو متفهم للقضية القبطية، ويرجى أنه يكون وسيطاً يساعد على عودة الأنبا شنودة لإستئناف مباشرته لمسئولياته، وحكى قصة طويلة روى فيها الأستاذ عدلى عبد الشهيد – ما بذله

من جهد فى سبيل الخير العام للأقباط. وكان الرئيس الراحل السادات على ضوء التقرير الذى قدمه المرحوم طلعت يونان بأن الأنبا شنودة سيعقد المجمع المقدس وسيقرر عدم الاحتفال بعيد القيامة المجيد قد توعد بما يصنعه بالأنبا شنوده، وكان الأستاذ عدلى عبد الشهيد قد بدأ يبذل جهوداً متواصلة مع الأنبا شنودة للعدول عن قراره فرفض، ورفض أيضاً أن يرد على محمد النبوى اسماعيل وزير الداخلية، على الرغم من أنه اتصل به عدداً من المرات ـ وترك جميع أرقام تليفوناته بالبطريركية للاتصال به فى أى وقت للضرورة ـ ومع ذلك لم يتصل به الأنبا شنودة، وذهب إليه الأستاذ عدلى عبد الشهيد ومعه السيد أديب جبره ـ ووقفوا على بابه فى الدير من الساعة ٢,٣٠ إلى ٧ مساء فلم يسمح لهم بالدخول، ولكنه عندما جاءه السيد المهندس ابراهيم شكرى والسيدة الدكتورة ليلى تكلا فتح لهما وظل معهما ساعات... وأخيراً تحدث عن وجوب تقديم الكنيسة التهنئة للدكتور محمد كامل ليلة ـ وذكرنى أن أكون على رأس الأساقفة... فقلت: إنى مرتبط بموعد باكر، الثانى وهو الأهم أن الذى يمثل الكنيسة الآن الأنبا دوماديوس ويمكن أن يصحبه الأنبا رويس والأنبا موسى، والأنبا برسوم، والقمص انسطاسى الصموئيلى، وتألم الأستاذ عدلى لإعتذارى وأعاد الكَرّة، فأصررت على الإعتذار، وافترقنا بعد أن سلمنا بمحبة كبيرة وإحترام، وقال إنه سيعيد المحاولة لأنه يرى وجودى ضرورياً فأصررت على أن الأنبا دوماديوس هو المفروض أن يذهب أولاً لأنه يمثل الأنبا شنودة... ووعد القمص أنسطاسى أن يوالى الاتصال بالأنبا دوماديوس فى هذا الخصوص، وصعدت إلى المقر وكان نحو الساعة ٥ مساء.

❖ **استقبلت القمص اندراوس عزيز الكاهن المُعَيّن حديثاً بكنيسة الملاك ميخائيل** شارع عياد بك، **وأبلغنى أنه تلقى خطابا من وكيل البطريركية بناء على تعليمات الأنبا شنودة بإنهاء مدة انتدابه بالكنيسة، وفعل الأنبا شنودة ذلك مع ١٤ كاهنا ـ أى أنه ألغى كل ما فعلته اللجنة الخماسية** فألغى انتدابات الجميع.... وأوصيته بالصبر وطول الأناة ونهيته عن فكرة الهجرة والسفر إلى الخارج التى تدور فى نفسه.

❖ استقبلت القمص انسطاسى الصموئيلى الذى صرف معى بضع ساعات إلى الساعة ١,٣٠ تقريباً وهو يحدثنى عن مشكلة د. چورچ حبيب بباوى، بكل تفصيلاتها ومدى إهتمام الأنبا شنودة بها، وأنه أملى عليه ٣٣ سؤالاً يوجهها إلى د. چورچ قبل أن يسمح بلقائه. وروى تألم الأنبا يؤانس من الموضوع وإضطراره إلى إظهار غضبه من

الأنبا شنودة، وإحساسه بعمق الإهانة له شخصياً من موقف الأنبا شنودة نحو چورچ حبيب، وقال إن الأنبا يؤانس أصيب بأزمة قلبية مرتين بعد ذلك، ولما ذهبوا إليه أخيرا وجدوه مريضاً وملازماً الفراش وصحبوا معهم الأنبا دوماديوس، الذى اصطدم مع الأنبا يؤانس اصطداما شديدا، واضطر القمص انسطاسى والقمص صليب سوريال وآخرون ممن ذهبوا مع الأنبا دوماديوس أن يغادروا الحجرة، ليتركوهما معاً يتحدثان سوياً... ومع ذلك لم يصل التفاهم إلى شيء. غير أن الأنبا يؤانس غاضب جدا على تصرف الأنبا شنودة، وقد رفض أن يذهب للأنبا شنودة بالدير، لأنه لا يريد أن ينفعل فيزداد عليه المرض... أما الأنبا شنودة فهو مصرّ على طريقه... وهو يجمع الأساقفة وخصوصاً الأنبا بيشوى والأنبا صرابامون والأنبا ميصائيل والأنبا رويس ويتحدث عن أخطاء چورچ حبيب... وقد علمت الدولة بموضوع چورچ حبيب ووصل الأمر إلى أن المباحث العامة عرفوا أيضاً بالثلاثة والثلاثين سؤالاً التى أملاها الأنبا شنودة على القمص أنسطاسى الصموئيلى وصاروا يتحدثون عنها ويتندرون بها... ووصل أمرها وأمر المسألة كلها إلى الدولة جميعاً... وأخيراً استأذن القمص أنسطاسى فى الانصراف.

السبت ١٣ نوفمبر ١٩٨٣م:

❖ اتصل بى تليفونياً الأستاذ المهندس جرجس حلمى عازر والمهندس وليم نجيب سيفين، وقالا لى أنهما علما أخيراً بالقصة المعروفة من الاسكندرية إلى اسوان: قصة القمص يوسف مرقص[١] الذى طرده وأقصاه الأنبا شنودة وحلق له الأنبا أغاثون ذقنه...

(١) هذا الكاهن تعب نفسياً لظروف ما، وهو إكليريكى فخلع زى الكهنوت، وما أن سمع الأنبا غريغوريوس إلا واحتضنه خوفاً من أن يضيع، وبعد العلاج والشفاء ألبسه الأنبا غريغوريوس ملابس الكهنوت بناء على تزكية أب اعترافه القمص تداؤس جورجى، وعهد إليه بالخدمة فى إحدى كنائس القاهرة. فكان له هذا العقاب، اقرأ رد الأنبا غريغوريوس فى خطاب للأنبا أغاثون بتاريخ ١٣ يناير ١٩٨٤ـ ص ٢٨٤. وآخر للبابا شنودة وكلاهما مرفقين.

خطاب من الأنبا غريغوريوس للأنبا أغاثون

لحلقه ذقن الكاهن بعد تخديره

١٣ يناير ١٩٨٤م:

الأخ الأنبا أغاثون

أسقف كرسى الإسماعيلية وتوابعها.

سلام.

علمت متأخرا جداً بعد أن ترددت الأخبار من القاهرة إلى الإسكندرية شمالاً وإلى اسوان جنوباً، وربما ذهبت أيضاً إلى الخارج، **بالعمل البطولى الرائد الذى قمتم به فى دير القديس الأنبا بيشوى بحلق لحية ابنى وتلميذى القمص يوسف القمص مرقص، وشلح ملابسه الدينية.**

فرأيت بعد أن علمت ـ وكنت آخر من علم ـ بأن **أكتب إليكم لا لأعاتبكم، ولا لأناقشكم فليس لى عليك حق العتاب ولا حق المناقشة ولكنى رأيت من واجبى، أن أكتب إليكم مهنئاً ولأبعث إليكم بالتحية تقديراً لعملكم الإنسانى الجاد فى خدمة الله، ونضالكم المتواصل من أجل كنيسة المسيح، فقد أُقْمِتم لهذه المهمة لتطهير الكنيسة من الشر والأشرار، لترثوا الجنة مع أهل الجهاد، والهجرة إلى الله.**

وأعترف أمامكم وتحت أقدامكم **بأن الجريمة التى عاقبتم بها القمص يوسف هى جريمتى أنا، وليست جريمته هو المسكين.**

إن القمص يوسف القمص مرقص إبنى وتلميذى، أعرفه منذ أن كان طالباً بالكلية الإكليريكية وأذكر جيداً موقعه بين الطلبة، ولم يحدث منه طوال أيام تلمذته ما يشين. وإنما أشهد أنه كان من خير من تتلمذ بالإكليريكية، وخير من تخرج منها وفيها ورعاً وتقوىً. وكان موضع رضى أساتذته، ومحبة رفقائه وزملائه، ولم يحدث منه أو بسببه مشكلة ما.

ولذلك كنتُ ومازلتُ أُحبه وسوف أُحبه. وهو عندى فى مركز القلب بل هو «أحشائى» (فليمون : ١٢، ٢٠).

من هنا يمكنك ـ إذا أردت ـ أن تقدر الجرح الذى نفذ إلى قلبى وإلى كل كيانى بما

صنعته بإبنى. ليتك جئت إلىّ وطعنتنى بسكين حادة أو بسيف، وأنهيت علىّ حياتى، فموتى على هذه الصورة هو خير لى من حياة العذاب النفسى والروحى التى أحياها، وما كانت هذه الطعنة ستكون شيئاً شاذاً بالنسبة لى، فقد تكررت مراراً. **لقد ضُرِبْتُ بطعنات سابقة وكان من نتائجها الأزمة القلبية التى أصابتنى فى فبراير لسنة ١٩٧١ ـ وها هى طعنة أو طعنات جديدة، أصابتنى مازلت أعانى منها.**

أعترف أمامكم بأننى أنا صاحب الجريمة، وليس القمص يوسف ـ إننى بعد عودتى من أمريكا رأيته حليقاً ومرتدياً حلة افرنجية، فذُهِلْتُ بل ذُعِرْتُ. ما الذى حدث؟ وبالسؤال عنه علمتُ أنه كان قد مرض مرضاً نفسياً بسبب ظروف قاسية، ومتاعب نتيجة ضغوط كثيرة عاناها وهو رب أسرة، وترتب على ذلك أنه جاء إلى مصر وخلع ملابسه الدينية ووظفوه فى مهنة كتابية بالبطريركية. فسألت ما إذا كان قد صدر ضده حكم كنسى، فقيل لى: لم يصدر ضده حكم.

ثم جاءنى أبوه فى الاعتراف، وهو كاهن وقور، وشهد أمامى أنه قد شُفى تماماً وأنه بصحة جيدة، وقال أبوه فى الاعتراف: أنا المسئول، وتحت ضمانتى. ومع ذلك تريثت، فجاءنى أبوه فى الاعتراف مرة ثانية ومرة ثالثة وترجانى أن أقبله وأن أرده إلى وضعه الأول، حتى ترتفع روحه المعنوية ويسعد بمباشرة خدمته الكهنوتية.

ثلاث مرات جاءنى أبو ذِمَّته وشهد عنه أحسن شهادة وأكد لى هو وغيره من المسئولين بالبطريركية أنه ليس موقوفاً ولا مشلوحاً، وإنما ليكون تحت الاختبار مدة. ودليل اعتراف البطريركية به أنهم رسموا له أن يتقاضى مبلغ عشرين جنيهاً من كنيسة العذراء بالزيتون، وخمسين جنيهاً من دير العذراء بالمحرق. هذا كله بالإضافة إلى معرفتى السابقة به كأبنى وتلميذى، ومعرفتى السابقة بعهده فى التلمذة، تلميذاً وديعاً هادئاً طيباً. وكان أيضاً طقسياً موهوباً بصوته الكنسى، فقبلت رجاوات أب اعترافه ورجاوات آخرين ـ واستحضرته فى مكتبى، وقرأت على رأسه (التحليل) وهو راكع ساجد، ثم ألبسته بيدى الروب والفراجية، أنا الذى ألبسته وبيدى صنعت هذا. وبيدى أكتب هذا إقراراً وإعترافاً.

فإذا كان فى نظركم قد أخطأ. فأنا الذى أخطأت. وإذا كنتم قد قصدتم معاقبته بطرده شر طردة، فأنا هو العلّة، وأنا هو السبب، وأنا هو المجرم، وأنا هو الخاطىء فما ذنب هذا المسكين البرىء؟!

الأخ الأنبا أغاثون.

أنت أسقف، والمفروض فى الأسقف أنه أولاً وبالذات هو أب. فهل كان من الأبوة أن تصنع بهذا الكاهن المغلوب على أمره ما صنعتَ؟

أنت أسقف والمفروض فى الأسقف أنه طبيب، فهل كان من متطلبات التطبيب أن تصنع بهذا الكاهن الهادىء الوديع الساكن ما صنعتَ؟

لقد أخذته فى هدوء، وفى لحظة استرخاء وتعب وكان قد ثقل عليه النوم، أمسكتَ بآلة الحلاق وحلقتَ له لحيته، بعد أن نزعتَ عنه ثوبه الأسود وفراجيته..

والآن أسألك ولا أستجوبك، فأنت رجل صاحب حق لأنك صاحب سلطان مطلق «ولك أن تصنع كما تشاء فى سكان الأرض... ولا يوجد من يمنع يدك أو يقول لك ماذا تفعل»، فإنك لم تصنع ما صنعتَ إلاّ بعد أن صدر إليك الأمر، أن تتمم ما اقتضته إرادة الرئاسة العليا، فصَدَعْتَ للأمر.

أليس من حق أى علمانى أن يطلق لحيته؟

أليس الفنانون يطلقون لحاهم؟

أليس المستشرقون يطلقون لحاهم؟

ألم تقرأ فى الدسقولية أن على كل رجل أن يطلق لحيته: فما هى تعاليم الرسل للعلمانيين:

«لايجب أيضاً أن تنزع شعر لحيتك لتفسدها أو تغير شكل الإنسان إلى غير طبيعته، لأن الناموس قال: «لاتحلقوا شعر لحاكم» (اللاويين ٢١: ٥) **«لأن الله خالقنا خلقه لأن هذا يليق بالنساء. فأما الذكور فحسبهم أن هذا العمل لا يليق بهم. وأنت إذا صنعتَ هذا لترضى الناس وتقاوم الناموس تصير مرذولا قدام الله الذى خلقك كصورته»** (من مقدمة الدسقولية).

ولعلك قرأت وصية الرب «لاتفسد عارضيك» (اللاويين ٢٧:١٩). انظر أيضاً (٢. صموئيل ١٩: ٢٤)، (٢٠ : ٩)؟

أليست اللحية لكل رجل هى علامة رجولته، وليست للكاهن فقط، وإلاّ فلماذا خلقها الله للرجل، وميزه بها عن المرأة؟

لماذا يا أنبا أغاثون صنعتَ هذا الأمر فى وقت يطلق فيه شباب فى كل العالم لحاهم؟

لماذا تجرح رجولة الرجل، وهو كاهن؟ لماذا؟

لعل عذرك أنك مأمور؟

ولكنك لو لم تكن مقتنعاً بذلك لاعتذرت على الأقل عن هذا الفعل، فإنك أسقف، والأسقف خادم لله مسئول أمام سيده الأصيل. وسيّد الأسقف الأصيل هو الله. (تيطس ٣: ٧)، (١. كورنثوس ٤ : ١)، (٩ : ١٧).

وأعتقد أنه لو لم تكن الثقة فيك أنك الرجل المناسب، فى المكان المناسب، فى الوقت المناسب، لما صدر إليك الأمر.. فإن المُخرج لرواية أو مسرحية ما، لا يسند لأحد من الممثلين دوراً مالم يكن يعرف مسبقاً صلاحية الممثل للدور الذى يسنده إليه.

لهذا أهنئك على هذه الثقة الغالية الموضوعة فيك، والتى أثبّتَ دائماً أنك جدير بها. ولهذا كله ارتفعتَ لتكون النائب البابوى للمنطقة كلّها... وارتفع بذلك قلبك على المساكين والمقهورين والمذّلين.

إننى انظر فقط وأتأمل، قول الرب فى سفر الجامعة «إن رأيت ظلم الفقير، ونزع الحق والعدل فى البلاد، فلا تعجب من الأمر، **فإن فوق العالى أعلى منه يلاحظ، وفوقهما من هو أعلى منهما**» (الجامعة ٥: ٨).

يا أنبا اغاثون:

سوف لا أقول لك قول سيدنا له المجد «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لايدرون ماهم فاعلون» (لوقا ٢٣: ٣٤) فأنت خير من يدرى، وإلاّ فلماذا وقع عليك الإختيار لهذا العمل المجيد العظيم الذى سيكتب لك فى سجل الخالدين؟

لكنى اصمت وأتأمل وأنظر، عالِماً ومؤمناً:

«أنه يوجد إله قاض فى الأرض» (مزمور ٥٧:١١).

ولعظمته تعالى ينبغى السجود والإكرام والعبادة إلى دهر الدهور آمين.،،،،

الخميس ١٣ من يناير ـ كانون ثان لسنة ١٩٨٤م.

٤ من طوبة لسنة ١٧٠٠ش.

الأنبا غريغوريوس

معالم الطريق الروحى «الرجاء»

لقداسة البابا شنودة الثالث

٢٤ فبراير ١٩٨٥:

المفروض أن نقول لكل أحد... أن كل باب مغلق له ألف مفتاح، ونقول له أن كل ظلمة لابدّ بعدها نور، وكل مشكلة لها حل أو عشرات الحلول، وكل ضيقة لها إله.

أُرسل لقداسته بتاريخ ١٩٨٥/٢/٢٦ مع صورة من خطابنا إلى نيافة الأنبا أغاثون بتاريخ ١٣ من يناير ١٩٨٤.

الثلاثاء ١٥ نوفمبر ١٩٨٣م:

❖ استقبلت أحد الآباء الرهبان وأخذ يحدثنى ـ فى تحفظ شديد ـ لأن حياة الرهبنة كما قال تمنعه من أن ينقل كلاماً خصوصاً إذا كان هذا الكلام جارحاً فى أن الأنبا شنودة يواصل نقده للأنبا غريغوريوس وتجريحه له وتعريضه به، وكذلك بعض الأساقفة الذين من طراز الأنبا شنودة مثل الأنبا بيشوى، والأنبا أغاثون وغيرهما ـ ولم أعجب، فإن كل من يأتى يروى لى بصورة متصلة ما يصنعه الأنبا شنودة، وفى أنه لن يكف عن التعريض بنا، وأننا أخذنا منه السلطة وتركنا له المتاعب... الخ.

رد على الأستاذ ويصا سمعان
على ما جاء فى نشرة الإيمان الأرثوذكسى

٢٢ نوفمبر ١٩٨٣ م:

السيد / ويصا سمعان

سلام ـ

قلت (السيّد) ولم أقل (العزيز) لئلا تتأفف عصمتكم من هذا الوصف وتسرع فى الحكم وتعتبره نفاقاً.

أما من جهتى، فأنت (عزيز) علىَّ، وإن كنتُ لا أذكرك، ولا أعرف إذا كنت قد قابلتك فى مصر.

فأنت (عزيز) علىَّ بصفتك إنساناً خُلق على صورة الله ومثاله، «وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضاً» (١. يوحنا ٥: ١).

ثم أنت (عزيز) علىَّ لأنك قد صُبغتَ بصبغة المعمودية المقدسة. والتى بها ومنها دخلت إلى الكنيسة، ملكوت السماوات على الأرض ...

أكتب لك لأهنئك وأحييك على وفائك المتدفق لشخص البابا شنودة الثالث، ووفائك وإحترامك للكرسى الرسولى وللجالس عليه بصفته بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا والشرق والمهجر.

حقيقة أهنئك وأحييك على وفائك المطلق غير المشروط للبابا كرأس ورئيس الكنيسة المنظور، وهو بهذا رمز وحدة الكنيسة.

على هذا أهنئك وأحييك. لقد قرأت بعض الأعداد التى وصلت إلىّ من مجلتكم (الإيمان الأرثوذكسى) وقد أعجبنى فيك احتفالك واحتفاؤك بالإيمان الأرثوذكسى خصوصاً فى أمريكا.

لكن وفاءك لرأس الكنيسة المنظور كان حاراً جداً، وحاداً جداً، وقاسياً جداً .. قسوت فيه، وبه، على نفسك أولاً، وعلى أساقفة فى الكنيسة، كل منهم رجل دين، ولا يَقِلُ أحدهم عن البابا شنودة إخلاصاً وتعبداً لرأس الكنيسة غير المنظور، ويدرك كل منهم مسئوليته الروحية عن كنيسة المسيح. وكل منهم يعرف قوانين الكنيسة على الأقل كما يعرفها صاحب نشرة (الإيمان الأرثوذكسى) ...

لقد أبحت لنفسك، ومن غير تحفظ ولا حساب، أن تتهم أعضاء اللجنة الخماسية السابقة من الأساقفة بأنهم **خونة، وزناة. لأنهم اغتصبوا لأنفسهم** إيبارشية قداسة البابا وإختصاصاته، وأنهم بزيارتهم لأمريكا قد اقتحموا إيبارشية قداسة البابا مستنداً فى حكمك، أنت ورفقاؤك فى الفهم المبتور، إلى بعض قوانين الرسل وقوانين مجمع قرطا جنة دون أن تتبينوا ما وراء تلك القوانين المقدسة من حكمة ... فوقعتم فى خطأ سوء الفهم لتلك القوانين والحكمة منها، كما وقعتم فى جريمة سوء التطبيق.

نعم، إن ما كتبتموه أنت ورفاقك المتعالمون من أمثال د. رودلف ينى وفؤاد فرح (الذى يزعم أنه إكليريكى)، ليس خطأ فى الفهم فحسب، لكنه مجموعة أخطاء وخطايا وجرائم.

ومشكلتكم الأساسية هى الغرور، والزعم أنكم وحدكم الغيورون على قوانين الكنيسة...

مسكينة هذه القوانين التى تمسحتم بها فظلمتوها ... «والله ليس بظالم»، ولا يرضى بالظلم ... ونحن نصلى فى تحليل الكهنة لمنتصف الليل «احكم يارب للمظلومين»!...

إن تلك القوانين التى تتشدقون بها وُضِعَتّ بإزاء مواقف تاريخية خاصة، لتضع حداً لترك بعض الأساقفة لإيبارشياتهم لأسباب خاصة بهم، والإنتقال إلى مواضع ومواطن أخرى لأساقفة آخرين، طمعاً فى مال أو معاش مما يحدث إرتباكاً فى الإختصاصات وإعتداء على الحدود المرسومة لكل أسقف.

ومع ذلك حدث على مدى التاريخ إمكانية إنتقال الأسقف أو القسيس من مكان إلى آخر، إذا كان هذا الإنتقال ليس بناء على رغبته أو تحقيقاً لطمع خاص أو مصلحة خاصة، فأباحت الكنيسة المسيحية كلها شرقاً وغرباً إنتقال الأسقف من مكانه إلى مكان آخر، إذا كان هذا الإنتقال بتكليف من مجمع الأساقفة، تحقيقاً لخير عام. ولعلك تعرف أن قداسة بطريرك إنطاكية للسريان الأرثوذكس، مار اغناطيوس زكا - كان أولاً مطراناً للموصل بالعراق، وبعد وفاة مطران بغداد صار هو بقرار من المجمع مطراناً لبغداد، ثم رُقى بطريركاً بعد ذلك، فترك بغداد التى انتقل إليها المطران (حاوا) بقرار من المجمع المقدس.

وأباحت الكنيسة المسيحية كلها شرقاً وغرباً إمكانية نقل القسيس من مكانه إلى بلد آخر فى ذات الإيبارشية، إذا كان هذا النقل بأمر أسقفه، وإمكانية نقله من إيبارشية ما إلى إيبارشية أخرى بشرط موافقة الأسقفين معاً.

إن قوانين الكنيسة لم توضع لتكون قيداً على حرية الكنيسة فى التصرف أمام المواقف حقيقاً للخير العام، وإنما وضعت لتشكم الأفراد الطامعين والطامحين لكسب مادى أو معنوى لأشخاصهم أو مصالحهم الخاصة.

وقد قال السيد المسيح «إنما جُعِلَ السبتُ لأجل الإنسان، ولا الإنسان لأجل السبت» (مرقس ٢: ٢٧).

أرأيت يا ويصا يا ابن سمعان، معنى تلك القوانين وحكمتها؟ أرأيت إلى أى مدى بلغ سوء فهمكم وسوء إستغلالكم لها!.

هل ترك الأساقفة الخمسة إيبارشياتهم؟، وهل طمع أحدهم فى إيبارشية قداسة البابا وانتقل لهذه الإيبارشية برغبته الخاصة وطمعاً فيها لكسب مادىّ أو معنوى خاص؟ م أنهم عُيّنوا لمهمة القيام بأعمال البابا بصفة مؤقتة إلى أن يعود ليتسلم مهامه عندما يتمكن من ذلك؟.

ستقول بمنطقك: إنهم لجنة ساداتية أو لجنة حكومية.

حسناً: هل أتى بهم السادات أو الحكومة من المريخ أو من زحل؟ أو من تحت الأرض؟ ليسوا هم أساقفة فى الكنيسة؟.

هل رسمهم السادات أساقفة؟ أم هم فعلاً أساقفة من قبل؟

أليسوا من شيوخ الأساقفة؟

ألم يكن الأنبا صموئيل أحد أعضاء تلك اللجنة مرشحاً للكرسى البطريركى، وقد حصل على أصوات أكثر من الأنبا شنودة؟ ولولا القرعة لكان يمكن أن يكون الأنبا صموئيل هو لبطريرك؟!.

ألم يكن الأنبا مكسيموس مرشحاً للبطريركية مع البابا كيرلس السادس وكان يمكن ن يكون هو الآخر بطريركاً؟

ألم يكن الأنبا أثناسيوس سكرتيراً مساعداً للمجمع المقدس فى عهد البابا كيرلس لسادس؟

أليس الأنبا يؤانس سكرتير المجمع المقدس حالياً؟

هل أتى السادات بأعضاء اللجنة من عند الشيطان؟ أليسوا هم أساقفة فى الكنيسة؟

هل تعلم يا ويصا بن سمعان أن الحكومة الأثيوبية عينت منذ قيامها الشيوعى لجنة من الشباب لإدارة شئون الكنيسة، والإشراف على الأساقفة؟

ثم لا تنسَ أن السادات لم يُعَيّن هذه اللجنة من تلقاء نفسه، وإنما كما قال بصدق أنه عَيّن اللجنة بعد إستشارة عدد من الأقباط البارزين العارفين بشئون الكنيسة، من أعضاء مجلس الشعب ومجلس الشورى، وبعض الشخصيات العامة الأخرى من الأقباط؟

ثم ألم ينعقد المجمع المقدس بعد ذلك مباشرة أى فى نفس الشهر (٢٢ من سبتمبر سنة ١٩٨١) ووافق على هذا الإختيار فى وثيقة وقع عليها أربعة وأربعون من أعضاء المجمع المقدس؟

ستقول أنت ورفاقك المتعالمون، لو كان هذا الإختيار من المجمع أولاً قبل رئيس الدولة كان الوضع سيصير مقبولاً؟

وكأن الأسبقية فى الإختيار هى وراء غيرتكم لتصحيح الأوضاع؟

لقد قال ذلك بعض رفاقكم من المتحمسين المتعالمين، واستدرك يقول «ولو أنه ليس لى اعتراض على أحد منهم. ولو انعقد المجمع المقدس قبل تعيين الدولة للجنة، لا أظن أنه كان يجد أوفق منهم، فكلهم من كبار الأساقفة وأقدمهم رسامة. وقال عنهم البابا شنودة الثالث فى خطابه الذى كتبه بخط يده بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٨١ «... وأنا من أعماق قلبى، أصلى إلى الله أن يوفقهم فى كل عملهم، وينجح طريقهم، فكلهم من الآباء الفاضلين، ولهم ماض طويل فى الخدمة، كما أنهم موضع محبتى ...»

ولا أظنك تقول ما كتبه رفقاؤكم فى لوس أنجيلوس من أنهم لا يحترمون حتى خطابات قداسة البابا لأنه كتبها فى ظروف غير عادية، ولا يدرون أنهم بهذا القول قد أهانوا قداسة البابا وصوروه أنه الرجل الذى يكتب بيده ما هو ضد ضميره تحت الإرهاب، ولو أنه على ما أعلم أنه لم يكن هناك إرهاب أو قهر. ولو فرضنا أنه كان هناك ضغط عليه فهل يليق بكم ذلك وأنتم فى مجال الدفاع عن الرجل الذى تصورونه أنه عُزل لأنه يدافع عن حقوق الأقباط؟

يا ويصا يا ابن سمعان ـ مَنّ مِنّ أولئك الأساقفة ترك إيبارشيته طامعاً فى إيبارشية قداسة البابا كما تقولون؟

هل تركها الأنبا مكسيموس؟ وهو الرجل الزاهد جداً فى البطريركية، وقد حزن جداً عندما رُشح سابقاً، وأغلق على نفسه باب قلايته بالبطريركية وأخذ يبكى إلى الله طالباً خلاصه؟

والأنبا مكسيموس بلغ من زهده فى المطرانية أيضاً أنه طلب من البابا شنودة أن يرسم له إثنين برتبة خوريبسكوبوس يساعدانه فى حمل مسئولية إيبارشيته. وفعلاً، واكتفى بمسئوليته عن بنها، وهو من عادته يقضى معظم وقته فى دير مارمينا بمريوط متعبداً؟

هل الأنبا مكسيموس هو الذى اغتصب إيبارشية قداسة البابا؟

هل هو الأنبا أثناسيوس الذى شعوراً منه بمسئوليته عن إيبارشيته الواسعة طلب من البابا شنودة رسامة إثنين برتبة خوريبسكوبوس رُقّيا فيما بعد إلى درجة الأسقفية وهما الأنبا موسى والأنبا متاؤس ـ وفعلاً تم هذا من زمن قبل قرارات سبتمبر الأخيرة؟

مَنّ طمع فى اغتصاب إيبارشية قداسة البابا، هل هو الأنبا يؤانس أسقف الغربية الذى بسبب مرضه الذى كان وما زال يلاحقه منذ أن كان راهباً، رغب قبل صدور قرارات سبتمبر بزمن فى إعفائه من مهامه كلها فى القاهرة: سكرتارية المجمع المقدس، رئاسة المجلس الإكليريكى، وتدريسه تاريخ الكنيسة بالكلية الإكليريكية ... وذلك ليتفرغ لواجباته الرعوية فى إيبارشيته الكبيرة، وهى مسئوليته الأولى؟

حرام عليكم شتائمكم وإهاناتكم واتهاماتكم الظالمة لأساقفة فى الكنيسة يعرفون واجباتهم جيدّاً أمام الله وأمام التاريخ. وقد فرض عليهم وضع لم يختاروه بأنفسهم أو لأنفسهم وإنما قبلوه تكليفاً مساندة للبابا أخيهم الأكبر فى محنته، ومن أجل خير الكنيسة ...

إن الأب إذا تغيب عن عمله لمرض أو لسفر أو لعائق ما، ولم يقم إبنه أو أخوه بأعماله إلى أن يعود، ابن عاق وأخ أنانى ـ وأول من يلومه هو أبوه وجميع أفراد العائلة الحزينة!

إنكم بتعاليمكم قد شوهتم صورة الكنيسة وخلقتم إنقساماً سيحاسبكم الله عنه فى يوم الدين، ولا يشفع لكم حسن قصدكم «فعلى أهلها جنت براقش» ...

أما أنا، يا ويصا يا ابن سمعان، يا من جندت نفسك للعداء من غير مبرر ـ وأبحت لنفسك التطاول بالغمز واللمز والإشارة إلى أحقاد قديمة، أعترف أمام الله وأمام التاريخ وأمام كنيسة الله المنتظرة والمنتصرة بأننى لا أفهم معنى ما تقول، ولا توجد عندى أحقاد.

إذا كنت أنت تعرف البابا شنودة من سنوات، فإنى أعرفه من الثلاثينات، منذ أن كان طالباً فى المرحلة الثانوية عندما كنت أزور أخويه الأكبر منه سناً أى منذ نحو خمس وأربعين سنة، وقد نشأت بيننا محبة كبيرة وصداقة فى الخدمة الروحية بمدارس الأحد، والكلية الإكليريكية، ومجلة مدارس الأحد وغير ذلك مما يطول شرحه ـ ويكفى أن أقول لك إننى عندما اعتزمت السفر إلى إنجلترا فى سنة ١٩٥٢ لتحضير رسالة الدكتوراة وسئلت عمن يخلفنى فى مسئولية اللجنة العليا لمدارس الأحد، أجبت على الفور (نظير جيد) وأثناء وجودى بإنجلترا كنا نتراسل بالخطابات، وبعد عودتى من إنجلترا وكان قد ترهب بالدير كنت أزوره بعاطفة ومحبة بدير السريان ودير الأنبا صموئيل. ولما رُسم فيما بعد أسقفاً على الكلية الإكليريكية وكنت قد ترهبنت بالدير المحرق أرسلت إليه فى سبتمبر ١٩٦٢ أقول «لقد فرحت برسامتك كما يفرح الأب لإبنه ... نعم ولتكن مباركاً ...»

ما هى هذه الأحقاد يا ويصا يا ابن سمعان؟ إننى لا أفهم معنى ما تقول؟

وعندما ذهبت إلى دير الأنبا بيشوى بعد عودتى من رحلتى إلى أمريكا وكانت هذه الرحلة الأولى بعلم البابا شنودة قبيل صدور قرارات سبتمبر، فقد غادرت القاهرة فى أواخر أغسطس بعد عودتى من السودان، وذلك تلبية لدعوة صديق قديم فى الأربعينات ألح علىّ مراراً بأن أقوم بعقد إكليل لإبنته فى نيوجرسى، وأحال علىّ بعض أقاربه بالقاهرة للضغط علىّ لقبول هذه الدعوة، فسافرت ولا علم لى إطلاقاً بالقرارات التى صدرت بعد ذلك بأيام، وقد فوجئت بها وأنا فى أمريكا ... وهذا تصحيح لما كتبه رفيقكم فى النضال والكفاح لتصحيح الأوضاع الدكتور رائف ينى وكتب فى مجلة (الأقباط) يقول أننى كنت على علم بالقرارات قبل صدورها. وهذا غير صحيح بتاتاً .. وأنا بطبيعة إعتزالى، وعكوفى على أعمالى العلّمية كنت بعيداً نوعاً ما عن ماجريات الأمور، وكما قلت لك، كنت قبيل سفرى إلى أمريكا بالسودان بناء على دعوة من نيافة الأنبا دانيال ونيافة الأنبا اسطفانوس مطرانى السودان. وبعد عودتى من السودان فى ٢٥ أغسطس زرت البابا شنودة وقدمت إليه تقريراً عن رحلتى إلى السودان، وعرفته بأمر رحلتى إلى أمريكا، فسرّ بذلك لأنه كان قداسته قد طلب إلىّ ذلك مرتين على الأقل، فاعتذرت آنذاك، وقد كتب بمجلة الكرازة عن زيارتى لأمريكا فى العدد الذى لم يصدر لتوقف المجلة عن الصدور.

أقول بعد أن عدت من أمريكا زرت قداسة البابا مع زملائنا الأساقفة أعضاء اللجنة ـ وقد افتتحت الحديث بقولى: ألا تذكر قداستكم أننى قلت لكم من قبل أن تصير قداستكم

بطريركاً، «أن البطريرك القادم سيواجه أزمة كبيرة؟» ـ قال البابا: «نعم اذكر هذا». قلت: «يا سيدنا نحن الآن فيها. إن الوضع الذى وضع فيه أعضاء اللجنة لم يكن لأحد يد فى إختياره ومع ذلك فنحن معاً لسنا أطرافاً فى الموضوع، نحن كلنا معك فى خندق واحد «وأخذت أتحدث عن الأمور المتوقعة فى مصر، وفى فلسطين خصوصاً من جانب إسرائيل، وتوقع استعلان المسيح الدجال وما إلى ذلك ... وعندما انتهت المقابلة، وتمشى معنا البابا فى الدير لتوديعنا عند الإنصراف قلت للبابا على إنفراد: ياسيدنا أرجو أن تعلم أننى آخر من يصلح لهذه المهمة ـ مهمة اللجنة ـ وليس عندى وقت لها .. وقد قلت صراحة للرئيس السادات فى كلمتى التى ألقيتها مكتوبة فى يوم ١٥ سبتمبر سنة ١٩٨١.

«... وعلى الرغم من تقديرنا للظروف والملابسات التى صاحبت القرارات الأخيرة التى أصدرها السيد الرئيس فى الخامس من سبتمبر الحالى لمعالجة الفتنة الطائفية علاجاً شاملاً، إلاّ أننا نعتبر إلغاء القرار الخاص بتعيين الأنبا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ضربة على الرأس، مؤلمة وشديدة الإيلام، لها دوىّ هائل على المستويين المحلى والعالمى. ولقد أثارت ردود فعل قوية.»

«ولقد أسئ فهم اللجنة الخماسية بتعيين الرئيس لها. ولقد ظن فى الخارج أنها ستمس وضع البابا الكهنوتى الذى أقامته فيه الكنيسة بتنصيبه رئيساً أعلى للأساقفة طبقاً لطقوسها وتقاليدها، مع أن هذه اللجنة التى عَيّنها الرئيس هى كما نفهم بمثابة ضابط اتصال بين الكنيسة والدولة. وهى المهمة التى قام ومازال يقوم بها نيافة الأنبا صموئيل بصفته أسقف الخدمات العامة والإجتماعية ثم بعد ذلك نيافة الأنبا يؤانس بصفته سكرتير المجمع المقدس ـ ...»

والمعنى فى ذلك كله وجودى باللجنة وجود لا داعى له، أو وجود ثانوى جداً لا مبرر له ـ وقد طلب البابا صورة من الكلمة، وكانت معى صورة منها فأعطيتها لقداسته ثم أردفت قائلاً: «إن الذى منعنى من التنحى عن هذه اللجنة سببان أولهما: لئلا يقول بعض الناس لولا أن الأسقف المسئول عن الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى يعلم أن قيام هذه اللجنة خطأ لما تنحى عنها، ويتخذون من موقفى سبيلاً إلى إحراج زملائنا الأساقفة ووضعهم فى مركز لا يليق بمكانتهم ولا بسمّو قصدهم، وتضحياتهم بالجهد والوقت فى سبيل حمل المسئولية مع البابا إلى أن يعود بإذن الله لإستئناف سلطانه

ومباشرة إختصاصاته كاملة. ولربما لو أننى تنحيت، لإتخذ منى المتعالمون فى أمريكا، بطلاً. وأنا لا أريد لنفسى دور البطل!

أصارحك يا ويصا يا ابن سمعان أننى قبلت هذه المهمة وأنا أعلم تماماً، تماماً، أنه لا جدوى من مثل هذه اللجنة وأمثالها إلاّ إذا قبل أعضاء هذه اللجنة على أنفسهم أن لا يكون لهم رأى فى شيء، وأنهم يصيرون مثل (خيال المقاتة). وفى هذه الحالة لا داعى للجنة، يكفى واحد منهم ـ وحتى هذا الواحد لا داعى له ... إنما يكفى وكيل عام البطريركية.

ولقد سبق لى أن انسحبت من عضوية المجلس الإكليريكى فى أوائل عهد حبرية البابا شنودة، وقلت آنذاك لا داعى لوجود مجلس مقيّد بخطة مرسومة مسبقة لا تملك أن تبدى رأياً .. إنه يكفى فى هذه الحالة: موظف تطبيقى .. لا داعى لوجود أسقف وأعضاء ... إنه مضيعة للوقت.

وكذلك استقلت من إدارة الكلية الإكليريكية فى يناير ١٩٧٢ بعد أن تبين لى إستحالة قيامى بمسئوليتى.

ولذلك أيضاً ـ استقلت من عضوية اللجنة الخماسية فى ١١ من فبراير لسنة ١٩٨٢ قبل تجميد عمل اللجنة بسنة وشهرين. وقد قدمت هذه الإستقالة للجنة نفسها وللمجمع المقدس ... وعند زيارتى لقداسة البابا بالدير قدمت له صورة هذه الإستقالة. وكنت قد أعددت بنفس التاريخ نص إستقالة موجهة إلى السيد رئيس الجمهورية غير أن أعضاء اللجنة رجونى بإلحاح أن أرجئ إستقالتى لرئيس الجمهورية فاحترمت رغبتهم ـ على أن الدولة كلها علمت بأمر هذه الإستقالة فعلم بها وزير الداخلية وعلم بها رئيس الحكومة كما علم بها رئيس الجمهورية.

وظللت بعد ذلك فى مكتبى ومقر الأسقفية وكان لابدّ لى ولا مفرّ من أن يأتى إلىّ من يطلب مشورة أو رأياً، وكنت حريصاً بقدر الإمكان ـ بعد إستقالتى ـ أن أتصرف لا بصفتى عضواً باللجنة، وإنما بصفتى رجل دين.

ومشكلتى أننى بطبيعة مسئوليتى أقيم بالقاهرة وبدير الأنبا رويس ... فإلى من يذهب الناس أصحاب الحاجات؟ البابا بالدير، والأنبا صموئيل تنيح، والأساقفة أعضاء اللجنة متغيبون بإيبارشياتهم أكثر أيام الأسبوع، وكانوا لا يجتمعون إلاّ يوماً واحداً فى الأسبوع؟

ومع ذلك كنت قد سبقت وقلت لقداسة البابا فى إحدى زياراتنا له بدير الأنبا بيشوى ـ يا سيدنا: أمور كثيرة معروضة علينا بطبيعة الحال. ولا بدّ لنا أن نتصرف فيها بما يبدو لنا صواباً. ولا نستطيع فى كل صغيرة وكبيرة أن نأتى إلى الدير. هذا أمر مستحيل ...

على أنه عندما تعود قداستكم بسلامة الله إلى البطريركية، وترى قداستكم غير ما رأيناه فيمكنكم التصرف بما تراه صوابً. سوف لا نغضب .. إنما الآن وأنتم بالدير لا بدّ أن تكون لنا حرية الحركة فى تصريف الأمور.

ولعلمكم يا ويصا يا ابن سمعان **قد ألغى البابا أخيراً إنتداب جميع الكهنة الذين كانت اللجنة قد قررت إنتدابهم فى بعض كنائس القاهرة بصفة مؤقتة وللضرورة. ولعل هذا الخبر يثلج صدوركم. أما الكهنة الذين تشردوا هم وعائلاتهم، واختبأوا فى بيوتهم، فلا يهم. المهم أن قداسة البابا استرد سلطته وإختصاصاته ..**

هذا الندب، المؤقت الذى رأت اللجنة للضرورة عمله، تصوّرونه أنتم فى كتاباتكم إنه كسر لقوانين الكنيسة واعتداء على إختصاصات قداسة البابا ـ فأنتم على بعد المسافات ودون أن تتبينوا الأمور ومن غير دراسة وفحص ودرس جلستم على منصة القضاء وحكمتم أنه كسر لقوانين الكنيسة واعتداء على إختصاصات قداسة البابا الكهنوتية.

وأريد أن أسألك يا ويصا يا ابن سمعان هل ندب كاهن كان متحفظاً عليه وصار ممنوعاً من عودته إلى كنيسته وبلده، هل إذا أُنتدب بصفة مؤقتة للخدمة فى إحدى كنائس القاهرة الشاغرة والتى أحياناً تتوقف الصلاة فيها لعدم وجود كاهن بها، خصوصاً وأن عدد الكهنة نقص بسبب وفاة بعضهم أو مرضه الطويل، ولم نرسم كاهناً واحداً كما تغمزون وتلمزون...

هل يُعد هذا إعتداءً على اختصاصات قداسة البابا الكهنوتية؟

وهل إختصاصات قداسة البابا الكهنوتية أن يقوم بالعمل الذى يقوم به عادة وكيل البطريركية؟

ومع ذلك ففى جميع الحالات لم نصدر قراراً مباشراً منا. كنا نكتب **لوكيل عام البطريركية** خطاباً نقول فيه «**بناء على ... فلا مانع من ندب** (الأب فلان) للخدمة فى كنيسة ...... **وذلك بصفة مؤقتة..**».

وهذه الإنتدابات وقع عليها جميع أعضاء اللجنة. ولدى وكيل البطريركية هذه القائمة بالإنتدابات، ولديه خطاباتنا إلى الوكيل. وقد روى وكيل البطريركية ذلك للبابا بعد أن أخذ من الدولة تصريحاً دائماً للسفر إلى الدير واطلاع البابا على كل شىء، وتلقى أوامره.

ولعلمكم أنه منذ زمن غير قليل وبعد أن تبينا أنه أصبح فى الإمكان منح أفراد الشعب تصاريح لزيارة البابا فى دير الأنبا بيشوى، صرنا نحيل على البابا كل مشكلة حتى ولو

كانت صغيرة أو شخصية وذلك إرضاءاً لقداسته ... وكثيراً ما نتعرض لغضب الناس، من أعضاء لجان الكنائس وأفراد الشعب لأننا نحيلهم على البابا فى كل مشكلة وفى كل أمر.

يا ويصا، يا ابن سمعان دبرّنى ماذا نصنع؟. احكم حكماً عادلاً. ضع نفسك فى مكان أى واحد منا ... وتأكد يا ويصا إننا فى غنى تام عن كل هذه المسائل، لأننا نضّيع وقتناً رخيصاً.

الله رب السماء والأرض يعلم أن إنتاجنا العلمى قد قل. وعندى أن أكتب كتاباً أو حتى مقالاً يُرضى ضميرى أمام سيدى أفضل مليون مرة من كل عمل إدارى لا أصلح له ولا يصلح لى.

وقد كان هذا رأيى منذ أن كنت شاباً فى الثامنة عشرة من عمرى ـ كنت أعتذر عن قبولى عضواً فى أية هيئة أو جمعية أو لجنة، إيماناً منى بأن الوقت أجدى أن يصرفه الإنسان فى عمل فنّى أو عملى أو روحى.

وأقول لك يا ويصا إننى اعتذرت عن رسامتى قسيساً ٢٤ سنة بعد تخرجى من الإكليريكية سنة ١٩٣٩ ولم أُرسم قسيساً إلاّ وأنا راهب فى سنة ١٩٦٣ وكان لرسامتى قسيساً قصة، فقد قُهِرْتُ عليها.

ورسامتى أسقفاً فى ١٠ من مايو سنة ١٩٦٧ قصة أخرى طويلة. ولقد استدعانى البابا كيرلس السادس فظننت أنه سيكلفنى بمهمة، فقال: «دعوناك لرسامتك على ديروط فرفضت، دعوناك لمنفلوط فرفضت، دعوناك للمنوفية، ودعوناك لإيبارشية قنا فرفضت .. عندئذ أسرعت وأنا فى ألم وقلت للبابا إنه كثير جداً علَّى أن يقال عنى أننى رفضت، أنا أصغر من أن أرفض، أنا اعتذرت. فسرّ البابا من هذه الملاحظة وابتسم قائلاً: ولماذا تعتذر؟ قلت إنه يسرنى بل أكون سعيداً أن أبقى كل أيام حياتى وإلى يوم وفاتى تلميذاً تحت الأرض يغترف من بحار علوم الكنيسة ... ثم قلت: لماذا يُرْسَمُ مثلى أسقفاً؟ إن الأسقفية تُعطى إختصاصاً، وأنا عندى من الإختصاصات ما يكفينى منه عُشر ما عندى، وياليتنى أكون أميناً فيما عندى إلى يوم وفاتى ...

أقول لكم يا ويصا يا ابن سمعان، أننى عند شعورى إلى اليوم .. وبعد رسامتى أسقفاً بأسابيع كنت لا أستطيع خصوصاً أثناء القداس أن احتبس دموعى. ولولا أن الله ـ بعلامات من عنده ـ طمأننى أن ما تم كان بإرادته تعالى لظللت عند موقفى الأول ...

قلت هذا استطراداً لا دفاعاً عن إتهاماتكم الظالمة، وإنما لأن شعورى أمام الله هو الذى يهمنى أولاً. ولا تحسب هذا نوعاً من التواضع أو الاتضاع بالمعنى المتداول عند الناس، وإنما حقيقة يكفينى ما عندى ولا أريد أن أتحمل مسئولية المزيد من الإختصاصات.

الديان هو الله العادل، «والرب هو وازن الأرواح» (أمثال ١٦: ٢).

أما قصة الإسقيطى، فأمر تجريده من كهنوته فقرار وَقعّ عليه الأساقفة الخمسة، مقتنعين بضرورته.

والبابا شنودة الثالث يعلم عن الرجل الأمور التى جُرّد بسببها من كهنوته. بموجب القوانين الكنسية التى تتحدثون عنها يجب تجريد هذا الكاهن من زمن طويل ...

إن البابا شنودة يعلم تمام العلم أمر هذا الراهب منذ سنة ١٩٧٣ على الأقل. وكانت قصص إنحرافاته معروفة ويتناقلها ويتداولها ويلوكها العمال فضلاً عن المسئولين بالبطريركية. وفى إحتفالات القديس أثناسيوس الرسولى سنة ١٩٧٣ كان البابا مسافراً إلى الإسكندرية، فدعانى للسفر معه فلم أمانع. وفى السيارة كتبت ورقة بخصوص الإسقيطى المعروف أمره وسلمتها للبابا باليد حتى لا أتحدث بصوت يسمعه سائق السيارة، فقرأ البابا الورقة وقال «إنى أخجل أن أكلمه»! ولما سافر الأنبا أغاثون إلى هيوستن لمس بنفسه كل شىء، وهرب الإسقيطى. فلما عاد الأنبا أغاثون إلى مصر قدم للبابا تقريره ... وبالمثل ذهب الأنبا ياكوبوس (أسقف الزقازيق) إلى هيوستن ورأى وسمع ولمس بنفسه وأبلغ البابا عن الإسقيطى ـ ولما ذهبنا نحن إلى أمريكا (الأنبا باخوميوس، والأنبا هيدرا، وأنا) جاءنا من هيوستن عدد من الشمامسة فى واشنطن وقدموا وثائق، أوصلناها إلى البابا فى الدير ... وتلقينا مكالمات تليفونية من عدد من الناس رجالاً وسيدات فى واشنطن وفى القاهرة، وبينهم شماس قال لى إننى قاطعت الكنيسة من سنة ونصف خوفاً على أولادى، وعدد آخر غادر الكنيسة القبطية، ومنهم من انضم إلى السريان، ومنهم من انضم إلى كنائس الروم، وبعضهم انضم إلى الإنجيليين ...

وبعض الأقباط سافروا إلى القاهرة قبل صدور قرارات سبتمبر بوقت، وكلموا البابا عن الإسقيطى، وبعضهم كلموه تليفونياً من أمريكا، وكان البابا يرد قائلاً: لا تقولوا هذا بالتليفونات.

إذن البابا يعلم جيداً من هو الإسقيطى قبل أن يذهب إلى أمريكا، وبعد أن ذهب إلى أمريكا.

أما خطاب البابا فى ٥ /٦/ ١٩٨٢ فهو أمر محزن. ولذلك أخذت صورة من هذا الخطاب مما نشرتموه أنتم فخورين فرحين، وكتبت عليه بخطى وأرسلته للبابا شنودة الثالث بدير الأنبا بيشوى، وقلت:

«وثيقة دخلت التاريخ»!

لماذا يَنْزِلُ الكرسى إلى هذا الهوان؟ لماذا؟

ومـا مـن كـاتب إلا سـيفنى	∴	ويُبْقِى الدهـرّ ما كَتَبَت يـداه
فـلا تكتبْ بكفـك غيـر شىء	∴	يسـرك فى القيـامة أن تـراه.
إن كنتَ لا تدرى فتلك مصيبة	∴	وإن كنت تدرى فالمصيبة أكبر.

أما الثلاثة الذين أرسلنا إليهم بقطع صلتنا بهم، فعلى الرغم من علاقتنا السابقة الطيبة بهم وعلاقتهم بنا، فكان لابدّ أن يوقفوا عند حدهم لأنهم قد تجاوزوا كل الحدود، وهم يقودون حركة تمرد ضد قيادات فى الكنيسة وقد أحرجوا البابا وأساءوا إليه من كل وجه، ونسبوا إليه أنه راض عن تصرفاتهم الطائشة وأنهم يتلقون فى ذلك تعليماتهم منه. فكانوا كالدبة التى ضربت الذبابة بحجر لتطردها من على وجه سيدها، فقتلته. كان يلزمهم لو أن هناك أدباً دينياً وكنسياً أن يُمنعوا من جميع إختصاصاتهم، لأنهم صنعوا شروراً لا يكفر عنها بذبيحة أو قربان.

وستقول يا ويصا يا ابن سمعان أنكم أرسلتم إلى وزير الخارجية المصرية، فيه تستعدون الحكومة المصرية على كهنة أقباط، ومرة أخرى تتمحكون فى القوانين الكنسية ونشرتم خطاباً فى «وثائق تاريخية».

نعم أرسلنا إلى وزير الخارجية المصرية لتبليغه بصفته وزير الخارجية بقرارنا، بتوقيفهم عن جميع أعمال الكهنوت وبلزوم عودتهم إلى القاهرة لمحاكمتهم أمام المجلس الإكليريكى. لكن القرار هو قرارنا نحن وإنه لأمر مشروع مثل جواز السفر لابدّ أن يكون بمعرفة الدولة. فالدولة دولة المسيحيين كما هى دولة المسلمين سواء بسواء. وهذه مسألة لا حق لكم فى الإعتراض عليها والتشهير بها، ولصقها بقوانين الكنيسة، التى تزعمون أن لكم حق الوصاية عليها والدفاع عنها. والبابا شنودة نفسه عندما جرد كاهن ملبورن باستراليا، أرسل إلى الحكومة الإسترالية بذلك وطالب بطرد الكاهن من الكنيسة ومن بيت الكنيسة.

ثم تقولون فى دعاواكم وصراخكم وكتاباتكم أنه لو تنحى الأساقفة الخمسة عن عضويتهم باللجنة الخماسية، لاقتنعت الدولة واضطرت إلى أن تعيد البابا إلى كرسيه، وها هى اللجنة قد تنحت، وألغيت بقرار المحكمة، فهل عاد البابا إلى كرسيه؟

وتصيحون كما سمعت هذا من شريط بإحدى كنائس لوس انجيلوس بتاريخ ٢٤/ أكتوبر لسنة ١٩٨٢ عبارة بصوت واحد ممن قطعنا شركتنا معهم يصيح بأن مجلة عربية ربما هى المستقبل نشرت تقول: لقد حدث هذا فى التاريخ عندما أبعدت الدولة البابا كيرلس الرابع، فرفض الأساقفة إبعاد البابا فاضطرت الدولة إلى إعادته.

والواقع أن هذا لم يحدث بالنسبة لكيرلس الرابع إنما بالنسبة لكيرلس الخامس. على أن القرار لم يكن قرار الدولة. لقد كان قرار المجلس الملّى العام بقيادة المرحوم بطرس غالى باشا بسبب مشكلة الأوقاف، وهل تتبع البابا والمطارنة أم تتبع المجلس الملّى العام وقد صادقت الدولة على هذا القرار. فلما تراجع المجلس الملّى عاد البابا.

كذلك بالنسبة للبابا يوساب الثانى، فالقرار كان قرار المجمع المقدس ـ وبهذا أجاب الرئيس الأسبق على الأمبراطور هيلاسيلاسى أمبراطور أثيوبيا فقال ليست الدولة هى التى عزلت الأنبا يوساب إنما هو المجمع المقدس: والدولة صادقت على قرار المجمع.

أما بالنسبة للبابا شنودة الثالث فشىء آخر مختلف، لأن مشكلة البابا شنودة هى مع الدولة. ولم يحدث أن صدر القرار بالعزل لا من المجمع ولا من المجلس الملّى العام.

على العكس كان البارزون من الأساقفة وكذلك وكيل وأعضاء المجلس الملّى العام، وأعضاء مجلس الشعب وأعضاء مجلس الشورى وشخصيات قبطية أخرى عامة قاموا بدور مشكور جداً هو دور الوساطة والدفاع عن البابا شنودة وتقديم الأدلة والبراهين على وطنيته، وعدم مسئوليته عن تصرفاتكم التى أغضبت الرئيس السابق فصمم على الإنتقام من البابا وقد نجحوا فعلاً فى تخفيف القرار.

كذلك فإن وضع البابا شنودة أمام الدولة مختلف عن وضع السياسيين الآخرين الذين حبسهم الرئيس ثم أطلق الرئيس مبارك سراحهم.

ولا تنسوا أن القرار الوحيد الذى صفق له أعضاء مجلسى الشعب والشورى نحو ٣ دقائق فى ٥ / سبتمبر كان هو القرار الثامن الخاص بالبابا شنودة الثالث. فالقرار إذن لم يكن قرار السادات وحده ولكنه كان قرار الدولة كلها. وذلك لأنه كانت هناك عملية شحن مستمرة ضد البابا شنودة لمدة عشر سنوات متصلة منذ سنة ١٩٧٢ من جماعات الإخوان المسلمين وفرقهم الكثيرة، وكذلك لا تنسى دور الأزهر وشيوخه وشيوخ المساجد على منابر

المساجد، ولا تنسى أيضاً أن هذه العملية، عملية الشحن تعدت حدود مصر إلى كل الدول العربية بما فيها السعودية وليبيا والكويت ...الخ.

والآن يا ويصا يا ابن سمعان، اعلم أننى ما كتبت لك هذا لأننى مغرم بضياع وقتى، ولا لأن شتائمكم وإهاناتكم تعنينا فى قليل أو كثير.

إن أقل شيء عندى أن يحكم علينا منكم.

أنا خادم لسيّدى ـ وخادم خاص لسيد واحد. وقد قال بعض الآباء الروحانيين: «كن عبداً خاصاً لسيد واحد ولا تتعبد لكثيرين.» وقال المسيح له المجد لتلاميذه ورسله (إن سيدكم واحد هو المسيح) (متى ٢٣: ٧).

إنما كتبت لك ما كتبت لأن هذا هو الخد الآخر الذى أمرنا المسيح أن نقدمه لمن يصفعنا على أحد الخدين (متى ٥: ٣٩).

أما الإحتمال فواجبنا لأن دعوتنا التى دعينا إليها «نشتم فنبارك، نضطهد فنحتمل» (١. كورنثوس ٤: ١٢) وقطعاً سنأخذ أجراً على حسابكم لأن هذا هو وعد المسيح.

«سعداء أنتم إذا شتموكم واضطهدوكم وافتروا عليكم كل شر من أجلى كاذبين. افرحوا وتهللوا فإن أجركم عظيم فى السماوات» (متى ٥: ١١، ١٢).

أما الخد الآخر فهو تحويل القضيّة من إهانة شخصية إلى توعية روحية بلفت نظر المسيء إلى الخطأ حتى لا يتكرر من المسيء لا مع المساء إليه ولا مع غيره. وهذا ما صنعه رب المجد بعد أن صفعه العبد على وجهه قال للعبد إن كنت قد غلطت فى كلامى، فقل لى فيم غلطت. فإن كنت قد تكلمت بالصواب فلماذا تضربنى؟ (يوحنا ١٨: ٢٣).

كتبت لك هذا وأنا أعلم مسبقاً أنك بسرعة وحماسة سوف ترد، وربما تنشر رداً فى مجلتكم (الإيمان الأرثوذكسى) وربما فى نشرة خاصة.

هذا أيضاً لا يعنينى. اصنع ما تشاء. ولكنى أُحمّلك أمام الله هذه المسئولية أن تنشر خطابى ـ إذا أردت ـ كما هو، بدون إضافة أو نقص. أى أنك إذا أردت النشر، فليكن هذا النشر بأمانة ونشراً غير مبتور.

أسأل الله أن يطيل أناته عليكم لعلكم تمارسون التوبة التى تبشرون وتطالبون بها غيركم وأنتم أولى بها وأجدر...

وأخيراً يا ويصا يا ابن سمعان اذكر ولا تنس، لا أنت ولا رفاقك فى «النضال والكفاح من أجل تصحيح الأوضاع»:

«إنه يوجد قاض فى الأرض» (مزمور ٥٧: ١١).

ولعظمته تعالى الشكر دائماً،،،

(عيد رئيس الملائكة ميخائيل) الأنبا غريغوريوس

اسقف عام

للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية

والبحث العلمى

لقاء مع مدير الديوان البطريركى

السبت ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣ م:

❖ استقبلت د. نجيب بطرس ومعه الأستاذ عطاالله ـ جاء للسؤال عنى، **وعرضنا لمشاكل الديوان المالية وكيف أن الأنبا شنودة قطع عن الديوان كل معونة بتعليماته للكنائس والأفراد أن لا يعطوا شيئاً للديوان** ... فأخذ يروى د. نجيب ظروف الديوان والصعوبات أمامه ... واستأذنوا جميعاً فى الإنصراف ...

عودة التعب والألم للأنبا غريغوريوس

الأحد ٤ ديسمبر ١٩٨٣ م:

وصلنا دير الأنبا رويس الساعة ٤ مساء ـ وكنت متعباً جداً عند صعود السلالم، وأحسست بألام وتقلصات وزَمّ فى القلب ومنطقة الصدر، وآلام فى الذراع الأيسر ـ واستلقيت على الفراش متعباً جداً، وأحسست بالإرهاق الشديد وحاولت النوم أو النعاس ولكنى كنت متعباً وكانت التقلصات تشتد وضربات القلب تزداد، وأخذت أصلى وأطلب العون.

الإثنين ٥ ديسمبر ١٩٨٣ م:

لاحظت فى هذا اليوم أننى غير مستريح صحياً. فهناك شعور من وقت إلى آخر بتأزم فى منطقة الصدر، وثقل وتنميل فى اليد اليسرى والذراع اليسرى ثم اليمنى، ويطول الشعور بالتعب والتنميل والضغط على منطقة الصدر وحتى الزور ومع محاولتى النوم والنعاس

لا أتمكن من ذلك ... وحدث هذا بعد الظهر أيضاً حاولت النوم والنعاس فلم أتمكن ... وامتد الألم نحو ثلاث ساعات تقريباً، ثم استرحت بعض الوقت، وضربت الأجراس فلم يكن أحد موجوداً. لا الساعى، ولا أحد من السكرتارية، فدخلت حجرة السكرتارية وبحثت فى دفتر الأطباء لأتصل بالدكتور فايز فائق بطرس ... وبعد فترة جاء نصحى فكلفته بذلك فلم ينجح ثم بعد قليل جاء منير عطية، وبعد الساعة ١١,٣٠ جاء د. فايز فائق بطرس وكشف علىّ وقاس الضغط فوجده ١٣٠ / ٩٠ وقاس النبض ثم عمل رسماً للقلب..

الأربعاء ٧ ديسمبر ١٩٨٣ م:

مازلت متعباً، أشعر بتعب وتنميل فى صدرى وذراعى خصوصاً إذا تحركت أو مشيت أو وقفت.

واعتذرت عن محاضرة المساء على الرغم من أننى كنت معتزماً إلقاءها. ولكننى قبيل النزول بساعتين تقريباً شعرت أن هذه مغامرة ليس من الحكمة القيام بها، لئلا تتطور الأمور إلى ما هو أسوا، فاستدعيت إبننا منير عطية وطلبت إليه أن يعتذر وكنت أيضاً فى الصباح طلبت أن يعتذر للمجالس القومية المتخصصة ـ شعبة الثقافة عن عدم حضورى.

ومع ذلك استلقيت على الفراش، حاولت النوم فلم أستطع لأن الإعياء كان شديداً ... ثم اتصل الدكتور فايز فائق بطرس للإطمئنان، ورد عليه الابن منير، برجاء الحضور، فوعد بذلك وفى الساعة ١٢ تقريباً جاء رسول من قبله يقول مازال أمام الدكتور ٦ أشخاص للكشف فهل يأتى بعد ذلك. قلت لا داعى. قال منير: أبيت إلى جانبك. قلت: لا داعى ... **ثم ودعته ونهضت وصليت صلاة المساء.**

الخميس ٨ ديسمبر ١٩٨٣ م:

استيقظت الساعة ٨ صباحاً، بعد مرات أخرى ثم اغتسلت. وفى الحمام قرأت بعض القراءات. وفى المقر صليت صلوات الصباح وعكفت على القراءة والدرس والكتابة والعمل.

❖ وفى الساعة ١٢ استقبلت قنصل فرنسا فى عدد من البلاد ـ جاء ليتعرف علينا، ويحمل رسالة مودة إلى بابا الإسكندرية، وقصد أن يتقابل مع أحد يمثل البطريركية القبطية. وكان معه الملحق الثقافى بسفارة فرنسا وهو يبدو شاباً صغيراً ـ وقبيل حضورهما بدأت أشعر بتعب شديد وإرهاق، وتقلصات فى صدرى وأكتافى وظهرى، وامتد هذ الألم فترة طويلة حتى بعد أن استقبلت الرجلين الأجنبيين ولكن شيئاً فشيئاً أخذ الألم يخف، وجاء

د. فايز فائق بطرس وأعاد الكشف ورسم القلب والضغط فوجد كل شئ على ما يرام كما قال، ولكنه قال إن هذه التقلصات هى بسبب الإنفلونزا وما تركته من أثر على الشرايين التى هى سبق أن تعبت فى الأزمة القلبية السابقة، فأصبحت نقطة ضعف، فلما جاءت الإنفلونزا أحدثت هذا الألم.. وقرر زيادة بعض الأدوية، وإضافة دواء آخر، وثالث مهدئاً عند النوم شكرته وظللت أعمل وأنا بالفراش حتى المساء ولم أقابل غير الإكليريكى منير عطية.

الخميس ١٥ ديسمبر ١٩٨٣ م:

❖ نحو الساعة السادسة استقبلت الأنبا دوماديوس أسقف الجيزه ـ والأنبا رويس الأسقف العام والقمص صليب سوريال ومعه كاهن شريك بكنيسة مارمرقس بالجيزة وكاهن ثالث ـ ثم المهندس يوحنا الراهب، والأستاذ جرانت خليل والأستاذ محفوظ اندراوس وابن أخت الأستاذ جرانت خليل، ثم القمص أنسطاسى الصموئيلى، والإكليريكى سامح كمال جاءوا للسؤال عنى فشكرتهم جميعاً، وبعد أن استأذنوا جميعاً ونزلوا سألنى القمص أنسطاسى الصموئيلى ما إذا كانت هناك عوامل نفسية، قلت له عن القمص مكسيموس صادق جاءنى فى كنيسة العذراء بحارة الروم، وعلمت منه أنه معلق بين السماء والأرض، ـ نزل بناء على أمر الأنبا شنودة من أمريكا وذهب إليه بالدير ورفض مقابلته وقال له القمص بسنتى اذهب لمطرانك ... وذهب إلى الفيوم فقال له المطران: هات خطاباً من البطريرك ... وأنا فى موقف حرج .. هذا وقد ألغى البطريرك ندب ١٤ كاهناً .... وأصبحوا معلقين فى الهواء وهم أصحاب عائلات. وأوقف ٤ كهنة ... وبعضهم مرض وكلهم أصبحوا فى بيوتهم ماذا يصنعون؟ لا يصلون ولا يتناولون من الأسرار المقدسة، وغير قادرين حتى على أن يواجهوا الناس، بماذا يجيبون على من يسألهم عن سبب هذا كله؟ قال: راع صحتك ولا يهمك؟ قلت كيف هذا؟ إننى متصدر .. وبعض الكهنة يجيء ويرجونى أن أصنع شيئاً، ولا أدرى ماذا أصنع؟ وفى هذا كله.. الأنبا شنودة هو نفسه يضر نفسه بهذه الأعمال؟ والغريب أن بعض أعضاء المجلس الملّى العام فى مقابلتهم له أخيراً فى الدير، سألوه عن إلغاء إنتدابه لـ ١٤ كاهناً فأنكر وقال هذا لم يحدث .. قال: راعِ صحتك .. كل هذه الأمور لها حلّ ... ثم حدثنى سامح كمال أنه أرسل للسيد رئيس الجمهورية خطاباً ودياً يستعطفه بعودة الأنبا شنودة لتسلم مسئولياته وقد تلقى رداً من رئاسة الجمهورية شكراً، وعرضه على البطريرك فى مقابلة للأنبا شنودة فسرّ منه جداً وقال هذا أعظم خبر تلقيته اليوم.

الأربعاء ٢٨ ديسمبر ١٩٨٣ م:

استقبلت د. شفيق عبد الملك ـ وكان يريدنى أن أوقع على شهادات الزمالة لبعض أساتذة الكلية، فأصررت على الاكتفاء بتوقيع الأنبا شنودة عليها وعلى عدم توقيعى عليها.. وإذا أرادوا إقامة حفل فلن أحضره ولا علاقة لى بالأمر ـ وهذا تفادياً لمواقف الأنبا شنودة، الذى أقام الدنيا وأقعدها لأنه لم يشترك فى إمتحان دكتوراه فى اللاهوت التى منحها المعهد (قسم اللاهوت) للدكتور شرابى اسكندروس شرابى، والدكتور سمير هندى ...

خطاب للمهندس فؤاد فرح

٣١ ديسمبر ١٩٨٣ م:

السيد المهندس فؤاد فرح.

لقد وصفتنا فى كتابك (محنة الكنيسة) صفحة ٤٤ بالفُجر، أفهل تعلم أن (الفُجر) كلمة قبطية ϥϫⲁⲣ بمعنى (قوىّ)؟ أم أنك قصدتَ الفجر بمعناه العربى. ففى العربية (الفاجر) هو الخليع الفاسق. والمرأة الفاجرة هى المرأة الداعرة. فهل تعلم أنت عنى أننى خليع وفاسق؟ شكراً لك ألف شكر.

ونسبتَ إلىَّ أشياء لم تحدث. وقلت إن أحد الأساقفة انتهرنى (كتابك صفحة ٤٥) وهذا لم يحدث إطلاقاً.

ونسبتَ إلىَّ كلاماً زعمتَ أننى قلته لك فى مكالمة تليفونية لا أذكره، وبعضه على الأقل لا يمكن أن يصدر من فمى، إننى ملتزم بكل كلمة أكتبها بقلمى. لذلك أرسلت إليك نسخة من خطابىّ.

ماذا أقول؟ سوف لا أقول ما قاله القديس بولس الرسول «إلى قيصر ارفع دعواى» (أعمال ٢٥: ١١) وإنما أقول «إلى الله أنا رافع دعواى».

وماذا أقول أيضاً؟

أقول ما قاله القديس الرسول بولس «إن الإسكندر النحاس قد أساء إلىّ كثيراً. والرب سيجازيه على أعماله» (٢. تيموثيئوس ٤: ١٤)

الأنبا غريغوريوس

لماذا لم يُرسل برقية تهنئة فى يناير ١٩٨٤ م؟

السبت ٧ يناير ١٩٨٤ م:

سألنى البعض هل أرسلت برقية لقداسة البابا للتهنئة بعيد الميلاد؟ قلت: لا ... وسألوا عن السبب: فذكرت إننى أرسلت إليه عدداً من المرات فى مناسبات ـ عيد ميلاده، عيد رهبنته، عيد تنصيبه، فلم يرد بتاتاً، بينما أرسل ردوداً لعدد من الرُهبان والكهنة. فهو لا يريدنا ... وقد نبهنى آخرون بما لم أبح به لأحد، أننى عندما ذهبت إليه مرة ـ وصلت الساعة ١٠,٣٠ إلى الدير فلم ينزل لمقابلتى إلا الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر ـ ولمدة عشر دقائق ثم انصرف، وقد بلغنى من أحد الآباء الأساقفة أننا عندما ذهبنا إليه فى إحدى المرات الأولى، فقد تأذى وقال صراحة أمام بعض الأساقفة لماذا جاءوا؟ وفى أول مقابلة لنا معه فى يناير ١٩٨٢ ـ تركنا مع الرهبان زهاء ساعتين ونصف، والرهبان يتحدثون معنا حديثاً مؤلماً فيه عتاب وتأنيب لقبولنا وضعنا (كلجنة تحل محل البابا) ... أنا لم أرد بشىء ... أما الأنبا يؤانس فغضب وانفعل ولم يحتمل الموقف وخرج إلى الشرفة ـ ثم عند مقابلته للأنبا صرابامون لامه على ذلك التصرف بسماحه للرهبان أن يتحدثوا معنا بهذا الأسلوب وهم أبناؤنا ـ وبعد نحو ٣ ساعات سمحوا لنا أن نصعد لمقابلة الأنبا شنودة ـ على الرغم من علمهم المسبق بثلاثة أيام أننا سنذهب إلى الدير يوم الأحد بعد القداس الأول ... وظل الأنبا يؤانس متجهماً ورفض أن يتناول الغداء ثم عاتب الأنبا شنودة على هذا التصرف ... قلت ما معنى أن أرسل إليه اليوم برقية تهنئة، لعله يفهم أننى أطلب منه شيئاً ... لا لم أرسل ... يكفى ما أرسلناه فى الماضى، إنه لا يريدنا ...

الأحد ٨ يناير ١٩٨٤ م:

لم أنم بل ظللت أقرأ فى يوميات سابقة منذ ١٩٧١ **لأتعزى عن الألم النفسى الذى أعانيه هذه الأيام من سوء معاملة الأنبا شنودة، وطوال اليوم أرفع نظرى إلى السماء وأردد ـ انقذنى من الأنبا شنودة ـ إنى لا أريد له شراً، أريد له الخير، ولكن كقول يعقوب «انقذنى من يد أخى عيسو»** وفعلاً بمراجعة اليوميات تعزيت بعض الشىء **إذ تذكرت أن كل ما يجرى الآن كنت أعلمه سابقاً بالأحلام والرؤى ...**

كيف حلقوا للكاهن ذقنه؟

الخميس ١٢ يناير ١٩٨٤ م:

❖ كنت قد أرسلت فى طلب حضور زوجة القمص يوسف مرقس الذى حلق له الأنبا أغاثون ذقنه ليلاً وهو نائم ـ ولم أشأ أن يحضر القسيس نفسه لئلا أسبب له متاعب هو فى غنى عنها، فطلبت زوجته أن تأتى إلىّ فى موعد متأخر بعد الثالثة بعد الظهر حيث يكون الجو أكثر هدوءاً ... وسألتها عن أحوالهم وعن القصة، فحكت لى كيف أن زوجها القسيس ذهب إلى الأنبا شنودة إلى الدير، ومعه زوجته ... وسجد عند قدميه ... فرفصه ... وقال له: اجلس مع الأنبا أغاثون .. فذهب كلاهما إلى الأنبا أغاثون بدير الأنبا بيشوى ... فكلمهما فى مبدأ الأمر باللين، وقال له: لابد لك أن تخضع أولاً وتطيع البابا ... فقال: أنا فى الطاعة ... فقال له: أن يخلع جبته السوداء ... وظل يداعبه حتى ألبسه جلابية بيضاء وطاقية بعد أن نزع منه عمامته ... فلما فزع الكاهن ومعه زوجته، قال للقسيس: اطمئن سأرد لك عمامتك وفراجيتك: هى فترة قليلة لإثبات الطاعة للبطريرك وسيرد لك كل شىء ... وطلبوا من زوجته أن تتركه وتغادر الدير بعد أن وعدوها بأنهم سيردون للكاهن عمامته وفراجيته وكامل ملابسه، وأنزلوها مع أحد الرهبان ... أما القسيس فتركوه لينام **وبينما هو مخدر قام الأنبا أغاثون فحلق له ذقنه أو لحيته وهو نائم فاستيقظ الكاهن مذعوراً ... فأفهمه الأنبا أغاثون أن هذا دليل طاعته للبابا البطريرك، وهذا وضع مؤقت** ... ثم بالإيجاز أنزلوه من الدير (أنبا بيشوى) إلى مقر دير الأنبا بولا الموجود حالياً فى مواجهة مقر العذراء بالعزباوية بالقاهرة، وهناك جعلوه يعانى ألواناً من الإهانة والإذلال، وقد رفض أن يأكل يوماً كاملاً من شدة الحزن وكان يستغيث ويتضرع ويقول ارحمونى أنا إنسان ضعيف ... وفى الدير عندما ذهب لمقابلة الأنبا شنودة: وكان يرتدى الفراجية والعمامة قال له الأنبا شنودة: هل أنا الذى ألبستك هذه الفراجية والعمامة اذهب إلى الذى ألبسك إياها ... وكانوا قد منعوا عنه المعونة التى كان يأخذها من كنيسة العذراء بالزيتون لمدة ٦ شهور كاملة وكذلك (كما أخبرنى الأنبا ساويرس رئيس دير المحرق بنفسه) قطعوا عنه كل هذه المدة المعونة الشهرية التى كان يأخذها من الدير المحرق ... ولما علمت إمرأته بأنه يقيم بمقر دير الأنبا بولا أخذت تذهب إليه هناك، وأخذت معها رجلاً من الجيران ليكون معها، فلما عاتبت الأنبا أغاثون بأدب وقالت له: ألم تعدنى

يا سيدنا أن ترد إليه فراجيته وعمامته ... إنهال عليها ضرباً وصفعها على وجهها باليمين والشمال، وتدخل الرجل المصاحب لها وأخذ يرجو الأنبا أغاثون بالتوقف عن ضربها ... ورجعت السيدة إلى بيتها، وعلم بالقصة إثنان من الكهنة ـ القمص المشلوح من الأنبا شنودة، كيرلس جبرائيل (المليحة سابقاً) والقمص اندراوس عزيز ـ كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بشارع عياد بك، الذى عينته اللجنة الخماسية فى تلك الكنيسة بناء على طلب رئيس جمعية المحبة وأعضائها، ـ وذهبا إلى السيدة زوجة القمص يوسف، بغرض تقديم شكوى للنيابة فرفضت السيدة على قولها، فذهب القسيسان إلى مقر دير الأنبا بولا واستطاعا أن يقابلا القمص يوسف، وطلبا منه أن يكتب عبارة على ورقة لم أعلم من السيدة نصها، فحملها الكاهنان وأبلغا النيابة ـ فأستدعت النيابة (بالعباسية) الأنبا أغاثون ثم القمص يوسف مرقس، وزوجته ـ وتقول السيدة أن الثلاثة قضيا فى مقر النيابة بميدان العباسية من الساعة ١٠ صباحاً إلى ١٠ مساءاً ... أما الأنبا أغاثون، فدخل على إنفراد وأجرى معه تحقيق لمدة خمس ساعات. وبعد ذلك أدخلوا القمص يوسف واستمر التحقيق معه تحريرياً نحو ساعة ونصف، واستدعوا السيدة زوجته بمفردها، وكان التحقيق نحو ساعة، وبعد ذلك أدخلوا الثلاثة الأنبا أغاثون، والقمص يوسف وزوجته للمواجهة واستكمال التحقيق ـ وتقول السيدة أنها هى وزوجها حاولا أن يظهرا الخضوع للرئاسة الكنسية وأعلنا أنهما يريدان السلام، ولا يريدان الإضرار بأحد، وكان الأنبا أغاثون سبق فطلب إليهما بنغمة هادئة حانية متعهداً بأن يرد إلى الكاهن عمامته وفراجيته، وفضلاً عن ذلك فإنه اشترى للكاهن بدلة (افرنجية) جديدة ليظهر بها أمام النيابة بدلاً من البنطلون والقميص فى الحالة الأولى، ثم تعهد الأنبا أغاثون أن يدفع للقسيس مائة جنيه وقال بل أكثر، وفعلاً فى أول كل شهر كانت تذهب السيدة وتتسلم من مقر دير الأنبا بولا مبلغ مائة جنيه وتوقع بالاستلام ...

على أنه من المهم أن نذكر أن الأنبا أغاثون عندما كان بدير الأنبا بيشوى، طلب البطاقة الشخصية من الكاهن فاضطرت السيدة على قولها، وبناء على نصيحة القمص ميخائيل عبد المسيح أبيها فى الاعتراف أن لا تحمل بطاقة زوجها إلى الدير بل خبأتها فى البيت، وأعطت الأنبا أغاثون صورة، وقالت له إن البطاقة الأصلية مفقودة، وتقول السيدة أن النية كانت متجهة كما هو واضح أن يسحبوا من زوجها بطاقته، ليبلغوا عنه الجهات المختصة باسمه العلمانى، فهى تشكر الله على هذه الخطوة التى لم تنجح نية الأنبا شنودة والأنبا أغاثون فيها ...

وانتهى التحقيق بتعهد الأنبا أغاثون بدفع مبلغ مائة جنيه وأكثر للقسيس.

على أن القمص يوسف قد إنتقل إلى بيته وهو لا يغادره، وإذا اضطر إلى المغادرة للضرورة القصوى، إلى طبيب إنه يخرج بروب اسود وطاقية سوداء ويلتحف بالشال ... ولكنه فى حزن شديد وألم ممض .. كاهن يقيم فى البيت ولا يستطيع أن يذهب إلى الكنيسة لا فى فطر ولا صوم ولا ليالى كيهك ولا يستطيع أن يتناول من الأسرار المقدسة ...

وأصغيت إلى قصة السيدة وقلت لها كونى مطمئنة، وقولى لزوجك الكاهن أن يكون مطمئناً، هى فترة مؤقتة، إنها تجربة عارضة وستنتهى، وقلت لها عودى ولا تتأخرى، وبلغينا بكل ما تحتاجون إليه ـ وسلّمى على زوجك إنه إبنى وتلميذى بل إنه أحشائى، وصرفتها... (كان الأنبا غريغوريوس يعطيها فى كل مرة مبلغاً مالياً وكيساً به بعض المعلبات المحفوظة والأشياء العينية).

ومما يجدر ذكره أن وكيل النيابة أثناء التحقيق اكتشف اختلافاً بين ما قاله الأنبا أغاثون، وما قاله القمص يوسف، فتنبه إلى أن الأنبا أغاثون كذب، فقال له: أتكذب؟ وفى مجال آخر قد علم وكيل النيابة من التحقيق أن الأنبا غريغوريوس هو الذى ألبس القمص يوسف ملابسه ورده إلى وضعه، بينما أن الأنبا شنودة هو الذى أمر بحلق لحيته ورفع ملابسه الدينية ... فقال للأنبا أغاثون لماذا صنعت هكذا؟ قال له: إنى صنعت ما أمرنى به البطريرك، فقال له ولماذا ينقض البطريرك ما فعله الأنبا غريغوريوس ... هل هناك خلاف؟ ... قال نعم هناك خلاف، ثم أن البطريرك أعلى من الأنبا غريغوريوس ... أما القمص يوسف وزوجته فقالا لوكيل النيابة إن الأنبا غريغوريوس صنع بنا خيراً وجميلاً ونحن لا ننسى له هذا الجميل، ولكننا خاضعون لأبينا البطريرك فهو أبونا ولا نريد شراً لأحد، كل ما نريده أن يسترد الكاهن وضعه وأن تعود إليه عمامته وفراجيته ... ويلاحظ أنه من وقت إلى آخر كان هناك رئيس ومستشار كبير لعله رئيس النيابة كان يأتى يتابع التحقيق ـ على أن الأنبا أغاثون قد أحضر معه محامياً لحضور التحقيق ... وقيل لهم بعد تعهد الأنبا أغاثون أن التحقيق قد حفظ، ولكن ليس يعقل أن المسألة انتهت إلى هذا الحد، فقد علمت من عدد من الرهبان ومن بعض أعضاء مجلس الشعب أن الأمر قد وصل إلى رئيس الجمهورية، فضلاً عن رئيس الوزراء وسائر الوزراء، بل علمت أن الأمر قد انتشر من الإسكندرية إلى اسوان ... وعلمت من الأنبا أثناسيوس أنه فى لقاء مع الرئيس مبارك، قال له الرئيس ما هذه اللخبطة، كيف يحلق البابا شنودة للقسيس لحيته، أما الأنبا أثناسيوس فعلى طريقته وبإسلوبه قال له: نحن الذين أخطأنا بإلباسه ملابس الخدمة ... وقال الأنبا

أثناسيوس لى أنه قال هذا حتى يرفع عن البطريرك اللوم ... قال له الرئيس: قل له وبلغه فى أنه يُعَقّد موضوعه ... فلما أعلمه الأنبا أثناسيوس أنه قد لا يقبل منه البطريرك هذا، قال له أنت فعلاً من أعضاء اللجنة البابوية، فنحن نعفيك من هذه المهمة، سأبلغه الرسالة مع واحد آخر ...

وبعد أن أنهيت الحديث مع السيدة زوجة القسيس، ودعتها وحَملّتها السلام إلى زوجها، وأغلقنا الأبواب، ودخلت.

الخميس ٩ فبراير ١٩٨٤ م:

استقبلت السيدة زوجة القمص يوسف مرقس، وسألتها عن أخبارها وأخبار زوجها فأفادتنى بأن البطريركية والأنبا أغاثون تراجع معها فيما وعدها به، واكتفى بناء على تعليمات الأنبا شنودة أن تحصل الزوجة على مبلغ خمسين جنيهاً من الدير المحرق، وعشرين جنيهاً من كنيسة العذراء بالزيتون عن طريق القمص بطرس جيد ـ على الرغم من أن الأنبا أغاثون وعدها بمبلغ مائة جنيه وأكثر ـ فلما سألته المرأة عن سرّ هذا التغيير فى المعاملة والوعد قال أنها تعليمات البابا شنودة، فرجعت إلى القمص مرقس غالى فأفادها بالمثل ـ وعلمت منها أن الأنبا أغاثون قال لها إن الأنبا غريغوريوس كتب لى خطاباً يعتب علىّ، ويقول لى: هذا هو إبنى لماذا صنعت به هكذا ... ثم أجاب وقال أنها تعليمات البابا ... أما أنا فلما سمعت منها هذا لم أعلق بشىء.

الأنبا ساويرس أسقف الدير المحرق

الأحد ١٥ يناير ١٩٨٤ م:

جلست طويلاً مع أحد الآباء الأساقفة الذى كشف لى عن متاعب الدير المحرق بسبب سياسة الأنبا ساويرس، الذى فرض نفسه أباً روحياً (أب اعتراف) على جميع الرهبان، ومن لا يعترف عليه يضطهده ثم يذله ... ثم كشف عن تصرفات لا تليق به ... وبشكل فاضح واضح لم يعد خفياً، ثم كشف عن سياسته فى إيبارشية ديروط وكيف أنه بسياسته عمل مع البطريرك ضد الأنبا أغابيوس الذى ساءت من جديد أحواله وتصرفاته، واستغل الأنبا ساويرس كل هذا وكان ينقله إلى البطريرك لكى يُثَبّت قدمه حتى أنه أصبح فى حكم المقرر، أن الأنبا أغابيوس لن يعود إلى إيبارشيته ... وأضاف أموراً أخرى كثيرة عن

الأنبا ساويرس وسلوكياته ... ومهاجمته لنا أى اللجنة الخماسية وللأنبا غريغوريوس علانية، وهو لا يتورع عن أن يتكلم بتفصيلات وتفصيلات عن شئون الكنيسة الداخلية أمام الشباب فضلاً عن الرهبان بصورة معثرة ... ولما قلت له إننى سمعت أنه أخذ يتكلم أمام الأنبا شنودة بالدير أمام عدد من الناس الحضور: أن الأنبا غريغوريوس وضع رؤوسنا فى الأرض ... وقلت: إن ما سمعته لا أكاد أصدقه ... وقال أيضاً للأنبا شنودة: إن الأنبا غريغوريوس لا ينتسب إلى الدير المحرق .. وقلت أنى لم أصدق هذا الذى سمعته، قال كلا، إنه قال كل ذلك وأكثر منه ... ولا أريد أن أثيرك أو أزيد من آلامك، ولكنه قال الكثير والكثير قلت ولماذا؟ قال بسبب موضوع اللجنة الخماسية ... وقال إنه اعترف كثيراً وبكل الوضوح وقالها مراراً أمام الناس جميعاً إن الذى كتب الخطاب، خطاب الشكوى المرفرع إلى رئيس الجمهورية فى أواخر يوليو سنة ١٩٨٢ والذى يقول فيه (إننا غالبية أعضاء المجمع المقدس نكتب لكم بصدق يستحيل أن يدعيه البعض الذين كسروا قوانين الكنيسة بإعتدائهم على إختصاصات قداسة البابا ...» الذى كتب هذا هو الأنبا شنودة وأرسله إلى بعض الأساقفة فى استراحة دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون وقاموا بالتوقيع عليه. ومنهم من وقع عليه عن حماس ومنهم من وقع خوفاً. الخ ولكن هذا الأمر لم يعد خافياً. إن الأنبا ساويرس وغيره من الأساقفة الشباب يقول هذا صراحة ومراراً أمام جميع الناس، أمام الرهبان وأمام الشباب وأمام المترددين على الدير وفى ديروط وغير ديروط ... وقال إن الأنبا ساويرس يزور الأنبا شنودة مراراً وتكراراً ويحمل إليه أخباراً مثيرة وصار الأنبا شنودة يميل إليه ويسمع منه، لأنه يميل أن يسمع مثل هذه الأحاديث، وبناء عليه صار مركزه عند الأنبا شنودة مؤكداً جداً، وصار الأنبا أغابيوس، فى حكم المقرر، أنه سوف لا يعود إلى إيبارشيته.

يسأل عن القمص متى المسكين

السبت ٢١ يناير ١٩٨٤ م:

❖ استقبلت الأستاذ فايز فرح، وجاء يسألنى عن القمص متى المسكين ورأيى فيه لأنه طُلب إليه أن يكتب فيه كتاباً، **فقلت له إن القمص متى المسكين رجل روحانى، ولو كانت أتيحت له فرصة لوصل إلى روحانية بعض الآباء الرهبان الكبار فى أوائل الرهبنة، ثم هو مجموعة مواهب**، فعلى الرغم من أنه صيدلى أصلاً لكنه بسرعة أصبح رجلاً له مواهب فى الزراعة وفى البناء وفى التأليف **ثم بالإضافة إلى هذا رجل مدبر،** وهو يجيد الإدارة ويلاحظ أن دير القديس مقار اليوم يضم أكبر مجموعة من الرهبان، اقترب عددهم من التسعين. وكلهم تقريباً مؤهلات جامعية فى تخصصات مختلفة فمنهم مهندس الزراعة، ومهندس كهرباء، ومهندس عمارة، ومهندس مدنى ومنهم الصيدلى ومنهم الطبيب ... الخ ومع ذلك لا أنصح أن تكتب عنه الآن الكتاب الذى تزمع كتابته، فقد يساء فهم هذا الكتاب فى ظروفنا الحاضرة، وقد يقال حالياً أن هذا الكتاب أوعزت لك به الدولة ... وهذا يجلب على القمص متى المسكين متاعب الآن هو فى غنى عنها، ولا سيما أن بعض الأقباط فى أمريكا وصفوه بأنه الخائن يهوذا الأسخريوطى. أو متى الأسخريوطى، ومنهم من قال أنه متى المسكون ... الخ ثم ودعت الأستاذ فايز فرح وواصلت العمل حتى المساء المتأخر.

الأربعاء ٢٢ فبراير ١٩٨٤ م:

❖ نزلت مع د. صبرى سليمان إلى مبنى المجالس القومية المتخصصة، لحضور المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام برئاسة د. عبد القادر حاتم المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة ... وفى الساعة ١٢ أو بعدها بقليل عدت مع د. صبرى سليمان وروى لى رواية مؤداها أن رئيسة دير الأمير تادرس سمعت من الأنبا شنودة فى زياتها له: أنه يشير إلى الأنبا غريغوريوس أنه ينتهز فرصة وجود البطريرك بالدير، ويفرض نفسه على الكنائس ويصلى ... فانطلقت الرئيسة تدافع عن الأنبا غريغوريوس وتقول له إن الأنبا غريغوريوس لم ولن يحدث منه هذا ... إنه ذهب إلى حارة الروم بعد إلحاحات شديدة – ولهم عدة شهور يعلنون عن مجيئه واعتذر أكثر من مرة، وذهب أخيراً ... وبالنسبة لديرنا لم يحدث بتاتاً أن الأنبا غريغوريوس فرض نفسه أو أتى ... فابتسمت بكل هدوء وقلت للدكتور صبرى الأنبا شنودة نفسه يعلم عنى هذا. وكل الناس كهنة وشعباً يعلمون أننى

لم يحدث أن فرضت نفسى ... قلت له أيضاً ... عندما رفض الأنبا شنودة أن أصلى بكنيسة الأنبا رويس لم يحدث بعد ذلك أننى صليت فى هذه الكنيسة إلى اليوم منذ بضع سنوات ... وعندما اختلى بالقمص متى المسكين بالإسكندرية بكنيسة مارمينا بفليمنج وقال له: أنتم ترحبون بالأنبا غريغوريوس فى دير أبى مقار ... إننى اعتبر ترحيبكم به تكتلاً ضدى وتحدياً لى ... منذ ذلك التاريخ أنا لم أذهب لدير أبى مقار وأنت بنفسك كم مرة نمر على الدير فى الطريق الصحراوى وتطلب منى أن أدخل دير أبى مقار، فاعتذر لك بأنه ليس فى إمكانى هذا، إنى منذ ١٩٧٤ وأنا لا أذهب إلى دير أبى مقار .... فى أمريكا ... بعد أن أرسل إلينا إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين خطابهم المؤلم لم أشأ أن أذهب إلى لوس انجيلوس على الرغم من أن الأقباط فى لوس انجيلوس أرسلوا إلىّ بإلحاح وتوقيعات كثيرة ... وعلى الرغم من أن الأنبا باخوميوس والأنبا هيدرا ذهبا ... إنما أنا لم أذهب، وقلت ما لم يأت إبراهيم عزيز وأنطونيوس حنين إلى هنا فى واشنطن ويعتذران عن سوء تصرفهما، فأنا لن أذهب، وفعلاً ذهبت ٣ مرات إلى أمريكا ولم أذهب إلى لوس انجيلوس ...

خطاب للأنبا بولس أسقف حلوان بخصوص القس بولس عوض الله

٨ مارس ١٩٨٤ م:

نيافة الأخ الحبيب الحبر جزيل الاحترام الأنبا بولس

اسقف كرسى حلوان والمعصرة.

بعد المصافحة الأخوية والقبلة الرسولية ـ أرجو لنيافتكم موفور الصحة. وأن تكونوا قد تماثلتم إلى الشفاء الكامل.

علمت أن نيافتكم تريد منى خطاباً بخصوص الأب القس بولس عوض الله ـ فهو كان قد رسمه نيافة الأنبا بيمن فى ملّوى، وحدث على قوله وعلى قول نيافة الأنبا بيمن ـ عندما زرته بعد أن أُفرج عنه ـ خلاف بينه وبين بعض أفراد الشعب فى بلدة (دير البرشا) التابعة لإيبارشية ملّوى، ترتب عليه أن ترك البلدة ـ وجاء إلى القاهرة فى وقت كان الأنبا بيمن فى التحفظ عليه بالمرج. وكانت اللجنة الخماسية عليها أن تجد حلاً لمشكلته، وبعد دراسة موضوعه **قررت اللجنة أن يعهد إليه وكيل عام البطريركية القمص مرقس غالى بالصلاة بصفة مؤقتة فى إحدى كنائس القاهرة، فعهد إليه وكيل عام**

البطريركية بالصلاة بكنيسة العذراء بحارة الروم، حيث كان كاهنها قد سافر للعلاج بالخارج ـ وبعد بضعة شهور عاد الكاهن المريض بعد علاجه إلى القاهرة ـ إلى كنيسته ـ فقام وكيل عام البطريركية، بتكليف القس بولس عوض الله بالخدمة فى إحدى الكنائس بحىّ الوايلى ـ وظل فيها فترة كان موضع الرضى هناك، كما كان كذلك بكنيسة العذراء بحارة الروم ـ وقد وصلنا خطابات من بعض أفراد الشعب تمدح فيه وفى نشاطه.

وبغتة **فوجئ الكاهن المسكين بقرار إلغاء ندبه** ـ بناء على تعليمات قداسة البابا شنودة ـ **ضمن مجموعة أخرى من كهنة كانت اللجنة الخماسية قد ندبتهم للخدمة بقرارات موقع عليها منهم جميعاً،** وبمعرفة وكيل عام البطريركية ـ فصار القس بولس عوض الله مع آخرين فى موقف لا يحسد عليه.

فإذا كنتم نيافتكم توافقون على ضمه لإيبارشيتكم فهذه رحمة بالكاهن وأسرته ـ علماً بأن الأنبا بيمن يشهد عنه أن من زكاه له قبل رسامته هو القمص اخنوخ كاهن كنيسة مارمينا بالترعة البولاقية بشبرا ـ فهو يعرفه جيداً لأنه كان ومازال أباً لذمته فى الإعتراف.

وكنت قد تحدثت مع نيافة الأنبا بيمن فى أمر عودة القس بولس إلى كنيسته فاعتذر، وفى نفس الوقت أكد بأنه لم يحكم عليه حكماً كنسياً بالوقف أو ما أشبه.

هذه هى معلوماتى عنه، ولنيافتكم التصرف.

مع أطيب تمنياتى على الله بتماثلكم الكامل إلى الشفاء التام، وطلب صلواتكم،،،،

الأنبا غريغوريوس

السبت ٢٤ مارس ١٩٨٤ م:

❖ استقبلت الدكتور شفيق عبد الملك ثم الأستاذ زكى شنودة وسعى الدكتور شفيق عبد الملك إلى أن يقنعنى بضرورة توقيعى على شهادة الدكتوراه والماجستير ـ التى يقررها المعهد للناجحين، فاعتذرت وقلت يكفى توقيع عميد المعهد الآن، وشرحت للدكتور شفيق والأستاذ زكى رأيى تجنباً للمشاكل من طرف الأنبا شنودة ـ فلقد آليت على نفسى أن اعكف على عملى وأتجنب الذهاب إلى مبنى الإكليريكية وإلى معهد الدراسات القبطية ـ إرضاءً للأنبا شنودة وراحة له ـ وإنى فى غنى عن عملية التوقيع، توقياً للصراعات ...

رسائل رعوية
من
قداسة البابا شنودة الثالث
ونيافة الأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية

والنائب البابوى الزائر لأمريكا

٢٨ مارس ١٩٨٤ م:

أبنائى الأحباء كهنة وشعب كنائسنا فى أمريكا.

سلام ونعمة من الرب، راجياً لكم كل خير وبركة، وكل نمو فى حياتكم الروحية فى محبة ربنا يسوع المسيح والعمل لأجل ملكوته ...

أُرسل لكم هذا الخطاب مع أخى الحبيب نيافة الأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية ورئيس دير الأنبا بولا، الذى انتدبته ـ خلال فترة علاجه فى أمريكا ـ أن يقوم بجولة رعوية لتفقّد حالة الكنائس وأداء ما يمكنه عمله لأجلكم. أرجو أن تكون رحلته موفقة.

كونوا جميعكم بخير. الرب معكم.

الأسبوع الخامس من الصوم الكبير　　　　　　　　الأنبا شنودة

رسالة رعوية أخرى

٨ مايو ١٩٨٤ م:

أبنائى الأحباء فى المهجر كهنة وشعباً.

سلام لكم من الرب ونعمة، راجياً لكم ملء النجاح فى روحياتكم وفى حياتكم العملية، وبعد،

يسرنى أن يحضر طرفكم أخى الروحى نيافة الأنبا أغاثون فى زيارة رعوية، موفداً منى. أحب أن تستقبلوه بكل ترحاب، وتستفيدوا من كل توجيهاته وعمل محبته معكم.

الرب معكم، يسمعنا عنكم كل خير.

(عيد القديس مارمرقس الرسول)　　　　　　　　الأنبا شنودة

بيان للشعب القبطى بلوس انجيلوس من الأنبا أغاثون

انتهز نيافة الأنبا أغاثون أسقف الاسماعيلية وتوابعها، والمندوب البابوى المنتدب لافتقاد كنائس المهجر بأمريكا فرصة زيارته المباركة لمنطقة لوس انجيلوس بكاليفورنيا فى الفترة من ١٢ مايو إلى ٢٠ مايو ١٩٨٤، وجلس جلسة خاصة مع كل من كهنة المنطقة وبعض افراد الشعب. ثم قرر نيافته إتباع ما يلى وإعلانه على الشعب:ـ

١ - الالتزام بالنظام الكنسى الذى يحتم على أى من رجال الاكليروس الزوار أن يحصلوا على خطاب من قداسة البابا يأذن لهم بالاشتراك فى الخدمة فى الكنائس، قبل حضورهم، ويحدد بوضوح لمن يكلفه قداسته بخدمة معينة نوع هذه الخدمة، حتى لا تحدث بلبلة بسبب تعارض الآراء.

٢ - حيث أن لجنة الأساقفة الخماسية التى انحلت قانونياً، لم تكن حسب تقاليد الكنيسة، ولا قوانين أبائنا القديسين، فنحن نأخذ كل تعليماتنا من قداسة البابا أو من ينوب عنه بخطاب رسمى من غبطته.

٣ - أن يحرص الكهنة فيما بينهم على عقد اجتماعات دورية يتفقون فيها على تنسيق الخدمة وطريقة معالجة المشاكل، وعلى التنبيهات التى تخص الكنيسة الأم قبل إعلانها، وذلك تفادياً للإشاعات، وحتى لا تعلن أخبار متضاربة أو غير متحقق من صحتها. ويلاحظ الاحتفاظ فى سجل كل كنيسة بصورة من هذه التنبيهات وإرسال صورة منها لقداسة البابا.

٤ - تعقد إجتماعات شهرية للشعب بحضور جميع الكهنة الخدام فى كنائس المنطقة بالتبادل بين الكنائس، تدرس فيها العلوم والقوانين الكنسية والعقائد الأرثوذكسية لتوعية الشعب ولضمان وحدة الفكر والروح فى الكنائس، ويتناوب الكهنة التعليم فى هذه الإجتماعات.

٥ - يجب على الكهنة كأباء مسئولين أن يوجهوا ويرشدوا الذين يحاولون بث روح الفرقة والانقسام بين الكنائس وتوعية الشعب لاتباع التعاليم الكنسية السليمة.

٦ - يلتزم الكهنة فى إجتماعاتهم مع بعضهم أو مع الشعب، وفى تعليمهم وفى قراراتهم بالقوانين والتقاليد الكنسية، ولا يتبعوا الأراء الشخصية، وذلك تحقيقاً لرغبة قداسة البابا.

٧ - يلتزم الكهنة فى كل المناسبات الكنسية، بالتدقيق فى تطبيق طقوس الكنيسة، من حيث مواعيد الخدمات ومدتها وعدم التغيير فيها عما تسلمناه من الأباء.

٨ - على الكهنة مراقبة ما يباع بمكتبات الكنائس من كتب وأشرطة تسجيل وصور وإيقونات وخلافه، قبل عرضها على الشعب، لضمان خلوها من أى إنحرافات غير أرثوذكسية.

٩ - يجب على الكهنة توعية الشعب حتى لا ينجرفوا وراء الذين يدعون الرؤى والظهورات والأحلام وسماع الأصوات والمعجزات مثل نزول زيت من الصور وخلافه، وذلك حماية للشعب من الخداعات الشيطانية المرتبطة بهذه الأمور، ومن الضلالات، كما يعلّمنا الكتاب المقدس «بل امتحنوا الأرواح» (١يو ٤: ١).

١٠ - ليس للعلمانى أن يقوم بعمل كهنوتى بالكنيسة أو خارجها مثل رشم الشعب بالزيت المقدس للبركة، أو رشمهم بعلامة الصليب، لأن ذلك يتنافى مع تقاليد الكنيسة الأرثوذكسية، والكتاب المقدس. (كما حدث لبنى قورح. سفر العدد أصحاح ١٦).

١١ - على الكهنة ألا يسمحوا مطلقاً لأى إنسان عليه عقوبة كنسية بالاشتراك فى الأسرار المقدسة أو الخدمة الكنسية إلا بعد التأكد من توبتهم وحصولهم على الحل الكنسى.

١٢ - على الشعب الحذر من الشخص المدعو إيلى خورى الذى كان قد ادعى حدوث معجزة له عام ١٩٨١، وكذلك من المدعو عماد نزيه المحروم من الكنيسة من فم قداسة البابا، لعدم إيمانه بالكنيسة الأرثوذكسية المستقيمة الرأى.

مع أغلى تمنياتنا القلبية لكل المؤمنين بالمهجر بالنمو الروحى ودوام الصحة والتوفيق، وعلى أهل الطاعة تحل البركة.

الخميس ٩ بشنس ١٧٠٠ ش

١٧ مايو ١٩٨٤ م

علمنا بما فيه وبنعمة ربنا سوف ننفذ،

الأنبا أغاثون
أسقف الاسماعيلية وتوابعها
ودير الأنبا بولا
والنائب البابوى

القمص انطونيوس حنين
كنيسة العذراء والأنبا بيشوى
القمص ابراهيم عزيز
كنيسة مارجرجس بل فلاور
القس بيشوى غبريال
كنيسة مارمرقس

تعليق على البيان: (مطبوع تحت البيان).

❖ أرسل نيافة الأنبا أغاثون هذا البيان لجميع كنائس أمريكا، لذلك فنحن نرسله لكم حيث أن الكنيسة فى شيكاغو لم تقرأ ولم توزع البيان على الشعب، بالرغم من أن بعض بنود هذا البيان تتعلق بمشكلات خاصة بكنائس لوس أنجيلوس لكنه يحتوى على أمور هامة عقائدية إيمانية، وطقسية تخص الكنائس كلها .. فمثلاً يذكر البيان الآتى:

❖ إن لجنة الأساقفة الخماسية المنحلة لم تكن حسب تقاليد الكنيسة ولا قوانين أبائنا القديسين. (بند رقم ٢)

❖ أن يحصل رجال الإكليروس الزوار على خطاب من قداسة البابا يأذن لهم بالاشتراك فى الخدمة فى كنائس المهجر قبل حضورهم، ويحدد لهم نوع هذه الخدمة (بند ١).

❖ أن يلتزم الأباء الكهنة بالتدقيق فى تطبيق طقوس الكنيسة من حيث مواعيد الخدمات ومدتها، وعدم التغيير فيها. (بند رقم ٧).

❖ أن يلتزم الأباء الكهنة فى تعليمهم وفى قراراتهم بالقوانين والتقاليد الكنسية (بند رقم ٦).

الجمعة ٢٧ أبريل ١٩٨٤ م:

❖ استقبلت د. سمير هندى مقابلة طويلة، ناقشت معه عبارة الأنبا شنودة عن جسد القيامة «أنه لا صلة له بالمادة» وأن هذا التعليم لا نستطيع أن نوافق عليه، وفى أثناء المناقشة، وقد أتيت بنسخة من الرسالة البابوية فى سنة ١٩٨٤ وبالأخرى فى سنة ١٩٨٣ فاتضح أن الرسالة فى سنة ١٩٨٤ هى بعينها رسالة سنة ١٩٨٣ حرفاً بحرف ومن دون أى تعديل.

الأربعاء ٢ مايو ١٩٨٤ م:

❖ استقبلت السيدة ثريا رياض الصدفاوى ـ ومما قالته عن أحد كبار رجال المباحث العامة وهو فى رتبة لواء أن شخصية الأنبا شنودة مدروسة جداً وهو عندهم متسلط، ومثير للمتاعب، وهو أيضاً معروف رغبته فى الانتقام ممن يعارضونه أو يقفون فى طريقه....، وقالت على العكس من ذلك فكرتهم عن الأنبا غريغوريوس أنه دقيق وحذر ومتزن وحريص ... وهم يتابعونه وله ملف عندهم ولكن هذا الملف نظيف.

الخميس ٣ مايو ١٩٨٤ م:

حول الأنبا أغابيوس

استقبلت كاهنين من ديروط وعلمت منهم أن الأنبا أغابيوس صلى فى دير البراموس أحد التناصير ـ وكذلك صلّى فى أيام أخرى، **ثم صلى عيد القيامة فى ديروط، وأراد أن يدخل المقر ـ وكان المقر مغلقاً والمفاتيح مع الأنبا ساويرس (بالدير المحرق) فأرسلوا إليه، فدعاه الأنبا ساويرس إلى أن يبيت بالدير المحرق، فأبى الأنبا أغابيوس، ونام بالطابق الأرضى مع الخدم، الأمر الذى أحزن الكثيرين لما علموا، وكثيرون بكوا، وازدادوا عطفاً على موقفه**[1] وفى اليوم التالى يوم العيد استقبل المهنئين بفناء المطرانية وفهمت ـ أن الأنبا أغابيوس ذهب بصحبة الأنبا ارسانيوس (المنيا) إلى دير الأنبا بيشوى، فاعتذر البابا عن مقابلته ويبدو أنه كانت النية إحتجازه بالدير، غير أنه رأى أن الأنبا أرسانيوس سيذهب إلى البراموس ويعود إلى دير الأنبا بيشوى، فصحبه الأنبا أغابيوس إلى البراموس ومن هناك خرج خلسة وعاد إلى ديروط ..

---

(١) هكذا يعامل الأسقف فى إيبارشيته وفى مقره.

وكان الأنبا شنودة ـ على طريقته ـ طلب من كهنة الإيبارشية أن يقدموا له تقريراً وفعلاً اجتمع مع الكهنة وقدموا له تقريراً شفاهياً، غير أنهم شعروا بالإحراج.

وهكذا ظلت المشكلة قائمة ـ غير أن بعض الأفراد أخذوا ينشرون فى الصحف مرحبين بعودة الأنبا أغابيوس إلى إيبارشيته وبعد أن ودعت الكاهنين، عدت إلى استئناف الدرس والكتابة.

الأربعاء ٩ مايو ١٩٨٤ م:

تقابلت مع الأنبا ارسانيوس (المنيا) والأنبا كيرلس (نجع حمادى) وصعد معى الإثنان إلى مكتب اسقف البحث العلمى، وروى الأنبا ارسانيوس قصة الأنبا أغابيوس، وكيف اصطحبه إلى دير الأنبا بيشوى، ولما اعتذر الأنبا شنودة عن مقابلته خرج مع الأنبا ارسانيوس إلى دير البراموس على أن يعود إليه مرة أخرى، غير أنه هرب من هناك إلى مصر ومنها إلى ديروط ـ وعاد مرة أخرى مع الأنبا ارسانيوس ليذهبا إلى دير الأنبا بيشوى لمقابلة الأنبا شنوده، ... وذكر الأنبا أرسانيوس وأيده الأنبا كيرلس أن الأنبا أغابيوس وعظ ليلة عيد القيامة بالكاتدرائية بديروط عظة (سجلت بالمسجل) فيها ذكر أموراً ما كان ينبغى أن يذكرها، ... وهناك تسجيلان آخران لكلمتين أو عظتين ألقاهما ... وطلبت صورة لهذه العظات الثلاث فوعدنى الأسقفان بأنهما بعد أسبوع سيحضران لى صورة منها ... وتحدثنا فى موضوع الأنبا أغابيوس وقلت إن الموضوع بيد الأنبا شنودة وحده ... وطلبا إلىّ أن أزور الأنبا أغابيوس ...

الإثنين ٢٨ مايو ١٩٨٤ م:

❖ استقبلت د. شفيق عبد الملك والأستاذ زكى شنوده، أبلغانى أن المعهد قرر أن يقيم حفلاً لمستر شيلا (مندوب مجلس الكنائس العالمى) ويعطوه هدية (إيقونة) وأن ذلك سيتم يوم الجمعة نحو الساعة ١٢ ظهراً، فاعتذرت بأننا سنقيم قداساً صباح يوم الجمعة بكنيسة أبى سرجة بمصر القديمة بمناسبة عيد دخول العائلة المقدسة مصر، ولابدّ أننى سأتأخر عن هذا الموعد ثم أضفت قائلاً: وفى نفس الوقت، أشكر الله أننى لا أريد أن أحضر، تمشياً مع سياستى فى أن أظل بعيداً لئلا أثير غضب الأنبا شنودة، فاعترض الأستاذ زكى شنودة قال: وما نهاية هذا كله؟ قلت: تصور أن الأنبا شنودة غاضب الآن، وهو يغلى مع بعض الأساقفة من حوله لمجرد حضورى لحفل عيد العمال تلبية لدعوة رئيس الجمهورية، ثم هو غاضب لأن اسمى يرد كثيراً فى شكر أهالى المتوفين بكثرة، قال إننى كنت أتوقع هذا خصوصاً وأن اسمك يأتى مباشرة عقب اسمه ... قلت على كل حال،

اتركونى الآن بعيداً لأننى لا أريد إثارته ... فاقتنعا .. قلت: لقد أرسل إلى رئيس الجمهورية فى أواخر يوليو سنة ١٩٨٢ يقول: نحن نكتب لكم بصدق يستحيل أن يدعيه الذين كسرو قوانين الكنيسة باعتدائهم على إختصاصات قداسة البابا فى كذا وكذا ... وفى المعاهد الدينية ... لذلك أنا عدلت عن مجرد نزولى معهد الدراسات القبطية، وعن نزولى إلى الكلية الإكليريكية لأريحه من أتعابه وأخفف عنه آلامه، ولا أزيد على مضايقاته ...

الثلاثاء ٢٩ مايو ١٩٨٤ م:

❖ اتصل بى اليوم تليفونياً من الفيوم القمص مكسيموس صادق يبلغنى أن المطران الأنبا ابرآم الثانى أعلن في مدينة العجميين أن القمص مكسيموس جرد من كهنوته وأصبح اليوم شخصاً عادياً.

الأربعاء ٣٠ مايو ١٩٨٤ م:

❖ استقبلت اليوم القمص مكسيموس صادق (العجميين بالفيوم) ومعه القمص غبريال (حماه ـ بطامية فيوم) ومعه أيضاً ابنه الصغير شنوتى وروى الإثنان ما حدث من المطران الأنبا ابرآم أمس الثلاثاء إنه كان يصلى بالعجميين ـ وكان القمص غبريال موجوداً وكان معه القمص يوحنا اسكندر، والقمص ميخائيل استراس، والقس إرميا ـ وعقب إنجيل القداس خرج المطران وقبيل العظة التى ألقاها القمص ميخائيل استراس ـ يقول اعلموا أن القمص مكسيموس صادق الميرى قد جرد من كهنوته وصار علمانيا ... قلت له: الزم الهدوء، واصمت ولا تعترض ولا يخطر ببالك ما قلته لى بالتليفون أمس أنك سترفع قضية ضد المطران. هذا التصرف لا يصنعه كاهن، ولو لجأت إلى شىء من ذلك ستضر نفسك، ولن ينفعك أحد ثم حتى لو فرضنا المستحيل أنك كسبت القضية أمام القضاء سوف تخسر كثيراً، لأنه بعد دقيقة واحدة سيصدر ضدك حكم كنسى، ولن يسندك أحد لا من الإكليروس ولا من الشعب، الكاهن مثله الأعلى المسيح: ظلم أما هو فتذلل، حوكم وكان صامتاً ... انظر إلى الأمام ولا تنزعج بالحاضر واذكر أنه بعد الصلب قيامة، فسرّ القمص غبريال من هذه العبارة، ورددتها ثانية وثالثة، قال: ماذا أصنع لو أنه طلب طردى من البيت ... إننى لن أسمح لأحد بذلك ... قلت له: صلّى، ولا تقاوم إن كنت أنت رجل الله، فالله سيدافع عنك ... كن مثل شاول الملك ... شتموه، وكان كأصمّ ... نصيحتى إليك أن تقبل الظلم ... وتذكر أن لكل شىء نهاية ... أن من يَشتم يشتم نفسه،

،إن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً، لا تخطئ، والرب يدافع عنكم وأنتم صامتون ... ثم أستأذنوا فى الانصراف وودعتهم ...

فى بنها

لجمعة ١٥ يونيه ١٩٨٤ م:

❖ أشار الأنبا بنيامين إلى بدعة النطق القديم للدكتور اميل ماهر، وكيف أنه لم يسمح بها فى المنوفية، وقد أخبر الأنبا شنوده بذلك فلم يمانع على قوله ـ فقلت له: إنه الآن منذ شهرين أعلن عن منح دراسية للدارسين للغة القبطية، ولابد أنه استأذن فى ذلك من لأنبا شنوده لأنه يعمل بكل قوة ـ واستطردنا إلى الحديث عن منهجه وطريقته وأثرها على الأولاد والبنات، وكيف أنها تهز إيمانهم بالتراث القبطى بما فيه من عقائد وطقوس وخطرها، ولا سيما أنه يقول إن الكنيسة تسير على خطأ، وهذا يعثر الجيل الصاعد ويهز ثقتهم بالقيادات الدينية إبتداء من البطريرك، وتحدث أيضاً الأنبا مكسيموس مبيناً مساوئ هذه الطريقة وأثرها البعيد على التراث والنشأ.

زيارة القمص يوحنا الأنبا بيشوى

الأحد ١٧ يونيه ١٩٨٤ م:

❖ فى الساعة ٧ مساء **نزلت إلى حجرة القمص يوحنا الأنبا بيشوى للإطمئنان على صحته وكان طلب اللقاء فحددنا الموعد، ولكنه اتصل تليفونياً يعتذر عن عدم إمكانه لأنه متعب ومريض فرأيت أن أذهب إليه، فتأثر جداً وأخذ يردد أنا غير مستحق ...** وأخذ يشكر، وكانت فرصة لأحاديث روحية متفرقة خصوصاً عن سرّ الإعتراف والتقيت أخيراً بالراهب القس اسطفانوس المقارى والأنبا بيشوى ثم عدت بعد مدة تزيد عن الساعة إلى المقر.

مقابلة الدكتور جورج حبيب

السبت ٢٣ يونيه ١٩٨٤ م:

استقبلت د. جورج حبيب بباوى وعلمت منه أنه قرر السفر إلى الخارج أولاً كأستاذ فى برمنجهام ـ ثم بعد ذلك يهاجر هو وزوجته ـ فلما سألته عن سبب ذلك قال إن الأنبا شنودة **بلغ من اضطهاده له، أن أرسل إلى مجلس كنائس الشرق الأوسط أن جورج حبيب لا يمثل الكنيسة القبطية، وعرفت من د. جورج أنه بسبب هذه الحرب أُصيب بقرحة فى المعدة وقرحة فى الإثنى عشر ـ وعلمت منه كذلك أن الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف قدم استقالته من مجلس الكنائس العالمى ـ كما قدم استقالته من مجلس كنائس الشرق الأوسط، كما قدم إستقالته من أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية ...** أما عن عودة الأنبا شنودة إلى القاهرة، فهو يستبعدها الآن على الأقل ربما إلى سبتمبر أو أكتوبر على الأقل، أى إلى أن تنتهى قضية أهل الجهاد، وهو متشائم جداً من جهة ما قد يحدث من متاعب تبعاً لتصرفات المتطرفين من الجماعات الاسلامية، وروى أموراً حدثت فى الأيام الأخيرة فى الإسكندرية، حيث قاموا بأعمال تخريب وقتل وتصرفات شريرة نابعة من التطرف ...

وودعت جورج حبيب وأنا مشفق عليه من الضغوط والآلام النفسية وما نبع عنها من أمراض القرحة فى المعدة والإثنى عشر ـ ومشفق أيضاً على زوجته التى أرسلت هى من جانبها رسالتين بالإنجليزية للأنبا شنودة، وقد أساء الأنبا شنودة تأويل ما جاء فيها ... هى الأخرى متعبة وتريد أن تهاجر ـ وتترك هذا الجو ..

الإثنين ٩ يوليو ١٩٨٤ م:

❖ وصلتنى رسالة من دير القديس مارمينا يعتبون على عدم ذهابى إلى الدير، قلت إننى أحببت كثيراً أن أذهب إلى هناك، غير أن المانع هو أننى لست أريد أن أحرج الأنبا مينا أو الدير أو الرهبان بوجودى هناك، قال د. صبرى أنا قلت للأنبا مينا أن السبب ربما أنه يخاف أن يحدث لدير مارمينا كما حدث بالنسبة لدير أبو مقار، فأجاب الأنبا مينا أرجو أن تبلغ الأنبا غريغوريوس أن هذا لم يحدث بالنسبة لنا فى دير مارمينا ولا يمكن أن يحدث، **ولا يمكن أن نسمح نحن أن يحدث هذا عندنا** وقالها ٣ مرات توكيداً ..

نياحة الأنبا أغابيوس

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من نيافة الأنبا ارسانيوس يخبرنى فيها بنبأ وفاة الأنبا أغابيوس بالمنيا ـ بسبب انسداد فى المعدة اقتضى ذهابه إلى مستشفى المبرة بالمنيا ـ وقال إنه سيصلى عليه غداً الساعة ٥ مساء بديروط وهو يدعونى للذهاب إلى ديروط، فقلت: دعنى أفكر ثم قلت: فى الغالب سوف لا أتمكن، والبركة فيكم.

إدعاءات ضد اللجنة

١٣ أغسطس ١٩٨٤ م:

جاء فى (مجلة الأقباط السنة ١١ عدد ١، ٢ يونيه ١٩٨٤).

«هل لأننا وقفنا خلف البابا وضدّ اللجنة الخماسية التى أخذت سلطان البابا وداست على كل المبادئ المسيحية والأخلاقية ووقعت فى هرطقة مليتيوس ...»

سمير فهيم عوض الله

وكان رد الأنبا غريغوريوس.

وصل مع الشكر...

الأنبا غريغوريوس

خطاب للمهندس الفريد توفيق

٢٦ سبتمبر ١٩٨٤ م:

الابن العزيز المبارك دكتور مهندس الفريد توفيق.

سلام ومحبة ودعاء وبركة من ربنا يسوع المسيح، الرب يحافظ عليك وعلى السيدة قرينتكم والأسرة جميعاً.

منذ مدة تسلمت خطابكم الذى يطفح أسى وألماً من أحوال الكنيسة فى أمريكا، وخصوصاً فى لوس انجيلوس ـ وقد قرأت كلامك وما احتواه خطابك ومن تبليغ الأنبا ديوسقورس .. الخ.

ولكن رداً على خطابك أنصح لك بالآتى:

بما أنك تريد التناول من الأسرار المقدسة، وهناك تعليمات للقس بيشوى غبريال من

القاهرة عن طريق الأنبا ديوسقورس، وثبتها الأنبا أغاثون فى رحلته الأخيرة كما وصلنا وكما يتضح من منشوره الذى كتبه ووقعه بإمضائه ووزعه على كنائس المهجر.

فإنى أرى أنه يمكنك ـ مادام الأمر كذلك ـ التناول من الأسرار المقدسة عند إخوتنا السريان الأرثوذكس أو الأرمن الأرثوذكس ـ وفى كل بضعة شهور يمكنك أن تقوم برحلة أنت وزوجتك إلى واشنطن أو أى بلد آخر فى أمريكا أو كندا، وهناك تتناول أيضاً من الأسرار المقدسة. ولا بأس أن تتخذ لك أبوين للاعتراف ـ أحدهما فى لوس انجيلوس من السريان الأرثوذكس أو الأرمن الأرثوذكس، والآخر من الأقباط فى واشنطن أو شيكاغو .. أو أى بلد آخر قريباً.

ونعمة الرب تشملكم

الأنبا غريغوريوس

الراهب فليمون الأنبا بيشوى

الجمعة ١٤ ديسمبر ١٩٨٤ م:

❖ استقبلت الأب **الراهب فليمون الأنبا بيشوى**[١]**، وكان متعباً نفسياً من معاملة القمص بطرس جيد شقيق البطريرك، ومن الأنبا شنودة أيضاً** وحكى لى قصة وقصص طويلة وسألنى النصيحة، فقلت له: ابق فى مكانك وصلّ كما أنت فى كنيسة العذراء بالزيتون، ولا تفقد هذا الإمتياز وهذه البركة ... وليكن أنك لا تصلى كثيراً مكتفياً بالقداسات التى تصليها على إنفراد فى مقرّ (المركز السمعى والبصرى) بالبطريركية، أما عن المركز الجديد الذى أنشأه الأنبا شنودة فى مقر دير الأنبا بيشوى بالبطريركية القديمة، فدعه ولا تنزعج بسببه، كن فى حالك، صابراً محتملاً هادئاً، ولا تفتح أبواباً للخلاف بينك وبين الأنبا شنودة وشقيقه القمص بطرس، فاستراح لهذه النصيحة وتركنى على وعد أن يعود إلينا كلما أحس بتعب أو بضيق.

الأحد ٣٠ ديسمبر ١٩٨٤ م:

❖ ذهبنا إلى كنيسة الشهيد مارجرجس بمصر الجديدة للصلاة على والدة القمص الراهب أغاثون الأنبا بيشوى ـ وكان قد أرسل لى بطاقة فى أثناء القداس يسألنى

(١) هذا الأب الراهب الموقر فليمون الذى كان يأتى طالباً النصيحة من الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس، تبرع أن يرد على الأنبا غريغوريوس بمقال فى مجلة أم النور الرسالة رقم ١١ التى كانت تخرج من كنيسة العذراء بالزمالك، ولأدب الأنبا غريغوريوس لم يحاول الرد عليه، فتصدى له أحد تلاميذه بالرد انظر تحت يوم ٢٦ أغسطس ١٩٩٠ م.

الحضور والصلاة، وكان أن حضر نيافة الأنبا مينا (جرجا) فدعوته للذهاب معاً، ثم نعود معاً، وذهبنا فعلاً للصلاة على جثمان السيدة واشتركنا فى الصلاة وألقى نيافته كلمة العزاء ـ وعدنا بعد ذلك إلى دير الأنبا رويس، وصعدنا معاً إلى المكتب، وقال الأنبا مينا أنه جاء خصيصاً من جرجا لمقابلة الأنبا شنودة بدير الأنبا بيشوى ليهنئه بعودته لإستئناف مسئولياته بالقاهرة ... وسيسافر غداً إلى جرجا ـ وذكر أن الأنبا شنودة لم يستفد من ظروفه، ومازال هو الأنبا شنودة ولن يتغير، وقدعلم الأنبا مينا أن الأنبا شنودة سيرسم أسقفاً على المنشأة، وفيها عدد من الكنائس تتبع الأنبا مينا، وقال لى الأنبا مينا، لو أن الأنبا شنودة صنع ما أزمع عليه، فإننى سأكتب له بأننى متنحى عن كل شىء، وأعود مرة أخرى إلى المناهرة ... ثمّ نصحنى بأن قال أنصح بأن تذهب إليه الآن قبل أن يعود إلى البطريركية وأن تستقبله فى البطريركية ... لئلا يزداد حقده عليك ... وقال أن أحد الكهنة بالبطريركية ـ ذكر لى اسمه رجاه أن يلح علىّ فى ضرورة ذلك ... قلت طبعاً عندما يأتى إلى البطريركية لابد أن استقبله، واستأذن فى الانصراف فودعته بمحبة كبيرة جداً وتعانقنا كثيراً وأغلقت الأبواب ...

الذهاب لدير الأنبا بيشوى لتهنئة قداسة البابا بالعودة إلى كرسيه

الإثنين ٣١ ديسمبر ١٩٨٤ م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من القمص صليب سوريال يبلغنى أن نيافة الأنبا دوماديوس يعرض علينا أنه يسره أن نذهب معه إلى دير الأنبا بيشوى لتهنئة البابا شنودة برأس السنة الميلادية ... قلت له: إنى أفكر فى الموضوع .. قال إن الأنبا دوماديوس يصلى الآن القداس وسيكلمك تليفونياً بعد القداس ... وبعد قليل جاء نيافة الأنبا موسى والأستاذ زكى شنودة، وبعد حديث تمهيدى قال الأنبا موسى (مع الأستاذ زكى) إنهما يستحسنان أن أذهب إلى دير الأنبا بيشوى لتهنئة البابا شنودة برأس السنة، خصوصاً وأنه سيأتى إلى القاهرة والبطريركية يوم الأربعاء المقبل ٢ / ١ / ١٩٨٥ وأخذ يدعوان بطريقتهما إنه لابدّ من أن تقابله ... ومن الخير أن تقابله فى الدير أولاً، حتى لا تكون مقابلتك له بالبطريركية أمراً واقعاً ... إن هذا يكون أليق وأنسب من كل وجه ... وسيعتبرها البابا لفتة ومبادرة طيبة ... قلت لهما إن القمص صليب اتصل بى، وقال إن الأنبا دوماديوس

سيكلمك بعد القداس ... وما أن فرغت من هذا، حتى دق جرس التليفون وإذا به نيافة الأنبا دوماديوس فقال إنه ذاهب للبابا غداً ... ويطلب أن أذهب معه ... وهو يرى أن الموعد المفضل يكون نحو الظهر وكلمه الأنبا موسى ... واتفقوا جميعاً على أن نبدأ الرحلة بحيث تكون عند مطرانية الجيزة الساعة ١٢ ظهراً ... وكذلك أبدى سفير الڤاتيكان رغبته فى أن يذهب إلى البابا بالدير ولا ينتظر إلى أن يعود البابا إلى القاهرة ... وسأل الأنبا موسى عن الصلاة لليلة عيد الميلاد، وقال إن البابا سيدعوك لتصلّى معه ـ واستأذن الإثنان الأنبا موسى والأستاذ زكى شنودة وودعتهما بمحبة ـ ثم عدت إلى العمل، وبعد قليل جاء آخران وإذا بكل منهما على حدة يعود إلى الموضوع ذاته يرجوان بإلحاح أن أذهب إلى الدير لمقابلة البابا شنودة ولا أنتظر حتى يعود هو ـ وألحا كثيراً وقالا أن هذا الأمر سيسعد الكثيرين جداً ... ويضع حداً لتقولات المتقولين، ويخرس الألسنة التى تتصور موضوع خلاف بينك وبين البابا شنودة ... ثم طلبا بإلحاح أن أصلى مع البابا وقالا إن فى هذا إسعاد للناس ... إلخ أما أنا فكنت لا أفهم لماذا يتضخم هذا الموضوع بهذه الصورة، ولماذا تتعالى الأصوات لتلح على نفس الموضوع من كل ناحية من دون أن يكون هناك إتفاق سابق، إننى أتأمل لعل فى هذا الأمر صوتاً من الله، لقد كنت أصلى كثيراً منذ أيام كثيرة، وربما منذ شهور أن يهبنى الله الحكمة، والتدبير والإرشاد، وحسن التصرف خصوصاً فى هذا الموضوع .. وقد طرحته ومازلت فى كل صلاة، أصلى وأطلب أن يعلن الرب إرادته وأن يمنحنى الحكمة، وأن يهبنى الفهم، وأن يكشف عن عينىِّ فأبصر وعن أذنىِّ فأسمع وعن قلبى فأفهم ... ليعلن الرب إرادته معى وفىّ .. فلا أتصرف من نفسى، ولا يدفعنى ذكاء الإنسان وفهم البشر، وإنما ينبهنى روح الله إلى ما ينبغى أن أفعل ...، يارب مازلت أسأل ماذا تريد أن أعمل ... ماذا تريد أن أصنع، ماذا تريد أن أفعل ...

الثلاثاء أول يناير ١٩٨٥ م:

❖ نزلنا الساعة ١١,٣٠ تماماً إلى مطرانية الجيزة فى طريقنا لزيارة الأنبا شنودة بدير الأنبا بيشوى ـ وفى المطرانية حضر سفير الڤاتيكان والأنبا موسى لنذهب معاً إلى الدير وذهب الأنبا موسى فى سيارة السفير، وركبت مع الأنبا دوماديوس ومعه القس حنا (الجيزة) وركب القمص صليب سوريال مع القاضى قدرى يوسف، وأما سيارتنا فكان مع د. صبرى، السيد المقاول نجيب المداح، والإكليريكى منير عطية ... قمنا ١٢,٣٠ من

المطرانية بالجيزة وصلنا الدير نحو ٢,٣٠ بعد الظهر وجلسنا فى انتظار الأنبا شنودة الذى كان فى جلسة خاصة مع العميد نبيل عيطة يبلغه بقرار رئيس الجمهورية بعودته إلى استئناف مهامه البابوية ـ وأخذنا فى القاعة الصغيرة نتحدث معاً وأخيراً قررنا أن نطوف بالسفير جولة فى الدير، بدأنا بمشاهدة الحصن ثم عندما نزلنا استدعونا لمقابلة الأنبا شنودة فى الصالون الكبير للدير، فدخل السفير وحيا الأنبا شنودة معانقاً وبعد قليل لمحنى فسلّمت عليه وهنأته وقلت (نهنئ بعودتكم إلى مقر كرسيكم) فشكر ثم جلسنا معاً، وكان حديثه الأساسى مع سفير الفاتيكان الذى عبرّ عن شعوره ثم قدم له هدية، وأخذا يتحدثان عن اللجنة المشتركة للمحادثات بين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وبين الكنيسة القبطية، وهنا أشار الأنبا شنودة إلى الأنبا غريغوريوس باعتباره مسئولاً عن الجانب القبطى من اللجنة المشتركة ... وأخيراً استأذن السفير فى الانصراف فودعه الأنبا شنوده، وودعناه نحن ـ ثم عدنا مرة أخرى لنستأذنه فوقف بعض الوقت مع الأنبا دوماديوس ويبدو أنه قد أفاده أن المرسوم الجمهورى قد صدر، وقد أذيع فى أخبار الإذاعة الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر ـ ويبدو أن الاتجاه إلى أن الأنبا شنودة ينزل إلى القاهرة إما غداً أو غالباً يوم الخميس مبكراً جداً، ومعه حراسة مشددة وبعض المرافقين من الرهبان ليكون مجيئه فى هدوء ـ وقد تكتم الموعد عن الكل لكى تنجح خطة مجيئه فى هدوء ـ ثم تقدمت بعد أن فرغ من الحديث مع الأنبا دوماديوس، وقلت له: أستأذنكم وسلمت عليه ... ثم خرجنا وعدنا إلى القاهرة، وصلنا نحو الساعة ٦,١٥ مساءً واستقبلت الأستاذ نجيب المداح الذى قال عن إنطباعه أن مقابلته لى كانت مقابلة فاترة ـ وعند وصولنا قابلت القمص أنسطاسى الصموئيلى عند مدخل مبنى الأنبا رويس، فسألنى عن المقابلة .. وقال أريد أن أطمئن قلت له: مقابلة عادية ... وللسؤال معناه فهم مشغولون بهذه العلاقة بينى وبين الأنبا شنودة ...

الأربعاء ٢ يناير ١٩٨٥ م:

طلب مقابلتى العقيد رجب عبد الحميد والعقيد علاء ـ ودخلا مكتبى ورحبت بهما وسألانى عن انطباعى، فقلت أن قرار عودة البابا شنودة أفرح الملايين، وأدفأ مشاعر الآخرين فى العالم الخارجى ، وخدم الدولة، وشرّف سمعة الدولة ويعتبر فضلاً عن ذلك وثيقة الأمان والاستقرار فى مصر، وسيخدم السياحة بعد أن يتضح أن مصر تتمتع بالأمن والاستقرار ... وسألتهما عما قيل من أن الرئيس سيحضر بنفسه للتهنئة بالعيد،

فاستنكرا هذا، وقالا أن الواجب هو أن البابا شنودة يذهب ليشكر الرئيس ... وسألانى عن مقابلتى للبابا شنودة فقلت عادية قال رجب: هل كانت مصالحة، فأظهرت دهشة كبيرة للسؤال، فابتسم وضحك .. مما يدل على أن عندهم معلومات عن خلاف بيننا وبين البابا شنودة والغريب أننى تلقيت الكثير من أمثال هذه التعليقات والبعض اتصل وهو فى خوف من عودة البابا شنودة من هذه الجهة، فكنت أُظهر دهشتى من تضخيم الأمور بهذه الصورة.

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من جرجس حلمى عازر، وعَلّق على تعيين الأنبا شنودة للسيد عادل روفائيل، وأن فى هذا إحراجاً للدكتور نجيب بطرس حتى يستقيل، ولكن الدكتور نجيب بطرس قال إنه سيبقى فى مكانه حتى يطلب إليه أن يستقيل ... وقد أثار تصرف الأنبا شنودة هذا المشاعر ضده، ويتحدثون فى أوساط مختلفة أنه قادم متحفز ليتخذ قرارات مضادة ... ويتحدثون أيضاً عن تصرفاته المتوقعة ضد الأنبا غريغوريوس ... ومما رواه الأستاذ جرجس حلمى أن الأستاذ أنطون سيدهم حكى له وعَرّفه أن الأنبا شنودة طلب من الأستاذ أنطون سيدهم استبعاد الأنبا غريغوريوس من الكتابة فى (وطنى) فردَّ عليه الأستاذ أنطون بأننا لا نستطيع لأن القراء يطلبون أن يقرأوا مقالاته، فقال لهم: اركنوه إذن ... فضحكت واندهشت، وبدأت أفهم ضيق المساحة التى يخصصونها لمقالاتنا ... وعدم نشر إجابتنا على سؤال هم الذين طلبوه ... قلت فى نفسى: عجباً للأنبا شنودة واسلوبه ومسلكه ...

وقال لى الأستاذ جرجس حلمى عازر: أنت لا تدرى ماذا يتردد فى جميع الأوساط عن هذا الأمر، وكذلك قال لى آخرون وحتى رجال المباحث ... جميع الناس مشغولون بهذه القضية لأنهم يتوقعون أن الرجل عائد إلى القاهرة ليصفى حساباته.

الجمعة ٤ يناير ١٩٨٥ م:

❖ كان الجميع فى انتظار وصول الأنبا شنودة، وقيل لنا بدلاً من أن أصعد إلى المقر ثم أنزل مرة أخرى يمكن أن انتظر فى المقر البابوى القديم، فدخلت وجدت الأستاذ الوزير ألبرت برسوم سلامة والأستاذ حنا نيروز والأستاذ رؤوف جرجس وغيرهم ثم جاء الأنبا دوماديوس، **والتقيت وأنا داخل المقر بالأنبا بيشوى، فقابلنى مقابلة فاترة جداً،** ومد يده للسلام بصعوبة وتكلف، رداً على أننى مددت يدى أولاً للسلام، وحييته بابتسامة

وقلت، أنبا بيشوى كيف أنت، فلم يرد حتى بالمثل أو لعله ردّ ولم أسمع رده ـ فتعجبت كثيراً لهذا الموقف ... وقيل لنا أن ندخل لننتظر بكنيسة الأنبا رويس، فدخلت وسجدنا ثم انتظرنا، وقيل لى أن ندخل إلى الكاتدرائية فدخلنا الكاتدرائية وانتظرنا، وبعد وقت قيل لنا إنه جاء ودخل المقر البابوى الجديد، وانتظرنا طويلاً ليدخل الكاتدرائية ... وبعد مدة طويلة دخل فتقدمنا إليه بعد أن سجد أمام الهيكل، وسلمت عليه فعانقنى كالباقين من الأساقفة وقال «متشكر» ثم صلى صلاة الشكر وبخر ودخلنا نحن ووضعنا فى المجمرة يد بخور ... ثم وقفنا مع الأباء المطارنة والأساقفة وسلمنا على كل الناس والتقطوا صوراً فوتوغرافية عدة، ومع طلبة الإكليريكية بدير المحرق الذين ألحوا علىّ إلحاحاً شديداً بزيارتهم فى دير المحرق، وأرادوا أن ينتزعوا منى وعداً بزيارة دير المحرق، ولما قالوا أن تشرفنا فى دير المحرق ... قلت أنا الذى أتشرف، وأنا الذى أتبارك، إن دير المحرق هو ديرى الذى ترهبنت فيه ...ثم خرجنا وكان الأنبا شنودة قد سبقنا إلى المقر البابوى الجديد، وانتقل معه كثيرون من الأساقفة والكهنة والرهبان والأستاذ الوزير البرت برسوم سلامه والأستاذ أنطون سيدهم وغيرهما والأستاذ حنا نيروز ... فدخلت ورحب بى الأنبا شنودة، وجلست ونسيت أو لم أجد المناسبة أن أقول له أننى أمس أرسلت برقية إلى الرئيس مبارك أهنئه بالعام الجديد، وأشكره أجزل الشكر على قراره الحكيم بعودة الأنبا شنودة لممارسة مهامه البابوية، داعياً له بالصحة والعمر الطويل وكل التوفيق فى قيادة بلدنا مصر إلى مزيد من الرخاء والأمن والاستقرار والإزدهار.

مشروع لائحة للمجمع المقدس

السبت ٥ يناير ١٩٨٥ م:

أخى الحبيب نيافة الأنبا غريغوريوس.

سلام ومحبة ، راجياً لكم كل توفيق من الرب، وبعد:

لما كنا نود أن تكون الفترة الحالية مركزة فى عمل التنظيمات الداخلية للكنيسة. ولما كانت قوانيننا وتقاليدنا الكنسية متفرقة فى كتب عديدة. ويلزمنا جمعها وتبويبها، بأسلوب أفضل بكثير، من مجموعات ابن العسال، وابن كبر، وابن لقلق وأمثالهم ...

لذلك يسرنا أن نبدأ بوضع لائحة للمجمع المقدس. ومرفق طيه عناصر لمشروع اللائحة، يهمنا إبداء رأيكم فيها وإرسالها لنا فى ظرف أسبوعين من تاريخه، لكى نستعين بها فى وضع مشروع اللائحة الذى يُعرض على المجمع المقدس لمناقشته وإقرار ما يراه صالحاً.

مع إضافة ما ترونه نافعاً.

ختاماً ليكن الرب معكم، ولتشملنا نعمته جميعاً.

الأنبا شنودة

بنعمته بابا الإسكندرية

وبطريرك الكرازة المرقسية

مشروع لائحة للمجمع المقدس

عضوية المجمع: ممن يتكون؟ رئاسته.

لجان المجمع: الدائمة ـ والطارئة ـ تشكيلها ـ مقررها.

سكرتارية المجمع: السكرتير ـ لجنة السكرتارية، بالتعيين أم بالانتخاب ـ المدة.

عمل السكرتير (اختصاصاته) ـ واختصاص لجنة السكرتارية.

اختصاصات المجمع المقدس: فى التعليم ـ فى التشريع ـ فى العقوبات ـ فى السيامات ـ فى أمور الكنيسة العليا.

انعقاد المجمع: الاجتماعات الدورية ـ مواعيدها.

الاجتماعات الطارئة: الأسباب الهامة التى تدعو إليها.

قانونية الاجتماعات والقرارات: النسبة اللازمة لاعتبار الإجتماع شرعياً، والنسبة اللازمة لاعتبار القرار شرعياً.

طريقة الدعوة إلى حضور المجمع:

الخبراء الذين تستعين بهم لجان المجمع:

القرارات التى بالتمرير: شروطها ـ نسبتها.

مواد عن كل رتب الكهنوت: البابا ـ المطارنة ـ الأساقفة: أساقفة الإيبارشيات. الأساقفة العموميون، الأساقفة المساعدون.

الخورى ابيسكوبوس ـ القائم مقام.

قرارات المجمع: الإلتزام بها ـ إعلانها.

معلومات أخرى:

أية اقتراحات لأعضاء المجمع فى تنظيم العمل العام فى الكنيسة.

حضور قداس عيد الميلاد المجيد

الأحد ٦ يناير ١٩٨٥ م:

❖ ارتديت كامل ملابسى للخروج ونزلت لحضور صلاة عيد الميلاد المجيد بالكاتدرائية المرقسية الجديدة، وكان معروفاً أن الأنبا شنودة سيرأس صلوات العيد ... ولم يكن بنيتى أن أشترك معه فى القداس، بل رأيت أن أكون حاضراً بالهيكل، بملابسى السوداء لا بملابس الخدمة ... ولما نزلت وجدت القمص أنسطاسى الصموئيلى، فقال لى: أن أكثر من عشرين أسقفاً حاضرون وسيشتركون مع البابا فى قداس العيد، وقال: إن عدداً منهم مع بعض الشخصيات القبطية من أمثال الأستاذ ألبرت برسوم سلامة الوزير موجودون الآن بالمقر القديم بالطابق الأرضى بمبنى الأنبا رويس، ويمكنك أن تكون معهم إلى أن يحين موعد الصلاة فى الساعة العاشرة ... وفعلاً دخلت وسلّمت عليهم جميعاً ...

وبعد قليل جاءت بعض الشخصيات من أمثال د. محمد حلمى مراد ـ المهندس إبراهيم شكرى (رئيس حزب العمل)، الأستاذ فؤاد سراج الدين، وكان ثمت حديث وتعليقات منا خصوصاً على معانى الأسماء سرّ بها الحاضرون كثيراً وكان منهم عدد من الأساقفة، الكهنة والأقباط والمسلمون وبعد ذلك انتقلنا جميعاً إلى المقر البابوى الجديد، وسلّمنا على الأنبا شنودة، وعانق الجميع ـ وأخذ يتكلم فى أمور مختلفة وأخيراً خرجنا جميعاً. أما هو والأساقفة فدخلوا فى غرفة لإرتداء ملابسهم الكهنوتية ... أما أنا فخرجت على انفراد ودخلت الكاتدرائية وسجدت أمام الهيكل، ودخلت وسجدت أمام المذبح وقبلته ثم جلست على كرسى على اليمين ... وبعد قليل دخل موكب البابا مع الأساقفة وكان تصفيق هائل ودوى وهتاف وزغاريد النساء بصورة لا تليق بجلال الله وآداب الكنيسة ... وزاد الأمر سوءاً فكلما ذكر اسم الأنبا شنودة يصفقون ويصفرون قلت فى نفسى: هل يصنع المسلمون مثل ذلك فى المساجد لأى سبب من الأسباب، هل يصنع الوثنيون مثل ذلك فى معابدهم، لقد رأيت الوثنيين فى بلد الهند وغانا وأوغندا، ورأيت الخشوع فى المعابد والسجود، والانبطاح على الأرض ... لقد كانت الصورة بالكاتدرائية غير مشرفة للمسيحية، حقاً إن المسلمين ساهموا فى التصفيق مجاملة للأقباط، ولكن ما هو شعورهم الباطنى إزاء المستهينين بالمقادس من المسيحيين؟ فإذ ألقى الأنبا شنودة كلمته، بل عندما جلس على كرسى البطريركية علا التصفيق والهتاف بصورة جنونية تعبيراً عن الفرحة بجلوسه على كرسيه، وهكذا قوطعت كلمته فى عظته عقب إنجيل القداس الذى قرأه المعلّم إبراهيم عياد ... فى أكثر من موضع بالتصفيق، خصوصاً عندما وجه الشكر للرئيس مبارك، ثم لكل رؤساء الأحزاب فؤاد سراج الدين، إبراهيم شكرى، خالد محيى الدين، مصطفى كامل مراد ... وفى نهاية كلمته ...وصلّى القداس واشترك معه نحو عشرين أسقفاً وعدد كبير من الرهبان والكهنة يتقدمهم وكيل عام البطريركية، وكان نصيب كل أسقف قطعة من القداس أو أوشية ـ أما المجمع فوزعوه على نحو أربعة أو خمسة أساقفة، كُلٌ يصلى فقرة منه ـ ولم يكن ثمة مجال للرهبان والكهنة على كثرة عددهم، فتمكن القمص مرقس غالى أن يصلى قطعة أو جزءاً من قطعة ... وكنت أنا الوحيد بملابسى السوداء واقفاً على يمين المذبح أو على يمين كرسى البطريرك الذى لم يشترك فى القداس، ولا تقدمت للتناول من الأسرار المقدسة ... وجاءنى اللواء مهندس عبده اسحق قبيل قراءة الإنجيل وعرض علىِّ أن يأتى إلىّ بكرسى لأجلس عليه خارج

لهيكل مع الأساقفة أثناء العظة، فشكرته واعتذرت عن ذلك، وأصررت على البقاء بالهيكل فى مكانى حتى أثناء العظة، ولذلك لم أستطع متابعة العظة بسبب عدم وضوح الصوت فى داخل الهيكل، ولكننى استطعت أن أفهم العظة كانت عن المحبة، ولا يفهم أحد ماذا يقصد الأنبا شنودة بالمحبة التى يتكلم عنها، ولم يعد أحد حتى من المسئولين أو رجال الدولة والمباحث العامة يقيم لهذه الكلمات أى معنى ... وهى عندهم كلمات مرموزة ولا يمكن أخذها مأخذ الجدّ، ثم هى كلمات معروف أنها بعيدة كل البعد عن الواقع.

المهم أن القداس انتهى تقريباً الساعة ٢,١٥ وأما التناول فاستغرق ساعتين لكثرة عدد المتناولين.

الإثنين ٧ يناير ١٩٨٥ م:

❖ نزلت نحو الساعة ١١,١٥ إلى المقر البابوى الجديد، ووجدت الأنبا شنودة ومعه العدد الكبير من المهنئين بالعيد، وبعودته لممارسة مهامه البابوية، وكان المهنئون كثيرين من رجال الدولة ومن المسلمين والمسيحيين، محافظ القاهرة، وزير الداخلية، وزير الهجرة، كمال هنرى أبادير ـ الأستاذ المستشار أحمد موسى وكيل مجلس الشعب، بطريرك الأقباط الكاثوليك، بطريرك الروم الكاثوليك، د. صموئيل حبيب وآخرون من المطارنة والأساقفة ورجال الدين من مختلف الكنائس والهيئات ... ودار نقاش مع وزير الداخلية ود. ميلاد حنا حول الإسكان ومشاكل الإنضباط، وكان حواراً جميلاً اتسم بالمرح وساهم فيه الأنبا شنودة، وكان الأنبا شنودة حريصاً على أن يودع بنفسه كل هؤلاء المسئولين إلى الباب الخارجى، ويعانقه أولاً وآخراً ثم يعود إلى كرسيه، وأخيراً اضطريت أنا أيضاً أن أستأذن فى الإنصراف وكانت الساعة أشرفت على الثالثة بعد الظهر، واستوقفنى أن الأستاذ أمين فهيم غالى (رئيس المدارس المصرية للصعيد) وهو كاثوليكى بارز، أن يسألنى عن علاقتى بالأنبا شنودة، وقد أحزننى كثيراً هذا السؤال، وعجبت أكثر أن هذا السؤال وجه إلىّ من أعداد من الناس حتى ممن أتوا من الأقاليم، وكثيرون سألنى لماذا لم أصلّ مع البابا فى قداس عيد الميلاد، فقلت إن أكثر من عشرين أسقفاً جاءوا من بلاد متفرقة فضلاً عن الكهنة، فهم ضيوفنا هنا وهم أولى أن يصلوا ولابدّ أن نترك لهم المجال ... ومع أنّ الحجة كانت معقولة وكانت تقابل بالصمت، لكن السؤال كان ومازال قائماً فى أذهان الذين سألوا والذين لم يسألوا ... لماذا؟ والواقع إننى كنت معتزماً أن لا أشترك مع الأنبا شنودة فى القداس، لا فى عيد الميلاد ولا فى غير ذلك

من المناسبات ... وإنى أعلم أن الأنبا شنودة لا يريدنى أن أصلى بالكاتدرائية ... لأسباب نفسية ... ووجدت أنى لا أسعد أيضاً بالصلاة معه، لا حقداً عليه ولكنى لأنى بعد طول تجربة لا يسرنى أن أشترك معه بالصلاة ... ومهما يكن من أمر، فقد كان السؤال قائماً فى نظرات الجميع، وعلى أفواههم وعلى قسمات وجوههم ..

قيادات الكنائس المسيحية فى مصر (١)
فى لقاء مع قداسة البابا شنودة الثالث

الأحد ١٣ يناير ١٩٨٥ م:

فى لقاء رائع، يعبر عن عمق الوحدة المسيحية، استقبل قداسة البابا شنودة الثالث فى المقر البابوى بالأنبا رويس، وفداً ضم قيادات الكنائس المختلفة فى مصر .. وذلك صباح يوم ٧ يناير، ضم الوفد غبطة الكاردينال اسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك. والبطريرك مكسيموس الخامس حكيم بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك، والدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ونيافة الأنبا اندراوس غطاس المدير الرسولى للأقباط الكاثوليك، والمطران زافين شنشنيان مطران الأرمن الأرثوذكس، والمطران غايس عبد الملك مطران الكنيسة الأسقفية ومطارنة اللاتين والسريان والكلدان والروم الكاثوليك، مع عدد من الكهنة والقسوس والعلمانيين.

وأعرب الوفد لقداسة البابا عن تهنئتهم القلبية باسم الكنائس التى يمثلونها بمناسبة عودته لممارسة مهامه البابوية فى خدمة الكنيسة والوطن .. كما قدموا لغبطته تهنئتهم بمناسبة عيد الميلاد المجيد.

وقد حضر هذه اللقاءات من الأباء المطارنة والأساقفة أصحاب النيافة: الأنبا غريغوريوس والأنبا دوماديوس، والأنبا رويس، والأنبا ميصائيل، والأنبا موسى، والقمص مرقس غالى وكيل البطريركية، والأب بسنتى، والأب أنسطاسى، والأب أنجيلوس بسكرتارية قداسة البابا.

الأحد ١٣ يناير ١٩٨٥ م:

❖ نزلت لحضور جناز بكنيسة مارجرجس بجزيرة بدران الساعة ٤,٣٠ وألقيت كلمة عزاء فى ربع ساعة ثم صلينا صلوات الختام والبركة الرسولية ـ وسلّمنا على كل

(١) نشر بجريدة وطنى ـ الأحد ١٣ يناير ١٩٨٥ م ـ ٥ طوبة ١٧٠١ ش.

الشعب، وإذا بالكهنة يلتفون حولى ويقولون ما العمل فى الشيخ الشعراوى وقد عاد إلى مهاجمة المسيحية فى التوحيد والتثليث، قلت: إن من حق كل مواطن أن يكتب إلى رئيس التليفزيون يعترض ويحتج، وأن يكتب أيضاً إلى وزير الإعلام وإلى رئيس الجمهورية...

❖ جاء لزيارتنا الأنبا أمونيوس أسقف الأقصر بناء على موعد سابق، وقد أعطانى خطاباً من الأنبا شنودة يطلب رأى الأساقفة فى لائحة المجمع المقدس، ويطلب أن يقدم له التصور الذى يراه كل أسقف للائحة المجمع فى ظرف أسبوعين، وعرضٍ على الأنبا أمونيوس أن أذهب لزيارة الأنبا شنودة بالدير - وروى لى أن بعض الناس يتساءلون: لماذا لم يشترك الأنبا غريغوريوس مع الأنبا شنودة فى الصلاة ولم يتناول من الأسرار المقدسة: قلت: إن ثلاثة وعشرين أسقفاً صلوا فكان لابدّ أن نعطيهم مجالاً ..

الإثنين ١٤ يناير ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت فى الساعة ١٢ ظهراً أسقفاً جاء يسألنى لماذا لم أشترك فى القداس مع الأنبا شنودة، فإن الأنبا ساويرس رئيس دير المحرق أوّلها أنها نوع من التعالى: قلت إن ثلاثة وعشرين أسقفاً غير عدد كبير من الكهنة اشتركوا فى القداس، فكان يجب أن نترك لهم المجال، ألا ترى أن خمسة أساقفة اشتركوا فى المجمع قال: بل أكثر، أنهم سبعة ... قلت: إذن ما الداعى أن يقحم مثلى نفسه فى هذا المجال: هل هو نوع من الاستعراض؟ قال إنه فقط من أجل التأويل، قلت هذا لا يعنينى.

الجمعة ٢٥ يناير ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت القمص .... جاء مع بعض كهنة المهجر، لتهنئة الأنبا شنودة بعودته لممارسة مهامه البابوية، وحدثنى عن ردوده الشجاعة على الأنبا شنودة فى عتابه علىِّ، وكان يقول له رأيه فيه، ويبدى له أنه فى حكمه على الأمور وعلى الأشياء يقيس بمقياسين، وأنه يبرر حسن المعاملة لمن يراه مدافعاً عن شخصه ويناصب العداء لمن يظن أنه يعاديه ... ولقد ذهلت حقاً من الجرأة والشجاعة التى كلمه بها ... وقلت له: الرب يباركك، ولم يكن لديه وقت ليتحدث إلىّ كثيراً ... لأن الأنبا شنودة يجتمع بهم فى أحاديث طويلة، يعطيهم نصائح وتوجيهات، ويتحدث بإطناب عن علاقته بالدولة ... وطلب منى الصلاة وركع وصليت عنه بحرارة، ثم ودعنى مؤقتاً ليعود إلىّ بعد مقابلة الأنبا شنودة.

تغيير مواعيد ومكان إلقاء المحاضرات

الأحد ٢٧ يناير ١٩٨٥ م:

❖ كلمنى الأستاذ شاكر باسيلوس تليفونياً فى أن الأنبا شنودة حدد موعداً لتدريس طلبة الإكليريكية بقسميها النهارى والمسائى مادة (اللاهوت العقائدى) فى الساعة ٦,١٥ من مساء الأربعاء بالقاعة المرقسية ـ وهو الموعد الذى كنت أُلقى فيه محاضرتى الأسبوعية بالقاعة، ولما شرح له الابن الإكليريكى مايز چورج ذلك ـ قال له الأنبا شنودة: هذا هو الموعد الذى كنت قد حددته منذ ٣ سنوات ... وقال الأستاذ شاكر: إنى أبلغك فقط، قلت: لقد علم ... **وبناء عليه قلت سألقى محاضرتى يوم الثلاثاء**[1] **مساءً بمكتب رئيس معهد الدراسات القبطية** .... وقررنا أن نلغى محاضرة الأربعاء المقبل، ونستأنف محاضراتنا الثلاثاء الذى يليه ... ولما سألنى الإكليريكى منير عطية ما إذا كنا نعلن بالأهرام ووطنى عن ذلك، رفضت الإعلان ... وقلت لا إعلان ... لنتصرف بهدوء ...ودون إعلان.

الإثنين ٢٨ يناير ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت العقيد علاء ـ جاء ليسألنى عن الشيخ الشعراوى، وعلم إننى كتبت خطاباً للسيدة سامية صادق رئيسة التليفزيون، وأننى تلقيت منها خطاباً ... وقال إن المباحث علمت بشكاوى الأقباط، وقد ذهبوا إلى التليفزيون، وفحصوا نحو ٦٠٠ حديث أو حلقة للشيخ الشعراوى وقصوا منها ١٨ حلقة، وحذفوا منها ما يخص تعرضه للدين المسيحى، وكان هذا الإجراء مع السيد / صفوت الشريف وزير الإعلام، ووافق صفوت الشريف على الأمر، ثم جاء يسألنى عن المجمع المقدس، وما إذا كان سيجتمع ومتى؟ قلت لا أعلم ... قال: هل حقاً أن البابا شنودة جاد فى وضع لائحة للمجمع المقدس والعمل بها والإلتزام بذلك، قلت: لا أعلم إنه يبدو كذلك .. قال: بصراحة المعروف عن الأنبا شنودة أنه ديكتاتور ... وأنه يتولى كل شىء، ويفرض كل شىء، مع أن المفروض إنه وإن كان حقاً هو رئيس الأساقفة لكن الأساقفة إخوته، وينبغى أن لا يتخطاهم ... وقال المعروف عنه بصراحة أنه

(١) هذا هو أول تغيير لميعاد محاضرة الأنبا غريغوريوس من الأربعاء إلى الثلاثاء، بعدها جعل الأنبا شنودة الأربعاء للمحاضرة العامة بدلاً من يوم الجمعة، واختار الثلاثاء لإلقاء محاضرته للطلبة، فاضطر الأنبا غريغوريوس لتغيير محاضرته إلى يوم الإثنين، وبدلاً من إلقاء محاضرته بالقاعة المرقسية أصبحت بمكتب مدير معهد الدراسات.

غير جاد فى هذا الإجراء، وإنه مجرد إظهار شكلى فى أنه سيتصرف كما وعد وكما طُلب منه وأشترط عليه ... وكرر علىّ السؤال: هل تعتقد أنه حقاً سيسلك كما وعد، وأنه سيعقد المجمع وأنه سيضع بمعرفة المجمع لائحة لتنظيم الأمور ... قلت: إنى لا أعلم، ولعله سيفعل ... قال: هل ستحضر المجمع، قلت أيضاً لا أعلم ... قال: هل يمكن أن أعلم عن موعد عقد الإجتماع، قلت: سوف لا أقول أنا ابتداءً ... لكن لو سألتنى فى الوقت المناسب، وكنت على علم بعقد المجمع، لا مانع لدى من أن أجيبك بما أعلم ... ثم أردف يقول: إن هناك شكاً عند بعض المسئولين فى أن يغير البابا شنودة اسلوبه ... وبصراحة إذا لم يُغير فلسوف يكون الوضع خطيراً ... ولم يصرح بأكثر من هذا، لكنه كرر هذا التعبير أكثر من مرة .... ثم قال إن معلوماتنا ومعلومات الدولة أن مدارس الأحد بفضل البابا شنودة بها تيار واضح ... وقال عن كتابات البابا شنودة التى ينشرها بالصحف ... بها ذكاء شديد، يبدو أنه يتكلم كلمات حلوة، ولكن المعروف أن بين السطور شيئاً آخر ... ثم استأذن، وفهمت منه أيضاً أن للمباحث العامة صلة بما يجرى بجريدة وطنى ... وأن هناك تفاهماً بينهم وبين الأستاذ أنطون سيدهم، وأنه فى رأيهم متفهم الموقف ... وهو معتدل ...

مسعد صادق يضايق الأنبا غريغوريوس .. لحساب من؟

الأربعاء ٣٠ يناير ١٩٨٥ م:

جاء الأستاذ مسعد صادق يطلب مقالاً لوطنى قلت: أنا متوقف عن إرسال مقالات، فسألنى عن الأسباب، فتحفظت، وقال أن الأستاذ ماجد عطية أذاع عنى أننى اختصر مقالات، وهذا غير صحيح، فهو رئيس التحرير ... قلت له: إن الأستاذ ماجد عطية لم يكلمنى ضدك إطلاقاً، إنه كلمنى تليفونياً بحضورك وقال لى: إن الأستاذ مسعد يستأذنك فى حذف جزء من المقال، وهو سيكلمك. وأنت الذى كلمتنى وقلت لى: نستأذنك فى حذف جزء من المقال دون أن يضر المقال: بعدها أرسلت أنا خطاباً للأستاذ ماجد عطية بصفته رئيس التحرير قلت له فيه إننى لا أمانع من أن ينشر المقال على أكثر من عدد، أما أن يبتر جزء من المقال بالصورة التى ظهر بها، فأنا لا أرحب بذلك، ومع ذلك لست مصراً على أن يظهر لى مقال فى كل عدد. واستأذن

معجزة شفاء

الخميس ٣١ يناير ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت السيدة نعمة سليمان يوسف المقيمة بالحوامدية، وإن كانت أصلاً من بنى مزار ... تقول إنها منذ ٨ سنوات **كانت تشكو من حساسية فى يديها فصليت عنها فشفيت**، والآن جاءت أيضاً للصلاة عنها لأنها تشكو الحساسية فى باطن قدم إحدى رجليها، وصليت عنها ودهنتها بالزيت، وأعطيتها أيضاً قنينة زيت لتدهن هى بها بعد أن تغسل قدميها بماء فاتر به قليل ملح.

رفض البابا مقابلة الأنبا غريغوريوس

❖ فى هذا اليوم أيضاً نزلت نحو الساعة ١٢,٣٠ لمقابلة الأنبا شنودة لإهدائه عدد خمس نسخ من كل من كتبنا القيم الروحية فى سر الزيجة، وأنت المسيح ابن الله الحلقة السادسة ثم الوصايا العشر فى العهدين)، (الوصية الخامسة ـ جزءان)، المجئ الثانى والحكم الألفى، عالم الأرواح (الجزء الثانى) ... دخلت المقر البابوى الجديد ... نحو الساعة ١٢,٤٥ ظهراً ومعى وبيدى حقيبة سوداء أودعتها عدداً من المظاريف الصفراء عليها اسم الأسقفية وبكل منها مجموعة من الكتب، وكان المقر هادئاً ... فتح لى البواب باحترام جميل، دلفت إلى الداخل وملت إلى اليمين، فوجدت الراهب القمص بسنتى جالساً على مكتب وأمامه فتاة تعترف، وكنت قد نصحتها فى مقابلة بناء على طلبها بأنه لا يجوز الإعتراف على الرهبان ...فوقف الراهب وسلّم علىّ، وأبديت له رغبتى فى مقابلة (سيدّنا)، فقادنى إلى صالون كبير، ودعانى إلى الجلوس، وسألنى إذا كنت أحمل خطاباً إلى البابا، فاكتفيت بأن أعطيته بطاقة عليها اسمى، دون أن أكتب عليها شيئاً، فحملها وتركنى انتظر وقتاً طويلاً جداً، كنت أثناءه أصلى وأطلب الإرشاد. ولما طال إنتظارى أحسست بأن فى الأمر شيئاً ... وكنت مهيأ ... فجاءنى فى خجل، وقال لى إن قداسة البابا معتكف وقال إنه سينزل الساعة الثالثة بعد الظهر ... ففهمت كل شىء ... وعلمت بإحساسى أنه يرفض مقابلتى ... ففتحت الحقيبة السوداء وأنا صامت، وقدمت له مجموعة الكتب فى مظاريفها الصفراء وطلبت إليه أن يسلمها له ثم خرجت ... وأنا فى طريقى إلى المقر تقدم القمص منقريوس عوض الله إلىّ وحيانى، فعانقته ورحبت به وصعد معى إلى المقر، وجرى بينه وبينى حديث طويل عن تصفية الجو بين الأنبا شنودة وبينى، فلم

أفهم ولن أفهم ما معنى تصفية الجو، ولم أفهم لماذا كل هذا؟ كان كلامه يشير إلى ما فهمه من الأنبا شنودة فى مقابلاته الطويلة، (ومعه الكهنة الذين أتوا من أمريكا وكندا وكليفلاند) أن هناك أموراً يرددها الأنبا شنودة مما يحسبه اعتداء من اللجنة الخماسية على اختصاصاته ... فشرحت للقمص منقريوس أمثلة من تلك الأمور وذكرت له إن كل أمر من تلك الأمور وهى نقل الكهنة، أو تشكيل مجالس الكنائس فى كل منها كان يتم عن طريق وكيل البطريركية ولم يتم شيء واحد منها بأمر منى مباشرة، فكنت فى كل حال، أكتب خطاباً إلى وكيل البطريركية أقول له ... الأب الموقر القمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية ... بناء على رغبة ... الكاهن أو مجلس الكنيسة ...أو ... فلا مانع من ندب ... وبصفة مؤقتة، أى إننى ما كنت أصدر أمراً وإنما كنت أكتب لوكيل البطريركية حتى لا أجُب إختصاصاته ثم أبرز المبررات، وكلها مبررات لا منى بل من أشخاص الكهنة أو مجلس الكنيسة، ومع ذلك أتحوط فى التعبير، فلا آمر وإنما أقول بالنص: لا مانع ... ثم (من ندب) ... ثم بصفة مؤقتة ... وكل هذه تحوطات حتى نعطى فرصة لقرارات أخرى مستقبلة عندما يعود البابا إلى القاهرة ... وقد قلت هذا مسبقاً للأنبا شنودة منذ الإبتداء وفى أول مقابلة له بالدير بعد أن عدت من أمريكا ... هناك أموراً يجب البت فيها ولا نستطيع إرجائها ... ونحن سوف نتصرف، وعندما تعود قداستكم بالسلامة، ورأيت أن تصدر قراراً آخر، فسوف لا نغضب، فقال ليكن فى أضيق الحدود، ... وكان القمص منقريوس يصغى بإهتمام، وقال: ليس فى الأمر تجاوز، وليس فيه إعتداء على إختصاصات البابا وكرر هذا ... ثم رويت له: ما صنعه البابا من إلغاء القرارات جميعها، وذكرت له قصة القمص يوسف القمص مرقس، وكيف حلقوا له لحيته بالدير، وشلحوا ملابسه ... وقرأت عليه خطابى إلى الأنبا أغاثون الذى قام بهذه المهمة ... وقد اختنق صوتى وأنا أقرأ ولم أستطع أن أحبس دموعى من شدة تأثرى ... وأخذ القمص منقريوس يطيب خاطرى ويواسينى ... ثم استأذن منصرفاً فودعته بمحبة.

السبت ٢ فبراير ١٩٨٥ م:

❖ تلقيت مكالمة تليفونية من د. سامى عزيز رئيس تحرير جريدة وطنى يسألنى عن مقال لنشره بوطنى، فأجبت أننى متوقف عن إرسال مقالات قال: هذا إحراج لى، قلت لا ... هذا القرار لا علاقة له بكم، إنه قرارى قبل أن تُستدعى لتكون رئيس تحرير وطنى – وطلب موعداً لمقابلتى فحددت.

❖ استقبلت بعد ذلك الأستاذ زكى شنوده، وسيدة أجنبية ... وقد حكى لى الأستاذ زكى شنودة لقاء الأنبا شنودة بأسرة معهد الدراسات القبطية من الأساتذة والطلبة، وكان ذلك فى مدرج كبير بالمقر البابوى الجديد، وكان العدد كبيراً جداً أكثر من مائة شخص بينهم بعض الدارسين من المسلمين ... ومن بين ما قاله أشعرهم بأن معهد الدراسات القبطية من بين إختصاصاته يوم أن رسم أسقفاً ودعاهم أيضاً لحضور محاضرته يوم الأربعاء مساء من كل اسبوع ... وقال أنه يريد أن يُدَرّسهم ثم أخذ بياناً بأقسام المعهد وأساتذة كل قسم .. ويقول الأستاذ زكى شنودة أن الأستاذ شاكر باسيليوس جاءه خصيصاً ونبهه إلى حديث الأنبا شنودة ومعناه، إنه مُصّر على أن يكون المعهد من إختصاصاته وعلى أنه مدير المعهد، وأنه يريد التدريس للدارسين، قلت للأستاذ زكى إن هذه هى سياستى أننى أرضيه بأن يتولى كل شيء كما يشاء فليأخذ ما يشاء، وإننى لن أنازعه فى هذا الأمر وفى أى أمر، فليأخذ ما يشاء من سلطة ومن إختصاصات ... لقد قلت للبابا كيرلس السادس يوم أن أراد رسامتى إننى أرجو أن أبقى تحت الأرض تلميذاً يدرس كل أيام حياته، ولا أريد شيئاً آخر لماذا يُرسم مثلى أسقفاً ... هذه ليست شهوتى.

الأنبا غريغوريوس يوقف إرسال مقالاته لوطنى

الإثنين ٤ فبراير ١٩٨٥ م:

❖ فى الساعة ١٢ استقبلت الآنسة هدى فلتس ثم د. صبرى سليمان ثم الإكليريكى رمزى نجيب ثم الدكتور شرابى اسكندروس، وكانت مقابلة ودية وغير مقصودة، علمت فيها معلومة جديدة ـ فقد روى د. صبرى عن الأستاذ ماجد عطية أن الأنبا شنودة أرسل من قبله الأنبا ميصائيل يطلب منه أن يفسحوا للبابا بصفته المساحة كلها بحيث لا يكون هناك للأنبا غريغوريوس مجال ... ثم روى دور الأستاذ مسعد صادق فى أنه حمل من الأنبا شنودة إجابات على أسئلة، وفعلاً نشر منها فى العدد الماضى سؤالاً وجعله تحت عنوان «الشعب يسأل والبابا شنودة الثالث يجيب» ونشره فى المكان الذى كانوا ينشرون فيه مقالنا ... وسألنى الإخوة هل أنت مصّر على هذا القرار: قرار التوقف عن إرسال مقالات لوطنى، فقلت إنى لا أريد أن أدخل فى تحدٍ مع الأنبا شنودة ـ لقد اتبعت منذ البدء سياسة واحدة إننى أصنع للأنبا شنودة ما يرضيه، فحيث أن هذه رغبته، فإنى بكل رضى، أحقق له رغبته ـ وإنها لتعاليم سيدنا «من أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك اترك له الرداء أيضاً» إنى لن أدخل فى صراع من أجل هذا الأمر ... فاستراحوا جميعهم للقرار وأقروا الموقف، واستأذنوا منصرفين.

الثلاثاء ١٩ فبراير ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت أحد الدارسين الإنجليز بجامعة برمنجهام جاء يحمل إلىّ رسالة من الدكتور جورج حبيب الذى يقوم حالياً بالتدريس بجامعة برمنجهام، ويشكو فى الخطاب الأنبا شنودة الذى أساء إليه بتشويه سمعته بأنه طرد من الكنيسة القبطية كهرطوقى ـ ولما كان هذا الطالب قد جاء إلى مصر ليدرس الكنيسة القبطية، فقد أعطيته نسخة من كل مؤلفاتنا باللغة الإنجليزية فسرّ بها كثيراً، كما تحدثت إليه فى حديث طويل عن الكنيسة وأهم معالم تاريخها وعقائدها وطقوسها وروحانيتها وتقاليدها فسرّ كثيراً وودعته وكان شاكراً، وطلب أن تتيح له فرصة أخرى ليعود ويسألنا فى الموضوع.

❖ بعد ذلك استقبلت فى الساعة الواحدة بعد الظهر د. خليل مسيحه ومعه السيد السعودى يحيى .. وهو رجل موهوب روحياً، وطال حديثنا فى الروحيات وعالم الروح ـ وكان مجيئه مع د. خليل من أجل **إنشاء جمعية (الباراسيكولوجى)** وطال الحديث عن **الوسائط الروحية للشفاء والعلاج والاتصال الروحى** إلى الساعة ٥,٤٥ مساء ـ فودعتهما بمحبة كبيرة.

الأربعاء ٢٠ فبراير ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت الآنسة فاطمة عنان مندوبة مجلة روز اليوسف لتأخذ منى حديثاً، وإذا بنا نسترسل فى حديث اعتبرته هى ممتعاً جداً، وقالت إنى سمعت عنك أنك مثقف جداً ولكن لم يخطر لبالى أنك بهذه الدرجة من العلم الواسع العميق، وكررت هذا القول أكثر من مرة، معبرة عن سعادتها أنها إلتقت بى، وصارت تعتقد أن كثيرين يحسدونها لو أنهم علموا أنها أخذت منى هذا الوقت، وقالت إنها عندما دخلت الغرفة أى المكتب شعرت بإحساس غريب، وراحة كبيرة وقد علمت منها أنها تخرجت من كلية آداب القاهرة ـ قسم الفلسفة، وأنها كانت نائبة فى مجلس الشعب، وذكرت مواقفها فى مناصرة الأقباط ...الخ

حوار مع نيافة الأنبا غريغوريوس
أجراه جمال أسعد
(نشر بجريدة الشعب الصفحة السابعة)
الثلاثاء ٥ مارس ١٩٨٥م:

الحوار عبارة عن إجابات لعدد ٢١ واحد وعشرين سؤال، تدور حول التطرف الدينى والأسباب الحقيقية للتطرف وعلاج التطرف، والمشكلات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التى وراء التطرف والفتنة الطائفية والوحدة الوطنية، وموقف رجل الدين من هذه القضايا والمشكلات، وعلاقة الكنيسة بالحاكم وصلوات الكنيسة من أجله، وسبب موقف الكنيسة من زيارة القدس، ورأيه في الأحزاب السياسية والحرب فى لبنان، وهل لإسرائيل دور فيها، وهل هناك دور لإسرائيل وأمريكا فى أحداث سبتمبر، والمشكلة الفلسطينية، وعملية نقل الفلاشا إلى إسرائيل، وهل تحتاج لائحة المجلس الملّى إلى تعديل، ومن الذى يستطيع عزل البابا، وهل قوانين الكنيسة تحتاج إلى تعديل، ودور مجلس الكنائس العالمى وتأثيره، ثم سؤاله عن اللغات التى يجيدها وشعاره فى الحياة.

أما السؤال الذى تم الرد عليه باسم مستعار، وتم إرساله إلى جريدة الشعب وتم نشره فى يوم ١٩ مايو ١٩٨٥م هو:

السؤال: قرار عزل البابا وقبولك عضوية اللجنة البابوية الخماسية عضواً بها أثار الأقاويل بأن هذا موقف خاص منك تجاه البابا شخصياً؟

الجواب: الواقع أنا لم يكن لى علم سابق وإطلاقاً بتشكيل اللجنة أو عضويتى بها، فأنا ذهبت إلى أمريكا فى ٣١ أغسطس ٨١ وكان يعلم البابا بسفرى. حقا كنا نحس أن هناك قرارات سيصدرها السادات، ولكن لم يخطر على بالى أن أحدها يخص البابا، أو أن أكون فى اللجنة البابوية. كما أنى قلت للسادات فى كلمة أمامه وكان معه الرئيس مبارك وقت أن كان نائباً فى ١٥ سبتمبر ٨١ وأشكر الله أن الكلمة كانت مكتوبة لكى تكون وثيقة. وقد طلب البابا صورة من هذه الكلمة. قلت للسادات «أننا نعتبر قرار إلغاء الاعتراف بالأنبا شنودة ضربة على الرأس مؤلمة وشديدة الإيلام، وكان لها دوى هائل على المستويين المحلى والعالمى» وأنا رأيى أن هذه اللجنة لم تكن إلا لجنة اتصال بين الدولة والكنيسة،

وهذه المهمة كان يقوم بها الأنبا صموئيل، وأن اللجنة أيضاً لا تمس المكانة الروحية والكنسية للبابا، وقد قدمت استقالتى من اللجنة فى ١١ فبراير ١٩٨٢ وعلمت الدولة بذلك لأنى مؤمن أنى آخر من يصلح لهذه اللجنة، وأعلم أن هذه اللجنة لا يمكن أن تفعل شيئاً.

خطاب إلى صاحب التوقيع المستعار (فهيم إبراهيم)(١)

٦ مايو ١٩٨٥م:

اتصل بى تليفونيا من نبَّهنى إلى أنه ظهر فى جريدة (الشعب) بعددها الصادر صباح الثلاثاء ١٩ من مارس ١٩٨٥ مقال فى صفحتها السادسة يرد على الحوار الذى سبق فأجراه معى أحد الناس، وكان قد نشر بالجريدة نفسها فى عدد سابق بتاريخ ٥ من مارس ١٩٨٥.

فرجعتُ إلى الجريدة، وقرأتُ تعقيبكم، فحزنتُ ـ الله يعلم ـ وأسفتُ، وخجلتُ نيابة عنكم، وضحكتُ، وفى القلب مرارة (شرّ البلية ما يضحك)!

واتَّصل بى آخرون، وقد أذهلنى حقا أنَّ كل من قرأ مقالكم لم يكن فى قلبه أو عقله ذرة شكّ فى أن كاتب المقال، الحقيقى، هو .... وقد أخفى ذاته ـ تبعاً لمقتضيات فضيلة إنكار الذات عنده ـ تحت اسم (فهيم إبراهيم)، .... حتى تبقى فضيلته فى الخفاء لينال عنها الجزاء المبارك من الله «فإن أباك الذى يرى فى الخُفية هو الذى يكافئك علانية».

ولقد توقع البعض أن أقوم بردٍ. ولكن على الرغم من هذا التوقع، وعلى الرغم من أن صاحب الاسم المستعار يتوقع أيضا ذلك، بل إنه فى مقاله يستثيرنى لأكتب، فقد رفضتُ وأرفض أن اكتب تَحَسُّبا لنتائج الرد... وإنى أكره، وأخاف مرتعداً، أن اضطرَّ إلى الكلام والكتابة بما قد يؤول إلى مزيد من الإهانات والأضرار الأدبية والروحية على كل كياننا القبطى والكنسى .....

لقد سُئِل السيد/ جمال أسعد عبد الملاك الذى أجرى الحوار الذى نُشِر بجريدة (الشعب) فى يوم الثلاثاء ٥ من مارس ١٩٨٥ أى قبل نشر مقال صاحب الاسم المستعار... بأسبوعين، عن معلوماته عن صاحب (الاسم المستعار...)، فأفاد بأنه يعرف أنه اسْتُدعِىَ لمقابلة صاحب

(١) الخطاب لخص بتصرف.

القداسة الأنبا شنوده الثالث، وأنه نوقش أمام قداسته، وأنه عوتب ووُجِهَ إليه اللوم، وحوسِب على ما قال دون أن يرجع إلى قداسة البابا ليتحرّى منه الحقيقة الكاملة!

وسُئِلَتْ السيدة بهجة الراهب ـ وقد كان لها دور فى الموضوع ـ وهى التى صحبت السيد/ جمال أسعد فى رحلته بالمقر البابوى وما وُجّهِ إليه من عتاب ولوم ومحاسبة، عن صاحب (الاسم المستعار....)، فاكتفت بأن اعترفت بأنها صحبت السيد جمال فى محاسبته أمام البابا البطريرك، وأفضتْ بايجاز شديد بالنقاط التى أثارها البابا شنوده فى مناقشته للسيد/ جمال وهى التى لخصها مقال صاحب الاسم المستعار.

وسُئِل الأستاذ حامد زيدان رئيس تحرير جريدة (الشعب) فأفضى بأن الموضوع أثير أمامه واشترك فى حوار مع السيدة (بهجة الراهب). وأما عن الاسم، فقال إنّ الاسم مستعار، وإن الذى حمل إليه المقال صحفى من جريدة (وطنى)، ولكن الصحفى كان مجرد حامل للمقال.

أولا: يقول صاحب الاسم المستعار:

«أذكر الوقائع التالية تقريراً للحقيقة فقد استمر نيافته (الأنبا غريغوريوس) يمارس العمل كعضو فى اللجنة المذكورة ومتضامنا مع أعضائها بعد التاريخ الذى قال إنه قدّم فيه استقالته وهو ١١ فبراير سنة ١٩٨٢ دون أن يذكر هل قدّمها للسلطة الرسمية التى عينّته أى رئيس الجمهورية، ومتى؟ يهمنا نشر هذه الإستقالة».

ولعلمكم يا صاحب الاسم المستعار أننى فعلاً قدمتُ استقالتى، وقد كتبت استقالتى لرئيس الجمهورية (السيد محمد حسنى مبارك) بنفس التاريخ، غير أن الإخوة أعضاء اللجنة الخماسية زارونى جميعا، بمكتبى بالدور الثالث، ورجونى عدم إرسالها للسيد الرئيس فنزلت على رغبتهم، ولم أشأ فى هذا الأمر أن أتشدد، لأن الموضوع كله، موضوع عضويتى باللجنة أو استقالتى منها، كله موضوع لا يعيش فى قلبى، وليست له أى قيمة عندى، الموضوع كله خارج قلبى بالتمام كموضوع رسامتى أسقفاً، وبهذا أجبت البابا كيرلس السادس عندما سألنى منذهلاً لماذا أنا رافض الرسامة: قلتُ آنذاك «إن قلبى مغلق عن هذا الموضوع تماما. إنى أمام الله أولاً، وأمامكم بصفتكم الجالس على كرسى مارمرقس أشهد بأننى أرغب من كل قلبى أن أبقى كل أيام حياتى تلميذا تحت الأرض يدرس فى علوم الكنيسة ومحيطاتها»

على أن موضوع استقالتى من اللجنة الخماسية قد صرّحتُ به أولا ـ بصورة ضمنية ـ فى الكلمة المكتوبة التى ألقيتُها أمام الرئيس السابق السادات، وبحضور السيد الرئيس حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية آنذاك فى يوم ١٥ من سبتمبر ١٩٨١، وذلك واضح من قولى:

«ولقد أسئ فهم مهمة اللجنة الخماسية بتعيين الرئيس لها. ولقد ظُنَّ أنها ستمسّ وضع البابا الكهنوتى الذى أقامته فيه الكنيسة بتنصيبه رئيساً أعلى للأساقفة طبقا لطقوسها وتقاليدها، مع أن هذه اللجنة التى عيّنها السيد الرئيس هى كما نفهم لجنة اتصّال بين الكنيسة والدولة، وهى ذات المهمة التى كان ومازال يقوم بها نيافة الأنبا صموئيل بصفته أسقف الخدمات العامة والاجتماعية ونيافة الأنبا يؤانس بصفته سكرتير المجمع المقدس...».

والمعنى واضح أننى قصدتُ أن أبين أن وجودى فى هذه اللجنة لا مبرر له، أو وجود زائد على الحاجة... وقد قلت ذلك لصاحب القداسة عندما التقيتُ به لأول مرة بعد ذلك ـ وآنذاك طلب صورة من الكلمة، وقد قدمت بالفعل صورة منها وقلتُ لكم ـ ونحن بدير الأنبا بيشوى ـ وكنا سائرين فى طريق العودة: إنى آخر من يصلح لهذه المهمة، ثم إنه ليس لدىّ وقت... وأضفتُ، إنّ الذى منعنى من التنحِىّ عن هذه اللجنة بعد أن علمت أن اسمى وُضع فيها دون علمى ـ سببان الأول، هو حتى لايُتَّخذ هذا التنحِّى من جانب من يحمل لقب أسقف البحث العلمى والثقافة القبطية، أن وضع اللجنة يتعارض مع قوانين الكنيسة، وأنا لا أرى ذلك، وسيصنع بعض الناس منى، إذا تنحيت، بطلا، وأنا لا أريد أن أكون هذا البطل.. والسبب الثانى هو أننى لم أشأ بهذا التنحِّى أن أطعن زملائى الأساقفة أو أحرجهم كأننى أفضل منهم، لكننى قلتُ فى الكلمة المكتوبة أمام الرئيس السادات والرئيس الحالى بما يفيد أن وجودى فى هذه اللجنة لا مبرر له، وأنه زائد عن الحاجة. ولم أشأ أن أخلق أزمة ـ وهذا نفسه زهد فى الموضوع برمّته أكبر من الزهد المظهرى الذى يثير السطحيين من الناس فيهللون له... وقد كنتُ سأكسب من ورائه مدحا من بعض الناس، أنا فى غنى عنه...

ومع أننى نزلتُ على رغبة زملائنا أعضاء اللجنة الخماسية فلم أُرسِلْ باستقالتى إلى رئيس الجمهورية إلاّ أننى فوجئت بأن أمر هذه الإستقالة صار معلوماً لكل المسئولين، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية. فقد علم به رئيس الوزراء الدكتور فؤاد محيى الدين،

وتكلَّم فيه مع الأستاذ الوزير البرت برسوم سلامة، وعلم به وزير الداخلية، وعلم به السيد رئيس الجمهورية.

والمحصّلة واحدة: إننى لم أُقِّدم الاستقالة رسمياً لرئيس الجمهورية نزولاً على رغبة الآباء الأساقفة أعضاء اللجنة، ولكن رئيس الجمهورية علم بها، ورئيس الوزراء علم بها، ووزير الداخلية علم بها، بل وعلم بها كل من يهمه الأمر فى مصر وفى الخارج.

ثانيا: يقول صاحب الاسم المستعار فى مقاله المثير العليم: «وإذا كانت (هذه الاستقالة) جادّة، فلماذا اشترك (الأنبا غريغوريوس) فى أعمال تنفيذية ليست من اختصاصه كأسقف البحث العلمى؟ ولماذا كان يواظب على حضور إجتماعات لجنة الأساقفة، ويقيم نفسه مشرفاً على كهنة القاهرة، ومتدخلاً فى شئون كهنة المهجر؟»

أقول نعم، إن استقالتى كانت جادّة، ورب السماء والأرض يعلم أنها كانت جادة، نعم، لقد كانت استقالتى جادة بكل المقاييس.

أمَّا أننى كنت على قولكم «أواظب على حضور اجتماع لجنة الأساقفة» فقد كان الآباء الأساقفة الذين لمسوا حقيقة موقفى، يصعدون السلّم إلى المكتب ويزورونى فيه. ولعلمكم إن الوثيقة التى حُرِرَت، ونُصَّ فيها على شلح مرقص الإسقيطى وتجرِيده من كهنوته ووقع عليها خمسة الأساقفة، قد تمَّ كل هذا فى اجتماعهم بى فى مكتبى بالدور الثالث من مبنى الأنبا رويس.

ثالثا: وأما عن تساؤلكم الذكىّ «لماذا اشترك (الأنبا غريغوريوس) فى أعمال تنفيذية ليست من إختصاصه كأسقف للبحث العلمى،... ويقيم نفسه مشرفاً على كهنة القاهرة...»

ماذا أقول لصاحب الاسم المستعار ؟

ما هى الأعمال التنفيذية التى ليست من إختصاصى كأسقف البحث العلمى؟ **ومتى أقمتُ نفسى مشرفاً على كهنة القاهرة؟**

ما كنتُ أنتظر بتاتا أن يصدر منكم مثل هذا التعبير الجارح المؤلم..!

على كل حال، لقد كنتُ أتصرف دائماً لا بصفتى عضواً باللجنة الخماسية، وإنما بصفتى رجل دين، بل بصفتى مجرد مسيحىّ... أو قل بصفتى إنسانا.... مجرد إنسان، أحاول أن أسدى خدمة لإنسان أشعر أنه فى حاجة إليها....

وحتى لو لم أكن شيئا...، لو لم أكن أسقفا أو كاهناً أو شماساً أو مجرّد مسيحى، بل بصفتى إنسانا خلقه الله على صورته ومثاله، فأنا مسئول بهذه الصفة، وبهذه الصفة وحدها، أن أعمل ما يمكننى عمله فى خدمة الآخرين. وقد قال المسيح له المجد «لا تقطعوا رجاء أحد».

وإنى أتساءل، ما هو الذى صنعتُه ولم يدخل فى إختصاصى كأسقف للبحث العلمى أو حتى كأسقف، أو كقسيس أو مجرد إنسان مسيحى...؟ ما هو.....؟

لقد كان المنتظر منك أن تلومنى لو أننى لم أقم بواجبى، فهذا هو أخص ما يجب أن يقوم به ابن أو أخ فى غياب أبيه أو أخيه الأكبر عن موقعه، أن يحل محلَّه إلى أن يعود. وقد قلتُ لكم مرة، فى دير الأنبا بيشوى فى أحد لقاءاتنا:

يا سيّدنا أمور كثيرة تتطلب إجراءً عاجلاً، ولا يمكن أن تنتظر.. لابدّ لنا أن نتصّرف، وعندما تعود قداستكم إلى القاهرة، فسوف لا أغضب إذا رأيتم رأيا آخر.. وآنئذ قلتم: ليكن، وفى أضيق الحدود... وقد كان... وفى أضيق أضيق الحدود!

إن المتوقع والمنتظر من أى شخص آخر لو كان فى موقعكم وموقفكم، بدلاً من أن يثور ويغضب ويعتب ويشكو لكل أحد... حتى لطوب الأرض... كان المتوقع أن تشكر لأننا لم نصنع بك شراً، ولا اغتصبنا شيئا لأنفسنا، لا مادياً ولا معنوياً، وإنما صنعنا بك خيراً وكل خير. فى كل موقف وكل تصرف كنا نستهدف خير الكنيسة، وكرامة الكرسى، وكرامتكم بأكثر كثيراً مما تحرص أنت على كرامتك بلسانك.

إنَّ مأساتى أمامكم أننى أسقف فى القاهرة وأقيم فى مقر البطريركية، بدير الأنبا رويس.. قل لى: ماذا أصنع عندما يكون هناك أمر يقتضى نظر أحد فى البطريركية؟ البطريرك فى الدير، ولم يكن مسموحاً وقتئذ لأحد أن يذهب إليه بالدير، وحتى عندما صار ذلك ممكنا بتصريح خاص، لم يكن هذا التصريح يُمنح لجميع الناس.... ولم يكن أحد آخر فى البطريركية يمكن أن يلجأ إليه من عنده حاجة... وأعضاء اللجنة الخماسية كانوا لا يأتون إلى القاهرة إلاّ يوماً واحداً أو بعض يوم فى الأسبوع؟!

أذكر مرة، أنه قد جاء جماعة من الناس فى يوم سبت نحو الساعة الحادية عشرة مساء، وسمعتُ بالسكرتارية فى الدور الثالث حيث أقيم، أُناسا يتحدثون بأصوات عالية وصراخ وغضب شديد مع السكرتير ويهددون قائلين: إلى من نذهب؟ أنذهب إلى ... ؟!! فاضطررت إلى مقابلتهم فى هذه الساعة المتأخرة من الليل، وإذا بها شكواهم من كاهن يريد أن يعقد

إكليلا صدر به تصريح من البطريركية، وهم أهل العروس لهم اعتراض على العريس لأسباب اتضحت لهم بعد الخطبة، كما أنَّ لهم شكوى ضد الكاهن الذى يتهمونه بأن له مصلحة فى إتمام هذا الزواج ـ فلما علمتُ بالأمر اتصلت تليفونيا بالقمص مرقص غالى وكيل البطريركية، وكتبتُ له بأن يرجئ الأمر بعض الوقت حتى يُحل الإشكال.

ما هى الأعمال التنفيذية التى قمتُ بها وليست من اختصاصى كأسقف للبحث العلمى؟ ما هى؟؟؟!

رابعا: ويُضيف صاحب الاسم المستعار قوله: «**ويقيم (الأنبا غريغوريوس) نفسه مشرفاً على كهنة القاهرة**»؟

أحقا هذا أننى أقمت نفسى مشرفا على كهنة القاهرة؟..................

اعلم يا صاحب الاسم المستعار أن وكيل عام البطريركية يعلم أننى لم أشأ أن أَجبّ إختصاصاته، فكنت أكتب إليه بصفته وكيل عام البطريركية فيما يتصل بالحالات التى كنا مضطرين إلى التصرف فيها.

فمثلا فيما يتصل بالقمص فيلبس وفقى، وكان كاهن سنهور بالفيوم ـ فبعد أن أُفرِج عنه من التحفظ قيل له إنه ممنوع من أن يعود إلى سنهور، فكتبتُ آنذاك للمتنيح الأنبا ابرآم وطلبتُ إليه أن يُعيِّنه فى بلدة أخرى ليخدم فيها، فأرسل المطران خطابا يعتذر عن عدم إمكانه ذلك، وفى نفس الوقت أرسل إلينا القس أثناسيوس بطرس كاهن كنيسة الملاك ميخائيل ومارجرجس الرومانى بالمطرية ـ وكان لا يزال فى التحفظ ـ الابن (جرجس اسكندر) وكان هو الذى يزور المتحفظ عليهم بالمرج يومياً، أرسل إلينا جرجس برجاء أن نُمَكِّن القمص فيلبس وفقى من أن يحلّ محله بالكنيسة، ففرحنا بهذا الحلّ ـ ومع ذلك لم أُصدر قراراً منى، وإنما كتبتُ للقمص مرقص غالى خطاباً رسمياً قلت فيه:

الأب الموقر القمص مرقص غالى وكيل عام البطريركية

بناء على طلب القس أثناسيوس بطرس...الخ فلا مانع من ندب القمص فيلبس وفقى، بصفة مؤقتة....

إنى لم أصدر قراراً، **وإنما كتبتُ لوكيل البطريركية** حتى لا أجبّ إختصاصه.. مع أننى لو أصدرت قراراً ما كان لأحد أن يلومنى عليه، أو يراجِعنى فيه، أو يخطئنى تحت

أى مفهوم... ثم إننى لم أقل فى خطابى لوكيل البطريركية أن هذا أمر منى أو رغبة... بل **إنه بناءً على طلب القسيس كاهن الكنيسة** المتحفظ عليه... ولم أقل: يُعيّن... بل قلت: **لا مانع**... من **ندب**... وبصفة **مؤقتة**.

أين مخالفة قوانين الكنيسة فى هذا كله؟!

أفهل حقا ما تقوله عنى يقيم (الأنبا غريغوريوس) نفسه مشرفاً على كهنة القاهرة

حرام عليك هذا الظلم، وهذا الافتئات...؟

أقدّم لكم مثلاً آخر..

لقد جاءنى رئيس وأعضاء مجلس كنيسة الملاك غبريال بحارة السقايين، وطالبوا بعودة القمص غبريال بشارة الذى كان قد رُسم خصيصا على مذبح الكنيسة فى عهد المتنيح البابا كيرلس السادس، فقلت لهم: لا مانع، شريطة أن لا يُمَسَّ وضع الكاهنين الآخرين فى عملهما أو فى راتبهما، قالوا: نعم، قلت إذن لابدّ أيضا أن يُؤخذ رأى الكاهن نفسه، القمص غبريال... وتحدثتُ إلى القمص مرقص غالى وسألته أن يرسل فى طلب القمص غبريال... ومع أن القمص غبريال هذا ابنى وتلميذى، وكان يمكننى أن أستدعيه مباشرة، لكننى أردتُ أن يكون **استدعاؤه عن طريق وكيل البطريركية**... فأرسل القمص مرقص غالى فى طلبه، وجاء بمفرده فعرّفته أن رئيس وأعضاء مجلس الكنيسة يطلبون عودته إلى كنيسته التى رُسم عليها، فما رأيك؟ قال: إننى فعلاً رسمتُ على الكنيسة ثم انتدِبْتُ للخدمة فى السودان بناء على طلب المطران الأنبا .... على أننى بعد أن عدتُ إلى القاهرة مازلت مقيماً فى البيت الموجود بمنطقة الكنيسة، واحتفظت به إلى اليوم ولم انتقل إلى مسكن آخر، فضلاً عن أننى أقوم بالفعل بخدمات كثيرة لشعب كنيسة الملاك غبريال بوصفى مقيماً بالمنطقة، ومنها الإعترافات والمصالحات... قلت إذن ليس لديك مانع، قال: إنى أرحب بالمذبح الذى انكشفت عليه رأسى....

وبعد ذلك جاءنا رئيس وأعضاء مجلس الكنيسة ومعهم القمص غبريال مرة أخرى، واتفقوا معاً على كل شئ أمامى، فيما يتصل بالوضع والمرتب... واتفقوا على أن لا يضار أحد من الكاهنين الآخرين.

ومع ذلك لم أصدر قراراً، إنما كتبت للقمص مرقص غالى خطابا بوصفه وكيل عام البطريركية... قلت فيه بعد التحية.... بناء على طلب رئيس وأعضاء مجلس

كنيسة الملاك غبريال... وموافقة القمص غبريال بشارة... فلا مانع من عودة الكاهن القمص غبريال إلى كنيسته التى رسم عليها...

ومهما يكن من أمر، فإنى أُصارح صاحب الاسم المستعار إننى أخجل حقاً أن أقول إنَّ عودة كاهن إلى كنيسته أو ندب كاهن كان متحفظاً عليه... إنها من اختصاصات قداسة البابا... **هذه وتلك من مهام وكيل البطريركية**، أما بابا الكرازة المرقسية فمكانته العالية وإختصاصاته الحقيقية هى أسمى كثيراً وأرفع وأعلى وأجلّ من هذه الأمور الصغيرة التى يُصِرُّ قداسة البابا على إعتبارها من صميم إختصاصاته .....

خامسا: ويضيف صاحب الاسم المستعار فى بيانه أو مقاله عن غريغوريوس ويصفه بقوله:

«ومتدخلاً فى شئون كهنة المهجر».

وهنا بيت القصيد، كهنة المهجر؟

من هم كهنة المهجر الذين تدخلنا فى شئونهم؟

هم أنطونيوس حنين، وإبراهيم عزيز، ومرقص الإسقيطى؟ أى هم ثلاثة من كهنة المهجر، وليسوا هم كل كهنة المهجر أليس كذلك؟

نعم، إننا بناء على ما ارتكبوه من شرور وخطايا لا يُكفَّرُ عنها، إن كنتَ لا تعلم، أصدرنا، وبعد صبر طويل وانتظار لإعتذارهم وتوبتهم كما فعل أربعة آخرون كانوا زملاءهم فى المؤامرة الشريرة، ولكن هؤلاء الأربعة الأخيرين اعتذروا، وبكى منهم من بكى، وقالوا إننا دُفِعنا دفعاً، لهذا الاتجاه، وللكتابة لكم... وقد قبلنا إعتذارهم وغفرنا لهم، وكأن شيئا لم يحدث...

وانتظرنا طويلاً أن يتوب الثلاثة، فلم يتوبوا، بل زادوا شراً على شر، وطغوا طغيانا، فبعد الصبر الطويل **كان لابدّ من اتّخاذ قرار** من أجل الله، ومن أجل الكنيسة، فى المهجر وفى مصر، **ومن أجلكم يا صاحب القداسة، تبرئة لذمتك ودفاعاً عنك حتى لا يحسب عليك تصرفهم الطائش**، وحتى لا تتعقد الأمور بالنسبة لك، **لأن هؤلاء الثلاثة يتهمونك علانية بأنك تؤيدهم فى موقفهم الشرير.** وعندما كنا ندفع نحن هذا الاتهام عنك ونقول إنك بعيد عنهم لأنك مقيم بالدير، كانوا هم يقولون: **إنّ لنا طريقتنا الخاصة فى الاتصال بقداسة البابا، وتلقى التعليمات منه..** فهم كانوا وما زالوا كالدبّة التى

كانت مكلفة بحراسة سيدها من الذبابة التى تحوم حول رأسه فتزعجه وتقضّ مضجعه، فأمسكتْ ـ من فرطِ إخلاصها لمهمتها ـ بحجر أو بطوبة كبيرة وضربت بها الذبابة الشريرة وهى واقفة على جبهة السيّد النائم. لقد ضربَتْ الدُبَّة الذكيةُ المخلصة، الذبابةَ الشريرة، محبةً فى سيِّدها، ليبقى سيّدها هانئا بنومه...

لقد أردنا بكم خيراً، وأردتم بذاتكم شراً... نعم أردتم بذاتكم شراً... فأسأتم إلى ذاتكم وأسأتم إلى تاريخكم. **ولسوف يهجوكم غداً الذين يزعمون أنهم يساندونكم الآن...** ولعلّكم تذكرون ما كتبتموه فى كرازتكم تحت عنوان «اليوم وغدا».

إنى أرى أنَّ من واجبى، وليس من حقى فقط، أن أتدخل فى شئون كهنة المهجر وغير المهجر، إذا كان الأمر يخص الإيمان والاعتقاد والتصرف العام، والنظام الكنسى، فإننى، إذا لم أكن أسقفا أو رجل دين، فإنى مسيحى على الأقل.

وهنا أستعير ردّ البابا كيرلس الأول الاسكندرى عمود الإيمان فى ردّه على نسطور بطريرك القسطنطينية الذى زعم أن كيرلس فى ردّه على نسطور قد تجاوز حدوده كأسقف للإسكندرية، إذ ليس له أن يتدخل فى شأن يختص بكنيسة القسطنطينية...

كان ردّ البابا كيرلس الإسكندرى واضحاً وصريحاً: ليس لأسقف أن يتعدّى على حدود أسقف آخر إداريا أو رعويا أمّا إذا كانت القضية إيمانية عقائدية أو تمس النظام العام، فللأسقف، أى أسقف، أن يتحدث ويدافع ويناقش ويردّ على تعليم يراه مخالفاً للإيمان المسيحى. إنّ الأسقف له إيبارشية جغرافية لا يجوز أن يتخطاها إلى حدود إيبارشية أسقف آخر... أما أن يرى مخالفة تتصل بالإيمان أو الاعتقاد أو التصرف العام الذى يمس الكنيسة كلها، فهذا شر وخطيئة وإثم وتقصير فى أخص واجبات الأسقفية، لأن الأسقف مرسل إلى العالم كله. وليس له فيما يتصل بالإيمان والاعتقاد والنظام العام حدود جغرافية. إنه رسول، والمسيح أرسل تلاميذه إلى الخليقة كلها.

بهذا المنطق أجيبكم .... إنّ من واجبى، وليس من حقى فقط، أن أعلن عن أولئك ممن تسميهم أنت بكهنة، وليسوا بكهنة، وأن أعلن براءة الكنيسة المسيحية من تصرفهم الأثيم. ولعلك تذكر الحكمة القائلة «إنّ الصامت عن الحق شيطان أخرس».

كان من المتوقع من صاحب الاسم المستعار أن يؤيد قلبياً ورسمياً قرارنا، ولا سيما أنه تم تجريد كهنة من كهنوتهم فى أمريكا واستراليا والقاهرة لم يصنعوا إثما يُقاس بشيء

إلى ما صنعه هؤلاء بالكنيسة كلها، وكانت كل خطيئتهم هى خطيئة (بالظن) فيما اعتبره مساساً مجرد مساس بسلطانه وإختصاصاته التى يحرص عليها حرصه الواضح ....

لكنّ صاحب الاسم المستعار لا تعنيه الأضرار البشعة التى أحدثها أولئك... إنّ الذى يعنيه أول ما يعنيه، وأعظم ما يعنيه، هو المساس بشخصه.. وليفعل أولئك ما يفعلون حتى لو أنكروا لاهوت المسيح.

والآن، هل كان يليق بك، أو هل يحق لك، وأنت أسقف، أن تعطى الحِلّ لإنسان حرمه أسقف آخر..؟ لقد وضعتَ ذاتك فى مأزق روحى وكنسى كبير...

ماذا تقول الدسقولية: «**كونوا يا أساقفة بعضكم مع بعض بقلب واحد، مشتركين فى الأوجاع، محبين للإخوة، وارعوا الشعب باتفاق واخلاص، وعلّموهم أن يكونوا بإرادة واحدة، كونوا روحاً واحداً، وجسداً واحداً مستعدين بفكر واحد ورأى واحد كما أوصانا الرب**» (الباب ٨).

فماذا صنعتم؟

لقد أنكرتم وتنكرتم لقرارنا، ولم توافق على قرارنا .... وحتى الإسقيطى الذى صدر ضده **قرار وقع عليه خمسة أساقفة**، أرسلتم خطاباً تؤيد إستمراره فى كهنوته وشرعية بقائه كاهناً ورئيساً لشعب الكنيسة فى هيوستن، وألغيتم ـ كما ظننتم ـ قرار أساقفة خمسة، ولم تحسب حساباً لدينونة الله الرهيبة لمساندتكم رجلاً أنت تعلم جيداً خطيئته الفاضحة والمعلومة فى مصر وفى المهجر.

لقد جاء صراحة فى القانون السادس من قوانين مجمع نيقية التى تعترف بها كنيستنا:

«**ولا يقبل أحد من الأساقفة رجلاً قد أحرمه أسقف غيره**، لا من الكهنة ولا من الرهبان ولا من العلمانيين أيضا، **ولا يحل عنه حرمه، ولا يعمل عنه استغفاراً، لئلا يكون ذلك استخفافاً بذلك الأسقف وبحرمه.** فإن كان ذلك الأسقف شريرا طالما معروفا عندهم بالتعدى، فجائز لمطرانه وبطركه وغيرهما بعد أن يكاتبوه فى أمره، وينهوه عن ذلك، أن يحلوه بعد ذلك»...

لقد وضعتم ذاتكم فى موقف صعب للغاية، أمام الحق الإلهى، وأمام الحق الكنسى... ولقد أسأتم إلى سرّ الكهنوت، وأهنتم الكهنوت إهانة بالغة أمام الله والناس ولأجيال

وأجيال... وشجعتم كهنة المهجر الذين انبروا واندفعوا وراءكم نفاقاً، وإرضاءً لكم، وخصوصا القمص غبريال عبد السيد، كبير كهنة المهجر... ليحتقروا قرار أساقفة معكم فى درجة الأسقفية... كل هذا الثمن الغالى دفعتموه وتدفعونه وسوف تدفعونه مع نتائجه... فى سبيل شئ واحد هو عندكم أغلى من كل شئ... أعنى فى سبيل توكيد سلطانكم، وبالتالى توكيد (الذات) ....

سادسا: تقولون «هذا كله عدا أن نيافته أرسل فى تاريخ تالٍ للتاريخ الذى قال إنه قدّم فيه استقالته، وبالتحديد فى يونيه سنة ١٩٨٢ خطاباً إلى محكمة هيوستن بأمريكا يقول فيه إن لجنة الأساقفة هى الهيئة الإدارية الوحيدة فى الكنيسة، وإنها مفوضة لإدارة كل أمور الإكليروس فى جميع أنحاء الكرازة المرقسية».

نعم، إنَّ التاريخ الذى أرسلنا فيه خطابنا إلى محكمة هيوستن كان بتاريخ لاحق على تاريخ الاستقالة. هذا صحيح، **ولكن قرارنا بحرم الإسقيطى كان سابقاً**، ثم إنه من الناحية المبدئية لا علاقة له بالاستقالة **فإننا عندما حرمناه لم نحرمه بصفتنا أعضاء باللجنة، ولكننا حرمناه بصفتنا الكهنوتية والكنسية والمسيحية.**

ثم إنّ خطابنا إلى المحكمة ليكن بتاريخ لاحق على استقالتى، **ولكن هذا مجرد إجراء تكميلى للقرار الذى اتخذناه حيال الإسقيطى.**

ولا يخفى على صاحب الاسم المستعار أن الذى قدَّم الإستقالة هو الأنبا غريغوريوس، فقط، أمّا الذى وقّع على حرم الإسقيطى هم خمسة الأساقفة مجتمعين!

حقا إن ذاكرتك فى التاريخ ذاكرة قوية، ولكنّها ذاكرة هى من قبيل ما نسّميه بالذاكرة الفرّيسية المدققة، والتى من فرط غيرتها على الشريعة توبخ الرجل الذى حمل سريره فى السبت ....

سابعا: ثم تقول:

«ثم إنّ نيافته اتّخذ بعد تاريخ الإستقالة التى قال إنه قدَّمها، اتّخذ إجراءات عدّة، منها عزل كهنة ونقل آخرين. وهذه كلّها من إختصاصات قداسة البابا الكهنوتية».

وفى هذا أتساءل ببراءة الجاهل، وبساطة الغبىّ: ما هى هذه الإجراءات (العدّة) التى اتخذُتها، (ومنها) عزل كهنة، ونقل آخرين بعد تاريخ الاستقالة؟

أحقاً هذا يا صاحب القداسة.... إنى أجرؤ وأقول: كلا لم يحدث هذا. إنَّ هذا محض افتراء، والافتراء ظلم، والظلم خطيئة!

وأخيرا تتساءل.... «ومع ذلك فهناك من يتساءل : الآن، وقد استقرت الأمور فى الكنيسة، ولم يعد هناك ما يدعو إلى تبرير المواقف السابقة».

وهنا أجيبُ من هو الذى يبرر المواقف السابقة؟ وما هو التبرير الذى قِيل؟

لقد جاءنى رجل هو السيد جمال أسعد عبد الملاك، جاء من القوصية، ومعه قائمة طويلة بأسئلة كثيرة، ولم أجد مانعا فى أن أجيبه عليها. وقد فوجئت بالمقال، نبهنى إليه بعض الناس، ولم أكن قد قرأت المقال ولا علمت به قبل ظهوره. ولكن لما قرأتُه بعد ظهوره لم أعترض عما جاء به، فإن ما كتبه الأستاذ جمال كان هو فعلاً ما قُلْتُهُ....

قلتُ وأكرر القول: إنى مشفق على آخرتك،،،

الأنبا غريغوريوس

لقاء الأستاذ أنطون سيدهم بالأنبا غريغوريوس

الخميس ٧ مارس ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت الأستاذ أنطون سيدهم صاحب امتياز جريدة وطنى، جاء يعاتبنى ويقول: لماذا تعاقبنا بحرماننا وحرمان الشعب كله والكنيسة من مقالاتك؟ قلت لا .. إننى لم أقصد شيئاً من هذا، إننى علمت أموراً، أردت أن أتحققها لذلك قلت لك أنه لا يكفى الكلام بالتليفون ... ولابدّ أن نتحدث معاً عن قرب وبلقاء شخصى ... قال: سأكون صريحاً معك: قلت: لقد علمت أن البابا **شنودة طلب منك أن لا تنشر لى (وطنى) مقالات ... قال: ولنفرض هذا، هل معناه أنك تحرم وطنى من مقالاتك؟ قلتُ إننى سرت على مبدأ** أن أعمل للأنبا شنودة ما يرضيه ... قال إننى لا أوافق على هذا، إن مصلحة الكنيسة والشعب فوق الشخص ... ثم قال: لقد كنا عنده بالدير وكان معنا الأستاذ حنا نيروز المحامى والأستاذ عبد المسيح يوسف المحامى ... **وأخذ يتحدث طويلاً عن الأساقفة ومما قاله: إن الأنبا غريغوريوس يتكلم عن الأرواح ـ هنا قاطعته ...** قلت وماذا قال الأنبا غريغوريوس قال: لا أذكر بالضبط ... **لعله عن تحضير الأرواح، والتقمص وما إلى ذلك ... (ولم يستطع الأستاذ أنطون أن يشرح بالتفصيل، لكن الخلاصة أن الأنبا شنودة أخذ يشكو طويلاً ويتحدث كثيراً فى الموضوع) وطلب أن لا ننشر للأنبا غريغوريوس مقالات فى (وطنى)، فقلت له: لا. لا** ... ثم استطرد الأستاذ أنطون سيدهم قائلاً: أتذكر أن الأنبا شنوده كان يكتب قديماً فى وطنى ثم توقف عن النشر ... قلت: نعم، قال: عندما توقف عن الكتابة ... أخذنا ننشر مقالاتك فى الموضع الذى كان مخصصاً للبابا شنودة، فى جريدة وطنى ـ الصفحة الثانية، فاتصل بى الأنبا صموئيل (بناء على رغبة الأنبا شنودة) ورجانى أن لا أضع مقال الأنبا غريغوريوس فى موضع الأنبا شنودة، قلت: لا، وأصررت على ذلك ... واستطرد الأستاذ أنطون قائلاً: إننا نحن نريد أن نصفى هذا الجو، بعد أن عاد البابا شنودة من الدير إلى البطريركية ... فصمتُ ولم أجب ... مؤمناً بأن هذا غير ممكن ... والحق إننى لا أعلم لماذا يتصرف الأنبا شنودة هذه التصرفات جميعاً ... قلت للأستاذ أنطون: فى عام ١٩٧٤ جاءنى شقيقه القمص بطرس جيد، وقد عرفته قبل أن أعرف الأنبا شنودة ... قلت له عندما زارنى هنا بمكتبى وبالمقر ... وقد كان الوقت ليلاً وكان يوم ٢٦ مارس على ما أذكر: نسأل الله أن يعيننى على إحتمال مضايقات الأنبا شنودة ... على أننى أشفق عليه

كثيراً فإننا نكسب أجراً إلهياً على حسابه ... ثم أضفت قائلاً: إننى خائف على آخرته ... وقصدت فى الغالب آخرته فى العالم الآتى ... ثم سألت الأستاذ أنطون عن حقيقة ما علمته عن طريق الأستاذ ماجد عطية رئيس تحرير وطنى الذى استقال: إن الأنبا شنودة أرسل أسقفاً من قبله وهو ممن رسمهم حديثاً وكان يشغل سكرتيراً له وأمين الصندوق عنده: فى نفس المعنى، أى طلب إبعاد الأنبا غريغوريوس عن الكتابة فى وطنى، وأن يفسح المجال كاملاً للأنبا شنودة، فهو البابا وهو رئيس الكنيسة ... فقال: إن الأستاذ ماجد لم يكلمنى فى هذا ولا أعلم بهذا الأمر ... قلت له: ألم يحدث أن البابا شنودة كتب مقالاً فيه ينبر إلى أحد الأساقفة ... ويقول «وإن كان أسقفاً» فرأى الأستاذ ماجد أن هذا تعريض بأسقف فى صحيفة عامة فحذف هذه العبارة، فغضب الأنبا شنودة ... وعاتبكم على حذف عبارة من مقال للبابا رئيس الكنيسة ... فأظهر الأستاذ أنطون أنه لا يعلم عن الموضوع ... ولما كنت أكلمه بزهد شديد وصدوف قلبى، لأن قلبى مغلق عن الموضوع برمته ... لذلك لم أزد ولم أحاول التشدد فى التحقق من مثل هذه التصرفات ... وانتقل الأستاذ أنطون للكلام عن إنتخابات المجلس الملّى العام ... وفهمت منه أن الأنبا شنودة طلبه وطلب أن يرشح الأستاذ أنطون نفسه للمجلس الملّى ... فتمنع فى مبدأ الأمر، فقال له الأنبا شنودة معاتباً: لماذا تتركنى؟ فقبل الأستاذ أنطون سيدهم أن يرشح نفسه فى قائمة الأنبا شنودة، وسيكون من المرشحين فى نفس القائمة الأستاذ حنا نيروز.

وطلب الأستاذ أنطون سيدهم بإلحاح أن أرسل إلى وطنى مقالات وأخذ يكرر (لماذا تعاقبنا)؟ لماذا تحرم الشعب القبطى، والقراء ـ هذه خدمة عامة ... قلت: إن سياستى كانت ومازالت أن أتمشى مع الأنبا شنودة إرضاءً له ... خصوصاً فى هذا الأمر، **لقد تركت خدمتى بالإكليريكية مع ما للإكليريكية من إعزاز فى قلبى، حتى أننى كنت أعتقد أننى خلقت من أجل الإكليريكية وأن رسالتى فى حياتى هى الإكليريكية**، ولكنى فى أوائل عهد الأنبا شنودة كتبت له: لقد اقنعتنى بعشرات الأدلة المباشرة وغير المباشرة أنك لا تريدنى، وحيث أنك أنت المسئول الأول عنها، فإننى أترك مكانى براحة ضميرى ... وعاد الأستاذ أنطون يقول: هذا مجال للخدمة العامة أعنى جريدة وطنى لعشرات الألوف ... قلت يكفينى أن أكتب كتباً ... قال: إن الكتاب يقرأه خمسة أو عشرة آلاف أما جريدة وطنى فنحو ١٥٠ ألفاً، وإذا أضفنا أن هناك آخرين يقرأون نفس النسخة التى يقرأها

غيرهم، فيتبقى أن قراء وطنى نحو نصف مليون تقريباً ... وأخذ يصر برجاء أن أرسل إلى وطنى مقالات ... وقال سأرسل لك مسعد صادق تعطيه مقالاً ... وودعته.

الجمعة ٢٢ مارس ١٩٨٥ م:

❖ ذهبنا لزيارة نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية للإطمئنان عليه ـ فقضينا وقتاً طيباً ـ وسألنى عما إذا كان قد وصلنى خطاب البابا شنودة بخصوص تقديم إقتراحات لعمل لائحة للمجمع المقدس، فقلت لم أرسل إليه شيئاً وأبنت اعتراضى على هذا الأسلوب وقلت: المفروض أن تشكل لجنة من اللاهوتيين والقانونيين لعمل علمى، ثم يرسل نتيجة عملهم إلى الأساقفة فى كراسيهم لإبداء ملاحظاتهم ستة أشهر قبل إنعقاد المجمع للنظر فى هذه اللائحة ـ ثم أبنت أن الهدف من هذه العملية فى هذا الوقت بالذات وبعد عودته مباشرة لممارسة مهامه البابوية ـ هدف سياسى ولعل فيه إجابة على الاتهام الكبير المستقر فى أذهان الدولة وأذهان المصريين عموماً أن الرجل يعمل كل شىء، ولا يستشير أحداً ... ولا يدعو المجمع إلا بعد أن استقر إلى قرار للتنفيذ ـ وهنا أذكركم بمقولة السيد النبوى اسماعيل (وزير الداخلية الأسبق) حين قال: «نحن نعرف بقرار المجمع سنة ١٩٨٠ قبل أن ينعقد المجمع» وهذا تعبير له معناه أن الرجل يقرر أولاً ثم يدعو المجمع إلى تثبيت قراره ...

وبعد أن قضينا وقتاً كنت لا أتوقعه استأذنا فى الإنصراف، فودعنا الأنبا يؤانس بمحبة كبيرة وكذلك المرافقون له .. إلى باب السيارة فشكرناهم وغادرنا نحو الساعة ٨ مساء، وصلنا دير الأنبا رويس الساعة ١٠,٣٠.

قسم القانون الكنسى

السبت ٢٣ مارس ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت الأستاذ زكى شنودة، وقد روى لى أن الأنبا شنودة هو الذى استدعاه، وقال له أنه سيتولى بنفسه الإشراف على قسم القانون الكنسى، وهو الذى سيُعَيّن الأساتذة للقسم، وهو الذى سيضع البرنامج والجدول، وسيتولى بنفسه تدريس مادتين (مصادر القانون الكنسى) ثم (الأحوال الشخصية) وسيعاونه آخرين هو سيُعيّنهم، وفى مقابلة أخرى سأله: لماذا لم ينشر بجريدة وطنى أن البابا سيتولى بنفسه قسم القانون الكنسى، فأجاب الأستاذ زكى شنودة ـ لأن قداستكم لم تأمر بذلك ... فقال له: اجلس واكتب هذا الإعلان والبيان ـ قال له: لقد تأخرنا ... قال له: اجلس الآن واكتبه وسيأتينى الأستاذ مسعد صادق وسأسلمه إياه ... وفعلاً كتب الأستاذ زكى شنوده ما نشر بعد ذلك أى الأحد الماضى هذا الخبر فى الاجتماعيات ... قلت أنت معذور، ولا تملك غير ذلك، فإنه البابا رئيس الكنيسة ـ ثم استأذن الأستاذ زكى شنوده.

الإثنين ١٥ أبريل ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت نيافة الأنبا أمونيوس أسقف الأقصر ... الذى سلمته صورة من خطابى إلى القمص بنيامين رداً على استفساره بخصوص حالة زواجية، وسألنى لماذا لم أشترك مع الأنبا شنودة فى الصلاة ليلة عيد القيامة ... أليس ... قلت إنى اكتفيت بأن صليت قداس سبت الفرح ... هذا ولم يكن فى نيتى الصلاة مع البابا فى الكاتدرائية، فإننى منذ شبابى المبكر لم أكن أميل للصلاة بالكنائس الكبرى، فإننى أميل للصلاة بالكنائس الصغيرة ـ ثم إننى كنت دائماً منذ شبابى المبكر أقضى اسبوع آلالام فى الأديرة ـ وبعد أن ترهبنت بدير المحرق كنت دائماً أقضى هذا الأسبوع بدير المحرق ... وفى القليل كنت أقبل دعوة للصلاة فى بعض الايبارشيات بدعوة من أسقفها مثل اخميم أو غيرها ... هذا وإننى فى وجود الأنبا شنودة بالدير صليت بالكاتدرائية تحت ضرورة ... وكنت أشعر بالإعياء الجسدى والنفسى، وكنت أصلى أطلب القوة حتى أكمل بسلام ... وقد علمت من نيافة الأنبا أثناسيوس بعد ذلك أن الأنبا شنودة قال معاتباً: لماذا تصلون بالكاتدرائية؟ إن الكاتدرائية خاصة بالبطريرك صلوا تحت ... لا بالكاتدرائية ... فتألمت وبلغنى هذا أيضاً من شخص آخر عن الأنبا شنودة ـ وأؤكد لك إننى كنت واضعاً فى قلبى أنه لو سألنى الأنبا شنودة أن أصلى معه ليلة العيد، لكنت أعتذر بأن الكاتدرائية هى للبطريرك ... وأنا دائماً أعمل لك ما يرضيك ...

وجرى حديث طويل متشعب فى أمور كثيرة، ومنها التساؤل لماذا تخلف إثنان فقط من الأساقفة الأنبا أمونيوس، والأنبا بموه عن العودة إلى إيبارشياتهما ... فعرفنا السبب أن الأنبا شنودة هو الذى آثر أن يخرج معه الأنبا بيشوى ، والأنبا بنيامين، وقد عملت الحكومة ما يرضيه ... وودعت الأنبا أمونيوس.

الأربعاء ٢٤ أبريل ١٩٨٥ م:

❖ استقبلت المهندس جرجس حلمى عازر، ود. عدلى واصف، و أ. كمال وكان حديثهم عما جرى فى معركة المجلس الملّى العام، ودور الأنبا شنودة فى إختيار ٢٤ عضواً، وأسماهم أسرة القديس أثناسيوس، مما دعى بهجة الراهب أن تكتب منشوراً تقول فيه «أنا أيضاً إبنة أثناسيوس الرسولى» وجاءت نتيجة إنتخابات المجلس الملّى العام مخيبة لآمال الأنبا شنوده ... أفهل كان يتوقع الأنبا شنوده أن عادل روفائيل يجئ ترتيبه فى القائمة رقم ٢٤ وهو ابن شقيقه ـ وحنا نيروز يجئ ترتيبه العاشر ... وهل كان يتوقع أن جرجس حلمى عازر ـ وإنه إن لم ينجح كعضو لكنه حصل على ٧٪ من أصوات المتقدمين للإنتخابات وعددهم ١٢٠٠، وأخيراً طلبوا جميعاً الصلاة فنهضت وصليت على رؤوسهم وعلمت أنهم قدموا طعناً فى إنتخابات المجلس الملّى العام ...

الخميس ٢٥ أبريل ١٩٨٥ م:

استقبلت الأستاذ ممدوح المحامى، جاء فى غاية الألم والحزن والضيق من تصرفات الأنبا شنودة، وقال إننى اعترف بأن موقف الأنبا غريغوريوس كان سليماً تماماً فى كل شئ. وفى كل ما اتخذه من قرارات ـ وأخذ يعبر عن استيائه الشديد خصوصاً من رفضه مقابلته، ورفض (الأنبا شنودة) مقابلة المحامى موريس صادق، وأخذ يعبر عن إستيائه من الراهب ... ـ ومع ذلك موعود بأنه سيكون فى القريب أسقفاً ـ وطلب الحلّ والبركة والصلاة عنه.

خطاب للدكتور مكرم سمعان

٣٠ أبريل ١٩٨٥ م:

الابن العزيز والمحب والحبيب

الأستاذ الدكتور مكرم سمعان الأثناسيوسى.

المسيح قام ـ حقاً قام.

سلام لك ومحبة وأشواق، داعياً لكم بالصحة والعمر الطويل، والنجاح والتوفيق فى حياتك الخاصة والعامة.

لقد تألمت كثيراً لما ورد فى خطابك، إلحاقاً لما ذكرته لى بلسانك عندما تلاقينا بالقاهرة.

قد راعنى ما وصلنى أخيراً أن جميع كهنة كندا والولايات المتحدة الامريكية من الأقباط الأرثوذكس قد أرسلوا إلى البابا شنوده يشكون إليه مرّ الشكوى من تصرفات أنطونيوس حنين وإبراهيم عزيز ـ أما مرقس الإسقيطى، فقد قتل من زمن ووجدت عظامه فى مكان بعيد فى تكساس بعيداً عن هيوستن، عثر عليها صدفة شخص خرج ليصيد الغزلان فاصطدم بها، وأبلغ عنها رجال الشرطة أو البوليس، فأتوا وتحققوا بعد الفحص أنها جمجمة وعظام مرقس الإسقيطى وسلّموها للأقباط، وأبلغوا الأنبا شنودة، فصلوا عليه أو عليها فى لوس انجيلوس، وقام بالصلاة إبراهيم عزيز، وأنطونيوس حنين بتكليف من البابا شنوده.

فهمت من خطابك أنك تتوقع من الأنبا شنوده أن يعلن عن حرمان هؤلاء وأولئك أو يعلن عن بطلان ما أصدروه من حرمانات على آخرين ... وإننى لا أتوقع أن الأنبا شنوده يفعل ذلك، إذ هو على العكس يؤيدهم ويساندهم، وهم يعلمون ذلك ويفاخرون به، ولما قيل لهم أن الأنبا شنوده يقيم بالدير معزولاً كانوا يقولون: إن لنا طريقتنا للإتصال به، والعمل بتعليماته.

يمكنك أن ترسل كل شيء إلى الأنبا شنوده مباشرة على عنوانه بالمقر البابوى بالعباسية بدير الأنبا رويس. ولك ـ إذا شئت ـ أن ترسل أيضاً إلى كهنة كنائس المهجر، وإلى أقباط المهجر. أما ماعدا ذلك، فيضر كثيراً، أضراراً بالغة.

وإننى أرسل إليك صورة من بعض مكاتباتنا، للتاريخ وللعلم.

ونعمة الرب تشملكم،   الأنبا غريغوريوس

لماذا اعتزل الأنبا إيساك الخوريبسكوبس الخدمة؟

الأحد ١٢ مايو ١٩٨٥م:

قد علمت من نيافة الأنبا مكسيموس أن سبب إعتزال الخوريبسكوبس أنبا إيساك (قويسنا) الخدمة، هو أنه ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدون استئذان الأنبا شنوده.. وإن كان بإذن وعلم الأنبا مكسيموس.. فلما عاد وأراد مقابلة الأنبا شنوده بالدير (دير الأنبا بيشوى) رفض الأنبا شنوده أن يقابله.. ومع أن نيافة الأنبا صرابامون أسقف ورئيس الدير تدخل فى الموضوع ورجا الأنبا شنوده مقابلته، غير أن الأنبا شنوده أَصّر على عدم مقابلته وهكذا رفض أى تدخل آخر.. ومازال الموقف كما هو... أما الأنبا مكسيموس فلما سألته لماذا لم يتدخل فى الموضوع؟ قال بفطنة إن الأنبا إيسآك الخوريبكسوبس هو يتبع سيدنا (الأنبا شنوده) قال ذلك وهو يبتسم ببساطة وبراءة..[١]

❖ تكلم معى تليفونيا الأستاذ ماجد عطية وأخذ يهنئنى على الخطاب الذى وجهته إلى الأستاذ الحمزة دعبس ونشره هو فى جريدته (النور الاسلامية) وقال إن هذا الخطاب جميل جدا وقد نال استحسان الجميع، ووصل إلى كل المسئولين وإلى جميع الناس مسلمين ومسيحيين وكان له دَوّى، وأثار حواراً بين الناس على كل المستويات، وأخذ يشكر كثيرا وقال إن مسئولاً كبيراً كان يتحدث معه فى الموضوع.. وآخرون تحدثوا مع الأستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، وسألوه أن يوقف الأستاذ دعبس فأقرّ بأنه عاجز عن ذلك، وآخرون تحدثوا مع الأستاذ دعبس ولاموه على هذا المنهج.. والمهم أن خطابنا وصل إلى الكثيرين جدا من المسلمين والمسيحيين وعلم به الجميع، ووصل أيضا إلى المسئولين فى الدولة...

---

(١) عندما سألت نيافة الأنبا إيساك: أعتقد أن هذا ليس هو السبب الوحيد لتركك الخدمة فى قويسنا، أجاب فى اختصار: إنى وجدت الحياة فى العالم ليست هى الحياة التى أريد أن أحياها.

خطاب من البابا شنوده إلى لجنة المحادثات من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الثلاثاء ٢١ مايو ١٩٨٥م:

إخوتى الأحباء أصحاب النيافة

الأنبا أثناسيوس ـ الأنبا غريغوريوس ـ الأنبا بيشوى ـ الأنبا أرسانيوس.

وأبنائى الأحباء.

القمص تادرس يعقوب ـ د. موريس تواضروس ـ الأستاذ أمين فخرى عبد النور.

سلام ونعمة من الرب وبعد:

حضر اليوم الأب دوبريه، وسفير الڤاتيكان، ومندوبون من الڤاتيكان للتفاهم مع الكنيسة القبطية بشأن الوثائق السابقة الخاصة بالوحدة المسيحية، وتشمل: الإعلان المشترك، المبادئ Principles، والبروتوكول. وبيان مقترح. وطيه كل هذه الوثائق مع ترجمتها ما عدا البيان الأخير... مرسلة لدراستها إستعداداً للاجتماع.

ونأمل حضوركم الإجتماع فى الساعة التاسعة والنصف من صباح الخميس ٥/٢٣ لمناقشة هذه الموضوعات، مع نقط الخلاف الرئيسية وربما سيحضر من الجانب الكاثوليكى أصحاب النيافة: الأنبا أثناسيوس ابادير، الأنبا أنطونيوس نجيب ـ الأنبا اغناطيوس يعقوب. وسيتغيب الأستاذ أمين فهيم لسفره فى الخارج.

أرجو أن يوفقكم الرب فى الدراسة والحوار وقد اتفقت مع الأب دوبريه على عرض مسألة طبيعة المسيح، وانبثاق الروح القدس، والحبل بلا دنس، والمطهر، لأهمية علاقتها بالإيمان.

الرب معكم. كونوا بخير،

الأنبا شنوده

استقالة من لجنة المباحثات[1]

٢٣ مايو ١٩٨٥م:

صاحب القداسة والغبطة الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

سلام باحترام.

وصلنى خطاب تعيينكم لأعضاء لجنة المحادثات اللاهوتية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وقد وجدت اسمى بينهم.

لذلك أبادر بالإستقالة إستقالة (جادّة) شاكرا لله ولكم، سائلا إمتداد رحمته علينا إلى الأبد،

٢٣ من مايو - ايار لسنة ١٩٨٥

١٥ من بشنس ١٧٠١

الأنبا غريغوريوس

اسقف عام

للدراسات العليا اللاهوتية، والثقافة القبطية والبحث العلمى

الأربعاء ٢٢ مايو ١٩٨٥م:

❖ جاء الأنبا ارسانيوس - وكان الأنبا شنوده قد استدعاه وكلفه بأن يجتمع بالأعضاء الذين عينهم الأنبا شنوده ليكونوا فى لجنة المباحثات بين الكنيسة القبطية، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

---

(١) لماذا استقال الأنبا غريغوريوس من لجنة المباحثات؟ فى تحليلى الشخصى للأسباب الآتية:

أ- بصفة أن الأنبا غريغوريوس هو رئيس لجنة المباحثات من الجانب القبطى كان المفروض أن يكون فى لقاء الأب دوبريه وسفير الفاتيكان عند حضورهم لتحديد بدء الإجتماعات.

ب - عند تحديد الموضوعات التى سيتم بحثها كان لابد من وجود الأنبا غريغوريوس.

ج - كيف يتم إرسال الخطابات فى الثلاثاء ٢١ مايو ١٩٨٥م واجتماع اللجنة المشتركة الخميس ٢٣ مايو ومتى تتم الدراسة والاستعداد للمناقشة؟

د - كان الأنبا غريغوريوس هو رئيس اللجنة فى الفترة السابقة، كيف يتم تعيين لجنة جديدة بدون الرجوع إليه وإختياره للأعضاء الذين يتعاونون معه.

هـ - الواضح أن قرار التعيين لم يذكر من هو رئيس اللجنة، بل كلف قداسة البابا الأنبا ارسانيوس أن يجتمع بأعضاء اللجنة.

و - فى مثل هذه الإجتماعات والمباحثات لا وجود للأقدمية فى الرسامة.. ولكن للقدرة على ملء هذا المنصب من الناحية اللاهوتية.

ز - تم رفع الأنبا يؤانس من اللجنة ووضع الأنبا بيشوى بديلا له بدون الرجوع للأنبا غريغوريوس.

❖ وكان القمص بسنتى سلّم الابن منير عطية مساء أمس مظروفا مرسلاً من الأنبا شنوده، خاصاً بى، كما أرسل مثله إلى كل من أعضاء اللجنة ..... وفى خطاب الدعوة يدعو الأنبا شنوده أعضاء اللجنة إلى الإجتماع الساعة ٩,٣٠ صباح يوم الخميس (عيد الصعود) ـ وقال الأنبا ارسانيوس أنه يود أن يكون هناك اجتماع سابق على اجتماع اللجنة للتدارس ـ اليوم ـ الأربعاء فى أى وقت ـ وقال: يمكن أن يكون الإجتماع بمكتبكم أو كما ترى .... فما رأيك؟

قلتُ: إننى معتذر عن عضويتى باللجنة المذكورة ـ قال: كيف هذا؟ إننى اعتبر أن موضوع الوحدة المسكونية هو أهم موضوع، وله الأسبقية على أى موضوع آخر... قلت إننى معتذر ـ قال: أرجوك أن تدع هذه الفكرة وتعدل عنها... قلتُ: إنها ليست فكرة. إنها قرار... فذهل الأنبا أرسانيوس جداً، وقال: أنت أهم رجل فى هذه اللجنة... ولك خبرتك الطويلة، ولك دراساتك.. ونحن تلاميذ.. ونحن أولادك... قلت لدىّ من المهام والمسئوليات ما يجعلنى أحس بأننى يكفينى ما أنا فيه ـ ليتنى أكون قادراً على أن أنجز بعض هذه المهام...والآن... إننى مكتفٍ جداً بمسئولياتى التى هى أكثر من إمكانياتى ومن وقتى... ليتنى حقا أستطيع أن أصنع شيئا مما هو مطلوب منى... فقال الأنبا أرسانيوس: إذا كان هذا هو رأيك عن نفسك، فماذا نقول نحن؟ فما بالنا نحن؟ قلت يقينا إننى أشعر بخجل أمام نفسى ـ بل إنه يطاردنى شعور بالإثم أننى مقصّر فى أخص واجباتى... فتأثر الأنبا أرسانيوس واستأذن فى الانصراف... وقال إننى سأتصل بالأنبا أثناسيوس لعله يأتى ويقنعك... قلت: إنه قرار.. ليس هو ابن اللحظة الحاضرة إنه قرار من زمن طويل.. قال: ماذا يقول إخوتنا الكاثوليك؟ قلتُ على كل حال نحن بعد إنقطاع طويل عن المحادثات حدثت متغيرات... تنيح الأنبا صموئيل، وسافر د. چورچ حبيب وكذلك حدث أيضا من الجانب الكاثوليكى... الأشخاص متغيرون ولكن الكنيسة باقية... ونشكر الله أن بالكنيسة رجالاً يمكن أن يتولوا.. لنفرض أننى الآن كنت بالعالم الآخر... ألا يوجد من يحل محلّى... كثيرون يمكن أن يحلوا محلى... الكنيسة غنية برجالها... وعلى كل حال: الأعضاء الباقون ستة... وفى ستة أيام خلق الله السماوات والأرض... وإذا كان هناك إصرار على أن يكونوا سبعة فهناك آخرون يمكن إختيار أحدهم... واستأذن الأنبا ارسانيوس فى الانصراف، فودعته بمحبة حتى السلم الخارجى.

الجمعة ٢٤ مايو ١٩٨٥م:

❖ استقبلت القمص انسطاسى الصموئيلى وفهمت منه أنه جاءنى خصيصا لعلى أراجع نفسى فيما يتعلق باستقالتى من لجنة المباحثات.. قال إن الأنبا أرسانيوس نقل إلى الأنبا شنوده أمر استقالة الأنبا غريغوريوس، فتضايق، وقال: إذا كان هناك خلاف بيننا ما كان يليق أن يصل الأمر إلى هذه الإستقالة، وعرض القمص أنسطاسى على البابا أن يصعد إلىّ، واستأذنه فى ذلك فأذن له.

إعتذار عن إجتماع المجمع المقدس

أول يونيه ١٩٨٥م:

صاحب القداسة والغبطة الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية، وبطريرك الكرازة المرقسية ورئيس المجمع الإكليريكى العام الموقر.

سلام باحترام.

اعتذر عن عدم حضورى لإجتماع المجمع الإكليريكى العام فى يوم السبت أول يونيه ـ حزيران لسنة ١٩٨٥م.

راجيا لقداستكم وللإخوة أعضاء المجمع الموقر كل خير وتوفيق،،

الأنبا غريغوريوس

اسقف عام

للدراسات العليا اللاهوتية، والثقافة القبطية والبحث العلمى

عدم ضم الأنبا يؤانس إلى لجنة المباحثات

الأحد ١٦ يونيه ١٩٨٥م:

ذهبنا بعد ذلك مباشرة إلى مطرانية طنطا لزيارة نيافة الأنبا يؤانس ـ علمت منه أن الأنبا شنوده رفض أن يضمه إلى أعضاء لجنة المباحثات بين الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية ـ هذا لأنه استقال من رئاسته للمجلس الإكليريكى بالقاهرة لأسباب صحية ـ ثم أنه أُختير الأنبا بيشوى ليكون بديلا له.

الأربعاء ٣ يوليو ١٩٨٥م:

استقبلت الأستاذ زكى شنوده الذى أخبرنى أن الأنبا شنوده طلب منه تليفونيا يوم الأحد نحو الساعة ١,٣٠ أن يوافيه بأسماء أساتذة المعهد وطلب منه أن يتصل بالأساتذة لإجتماع لهم الساعة ١١ صباح باكر (الخميس) وفعلاً أعد له الأستاذ زكى شنوده قائمة بأسماء الأساتذة، ومن لا يستريح الأنبا شنوده إليهم أقصاهم مثل د. وليم سليمان ود. عونى برسوم ـ وكان يشعر بحرج شديد ـ وأقصى منهم د. سمير هندى، د. شرابى اسكندروس.

قلت لا حرج فأنت تعلم أن الأنبا شنوده منذ سنوات طلب من أساتذة المعهد أن يكتبوا له رجاءً وطلبا أن يكون هو رئيس المعهد ـ وفعلاً كتبوا له بذلك. وأنا عن نفسى لم يخطر لبالى يوما ما أننى المسئول الأول عن المعهد. إننى عامل بالمعهد منذ ١٩٥٥ ولكنى لا أقول أننى المسئول الأول عن المعهد، على الرغم من الخطاب الرسمى الذى أرسله إلىّ البابا كيرلس السادس بتاريخ مايو ١٩٦٧ أن أكون مسئولاً عن المعهد... اترك الأمر للأنبا شنوده، فهو البطريرك وهو الرئيس وهو كل شىء ولا تشعر بأى حرج من جهتى...

رفض الأنبا غريغوريوس أن يرد على چورچ حبيب

السبت ١٣ يوليو ١٩٨٥م:

استقبلت الأستاذ زكى شنوده مقابلة طويلة روى لى عن اجتماع الأنبا شنوده برؤساء أقسام المعهد ـ معهد الدراسات القبطية ـ وإذا به يهاجم د. چورچ حبيب، ويقضى ٣ ساعات فى الرد على چورچ حبيب وكتابه الأخير، وطلب من أساتذة المعهد الرد على چورچ، واقترح بعض الأساتذة أن يقوم بالرد الأنبا غريغوريوس، فقال الأنبا شنوده: وهل يقبل؟ فمد د. شفيق عبد الملك يده وأخذ نسخة من كتاب چورچ ليقدمها للأنبا غريغوريوس، فاقترح الأستاذ زكى شنوده أن يرد الأنبا شنوده على چورچ فى جريدة وطنى، وقد صار... وبعد مدة جاء د. سليمان نسيم ليبلغنى هذه الرسالة: أن أرد على د. چورچ، فقلت له: أننى لا أحب أن أُستغل فى الموضوع، وقلت: أن منطلق الأنبا شنوده ليس منطلقاً عقائدياً. إنه منطلق شخصى بحت. لقد تغير الأنبا شنوده نحو چورچ حبيب تغيراً شخصياً بسبب ما نُسب إلى چورچ من أنه قال فى الإذاعة البريطانية عن الأنبا شنوده أنه سياسى أحمق

foolish polition وأنا لا أحب أن أسير فى هذا الاتجاه لمجرد أن الأنبا شنوده يريدنى أن أرد على چورچ حبيب.. إن الأنبا شنوده خَلَق ويخلق وسيخلق بروتستانتية فى الكنيسة القبطية وذلك بسبب اسلوبه فى معالجة الأمور (يقصد بترك هؤلاء الأرثوذكسية واللجوء للبروتستانتية) إنه يدير الكنيسة من منطلق شخصى بحت. الأنبا شنوده فى نظره هو الكنيسة، والكنيسة هى الأنبا شنوده.

السبت ٢٠ يوليو ١٩٨٥م:

استقبلت أ. زكى شنوده، مقابلة طويلة روى لى عن اتجاهات الأنبا شنوده للقبض على معهد الدراسات القبطية ليكون هو كل شىء، ويتجه الآن إلى تغيير اللائحة ليكون هو رئيس المعهد... فطمأنته أن هذا سوف لا يزعجنى، فإن هذا هو منهج الأنبا شنوده: رغبته فى مسك المفاتيح ليغلق على كل شىء بيده وفى يده...

مدرسة الإسكندرية(١)

الثلاثاء ٢٧ يوليو ١٩٨٥م:

رأى القديس مارمرقس الرسول أنه لا سبيل إلى حياة مسيحية، فى مدينة عظيمة كالإسكندرية فيها مدارس فلسفية وعلّمية كثيرة، إلاّ بأن يؤسس مدرسة دينية تقوم بالتعليم إلى جانب الكنيسة، **وعَيّن أول مدير لها وكان يسمى يسطس الذى صار هو البطريرك السادس بعد مارمرقس الرسول، وبعد أن صار بطريكاً أقام مديراً آخر لمدرسة الإسكندرية اسمه أومانيوس، وهذا أيضا صار فيما بعد البطريرك السابع، فأقام أومانيوس مرتيانوس مديراً خلفا له على مدرسة الإسكندرية، ومرتيانوس صار فيما بعد هو البطريرك الثامن، وأقام مديراً آخر بدلاً منه،** وهكذا نلاحظ فى القرون الأولى أن مدير المدرسة كان هو دائما الذى يصير هو البطريرك أو البابا.

ولذلك حقيقة كان المستوى الثقافى والعلّمى للبطاركة فى ذلك الوقت مرتفع جدا بالنسبة للعالم.

وابتداءا من القرن الثانى للميلاد تطورت المدرسة، فبعد أن كانت مدرسة دينية بحتة، تقوم على أساس السؤال والجواب، دخل فيها عناصر جديدة، وصارت هناك علوم أخرى

---

(١) محاضرة بقاعة الأنبا صموئيل بمبنى الأنبا رويس ـ الثلاثاء ٢٧ من يوليو ١٩٨٥م.

غير العلوم الدينية واللاهوتية، والمعروف أن مدرسة الإسكندرية هى أول من أنشأ مايسمى علم اللاهوت، **هذه حقيقة معروفة فى العالم كله، أن علماء مدرسة الإسكندرية اللاهوتية هم الذين أنشأوا ما يعرف باسم علم اللاهوت**، الذى يقوم بالبرهنة على الحقائق الدينية بالبراهين العقلية إلى جانب البراهين الدينية والنقلية. كما أن هناك أيضا **حقيقة ثانية معروفة ومشهود بها**، وهى أن علماء مدرسة الإسكندرية اللاهوتية **هم أول من وضعوا قواعد التفسير.**

بعد ذلك أيضا **وضعوا أول ترجمة للكتاب المقدس باللغة القبطية**، وتعد فى تاريخ الترجمات أول ترجمة قاموا بها علماء **من اللغات العبرية واليونانية إلى اللغة القبطية، ولذلك تعد الترجمة القبطية فى درجة عالية من الدقة**، حتى أن علماء نقد الكتاب المقدس، يشهدون بأن الترجمة القبطية من الدقة بحيث تعد زميلة وشقيقة للنص العبرانى واليونانى، لماذا؟ لأن هؤلاء العلماء الذين ترجموا الكتاب المقدس من اللغة اليونانية مثلا إلى اللغة المصرية أو القبطية، كانوا يجيدون اللغتين معاً اليونانية والقبطية فى درجة واحدة، هذا جعل ترجمة الكتاب المقدس من اليونانية إلى القبطية كأنها النص الأصلى، لذلك تعد الترجمة القبطية فى منتهى الدقة الكتابية والنقلية. أنا رأيت فى انجلترا أستاذ العهد الجديد وكان اسمه بروفيسور مانسون، هذا الرجل كان يعرف اللغة القبطية وكان يجيدها وكان يقول: «إن الترجمة القبطية ترجمة فى غاية الأهمية، وإنى اعتبر أن الذى لا يعرف اللغة القبطية ولا يقرأ الترجمة القبطية، فقد أصاب معرفته بالكتاب المقدس نقص فاضح»، هذا الرجل بالرغم من أنه بروتستانتى ولكنه كان متحمسا للترجمة القبطية، ويعتبرها فى درجة اللغة اليونانية تماماً، فالترجمة القبطية فى درجة الدقة بحيث أنها تكاد لا تعد ترجمة، إنما كأنها نص أصيل إلى جانب اللغة اليونانية.

المهم أن هذه المدرسة اللاهوتية أنتجت الكثير، واستطاعت أن تجذب العلماء من المدارس الفلسفية الأخرى، ويكفى فخراً لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية، أن الزعيم الأكبر للفلسفة الأبيقورية وكان يسمى كلسس، دخل معه العلامة أوريجينوس فى حوار طويل وكان فى هذا الوقت هو مدير المدرسة اللاهوتية فى القرن الثالث، إلى أن جعل أبيقور يعتنق المسيحية ويؤمن بها ويتعمد ويؤلف فى المسيحية كتباً جديدة، إن هذا كسب عظيم أن مدرسة الإسكندرية استطاعت أن تشد إنتباه الفلاسفة والعلماء المبرزين فى ذلك الوقت، واستطاعت أيضا بعد مدة من الزمن أن تضمهم إليها فأصبحوا من نسيجها.

من هنا أخذت المدرسة ترتقى وترتقى، للدرجة التى أصبحت فيها تُعَدّ أكبر جامعة لاهوتية فى العالم إبتداءً من القرن الثانى والثالث، وأصبحت المرجع الأعلى بحيث أن طلبة العلوم اللاهوتية فى العالم كله، كانوا بعد أن يتموا دراساتهم اللاهوتية فى بلادهم، يأتون إلى الإسكندرية ليتزودوا بالجديد مما لم يدرسوه فى بلادهم، ولذلك فإن كثيرين من غير رجال كنيستنا تعلموا فى الإسكندرية بعد أن أتموا علومهم، منهم القديس باسيليوس الكبير، بعد أن أتم دراساته فى بلاده فى كبادوكية، جاء إلى الإسكندرية وقضى فيها خمس سنوات، ويوحنا ذهبى الفم وهو من غير رجال كنيستنا جاء إلى الإسكندرية ودرس فيها خمس سنوات، وغريغوريوس الثيئولوغوس الناطق بالإلهيات وغريغوريوس العجائبى أيضا الذى كان تلميذاً للعلامة أوريجينوس، فهؤلاء الناس لم يكونوا من رجال كنيستنا، بل كانوا من بلاد أخرى لكنهم كانوا بعد أن يتموا دراساتهم فى بلادهم، يأتون إلى مدرسة الإسكندرية ليتزودوا بعلومها، وهذا يكفى للتدليل على أن مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، وصلت إلى مرحلة عالية ومكانة كبيرة جداً، حتى أنها أصبحت أكبر مصدر للثقافة اللاهوتية، وترتب على هذا أن مكانة بابا الإسكندرية اللاهوتية كانت هى المكانة العليا فى العالم كله، ولأنه كان أستاذاً فى المدرسة اللاهوتية، فلما صار بطريركا كان يحتكم إليه أساقفة العالم واللاهوتيون، فمن هنا أخذ لقب قاضى المسكونة، لماذا؟ لأنه صار يحكم فى النواحى اللاهوتية باعتباره الأستاذ، لأنه كان قبل أن يصير بابا الإسكندرية، كان دائما مديراً للمدرسة اللاهوتية، هذه المدرسة اللاهوتية التى تعلم فيها كثيرون من زعماء العالم اللاهوتيين، فظل مركز بابا الإسكندرية مركزاً عالياً جدا فى النواحى اللاهوتية، ولهذا السبب كان بابا الإسكندرية حتى الخمسة قرون الأولى هو الحجة والعَلم والمرجع والقاضى الذى يحكم فى القضايا اللاهوتية، ومن أجل هذا كانت المجامع المسكونية ومنها مجمع نيقية سنة ٣٢٥م كان لبابا الإسكندرية الدور العظيم، وأيضا أثناسيوس كان هو الشماس الصغير، وكان هناك اعتراض على أن يحضر أثناسيوس مجمعاً يتألف من الأساقفة، ولكن بابا الإسكندرية وقتها وكان يسمى ألكسندروس، قال إن هذا شماسى وأنا رجل عجوز وأعتمد عليه، فأنا فى حاجة إليه، فأُبيح وسُمح لأثناسيوس أن يحضر هذا المجمع.

أثناسيوس كان أحد ثلاثة رجال الذين وضعوا قانون الإيمان فى صورته الأولى، لأن المجمع بعد أن ناقش البدعة الأريوسية وحُكم على أريوس القسيس الليبى بالحرم والتجريد، عهد إلى لجنة من ثلاثة، هذه اللجنة الثلاثية كانت تتكون من البابا ألكسندروس وأثناسيوس

الرسولى وواحد ثالث، فقانون الإيمان الذى نتلوه الآن شرقاً وغرباً، وضعته لجنة الدور البارز فيها لبابا الإسكندرية، وأثناسيوس الذى كان شماساً وصار فيما بعد البطريرك العشرين من بطاركة الإسكندرية بعد ألكسندروس مباشرة.

يكفى هذا فقط نقدمه كبينة على المستوى العلّمى الروحانى الثقافى اللاهوتى الذى كان لباباوات الإسكندرية، ولذلك كان لهم فى المجامع المسكونية القدح المُعَلى، لهم الامتياز الكبير لسياسة الكنيسة وتدبيرها.

وكلنا نعرف دور البابا كيرلس الأول المعروف بعامود الإيمان، وعُرف فى كل التاريخ بكيرلس الكبير، وهنا كلمة «الكبير» نسبة إلى مكانته، كيرلس هذا هو البطريرك رقم ٢٤، هذا الرجل الذى كان ذا عقلية لاهوتية عظيمة، وإلى الآن يعتبر الأب الروحى للشرقيين والغربيين على السواء، على أساس أنه العمدة وعمود الإيمان الذى وضع الصياغة اللاهوتية أن المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين، إن اللاهوت والناسوت اتحدا معا فى طبيعة واحدة، هذا التعبير اليونانى الذى استخدمه البابا كيرلس الأول، والذى يُعد الآن الصيغة التى يُجمع على صحتها الشرقيون والغربيون على السواء، هذا الرجل مكانته اللاهوتية وصلت إلى أعلى مستوى، ولذلك عُهد إليه أن يكون رئيس مجمع أفسس الأول سنة ٣٨١، وهو المجمع الذى يسمى بالمجمع الثالث، بعد مجمع نيقية الأول المسكونى، ثم مجمع القسطنطينية، وذلك من أجل المكانة اللاهوتية لهذا الرجل، وأيضا الرسائل التى كتبها البابا كيرلس الأول تسمى الرسائل العقائدية، لأنها رسائل فيها صياغة لاهوتية سليمة ممتازة، فيها شرح للعقيدة المسيحية وشرح لإجابات على أسئلة كثيرة مثل: ما رأى المسيحيين فى المسيح؟ من هو المسيح؟ هل هو لاهوت فقط أم ناسوت فقط؟ كيف أنه هو ابن الله وهو ابن مريم فى نفس الوقت؟ «طبيعة واحدة من طبيعتين أو طبيعة واحدة لها خصائص الطبيعتين». أنا لا أريد أن أدخل معكم فى هذا المفهوم اللاهوتى الذى يحتاج إلى حديث منفصل، إنما قصدنا من هذا أن نبين فقط أن كنيسة الإسكندرية كان لها فى القرون الخمسة الأولى، القدح المُعَلّى فى القضايا اللاهوتية، وكيف كان لها الدور البارز ولهذا السبب كان يسمى بابا الإسكندرية قاضى المسكونة، لأنه كان يُحتكَم إليه دائما فى المشكلات اللاهوتية، وكان رأيه يعد الرأى المُعلّى لأنه كان بمثابة الأستاذ لجميع الأساقفة الآخرين، الذين كانوا يأتون إلى مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ويتزودون بعلومها.

الدكتور حنا يوسف حنا يدافع عن البابا كيرلس السادس

الجمعة ٩ أغسطس ١٩٨٥م:

❖ استقبلت د. حنا يوسف حنا، وجلسنا على إنفراد، وإذا به يروى معركته مع الأنبا شنوده وكيف أنه فى إجتماع هيئة الأوقاف عَرّض للبابا كيرلس السادس وذكر أنه رجل جاهل، ومعلوماته ضعيفة وإمكانياته قليلة وذلك بصدد الكلام عن الأنبا مكاريوس أسقف قنا ـ وإذا بالدكتور حنا يوسف حنا ينبرى بحماسة بالغة للدفاع عن البابا كيرلس السادس فيضطر الأنبا شنوده للتراجع، ولكنه حقد على د. حنا فإذا به يفاجأ بفصله من عمله بأسقفية الخدمات العامة كمراقب لحساباتها فى يوم ١٠/٥/١٩٨٥ أى يوم سيامة البابا كيرلس ـ وأيضا فصله من مجلس كنائس الشرق الأوسط ومجلس الكنائس العالمى، مما أثار ألم د. حنا ألماً شديداً وسقط الأنبا شنوده فى نظره كثيراً، وأخذ يروى عن تصرفات الأنبا شنوده واعتزازه بنفسه وذكائه، وفى اعتقاده وبحسب معلوماته أن الأمر وصل إلى الرئيس مبارك، وقال الرئيس للدكتور بطرس غالى أن يُوَصّل إليه: الذى أمر بخروجك من الدير يملك أن يعيدك إلى الدير.. والخلاصة أن د. حنا يوسف حنا يتكلم عن الأنبا شنوده باسلوب... مؤلم جداً، أما عادل روفائيل ابن اخيه فهو فى رأيه وفى رأى المستر شيلا مندوب مجلس الكنائس العالمى.. والكثيرين حتى صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية ـ وفى نظر الدولة......، يقول أن عادل يملك الآن وهو المحاسب الناشئ نحو ثلاثة ملايين جنيه فمن أين له هذا، وأنه أخذ من أموال المدافن القبطية وحدها نحو عشرين ألف جنيه ولما سئل قال أنه سلمها للأنبا شنوده وسُئل الأنبا شنوده فارتبك وقال: ربما... إننى لا أذكر.. ربما...

وأخيرا كان لابدّ أن نخرج لأن أناسا كانوا فى انتظارنا وتعجلوا خروجنا.

الثلاثاء ١٣ أغسطس ١٩٨٥م:

نزلت إلى مستشفى السلام لزيارة الأنبا ثاؤفيلوس أسقف ورئيس دير السريان، وفرحت بلقائه وقضينا وقتا سعيداً وإلتقينا بالراهب تاوضروس وراهب آخر صغير، ود. سمير حنا... ثم ودعونا بمحبة كبيرة وعدنا إلى دير الأنبا رويس.

الأربعاء ١٤ أغسطس ١٩٨٥م:

❖ استقبلت الأستاذ فؤاد عبدالله، وقد علم بعض العلم ببعض تصرفات الأنبا شنوده الأخيرة ـ علم ذلك من الأستاذ مريت غالى والأستاذ أمين فخرى عبد النور ـ وفى رأيهما أن الأنبا شنوده رجل عنيد، ويتدخل فيما لا يعنيه ويبتغى دائما السيطرة..

❖ استقبلت د. چورچ حبيب بباوى بمحبة كبيرة، وأردت مبدئيا أن أطمئن إليه صحياً، فروى لى أنه بسبب هذا التوتر النفسى أصيب بقرحة فى المعدة، وقرحة فى الإثنى عشر وأخيرا بسرطان فى الدم.. ويقول أنه عندما كان يتناول العلاج وكان بالبيت ولم تكن زوجته بالبيت دخل إلى الحمام... وهو على حافة البانيو كان يردد القداس إلى أن وصل إلى عبارات التقديس، فأراد أن يتوقف ولا يردد لأن هذه ألفاظ التقديس لا يتلوها إلاّ الكاهن، ويتلوها على المذبح وعلى الخبز والخمر وإذا به يرى السيد المسيح له المجد فى بهاء ونور ذهل له، وإذا بالسيد يشير إليه بأصبعه ويقول عن چورچ هذا هو جسدى المكسور... فسقط چورچ فى البانيو وهو لا يدرى إلاّ ووجد نفسه بعد قليل راكعا فى البانيو فى وسط الماء الساخن، ويقول أنه بعد هذه الرؤيا شفى شفاءً تاماً.. ولأول مرة بدأ يأكل وبدأ يعود إلى صحته.. ويقول مرة أخرى: كان جالساً فى البهو أو الصالة وإذا به يرى المسيح له المجد على عرشه وألوفا من الملائكة وهم يحاربون قوات الظلمة، وهذه القوات تتمثل فى صخور يزيلوها، ويشقون طريقاً واسعاً، وإذا بالسيد المسيح يشير إلى چورچ ويشجعه ويعده بالخلاص القريب...

الجمعة ١٦ أغسطس ١٩٨٥م:

سألنى الأنبا أنجيلوس عن رأيى فى اللهجة التى يتكلم بها د. اميل ماهر، فقلت رأيى فقال إن القمص ثيئودوسيوس السريانى كتب عدة خطابات، والبطريرك يملك بكلمة واحدة أن يضع حدا لهذا الضرر...

السبت ١٧ أغسطس ١٩٨٥م:

استقبلت أحد الأساقفة وكان حديثنا عن الأنبا شنوده وأسلوبه الخاطئ المثير المؤلم المحزن فى تصريف الأمور وأنه رجل لا يحل المشاكل، وإنما يعقدها... ويعمل على إحداث الإنقسام بين الصفوف. هذه سياسته مع أساتذة الإكليريكية وسياسته بين الأساقفة وبين الكهنة...

موقف جريدة وطنى

الجمعة ٢٣ أغسطس ١٩٨٥م:

استقبلت د. سامى عزيز رئيس تحرير وطنى، وكان قد وصله خطابى إليه بخصوص ما كتبه الراهب فليمون رئيس المركز القبطى لوسائل الإيضاح، وكنت قد وجهت الخطاب إلى الأستاذ أنطون سيدهم وإلى د. سامى عزيز رئيس التحرير، والأستاذ مسعد صادق المحرر وضابط الاتصال بالمقر البطريركى... فألح أن أواصل الكتابة لأهمية الموضوعات للقراء... فعرّفته إننى سأنتظر لأرى صدى الخطاب الذى كتبته وكذلك عرّفته إننى أرسلت صورة من الخطاب للأنبا شنوده بالدير... هذا بالإضافة إلى خطابى للراهب والذى أرسلت صورة منه للأنبا صرابامون رئيس دير الأنبا بيشوى، وكل هذه المراسلات أرسلتها بالمسجل لضمان وصولها، **واقتنع د. سامى عزيز أن هناك سياسة يقوم بتنفيذها الأستاذ مسعد صادق، وأنه يلعب دوراً ـ واعتذر الدكتور سامى عزيز بأنه عند نشر خطاب الراهب بالجريدة كان هو متغيباً فى أجازة ـ قلت أقبل عذرك ولكنى أرى أن هناك سياسة يقوم بتنفيذها مسعد صادق، وأنا لا أريد أن أَقحم نفسى فى هذه السياسة ولا أُريد أن أُقحم فيها ـ وأسهل قرار عندى أصدره على نفسى أن أتوقف عن الكتابة الآن إلى أن أفهم**... وإلى أن يتبين القائمون على الجريدة الأثر السئ الذى تركه خطاب الراهب فى محيطنا الكنسى... إن الراهب قصد إلى التشكيك فى كفايتنا على التعليم، وهذا يهز موقفنا كأقباط أمام الأغيار ـ فوافقنى على طول الخط، وقال إننى أسألك النصيحة ـ هل أستقيل من رئاسة تحرير الجريدة قلت لا: إنك كسب للجريدة، وليس من يصلح لهذا أكثر منك، ولست أنت جديدا على الجريدة، فقد كنت سابقاً رئيس تحرير الجريدة ـ ولكن ما أنصح به أنك تستخدم مسئوليتك كرئيس تحرير، فى أنك لا تسمح لشئ أن ينشر بغير علمك وبغير أذنك، إذ أنت المسئول أمام الله وأمام الناس وأمام كل الأمة والدولة وأمام القراء..

❖ استقبلت الأستاذ جرجس حلمى عازر، د. عدلى واصف..، أ. نجيب المنقبادى الإكليريكى.. مقابلة طويلة.. استعرضنا فيها عددا من الأمور، وعلمنا أن المجلس الملّى العام دعاه الأنبا شنوده للانعقاد فاعتذروا جميعا، ثم لما لم يجد أحداً سافر إلى الدير.. وفى إحدى الجلسات التى تم فيها إقالة د. نجيب بطرس، ورأى البعض إتجاه

الأنبا شنوده، صاح المهندس عدلى أبادير: لماذا الإعتراض، الواضح أن البابا يريد طرد نجيب بطرس ليرجع ابن أخيه عادل روفائيل ـ وكان هذا بحضور الأنبا شنوده، فقال على الفور هذه إهانة لى... **ثم قال المهندس جرجس حلمى: إن الذى بَلّغَ د. نجيب بطرس بقرار الأنبا شنوده بتنحيته هو الأستاذ انطون سيدهم. ثم قال إن الأنبا شنوده أعطى أنطون سيدهم مائة وعشرين ألف جنيه ـ لجريدة وطنى. لذلك فإن أنطون سيدهم منحاز للأنبا شنوده.**

القسيس سائق التاكسى

السبت ٢٤ أغسطس ١٩٨٥م:

استقبلت القمص اندراوس عزيز وأخذ يعبر عن آلامه[١] لأنه اضطر أن يعمل سائق تاكسى حتى يحصل على قوته وقوت زوجته وأولاده فى هذا الغلاء الفاحش، إنه يخلع روبه ويضعه جانباً ـ ويظهر بالبنطلون كأنه علمانى حتى لا يُحرج، لأنه اشتغل سائق تاكسى وهو بملابس القسيس، وأوصيته أن يذهب لمقابلة القمص مرقص غالى، والأنبا موسى والأنبا مرقس لعلهم يعملون شيئا لخدمته...

الأحد ٢٥ أغسطس ١٩٨٥م:

وقفت السيدة سعاد، وتحدثت عن الأثر النفسى لما كتبه الراهب فليمون رئيس المركز القبطى لوسائل الإيضاح، واعتقاد كل من قرأ ما كتبه، أنه موعز إليه من قبل الأنبا شنوده...

الخميس ٢٩ أغسطس ١٩٨٥م:

استقبلت الإكليريكى صابر جاد حدثنى عن أنه ذهب مع آخرين لمقابلة الأنبا شنوده بالدير فإذا به يكلم زميلاً لصابر أن يعتزل صابر.. ثم يوجه الكلام لصابر قائلاً: إننى صابر عليك ولكننى سوف لا أصبر، وقد تولى صابر ذهول عظيم من هذه المعاملة الشاذة.. فعزيته وطيبت خاطره.

---

(١) هذه الآلام دفعت الكاهن أخيراً أن يكتب كتباً ضد البابا وضد الكنيسة.

الجمعة ٣٠ أغسطس ١٩٨٥م:

استقبلت أحد الآباء الذى أظهر اندهاشه واستياءه مما كتبه الراهب فليمون، وقال لا يبعد أن يكون الراهب أُوعز إليه، أو أن واحداً كتب له المقال فإنه ليس مؤهلاً للكتابة.. ثم إنه منذ شهرين بدأ يحضر إجتماعات الأنبا شنوده يوم الأربعاء، ويصور الأنبا شنوده بالفيديو ـ وكان الأنبا شنوده هو الذى طلب منه هذا... واضح أن للبطريركية دوراً فى هذا المقال، وقال إن الرهبان والقسوس وجميع المقيمين بالأنبا رويس يتحدثون عن هذا، ويستنكرون ما صنعه الراهب، وفى نفس الوقت يحسون بأن البطريركية لها دور واضح فى الأمر...

خطاب من الأنبا غريغوريوس للأنبا بيشوى
يطلب صحيفة الإتهام لتحديد المحاكمة

أول سبتمبر ١٩٨٥م:

نيافة الأنبا بيشوى

أسقف كرسى دمياط وسكرتير المجمع الإكليريكى العام.

ســـــــلام.

على مدى عشر سنوات، أو يزيد، أسمع عن تقوّلاتكم علىّ، ورغبتكم المتأججة فى محاكمتى محاكمة كنسية، ومحاولاتكم تصيّد ما تسمّونه أخطاء فى التعليم.

وقد بلغ بكم حماسكم فى إعلان الحرب، أنكم نفّستم عن هذه الرغبة القوية فى صور مختلفة ومتنوعة، وفى الإجتماعات، وفى البيوت، وعلى المستويين الجماعى والفردى. وقد انتهزتم فرصـــة الإجتماع الذى دعا إليه نيافة الأنبا دوماديوس مطران كرسى الجيزة وتوابعها فى مطرانية الجيزة، فى أبريل لسنة ١٩٨٣، وتحدثتم عن أخطاء للأنبا غريغوريوس، فى التعليم. ولست أعلم بالضبط سبب تعريضكم بى فى هذا الاجتماع بالذات، وما هى المناسبة، وكيف أبحتم لنفسكم أن تناقشوا موضوعاً عنى فى غيابى، وبصورة هى قطعاً مشوّهة... ولم تكن هذه القصة، قصة التعريض بى، وباسمى، والهجوم الغيابى علىّ وتشويه أقوالى وكتاباتى، شائعة نمت إلىّ من غير مصادرها، وإنما بلغتنى ممن كانوا شهوداً فى الاجتماع.

وتوالى الهجوم من طرفكم قبل ذلك وبعد ذلك، منذ عام ١٩٧٤ وإلى اليوم، بصور تشهير وتسفيه وتحقير واتهام، خصوصاً وقد أصبحتم رئيس قسم اللاهوت فى إكليريكي المنوفية. ويمكن للخيال أن يتصور ما يمكن أن يذهب إليه تشهيركم بى، فى المنوفية ودمياط، والقاهرة، والإسكندرية، وأديرة الأنبا بيشوى، والسريان، والبراموس، ودير مارمينا بمريوط، وفى كل مكان ذهبتم إليه. وقد كنتم فى مناسبة وغير مناسبة تختلقون سبباً للهجوم على الأنبا غريغوريوس وتسفيه أقواله وكتاباته.

أقول إن ما بلغنى، وهو القليل الذى لم أسعَ إليه، يكفى لبيان أنه اختلاق وتزوير وتسفيه قائم على نية مبيّتة للتشهير وإعلان الحرب، وتطوّع للخصومة من غير مقابل، ومحاولة مفتعلة لتصيّد الأخطاء، وإدانة لهذه الأخطاء المزعومة.

وكنتُ أتوقع من أسقف مسئول أمام الله أن يكون أكثر قدرة على ضبط إنفعالاته، فيوجه إلىّ مباشرة تساؤلاته، أما أن ينطلق فى الاتهام بغير ضابط، أمام الناس، كل الناس، ومنهم الكبار ومنهم الصغار الذين يعثرون بهذا الكلام، روحياً وكنسياً، فهو أمر يؤسف له حقاً، وإنى أضعه وأطرحه أمام الله وحده لينظر ويطالب.

ولقد صرحتم أخيراً، فى مجالات مختلفة، عامة وخاصة بأن قداسة البابا شنوده الثالث أعطاكم كتبى وكلَّفكم بأن تبحثوا فيها عن أخطائى.. وانتشر هذا الأمر، وتناقلته الألسن فى مصر، وخارج مصر.

وعلى الرغم من أننى على مدى عشر سنوات على الأقل، قابلتُ بالصمت ما وصلنى عن تشهيركم بى وتسفيهكم لأقوالى وكتاباتى، ورغبتكم المتأججة فى محاكمتى، وإثاراتكم التى لم تتوقف على مدى سنوات أمام كل الناس، رجالاً وسيدات، فى الإجتماعات وفى البيوت، وفى الندوات العامة والخاصة، وفى الأديرة لا سيما وأننى بطبيعتى لم أكن أسعى وراء الأخبار، ولا أجد رغبة عندى فيها ولا وقتا لها، لكن القليل الذى وصلنى دون أن أسعى إليه، ومن مصادر مختلفة يكفى لأن يبرهن على ما انطوى عليه باطنكم من رغبة انفعالية عاطفية نفسية فى الإدانة والتشهير وتصيّد الأخطاء، تحت اسم الغيرة على التعليم السليم حتى إن بعض الكهنة روى أخيرا أنكم رقصتم فرحا ـ على حد تعبيره ـ بالرد الذى أجبتُ فيه على سؤال من أحد قراء (وطنى) عما إذا كان يلزمه أن يعيد المعمودية، بعد أن تصفّى دمه كله وأدخلوا إلى بدنه دماً جديداً. ولا شك أنه أثلج صدركم كثيراً مقال الراهب

فليمون رئيس المركز القبطى لوسائل الإيضاح بالمقر البطريركى، وقيل فى هذا الجو المعروف والذى لم يعد خافياً على أحد إن الأنبا غريغوريوس أعطى بالرد على السؤال، الحبل الذى يخنقه به الراغبون فى خنقه.

لذلك رأيت أن أكتب إليكم ـ بعد إرتقائكم لمنصبكم الجديد، أمينا عاما للمجمع الإكليريكى العام، بأمل تحقيق رغبتكم القديمة التى صرحتم بها لكثيرين من الإكليروس وغير الاكليروس، منذ عام ١٩٧٤، وفى مناسبات متنوعة متباينة.

وبدلاً من التقولات المفتعلة، والإتهامات غير المسئولة التى تتناقلها الإشاعات، وما يمكن أن تسئ به إلى الكنيسة كلها حاضراً ومستقبلاً، أطلب وأطالب بأن تنفذوا رغبتكم فى المحاكمة، هذه الرغبة التى انتشرت أنباؤها فى كل مصر وخارج مصر، وعرف بها سفراء الدول الأجنبية فضلاً عن جميع المسئولين وغير المسئولين فى كل مصر، بل وعلمت بها قيادات مجلس الكنائس العالمى، ومجلس كنائس الشرق الأوسط، فضلاً عن الكاثوليك والبروتستانت فى مصر وفى الخارج.

ولقد جاءنى مرة أحد كبار الأقباط منذ سنوات، وهو لا يزال حياً، وبين الأقباط البارزين، جاءنى فى حالة حزن شديد وروى لى، أن خمسة من سفراء الدول الأجنبية كلموه عن هذا الأمر، فى تعجب وذهول أخجله، وأمرضه.

وأذكر أيضا أن المرحوم الأستاذ الدكتور مراد كامل رئيس قسم اللغات السامية بجامعة القاهرة ـ وكان يرقد مريضاً بمستشفى الدكتور رفعت كامل بالقاهرة، زرته هناك وهو على فراش الموت إذ علمت بمرضه الخطير، فاستيقظ إذ رآنى وكان فى حالة غيبوبة، وقال لى: هل حاكموك؟ فضحكت وقابلت سؤاله بابتسامة، وقلت له: كيف علمتَ؟ قال: وهل هناك أحد لم يعلم بأمر هذه المحاكمة؟ نطق بهذا التعبير، فى أسى بالغ وحزن ظاهر، ثم ذهب فى غيبوبة تامة.. وكانت هذه آخر مقابلة بيننا، فقد ذهبت أنا للدير المحرق، وهناك علمتُ بخبر وفاته.

ولا أحدثكم عن مقابلتى الأخيرة للمتنيح الأنبا مرقس مطران كرسى أبوتيج وطما وطهطا، وما قاله لى وهو ممسك بيدى فى قوة، فى لحظات إحتضاره ثم غاب.

أقول، يا أنبا بيشوى، إنه كان يمكننى أن أوالى الصبر والانتظار لأرى ماذا ستصنعون...

ولكننى أرى الآن أنه لا داعى لمزيد من الصبر والانتظار، خصوصاً بعد أن تقلدتم مهام منصبكم الجديد، وعُينتم سكرتيراً للمجمع الإكليريكى العام، وقد حظيتم بالثقة الغالية، وبتأييد أعضاء المجمع الموقر.

إنى لا أمانع الآن، كما لم أمانع من قبل، من إنجاز هذه المحاكمة المرغوب فيها من طرفكم، ومن طرفى أنا أيضا.

ولقد رأيتُ أن أكتب لكم الآن رسمياً بصفتكم سكرتير المجمع الإكليريكى العام لأطالبكم مبدئيا بصحيفة الاتهام حتى أعرف على وجه الدقة، ما هى ـ فى رأيكم ـ الأخطاء التى وقعتُ فيها فى التعليم المسيحى.

وبعد أن تصلنى كتابياً إتهاماتكم بكل الصراحة والوضوح، يمكن الإتفاق على زمن المحاكمة، وعلى هيئة المحكمة.

إننى فى إنتظار ردكم بتحديد الإتهامات.

يا أنبا بيشوى، إنها ساعتكم، بل فرصتكم الذهبية، فانتهزوها الآن، لتكون أعظم عمل مجيد فى عهدكم السعيد،،،

الأنبا غريغوريوس

الخطاب الثانى للأنبا بيشوى يطلب سرعة الرد

١١ أكتوبر ١٩٨٥م:

نيافة الأنبا بيشوى

أسقف كرسى دمياط وتوابعها وسكرتير المجمع الإكليريكى العام

ســـــــلام.

بتاريخ ٢ من سبتمبر ـ ايلول لسنة ١٩٨٥ كتبتُ لكم خطاباً أُرحب بتلبية رغبتكم المتأججة والمجددة بمحاكمتى ـ وأرسلتُه مسجلاً ضماناً للوصول وقد طلبت الردّ ـ فلم أتلقَ حتى اليوم ١١ من أكتوبر ما يفيد حتى بوصول خطابى إليكم، علماً أننى أرسلتُ صورة منه إلى صاحب القداسة الأنبا شنوده الثالث.

فلماذا؟ إنى مازلت فى إنتظار الردّ. وشكرا. الأنبا غريغوريوس

خطاب إلى الدكتور شوقى فلتاؤس كراس

٢ سبتمبر ١٩٨٥م:

العزيز الأستاذ الدكتور شوقى فلتاؤس كراس

سلام ومحبة وأطيب التمنيات.

وصل مع الشكر خطابكم المؤرخ ١٩٨٥/٨/٩ ـ وتحيتكم على ما كتبناه ونكتبه فى جريدة وطنى شرحاً لإيماننا المسيحى ودفاعاً عنه.

على أننى قد استوقفنى فيه قولكم (اختلفنا معكم بشأن المبدأ، نحن لسنا ضد اختلاف وجهة النظر. ولكن التعاون مع الذين يعتدون على قوانين الكنيسة من أجل الإنتقام وعدم معارضة والوقوف فى وجه الذين يعتدون عليها هو الذى سوف...... بشدة).

تلك كلمات ثقيلة بقدر ما أنها قذف بعبارات غير مسئولة. ليتك تراجع نفسك فيها، فإنك وإن أرضيت نفسك بها، لكن على حساب تجريح غيرك ظلماً وافتئاتاً، وإتهاماً حراماً.

لقد اختلفتم معنا كما تقول بشأن المبدأ. أى مبدأ؟ لست أفهم معنى قولك هذا.

ثم تقول (نحن لسنا ضد اختلاف وجهة النظر) إننى لا أفهم شيئا مما تقول....

أنت ومعك أصدقاؤك من الهيئة لم ندخل معكم فى حوار حتى تحكموا بأننا اختلفنا فى المبدأ أو غير المبدأ. إنما الواقع إن تصرفكم لم يكن عن فهم للمشكلة التى اتخذتم فيها قراركم.

مهما كان حسن نيتكم كان يلزمكم قبل أن تتخذوا موقفاً عدائياً منا أن تتريثوا وتتحققوا وتتبينوا أننا خدّام للمسيح، وخدّام للكنيسة، وإخلاصنا للمسيح والكنيسة لا يحتاج منا أن نثبته لكم، فرأيكم فينا لا يعنينا فى كثير أو قليل. إن الكنيسة تعنينا أكثر مما تعنيكم، بكل المقاييس. ولا تتصوروا بتاتاً أنكم أكثر إخلاصاً أو أكثر فهماً منا لكنيستنا وشعبنا. يحزننى كثيراً أنكم مخدوعون. وأنتم قد قفزتم إلى دور المعلّم والزعيم قبل أن تمروا جيداً بدور التلميذ. وياليتكم ذلك التلميذ الذى يواصل بعد تخرجه تلمذته على المستوى الأعلى حتى لا تنقطع صلته بالعلم.

إن معلوماتكم عن الكنيسة المصرية، وعن القضية القبطية معلومات سطحية، بعيدة عن الواقع الحىّ، الذى يعيشه الأقباط فى مصر.

إن معلوماتكم هى إنطباعاتكم القديمة التى خرجت معكم بخروجكم من مصر منذ سنوات تزيد عن العشرين وربما الثلاثين ـ مضافاً إليها الأخبار التى تختطفونها من الصحف. وكلها لا تكفى أن تعطيكم صورة حية عن الموقف، ومع ذلك اتخذتم موقفاً، ومضيتم باصرار وعناد، ولم تسمحوا لأنفسكم أن تسمعوا لمن يحدثكم عن الواقع الحىّ ـ جريتم باندفاع الشباب المتهور بغير حكمة، على الرغم من أن بعضكم على الأقل وصل إلى سن الشيوخ أو اقترب منه.

إننى اعترف بأننى كنت قبل ذهابى إلى أمريكا أدافع عنكم، وقد اعترضت صراحة وبشدة على البيان الذى أصدره البابا شنوده ضد الهيئة ـ هيئتكم ـ وأشهرت إعتراضى لعدد من الأساقفة ـ وأخيراً للبابا شنوده نفسه. لقد عاتبته على هذا البيان، وقلت له: إن بيانكم الذى وقعتم عليه هو قرار بالفرز.

لكن اسلوبكم فى معالجة القضية القبطية كما لمسته بوجودى فى أمريكا أحزننى لأنه أسلوب غابت عنه حكمة الشيوخ، هذه الحكمة التى اشتهر بها الأقباط، وهى التى عاشوا بها وتخطوا الأزمات، وتغلبوا على العقبات عبر العصور الطويلة.

إن الخلاف بيننا ليس هو كما تقول إختلاف فى وجوه النظر، إنما هو اختلاف على كفاءتكم للحكم فى قضية أنتم أبعد من يستطيع الحكم فيها، وذلك لسبب بسيط هو بعدكم عن الواقع الحىّ الذى يعيشه الأقباط بالفعل على أرض مصر، بُعدُ فى المكان، وفى الزمان، وفى المناخ، وفى الجو.

إننى أراكم كمن يناقش موضوعاً فى رسالة للدكتوراة فى قضية لغوية عالية، وهو لايعرف من هذه اللغة إلاّ حروفها الأبجدية مع معرفة أولية إبتدائية سطحية... أو كمثل إنسان يقيم فى أسوان يبدى رأيه فى خلاف عائلى بين رجل وإمرأته فى الإسكندرية.

وكلامكم عن قوانين الكنيسة جهل وتجهيل، ومعرفة سطحية، والمعرفة القليلة والسطحية سلاح ضار فى يد جاهل.

أنت أستاذ جامعى، وبعض إخوانكم أساتذة جامعيون كل فى دائرة إختصاصه، إنما كلامكم عن قوانين الكنيسة كلام كله جهل. إننى أتابع بعض ما كتبتموه فى مجلتكم (الأقباط)، وما يكتبه بحماسة كبيرة مماثلة د. رودلف ينى فى (الرسالة) وما يكتبه ويصا سمعان فى (الإيمان الأرثوذكسى) ولم أجد فى كل هذه الكتابات معرفة نزيهة متعمقة، ولكن كل ما قرأته ليس علماً إنما هو خطابة منبرية، حماسة متدفقة لإحداث جروح فى الكنيسة المسكينة فوق جروحها.

لقد عاد البابا شنوده إلى ممارسة مهامه البابوية، وما أظنكم تعرفون ما بعد هذا. وما بعد هذا لا يهمكم ولا يعنيكم. إن كل ما يعنيكم هو الصراخ والعويل وإحداث فرقعات وإنقسامات. وأظنكم طربتم وصفقتم واحتفلتم بعودته إلى القاهرة كدليل على نجاحكم فى جهودكم.

صوّرتمونا بخبث كأننا معترضون على عودة البابا شنوده لإستئناف مهامه ومسئولياته البطريركية. وحملّتمونا مسئولية القرارات التى أصدرها رئيس الجمهورية السابق، وكنتم تريدوننا أن نتنحىّ عن قبول تدبير الكنيسة فى فترة غيابه بالدير، غير عابئين بما يعود على مصالح الشعب القبطى من أضرار نتيجة غياب الرئاسة الدينية.

وأنتم لا تعلمون شيئا عن جو الإرهاب الدينى الذى عاشته مصر فى هذه الفترة، بنمو التيار الدينى المتطرف الذى زحف بقوة وعنف للإطاحة بكل القيادات والشخصيات الدينية والبرلمانية والحكومية والفكرية.

يا ليتكم كنتم قد طالبتم معنا بعودة البابا شنوده. فأنتم لا تعلمون مدى الجهود التى بذلناها فى سبيل عودته، ولكن من خلال القنوات الشرعية، وكان رجال الدولة يدركون دقة موقفنا، ولكنهم بعقل وحكمة كانوا يتصرفون من أجل إقرار الأمن والاستقرار الضرورين لحياة المصريين جميعا مسلمين ومسيحيين. وقد كانت القيادة الإسلامية متمثلة فى رجال الأزهر، وعلى رأسهم شيخ الأزهر، مستهدفين للقتل أيضا بوصفهم كفاراً فى نظر جماعة التكفير والهجرة وأهل الجهاد.

لكنكم بجهل شديد بظروفنا فى مصر، التى عاشتها كل مصر، تركتم قضية مصر كلها، وركزتم على شخص البابا شنوده، وانهلتم علينا بقسوة مرة، وصببتم علينا اللعنات والشتائم والإهانات، والاتهام بالخيانة ـ كأننا المسئولون عن الذى حدث فى مصر.

لم تضعوا مسألة البابا شنوده فى وضعها الصحيح، فى اطار الصالح العام لكل مصر، كأمة وكدولة وكشعب استهدف مسلموها ومسيحيوها على السواء لحركة تدمير وتخريب وإبادة عامة وتصفية جسدية تامة. وكل الأقباط هنا يعلمون ـ وأنتم لا تعلمون ـ أن بقاء البابا شنوده فى الدير قد حماه. وقد جندت الدولة عدداً من رجال الأمن للمحافظة على حياته وقد كلفها هذا تضحيات بشرية ومادية، ليست بالقليلة.

قلت وأقول أنتم رجال فى السن، وفى الفن والعلم الذى تفرَّغتم له، وأبليتم فيه بلاءً حسناً. أما فى شئون الأقباط فى مصر، فأنتم أطفال وتلاميذ صغار، فى حاجة ماسة إلى أن تتلمذوا وتتعلموا لا أن تُعلِّموا أو تتزعموا....

لا تظنوا أنكم أفدتم الأقباط فى مصر، أنتم أضررتم بالأقباط، بكل المقاييس والأبعاد...

وإنى كقبطى أولاً، أرجو أن تكتفوا بخدمة أنفسكم وأقباط المهجر وارفعوا أيديكم عن أقباط مصر. فنحن هنا فى مصر تحت حماية الواحد الأحد الذى لايموت، وهى نفس العبارة التى كان يرددها العقلاء من أقباط مصر، وعلى رأسهم أساقفتهم وبطاركتهم.

إن خدمتكم لنا فى مصر هى فى قيامكم أنتم بواجباتكم فى بلاد المهجر بالأمانة والتقوى والصبر والجهاد المثمر ـ بهذا تشرفون أقباط مصر. أما الصياح والصراخ، والإتهامات بالخيانة التى توزعونها على هواكم، وتقذفون بها كالطوب بغير تمييز فهذا شر وجرم وخطيئة وفضيحة وعار.

اقنعوا بأنفسكم، واتركونا فى مصر، لحالنا، ولا تتلفوا أعصابنا، وتبعثروا جهودنا، وتشتتوا أفكارنا. فنحن أعرف منكم بواجباتنا الروحية أمام الله والناس.

يا دكتور شوقى ـ إنى اكلم أستاذا جامعيا ـ أقول لك ولزملائك معاً، أنت وهم فى شئون الكنيسة القبطية وفى القضية القبطية تلاميذ صغار جداً، ولكنكم تظنون أنكم علماء وأوصياء. أنتم فى حاجة شديدة إلى معرفة حقيقية واقعية بما تعيشه مصر، وبلاد الشرق الأوسط.

ولقد مضى الزمن الذى كان يعيشه القمص مرقص سرجيوس بإمكانياته وظروفه. وليس سهلاً أن نحيا فى الربع الأخير من القرن العشرين بنفس الأسلوب الذى كان يعالج به القمص مرقص سرجيوس القضية الوطنية، والقضية القبطية.

لقد غادرتم مصر، فاتركوها لنا، إننا بإذن الله نعرف طريقنا جيداً من دونكم. ولسنا فى حاجة إلاّ إلى صلواتكم عنا، إن كنتم تصلّون.

عزيزى دكتور شوقى،

ماذا أقول لك؟

إنى أراك، لا كما ترى نفسك.

أراك فى حاجة إلى وقتك، وإلى جهودك أن توفرها من أجل أسرتك ومن أجل الأقباط فى أمريكا ـ وأن تكرسها لخدمة الله فى موقعك، بعلمك وفنك وخبرتك الميدانية فى عملك.

الرب يعينك على خلاصك الأبدى،،،،،،

الأنبا غريغوريورس

كلمة منفعة رقم ١٧٨:(١)

الإعتداد بالذات(٢)

الجمعة ٦ سبتمبر ١٩٨٥م:

الإنسان المعتد بذاته، قد يصل إلى درجة تكون خطرة عليه، ومتعبة لكل من يتعامل معه.

فهو قد يثق برأيه ثقة تجعله لا يقبل فيه نقاشاً، كما لا يقبل التنازل عن رأيه مهما كان الرأى المضاد له مقنعاً..! وهو لا يقبل أن يكون هناك رأى مضاد. ويعتبر مواجهته برأى آخر إهانة صارخة لا تقبلها كرامته!

فالرأى له وحده. ورأيه له عصمته، التى لا تخطئ!

وهكذا يصل فى تفكيره إلى لون من التشبث والعناد..

وبهذا الأسلوب ينفض من حوله كل مَن له فكر، وكل مَن يحب أن يستخدم عقله، ولا يبقى حوله إلاّ مجموعة من المريدين الذين ينقادون إلى كل ما يقول، فى طاعة عمياء.

---

(١) نشر بمجلة الكرازة ـ العدد ١٣ ـ الجمعة ٦ سبتمبر ١٩٨٥م.
(٢) من الكلمات التى يعتبرها الأنبا غريغوريوس أنها موجهة إليه.

والمعتد بذاته يكلم الناس دائماً من فوق...

يرى فى نفسه أنه وصل إلى مستوى فوق مستوى الآخرين، **فهو لا يكلمهم إلاّ ناصحاً، أو آمراً، أو مشيراً، أو موبخاً لهم على أخطائهم... مهما كان هؤلاء، ومهما كان سنهم أو مراكزهم!**

وبهذا المسلك يمكن أن يخطئ إلى غيره...

وقد يفعل ذلك بلا مبالاة، دون أن يوبخه ضميره، لأنه فى اعتداده بذاته لا يشعر مطلقاً أنه أخطأ!!

لذلك فهو لا يعتذر مطلقاً على خطأ قد ارتكبه...

المعتد بذاته، يصل به الأمر إلى تأليه ذاته!!

وما أكثر (الآلهة) الذين يتمشون على الأرض!

ويرى كل منهم أنه مصيب على طول الخط. وإذا اختلف معه أحد، فلابد أن هذا الأحد هو المخطئ.

ما أسباب الاعتداد بالذات؟

ربما بعض مواهب منحها الله له، فاستغلها لضرر نفسه.

أو قد يكون قد نجح فى مناسبات معينة، فارتفع قلبه بهذا النجاح، ولم يعطِ مجداً لله.

أو ربما فى قلبه كبرياء قديمة، هذا الإعتداد من مظاهرها، أو من الجائز أن تكون فى تربيته نواح من التدليل.

أياً كان السبب، فالاتضاع هو علاج الاعتداد بالذات. يدفعه إلى علاج نفسه أيضاً، الخوف من أن يخسر الكل.

الرد على كلمة: الإعتداد بالذات

الأحد ٨ سبتمبر ١٩٨٥م:

«أعترف لك بخطيئتى، ولا أكتم إثمى» أنا هو الإنسان المعتد بذاته إلى درجة خطرة علىّ ومتعبة لكل من يتعامل معى.

أنا هو الإنسان الذى يثق برأيه ثقة تجعلنى لا أقبل فيه نقاشاً، كما لا أقبل التنازل عن رأيى مهما كان الرأى المضاد لى مقنعاً، واعتبر مواجهتى برأى آخر إهانة صارخة لا تقبلها كرامتى!

فالرأى لى وحدى، ورأيى له عصمته التى لا تخطئ!

وقد وصلتُ فى تفكيرى إلى لون من التشبث والعناد. ولهذا انفض من حولى كل من له فكر، وكل من يحب أن يستخدم عقله. ولم يبقَ حولى إلاّ مجموعة من المريدين الذين ينقادون إلى كل ما أقول، فى طاعة عمياء.

أنا هو الإنسان الذى أكلم الناس دائماً من فوق...

أنا هو الإنسان الذى أرى فى نفسى أننى وصلت إلى مستوى فوق مستوى الآخرين، فلا أكلمهم إلاّ ناصحاً، أو آمراً، أو مشيراً، أو موبخاً لهم على أخطائهم... مهما كان هؤلاء ومهما كان سنهم أو مراكزهم!

وإنى أفعل ذلك بلا مبالاة، دون أن يوبخنى ضميرى! ولا أعتذر مطلقا على خطأ قد ارتكبته... ووصل بى الأمر إلى تأليه ذاتى!!

أنا هو الذى قد أكون نجحت فى بعض المناسبات أو فى مناسبات معيّنة، فارتفع قلبى بهذا النجاح ولم اعطِ المجد لله (استغفرك أيها الرب إلهى) واستغللت هذا النجاح لضرر نفسى...

ثم إنَّ فى قلبى كبرياء قديمة، وفى تربيتى نوع من التدليل.

وبعدُ، فإنى أشكر الله لك يا صاحب القداسة كلمة المنفعة رقم ١٧٨ التى اختصصتنى بها.

وقد كنتُ أتمنى أن ترسلها إلىّ فى خطاب خاص، بدلاً من أن تفضحنى علانية فى خطاب مفتوح فى صحيفتكم الكرازة.

ومع ذلك قبلتُ منكم هذا الفضح وأقبله فى (هدوء) فأنت بابا، والبابا أب، «وأى ابن لا يؤدبه أبوه؟».

وصل مع الشكر،،،، الأنبا غريغوريوس

مازال منع إرسال المقال لوطنى

السبت ٧ سبتمبر ١٩٨٥م:

استقبلت الأستاذ زكى شنوده، وقال لى إن دكتور سامى عزيز رئيس تحرير وطنى اتصل به وقال له إنه محرج لعدم نشر مقال للأنبا غريغوريوس، حقا أن مسعد صادق يلعب دوراً. وإنى فى حيرة من هذا الإنســـان، وقد وصل بى الأمر إلى أننى إما أنا أو هو ـ فأرجوك أن ترجو الأنبا غريغوريوس أن لا يتوقف عن مقالاته.. قلت له: لقد وجهت خطابى إلى الأستاذ انطون سيدهم، ود. سامى عزيز رئيس التحرير، وأ. مسعد صادق المحرر وضابط الاتصال بالمقر البطريركى، فعندما يعود الأستاذ انطون سيدهم سأرى ماذا يكون جوابه على خطابى. إنى أريد أن أفهم: لماذا هذا التصرف؟

الأربعاء ١١ سبتمبر ١٩٨٥م:

استقبلت الأستاذ مسعد صادق المحرر بجريدة وطنى، جاء يطلب أن أُرسل لهم مقالاً، فلم استجب لطلبه وألح، فكنت معه صريحاً جداً.. وقلت له: أنا فى غنى عن الكتابة فى وطنى... وشرحت له أن هناك سياسة جديدة لوطنى.. وأنا لا أريد أن أقحم نفسى فى هذه السياسة ولا أريد أن أُقحم فيها.. لست مستريحا لهذا الجو... إن أسهل قرار عندى.. أن أغلق الباب الذى منه تأتى الريح، لأن وقتى يتطلبنى للإيجابيات النافعات... قال: مسعد ليس هناك سياسة: قلت: لقد كان إحساسى أولاً أن هناك شيئا وتوقفت للمرة الأولى عن الكتابة، فجئت أنت، وجاء د. سامى عزيز رئيس التحرير وطلبتما منى الكتابة قلت: إنى متوقف وجاء الأستاذ أنطون سيدهم واعترف وأقرّ أن ما كنت قد أحسسته كان صحيحاً.. أما الآن فإنى أقطع وأجزم مائة فى المائة أن هناك سياسة وأنتم تريدون أن تستغلونى لهذه السياسة... واستأذن منصرفاً...

المهندس يوحنا الراهب[١]

الإثنين ٣٠ سبتمبر ١٩٨٥م:

استقبلت المهندس يوحنا الراهب، واطمأنيت على صحته، وعلمت منه أنه سيسافر إلى كندا لزيارة أولاده فى ١٢/ ١٠ ـ لمدة شهر... على أنه لا زال موقف الأنبا شنوده منه كما هو ـ وعلى الرغم من أنه فى نيروبى قابل الأنبا أنطونيوس مرقس، وعَرّفه بما حدث وبمنع الأنبا شنوده له من التناول، حتى قال له إن من حقك أن لا تسلم علىّ ولا تضع يدك فى يَدىِّ... فإن الأنبا انطونيوس مرقس قال له: أنا مستعد أن أقيم قداساً وأقربك من الأسرار المقدسة، لكن المهندس يوحنا قال: لا يمكن أن أتقدم الآن للأسرار المقدسة حتى مع إعتقادى أننى مظلوم فشكرته على هذا الموقف، وقلت له أنت ابن بار بالكنيسة الأرثوذكسية وقبلته وأنا استقبله وأنا أودعه.. وحكى لى عن مقابلة القمص صليب سوريال للأنبا شنوده وقد قضى معه ٣ ساعات وناقشه مناقشة طويلة وبكل شجاعة ولم يجد فائدة، فظل الأنبا شنوده كما هو ـ وقد طلب إليه القمص صليب أن يسمح للمهندس يوحنا الراهب أن يقابله فرفض....

السبت ١٢ أكتوبر ١٩٨٥م:

ارتديت كامل ملابسى للخروج إلى مقر المجالس القومية المتخصصة وصلت هناك ٩,٤٥ مساء ـ ومن بين الذين أتوا للسلام المهندس جوزيف زكى كبير مهندسى هيئة الآثار ترك مكانه وجاء وجلس إلى جانبى ـ وحدثنى عن شقيقه ـ وأبديت استعداد لمقابلته... وجاء الأستاذ كمال الملاخ ترك مكانه وجاء لتحيتى ورحبت به ـ ولدهشتى قال لى: أريدك عندما أموت أن تصلّى علىّ، فتأثرت جدا لعبارته وقلت له: الله يطيل عمرك لقد سمعتك الليلة تتكلم فى الإذاعة... ثم أضاف قائلا: إننى معجب بك.. وكرر القول أريدك أن تصلّى علىّ ـ أنت بالذات عندما أموت... وتتكلم... لقد سمعتك وأنا معجب بك... فتأثرت كثيراً من عبارته... وسلم علىّ آخرون منهم د. جمال مختار ود. عبدالقادر حاتم...

❖ استقبلت د. شفيق عبدالملك، والأستاذ زكى شنوده... وكانت مقابلة ودية وقد اشتكى الإثنان من إتجاه الأنبا شنوده نحو المعهد، وهما فى حيرة من أنه يعد ولا يفى،

---

(١) كان المسئول الثانى بعد الأنبا صموئيل فى أسقفية الخدمات العامة والإجتماعية، وكان مدير أسقفية الخدمات بعد نياحته، ونسيب القمص صليب سوريال.

يتكلم ولا يعمل... ثم ركع د. شفيق عبد الملك وصليت على رأسه.. وكذلك طلب د. احمس باهور لبيب.

خطاب إلى القمص يوسف القمص مرقس

٦ أكتوبر ١٩٨٥م:

ابنى العزيز القمص يوسف القمص مرقس[١]

سلام ونعمة وبركة من ربنا يسوع المسيح.. شكرا على خطابكم الرقيق. وشكرا لله أولا على ما حباكم من نعمة وتقوى وصبر. كن مطمئنا إلى اليد العلية المباركة إنها فى نصرتك وسترفع الضيم عنك باسلوب عالٍ عن البشر. كن هادئا واطمئن إلى عناية الله. فالله هو الناظر من السماء هو «ينظر ويطالب» وسيرفع عنكم، وسيرد إعتباركم، ويحوّل الشر إلى خير. ونعمة الرب تشملكم،،،

الأنبا غريغوريوس

الإثنين ٢١ أكتوبر ١٩٨٥م:

تلقيت مكالمة تليفونية من السيدة نادية راتب زوجة د. راداميس تكلمنى عن رغبة الأستاذ انطون سيدهم برجاء الكتابة فى وطنى، فقد تلقى تساؤلات عديدة عن سرّ توقفى عن الكتابة فى وطنى، وهو أى الأستاذ أنطون سيدهم فى حرج شديد، ويرجو ويلح كثيراً فى أن أقبل رجاءه ورجاء العديدين فى استئناف الكتابة فى وطنى، وطلبت أن أسمح للأستاذ أنطون فى تحديد موعد لحضوره ليسألنى استئناف الكتابة فى وطنى ـ فأجبت على أسئلتها ثم استأنفت أنا العمل..

برقية تهنئة

١٤ نوفمبر ١٩٨٥م:

صاحب القداسة البابا المعظم الانبا شنوده الثالث

دير الأنبا بيشوى ـ وادى النطرون.

---

(١) الكاهن الذى حلق له ذقنه الأنبا أغاثون وجرده من ملابس الكهنوت (انظر تحت يوم ١٢ يناير ١٩٨٤).

أهنئ قداستكم قلبياً بعيد تنصيبكم وتجليسكم الرابع عشر، راجياً لقداستكم الصحة والعمر الطويل،،

الأنبا غريغوريوس

سؤال إلى قداسة البابا شنوده الثالث(١)

إذا كان البابا يقوم بعمل القسيس، فمن يقوم بعمل البابا؟

الموقف من الرهبنة فى دير أبو مقار

الإثنين ١٨ نوفمبر ١٩٨٥م:

قابلت الشاب... عرض لى أنه راغب فى الرهبنة بدير القديس أبو مقار، لكن الأنبا شنوده أرسل إليه يحذره من الرهبنة فى الدير، وأثار عليه القمص .... سكرتيره يحذره من القمص متى المسكين واسلوبه فى فرض إرادته على تلميذه فى الإعتراف، وأنه يتطلب الطاعة التامة... وهكذا صنع مع رهبان وأشخاص، وأرسل إليه أيضا الأنبا ...... ليحذره من الرهبنة فى دير أبو مقار... وسألنى عن رأيى، فقلت له إذا كنت مصراً على دير أبو مقار، فنصيحتى أن ترجئ الرهبنة الآن لئلا إذا ذهبت الآن لدير أبو مقار يُحسب موقفك تحدياً للأنبا شنوده.. فعاد يناقش.. قلت له: هذا على كل حال ما أراه...

العلاقة بين الأنبا شنوده والأنبا دوماديوس

الثلاثاء ١٩ نوفمبر ١٩٨٥م:

كان لابدّ أن نذهب إلى مطرانية الجيزة للصلاة على ابن شقيقة نيافة الأنبا دوماديوس فوصلنا الساعة ٣ بعد الظهر، وكانوا قد فرغوا من الصلاة، فسلمنا على الأنبا دوماديوس عزيناه ثم انتقلنا معه إلى دار المطرانية وجلسنا وتسامرنا معاً وحكى لى عند الخروج عن علاقته بالأنبا شنوده وكيف أنها ساءت اليوم، وكيف أنه ذهب إليه فى الدير ولم يتمكن من

(١) سؤال أُرسل لقداسة البابا ـ ليس له تاريخ.

زيارته وروى لى أن رجال المباحث سألوه عن السبب فى توقف الأنبا غريغوريوس **عن الكتابة فى وطنى، ثم قالوا له إن الأنبا شنوده دفع مبالغ مالية كبيرة لجريدة وطنى ليمنع الأنبا غريغوريوس من الكتابة..**

وأخيرا عدنا إلى دير الأنبا رويس بعد أن ودعنا الأنبا دوماديوس بمحبة كبيرة.

السبت ٢٣ نوفمبر ١٩٨٥م:

تلقيت مكالمة تليفونية من الأستاذ أنطون سيدهم وطلب تحديد موعد لحضوره، فحددت له الثلاثاء الساعة ١٢ ظهراً.

الثلاثاء ٢٦ نوفمبر ١٩٨٥م:

فى نحو الساعة ١٢ ظهراً استقبلت الأستاذ أنطون سيدهم صاحب امتياز جريدة وطنى. ودار حديث طويل سألنى فيه عن سر توقفى عن الكتابة فى جريدة وطنى وعَرّفنى أن الأقباط يتساءلون، وشرحت له أننى كنت قد توقفت عن الكتابة مرة.. ولكنى بعد زيارتكم لى، استأنفت الكتابة إكراماً لكم... ولكنى فوجئت بالراهب فليمون رئيس مركز وسائل الإيضاح بالمقر البطريركى يكتب مقالاً ينشره له أ. مسعد صادق فى مكان بارز من الصحيفة، وهو مقال ليس بمقال.. إنه إستجواب برلمانى.. مكتوب باسلوب التسفيه، وإبراز أنى وقعت فى تناقض مع كتاباتى السابقة ـ وكان المتوقع أن يرسل إلىّ المقال قبل نشره للتعقيب عليه فى نفس العدد كما هو المتبع عادة، لكن الأستاذ مسعد قام بالنشر فورا مع أننى أعلم أن الأستاذ أنطون كان مسافراً، وكذلك د. سامى عزيز كان مسافراً، وقد أرسلت خطابا للراهب، فوجدوه بالدير، وأرسلت صورة من الخطاب إلى الأنبا صرابامون رئيس الدير وصورة من الخطاب إلى الأنبا شنوده بالدير ـ بالمسجل.. ومع ذلك لم يفعل شيئا لردع الراهب بل شجعه بالكتابة بالتنبير عنى .. وقال الراهب فرحا أن الأنبا شنوده مستاء من خطابى للراهب، ثم أرسلت إليكم خطابا وقلت فى مقدمته إنى أوجهه إلى الأستاذ أنطون سيدهم صاحب امتياز جريدة وطنى، ود. سامى عزيز رئيس التحرير، أ. مسعد صادق المحرر وضابط الاتصال بالمقر البطريركى، قلت فيه أن سياسة جديدة بدأتها جريدة وطنى، وأن أسهل قرار عندى أصدره على نفسى أن أغلق الباب الذى منه تأتى الريح لأتفرغ للإيجابيات النافعات، فقال الأستاذ انطون سيدهم أن الأنبا شنوده رجل لايريد أحداً يبرز غيره، إنه غيران منك. الغيرة تأكل قلبه. ماذا نصنع؟ أنه قدرنا.. فى هذا الرجل.. وهذا الرجل قد أضرّ بنا جدا، وأنا جوى

معه سئ... هل تتصور أنه فرح جداً بعدم كتابتكم فى جريدة وطنى.. وقال لى إنك غاضب لأن الراهب كتب مقالاً.. قالها وهو يطير فرحاً.. فتعجبت لهذه التصريحات من الأستاذ أنطون سيدهم، وحكى قصصا عن إقالته وتنحيته للدكتور نجيب بطرس رئيس الديوان البطريركى.. وتنحيته للمهندس يوحنا الراهب، ومنعه من التناول... ويبدى الأستاذ أنطون تعجبه من المهندس يوحنا الراهب، أنه احترم هذا القرار ولم يتناول من الأسرار المقدسة.. ثم قال: لو قال لى الأنبا شنوده: لا تتناول لخالفته وتقدمت إلى المائدة الربانية باكراً، اليوم التالى مباشرة.... ولذلك فإنه لا يليق أن تتوقف أنت عن الكتابة فإن هذا ضرر على الأقباط، أقول لك أن الأقباط يستفيدون كثيراً من مقالاتك وكذلك المسلمون، وقال لى بعض المسلمين ذلك.. وطلب بإلحاح أن أكتب.. قلت له: إذا كتبت ففى غير الصفحة الثانية.. وحكيت له مواقف مسعد صادق ومضايقاته وتصرفاته فقال إنى قلت له قبل أن آتى مباشرة لمقابلتك: أنت إنسان خلبوص.. وأنا أعلم أنه صحفى يلعب ليستفيد. قلت له: أننى لا أقسو عليه فهو مضطر، ومُكّلف... فقال كيف: قلت أنه مُكّلف من قبل الأنبا شنوده.. فقال إنى أمنعه من أن يحذف شيئا من مقالاتك، وليس له أن يتدخل فى مقالاتك.. سلمها لرئيس التحرير - وحتى مراجعة البروفات سأمنع مسعد صادق من مراجعتها، وسأطلب من فيكتور سلامة أن يراجع البروفات لمقالاتك، حتى لا يتدخل مسعد صادق فى شئ - ثم استطرد أ. أنطون سيدهم فى الكلام عن الأنبا شنوده ومواقفه، وقال أن علاقتى به الآن سيئة.. وأخذ يذكر بعض الخلافات التى نشبت والتخريب الذى حدث فى الكنيسة وخلافاته التى لا تنتهى مع كل أحد نافع.. إنه لايريد أحداً أن يرتفع أو يعلو غيره... ثم استأذن الأستاذ انطون... فودعته وداعا طيباً.

❖ قابلت بعض الأشخاص، وكان لأحدهم رغبة فى فضح أعمال وتصرفات الأنبا شنوده الذى يصرف على كل كلب من كلابه خمسة جنيهات يوميا، وتصرفات أخرى أمامها يوشك الإنسان أن ينفجر غيظا، فنهيته عن هذا الاتجاه، وقلت له: التفت أولاً إلى الايجابيات ولا تضيع وقتك وجهدك فى السلبيات، فقد قال الكتاب المقدس «ليصمت العاقل فى ذلك الزمان لأنه زمان ردئ».

الأحد أول ديسمبر ١٩٨٥م:

استقبلت د. صبرى سليمان، ود. سمير هندى ود. شرابى اسكندروس، وروى د. سمير هندى جلسة الأنبا شنوده مع رؤساء أقسام معهد الدراسات القبطية، وقال د. سمير إن

الأنبا شنوده كان موعده الساعة ١٢ فحضر الساعة ٤,٣٠ فانصرفت أ. ايريس المصرى.. وعندما جاء وزع عليهم بعض (اللوز) ثم بدأ بتقرير لقسم الميكروفيلم ـ وثم بعده بتقرير قسم اللاهوت... وأخذ ينقد ويبدى اقتراحات.. وسأل عن رئيس القسم فقيل له: الأنبا غريغوريوس فصمت، وسأل عن المادة التى يحاضر فيها هذا العام، فقيل له: الحياة بعد الموت... فقال يعنى: الأرواح... رجعنا ثانى.. ثم قال: لابدّ أن يكون هناك موقف.. لابدّ أن أردّ... ثم لم يتمم بقية الأقسام، متعجلاً لأن هناك صحفيا فى انتظاره، ووعد بأن يعود إليهم السبت المقبل... وأهدى إليهم كتابه عن الكهنوت... ولاحظ د. سمير أنه عندما كان يكلمه كان يقول له د. سمير وعندما كتب له الإهداء كتب له الأستاذ سمير، فاندفع سمير يعاتبه ويناقشه على ذلك.. فأجابه بأنه سيعطيه موعدا هذا الأسبوع للإلتقاء به.. ولما ألح فى الكلام، أجابه هناك أسباب جعلته لا يعترف بالدكتوراه التى حصل عليها لأنه لم يكن يعلم بها فى حينه، ولأنه كان يجب أن يكون ممتحنا له... وتحدثنا فى الموضوع.. حديثاً مستفيضاً.. فإستراح سمير كثيراً كما عَبّر بعد ذلك... وطمأنته أن الشهادة هى شهادة أستاذ لتلميذ وأن الأنبا شنوده كبطريرك ليس له أن يناقش رسالة الدكتوراه، ثم أن الأنبا شنوده ليس لديه الأهلية العلّمية ليناقش رسالة دكتوراه... واستأذنوا فى الإنصراف.

الأربعاء ٤ ديسمبر ١٩٨٥م:

سألنى نيافة الأنبا دوماديوس عن المقال الذى ظهر فى وطنى، إذا كان قديماً. قلت له إنه حديث وقلت: جاء هذا عقب زيارة الأستاذ أنطون سيدهم. فقال: لقد تقابلت معه قبل ذلك وقلت له: إن إنقطاع الأنبا غريغوريوس أحدث دويا وضجة وتساؤلات الكثيرين، وألوف الناس غاضبون... ولقد سألنى رجال المباحث وقالوا أن هذا تصرف من الأنبا شنوده... قال إنى سألت الأستاذ انطون هل حقا أن البطريرك منع الأنبا غريغوريوس من الكتابة، قال لم يحصل قلت له: فى مبدأ الأمر عندما انقطعت فى المرة الأولى اعترف أنطون سيدهم أن الأنبا شنوده طلب منه أن لا أكتب، فقال له بصراحة كلا يا سيدّنا إننا لا نستطيع ذلك لأن كثيرين يستفيدون من مقالاته. وأما فى المرة الثانية فقد أثار الراهب فليمون ليكتب مقاله، وبعد أن كتبه أخذ يدافع عن الراهب ثم يكتب فى الكرازة تحت كلمة منفعة بالغمز واللمز ما يشير بكل الصراحة والوضوح إلى تأييده للراهب، وكان يملك أن يمنعه وأن يؤدبه..

تقسيم إيبارشية ديروط وتفويض البابا لإختيار الأساقفة

الخميس ٤ ديسمبر ١٩٨٥م:

روى القمص .... كيف أن الأنبا **أرسانيوس اجتمع بالكهنة فى ديروط وشرح لهم أن اتجاه الأنبا شنوده هو لتقسيم الإيبارشية إلى ثلاث أسقفيات...** واعترض بعض الكهنة وثاروا، ولكن الأنبا ارسانيوس شرح لهم أن البابا مصمم على ذلك واضطرهم إلى الموافقة بل أملى صيغة خطاب أو مذكرة كتبها القمص ميخائيل متى، وفيها يرحبون بالتقسيم... **ثم يفوضون البابا فى إختيار من يراه صالحاً، وقد كتبوا** أسماء الأساقفة العامين... وآخرهم الأنبا بموه... **فلما أتوا له بالمذكرة استقبلهم إستقبالاً سيئاً جداً وأهانهم واعترض على المذكرة واسلوبها وأنكر أنه هو يريد تقسيم الإيبارشية.. وطلب إعادة الصيغة بحيث أنهم يطلبون التقسيم،** وفعلاً ـ كتبوا المذكرة واتجهوا ومعهم الأنبا ارسانيوس إلى الأنبا بموه ـ فى مصر الجديدة ـ ولكنه بلباقة أبدى إحترامه لإختيار البابا، ولكن بعد ذلك اعترض واعتذر عن قبول الأسقفية... ومازالت الأمور معلقة.. ولم يقابله أحد منهم إلى الآن.

❖ استقبلت الإكليريكى..... بالكلية الإكليريكية... له رغبة فى الرهبنة ـ وكانت فرصة لإظهار المستوى الهابط الذى هبطت إليه الكلية الإكليريكية من حيث أساتذتها، وعلومها والرقابة الروحية والرقابة الداخلية، وضبط الفصول... بصورة حزنت لها جداً.

الجمعة ٦ ديسمبر ١٩٨٥م:

استقبلت د. سامى عزيز رئيس تحرير جريدة وطنى جاء ليشكرنى على أننى قبلت إرسال مقالات لجريدة وطنى، وحدثنى عن الدور الذى يقوم به مسعد صادق. وقال إن مقالاتى سيتسلمها د. سامى، ويراجع مسوداتها (بروفاتها) أ. فيكتور سلامة بحيث لا يكون لمسعد صادق أى تدخل، وسيفسح لنا مساحة واسعة فى الجريدة وتحدثنا فى أمور مختلفة وكانت زوجته وإبنه قد أتيا معه وصليت على رأسيهما وباركتهما وانصرفوا.

❖ استقبلت بالمكتب نيافة الأنبا موسى.. كان يريد أن يعتذر عن الكتابة فى وطنى، أرادوا أن ينشروا له مقاله فى الموضع الذى اعتادوا أن ينشروا فيه مقالى.. فقال أنا آسف واعتذر.. قال إن مسعد صادق جاءنى وطلب كلمة عن الشباب، فقبلت، وكنت أظن

أنهم سينشرونها فى صفحة أخرى كالصفحة الثالثة أو الخامسة، فنشروها فى الصفحة الثانية محل مقالكم فاستأت... قلت له إننى سعدت بمقالكم.. وأنت خير من يكتب فى هذا المكان، لأنه كان لابدّ أن يملأ بمقال... ولا يمكن أن يترك شاغراً ثم شرحت له مسألة الراهب فليمون، وطلب صورة من مقاله فوعدته بذلك، وفعلاً عملت منه صورة وأرسلتها إليه فى صباح السبت، وأطلعته على خطابى إلى الأنبا بيشوى وأعطيته صورة وقلت له: إنى أعطيك صورة، لا للشكوى ولكن بصفتك من لجنة السكرتارية التى عينها المجمع الإكليريكى العام.. وقال إنه علم بهذا الخطاب، ولكنه لم يطلعه أحد عليه... فأعطيته صورة فى ظرف وقدمتها له..قلت إننى أرسلت للأنبا شنوده صورة من خطابى إلى الراهب بالبريد المسجل إلى عنوانه بالدير.. وصورة أخرى بالمسجل للأنبا صرابامون رئيس دير الأنبا بيشوى الذى ينتسب إليه الراهب فليمون..

❖ استقبلت نيافة الأنبا اسطفانوس مطران النوبة وعطبره وأم درمان مقابلة قصيرة.. وعرفت أنه يشكو من ركبتيه ويقول أن هناك ماء متجمعاً فى ركبتيه ويعوقه عن الحركة، فدهنت له بناء على طلبه ركبتيه بزيت مسحة المرضى.

فكرة!
للكاتب مصطفى أمين

٩ ديسمبر ١٩٨٥م:

يارب اعطنى القدرة أن أكون والد كل مظلوم وابن كل مقهور وأخا لكل مسحوق. اجعلنى أشعر بآلام الآخرين وأحس بأحزانهم. إذا بكوا سقطت دموعهم على خدى، وإذا ضحكوا امتلأت دنياى بالهناء.

يارب أعطنى القوة لكى أصمد أمام الظالم، وأثبت فى مواجهة التهديد والوعيد، لاتجعلنى أرهب الباطشين، وأتقهقر أمام الجبابرة، وعلمنى إن الفروسية أن أقاتل الفارس وهو فوق حصانه، فإذا هوى الفارس انتهى القتال، إن العهود الغابرة التى مضت لا أحاربها، لأن الضرب فى الميت حرام، وأنا اتخذ منها عبرة وعظة لأبناء وطنى، لكى لا تجئ بعدنا أجيال ترسف فى القيود والسلاسل والتجارب البدائية.

يارب اجعلنى لا أشمت فى نهاية ظالم. اجعلنى أكبر حتى أنسى أكبر إساءة، وأكبر حتى أرى أصغر إحسان. لا أريد أصدقاء كثيرين إذا كان لى عدو واحد. فأنا أتمنى لخصمى الهداية كما أتمناها لنفسى. وأعرف أننى قد أكون على حق اليوم وعلى ضلال بعد عشر سنوات. فالحكمة ليست وقفا على فرد أو على هيئة ومن نحرمه اليوم قد نحلله فى الغد. فلنحاول أن نجعل خلافنا حواراً، وصراعنا تنافساً، والدنيا لم تدم لأحد إلى الأبد. وكم رأينا من طغاة مستبدين تدوسهم الأقدام، ومن رجال داستهم أقدام الطغاة تحولوا إلى تيجان يحلى بها الملوك والرؤساء جباههم.

يارب إذا اختلفت مع إنسان لا تجعل خلافى طويلا، ساعدنى على أن أنهيه فى دقائق أو أيام، فالحياة قصيرة جدا، وحرام أن نمضيها فى الخلافات والنزاعات والصراعات والأحقاد.

يارب ازرع الحب فى قلوبنا.. إن بلادنا كادت تصبح مثل الصحراء لأننا قطعنا الأشجار الجميلة التى كانت فيها، والتى كانت تظللها، والتى كانت تملأها بهجة وجمالا. ليحاول كل واحد منا أن يزرع شجرة حب، يرويها كل يوم بالمحبة والاخلاص والتضحية والصداقة والاهتمام بمتاعب الآخرين.. هذا الشجر الذى لو زرعه كل واحد منا أمام بيته، أو فى حارته، أو فى شارعه أو حقله أو مدرسته أو مصنعه لأمكن تحويل كل بلادنا إلى بلاد جميلة من الحب!

يارب اعطنى القدرة على أن أساعد الذين ساعدونى، وانصر الذين نصرونى، وانجد الذين استنجدوا بى. أنا ضعيف بشخصى قوى بك. يارب!

هذا دعائى فى منتصف شعبان..

تعقيب للأنبا غريغوريوس

يارب اجعل فكر بطريركنا كفكر هذا الرجل.

هذا دعائى فى اليوم الأخير من شهر هاتور،

الأنبا غريغوريوس

أُرسل بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٨٥م – ٣٠ هاتور ١٧٠٢ش

للأنبا شنوده فى مقره البطريركى بدير الأنبا رويس بالعباسية

المنع من الخدمة فى بنها

الخميس ١٩ ديسمبر ١٩٨٥م:

استقبلت أحد الآباء الكهنة من شبرا الخيمة وكنت متوقعاً أن أصحبه إلى بنها بناء على موعد سابق للخدمة، يومى الخميس مساء عشية عيد القديس نيقولاوس الذى على اسمه الكنيسة، ويوم الجمعة صباحاً لخدمة القداس والعظة.. ولكن القسيس قال لى وهو خجل جداً أنه جاء قبل الموعد ليعتذر لى عن عدم ذهابى، ثم استطرد قائلا **أن الأنبا مرقس أبلغ الأنبا مكسيموس أن الأنبا شنوده غاضب لأن الأنبا مكسيموس يدعو الأنبا غريغوريوس للخدمة فى بنها.. ويبدو أن الأنبا مكسيموس قابل الأنبا شنوده فأكد له الموضوع فقال للقسيس أن يعتذر لى بعدم وجود الأنبا مكسيموس فى بنها..** فابتسمت، وطمأنت القسيس لأننى رأيته متألما جداً، وأخذ يحدثنى عن حزنه الشديد، وأن نفسه تحدثه بأن يسافر إلى أمريكا أو إلى أية جهة فحذرته من أن يترك كنيسته وخدمته تحت أى ظروف وشجعته، وهدّأته، وفور توديعى له كانت الساعة ٤,٣٠ بعد الظهر فاتصلت بالأنبا مرقس فى مقره بشبرا البلد تليفونيا ـ وسألته ما هى الرسالة التى أبلغتموها إلى نيافة الأنبا مكسيموس من البطريرك الأنبا شنوده، فقال إنه لم يبلغ رسالة.. قلت له: هل أنت متأكد؟ ألم تبلغ رسالة للأنبا مكسيموس بخصوص ذهابى إلى بنها، قال: لا وما هو وضعى، ولماذا؟ قلت له: شئ غريب.. هل حقا لم تبلغ رسالة.. قال: لا، قلت شكراً، وإلى اللقاء، ثم وضعت جانباً سماعة التليفون.. ونهضت وصليت صلوات المزامير.. وفى الساعة الخامسة شربت كوبا من عصير الليمون وكوبا من الشاى مخلوطا بجوز الهند ثم اغتسلت وفى الساعة السابعة اتصلت تليفونيا بالدكتور سامى عزيز ثم تمددت على الفراش زهاء ساعة ولا أذكر أننى أصابنى النعاس. لقد حاولت أن أنتصر على الانفعال النفسى.

خطاب إلى الأنبا مكسيموس

١٩ ديسمبر ١٩٨٥م:

نيافة الحبر الجليل الأنبا مكسيموس

مطران كرسى القليوبية ومركز قويسنا.

سلام فى ربنا يسوع المسيح، متمنياً لنيافتكم موفور الصحة، بمناسبة عيد الميلاد المجيد...

أكتب لنيافتكم معتذراً من كل قلبى عن ذهابى إلى بنها وغيرها من بلاد الإيبارشية من دون أن أتلقى منكم دعوة كتابية. وكان يجب علىّ أن لا أكتفى بدعوة شفوية.

مع تمنياتى لنيافتكم بالعافية والعمر الطويل،،

الأنبا غريغوريوس

زيارة القمص تداوس جورجى

الأحد ٢٢ ديسمبر ١٩٨٥م:

جاءنى طبيب يسمى د. ناجى وديع، كان هو الطبيب الملازم للقمص تداوس جورجى، وبشرنى بأن القمص تداوس قد شفى تماما وعاد إلى بيته فشكرت الله كثيراً.. فأضاف أتعلم أن صلواتك من أجله كانت فعالة.. فقد رأى البابا كيرلس السادس فى اليوم السابق على زيارتكم له. لقد كانت زيارتكم كما علمت فيما بعد فى يوم الأحد، وهذه الرؤيا كانت فى يوم السبت: قال البابا كيرلس للقمص تداوس وزوجته. هناك خبر سعيد سيتم غداً وعلمنا أن زيارتكم تمت يوم الأحد ـ فشكرت الله كثيراً ـ ثم رأت السيدة زوجة القمص تداوس وهى بالمستشفى، الأنبا غريغوريوس واقفاً بملابسه الكهنوتية، وبعد قليل سمعت الباب يدق، فاعتقدت أنه الأنبا غريغوريوس ففتحت الباب، فإذا به الطبيب... ويقول الطبيب أنه رآنى فى منظر آخر فى بيته، فهو مستبشر، وألح علىّ بزيارته فى بيته، قلت: لا أمانع من حيث المبدأ، ولكن هو الوقت، فلما ألح، قلت له: ليكن بعد العيد...

الأربعاء ٢٥ ديسمبر ١٩٨٥م:

جاء أحدهم برسالة من الخارج لتوصيلها لقداسة البابا فلم يتمكن لعدة أيام، وقيل له من غير الممكن أن تأخذ ميعاد، لكن أفضل طريقة أن تنتظر وعندما يخرج يوم الأربعاء للمحاضرة تعطيها له فى يده. لذلك فهو متألم فى نفسه وامتنع عن التناول لأن ضميره متعب، وروى لى هذا وطلب أن أهدئه.. فذكرت له أمثلة عدة عن سياسة الأنبا شنوده. رفض أن يفتح خطابا للأنبا أثناسيوس وأرسله إليه عن طريق القمص بسنتى، فرده إليه مغلقاً، نزل لمقابلته د. المهندس ألفريد توفيق ـ خصيصا من أمريكا بعد أن أخذنا له تصريحا من الداخلية، فرفض مقابلته فأرسل إليه خطاباً من زوجته.. فرده إليه مغلقاً. طلب الأستاذ راغب مفتاح مقابلته فحدد له موعداً الساعة ٩ صباحا ولم يتمكن من مقابلته إلا الساعة ١١ مساء واضطر وهو رجل مسن جاوز ٨٧ سنة أن يبيت بمعهد الدراسات القبطية، لأنه لم يكن سهلاً عليه أن يذهب فى هذا الوقت المتأخر من الليل إلى بيته بالهرم.. قلت: وأنا أيضا ذهبت إليه لمقابلته ولأقدم له كتباً، فظللت منتظراً وقتاً طويلاً وعاد الراهب بسنتى بعد وقت طويل يقول إنه معتكف فتركت معه الكتب ولم أذهب مرة أخرى.. فتعزى كثيراً ثم نهض مستأذنا وطلب الصلاة حتى يمكنه أن يتناول من الأسرار المقدّسة، فصليت على رأسه.

السبت ١١ يناير ١٩٨٦م:

استقبلت الأستاذ شهدى عازر، ومعه الأستاذ سامى من لوس انجيلوس، وأ. .... من أبوظبى وتحدثنا فى علامات الأيام الأخيرة. وأثار الأستاذ شهدى موضوع الكنيسة وما يصنعه الأنبا شنوده من متاعب، وقال إن الأستاذ أمين فخرى عبدالنور اتصل به بأمل تدخله وتدخل أراخنة الكنيسة فى إصلاح الكنيسة من الداخل، وحل الخلافات مع الأنبا شنوده فقال له هل لديك أمل؟ قال: سألت هذا السؤال للأستاذ مريت غالى: فقال: لا أمل...

الأحد ٩ مارس ١٩٨٦م:

قابلت القس ثيئودوسيوس السريانى وحكى لى عن مغامراته فى محاربة د. إميل.. وفى رأيه أن أميل يريد أن يحطم الكنيسة لأنه بروتستانتى.. ثم افترقنا.. طلب منى البيان الذى ألقيته بمعهد الدراسات القبطية عن اللهجة التى ينطق بها اميل وخطأها، فرفضت لئلا يزداد الأنبا شنوده عناداً فى مساندته لإميل..

الجمعة ٢١ مارس ١٩٨٦م:

استقبلت د. حنا يوسف حنا ومعه صديق وزوجته ـ حكى د. حنا حلماً رأى فيه البابا كيرلس السادس طويلاً عملاقا ورآه ممسكا بيده أى بالدكتور حنا كأنه طفل. قال لم أفهم. قلت إنه واضح أنه يسندك ويعينك. قال إنى اصطدمت بالأنبا شنوده لأنه فى اجتماع هيئة الأوقاف قال عن الأنبا كيرلس أنه جاهل، فانبريت له وانتقاما منى أقالنى من عملى من أسقفية الخدمات الإجتماعية، فإذا بمجلس الكنائس العالمى يرفض إقالتى[1]، وقد توقف عن إرسال المعونات.. وقد وصل قرار المجلس بضرورة بقائى فى عملى يوم ٩ مارس ١٩٨٦ ـ يوم ذكرى نياحة البابا كيرلس. قلت عجباً. هذا هو تفسير الحلم. لقد ردّ اعتبارك...

تفويض لإختيار أسقف سوهاج

الأربعاء ٢٦ مارس ١٩٨٦م:

استقبلت الأب حنانيا من سوهاج وهو إكليريكى، وهو الآن يصلى بالمراغة ويحكى عن قداسة الأنبا أنطونيوس المطران السابق، ويروى أن البابا شنوده طلب من كهنة وشعب سوهاج أن يعطوه ويكتبوا له تفويضاً لإختيار الأسقف المناسب لهم.

الحل من الأنبا شنوده للمهندس يوحنا الراهب

الخميس ١٧ يوليو ١٩٨٦م:

استقبلت فى النهار المهندس يوحنا الراهب جاء ليبلغنى بما تم إلى الآن فى موضوعه وكيف أنه حصل على حل من الأنبا شنوده للتناول من الأسرار المقدسة، وأن ذلك تم فى اجتماع ضم الأنبا أثناسيوس، والقمص صليب سوريال، م. يوحنا الراهب، م. شوقى توفيق، د. حنا يوسف حنا، أ. عادل روفائيل، م. يسريه...

وذلك بناء على إلحاح طويل من الأنبا أثناسيوس، ومن القمص صليب سوريال، وهو يقول أن الإجتماع تم بحضور كل أولئك وكان يوحنا الراهب قرر أنه لا يناقش ولا يدافع

---

(١) الدكتور حنا كان مُعَيّن من قبل مجلس الكنائس العالمى لمراجعة حسابات أسقفية الخدمات على اعتبار أن هذه الإيرادات معونات من مجلس الكنائس لحساب مشروعات خدمية.

عن نفسه وإنما يبقى صامتا.. والأنبا شنوده دخل فى الموضوع مدخلاً عمليا ليثبت أن يوحنا الراهب أخطأ، وأنه كان يستحق أن يصدر ضده ما صدر... وطبعا لم ينته الموضوع إلى شئ يستحق أكثر من أن يوحنا نال الحلّ، وفى اليوم التالى مباشرة أقام الأنبا أثناسيوس قداسا خاصاً، قدم فيه يوحنا الراهب من الأسرار المقدسة. وكان ذلك بكنيسة العذراء بأرض الجولف التى يصلى فيها يوحنا عادة...

الأحد ٣ أغسطس ١٩٨٦م:

ذهبنا إلى دير القديس أبى سيفين للراهبات بمصر القديمة.. وكان الوقت نحو السادسة فوجدنا بعض الناس، فسلموا علينا وباركناهم.. ثم جاءت الأم ايرينى وعَبّرت عن أشواقها ومحبتها وكانت جلسة طويلة حتى التاسعة والنصف، وتحدثت عن المتاعب التى سببها ويسببها لها الأنبا بيشوى الذى يشيع عنها أموراً وإتهامات، وطبعا أفسدت علاقتها بالأنبا شنوده وعلى الرغم من أنها ذهبت وشرحت نفسها جيداً للأنبا شنوده ودافعت عن نفسها إلاّ أنه صار متجهماً من نحوها.. ثم وصل الأمر إلى قطع العلاقات حالياً بجميع أديرة البنات الراهبات، ولا تدرى ماذا تصنع. وحاولت عدداً من المرات أن تأخذ منه موعدا هى والرئيسات الأخريات ولكنه لم يسمح حتى الآن... واستقرت الأمور على هذا الوضع.. وهى فى حيرة لأنها تريد رهبنة بعض البنات ممن لهن حتى الآن تحت الاختبار خمس سنوات.. قلت لها: ليس هذا من اختصاص البطريرك، إن الأب الكاهن القمص انجيلوس يمكنه أن يقوم بمراسم الرهبنة للراهبات الحديثات... فوافقت.. وقالت: سأصنع هكذا وروت بعض الرؤى الجميلة ومنها رؤياها لراهبة توفيت وقضت معها ساعتين كاملتين سألتها عن حالتها فى العالم الآخر فقالت لها أنها سعيدة، ومع ذلك فإنها تشعر أنها كان يمكنها أن تكون فى حال أفضل ومع ذلك فهى مرتاحة.. سألتها كيف تقضون وقتكم قالت أولاً فى الصلاة ثم فى التسبيح، وثالثا فى الخدمة.. والخدمة على مستويات... فهناك القديسون الكبار... وهناك من هم فى مستوى متوسط يمكنهم أن يُسدوا خدمات للذين على الأرض، فمثلا أنا قد أتيتك الآن وأقضى معك ساعتين بحسابكم وهكذا مع غيرك قالت لها: هل صلاتنا من أجل الراقدين تنفعهم. قالت لها: إنها لا تنقل إنساناً من الجحيم إلى النعيم ولكنها هى استغفار للراقدين، وفى نفس الوقت نوع من إبداء مشاعر المحبة وهذه تريح الراقدين، فإنها تريحهم نفسياً، لشعورهم أن الأحياء مهتمون بهم.. ورأت الأم إيرينى ملاكاً صغيراً يرفرف فى جو الغرفة.. له وجه جميل وله جناحان صغيران فسألت

المنتقلة هل هذا ملاكك الحارس.. قالت لها: هذا شقيقك چورچ وكان قد توفى عندما كان سنه سنتين... قالت: حقا هل أنت يا حبيبى چورچ، فابتسم..ثم قالت الراهبة المنتقلة إن الأطفال الصغار عندما يموتون وينتقلون يصيرون كالملائكة الصغار لهم أجنحة كما رأيتى چورچ...

وتقول الأم إيرينى أن الراهبة المنتقلة قالت لها: أما ذلك الرجل (تقصد الأنبا بيشوى) فلا يهمك من أمره شيئا ولا تغضبى ولا تحزنى ولا تتألمى.. وإنى أتيتك لأبلغك هذه الرسالة، ثم سألتها: لماذا قالت: هذا الرجل ولم تشر إليه باحترام لكهنوته... أو لشخصه.. قالت: واضح أن الراهبة لا تتحدث عنه باحترام فتعجبت، وذهلتُ...

ومما قالته الأم إيرينى: أن الأنبا بيشوى (أسقف دمياط) قال بين ماقاله: أنه مشغول لأن قداسة البابا كلفه بأن يقرأ كتب الأنبا غريغوريوس ويبحث عما فيها من أخطاء...

وعزيت الأم إيرينى وقلت لها: لا تنزعجى ولا تضطربى. كونى راضية النفس... إن هذه التجارب من الأنبا بيشوى هى فقط لك، لكى تذوقى شيئا من الآلام الجارية فى الكنيسة، إنه لا يستريح إلاّ بخلق مشاكل، إنه لا يحل مشاكل، إنما يخلق مشاكل... إنه يختلق أسباباً للإحتكاك بالآخرين، ولا يستريح إلاّ بمضايقة الآخرين هذه موهبته، قلت أما عن صحتك فكونى مطمئنة أنت محمولة على يد العناية الإلهية، ولن يضرك هذا المرض إلاّ بقدر ما يسببه لك من تواضع... المرض يذل النفس، وهذا نافع لخلاصك. اذكرى قول الرسول بولس: «لئلا ارتفع بفرط الإعلانات أعطيت شوكة فى الجسد فتضرعت ٣ مرات.. قال لى: تكفيك نعمتى...» واذكرى أنك أنت طلبتِ بنفسك تجربة المرض.. قالت نعم، قلت اذكرى أن العذراء يوم ميلادك تحدثت عنك أنك أنت من نصيب السماء.. لا الأرض. قالت نعم ـ قلتُ إذن تعزى وتشجعى وتقوى، فاسعدى بنعمة الله عليك، ثم نهضت وصليت على رأسها بحرارة ودهنتها بزيت ثم طلبت منها أن تصلّى عنى.. ثم استأذنا فى الانصراف وودعتنا والراهبات بمحبة كثيرة ورجتنى أن أعطى موعداً لأتحدث إلى الراهبات، وأجيب على أسئلتهن.. قلت: فى سبتمبر إن شاء الله.

عدم مقابلة الدكتور عزيز سوريال عطية

ورفضه تسجيل المخطوطات

الأحد ٢٦ أكتوبر ١٩٨٦م:

تقابلت مع د. جودت مدير المتحف القبطى وزوجته ـ ومما رواه أن الدكتور عزيز سوريال عطية متألم وغاضب لأن الأنبا شنوده لم يسمح له بمقابلته عندما كان بالقاهرة. وقال حقا أنه بطريرك ولكنه لا ينسى أنه تلميذى ثم قال إن الأنبا شنوده برفضه لمشروع تسجيل المخطوطات قد أضاع ما لايقل عن نصف مليون دولار، فضلاً عن عملية التسجيل ذاتها وهى عملية عظيمة مفيدة على أفضل وأحدث طريقة علمية عالمية...

الأنبا تيموثيئوس والإسكندرية

الأحد ٢ نوفمبر ١٩٨٦م:

تقابلت مع الاكليريكى مكرم فؤاد سوريال الذى خدم معى القداس شماساً بالهيكل، وقص علىّ وقائع التصرفات مع نيافة الأنبا تيموثيئوس وكيف أقيل بمهانة من عمله كنائب بابوى ـ وقد أرسل إليه الأنبا شنوده الأسقفين الأنبا بيشوى سكرتير المجمع، والأنبا بسنتى ليبلغاه بقرار الأنبا شنوده، ونزعا اللافتة من على مكتبه بالدور الثانى، ووضعا عليها لافتة قداسة البابا... وبعد ذلك أرسل إليه ٩ أساقفة ليجعلوه يوقع على قرار بتركه العمل بالإسكندرية، ووقع أخيرا... واعترض أربعة من المجلس الملّى من سبعة على القرار.

الأربعاء ٥ نوفمبر ١٩٨٦م:

استقبلت الراهب القس .... وسهر معى إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وهو يشكو شكوى مرة من الأنبا شنوده ومن سوء إدارته ومن سوء معاملته، ومن تحيزه ومن تأثير المحيطين به عليه، ثم يشكو من مناخ الدير، وذكر عن بعض الرهبان المحيطين بالبطريرك، وهم يسمعون اعترافات البنات والسيدات، والبطريرك يعلم كل شئ ولكنه لا يمانع... قلت للراهب نصيحتى إليه... ثم صليت على رأسه بناء على طلبه، ودعوت له ثم ودعته.

رؤى للأم إيرينى

لأحد ١٦ نوفمبر ١٩٨٦م:

نزلنا ٦,٣٠ إلى دير القديس أبى سيفين للراهبات بمصر القديمة وصلنا نحو الساعة٧، بعد قليل جاءت الأم الرئيسة- أهديت إليها مجموعة من كتبنا ـ موجز الاعتقاد ـ القديس سمعان هدرا ـ روحانية الكنيسة القبطية ـ الحياة بعد الموت..

مما روته الأم الرئيسة أنها عندما أصدر الرئيس السادات القرارات الخاصة بالكنيسة مرضت جداً، وساءت حالتها جداً وأخذت تصلّى بدموع ـ ورأت فى قلايتها الشهيد أبى سيفين. أعطاها حبتين من ثمرة إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة، فاعتذرت عن عدم إمكانها أن تأكل شيئا لسوء صحتها.. فقال لها: خذى الصغيرة، فأخذتها وأكلتها وتحسنت حالها ثم قالت له: كيف تركتنا السماء هكذا، وكيف وصلنا إلى هذه الحال. قال لها: أن هناك شرورا فى الكنيسة، هناك كبرياء. وقال لها أما المطارنة فبعضهم مغرور.. وبقاؤهم فى السجن عصا تأديب.... والبعض الآخر طيب والسجن بالنسبة له سيأخذ عنه أجراً لأنه سيحتمل التجربة، ثم قال لها. إن البطريرك الأنبا شنوده سيبقى فى الدير.. ثم قال لها: إن الرئيس السادات سيغتال.. وعن الأنبا شنوده.. قال لها صلّى لعلهم يفوقوا لأنفسهم... هذا الكلام يمكنك أن تقوليه وتبلغيه، ثم أفضى إليها بمعلومات أخرى وقال لها: هذا لايحل لك أن تقوليه لأحد ولو حتى لأب إعترافك... وفعلا تكتمت الأمر... وذهبت الأم إيرينى وأبلغت الأنبا شنوده كل هذا.... وروت الأم إيرينى أنها منذ شهر تقريبا وهى فى خلوة بعيدة عن الدير رأت العذراء مريم، وأمرتها أن تبلغ الأنبا شنوده رسالة: وهو كلام صعب جداً، لم تجرؤ الأم إيرينى أن تقوله... وقالت للعذراء مريم إنى لا أستطيع أن أبلغ البطريرك هذا الكلام؟ من أنا؟ حتى أقول له هذا الكلام، وهذه الرسالة لماذا لا تبلغينه أنت يا سيدتى هذه الرسالة، وأنت أم المخلص؟ قالت لها: لا.. أى رفضت أن تبلغه....

قلت: إن العذراء طلبت منك أن تبلغيه الرسالة... فكان لابدّ أن تبلغيه إياها....

قالت إننى لا أجرؤ، وأخذت أبكى بدموع واطلب إعفائى فظهرت العذراء مرة أخرى. وأعفتنى... قلت لها: حقيقة قد أعفتك ولكن هذا لا يمنع أنك قد قصرت فى عدم تبليغ رسالتها.. قالت إن هذا لا يمكننى... ربما لو كلفتنى العذراء برسالة فيما بعد، لا اعتفى منها...

ومما روته الأم إيرينى أنها ذهبت للأنبا شنوده وطلبت إليه أن تتحدث إليه فيما هو متحامل عليها فيه، وذلك مما بلغه من الأنبا بيشوى والأنبا بولا...

وذكرت أمورا أخرى كثيرة... ونهضت وصليت عنها وعلى رأسها صلوات بعمق، ودهنتها بالزيت... وقالت إن هذه الصلاة أنا محتاجة إليها دائما.. إننى أعيش عليها كتموين لمدة طويلة ارجو أن تصلى عنى... أرجو أن تأتى إلىّ ولا تحرمنى من صلواتك قلت لها: اطمئنى أنت محمولة على يد الرب... لا تخافى، إن ما تعانيه الآن من مرض هو عطية... شوكة فى الجسد وأوصيتها وصايا من جهة الغذاء ونوع الغذاء وأوصيتها بالابتعاد عن المقليات، وبأن تغتذى بالفاكهة والسلطة الخضراء، وبالمشروبات بما لا يقل عن ١٠ أكواب يوميا من الأنيسون، والحرجل، وشيح البابونج والحلبة والتيليو....الخ.

ونهضنا وودعنا الراهبات وودعتنا إلى الباب الخارجى وحاولت أن أمنعها فأصّرت هى وراهبتان أخريان بتوديعنا إلى ما وراء الباب الخارجى إلى قرب السيارة، فرشمت عليهن علامة الصليب مرات وكانت الساعة ١١,٣٠ مساء.

الأربعاء ٣ ديسمبر ١٩٨٦م:

استقبلت الأستاذ راغب مفتاح، د. سليمان نسيم نقل إلىّ الأستاذ راغب مفتاح أن الأنبا شنوده عندما افتتح معهد الدراسات القبطية نقد جميع أقسام المعهد نقدا لاذعا وبين أن جميع الأقسام لم تصنع شيئا. فذهب إليه الأستاذ راغب مفتاح وتحدث إليه، فإذا به يقول له «إنكم طلبتم الأنبا غريغوريوس أن يكون رئيسا للمعهد» قلتُ لهما: إننى منذ أن رسمت أسقفا قلت للأنبا شنوده شفويا وتحريرياً... إنه لم يخطر لبالى لحظة واحدة أننى المسئول الأول عن معهد الدراسات القبطية، على الرغم من أن البابا كيرلس السادس أعطانى خطابا وأعطى للأنبا شنوده نفس الخطاب الذى يقول فيه إنه اتفق مع الأنبا شنوده على أن يكون المعهد تابعا لى.. فإننى وضعت الخطاب فى جيبى ولم استغله يوما من الأيام. وهذا من قرارة قلبى، ومن عمقه... ثم ألا تذكرون أنه طالبكم بأن تكتبوا له فى ١٩٧٤م بأن يكون هو رئيس المعهد... وكتبتم له هذا ووقعتم، وحدث أن نزل إليه د.سامى جبرة، د. شفيق عبد الملك أ. راغب مفتاح، ود. زاهر رياض، وأ. شاكر باسيليوس والباقون مرتين وفى كل مرة يطلب أن تعطوه وثيقة وأن تطلبوه رئيساً للمعهد، وكتبتم له هذا ووقعتم على هذا... فما هو الجديد... إنه اسلوب الرجل الذى دائماً يفتش عن الآخرين

وينقدهم نقدا لاذعاً. إذا كان هو يفتش عن أخطاء الأنبياء فهذا هو منهجه... دائما يشكو ويشكو ويغطى تقصيره بأن ينسب إلى غيره أنه لم يُمَكّنه من العمل... وهكذا فعل مع البابا كيرلس السادس... ثم بعد مسامرة طويلة ودعتهما بمحبة...

الخميس ١٢ ديسمبر ١٩٨٦م:

استقبلت الأب القس انجيلوس ميخائيل مقابلة ودية وحبية قال من بين ما قاله أن الناس يسألونه كيف تكون الحالة على هذا النحو من الخلاف بين أكبر إثنين فى الكنيسة البابا شنوده والأنبا غريغوريوس... ومن بين ما قاله أن الأنبا شنوده قال فى إجتماع يضم الكهنة وخدام مدارس الأحد، لا تدعوا للخدمة بعض الأساقفة إلاّ بإذن منى شخصياً فإن بعض الأساقفة غير مرغوب فيهم ولقد تألمت كثيرا كذلك... ولا أدرى لماذا هذا؟ قلت إن الأنبا شنوده غلبان ومسكين... إننى عملت للأنبا شنوده كل مايرضيه.. قال المسيح: من أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك اترك له الرداء أيضا... تركت له الإكليريكية ـ وتركت له معهد الدراسات القبطية وكل هذا لأرضيه، فقام يودعنى وبكى كثيرا ثم قبلته وودعته...

خطاب إلى أحد الأساقفة(١)

١٦ ديسمبر ١٩٨٦م:

الأخ الأنبا .....

سـلام.

علمت من مصادر عدة، على مدى سنتين أو يزيد، بأنكم تطوفون بكنائس القاهرة، وتأمرون بفرز كتبنا وإقصائها من مكتبات الكنائس.

فلماذا هذا؟ أَلِأن فيها أخطاء؟

وهل تصرفكم هذا بناء على تكليف وقرار من قداسة البابا؟

إنى أريد أن أعرف، حتى يمكننى أن أجيب على أسئلة الذين سألونى ويسألوننى،

إنى أطلب رداً، وشكرا،

الانبا غريغوريوس

---

(١) تم اللقاء بين الأنبا غريغوريوس والأنبا ... وأفاد نيافته بأن هذا لم يحدث فشكره كثيراً.

الثلاثاء ٣٠ ديسمبر ١٩٨٦م:

استقبلت د. جرجس عبدالله والأستاذ نبيل حليم ينى الذى يعمل بليبيا، وقال إن الأب بوليكاربوس السريانى وهو يعلم حب نبيل للأنبا غريغوريوس قال له بصوت عالٍ وفى وسط قاعة كبيرة يعقد فيها جميع الأقباط إجتماعاً (الأنبا غريغوريوس هرطق يا نبيل) فرد عليه نبيل: إن من يتهمه بالهرطقة لم يبلغ بعد لفهم ما يقول.... وسألنى الإثنان عن الموضوع وعن الأنبا بيشوى، فقرأت عليهما خطابى إلى الأنبا بيشوى أسقف دمياط...

اعتذار عن حضور المجمع

٦ يونيه ١٩٨٧م:

صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

سلام باحترام..

شكراً على (دعوتكم لإجتماع المجمع المقدس فى التاسعة من صباح السبت ٦ يونيو ١٩٨٧).

وإنى أعتذر عن عدم الحضور، راجيا لقداستكم ولجميع أعضاء المجمع الإكليريكى العام برئاستكم كل خير،

الأنبا غريغوريوس

إشادة بكلمة البابا شنودة

٢٢ يونيه ١٩٨٧م:

صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

سلام باحترام..

اهتز قلبى فرحاً وسروراً وإعجاباً بحديثكم الممتع الموثَّق بالأرقام، فى الندوة الدولية التى دعت إليها منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والأسيوية يوم السبت ٢٠ من يونيه.

فوجدتُنى منفعلاً بالتقدير والسرور بكلمتكم التاريخية الروحية والوطنية، فرأيتُ أن أكتب معبّراً عن شكرى لله ولكم، وأنتم رأس كنيستنا المنظور، فكان حديثكم مشرِّفاً للكنيسة.

أطال الله حياتكم بموفور الصحة والكرامة،،،

الأنبا غريغوريوس

خطاب لأحد الأباء الكهنة

٢٤ أغسطس ١٩٨٧م:

الابن العزيز والأب المحترم القس.......

سلام ومحبة ونعمة وبركة من ربنا يسوع المسيح.

وصلنى خطابكم، وإجابة على تساؤلاتكم أقول إنّ الظاهر فى شئون كنيستنا العامة هو ضعف وسطحية وعدم انضباط، وكما جاء فى سفر القضاة «وفى تلك الأيام... كان كل واحد يعمل ما يحسن فى عينيه» (القضاة ١٧: ٦).

ويبدو أنَّ أفضل تصرف مناسب هو أن يتأمل الإنسان ما يجرى صامتا.

«لذلك يصمت العاقل فى ذلك الزمان لأنه زمان ردئ» (عاموس ٥: ١٣).

الرب يعينكم، ونعمة الرب تشملكم،،

الانبا غريغوريوس

خطاب من الأنبا مينا مطران جرجا

٢٢ أكتوبر ١٩٨٧م:

حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل أخى الحبيب الأنبا غريغوريوس

دامت سلامته الغالية.

أهديكم فى المسيح يسوع قبلات المحبة الأخوية راجيا لكم موفور الصحة والسلامة وبعد:

أنا أعرف جيدا أسلوبكم الصامت أمام المتاعب التى تصادفكم، وهذه صفة من صفات الأتقياء الصالحين الذين يحتملون فى صبر وشجاعة وليس عن إستسلام، الرب قادر أن ينصفكم بطريقة أو بأخرى.

إيبارشية جرجا مفتوحة أمامكم فى أى وقت تشرفونا فتباركوا، ولا أريد تحديد ميعاد بل أترك التحديد لنيافتكم حسب ظروفكم، ويسعدنا تشريفكم فى أى وقت تشاءون، سلامى لشخصكم المحبوب مع طلب الدعاء،،،

ختاما نعمة الرب تشملنا جميعا،،

أخوكم فى المسيح

الأنبا مينا مطران جرجا

مدرسة الإسكندرية اللاهوتية[1]

٢٩ نوفمبر ١٩٨٧م:

أنشأ الأقباط فى الإسكندرية أول مدرسة دينية أمكنها بفضل جهود علمائها من الأساتذة والخريجين أن تجهز على المدرسة الوثنية التاريخية الشهيرة، واستطاعت أن تجتذب إليها عددا كبيرا من أساتذة المدرسة الوثنية. وذلك بفضل المساجلات العلمية والمناظرات التى كانوا يعقدونها فى المحافل والمنتديات، ثم التواليف التى كتبت من كلا الفريقين فى الهجوم والرد، بل وأيضا بفضل الأثر العملى الذى تركته المسيحية فى سيرة أتباعها.

ولم يكد ينتصف القرن الثانى للميلاد حتى كان لهذه المدرسة منهج، منظم. ولم تعد المدرسة مدرسة دينية بحتة، بل ضمت إلى العلوم الدينية علوما أخرى مدنية كالطب، والفلك، والفسيولوجيا، والموسيقى، والتنجيم، واللغات، حتى غدت المدرسة جامعة عظيمة خدمت العلوم والمعارف خدمة جلى. وقد تخرج فى هذه المدرسة كثير من الشخصيات التى برزت فى المحيط الدينى والاجتماعى فى القرون المسيحية الأولى.

أما من الناحية الدينية العلمية فقد توفر علماء المدرسة على علوم الكتاب المقدس. وكان لهم فضل تصنيف هذه العلوم. وكانوا أول من فسروا الكتاب المقدس.وأول من وضعوا للتفسير قواعد يسير على هداها علماء التفسير إلى اليوم. وهم أيضا أول من وضعوا أصول علم اللاهوت المسيحى، وأول من قاموا بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة المصرية أو القبطية، ترجمة بلغت من الدقة شأوا بعيداً لدرجة أن اليونان يعتبرونها فى المرتبة التالية للأصل اليونانى. ولكن الباحثين والناقدين قد ازداد إهتمامهم اليوم بهذه الترجمة القبطية وهم يعدونها فى مرتبة النص اليونانى سواء بسواء.

بلغت هذه المدرسة مرتبة رفيعة وكانت فى مبدأ الأمر تحت إشراف رجال من الكنيسة اشتهروا بالتقوى والمعرفة الدينية. ثم ضم إليها فيما بعد مفكرون وعلماء وفلاسفة غيروا فى برامجها، وكرسوا لها جهودهم. فتقدمت المدرسة وأصبحت لها سمعة مشرفة. فكان يأتى إليها طلاب لا من مصر وحدها بل من مختلف بلاد الشرق وأيضا من بلاد الغرب. وكان كثيرون بعد أن يتموا دراساتهم فى بلادهم يقصدون إليها للاستزادة من معارفها التى بلغت أرفع مستوى فى العالم المسيحى بأسره.

---

(١) بمناسبة عيد تأسيس الإكليريكية بالقاهرة عام ١٨٩٧م.

ومن بين علماء الغرب الذين قضوا فى مدرسة الإسكندرية اللاهوتية سنوات بعد أن أتموا علومهم، القديس باسيليوس الكبير «نحو ٣٣٠ - ٣٧٩م»، وغريغوريوس النزينزى الناطق بالإلهيات «نحو ٣٢٩ - ٣٩٠م»، ويوحنا الذهبى فمه «٣٤٧ - ٤٠٧م» وآخرون غيرهم.

ومن آيات إهتمام الدولة بهذه المدرسة التى كانت تتمتع بهذه المكانة العلمية الرفيعة أن أحد الأمبراطرة وهو ثيئودوسيوس الصغير «٤٠٨ - ٤٥٠م» أصدر أمراً يقول فيه أن الطالب الذى يهرب من هذه المدرسة لابد أن يكون غير مؤمن أو زنديقا.

ومن أبرز علمائها أثيناغوراس Athenagoras الفيلسوف الذى كتب كتابا فى عام ١٧٦ - ١٧٧م يدافع فيه عن المسيحيين ضد الاضطهاد الواقع عليهم فى حكم الامبراطور مرقس أوريليوس أنطونيوس «١٦١ - ١٨٠م» وابنه كومودوس «١٦١ - ١٩٢م» كما كتب كتاباً آخر عن «قيامة الأجساد»، وهو أول محاولة من نوعها لكاتب مسيحى يثبت فيه هذه العقيدة بأدلة من العقل بعيدة عن الوحى ونصوص الكتب المقدسة، ويرد على الاعتراضات العلمية التى يثيرها العلماء فى زمانه ضد إمكانية قيامة الأجساد. ومن بين العلماء أيضا بنتينوس Pantaenus «توفى نحو ١٩٠م» الذى فسر جميع أسفار الكتاب المقدس، وهو أول من قاد حركة ترجمة الكتاب إلى لغة القبط، وكان قبل سنة ١٩٠م وقد قام بأول رحلة دينية إلى بلاد الهند مبشرا أهلها بالمسيح. ثم أكليمنضس الاسكندرى «نحو ١٥٠ - ٢١٥م» الذى تعد كتاباته موسوعات علمية تشهد بما كان عليه الرجل من سعة اطلاع يصعب أن يلحق به فى زماننا أحد. وقد دافع فى كتبه دفاعا مجيدا عن الفلسفة والدور الذى تلعبه فى خدمة الحقيقة، وذلك ردا على الذين كانوا يزعمون أن الفلسفة تقود إلى الضلال.

ولعل أشهر العلماء جميعا العلامة أوريجينوس «١٨٥ - ٢٥٤م» الذى عاش بتولا، وقد وهب نفسه لله وللعلم وخصص كل جهوده لهذه المدرسة. وكان تلاميذه يلازمونه فى البيت. وتشهد كتاباته أنه كان يتوفر على القراءة والدرس والبحث إلى ساعة متأخرة من الليل، وأحيانا لم يكن يجد وقتا لتناول طعام العشاء كما يشهد بذلك فى بعض كتبه. وقد روى عنه ابيفانيوس «نحو ٣١٥ - ٤٠٣م» أحد الأساقفة المؤرخين أنه وضع أكثر من ستة آلاف كتاب. ولم يكن يكتب بنفسه، وإنما كان له عدد وافر من تلاميذه، بعضهم

يكتب بقلم سريع أو على طريقة الاختزال، ما كان يمليه هو عليهم، وبعضهم كان يقوم بنسخ ما يكتبه أصحاب القلم السريع. ولذلك لم تخل كتبه من أخطاء سببت له فى حياته الكثير من المتاعب.

مخترع طريقة بريل:

هو ديديموس Didymus «٣١١ - ٣٩٨م» وكان مديراً للمدرسة اللاهوتية، وكان ضريرا يتمتع بالنبوغ والعبقرية. ولقد فقد بصره فى الرابعة من عمره وقد وفق إلى الكتابة البارزة وهى أساس طريقة برايل L. Braille «١٨٠٩ - ١٨٥٢م» المعروفة فى الوقت الحاضر لتعليم المكفوفين.

وفى الكلية الإكليريكية بالقاهرة قسم لتعليم المكفوفين يحمل اسم معهد ديديموس ليعد المكفوفين ليكونوا مرتلين بالكنائس وهم أيضا يتعلمون بعض الصناعات والحرف.

وقد تعرضت حياة المدرسة المسيحية لعقبات كثيرة لأسباب سياسية ودينية ترتب عليها تشتت الكثيرين من طلابها بل وأساتذتها، ومال بعضهم إلى حياة العزلة والهدوء، فلجأوا إلى بعض الأديرة، وبالأخص دير أبو مقار، وقد تخرج فيه لهذا السبب عدد كبير من باباوات الإسكندرية وبطاركتها وأساقفتها.

وفى القرن التاسع عشر نشط البابا كيرلس الرابع لإنشاء مدرسة لاهوتية تعيد مجد مدرسة الإسكندرية القديمة. وقد افتتح البابا كيرلس الخامس هذه المدرسة بالفعل عام ١٨٩٧م وقد تطورت وامتدت إلى الصورة التى صارت إليها الكلية الإكليريكية فى الوقت الحاضر.

رد على خطاب الأنبا مينا مطران جرجا

٧ ديسمبر ١٩٨٧م:

أبى وأخى الجليل صاحب النيافة الحبر جزيل الاحترام

الأنبا مينا مطران كرسى جرجا وتوابعها.

بعد المصافحة الأخوية والقبلة الرسولية أرجو لنيافتكم موفور الصحة وكل التوفيق فى خدمة ورعاية شعبكم وإيبارشيتكم السعيدة بكم.

لقد تأثرتُ تأثراً عميقاً بلهجة خطابكم المفعمة بالحب الطاهر، وإنى أُحنى هامتى إجلالاً وإعزازاً، لكم، وإعتزاراً بمشاعركم الأخوية والكهنوتية. وأقدّر بثقة تامة، صدق كل لفظ وتعبير مما جاء فى خطابكم.

شكراً جزيلاً لله ولكم على محبتكم وعلى صلواتكم التى أشعر أننى فى حاجة إليها دائماً، مع صلوات القديسين.

وأشكر دعوتكم للحضور والخدمة فى جرجا، وأرجو أن أتمكن من تحديد موعد مناسب.

لقد أبلغنى ابنكم الإكليريكى الذى حمل إلىّ خطابكم ومشاعركم، أنكم وإن تركتم الدعوة مفتوحة لكن ربما يكون ذلك فى مارس المقبل إن شاء الله.

أُكرر تحيّتى وإعزازى وشكرى، وصلاتى إلى الله أن يحفظكم ويطيل حياتكم بموفور الصحة والكرامة،

لأخيكم،،

غريغوريوس

رسالة من القمص مرقس عزيز للوفد

٢٨ أبريل ١٩٨٨م:

سبق أن نشرت الوفد عن ندوة دولية بنقابة المحامين لنيافة الأنبا غريغوريوس اسقف الدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى كما نشرت اسمه مقرونا بصفة (عضو اللجنة الباباوية).

فتلقت «الوفد» رسالة من القس الفاضل مرقس عزيز خليل كاهن كنيسة السيدة العذراء بمدينة مونتريال بكندا، يعقب ويقول أن هذا الوصف أثار مشاعر الكثيرين من أبناء الكنيسة القبطية بالمهجر لأنه أعاد إلى الأذهان ذكرى اللجنة البابوية العليا **التى كانت تعد وصمة فى تاريخ أمتنا المصرية الحبيبة وفى جبين أعضائها وقد انتهت هذه اللجنة المشئومة إلى غير رجعة واستعادت الكنيسة وجهها المشرق بعودة قداسة البابا شنوده الثالث إلى كرسيه.**

فما كان من الأنبا غريغوريوس إلا أن أرسل ما نشر فى الوفد فى ٣٠/٤/١٩٨٨ إلى القس مرقس عزيز مزيلا بالآتى:

وصل مع الشكر،

الأنبا غريغوريوس

بقلم البابا شنوده[(١)]

١٤ أغسطس ١٩٨٨:

أود أن أحدثك اليوم أيها القارئ العزيز عن مبدأ روحى وإجتماعى هام جدا وهو:

لاتجعل راحتك على تعب الآخرين

١٤- من الأشياء العجيبة أيضا: من يريد أن يبنى مجده على هدم غيره، ويظن بهذا أنه يظهر تفوقه!

---

(١) نشر بجريدة وطنى ـ الخميس ١٨ أغسطس ١٩٨٨م - ١٢ مسرى ١٧٠٤ش.

حتى فى المحيط الكنسى! كاتب يريد أن يحطم جميع البديهيات والمسلمات التى يعرفها الكل، محاولا أن يثبت خطأها، لكى يقدم رأيا جديدا، كأنه يفهم أكثر من الكل. هو الوحيد الذى يفهم، وكل ماورثناه عن الأجيال هو خطأ فى خطأ إلى أن بعثه الله، ليقدم للناس المفاهيم السليمة.. من هنا نشأ المبتدعون الذين يبتدعون شيئا جديدا، لعله يعطى لهم مجدا، بتقديم ما لم يصل إليه الغير. أو بتحطيم ما يفهمه الغير. يحاول أن يظهر علمه، باعلان جهل الناس أو جهل الكل وقد يسأل غيره أحيانا أسئلة محرجة المقصود بها أن يظهر جهله. ثم يجيب هو عن الأسئلة ليظهر تفوقه..

تعليق الأنبا غريغوريوس

أتراه من هو؟

يارِبُّ ارحم! يارِبُّ ارحم! يارِبُّ ارحم!

«يارِبّ أمامك كل تأوهى، وتنهدى ليس بمستور عنك... وأما أنا فكأصمّ لا يسمع، وكأبكم لا يفتح فاه. وأكون مثل إنسان لايسمع وليس فى فمه حجة. لأنى لك يارب صبرتُ..» (مزمور ٣٧: ٩-١٥).

خطاب إلى الشماس الإكليريكى فوزى القمص إبراهيم

١٩ يونيه ١٩٨٩م:

الابن العزيز الحبيب والمبارك الإكليريكى الشماس فوزى القمص إبراهيم.

سلام ومحبة وإعزاز وأشواق فى ربنا يسوع المسيح أرجو وأصلّى داعيا لكم بالصحة والعمر الطويل والبركة..

لقد وصلنى خطابكم باليد، سَلَّمه إلىّ المهندس ابن حبيبنا القمص حزقيال يعقوب عميد كهنة نقادة. واتَّصلَتْ بى تليفونيا الإبنة العزيزة المباركة السيدة ميرفت قرينتكم ليلة سفرها بالسلامة إليكم، وكنت أرجو أن أُرسل معها الردَّ على خطابكم ولكن لضيق وقتها، اكتفيتُ بأن أُحملِّها تحيتى ومحبتى لكم داعيا لكم ولها ولأولادكم بالبركة والخير.

هل دعوة الله بلا ندامة على الإطلاق أم من الممكن أن يحول البشر دون هذه الدعوة؟ كان هذا هو سؤالكم الذى طرحتموه أمام الله بدموع كثيرة ليوضح لكم الأمر.

ولقد استرحت روحيا لوضع هذا السؤال أمام الرب، ولابدّ من جواب.

وواضح أنَّ هذا الموضوع هو العامل الأول والأعمق فى تجربة المرض التى جزتموها. فأنتَ مُؤَهَل من كل وجه، وبنعمة الربّ، للدعوة المقدَّسة، وأما الإرجاء فى الاستجابة لها حتى اليوم يمكن أن يكون لأسباب، لك دور فيها، وللرئاسة دور أكبر. ولستَ وحدك فى هذه التجربة. إنّ الإكليريكية النهارية أمست فى عهدها الحالى سُبَّه وإهانة. وهذا ما يمزِّقنى. وحيرتى يُهدِّئ من شدتها يقينى بأننا فى الفترة التى أُطلق فيها الشيطان من سجنه ليصنع الضلالة العظيمة والشرور الكبيرة، وقد هيمن ويُهيمن على رعاة بيدهم مسئوليات القيادة ـ ويقينى أيضاً بأنّ الأدلة تجمعت على أنَّ المجئ الثانى للمسيح إلهنا قد اقترب.

ليتك تُذعن لدعوة الله بالخدمة الكهنوتية ـ لكن لا فى القاهرة ـ ولكن فى الجيزة أو إيبارشية سوهاج والمنشاة أو غيرهما مما يمكنك أن تخدم فيها خدمة مرضية لله، خادماً لسيد واحد.

هل تعلم أنّ الإكليريكية النهارية قد تقلَّصت إلى ثلاثين طالباً (لجميع السنوات الدراسية) بعد أن كانت وقتا ما تضم نحو ٣٠٠ طالب.. وليس المصاب فى قلة العدد وحده، ولكن المصاب كبير فى جميع الأبعاد. والأمر الذى لا يكاد الخيال يتصوره أن يصل الأمر بالمسئول الأول الذى صار يعنيه أكثر ما يعنيه أن يوقع على النتيجة، أن يكون هو المقاوم بكل ثقله ووزنه والمضطهد للإكليريكية النهارية والإكليريكيين وكأنهم عنده نغول لا بنون!!

أيها الابن، أرجوك وأُلِحُّ فى الرجاء، أن تفتح قلبك للدعوة الإلهية، لتبنى فى الكنيسة، بما وهبك الله من إمكانات وإمكانيات روحية وعلمية. لأننى أؤمن يقينا أنه يجب العمل تحت أى صورة ـ ولكن ليس تحت شعار السطحية وتجارة الكلام ـ فى كنيستنا، لنهيئ أنفسنا وشعب الله للمجئ الثانى للمسيح ربنا. ولسوف نشهد فى الأيام والشهور والسنوات القادمة تغيرات كونية ومحلّيَّة وإقليمية ودينية وكنسية توجب علينا أن نعمل شيئا، ولو برفع الأحجار والأنقاض، وعمل ما يلهمنا الله عمله للخير العام، حتى لو لم نجد من الناس جزاءً وتقديراً مادياً أو معنوياً.

لقد انطلقت يا ابنى أفكارى بسرعة بسبب سؤالك الذى أثرته وقد حرَّك مواجعى ـ وأنا غير نادم على ما قلتُ، لأننى بروحى وقلبى وعينى أرى الشرّ يُصنع بالكنيسة نظرياً

وعملياً، فى التعليم والسلوك، وبيد الذين يفترض فيهم البناء والعمل الجاد ـ ومع ذلك (فأكثر الناس لا يعلمون).

أُقبلك قبلة أب لابن عزيز أرجو له من عمق القلب كل سلام وصحة، وخير أبدى وزمنى ـ ونعمة الرب فلتشملكم والابنة والعزيزة الوفيّة قرينتكم والمحروسين أنجالكم،،

الأنبا غريغوريوس

مشاركة فى الضيقة ودعوة للصبر

١٩ يونيه ١٩٨٩م:

الابنة العزيزة الآنسة الخادمة.....................

سلام لك أيتها الابنة وإعزاز وصلاة إلى الله أن يحفظ شبابك وحياتك بموفور السلامة والصحة والقوة والبركة الإلهية السماوية.

لقد تسلَّمت أيتها الابنة العزيزة خطابك منذ وقت طويل. وإن كنت لم أكتب لك الردّ، لكن قلبى معك ومع ابنى العزيز الحبيب، وأولادنا الذين أتابع أخبارهم، وهم عانوا ويعانون الكثير، ويكادون أن ينفجروا ألما للمعاملة غير المعقولة وغير المتوقعة... إنَّ قلبى ينفطر بالألم الممِّض على كل هذا الذى حدث ويحدث. ومع ذلك لا حيلة لى فى شئ إلاّ الصلاة من أجلكم حتى لا يفتر إيمانكم، وحتى يتم لكم النصر روحيا على قوات الشر التى انطلقت للإضرار بالكنيسة فى مصر وفى المهجر، وَبِيَدِ الذين يُفترض فيهم البناء والخير.

إنها ضيقة، يا ابنتى، وأزمة يجتازها أبناء الإيمان فى زمن أُطلِق فيه الشيطان من سجنه.

ويعوزكم ويعوزنا الصبر الجميل مع الاستمساك بالإيمان وبالقيم الروحية. «كن أمينا حتى الممات فأعطيك إكليل الحياة» و «الذى عندكم تمسكوا به إلى أن أجئ» إننى أُردِّد ياابنتى هذا الذى قاله المسيح له المجد فى سفر الجليان أو الرؤيا، فإننا على يقين أنَّ مجئ المسيح قد اقترب.

لذلك أكتب لكِ أيتها الإبنة، حتى لا تفقدى إيمانك أو رجاءك، فإنَّ خلاصنا قد اقترب.

إنه يعوزنا أن نضاعف إهتمامنا بالصلاة وإعداد نفوسنا، وإعداد من يجعلهم الربّ فى يدنا وتحت مسئوليتنا، للمجئ الثانى للمسيح ربنا.

وكونى ثابتة، وصلّى، ونعمة الرب تشملك وستشملك دائما،

عيد رئيس الملائكة ميخائيل وبدء صوم الرسل الأطهار، الأنبا غريغوريوس

إلى من يهمه الأمر (١)

To Whom It may Concern

١٠ مايو ١٩٩٠م:

لم أعرف ـ لجهلى وغباوتى ـ لمن أكتب هذا الخطاب، ألصاحب القداسة أم للحاكم بأمره، العظيم فى الأساقفة، صاحب الوظائف السبعة فى كنيسة الربع الأخير من القرن العشرين.

فقد وصل لعنوان الأسقفية خطاب دورى موجه من صاحب النيافة العظيم فى الأساقفة سكرتير عام المجمع الإكليريكى العام، فظننته لبلادتى الردّ على خطابى القديم إلى عظمته اللاهوتية بتاريخ أول سبتمبر ١٩٨٥م أطالبه وهو الذى تجنّد بنفقة نفسه ولحساب من أقامه وخلع عليه كل الإمتيازات Prerogatives ليكون فى كلمة واحدة الممثل الشخصى لصاحب القداسة، بأن يتفضّل من مقامه العالى، فيفيدنى بقائمة الأخطاء التى وجدها فى كتاباتى والتى نشر فى كل مكان شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً أنه قد كلفه بالبحث عنها وجميعها صاحب القداسة، قلتُ لقد ظننتُ أننى تلقيت الخطاب الذى كنتُ أنْشده، ففتحته فلم أجد فيه مطلبى الذى ظللت سنوات أترقبه وأتطلع إليه.

فإذا به دعوة موجهة إلى الأخ الحبيب الأنبا إغريغوريوس.

فإذا كان الأنبا اغريغوريوس هو أنا فأعتقد أنه قد حدث خطأ غير مقصود من كثرة تزاحم الأعباء والإختصاصات على صاحب النيافة العظيم فى الأساقفة، وإلاّ كيف يقبل صاحب القداسة أن أُوصف أنا المشّهر به فى كل مكان شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً ولكل أحد، من الكبار والصغار بـ (الأخ الحبيب).

(١) مسودة خطاب ولا أعلم هل تم إرساله أم لا؟.

بيد أننى أحدقت فى صدر الجواب جيداً بعد أن ارتديت العوينات وحملقت فى السطر الأول من الخطاب فإذا بتعبير (الأخ الحبيب) مطبوعاً كخطاب دورى، فتنبهت إلى أن كلمة (الأخ الحبيب) تحوّلت إلى كليشيه ميت بلا حياة، وبلا عاطفة.

وأيا كان القول فإذا كان الخطاب موجها إلى الأنبا اغريغوريوس، والمقصود فعلاً بالأنبا اغريغوريوس، هو المدعوّ غريغوريوس،

فلكل من يهمه الأمر، أعتذر عن عدم حضورى لإجتماع المجمع الإكليريكى العام، تاركا الفرصة لكل من هو حقا (الأخ الحبيب) ولمن يفهم تعليم المسيح والكنيسة، ويُعلّم التعليم السليم، تعليم صاحبى القداسة.

ومازلت انتظر المحاكمة أو المواجهة أمام لجنة من خمسة من كبار المطارنة بحسب أقدمية الرسامة ومضافا إليهم إثنان من القضاة المستشارين من أراخنة القبط. أما صاحبا القداسة فليكفيهما أن يكونا فى وضع «المدّعى العام» فإذا لم يكن رد فإننى من عمق القلب أصرخ «إلى الله أنا رافع دعواى» (أعمال الرسل ٢٥: ١١).

الأنبا غريغوريوس
بنعمة الله وبحسب النطق الذى نوديت به فى يوم الرسامة
اسقف عام
للدراسات العليا اللاهوتية، والثقافة القبطية والبحث العلمى

اعتذار عن حضور المجمع المقدس

الجمعة أول يونيه ١٩٩٠م:

صاحب القداسة والغبطة البابا المعظَّم الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسيّة.

سلام باحترام لسُدَّتكم الرسولية، راجياً لقداستكم موفور الصِحّة..

شكراً على خطاب دعوتكم لحضور جلسة المجمع الموقر.

وأعتذر عن عدم حضورى، راجياً للجميع كلّ خير وتوفيق،

الأنبا غريغوريوس

عيد دخول العائلة المقدسة مصر

«خدعوك فقالوا»؟!

لئلا تتلوث عقولنا...(١)

بقلم الراهب فليمون الأنبا بيشوى(٢)

أغسطس ١٩٨٠م:

ما أكثر الأفكار الهدامة والمنحرفة التى أخذت تنتشر وتتسرب إلى عقول بعض البسطاء.. الذين يصدقون كل مايقال أو يكتب، **وخاصة حينما يتلقون بعضها من أُناس يرتدون ثياب الكهنوت أو من أُناس يعتلون المنابر للوعظ، بل وما أكثر هذه الأفكار مدونة فى كتب تحمل أسماء أصحابها، ظانين أن العيون غافلة عن متابعتها**، غير مدركين أن القلوب النقية لن تسمح بتلويث أفكار البسطاء والأنقياء.

هناك فرق بين أن يخطئ إنسان المعرفة وحينما تناقشه فيها، **وتوضح له رأى الكنيسة يتضع ويعتذر ويُصّلح معلوماته، وفرق بين آخر يظن أنه الكنيسة، بل يعطى نفسه حق الفتوى.. بل يبث أفكاراً غريبة لم نسمعها من قبل، بل تسيئ إلى مفهوم كنيستنا القبطية الأم**، وحينما تسأله **ينساب عليك بالسباب بل ويصفك بالجهل والمراءاة!!**

بل يبثون تعاليم غريبة مستوحاة من **قصص خرافية أو أساطير قديمة..**

ويظنون أن هذه هى قمة التعاليم المسيحية بل يظنون أن هذه الأفكار هى ثقافة قبطية وبحوث علمية ودراسات لاهوتية؟!

تعليق من الإكليريكى منير عطية

من هذه الأساطير أسطورة «هل الملاك يخطئ؟».....

كان نيافة الأنبا غريغوريوس ذكر فى تقديمه لكتاب، قصة نقلها عن المتنيح مثلث الرحمات الأنبا كيرلس مطران كرسى قنا وتوابعها سابقا مفادها: أن الملاك أخطأ فأخذ

(١) نشر بمجلة أم النور ـ الرسالة ١١ من كنيسة السيدة العذراء بالزمالك.

(٢) هذا الراهب كان يتردد على الأنبا غريغوريوس يشكو الأنبا شنوده والقمص بطرس جيد عندما كان يخدم فى كنيسة العذراء بالزيتون، ويطلب توجيهاته انظر تحت يوم الجمعة ١٤ ديسمبر ١٩٨٤م.

روح الأب منقريوس الأنبا أنطونيوس بدلا من الأب منقريوس الأنبا بولا، ثم صحح الخطأ.

هذه قصة لم يقلها الأنبا غريغوريوس من ذاته، ولكنه نقلها عن الأنبا كيرلس ليدلل على أن الملاك ممكن أن يخطئ، والله ينسب إلى الملائكة حماقة، وهو مخلوق والمخلوق معرض للخطأ، فما كان من القس فليمون إلا أن يرد على الأنبا غريغوريوس بهذا المقال السابق.

ارجو أن تحللوا معى معانى هذه الكلمات وذلك الهجوم الشرس من الراهب الموقر فليمون (المقارى) الأنبا بيشوى، الراهب ذو القلب النقى الذى يخاف على البسطاء والأنقياء، وانظروا إلى الأدب الرهبانى الذى ينساب من كلماته، الذى تعلمه من مُعلّميه...

انظروا هذا الكيل من الألفاظ التى يتحاشى أن ينطق بها إنسان مؤدب غير متدين. تصوروا ما ينسبه هذا الراهب إلى القديس المتواضع النقى الأنبا غريغوريوس من (كبرياء، واعتزاز بالنفس، وعدم الإعتذار، وعدم إصلاح معلوماته، ويظن أنه الكنيسة، ويعطى نفسه حق الفتوى، ويبث أفكار غريبة، وهدامة، ومنحرفة لم نسمعها من قبل، ويسئ إلى مفهوم كنيستنا القبطية، وحينما تسأله ينساب عليك بالسباب ...) كل هذه الشتائم والسباب يوصف بها الأنبا غريغوريوس وهو الذى كان يتردد عليه لأخذ مشورته.

ولأنى أتحاشى أن أرد عليه بنفس الألفاظ التى يأباها لسانى، لكن يحضرنى بيتين من قصيدة من الشعر نطق بهما الأستاذ عبد المسيح جيد أستاذ اللغة العربية بالكلية الإكليريكية، عندما جاء عالم من الخارج ينتمى لجمعيات خلاص النفوس اسمه الدكتور صموئيل دكتوريان ليلقى محاضراته فى عرين الأسد وهيب عطاالله (الأنبا غريغوريوس) قال:

أأردت يا صموئيل تظهر للملا ووهيب كالطود ثابت الأركان

كطفـــل غـــارق فـــى .... يتصـــدى فى الماء إلى الحيتـــان

رد الأنبا غريغوريوس على القس فليمون فى خطاب

٢٦ من أغسطس ١٩٩٠ م:

الرُّكْنُ المهِيبُ صَدَّام كنيسة العذراء بالزمالك، البَطَلُ المِغْوارُ فليمون الأنبا بيشوى وَصَلَ مَعَ الشُّكْر مَقالكُم الممتِع ... وماذا بعدَ هذا؟

٢٦ من أغسطس ـ آب ١٩٩٠

٢٠ من مسرى ١٧٠٦ — الأنبا غريغوريوس

(شهادة أهل الكهف)

إرسال صورة من الرد لقداسة البابا

٢٦ من أغسطس ١٩٩٠ م:

صورة مرفوعة إلى مقام صاحب القداسة الأنبا شنودة الثالث من الخطاب المرسل للراهب القس فليمون الأنبا بيشوى رئيس المركز القبطى لوسائل الإيضاح بالبطريركية بدير الأنبا رويس ـ للعلم، وشكراً.

غريغوريوس

رد على الراهب فليمون الأنبا بيشوى[1]

من المهندس ليشع حبيب

حضرة جناب الأب القمص فليمون الأنبا بيشوى

بعد تقبيل أياديكم الطاهرة والتماس صالح دعواتكم ...

أتشرف بأن أكتب لقدسكم بخصوص رسالة «أم النور» الرسالة رقم ١١ التى تصدر عن كنيسة السيدة العذراء بالزمالك .. وتقوم قدسكم بالإشراف عليها .. فقد وجدت فيها ما دفعنى للكتابة لقدسكم وهو ما جاء تحت عنوان صفحات من كتاب لم ينشر بعد .. عن كتاب لقدسكم بإسم «لئلا تتلوث عقولنا».

---

(١) تم إرساله بخطاب مع صورة منه لقداسة البابا.

ولكى يكون كلامنا منهجياً فسوف نقسم كلامنا إلى قضيتين: الأولى مناقشة ما جاء من جهة الموضوع .. والثانية مناقشة ما جاء من جهة الشكل.

القضية الأولى: من جهة الموضوع:

أ- هل يمكن أن يخطأ الملاك؟

١- ابليس وملائكته من الشياطين، كانوا ملائكة وسقطوا بل إن إبليس نفسه كان رئيس رؤساء الملائكة وكان اسمه لوسيفورس «المتوشح بالنور» وهذا أمر معروف من الكتاب المقدس.

٢- هل يمكن أن يخطأ الملاك؟ هذا سؤال لو أجبنا عليه بالنفى فإننا ننسب العصمة للملائكة، ونحن كمسيحيين لا نؤمن بعصمة أحد إلا الله وحده، لا نؤمن بعصمة الملائكة أو الرسل أو الأنبياء أو رجال الدين بكل درجاتهم. لأن العصمة لله وحده.

٣- يقول الكتاب المقدس (١.كورنثوس ٦: ٣) «تعلمون أننا سندين ملائكة» وهنا من حقنا أن نسأل على أى شئ ندين الملائكة؟ هل لهم أخطاء؟ أم لهم سهوات؟ أم أن أفعالنا الصالحة سوف تدينهم من تلقاء نفسها لو نسبناها أو قارناها بأعمالهم؟ ....

٤- يقول الكتاب المقدس (غلاطية ١: ٨) «ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما» .. هل يمكن أن يعطى الملاك تعليماً مخالفاً لتعليم بولس الرسول؟ أم ماذا؟ ما هو معنى الآية؟

٥- يقول الكتاب المقدس (أيوب ٤: ١٨) «وإلى ملائكته ينسب حماقة» فهنا الآية المقدسة تشير إلى أن للملائكة حماقات ... وليت قدسكم تعطينا معناها.

ب- هل يمكن أن يموت الإنسان ثم يعود إلى الحياة؟

١- من الثابت فى دفاتر وإحصائيات المستشفيات والأطباء المعتمدين من كبريات الهيئات العلّمية أن هذا يحدث كثيراً، ... العديد من المرضى يموت موتاً طبياً، ويطلقون عليه موتاً إكلينيكياً ... ويتوقف النبض، بل إن أجهزة رسم القلب تتوقف، وأجهزة رسم الموجات الخاصة بالمخ لا تعمل، ويسحب الأطباء المعدات والأنابيب المساعدة على الحياة من جسد المريض، ويقوم الطبيب بالتوقيع على شهادة الوفاة، ويتم إستدعاء أهل المتوفى ويبدأ إعداد الجسد للدفن... ويمر بعض الوقت وقد يكون هذا الوقت بالساعات وفجأة تعود الحياة إلى الجسد الميت ...

ويدلى ببعض الأحاديث عن التجربة التى مر بها ... وصدق أو لا تصدق! ... لكنها أمور مثبتة بالمستشفيات والعيادات وبعض البيوت وعلى يد وتحت إشراف كبار الأطباء.

٢- من الثابت فى كثير من المدافن... قصص نسمعها... وفى إمكان قدسكم سماعها لو ذهبت إلى أحد المدافن وجلست إلى أحد العمال الذين يقومون بالدفن وتسامرت معه كباحث عن الحقيقة وفتح لك قلبه... فكم من قصص تروى عن قبور عندما يفتحونها لدفن ميت جديد يجدون جثة بجوار الباب فى وضع يرثى له... فى وضع من قام من نعشه وظل يقرع على باب القبر من الداخل ساعات طويلة إلى أن مات جوعاً وعطشاً وإختناقاً ورهبةً... فى كل مدفن تجد مثل هذه القصص الكثير والكثير....

٣- إن لم تصدق ما جاء بالنقطة السابقة ما رأيك فى أن بعض الهيئات الطبية أصدرت نتيجة لحالات عديدة مشابهة من عودة الحياة لبعض الموتى قبل الدفن أو بعده أصدرت توصيات بألا يتم دفن أى متوفى قبل ظهور بقع زرقاء على جسد المتوفى، أى بعد أن يبدأ الجسد فى الفساد حتى إذا عادت الروح إلى الجسد، لا يقوم الجسد ولا يتعذب (إذا كان تم دفنه) فى محاولة فتح القبر وفى الساعات الرهيبة التى تمر عليه طويلة وكئيبة فى قبر مغلق إلى أن يموت ثانية.

٤- بعض الهيئات العلمية الطبية أصدرت توصيات أظن إننا لا نوافق عليها كمسيحيين وهى أن يتم حقن جسد المتوفى فى الوريد بالفورمالين حتى إذا عادت إليه الحياة يموت فوراً ولا يتعرض للعذاب السابق شرحه فى قبره.

ت- ما هو المفهوم الصحيح لعملية الموت؟ وكيف يتم؟

آثرتم قدسكم فى صفحة ٣٢ أسئلة عن هذا الموضوع ولم تجب عليها رغم أن هذه الأسئلة تتردد فى أذهاننا كلنا ولا نجد عنها إجابة شافية... وأنتم رجال الكنيسة لا تعطون إجابة... وفى نفس الوقت تحجرون على من يتكلم أو يبحث فى مثل هذه المواضيع.

هل هذه الأمور منطقة مغلقة... وقدس أقداس مغلق بالأسرار لا ينبغى لأحد أن يخترقه أو يبحث فيه...

أعتقد أن أحد مهام أسقفية البحث العلمى هو البحث فى الأمور الصعبة التى لا يجرأ العامة على بحثها، وفتح كل نوافذ وأبواب الدراسة فى مثل هذه الأمور.

ث- ركزتم قدسكم على جزء من مقدمه أبى وأبينا كلنا صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس لكتاب «الحياة بعد الموت» على جزئين.

١- الجزء الأول وهو الخاص بالقصة التى رواها المتنيح مثلث الرحمات الأنبا كيرلس مطران كرسى قنا وتوابعها سابقاً.

وهذه القصة كما هو واضح منسوبة إلى الأنبا كيرلس المتنيح .. وليس إلى الأنبا غريغوريوس فكيف تلوم الأنبا غريغوريوس عليها.

وحتى إذا أردت رفض هذه القصة فقل لى يا أبى كيف تفسر عودة الحياة لأشخاص ماتوا موتاً طبياً؟

٢- الجزء الثانى وهو الخاص بدعاء الأنبا غريغوريوس أن يكون هذا العمل مباركاً ولتكن له ثمراته الروحية.

والحقيقة أنه لا تعليق عندى على إستيائك من هذا الدعاء، أليست هذه هى الروح المسيحية أن نطلب أن يكون لكل عمل بركته وثمراته الروحية؟

٣- أرفق مع هذا صورة للمقدمة التى كتبها نيافة الأنبا غريغوريوس كاملة وأرى أن من واجب العدالة فى النقد العلمى ألا تغفل قدسكم شيئاً مما أورده نيافته ولا تذكر جزءاً وتغفل أخر.

القضية الثانية: من جهة الشكل:

الحقيقة يا أبى أننى ذهلت لهذا الأسلوب الذى اتبعته فى الكتابة وسألت نفسى هل يمكن أن الأيادى الطاهرة التى تمسك بالجسد الإلهى تمسك بالقلم وتكتب بمثل هذا الاسلوب؟؟

هل يمكن للقلب الطاهر والعقل النقى الذى يصدر العظات والمقالات والكتب الروحية أن ينزل إلى هذا المستوى؟

ما أوسع الهوة بين أقوالك وأفعالك ...

وما أبعد المسافة بين ما تفعله وما توصينا أن نفعله نحن ...

يمنعنى أدبى وتكوينى الروحى الذى أسهم فى بناءه نيافة الأنبا غريغوريوس أن أعلق على أسلوب قدسك بأكثر من الإستنكار.

القضية الثانية: من جهة الشكل:

الحقيقة يا أبى أننى ذهلت لهذا الأسلوب الذى اتبعته فى الكتابة وسألت نفسى هل يمكن أن الأيادى الطاهرة التى تمسك بالجسد الإلهى تمسك بالقلم وتكتب بمثل هذا الاسلوب؟؟

هل يمكن للقلب الطاهر والعقل النقى الذى يصدر العظات والمقالات والكتب الروحية أن ينزل إلى هذا المستوى؟

ما أوسع الهوة بين أقوالك وأفعالك ...

وما أبعد المسافة بين ما تفعله وما توصينا أن نفعله نحن ...

يمنعنى أدبى وتكوينى الروحى الذى أسهم فى بناءه نيافة الأنبا غريغوريوس أن أعلق على أسلوب قدسك بأكثر من الإستنكار.

ختاماً ...

أشكرك يا أبى لأنك أعطيتنى وقتك وقرأت خطابى.

وأرجو صالح دعواتك ...

وأطلب منك أن تذكرنى فى صلواتك.

ابنكم الطالب صلواتكم

مهندس / ليشع حبيب يوسف

كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوى ـ دير الأنبا رويس

العباسية القاهرة

إلى قداسة البابا من أجل الراهب فليمون

حضرة صاحب القداسة البابا شنودة الثالث

بعد تقبيل أياديكم الطاهرة وإلتماس صالح دعواتكم.

حدث فى شهر أغسطس الماضى أن أصدرت كنيسة السيدة العذراء بالزمالك عدد رقم ١١ من مجلة أم النور **وفيها هجوم بأسلوب لا يليق على أحد الأساقفة الأجلاء. وذلك من قدس أبونا فليمون الأنبا بيشوى.**

نحن لا ننكر مناقشة فكر بفكر ولكن يجب أن تكون المناقشة كما علمتنا قداستكم وفق المبادئ المسيحية والكنسية.

وحدث أيضاً يوم الأحد الماضى **أن توجه أبونا فليمون فى ثورة وهياج إلى مكتبة كنيسة العذراء بالزمالك، وهو يطلق من الألفاظ ما لا يليق وجمع كل الكتب الصادرة عن أسقفية الأسقف المشار إليه سابقاً، وحَرّم على المكتبة إقتنائها.**

ونحن نسأل هل عدنا إلى محاكم التفتيش والإرهاب الفكرى ...

ليدم لنا الله كهنوتك ورئاستك للكنيسة

ونرجو أن تذكروننا فى صلواتكم،،،

المهندس ليشع حبيب

خطاب إلى القس فليمون الأنبا بيشوى

حضرة قدس الأب الورع أبونا فليمون الأنبا بيشوى

سبق لى أن تشرفت بالكتابة لقدسكم معلقاً على ما ورد برسالة أم النور العدد رقم ١١ وللأسف لم أتلق حتى الآن تعليق قدسكم على رسالتى.

استرعى إنتباهى فى عدد جريدة الأهرام يوم الإثنين ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٠ بالصفحة الأخيرة خبر عن وفاة شاب إكلينيكياً لمدة ٢٩ ساعة بشهادات الأطباء والمستشفى والأهل ثم عودته إلى الحياة. ارسل طيه صورة هذا الخبر وليت قدسكم يرسل لى تفسيراً لهذا الحادث، وماذا كان يحدث لو كان قد تم الدفن؟ وكذلك لماذا إختلف رأى الحانوتى عن رأى سائر الناس؟ هل كان يتمتع برؤية روحانية خاصة مكنته أن يرى ما لم يره غيره؟

كذلك استرعى إنتباهى فى صلوات سر مسحة المرضى ـ الصلاة الأولى ـ الجزء الذى يصليه الأب الكاهن سراً ـ الذى يطلب فيه الكاهن من الله أنه لو سمح بإنتقال المريض (أى وفاته) فليكن ذلك على أيدى ملائكة نورانيين.

هل هذا هو ما كنتم تتساءلون عنه فى المجلة؟ وما هو تعليق قدسكم؟ ليت قدسكم تجيبنا،

متعنا الله بصالح صلواتكم. ابنكم

مهندس ليشع حبيب يوسف

جاء فى جريدة الأهرام ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٠
زفاف شاب بلجيكى بعد أن مات ٢٩ ساعة

المعجزة التى تَحدّث عنها الأمريكيون وتركز عليها الصحف وبرامج التليفزيون حالياً هى عودة شاب بلجيكى اسمه ميشيل ديليبين إلى الحياة بعد أن قضى ٢٩ ساعة ميتاً بشهادة ٦ أطباء. وأصبح الآن وهو والحانوتى .. «ديلاكروا» من أشهر الأسماء فى أمريكا.

بدأت القصة بوفاة ميشيل (٣٤ سنة) ويعمل مصفف شعر، وحين فحصه الطبيب المختص قرر أنه توفى منذ ساعات ووقع شهادة وفاته، ولكن «الحانوتى» بعد لحظات من بدء عمله قال أنه يشك فى أن ميشيل مازال حياً، فاستدعى الوالدان طبيباً ثانياً قام بكل المحاولات المعروفة ثم أكد أن ميشيل ميت ووقع شهادة وفاة ثانية، وتكرر موقف الحانوتى واستدعاء الطبيب حتى أصبح لدى الأسرة أربع شهادات وفاة.

ومع ذلك أصر «الحانوتى» أنه بخبرته يحس أن هذه ليست جثة ميت. ولم يجد الوالدان إلا نقل الجثمان إلى مستشفى للطوارئ، قام أطباؤه بعمل صدمة كهربائية للقلب لم يستجب لها القلب، وأمام اصرار الوالدين وضع المستشفى ميشيل على جهاز تنشيط القلب والدورة الدموية، وفى صباح اليوم التالى قرر الأطباء أنه ميت .. لكن المعجزة حدثت فجأة وبعد ٢٩ ساعة تحرك القلب، وفتح ميشيل عينيه وتحير الأطباء كيف ظل المخ سليماً .. وبعد ثلاثة أسابيع عاد إلى بيته وعمله.

وتجدد الحديث عن المعجزة هذه الأيام بمناسبة الزفاف غير العادى لميشيل على الفتاة التى أحبها والتى كانت تزرف الدموع أمام سريره ثلاث ليال وهو ميت .. وعاد الأطباء - كالعادة - يحاولون تفسير هذه الظاهرة الغريبة علمياً، ولا يجد كل طبيب ما يختم به حديثه إلا أن الأعمار بيد الله. وكالعادة استغل الحانوتى الفرصة للإعلان عن عنوانه وإستعداده للخدمة بأقل الأسعار!

خطاب للدكتور سعد صادق شقيق الأنبا ثيئوفيلوس رئيس دير السريان السابق

٢٥ اكتوبر ١٩٩٠ م:

العزيز الابن الدكتور سعد صادق

سلام ومحبة ونعمة وبركة من ربنا يسوع المسيح أرجو لبنوتكم موفور الصحة والعافية والعزاء الروحانى.

الآن فقط، فَضَضتُ خطابكم المرسل من المنصورة، وأنا الآن بدير مارمينا العجائبى بمريوط، فتأثرت كثيراً من لهجة خطابكم، وأَسِفت لأننى لم أعلم بإتّصالكم التليفونى، وغالباً لم أكن بالمقرّ فى ذلك الوقت. لقد جئتُ إلى الدير منذ السبت ١٣/ اكتوبر الحالى.

ولقد أثارنى خطابكم جداً، وانفعلت بدموع الذكريات المباركة بأبينا وحبيبنا المتنيح طيب الذكر الطوباوى الأنبا ثيئوفيلوس الذى عرفته منذ الثلاثينات أى من مدة تزيد على الخمسين عاماً، فقد كنتُ طالباً بالإكليريكية، وكنا نتردد إلى الأديرة إلتماساً للبركة، وكان ذلك فى عام ١٩٣٧، عندما ذهبنا ونحن طلبة إلى دير العذراء بالسريان، وكان نيافة الأنبا ثيئوفيلوس راهباً آنذاك يرتدى الزعبوط الأحمر، من وبر الإبل وسألناه، أليس ثقيلاً عليك فى الصيف، فقال بالعكس، إنه مرطِّب. ولا أنسى أنه كان يتسامر معنا فى قضايا لاهوتية، ويثيرنا بأسئلة فيها .. ومنذ ذلك التاريخ لم ننقطع عن دير السريان وكنتُ دائماً نقضى فترات ما قبل عيد الميلاد، وعيد القيامة هناك. وظل الأمر كذلك حتى رهبنتى بدير المحرق فى سنة ١٩٦٢ - وبعد الرهبنة والرسامة الكهنوتية والأسقفية كانت صلتنا بالمتنيح أبينا الأنبا ثيئوفيلوس مستمرة، وستظل دائماً وهو فى عالم الروح، وإلى الآن وأنا أذكره فى كل قداس وأترحَّم عليه بغير إنقطاع فلا أنسى محبتّه، والعاطفة الروحية التى ربطتنا ولا تزال تربطنا به وستظل كذلك إن شاء الله حتى نلتقى معه، إذا حسبنا الله أهلاً لأن نكون معه فى فردوس النعيم.

ولقد أثارنى حديثكم عن حالته النفسية فى السنوات الأخيرة، وإنى - وإن لم يكن لدى تفصيلات عن ذلك، ولكننى فهمت - عن بعد - بعض ما عاناه - من آلام نفسية .. ومع ذلك لم يكن فى هذه المعاناة وحده، فإنّ آخرين من الأساقفة مثله اشتهوا الإنطلاق والرحيل، وبعضهم طلب ذلك فى صلواته، ومنهم على الأقل **الأنبا اندراوس** أسقف دمياط سابقاً، **والأنبا ايساك الأسقف العام** الذى كان سابقاً رئيساً لدير الأنبا أنطونيوس، ومنهم **أيضاً الأنبا برسوم وكان سابقاً** رئيس دير المحرق .. **وغيرهم آخرون من أساقفة وكهنة ..**

على أنَّ عزاءنا أنَّ حبيبنا وأبانا المتنيح الشيخ الوقور والمفضال الأنبا ثيئوفيلوس ارتقى بروحه إلى العالم الأفضل،ورُدّ إعتباره ... وأما محبته وذكراه العطرة فمطبوعة فى قلوب كثيرين من أولاده المخلصين من أساقفة ورهبان وكهنة وشمامسة وشعب الله الأتقياء.

أشكرك كثيراً على خطابك، لقد أراحنى بقدر ما أثارنى، أراحنى لأنه جدّد مشاعرى وذكرياتى عن الرجل العظيم الطاهر الثمين الذى ندين له بالأبوة الحانية.

وتقبل محبتى وإعزازى واعتزازى بكم، ونعمة الرب دائماً معكم،،،

الأنبا غريغوريوس

متاعب بالدير المحرق

الأحد ٦ يناير ١٩٩١ م:

❖ فى نحو الساعة الرابعة مساء أويت إلى الفراش وظللت بالفراش إلى نحو الساعة السابعة، وأعتقد أنه لم يصبنى النعاس بسبب التوتر النفسى الذى أصابنى صباح اليوم، إذ أن الراهب باخوميوس جاءنى فى الكنيسة غاضباً لأننى صليت بالكنيسة الأثرية باللغتين القبطية والعربية، وقال ما مؤداه لو أن أحداً آخر غير الأنبا غريغوريوس صلى بالعربية لكنا حملنا منه الآنية ورميناه بعيداً .. ثم إنه بعد أن صعدت إلى القلاية بقصر الضيافة جاء ومعه القربانة التى كنت أرسلتها من بين قربان الحمل إلى الأنبا ساويرس، وقال بغضب أن الأنبا ساويرس زعلان جداً جداً لأنك صليت بالعربية، كل الكنائس بالدير تحت أمرك لتصلى بها بالعربى إلاّ الكنيسة الأثرية، ثم ردّ لى القربانة وكرر أن الأنبا ساويرس زعلان جداً جداً لما حدث[1] ... وشكراً لله أننى صَمت ودخلت القلاية .. وانصرف هو وكان معه أحد الرهبان، وكان قد سألنى تلميذ الرهبنة (أنطونيوس) المعيّن لمرافقتى ومساعدتى أن يُعّد لى طعام الإفطار فأعتذرت لأننى لم أجد نفسى قادراً على أن أتناول الطعام .. وظل إحساسى بالشبع حتى الساعة الثالثة .. ولكنى مع ذلك تحاملت على نفسى لأكثر من سبب وتناولت وجبة غذائية ...

قداس عيد الميلاد بالدير المحرق

❖ اغتسلت إستعداداً للنزول إلى الكنيسة، فجاء الراهب القس رويس المحرقى بكل أدب وكنت مستعداً للنزول، فنزلت معه إلى كنيسة العذراء خارج قصر

(١) هل هذه طريقة مسيحية فى معاملة أسقف فى مثل هذا الحدث؟ كان من الممكن أن يكون هناك عتاب بأدب.

الرئاسة والسور وسجدت أمام الهيكل ٣ سجدات .. وكان عدد من الناس مجتمعاً من رجال وسيدات وأطفال وتقدموا للسلام وطلب البركة ويبدو أنهم أتوا من جهات متفرقة ومن بلاد مختلفة .. وجاء المعلّم توفيق ليقود المردات .. **وكان باب الهيكل مغلقاً، فمضوا يطلبون المفتاح. في هذه الأثناء ظللت واقفاً ثم جلست على أحد المقاعد إلى أن أتوا بالمفتاح، فدخلنا الهيكل،** وسجدت أمام الله فى المذبح، ورشمنا ملابس الخدمة وبدأنا الخدمة الساعة التاسعة تماماً .. وبدأنا برفع بخور باكر .. وبعد أن أتممناها صلينا القداس الغريغورى ـ انتهت الخدمة الساعة ١,٣٠ وبالتوزيع والتناول الساعة الثانية، وبعد ذلك الصلوات الختامية والبركة الرسولية .. ثم وزعنا الأولوجية، وخرجنا بعد شد الستر الساعة ٢,٣٠ بعد منتصف الليل، وحضر الجانب الأخير من القداس القس بولس القمص ميخائيل .. واستأذن فى حضور بعض الشباب إلى الدير للإلتقاء معنا للإجابة على أسئلتهم ـ وتقدم إلىّ بعضهم بمثل هذا الطلب من شباب ورجال أسيوط .. وحددنا موعداً يوم الخميس المقبل إن شاء الله نحو الساعة ٧ مساء ـ وصعدت إلى القلاية وأبدلت ملابسى وجاءنى راهب ببعض الطعام من الزبادى، وتناولت جزءاً ثم **اغتسلت، وأحسست بتعب شديد وتنميل فى يدى وذراعى وكنت أحس ببوادر أزمة قلبية وأشتد الألم، واستلقيت عل الفراش، ورأسى مرفوعة على حافة السرير، وشيئاً فشيئاً بدأت الحالة تخف، وأسلمت نفسى لعناية الرحمن ..** فى الساعة ٣,٣٠ بعد منتصف الليل ...

الثلاثاء ٨ يناير ١٩٩١ م:

❖ استقبلت فى نحو الساعة ١٢,٣٠ **الراهب القس دانيال المحرقى مقابلة طويلة، وأثار موضوع الصلاة بكنيسة العذراء الأثرية، وعرفته بالإهانة التى أهاننى بها الراهب باخوميوس إذ قال لو أن واحداً آخر غير الأنبا غريغوريوس صلى بالعربية لكنا رميناه بعيداً ـ ثم جاءنى فى القصر بغضب شديد وقال أن الأنبا ساويرس يبلغك أنه زعلان جداً جداً لأنك صليت بالعربية .. ورَدّ إلىّ القربانة ـ قربانة الحمل التى أرسلتها للأنبا ساويرس بعد القداس .. وقلت للأب دانيال إننى تألمت كثيراً من موقف الأب باخوميوس وأؤكد لك أنه لو كانت سيارتنا معى والسائق لكنت عدت إلى القاهرة** اليوم، على إننى لم أعرف أن أصلى كما ينبغى ليلة العيد وكان صوتى محتبساً ثم أننى بعد القداس، **وأنا بالقلاية أُصبت بأزمة قلبية وكانت شديدة واستسلمت .. على أنه يبدو أن الله شاء أن يمد أجلنا فترة أخرى .. فنجوت ..** وأضفت أننى إتصلت اليوم تليغونياً بمقرنا فى القاهرة .. ومع الأسف لم يكن هناك من يرد ..

الأربعاء ٩ يناير ١٩٩١ م:

❖ وجاءنى أيضاً فى المساء الراهب القس دانيال المحرقى، جاء ينقل إلىّ أنه تقابل مع الأنبا ساويرس **واعترف الأنبا ساويرس بخطئه فى ردّ القربانة** التى أرسلتها إليه، وكان فى الصباح أن جاء الراهب باخوميوس واعتذر عما صدر منه وقال أنه لا يقصد إهانتى بل يقصد أنه من منطلق محبته وفرحه بوجودى بالدير .. قال إنه لو أن واحداً آخر غير الأنبا غريغوريوس صلى بالعربية فى الكنيسة الأثرية كنا نطرده .. ولما جاء الراهب دانيال قال إن الأنبا ساويرس كلف الأب باخوميوس بالإعتذار ..(١)

معجزة إخراج ثلاثة أرواح نجسة

السبت ١٩ يناير ١٩٩١ م:

❖ إذ بإبنة شابة بها ثلاثة أرواح نجسة أتوا بها إلىّ للصلاة عنها، وبمجرد أن رفعت الصليب عليها تصلبت، وابتعدت برأسها فى عنف شديد ـ وقد أرهقتنى جداً، وأخذت أصلى عليها فترتمى على الأرض معذبة. فلم أتركها .. وظللت أصلى بالمزامير واستعنت بالعذراء مريم، ورئيس الملائكة ميخائيل والشهيد مارجرجس والشهيد مارمينا وصليت على ماء رششتها به فصارت تصرخ وتتلوى، وظللت ممسكاً بيدها حتى فارقها الروح النجس الأول، ثم عادت وتصلبت، وصارت تصرخ، فصليت عليها ورششتها بالماء فخرج الروح النجس الثانى، وابتسمت وصارت سعيدة وظلت تشكر الله وبعد ذلك تصلبت مرة أخرى وأخذنا نصلى والناس يهتفون كيرياليسون بحرارة ـ ففارقها الروح النجس الثالث وقالت الناس وهم كثيرون ـ لقد خرج منها ثلاثة أرواح نجسة، وفعلاً نهضت الإبنة وقبلت الصليب ودخلت معنا الكنيسة وظلت إلى نهاية الإجتماع، والتقطوا لها صورة والصليب فوق رأسها وهى سعيدة مبتسمة والشكر لله .. ودخلنا الكنيسة بشق الأنفس من ضغط الجماهير.

---

(١) وكأن الخطأ من الأب باخوميوس فقط، ولم يكلف الأنبا ساويرس نفسه وهو فى سن أولاده أن يذهب إلى الأنبا غريغوريوس ويطيب خاطره بكلمات مرطبة، ولكن له عذره أن المسافة طويلة لأن كل منهما فى دور وإن كانا فى مبنى واحد.

الحذر مِن الاتكال على الفهم الخاص(١)
من مقال للأنبا بيشوى

١٧ مايو ١٩٩١ م:

... ولهذا فالإنسان يصل إلى المعرفة الحقة، حينما يحيا فى شركة الجسد الواحد مع باقى الأعضاء ...

كما يتعلم الإنسان من الله، ينبغى أيضاً أن يتعلم من الجماعة. أما الذى يعتزل ليسلك حسب هواه، فهو فى خطر شديد والكتاب يحذره ...

الذى يسلك حسب فهمه الخاص يتعرض للخطأ، ويتعرض للإنحراف، ويتعرض للوقوع فى البدع والهرطقات، بل ويتعرض لأن يكون هو نفسه مبتدعاً أم مهرطقاً، فيخترع تعاليم جديدة تبعد الناس عن الحق،ولا يقبل أن يراجع له أحد ما ينشره من تعليم.

خطاب رد على مقال الأنبا بيشوى

٧ يونيه ١٩٩١ م:

صاحب النيافة، العظيم فى الأساقفة الأنبا بيشوى

الكُلِىّ الحكمة، وحامِى الإيمان، والممثّل الشَّخصى لصاحب القداسة البابا البطريرك فى المؤتمرات والمحافل الدولية والكنسية.

قرأتُ مقالكم الممتع والمثير والموجّه بتاريخ ١٧ من مايو ١٩٩١ وماذا أقول؟

أقول: لقد وَصَلَ مع الشكر.

ثُمّ ماذا بعد هذا؟

الأنبا غريغوريوس

---

(١) نشر فى الكرازة.

خطاب من قداسة البابا شنودة

١٨ مايو ١٩٩١ م:

أخى الحبيب صاحب النيافة الأنبا غريغوريوس

سلام ونعمة، راجياً لكم بركة هذه الأيام المقدسة، وبعد، يسرنى دعوة نيافتكم إلى:

١- حضور إجتماعات لجان المجمع المقدس التى ستنعقد فى المقر البابوى بالقاهرة يومى الأربعاء ٢٢/ ٥، والخميس ٢٣/ ٥ / ٩١.

٢- حضور إجتماع المجمع المقدس الذى ينعقد بصفة دورية ثابتة كل عام، فى يوم السبت السابق لعيد العنصرة (٢٥/ ٥/ ٩١).

٣- الاشتراك فى صلوات السيامة للأساقفة الجدد يوم عيد العنصرة بمشيئة الرب (الأحد ٢٦/ ٥).

راجياً لكم بركة من إلهنا الصالح، ولتشملنا نعمته جميعاً.

الأنبا شنودة

اعتذار عن حضور المجمع المقدس

الجمعة ٢٤ مايو ١٩٩١ م:

حضرة صاحب القداسة والغبطة البابا المعظَّم الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

سلام باحترام لسُدَّتكم الرَّسولية، راجياً لقداستكم موفور الصحة ـ

شكراً على خطاب دعوتكم لحضور جلسة المجمع الإكليريكى العام، برئاستكم فى يوم السبت ٢٥/ ٥/ ١٩٩١.

وأما عنى فأعتذر عن عدم حضورى، راجياً للجميع كلَّ خير وتوفيق،

الأنبا غريغوريوس

تكريس كنيسة يوحنا الإنجيلى بالإسكندرية

خطاب إلى الأستاذ عدلى بطرس

١٤ نوفمبر ١٩٩١م:

الابن العزيز والمبارك المهندس عدلى بطرس فهمى

سلام ومحبة وإعزاز ونعمة وبركة من ربنا يسوع المسيح.

أرجو لكم أيها الحبيب موفور الصحة، لكم وللأسرة جميعا، وكل التوفيق فى خدمتكم الروّحية النقيّة لمجد الله وخير الكنيسة المقدسة.

أيها العزيز تسلَّمتُ خطابكم المفعم بكل مشاعر الحبّ والوفاء والذى حمل إلىّ الذكريات، ذكريات معرفتى بكم وأنشطتكم مع الإخوة الأمريكان وإقامتى معكم وإصغائى إليهم وإليكم. وقد تحدث إلىّ الأب المحترم القمص شنودة البرموسى تليفونيا فى الموضوع الذى تناولتموه فى خطابكم، وقد أجبتُ على المكالمة أيضا بخطاب أرسلته إليه.

ومن بين ما قلتُه للأب القمص شنودة البرموسى وهو ابنى الذى أعتزُّ به، وتلميذى، سابقا بالإكليريكية، إننى الآن أحيا حياة الاعتزال الكامل عن سياسة الكنيسة العامة وكلّ ما أستطيعه هو الصلاة الخاصة، وصلوات القدّاس الإلهى، وبعض التواليف والكتب.

لذلك يؤسفنى بقدر ما يُحزننى إنه لا جدوى من تدخّلى فى السياسة العامة، كما أنّ طريق الاتصال مقطوع.

وما أمِلك أن أقوله لكم إننى أنصح بعرض الموضوع على أحد من الآباء الأساقفة المقرّبين لصاحب القداسة، وهم على ما أعلم يترددون على أمريكا، فى فترات متعاقبة، بتكليف من رئاسة الكنيسة العليا.

إنّنى أُقدّر بكل قلبى وإحساسى وشعورى موقفكم، ولكنى أرجو كما قلتُ لكم إنتهاز أول فرصة لوجود أحد الآباء الأساقفة عندكم.

مع تحياتى وأطيب تمنّياتى لكم وللأسرة جميعا، وللإخوة الأمريكان. الرب أسأل أن يُعينكم ويُباركم.

الأنبا غريغوريوس

برقية تهنئة

٧ أغسطس ١٩٩٣م:

قداسة البابا شنودة الثالث

دير الأنبا رويس العباسية

نهنئكم بعيد ميلادكم.

أطال الله حياتكم.

الأنبا غريغوريوس

برقية تهنئة

١٤ نوفمبر ١٩٩٣م

قداسة البابا شنودة الثالث

دير الأنبا - العباسية.

نهنئكم بعيد تجليسكم الثانى والعشرين.

أطال الله حياتكم.

الأنبا غريغوريوس

برقية تهنئة

أول ديسمبر ١٩٩٣م

قداسة البابا شنودة الثالث

دير الانبا رويس بالعباسية.

أهنئكم بالعيد المائوى للإكليريكية - أطال الله حياتكم،

الأنبا غريغوريوس

خطاب من قداسة البابا شنودة

٢٤ مارس ١٩٩٤م:

أخى الحبيب صاحب النيافة الأنبا غريغوريوس

أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى

سلام ومحبة، راجياً لكم بركة هذا الصوم المقدس، وبعد

يسرنى دعوتكم إلى جلسة هامة للمجمع المقدس لبحث العلاقة مع الكنيسة فى أثيوبيا، يُعرض فيها البروتوكول الجديد الذى تم الإتفاق عليه فى اللجنة المشتركة بين الكنيستين.

وذلك فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوى بالقاهرة فى الساعة التاسعة من صباح الخميس ٣١/٣/١٩٩٤م.

وأرجو عدم التخلف للأهمية كونوا بخير. الرب معكم

الأنبا شنودة

إعتذار عن عدم حضور المجمع المقدس

٣٠ مارس ١٩٩٤م:

صاحب القداسة والغبطة البابا المعظّم الأنبا شنوده الثالث.

سلام بإحترام.

شكراً على دعوة قداستكم إلى جلسة للمجمع المقدّس لبحث العلاقة مع الكنيسة فى أثيوبيا.

ولما كان البروتوكول الجديد قدتمَّ الاتّفاق عليه فى اللجنة المشتركة بين الكنيستين.

فإننى بفرح وسرور أهنئكم يا صاحب القداسة بهذا العمل المبارك والإنجاز السعيد.

وأعتذر عن عدم الحضور مؤيداً قراركم، داعيا الربّ الإله أن يُطيل حياتكم بموفور الصحة والكرامة،

الأنبا غريغوريوس

برقية تهنئة

٢ أغسطس ١٩٩٤م

صاحب القداسة البابا شنوده الثالث

دير الأنبا رويس - العباسية.

نهنىء قداستكم بعيد ميلادكم فى الثالث من أغسطس أطال الله حياتكم،

الأنبا غريغوريوس

برقية تهنئة

١٣ نوفمبر ١٩٩٤م:

صاحب القداسة البابا شنودة الثالث

دير الأنبا رويس - العباسية

أهنئكم بعيد جلوسكم الثالث والعشرين، أطال الله حياتكم بموفور الصحة،

الأنبا غريغوريوس

ثانياً: الأنبا غريغوريوس ومشكلة الدكتور چورچ حبيب[1]

خطاب من الدكتور چورچ للبابا شنودة

فى نهاية ١٩٨٤م:

حضرة صاحب القداسة والغبطة الأنبا شنوده الثالث.

بابا وبطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية وبلاد المهجر.

أقدم لقداستكم خالص الاحترام، من قلب امتلأ منذ صباه بحب الكنيسة العظيمة ـ أمنا المباركة، وكرس حياته من أجل الكشف عن تعليمها الأصيل.

وحين أفكر فى قداستكم، فإننى لا أذكر سوى أنكم الحلقة المعاصرة من سلسلة أبطال المسيحية العظام. وحينئذ أجد نفسى مندفعاً بكل مشاعرى لتكونوا محاطين بما أنتم قداستكم جديرون به من وقار واحترام وتقدير. ويعلم الله كم أنا حزين وآسف أن أترك رسالتى هنا، والتى بكل صدق وإخلاص، لا أجد غيرها رسالة لحياتى.. أقول كم أنا حزين وآسف لسفرى خارج بلدى.

وكنت واثقا من أنها فترة هدوء وسكينة ـ نواصل بعدها خدمة هذه الكنيسة التى هى فى أشد الحاجة إلى جهد كل واحد من أبنائها. ولكننى فوجئت عشية سفرى بصورة بيان أذاعه آباء كنيسة لندن الموقرون، وبصورة خطاب أرسلوه إلى عديد من الهيئات ومن بينها الجامعة التى استدعتنى لإلقاء محاضرات بها.

وازداد حزنى يا قداسة البابا، لأننى ما كنت أتصور أن هؤلاء الآباء الأعزاء يتحدثون عنى بهذه الأوصاف ويقولون أنه صدر بشأنى حكم كنسى يذكرون فى الخطاب المكتوب بالإنجليزية بأنه ban أى حرم.

ولست فى حاجة لأن أشرح لقداسة بابا الإسكندرية الإجراءات التى ينبغى اتخاذها كى يصدر حكم بهذا الجزاء الرهيب...

---

(١) لماذا مشكلة الدكتور چورچ حبيب؟ لأن أحد أسباب الغضب عليه أنه تلميذ للأنبا غريغوريوس، كما أنه رفض أن يرد على الأنبا غريغوريوس، هذا إلى جوار أن هذه المشكلة كان لها التأثير النفسى الشديد والمؤلم على الأنبا غريغوريوس.

١- فمن الثابت أننى لم أواجه بقائمة إتهام محددة.

٢- ومن الثابت أنه لم تشكل لجنة للفصل فى هذا الأمر من الهيئة الكنسية القانونية التى ناط بها القانون الكنسى للفحص وإصدار الأحكام.

٣- ومن الثابت أن حكماً قانونياً شرعياً لم يصدر فى مواجهتى.

والذى يخلص من كل ذلك أن ما تضمنه بيان الآباء الموقرين، وخطاباتهم لا يستند إلى أى سند قانونى. وأننى واثق أن قداستكم، وأنتم خير من يعرف أصول القانون الكنسى، وقد كتبتم فى الكرازة مرارا عن كيفية إجراء المحاكمات الكنسية وإصدار الأحكام. أقول أننى واثق أن قداستكم وأنتم حريصون كل الحرص على إحترام مبادئ القانون الكنسى، لستم يا صاحب القداسة مصدر ما تضمنته هذه الخطابات من بيانات. ويبدو أن الأمر قد إلتبس على الآباء الموقرين، واختلطت المعلومات لديهم وهم بعيدون عن بلادنا.

يا صاحب القداسة والغبطة.

أنتم تعلمون أننى اخترت التخصص فى الدراسات اللاهوتية بعد نجاحى فى الثانوية العامة بتقدير يفتح أمامى الكليات الجامعية الممتازة التى هى المطمح الأكبر للشباب. وتعلمون قداستكم أننى أمضيت السنوات الطويلة فى الجامعة فى أرض الغربة، ووسط أقسى ظروف يعيش فيها طالب صغير غريب. أمضيت هذه السنوات أدرس وأحفظ وأُعّد نفسى للمهمة التى كرست من أجلها حياتى.

وهناك كتبت الدراسات ورسائل الماجستير والدكتوراه أوضح فيها عقيدة كنيستى العظيمة. وهذا كله مدون ويمكن الرجوع إليه.

وتعلمون قداستكم أننى جئت إلى مصر مملوءاً من كل حماس مقدس لأداء رسالتى. ولقد شملتمونى برعايتكم سنوات طويلة. **وإننى لأعتز بأننى كنت الشماس الخاص الذى سمحتم له بأن يشترك فى اللقاءات مع الكنائس والهيئات المسيحية العالمية. وأعتز بالثقة التى وضعتموها فىّ وكان لى شرف حمل عصا الرعاية الخاصة لقداستكم وإلى جواركم فى اللقاءات الطقسية الرسمية. كما كنتم تكلفوننى بالإشتراك كممثل لقداستكم فى لجان دراسة وصياغة مقررات هذه اللقاءات وبياناتها الختامية. ولم أسمع من قداستكم أى نقد أو مراجعة لعقيدتى.**

وتعلمون قداستكم **أننى قمت بالتدريس فى الكلية الاكليريكية بطنطا**، تحت لإشراف المباشر لصاحب النيافة الأنبا يؤانس أسقف طنطا وسكرتير المجمع المقدس. ولم أسمع من نيافته أية مراجعة أو نقد لما كنت ألقيه من محاضرات. ويمكنكم قداستكم خذ رأيه فى هذا الصدد، **ولقد كتبت المقالات العديدة فى مجلة الكرازة التى ترأسون تحريرها وأجزتم نشر كل ما كتبت. وكان بعضه بتكليف خاص من قداستكم. ولم أجد فى كل ذلك أى نقد أو مراجعة.**

وتعلمون قداستكم أن لى مطبوعات منشورة بعضها ترجمة لبعض كتب الآباء، وبعضها دراسات لاهوتية. ولقد قدمت لقداستكم هذه المطبوعات ولم أسمع نقداً أو مراجعة لما هو مدون بها. ومازالت المطبوعات المذكورة معروضة.

وتعلمون قداستكم أن نقاشاً ثار حول بعض مصطلحات الإفخارستيا. وأبديت فيه رأياً عرفته بحكم تخصصى ودراستى الطويلة. فلما أن عرض الأمر على الزملاء أساتذة الكلية الإكليريكية، صادقوا على ما قلت. وكان هذا الأمر تحت إشراف قداستكم الشخصى. ورفع الأساتذة الأجلاء رأيهم إلى قداستكم.

وليس من شك أن الآباء الموقرين فى لندن لا يعرفون هذه التفاصيل بحكم بعدهم عن البلاد. ولذلك إلتبس عليهم الأمر فأصدروا هذه البيانات واسمحوا لى يا قداسة البابا أن أضيف، أننى سعيت بكل الوسائل إلى اللقاء بقداستكم. ووسطت فى هذا الأمر آباء من الأساقفة والكهنة ومن أراخنة الكنيسة. بل كتبت زوجتى إليكم - بحكم دالة البنوة، ولثقتها فى شعوركم الأبوى نحوى ونحوها - كتبت إليكم خطابا تحاول فيه أن تمهد لهذا اللقاء. ولكن يبدو يا صاحب القداسة أن مشاغلكم العديدة لم تسمح بهذا اللقاء. فإذا كان قد تعذر مجرد إتمام لقاء بين أب الكنيسة وأحد أبنائها من معاونيه - فهل يسوغ القول بعد هذا بأن حكماً صدر ضده.. متى، وكيف.. **وهل تقبل العدالة الكنسية التى أنتم أحرص ما يكون على تحقيقها، هل تقبل هذا الظلم.** إن القانون الكنسى وتقاليد المجامع جميعاً، تقطع بأن أى حكم لا يمكن أن يصدر إلا بعد محاكمة عادلة أمام هيئة قانونية وبعد إجراء المواجهة الشرعية.

لهذا كله فإننى بكل الصدق والإخلاص يا صاحب القداسة اعتبر أن ما صدر من الآباء الموقرين كهنة كنيسة لندن سابقة خطيرة. تهدم كل أصول القانون الكنسى. وتطيح بالعدالة الكنسية.

وأكرر أنه يبدو أن الأمر قد إلتبس عليهم وهم بعيدون عن التفاصيل السابقة وليست لديهم بها معرفة دقيقة.

وإننى لأخشى يا صاحب القداسة أن تهتز الصورة التقليدية المجيدة المعروفة بها كنيستنا منذ أقدم العصور، تهتز هذه الصورة لدى الهيئات التى أُرسلت إليها خطاباتهم – حين يعلمون أن ما تضمنته هذه الخطابات لا يستند إلى واقع صحيح وأن ما تضمنته هذه الخطابات من جزاءات لم يستكمل إجراءاته القانونية طبقا لأصول القانون الكنسى التى تحقق العدالة والإنصاف داخل الكنيسة.

يا صاحب القداسة،

إننى واثق أن ظروفاً قاهرة هى التى أدت إلى هذا الاضطراب الشديد. وارجو الله مخلصا أن يتدخل فيرفع هذه المتاعب عن كنيستنا المحبوبة.

وإننى واثق أيضا أن قداستكم لابد ستتدخلون لوضع الأمور فى نصابها، وقطع الطريق على الآثار الضارة التى ستترتب على ما صدر من آباء كنيسة لندن الموقرين كى تظل كنيستنا شاهداً أميناً لحق المسيح وأصول التنظيم الكنسى. وتحتفظ بصورتها التقليدية أمام العالم كله.

إننى أغادر مصر يا صاحب القداسة وكلى أمل فى أن صلواتكم تصحبنى. وأن رضاكم يحيطنى. وسأواصل الشهادة بحق كنيستى وبتعاليمها أمام العالم كله. وسأقدم دليلا معاصراً لحرص آبائها على حقوق أبنائها داخل بنائها التنظيمى، وعلى أمانتها فى تطبيق أحكام القانون الكنسى، وتحقيق العدالة فى كل ما يعرض لها من أمور.

وتفضلوا يا صاحب القداسة والغبطة بقبول أسمى مشاعر الشكر والاحترام والتقدير.
وسأظل دوما

ابنكم المخلص

دياكون چورچ حبيب بباوى

بيان هام من كنيسة مارمرقس بكنسينجتون

أول أغسطس ١٩٨٤م:

أصدر صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر والرئيس الأعلى للكليات اللاهوتية والإكليريكية للكنيسة القبطية قراراً بوقف الدكتور چورچ حبيب بباوى عن التدريس فى كافة المعاهد الدينية والكليات التابعة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية نظراً لما صدر منه مؤخرا من كتابات وتصريحات تخالف العقيدة القبطية الأرثوذكسية فى أدق وأهم المعتقدات اللاهوتية ألا وهى أسرار الكنيسة ولا سيما سرى التناول والعماد.

وحرصا من صاحب القداسة البابا شنوده الثالث على سلامة التعليم الأرثوذكسى فى الكنيسة وسلامة تسليم التعليم الصحيح لا سيما أن قداسته يدرك تماما أهمية وخطورة مسئولياته كحارس للإيمان الأرثوذكسى السليم، فقد أصدر تعليماته بوقف الدكتور چورچ حبيب بباوى من التعليم فى كافة الكنائس، وعدم السماح لأى من المسئولين عن الخدمة فى الكنيسة بدعوته للتعليم أو المشاركة فى أى نوع من الخدمة.

وقد نما إلى علم الكنيسة القبطية بالمملكة المتحدة أن الدكتور چورچ حبيب حضر إلى منطقة برمنجهام للتدريس فى إحدى الجامعات اللاهوتية التابعة للكنيسة الأسقفية وتنفيذاً لتعليمات قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث فإن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى المملكة المتحدة تعلن أنه غير مصرح للدكتور چورچ حبيب بالتعليم أو المشاركة فى الخدمة سواء على مستوى الكنائس القبطية فى إنجلترا وأيرلندا أو على مستوى الأفراد.

كما أننا نؤكد على أفراد الشعب القبطى بالمملكة المتحدة وأيرلندا بالتمسك بالتعاليم الأرثوذكسية السليمة ورفض أى تعاليم غريبة. فكنيستنا القبطية الأرثوذكسية قد استلمت من رب المجد نفسه الأسرار الإلهية المقدسة والتى أشار إليها القديس بولس الرسول فى رسالته «لأننى تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضا...» (كورنثوس الأولى ١١: ٢٣-٢٩).

وقد أبقت الكنيسة على إيمانها المسلم لنا من الرب يسوع نفسه ومن الآباء القديسين عبر الأجيال وإلى دهر الدهور. ومن أجل هذه العقيدة استشهد الكثيرين. لذا تقع المسئولية أمام الله وأمام الأجيال القادمة علينا جميعا إذ أننا مطالبون أن نسلم الأجيال

القادمة ما استلمناه من الأباء... وكم حاول الشيطان وبكل وسائله ضرب هذه الكنيسة القوية بأسرارها عبر التاريخ بصور مختلفة ولكن كان رجال الإيمان وشعب الكنيسة له بالمرصاد.

لذا علينا حماية البسطاء فى الإيمان والعقيدة من الشعب وستقوم الكنيسة بتوجيه الدراسات اللاهوتية لأولادها. وستراقب الكنيسة كل ما يصدر من الدكتور چورچ حبيب من مخالفات عقيدية وكنسية.

كما أننا نؤكد للجميع بضرورة تنفيذ تعليمات قداسة البابا والخضوع والطاعة لرئاسة الكنيسة ممثلة فى رئيسها الحارس على الإيمان الأرثوذكسى. قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث أطال الله حياته سنين عديدة وأزمنة سالمة مديدة.

وعلى ابن الطاعة تحل البركة،،،،

امضاء آباء الكنيسة

القمص انطونيوس ثابت القمص/ بيشوى بشرى القمص/ انطونيوس فرج

خطاب من الأنبا غريغوريوس للدكتور چورچ

١٦ مارس ١٩٨٥م:

الابن المبارك العزيز والحبيب دكتور چورچ حبيب

لتكثر لك النعمة والسلام، ولزوجتك المباركة كارول وأنجالكما المحروسين برعاية الله وعنايته، انطون ومارك ودانيال.

أشكرك كثيرا لأنك أرسلت إلىّ خطابك الممتع الذى يفيض حباً وأدبا ووفاء، والذى طمأننى على سلامتك، فإننى جِدّ مشتاق إليك لأنك أحشائى. أنت ابنى الذى أعتزّ به، وأفخر به، وأرجوه، بل ارجو الله أن أراه دائما متمتعا بموفور الصحة والكرامة، مجاهدا ومناضلاً من أجل الأهداف الروحانية العالية فى مسيرتنا نحو السماء.

لقد كنتُ حقاً مشوقا أن أراك، وأن اسمع منك، فإنى مشغول بك، وعليك، ولم أكن أعرف عنوانك بانجلترا، وإن كنت أعلم أنك انطلقت الى برمنجهام كما ذكرتَ لى.

لقد قرأتُ يا ولدى، نسخة من خطابك إلى البابا شنوده ومرفق به بيان كهنة لندن ـ سلّمها إلىّ باليد أحد الشباب أو بالحرىّ وضعها فى بريدى. **ولقد تأثرتُ كثيرا، وأشفقت عليك وعلى صحتك.**

قبيل سفرك اتصل بى الابن العزيز دكتور موريس تاوضروس برجاء التدخل فى الموضوع بصورة ما، فاعتذرت له عن عدم تدخلى لئلا يتعقد الموضوع أكثر، **ورأيت من الأفضل عدم التدخل لئلا يكون تدخلى سببا لزيادة متاعبك.**

إن الموضوع أساسه نفسىّ، وإلاّ فإنى أثق أنك بكل تواضع مسيحىّ تقبل أن تعبِّر بأكثر من تعبير عن المفهوم اللاهوتى بما يتمشى مع تراثنا وتقاليدنا ومصطلحاتنا المستقرة.

ومع أننى لا أعلم على الحقيقة ما هى المآخذ التى تجَّمعت فى شرائط، لكننى بصفة مبدئية غير محددة، أعتقد أنك تقرأ كثيراً فى كتابات الآباء وباللغة الإنجليزية، وربما اليونانية إلى حدّ ما، ثم أسرعت بنقلها إلى العربية دون أن تضع فى اعتبارك، أنك فى الربع الأخير من القرن العشرين، ولابدّ للغة (والتعبير) أن تتطور معنىً ومبنىً. ولو أنك انتهجت التمهل والتريث قبل أن تخرج إلى المطبعة ما قمتَ بترجمته، وعرضته على البابا شنوده لتأخذ طرس البركة، كان يمكن تجنْب ما حدث أو أكثره.

كن على يقين أنَّ كل مشكلة لها حلّ، على أن تكون أنتَ مستعداً لأن تتضع وتحتمل، فعند الروحانيين مقام أو فضيلة يسّمونها «فضيلة إسقاط الرغبة» من أجل الطاعة.

والآن تلزمك روحيا وصحيا ونفسيا، فترة سكون لمدة كافية، تتفرغ فيها للعبادة والصلاة وللقراءة. وإنى أنصح مبدئيا أن تتوقف قليلاً عن قراءة كتابات الآباء الأقدمين، وتتحول إلى قراءة كتابات المحدثين من اللاهوتيين الأرثوذكسيين بما فيهم على الخصوص لاهوتيو كنائس الروم والروس، فإننى أجد فى كتاباتهم ما يستحق النظر والتأمل، فضلاً عن أن لهم معرفة جيدة باللغة اليونانية التى كتب بها الآباء القدامى، ويفهمونها فى مضمونها وفحواها ومحتواها أفضل مما تقرأها مباشرة فى أصولها اليونانية.

وعندما تعود إلينا بسلامة الله، بموفور الصحة إن شاء الله، ستعطِى وقتا لدراسة اللغة العربية والأدب العربى، حتى تمسك بناصية اللغة التى تترجم إليها من اللغات الأخرى.

وليتك تقبل نصيحتى بعد ذلك كله، بأن لا تنشر كتاباً أو حتى مقالاً بالعربية قبل أن تعرضه على البابا شنوده لتأخذ موافقته على النشر، بعد أن تُعدِّل وتغيِّر ما يراه هو يحتاج إلى التعديل والتغيير. ففى الكنيسة الأرثوذكسية، والقبطية على الخصوص، فضيلة الطاعة للرؤساء الروحانيين، لها بركاتها أمام الله والناس.

الطالب چون JOHN WARW قابلته مرتين، وقد أعطيته عددا من مقالاتنا وكتاباتنا ومنشوراتنا بالإنجليزية، فضلاً عن أننى استقبلته فى كل مرة، لمدة كافية، وتحدثت معه فيما عنّ له من أسئلة ـ وطلب أن يتردد علينا مرات، فوعدته باستعدادى لذلك. أقول هذا لتكون أنت مطمئنا من هذه الجهة.

ونعمة الرب تشملكم،

الأنبا غريغوريوس

كتب هذا الخطاب بدير مارمينا العجائبى بمريوط.

خطاب من الأنبا غريغوريوس للبابا شنودة

٢٣ يوليو ١٩٨٥م:

ياصاحب القداسة

سلام باحترام لكرسيكم الرسولى.

لست أعرف إذا كانت مكاتباتى السابقة قد وصلتكم، وإذا كانت قد وصلتكم فهل قرأتموها. فالشائع عنكم أنكم لا تقرأون تجنباً للإثارة. إن كل ما أدريه أن كتاباتى لم تُرَدّ إلىّ بعدُ فى مظروفها المغلق. وهذا وحده شرف لم يحظَ به آخرون ممن رُدَّت إليهم كتاباتهم مغلقاً عليها كما أرسلوها. وهو تقليد جديد يُذكر لكم بين مستحدثاتكم فى عهد حبريتكم لم يُسبق إليه، ولا عجب إذا اقتدى بمنهجكم آخرون من تلاميذكم المخلصين، ولئن كنت لا أعلم على وجه اليقين إذا كنتم ستقرأون خطابى هذا، مع ذلك فإنى على الرغم من ضيق وقتكم ووقتى، أجد نفسى مكلَّفاً من نفسى، إبراء لذمّتى وراحة لضميرى، أن أكتب حتى لو كنتم لا تقرأون ما أكتب، وحتى لو كنتُ أعلم مسبقا أنه لا جدوى فيما

أكتب. فأنتم، مهما يكن من أمر، رأس كنيستنا المنظور. **ومن حقنا، بل من واجبنا، أن نبلغ رأس كنيستنا برؤيتنا للأمور، فنحن مسئولون أمام الله وأمام التاريخ أن نبلّغ، وما على الرسول إلاّ البلاغ** ونحن إذ نبلّغ نؤدى لشخصكم خدمة، نحن مكلفون بأدائها وإلاّ لحقنا الإثم.

يا صاحب القداسة:

إنَّ أموراً كثيرة، وكثيرة جداً، تتزاحم وتتسابق بل وتتخانق فى قلبى وفى رأسى. وإذا قلتُ إنها بالعشرات فلستُ إلاّ مُقِلا. **إننى على المستوى الإيمانى والكنسى، قبل الشخصى، غير مستريح بتاتا لسياستكم فى تصريف الأمور.... .**

إننى أقول هذا، وإنى أعلم أننى غير متحامل فى حكمى على تصرفاتكم، لأننى أُقلِّب الأمور كثيرا فيما بينى وبين نفسى، وأحاول أن أنتحل لكم العذر، وأحاول أن أتفهم وجهة نظركم، ووجدتنى فى مرات كثيرة متحيّزا لكم بعد أن اكتشفت أننى فى الواقع أحبكم ولا أكرهكم وأتمنى لكم الخير، بعد أن ظننتُ فى نفسى فترة ما أننى فقدتُ عاطفة محبتى القديمة لكم، وثقتى فيكم الكبيرة، وآمالى التى كنت أعقدها عليكم فى أواخر الأربعينات وفى الخمسينات.

أقول على الرغم من أننى حاولتُ وأحاول من منطلق المحبة الشخصية لكم أن أتحيز لكم وأتفهم قراراتكم وتصرفاتكم من منطلق المبادئ التى أعلم أننا كنا متفقين فيها وعليها حتى كان يحسبنا كل من رأى صداقتنا القديمة أننا من مدرسة فكرية واحدة. أقول على الرغم من كل محاولة من جانبى للتحيز لكم ـ وإنى أعترف أننى متحيز لكم ـ فإننى الآن متعب ضميريا منكم إلى أبعد المدى، والأمور تغلى فى نفسى وفكرى وأنا أكبتها عن كل أحد. ووجدتنى أخيرا مضطراً إلى أن أنفِّس بعض التنفيس لكم عما فى نفسى من ضيق من تصرفاتكم، خصوصا بعد أن صرتم بطريركا، وقد ازداد الأمر سوءا بعد أن صدر قرار الدولة بإبعادكم عن مقرّ كرسيكم، وتفاقم السوء أكثر جداً بعد أن عدتم إلى القاهرة بقرار من رئيس الجمهورية لمباشرة مهامكم البابوية.

ولابدّ لى هنا أن أشكم نفسى فى هذا الخطاب من أن أذكر كل شئ. فلستُ أشاء بتاتا أن أجلس على منصّة القضاء لأدينكم. فإننى لست مؤهلاً لذلك بتاتاً، لكن الأمر قد تفاقم....

على أن الأمر يطول شرحه لو تناولنا بالتحليل مواقفكم وتصرفاتكم وقراراتكم واحداً واحداً. ولست أظن أنه يكفينا فى الأمر كتاب أو كتب ـ وأنا أكرر هنا أننى أتكلم موضوعياً، وعلى المستوى الكنسى العام، عن البطريرك الأنبا شنوده الثالث. وأعتقد أن من حقنا، بل من واجبنا، أن نرقب ونراقب تصرفات البطريرك العامة فإنها تمس الكنيسة كلها، لأن البطريرك رأس الكنيسة المنظور، ولا يمكن أن نتصور الرأس منفصلاً عن جسم الكنيسة.

أرجوكم ـ وأنا فى حضرة الله أتكلم ـ أن لا تصدِّق نفسك أنك بمقالاتكم فى (الكرازة) وفى (وطنى) وفى تواليفك الأخرى، خدمت الكنيسة، وتبدأ مع المبتدئين من الصفر لتعلِّمهم (معالم الطريق الروحى) لكى تبنى الكنيسة ـ حسب تصوركم من جديد، وكأنك تنشئ من جديد كنيسة بلا ماضٍ، وبغير تراث مجيد وطيد.

هل تعلم وقع كلماتكم اليوم، بما تكتب، على (كل) الذين عرفوكم عن قرب، سواء من الاكليروس أو من الشعب؟! البعض يقول: أما هو كلام؟ والبعض يقول: ما أبعد الفرق وما أكبر وأوسع الهوة بين القول والعمل؟ والبعض يقول: إننى راحة لضميرى ولنفسى لا أقرأ شيئا مما يكتب؟ والبعض يقول: إننى أقرأ فأنفعل ثم أمزّق الصحيفة بعصبية ـ والبعض يقول: إننى أقرأ لا لأننى أستفيد حقاً، إنما لكى أفهم الغمز واللمز الذى فى مقالاته....، ما هو الشئ المتميز الذى يبرر للبطريرك أن يكتب..؟ هل هناك فى أقواله جديد يستحق أن يقوله بطريرك؟!

أقول، لا تصدّق نفسك أن مقالاتك تبنى بها الكنيسة.... ربما لأن بعض الصغار يقرأونها فينتفعون بما فيها... لكن ما فيها من نفع للصغار المبتدئين لا يبرر أن يصرف البطريرك وقته ووقت الكنيسة فى كتابة مقالات يمكن لغيره من الوعاظ والكهنة والشباب وخدام مدارس التربية الكنسية أن يقوموا بها، ويتفرغ البطريرك للأمور التى لا يمكن لغير البطريرك أن يقوم بها بصفته وطبيعة منصبه...

على كل حال، ليس لأجل هذا كتبتُ لكم هذا الخطاب، فما هو محتبس فى نفسى الكثير من مآخذ يضيق عنها كتاب بل كتب، ونحن نغلى بها لا على المستوى الشخصى إنما على المستوى الكنسى، لأنكم الآن تشغلون مركز البطريرك، وكل تصرفاتكم محسوبة على

جميعنا، اكليروسا وشعباً. وأنتم الصورة المقروءة للمسيح وللكنيسة. وأصارحكم بكل الصدق والأمانة أننى بتُّ خجلاً .... إنّ البطريرك صورة ومواقف. وليس البطريرك كلاماً أو مقالات...

ولنترك الآن الكلام عن الأمور التى تغلى بها النفس، ويتعذب بها الضمير ويتسجس ويعثر، ولنبدأ وعلى سبيل المثال، بموضوع الابن الدكتور چورچ حبيب بباوى.

ولقد رفضتُ أو اعتذرتُ حتى الآن عن أن أتدخل فى موضوعه، لئلا يكون تدخلى سببا لزيادة متاعبه. لقد رجانى بعض أساتذة الإكليريكية أن أتدخل، فاعتذرتُ شأنى فى ذلك بالنسبة لكل أمر آخر اعتذرت وأعتذر عن تدخلى فيه، إشفاقاً على المتشفع فيه لئلا يزداد حنقكم عليه «فيصير إلى حال أردأ» فيزداد عذابى النفسى وألمى الروحى ـ وذلك بعد أن تبيَّنت بعشرات المواقف المباشرة وغير المباشرة أنكم لا تقبلون الشفاعة كمبدأ، ولا سيما منى. فإذا حدث أن اتصل بى أحد ليرجونى أن أتدخل معكم فى أمر وأشفع فيه لديكم، ظناً منه أننى أثيرُ عندك، وأن لى دالةً بحكم الصداقة القديمة، صرفتُه معتذراً، وقلبى يتمزق لأننى أعلم أننى لو تدخلتُ بالشفاعة فيه عندكم، سيسوء أمره أكثر فأكثر، لأنه سيُحاسَب حساباً عسيراً عن إلتجائه إلىّ دونكم، ولذلك فلابدّ من معاقبته حتى يتأدب ولا يعود للاتصال بى، بل ليأخذ درساً قاسياً من وراء هذا الموقف، فيقطع صلته بى لأن اتصاله بى جريمة كبرى أكثر مما يعتقد البروتستانت فى جريمة من يستشفع بالقديسين لأنه فى نظرهم قد ترك الإله ولجأ إلى البشر.....

ومع بالغ الأسى لقد تبيَّنتُ أنه قد صار محظوراً على أى أحد ـ حتى من الأساقفة بل ومن الكهنة والرهبان فضلاً عن مدرسى الإكليريكية وغيرهم أن يتصل بى أو يقترب منى، فإن من يتصل بى، صار عدوا للأنبا شنوده الجالس بطريركا على كرسى مارمرقس. حدث هذا بكل الوضوح إبتداء من رسامتى أسقفاً فى ١٩٦٧ ثم على الخصوص إبتداءً من سنة ١٩٧٤ بعد أن كتبت مقالاً قلتُ فيه: إن رسامة أعضاء المجلس الملّى العام شمامسة، رسامة جماعية تنطوى على فهم ناقص لدور العلمانيين فى الكنيسة، فقامت الدنيا منذ ذلك التاريخ ولم تقعد... لذلك وبعد أن لمستُ فيكم هذا الاتجاه واضحاً ولم يعد خافيا على أحد فى طول البلاد وعرضها حتى على سفراء الدول الأجنبية فى مصر، فضلاً عن دولتنا المصرية كباراً وصغاراً، إبتداء من رئيس الجمهورية إلى كل من يهمه أو لا يهمه الأمر من مسيحيين وغير مسيحيين، وبلغ بكم الأمر أن رفعتم صوتكم عاليا فى كلمتكم فى

عيد تنصيبكم، أنكم ستمسكون بالسيف إقتداءً كما زعمتم بنحميا لتقضوا على إنقسام الكنيسة، فصفق لكم من صفق فى براءة أو فى بلاهة أو فى تفاهة أو فى شر وفى خبث أرضى كبرياءكم الروحية.

قلت، لذلك، لم أتدخل فى موضوع چورج حبيب ـ ومع ذلك وبعد أن اجتمعتم يا صاحب القداسة برؤساء أقسام معهد الدراسات القبطية وطالبتموهم بالرد على چورج حبيب، وعلمتُ أنه قد تردد ذكر اسمى بين المطلوب منهم الردّ على چورج حبيب، وقد جاءنى فعلاً إثنان من الأساتذة على الأقل يبلغنى بهذه الرسالة، قلت: إنى لا أُحب أن أُشْتَغَلَّ فى هذه الحرب ضد چورج.

وإنى أُريد أن أُنهى إليكم بكل الوضوح أننى لا أرى رأيكم فى علاج هذا الموضوع.

وفى يقينى أنكم لا تريد أن تعالج، وإنما تريد أن تبتر وأن تقتل.

وهنا أُريد أن أسأل:

هل حقاً أن منطلق غضبكم على چورج حبيب هو منطلق لاهوتى عقائدى؟!!

أليس هذا هو چورج حبيب تلميذكم الذى أحبكم كثيراً وأحببتموه بعد أن أحبكم أولاً وكان يدخل عليكم قبل الأساقفة أخوتكم والكهنة؟

أليس هذا هو چورج حبيب الذى كان مرابطاً معكم الأيام والليالى بصورة دائمة، ولذلك كانوا يستدعونه مرات ومرات ليفضى بمعلومات عنكم، لأنهم يعرفون صلته الوثيقة بكم؟

أليس هذا هو چورج حبيب الذى كان يكتب معكم بمجلتكم (الكرازة)، مقالات لمساندتكم فى تبرير فهمكم لمهمة الخوريبسكوبوس ووضعه فى الكنيسة؟ ولتبرير سياستكم فى إدارة الإكليريكية؟

أليس هذا هو چورج حبيب الذى أعلنتم عنه بالكرازة أنه أستاذ (اللاهوت) بالإكليريكية؟ وأصارحكم بأننى آنذاك قد ضحكت فى قلبى، وفهمت معنى هذا الإعلان، ورجوت لكما الخير معاً....

أليس هذا هو چورچ حبيب الذى طلبتم منه أن يرد علىّ وأن يهاجمنى... فلما لم يفعل بالصورة التى ترضيكم وتشبع رغبتكم المعهودة فى الإنتقام والتشفى ممن تعادونهم، عدلتم عن رسامته قسيساً بعد أن كنتم قد أعددتم له كل شئ حتى ملابس الخدمة؟

أليس هذا هو چورچ حبيب الذى اخترتموه ليكون عضواً فى لجنة المباحثات بين الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانية الكاثوليكية، لأنه اللاهوتى الذى لا غنى عنه فى هذه اللجنة، وفى غيرها من اللجان اللاهوتية؟

أليس هذا هو چورچ حبيب الذى رسمتموه فى درجة دياكون شماساً كاملاً إنجيلياً، وقد عينتموه ليصحبكم إلى روما مرتديا زى الشماسية، وليحمل أمامكم عصا الرعاية النحاسية أمام جماهير الشعب الرومانى، وعلى مشهد من الملايين الذين تابعوا رحلتكم التاريخية فى مايو ١٩٧٣؟

ماذا جرى؟ وما هو الجديد؟

أما كتاباته وآراؤه فأنتم تعرفها عنه جيداً، وهى ليست بجديدة عليكم...

لذلك أسألكم: هل حقاً أن قراركم فى موضوع چورچ حبيب الذى وصل أمره إلى كل إنسان فى مصر وخارج مصر، هو من منطلق لاهوتى أو عقائدى؟

هل هى معتقدات وآراء چورچ حبيب هى التى أزعجتكم بالدرجة الأولى؟

أم أن هناك سبباً آخر حقيقياً وأساسياً هو المحرّك والدافع والباعث المستتر والظاهر، ثم اتخذتم من كتابات چورچ حبيب التبرير المناسب الذى يسدّ أفواه من يعترض على أسلوبكم المتميز فى اتخاذ القرارات؟

لو كانت آراء چورچ حبيب هى التى أزعجتكم كان يمكنكم استدعاؤه ـ وهو ابنكم وحبيبكم ـ ومناقشته فيما يكتب وفيما كتب. فإذا أصرّ على موقفه كان يمكنكم أن تحيل أمره إلى المجلس الإكليريكى (من غير رئاستكم) لمحاكمته أو لمحاسبته ومناقشته، كما هو المألوف والمتبع فى الكنيسة فى عهود جميع البطاركة السابقين ـ كما حدث على سبيل المثال بالنسبة للقمص زكريا بطرس بناء على طلب المتنيح الأنبا ايساك مطران طنطا الذى أحال أمر محاكمته إلى البابا الراحل كيرلس السادس، فأحال موضوعه بدوره إلى المجلس الإكليريكى بالقاهرة، وزاد بتكليف أحد الأساقفة لرئاسته.

يا صاحب القداسة:

الواضح أنه لم يكن منطلقكم فى موضوع چورچ حبيب منطلقا لاهوتياً عقائدياً بالدرجة الأولى. وضميركم الباطن يشهد ويعلم هذا جيّداً. وكل من يعرفكم عن قرب يعرف هذا عنكم جيداً. وهذه حقيقة لم تعد خافية على أحد غير البلهاء، و«غير العارفين».

وليكن أن لچورچ حبيب أو غير چورچ حبيب أخطاءه، فهل بهذا الأسلوب تعالج الكنيسة أمورها؟

إن ما اتبعتموه حتى الآن نحو چورچ حبيب، سواء فى اجتماعاتكم الطويلة بالدير ـ أو فى اجتماعاتكم المشهودة المشهورة بالقاهرة، ليس أسلوب علاج. إنه تشهير وإنتقام وقتل وتشفى. ولا يمكن أن يكون هذا أسلوب أب. لقد قتلتم چورچ حبيب قتلاً روحياً وأدبياً وبدنياً، ولا تقتلونه فقط بل تمثّلون بجثته وأشلائه.

وإنى أشكر الله إذ علمتُ أنه قد غادر مصر، لعل أثر الصدمات القاتلة يخف على شعوره وعلى صحته بالبعد البدنى والمادى والجسدى، ومع ذلك فقد أُصيب فى صحته النفسية والبدنية بأمراض قاتلة. فقد كان لابدّ أن تترك الآلام النفسية أثرها على صحته.

وحتى لو خفّت عن چورچ بعض الشئ آلامُه النفسية بالبعد عن مصر، أو بالعلاج الذى يتعاطاه الآن، فإن الآلام النفسية التى أصابته، ولا يزال يعانى منها، حتى وهو بعيد، لن يضيع أثرها من نفسه، ولن يضيع أثرها على صحته. فالآلام النفسية قاتلة. وقد قال المسيح له المجد عن نفسه «نفسى حزينة جداً حتى الموت».

والمسيح إذا قال ذلك فهو لا يتوهم الآلام كما يتوهم الإنسان، فقد كانت الآلام شديدة على كيانه الإنسانى حتى إنه لولا مساندة اللاهوت للناسوت لكان المسيح قد مات قبل الصليب. ولذلك فإنه أيضا مات بسرعة على الصليب بانفجار فى القلب نتيجة ضغط الآلام النفسية، وعن هذا قال النبى الإنجيلى: «العار قد كسر قلبى».

إن ما أصاب چورچ حبيب من آلام نفسية وبدنية هى مسئولية القاتل: «نجّنى من الدماء يا الله إله خلاصى»!

يا صاحب القداسة:

إن أُسلوبكم فى معالجة چورچ حبيب سيقذف بچورچ حبيب إلى خارج الكنيسة وربما

خارج الإيمان... وهكذا صنعتم بعماد نزيه، وثروت فؤاد وغيرهما ممن تركوا الكنيسة القبطية كفراناً...

أؤكد أن اسلوبكم فى إدارة شئون الكنيسة قد أضرّ بالكثيرين ممن نعرفهم وممن لا نعرفهم....

فى أوائل عهد حبريتكم قابلنى بعض شيوخ الكهنة وقالوا: إذا لم تجدوا لنا حلاً لهذا الأسلوب فى إدارة الأمور، فسننفجر....

وأنتم يا صاحب القداسة، يا من تثق جداً فى كفاءتكم اللاهوتية والعقائدية أزيد مما يجب، وتتصيد الأخطاء للآخرين، ما أكثر أخطاءكم اللاهوتية والعقائدية!.... لقد سجلتم بمجلتكم (الكرازة) وبجريدة (وطنى) فضلاً عن كتابات أخرى، مجموعة من أخطاء لاهوتية وعقائدية مزعجة... إنها يمكن أن تُجمع فى كتاب... أليس من العدل أن تدان عليها وتحاسب عنها، ولكن من هذا الذى يدينكم ويحكم عليكم؟

هل تعلم يا صاحب القداسة أنكم سرّ المرض الذى أفضى إلى وفاة البابا كيرلس السادس، وقد صرّح هو نفسه بذلك؟

هل تعلم يا صاحب القداسة أنك المتسبب فى وفاة المتنيح الأنبا اندراوس... أعتقد أنك تعلم..

وهل تعلم أنك المتسبب فى وفاة الأنبا إيسآك الذى رسمتموه أُسقفا عاما لتبعدوه عن رئاسة دير القديس الأنبا انطونيوس، فصار يُعرف بـ (أسقف الجنينة) كما كان يردد هو نفسه ذلك.. وقد طلب من الله أن ينهى حياته، لأنه لم يعد قادراً على أن يحتمل أكثر ـ فظهر له القديس أنطونيوس نفسه، وأعلمه بأن صلاته قد أُستجيبت، وسينتقل إلى دار البقاء بعد أيام، ولقد صرح هو نفسه بذلك قبيل وفاته ـ ثم مضى إلى أسوان ليرى شقيقه قبل موته، وتوفى هناك...؟

وهذا هو چورج حبيب... إنكم لن تستريح إلاّ إذا.... ولعلك فى كل هذا وذاك تتبين صدق الشعار الذى اتخذته لنفسك، شعار (ربنا موجود).

يا صاحب القداسة.

أعتقد أنه يكفيكم ويكفينى الآن هذه الكلمات القليلة ـ نعم القليلة ـ التى كتبتُها لكم

اليوم، لعلكم تتفكرون فيها، ولعلكم تدركون أن حياتكم كلها تحتاج إلى تغيير جذرى، وإلى.....

لقد كتبتُ لكم هذا القدر الضئيل مما هو محتبس فى نفسى، والمحتبس هو الكثير جداً، رأفة بكم، ولأعتذر لكم عن عدم استعدادى لأن أنساق معكم ووراءكم فى تيار قتل چورچ حبيب والإنتقام منه، فليس منطلقكم فى موضوع چورچ منطلقاً لاهوتياً أو عقائدياً ثم لأصارحكم بأنكم فى حاجة إلى مراجعة أخطائكم اللاهوتية والعقائدية، وإلى تغيير حياتكم تغييراً جذرياً .....

ولعظمته تعالى الشكر والتسبيح والمجد والإكرام والسجود، الآن وكل أوان،

٢٣ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٨٥

١٦ من أبيب لسنة ١٧٠١

الأنبا غريغوريوس

خطاب من الأنبا غريغوريوس للدكتور چورچ حبيب

٢٢ مايو ١٩٨٧م:

الابن العزيز والحبيب دكتور دياكون چورچ حبيب بباوى

سلام ومحبة وبركة من ربنا يسوع المسيح.

وإعزاز لبنوتكم بغير حدود وأشواق عارمة ملتهبة بمحبة أبوية ببكاء ودموع، ولا أدرى أيها الابن كيف أن قلبى معكم وروحى معكم وعاطفتى ومشاعرى معكم.

قرأت خطابكم السابق الطويل من عدد غير قليل من الصفحات، وإنى احتفظ به، ولقد قرأته بقلبى أكثر من مرة، وبنوع من التلباثى (توارد الخواطر) أحس بما فى داخلكم من مشاعر وإحساسات. وإنى أعذركم، وأشفق على صحتكم كثيرا، وقد نقلتُ مشاعرى وعبّرت بأكثر من وسيلة عن حزنى المفرط على الأسلوب غير المسيحى وغير الكنسى الذى تعالج به مشكلة كمشكلتكم. وأرسلتُ رأيى مكتوباً لجهة الاختصاص.

وأريدك أن تعلم أيها الابن أننى تابعتك منذ تلمذتك، وأفهمك جيداً فهماً روحياً باطنياً، وأؤمن يقينا بأمانتك للمسيح وإخلاصك لكنيستك القبطية الأرثوذكسية حتى وإن كانت تعبيراتك أحيانا، أو أسئلتك المازحة يمكن أن توحى بما يستوجب المراجعة. لكننى لا أشك فى أمانتك للتعليم الأرثوذكسى ولمحبة الكنيسة وارتباطك بتعاليم الآباء.

كان رأيى دائما منذ الشباب المبكر، أن كل إنسان فى الكنيسة، وكل تلميذ، وكل معلِّم، وكل خادم من أعلى درجة كهنوتية إلى أدناها يمكن أن يخطئ، فى التعليم أو فى التصرف أو فى الكلام، فليس عندنا أحد معصوماً إلاّ الله وحده.

وكان رأيى دائماً أنه يجب أن يُؤاخذ المخطئ فى التعليم أو فى التصرّف أو فى الكلام، وأن يُحاسب، على خطئه، أمام هيئة كنسيّة يجب أن يخضع لها حتى البابا البطريرك، هيئة قضائية تتميز بالحيدة وعدم الانحياز، وسعة المعرفة والعلم، ولا تصدر قرارا أو حكما بغير دراسة متعمقة، وقراراتها جماعية لا فردية، وقراراتها محترمة ونافذة.

والآن أريدك أيها الابن العزيز، والعزيز جداً، أن تثق فى محبتنا لك، وفوق هذه المحبة، محبة المسيح بالأحرى التى أعلم منك أنك واثق بها ومطمئن إليها، وقد تعزيتَ ببعض الرؤى التى شرحَتْ صدرك ورفَعَتْ عنك الغيمة الثقيلة التى خيمت عليك وقتا ما.

لقد سمعتُ الشريط، أو الحديث المسجل فى الشريط الذى وَجَّهتَه إلى قداسة البابا، فقد سلّمنى الابن .... نسخة منه ـ وكنتُ سعيدا أن أسمع صوتك الذى اشتقت إليه، وقد سمعتُ بسرور رؤيتك للأمور العامة والخاصة.

كنتُ قد قضيتُ بدير مارمينا أكثر من ٣ أسابيع وكانت فرصة طيبة من زوايا مختلفة، روحية، وعلمية وكانت فرصة للالتقاء بعدد من الوجوه الصديقة، وطبعا كان شخصك.. موضوعاً لذكريات.

أريد أن أقف عند هذا الحدّ، أو أُوقِف حديثى معك الذى لا أشاؤه أن يقف. وقبل أن أُوقّعِ بامضائى أُرسِل إلى رأسك وإلى وجنتيك قبلات محبتى وإعزازى، قبلات أب لإبنه العزيز. الرب يحفظك ويباركك ويشملك بكامل رعايته ويدبر أمورك.

الانبا غريغوريوس

خطاب من الدكتور چورچ للأنبا غريغوريوس

فى يوليو ١٩٨٧م:

أبى وأستاذى نيافة الأنبا غريغوريوس.

سلام ومحبة مع طلب بركة صلواتكم التى تدخل إلى قدس الأقداس حيث دخل ربنا يسوع الشاهد الأمين والبكر ورأس كل المتألمين.

أشكر محبتكم على رسالتكم وعلى إهتمامكم وبشكل خاص صور الايقونات والصليب. ليس لدى أكثر من كلمات الشكر ورجاء من الله أن أراكم وأسمع أخباركم.

أرجوك بدالة المحبة وباسم الإيمان الأرثوذكسى نفسه وباسم الغيرة أن تطلب فى مذكرة مشتركة مع نيافة الأنبا يؤانس اسقف الغربية، وأن تطلب فى هذه المذكرة محاكمتى أمام مجلس إكليريكى، وهذا هو آخر ما سوف أطلبه منكم. صدقنى سوف أكون أسعد إنسان فى هذه الدنيا عندما أواجه تلاميذ سبرجن ومتى هنرى أبناء حركة الإصلاح أى نيافة الأنبا شنوده والأنبا بيشوى. وهؤلاء هم البروتستانت الحقيقيين الذين يلبسون عمامة ورداء كهنوت الأرثوذكسية دون سند ولأجل المنفعة الخاصة.

لا تصدق أى خبر مهما كان مصدره عن إنضمامى لأى كنيسة، فهذا غير وارد فى الوقت الحالى وغير وارد فى المستقبل. الأرثوذكسية هى حياة والكنيسة أكبر من أن تقع تحت سلطان أى أسقف أو بطريرك، إنها جسد المسيح والمسيح لم يترك جسده تحت سلطان البشر، لأن هذا يعنى انفصال اللاهوت عن الناسوت.

ارجوكم لا تتهاون لكى تسمع أجيال آتية صوت التقليد، ولكى يتوقف العبث باسم الهرطقة، ولكى تحيا الإكليريكية ويحكم التقليد وتسقط كل المهاترات ويتوقف الاستبداد.

أُقبل يديكم وأنحنى أمام أبوتكم وشهامة وحكمة محبتكم،

ارجو أن ترسل نسخة عن هذا الخطاب لنيافة الأنبا يؤانس

ابنكم

چورچ حبيب بباوى

خطاب من الأنبا غريغوريوس للدكتور چورچ

٢٧ يوليو ١٩٨٧م:

الابن العزيز الحبيب والمبارك دكتور چورچ حبيب

سلام ومحبة وبركة من ربنا يسوع المسيح.

وصلنى مكتوبك البنوىّ المفعم بمحبتك التى أعهدها دائما فيك. وقد تأثرت وأنا أقرأ فى خطابك كلماتك «لاتُصدّق أى خبر مهما كان مصدره عن إنضمامى لأى كنيسة، فهذا غير وارد فى الوقت الحالى، وغير وارد فى المستقبل. الأرثوذكسية حياة....».

ذلك لأننى أعلم يقينا بثباتكم وصمودكم.

أما عن رغبتكم فى أن أطالب متضامنا مع نيافة الأنبا يؤانس (مطران الغربية) بمحاكمتكم أمام مجلس إكليريكى، فقد عبَّرتُ عنها صراحةً فى خطاب إلى قداسة البابا شنوده بتاريخ ٢٣/٧/١٩٨٥، فقد رأيتُ أنّ محاكمة رسمية أفضل ألف مرة من أسلوب التشهير والرد شفاها فى إجتماعات عامة، يصدر فيها البطريرك أحكاماً مبتسرة، وينقل فيها حديثه على شرائط.

والظاهر الآن أنه جمّد موقفه، ولم يَعُدْ ـ كما أعلم ـ يتكلم عن د. چورچ حبيب كما كان يفعل من قبل، ولم يَعُدْ يكتب فى (وطنى) وغير وطنى عن الموضوع.

وعلى كل حال، سأُرسِل صورة من خطابكم إلى نيافة الأنبا يؤانس، وقد كنت معه فى طنطا فى يوم ٢٣ يوليو الحالى فى يوم الخدمة والخدام وهو المؤتمر السنوى، ومع ذلك أرى بالإضافة إلى خطابك الذى أرسلتَه إلىّ بتاريخ ١٥ يونيه ـ أن تكتب مباشرة إلى نيافة الأنبا يؤانس.

الموقف هادئ الآن، ومع ذلك يمكنك أن ترسل إلى البابا شنوده الثالث تطالبه بالمحاكمة، ولو أنى أعلم أنك طالبته بذلك فى آخر شريط أرسلتَه إليه، وقد وصلنى صورة منه.

إننى أصلّى أن يهبك الله سلامه، فيملأ قلبك الهدوء ـ ينبغى أن تكون هادئا، وتصلّى، ولابدّ من الصمود أمام التجارب. وستعبر إن شاء الله.

وقد تعلم أو لا تعلم، أن الأنبا بيشوى يطالب بمحاكمتى، وقد أذاع فى كل مكان ـ دمياط ـ والقاهرة والمنوفية وفى جميع أديرة الرهبان، وأديرة الراهبات ـ أن البابا شنوده كلَّفه أن يُراجع مؤلفات الأنبا غريغوريوس ليرصد ما فيها من أخطاء ـ وقد أذاع هذا حتى فى بلاد المهجر ـ وقد وصلتنى هذه الأنباء من كل جهة ـ وقد أرسلتُ إليه منذ وقت طويل ربما يزيد عن سنة، أرحِّب بالمحاكمة وأطلب منه مبدئيا صحيفة الاتهام فلم يرد على خطابى، وأرسلتُ إليه خطابا آخر بعد أكثر من شهر من الخطاب الأول، فلم يرد إلى اليوم. ومع ذلك لم يكف عن الشوشرة فى كل مكان حتى فى إكليريكية المنوفية أمام الطلبة، وقد أرسلتُ للبابا شنوده صورة فوتوغرافية من مكاتباتى ـ ولم أتلقَ أى رد.

أذكر لك هذا لتتعزى وتهدأ، فإن الأنبا بيشوى يقوم اليوم بحركة تطهير واسعة النطاق، وأخذ تفويضاً كاملاً وهو يُصدر قرارات وأحكاماً، وقد أوقف بعض كهنة القاهرة لأنه الآن قد عُيِّن رئيسا لمجالس بعض الكنائس بالقاهرة والقصة ممتدة ـ وله أيضا قرارات أصدرها فى ألمانيا، وعَيِّن مجالس جديدة لكنائس ألمانيا. والبقية تأتى..

أرجو أن تهدأ يا ولدى. إننى أقدّر مشاعرك من كل قلبى ولا ألومك، ولكنى أشفق على صحتك.

المطلوب منك الصمود، وربما تعلم قول الفيلسوف اليونانى هيراقليطس (كل الأشياء فى تغير متصل ـ أنتَ لا تنزل النهر مرتين). الأمر يحتاج إلى صبر ـ «وبصبركم تقتنون أنفسكم» ـ «ومن يصمد إلى المنتهى فهذا يخلص». تفرَغْ الآن للقراءة والدرس والإنتاج العلمى وأنت تعلم «إنه يوجد إله قاض فى الأرض».

الرب معك، ولتشملك بركته ونعمته لحياة مثمرة فى كل تقوى وحكمة،

خطابك أرسلتُ صورة منه بالفعل لنيافة الأنبا يؤانس مع خطابا منى.

٢٧ يوليو ١٩٨٧

٢٠ أبيب ١٧٠٣

الأنبا غريغوريوس

خطاب من الأنبا غريغوريوس للأنبا يؤانس

٢٧ يوليو ١٩٨٧م:

الأخ الحبيب نيافة الحبر جزيل الاحترام الأنبا يؤانس مطران كرسى الغربية.

بعد المصافحة الأخوية والقبلة الرسولية أرجو لنيافتكم موفور الصحة وطول العمر، والخدمة الناجحة لنمو شعبكم وكهنتكم فى المعرفة والفضيلة والحكمة.

سعدت كثيراً بأننى سمعت عظتكم ومحاضرتكم مرة أخرى فى شريط التسجيل «صورة مشرقة للكنيسة الأولى» وهى حقاً مشرقة، تصلح نموذجاً لكنيستنا فى الربع الأخير من القرن العشرين.

وصلنى خطاب من الابن الدكتور چورچ حبيب بباوى يطالبنا نحن الإثنين متضامنين بأن نطلب أو نطالب رسمياً البابا شنوده بمحاكمته كنسياً ـ وهذا بالطبع يدل على مدى ما يعانيه چورچ من متاعب نفسية، أعذره عليها، وأقدر بمرارة مدى الآلام الواقعة على قلبه وروحه. وإنى فى الحقيقة مشفق عليه وعلى صحته النفسية والعصبية والجسدية.

وها إنى أُرفق صورة من خطابه ـ مع محبتى وشكرى وتقديرى لأخوتكم على حفاوتكم بنا تعبيراً عن محبة المسيح فينا ومعنا. الرب يحفظ حياتكم ويقويكم ويمنحكم كل توفيق،

الأنبا غريغوريوس

حاولت الاتصال بكم تليفونيا، فعلمت أنكم بابيار المباركة ـ قصدتُ فقط الإطمئنان على صحتكم،،،

خطاب من الأنبا غريغوريوس للدكتور چورچ

٢٥ يناير ١٩٩٠م:

الإبن العزيز المبارك والحبيب الدكتور چورچ حبيب بباوى

أقبلك بحنان الأُبوة مشتاقاً إليك، فأنت أحشائى، مهنئاً والسيدة العزيزة كارول قرينتك وأولادكما انطون ومارك ودانيال بعيدى الميلاد، والغطاس المجيدين، وبرأس السنة الميلادية، مصليا من أعماقى من أجل سلامتكم جميعا فى صحة سابغة روحية وبدنية متمتعين بالسلام الروحانى الذى يفوق كل عقل.

أشكرك يا چورچ أيها الابن العزيز على خطابك الصغير والقصير والذى قرأتُه بإمعان، وإعزاز ـ واثقاً بل موقناً من جهة إيمانكم ومحبتكم وإخلاصكم للإيمان الأرثوذكسى، ووفائكم لكنيسة الله الأرثوذكسية، والقبطية؛ وإذا كنتَ على حد تعبيرك «فى مدينة الملجأ»، لكنى أرى يد الله معك وفوقك ومن وراء الأحداث كلها، تحول لك جميع الأشياء للخير ـ بكل الأبعاد وبكل المقاييس.

إنّى بقلبى وشعورى ومحبتى لك كابن أُعزه وأثق فيه، أتابع بأذن مرهفة أخبارك، عاطفاً جداً على صحتك النفسية والبدنية. ولذلك فإنى أريد أن أشكرك على خطابك الصغير والقصير، فإنه عندى وثيقة فهمت منها ما لم أستطع أن أفهمه جيداً من أخبار منقولة.

علمتُ أنك قادم لمصر فى فترة قريبة ـ إن شاء الله ـ فليحفظكم الرب بملاك السلام فى كل موقع وفى كل وقت، محوطا برعاية الله أب الجميع.

وإلى أن أراك بعينى، أراك بقلبى، وأُصلّى أن يحفظ الرب حياتك، وفكرك، وقلبك، وكل كيانك مع زوجتك الوفية المباركة التى مع قلة المرات التى رأيتها فيها لكنّى أعزها وأقدّرها، كشريكة حياة معكم فى مسيرة الراكضين فى طريق السماء والسمائيين.

ونعمة الرب تشملكم كأسرة مسيحية مجاهدة،

الأنبا غريغوريوس

دعوة إلى الإصلاح

من أبناء القديس أثناسيوس الرسولى حامى الإيمان

بسم الثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس

غبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

من قلب عارف بقدركم نرسل لغبطتكم بكل الحب ضارعين إلى الله المحب أن يعطيكم السلام، ويديم لنا رياستكم لتكملوا سعيكم مع شعبكم ورعيتكم التى أقامكم الروح القدس عليها واستأمنكم على دمها... مؤازرين بنعمة ومحبة ربنا يسوع المسيح فى هذه الأيام الدقيقة، وسط أشواك العالم ومتاعبه ومحاربات إبليس التى لاتهدأ.

أكتب لقداستكم وصوت بولس الرسول يهمس فى أذنى.. فمنا مفتوح.. قلبنا متسع.. [٢كو ٦: ١١ - ١٣] .. بصدد قرارات اللجنة المجمعية بشأن القمص دانيال البرموسى وما إنتهت إليه من إجراءات.... لا لمناقشة ما صدر عنها أو دفاعاً عن شخصه.. ولكن من أجل أن أطرح أمامكم توجسات ومخاوف تتجمع من هنا وهناك على مدى السنوات الماضية تُكَوّن ما يمكن أن نسميه ظاهرة.. أو ظواهر.. إذا تُركت هكذا بدون مناقشة وتحليل فإنها ستسلمنا حتما إلى نتائج وخيمة.. وما سأعرض له جاء نتيجة ما يمكن أن نطلق عليه جلسة بحث وتحليل عقب هذه القرارات، سعياً وراء جوهر المشكلة، وكان كل أطراف الجلسة أقباط أرثوذكس يحبون كنيستهم، وتفرعت الآراء والتحليلات خاصة أننا أمام بيان مقتضب إستخدم كلمات عامة غير محددة المعالم والإتهامات غير واضحة، وأمام حالة لم يقل المتهم رأيه، فكنا أمام حكم غيابى لكنه مشمول بالنفاذ المعجل، وبرزت فى المناقشة ثلاثة إتجاهات تحت عناوين [الاختراق - الاستقطاب - الذات].

١- الاختراق:

ويعتمد أصحاب هذا الإتجاه على أن السهام التى وجهت للكنيسة من الخارج لم تنل منها إلا لماماً، فكان لابد من الالتفاف واختراق الكنيسة من الداخل، بزرع أشخاص مدربين على المواربة والتزى بالأرثوذكسية والالتحاف بها، لنشر التعاليم الغريبة فيها وسط أبناءها، ولما كانت الرهبنة هى الحصن والملاذ الأخير الذى يحمى التعاليم الكنسية، لذا فهى المستهدفة الأولى فى هذا المضمار، وعليه يكون القمص دانيال البرموسى هو واحد من الذين تم زرعهم وفقا لهذا التصور

٢- الاستقطاب:

ومن الممكن أن يبتدأ المرء أرثوذكسياً قلباً وقالباً شغوفاً نهماً للمعرفة، وإزاء ندرة المراجع الأبائية الأصيلة من جانب، ووفرة الكتب التحليلية الغير أرثوذكسية من جانب آخر... وإختفاء التلمذة بشكل يكاد يكون كاملاً - إلا قليلاً - وإنفتاح الأديرة على العالم بشكل مخيف وغير سوى.... أنتج أثار هى جد خطيرة تتراوح بين إندثار الإلتزام الرهبانى واختلاط الرهبان بالعالم، وتحول الأديرة ذاتها إلى مزارات ترفيهية - عفواً - فهذا هو واقع الحال المعاش.... وعليه ووفقاً لهذا التصور يكون القمص دانيال البرموسى قد أُستقطب من تيار مغاير، وجد عنده الشبع وأروى نهمه للقراءة والإطلاع فانزلق شيئاً فشيئاً بغير أن يشعر أو ينبهه أحد.

٣- الذات:

يرى أصحاب هذا التحليل **أن الآونة الأخيرة شهدت إصطياداً لكل صاحب منبر وله شعبية وسط أبناء الكنيسة،** إما بالإيقاف التأديبى أو التقويم للمثول أمام مجلس إكليريكى، أو الإبعاد للخارج، **وإما بالإهمال والإبعاد الأدبى والتوصية - بغير إعلان - بعدم تداول كتبه ومطبوعاته أو دعوته لأيه إجتماعات داخل الكنائس خاصة القاهرة - أسقفية البابا - ومثال ذلك نياقة الأنبا غريغوريوس... والأب القمص متى المسكين...** وقد استمع الكل لتسجيل لمحاضرة أُلقيت على طلاب الإكليريكية، وتعرضت للمآخذ التى يراها المحاضر على القمص متى المسكين، فجاءت - أمانة - متهافته وفيها من التهكم أكثر مما فيها من نقد موضوعى، وأتخذت منهج القسر واستخدام السلطة فى إدارة الحوار مع طلبة صغار لا حول لهم.... وفى غياب الطرف الآخر، فكنا أمام مناقشة غير موضوعية أكاديمية..... وعليه يكون القمص دانيال البراموسى أحد ضحايا هذا الأسلوب وهذه المدرسة.... ولكن يقف حائلاً أمام صحة هذا التصور، إحتواء إمضاءات اللجنة على توقيع الأنبا موسى أسقف الشباب والمعروف بحكمته وصدقه وأمانته ووقوفه بجوار الحق.... بينما يدعم هذا الإتجاه قول البيان أن اللجنة مكونة من ستة من الآباء الأساقفة، بينما الموقعون عليه خمسة فقط ألعله الأنبا أرسانيوس أسقف دير البراموس وإيبارشية المنيا والمسئول مباشرة عنه!!

أما عن أسباب بروز هذه الإتجاهات فى المناقشة فنردها إلى ما يلى:

المشاكل الكنسية

١- ضعف الحياة الرهبانية - بحسب ما نلمس من ظواهر الأمور - وافتقادها للتلمذة الأبائية.

٢- عدم وجود ضوابط موحدة ومحدودة لقبول طالب الرهبنة... إذ يكتفى بتذكية من أب الاعتراف... وأتباعه - إبان فترة الإختبار - قانون الطاعة والخضوع وهما شرطان يصيران من السهل إختراقهما...... أما من الذين هم من خارج الكنيسة أو من أولئك الذين يجدون فى الدير مخرجاً من البطالة التى يرزح تحتها شباب هذا الجيل.

٣- إنفتاح الأديرة على العالم وللعالم بشكل مخيف، يكاد يفقد الدير سلامه وهدوءه ويفقد فى الآن نفسه - الأباء الرهبان الهدف الذى من أجله اختاروا الرهبنة سبيلاً لحياة أبدية فى المسيح.

٤- ضعف الكنائس المحلية ووهنها وافتقار أغلبها إلى كهنة معلّمون مختبرون يمكنهم - من فيض اختبار حياة الشركة - أن ينقلوا الحياة الأرثوذكسية والنهج الأبائى إلى أبناء الكنيسة... وهذا الضعف هو رافد يصب فى زيادة الضغط على الأديرة فصارت مزارات يومية، وأصبحت رحلاتها ترفيهية بإعتبارها تحقق أكثر من هدف:

أ- فهى رحلة موفرة لا تكلف سوى قيمة الإشتراك.

ب- أخذ البركة فيستريح الضمير ويهدأ فى مواجهة خطاياه.

ج- الإحساس بأن المرء قد أدى ما عليه بزيارة [أولياء الله الصالحين] بلغة أهل العالم.

٥- ضعف مستوى خريجى الإكليريكية الإمتداد الطبيعى والتاريخى لمدرسة الإسكندرية الدرع الأول والمتلامس مع الشعب، والحصن الذى يحمى الفكر والعقيدة الأرثوذكسية.

٦- عدم الإلتفات إلى درجة الشموسية.... وإنحسار دور الشماس وإنحصاره وتقوقعه فى أداء المردات والممارسات الطقسية فقط، وحتى هذه أصابها الوهن فصارت الأرثوذكسية - بإعتبار الطقس هو الجانب المرئى منها فى نظر مرتادى الكنيسة من الشباب - هى مجموعة من التأديات الروتينية الفاقدة للحيوية.... لأن إجادة الشكل هو كل هدف الشماس... أليس من أهم واجبات الشماس بحسب تعاليم الآباء بجانب ممارسة الطقوس... قراءة وتفسير الكتب المقدسة... أين نحن الآن من هذا؟

٧- بزوغ تيار التأمل الروحى وطغيانه على التسليم الأبائى العقيدى، لأنه الأسهل والأيسر وهو سلاح ذو حدين، لأنه يجذب المتكلم فيستغرقه ويجذب السامع فيخدره، وتتداخل فيه الخطوط فلا نستطيع أن نميز بين ما هو أرثوذكسى وما هو دخيل عليها، وتراجعت إلى الوراء دروس ومحاضرات التعليم العقيدى وكأنها أمر محرم: وذلك لعدة أسباب لعل أهمها عدم التمكن منها، أو افتقاد الاسلوب الصحيح لتوصيلها للناس.

٨- الإهتمام بالأنشطة المساعدة وإحتلالها المركز الأول (الرحلات والكورال) وهذان النشاطان استنفذا طاقة الخدام، فلم يعد هناك إلتفات إلى التعليم وإن وجد فمعالجاته سطحية.

٩- عدم وجود ضوابط تحكم المطبوعات الكنسية.... فكل من يريد أن يكتب ويطبع وينشر يكفيه أن يضع صورة قداسة البابا على أول صفحة، ويدفع بالكتاب إلى المطبعة والمكتبات، ومع تطور الطباعة وإخراج الكتب بأشكال جذابة لم تعد هناك مشكلة.... فما بالنا إذا وقف وراء هذه المطبوعات جهة غريبة تمول وتدعم وتعضد.

١٠- إذا ما اتفقنا على تقهقر الأديرة فإن هذا يدعونا نشير - ولو من بعيد - إلى **مستوى الأباء الأساقفة**، المختارون منها، ألا تبرز علامة استفهام كبيرة فى هذا الصدد، كم سنة قضوها فى الرهبنة وما هى خبراتهم التى اكتسبوها وهم فى أغلبهم يدورون حول سن الخامسة والثلاثون.... وترتب على هذا أنهم يخشون مواجهة المواقف إلا بعد إستشارة قداسة البابا، إذن ما هو دورهم؟ إذا كان مطلوب من غبطة البابا بكل مسئولياته أن يبت فى كل صغيرة وكبيرة، وإن كانت هناك أصوات تقول أن هذا هو المردود الطبيعى لإتباع سياسة الإختيار (أهل الثقة وليس أهل الخبرة).

وبعد.... كان لابد وأن نتطرق إلى الحل وهو كما أرتأيناه:

الحلول

١- وضع ضوابط لقبول طالبى الرهبنة نتوثق من خلالها من نقاء أرثوذكسية المتقدم.

٢- وضع ضوابط وحدود لزيارات الأديرة لتعود لمكانتها الأولى بإعتبارها المفرخة الطبيعية لقادة الكنيسة وحماتها.

٣- دعم الكنائس المحلية إما بتوفير كهنة أو شمامسة وعاظ عقائديون طقسيون أو على مدى أطول بعقد دورات دراسية عقائدية ملزمة للأباء والشمامسة الموجودين فيها.

٤- إعادة النظر في الإكليريكية منهجاً وأساتذة وطلاباً... وأتساءل لماذا لا تضم هيئة التدريس الأنبا أثناسيوس والأنبا موسى والأنبا غريغوريوس والأب متى المسكين للإستفادة بخبراتهم وغيرتهم الأرثوذكسية.

٥- إنشاء مدرسة أو معهد - لا يهم المسمى - لإعداد الشمامسة عقائدياً وطقسياً وفكرياً وتربوياً، ليكونوا خداماً للتربية الكنسية ولخدمة الوعظ فى كافة المجالات ولا يصرح لغيرهم بالتصدى للخدمة الشماسية فيتحقق الإنضباط داخل الكنيسة وتبرز إمكانية المساءلة.

٦- عودة نظام (طرس البركة) للكتب بعد مراجعتها كشرط لإصدارها من لجنة تضم المتقدمين والمشهود لهم بالكنيسة، أساقفة وكهنة وشمامسة، مثل لجنة التأليف والنشر ببنى سويف ولكن على مستوى الكرازة، ولا يصرح لمكتبات الكنائس بعرض وبيع أى كتب لا تجاز من لجنة المراجعة.

٧- الحد من المد الإعلامى عن أنشطة التقارب بين الكنيستين الأرثوذكسية والإنجيلية للحيلولة دون إستخدامه لخداع البسطاء.

٨- العمل على تنقية كتب التراث خاصة السنكسار وهو وعد قديم لم يجد طريقه للتنفيذ.

٩- وحتى لا يكون الأباء وأقوالهم المنهل الذى يتستر وراءه كل من يريد ترويج فكر غريب على الكنيسة، أرى ضرورة وحتمية ترجمة كتب الأباء عن اليونانية مباشرة بمعرفة أساتذة متخصصون فى اللغة خاصة (يونانية الأباء) وهناك محاولات فى هذا الشأن يتولاها د. نصحى عبد الشهيد وبعض منها بدير أبو مقار، فهل يمكن أن نرتفع فوق الحاجز النفسى ونضم هذه الجهود بروح كنسية، فيصير لدينا مراجع آبائية معتمدة، يمكن الرجوع إليها وعدم الخروج عنها فنضمن تعليماً أرثوذكسياً سليماً نقياً.

أ- يبقى لنا هذا الطوفان الذى يصم الأذان من شرائط «الكورال» وهى موجة تغريب للكنيسة، فقط فلنستمع لمقتطفات منها، نستمع ونحكم... كلمات

وألحان وأصوات، تراجعت معها ألحان الكنيسة وتسليماتها، لنتواجه مع تيار يقتل فينا كل ما هو كنسى.

وثمة مطلب أخير: أن يعقد قداستكم إجتماعاً شهرياً دورياً مع الأباء كهنة القاهرة ومثيل له مع الخدام، فتتواصل أطراف الخدمة لنندفع إلى الأمام محاطين بفكر أبائنا - بغير سلفية - ومدفوعين بمحبة ربنا يسوع المسيح التى أسبغها علينا من فيضه مشمولين ببركة صلواتكم عنا الرب يديم لنا حياتكم.

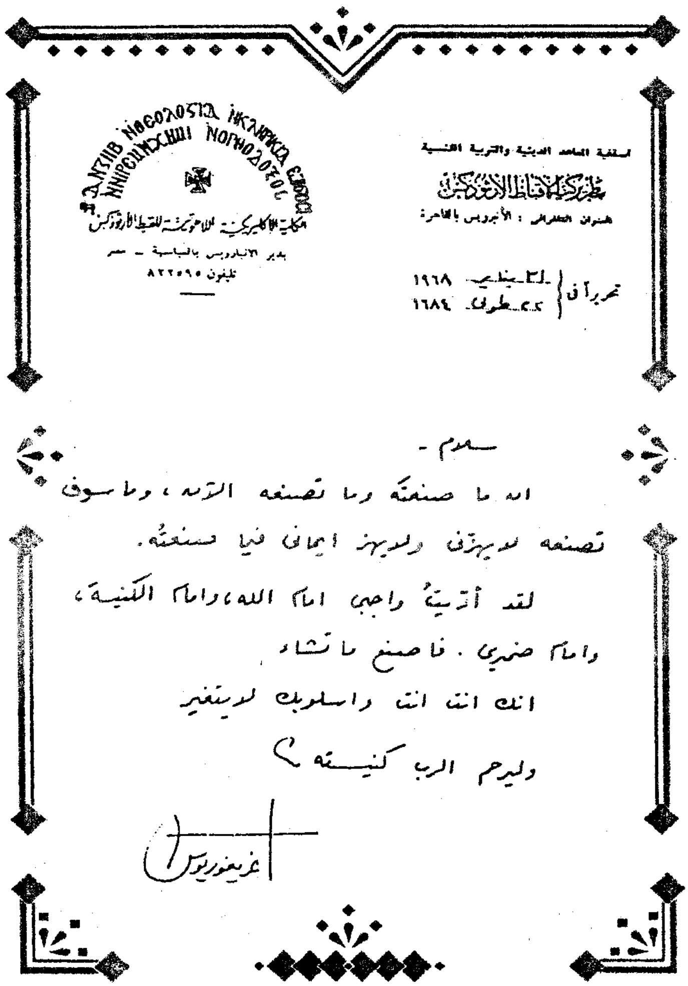
له المجد فى كنيسته إلى الأبد أمين

ثالثاً: متاعبه ومرضه ونياحته

أ- متاعبه

١- الناحية المادية، هُضِمَ حقه فى مرتبه الذى كان يتقاضاه من الديوان البابوى، نظير خدمته بالكلية الإكليريكية، وكثيراً ما قدم طلبات إلى أعضاء المجلس الملّى العام يطلب الإنصاف ولا مجيب.

٢- وبعد رسامته أسقفا كان الحبر الجليل الأنبا شنوده فى خلوة فى الدير، مطمئن تماما لسير الكلية الإكليريكية، بإشراف الأنبا غريغوريوس بصفته وكيل الكلية، وكانت الكلية، وكانت المتاعب تلاحقه، فاضطر أن يكتب فى ٣١/١/١٩٦٨ لأحد الأساقفة الذى أتعبه جدا يقول له:


أسقفية المعاهد الدينية والتربية الكنسية
بطريركية الأقباط الأرثوذكس
العنوان التلغرافى : الأنبروس بالقاهرة

الكلية الإكليريكية اللاهوتية للقبط الأرثوذكس
بدير الأنبا رويس بالعباسية – مصر
تليفون ٨٢٢٥٩٥

تحريراً فى ٣١ يناير ١٩٦٨
٢٢ طوبة ١٦٨٤

سلام -

ان ما صنعته وما تصنعه الآن، وما سوف تصنعه لا يحزننى ولا يهز ايمانى فيما تصنعه.

لقد أديتُ واجبى امام الله، وامام الكنيسة، وامام ضميرى. فاصنع ما تشاء

انك انت انت واسلوبك لا يتغير

وليرحم الرب كنيسته

غريغوريوس

٣- أصيب بكسر بمفصل القدم اليسرى: عندما كان فى أحد المؤتمرات بالقدس فى الفترة من ١٢- ١٦ أبريل ١٩٥٩، وقع الدكتور وهيب عطا الله على الأرض، فأصيب بكسر بمفصل القدم اليسرى، واضطر إلى تجبيسها بالقدس، وكان لهذه الحادثة أثر لمتاعب له طول أيام حياته.

٤- نجاته من موت محقق: ألح عليه أحد أبنائه من المهندسين وهو المهندس حلمى فوزى، وكان يعمل فى «طور سيناء» بأن يذهب معه لقضاء عدة أيام، كخلوة بهذا المكان الرائع، حيث الإستمتاع بالطبيعة الجذابة، والمناخ الجميل والهدوء. وأمام إلحاحه الشديد وافق نيافته، وكان ذلك فى المدة من ١٤ -١٨ فبراير ١٩٨٩.

وكان السفر بسيارة المهندس الخاصة، وهى سيارة صغيرة ذات باب واحد، وجلس نيافته بجوار المهندس فى الكرسى الأمامى، وزوجة المهندس السيدة سناء بسيط وابنته الطفلة على الكرسى الخلفى، يقول نيافته «الطريق فاضى، نكاد لا نرى سيارة تجرى على الطريق إلا بعد أكثر من نصف ساعة».

وفى أثناء العودة إلى القاهرة، وفى الطريق فجأة إنقلبت سيارة المهندس مرتين ووقفت على سقفها، وفى لحظة وقفت سيارة أجرة «بيجو»، ونزل ركابها وأعادوا السيارة الصغيرة لوضعها الطبيعى بمن فيها، ونشكر الله أنه لم يحدث أى إصابة لأحد منهم، وأنزلوا نيافة الأنبا غريغوريوس وزوجة المهندس وإبنته، وأركبوهم معهم بالسيارة الأجرة إلى القاهرة.

وبعد وصول نيافة الأنبا غريغوريوس بحوالى ساعة، عاد المهندس بسيارته التى لم يصبها سوء، سوى كسر الزجاج الأمامى كله نتيجة الحادث.



فى أثناء زيارة الملحق الثقافى لسفارة ألمانيا الغربية لمعهد الدراسات القبطية



فى نادى مركز بدر بمديرية التحرير فى ٢١ يوليو ١٩٦٧

ب- الأزمة القلبية الأولى

مرت حياة الأنبا غريغوريوس، بعدد من الصدمات الصحية الشديدة، وكان أهمها:

١- أصيب الأنبا غريغوريوس بأزمة قلبية (ذبحة صدرية) فى ٥ فبراير عام ١٩٧١. ودخل مستشفى هليوبوليس فترة ثم أكمل علاجه فى منزل أخيه بمصر الجديدة، وبعد شفائه وجه الشكر لكل من زاره أو سأل عنه وذلك بجريدة الأهرام فى ٧/ ٤/ ١٩٧١.

الجمعة ٥ فبراير ١٩٧١م:

فى أثناء اجتماع أساتذة المعهد العالى للدراسات القبطية أحسست بألم غير عادى غمر قلبى ومنطقة الصدر، ثم بألم شديد مع تنميل فى الذراع الأيسر، ثم الذراع الأيمن وضاق بى الأمر، وإضطررت إلى فك أزرار الروب ثم تمشيت وبعد قليل شعر الأساتذة بما أعانيه فنصحونى بالتمدد على إحدى الكنبات فصنعت، وخلعت عمامتى، وخلعت أيضا حذائى، واستدعى بعض الأطباء، دكتور نبيل ملطى ثم جاء بعد ذلك دكتور لبيب ماهر. ثم جاء بعد ذلك دكتور فرج رشدى والسيدة زوزف إمرأة شقيقى أنور، ثم شقيقى أنور، وإبننا ألفى، وابنتنا لونا، وكذلك شقيقتى أم سعد..

وجاء أيضا نيافة الأنبا شنوده، والقس أنسطاسى وأساتذة المعهد العالى للدراسات القبطية، والكلية الإكليريكية ... والطلبة، وأعطونى حقنة مورفين فى العرق، وأخرى فى العضل وأحضروا أنبوبة أوكسجين أحضرها دكتور نبسون الذى استحضره دكتور فرج رشدى وإبننا ألفى فأحضر معه عربة القوات المسلحة التى لا يصرّح بإخراجها إلاّ لحالات خاصة جداً خاصة بالجيش.

واستقر الرأى بعد حضور دكتور فايز فايق بطرس (بمعهد القلب) إلى نقلى إلى مستشفى دار الشفاء أولا ثم مستشفى هليوبوليس بمصر الجديدة، وأحضروا نقاله حملونى عليها أمام الجميع، وكنت أحس بكل هذا إحساسا ما ولكنى كنتُ مغمض العينين حتى لا يرانى أحد وأنا مفتوح العينين فأتأثر، لأننى كنت عاطفيا متأثرا لأن كثيرين كانوا يبكون، ووضعونى فى عربة الإسعاف الخاصة بالمستشفى ووصلت مستشفى هليوبوليس نحو الخامسة مساء وتجمع عدد من الذين كانوا مزمعين حضور إجتماع نيافة الأنبا شنوده حيث كان اليوم يوم الجمعة.

وكان التأثر باديا على الجميع كما علمت فيما بعد، ومن الذين زارونى وسألوا عنى، وكان بعضهم لا يملك عواطفه عند زيارتى فكان يبكى أو يختنق صوته بالبكاء.

العودة من المستشفى إلى مصر الجديدة

الإثنين ٢٢ فبراير ١٩٧١:

فى هذا الصباح يبدأ الصوم الكبير، وكان قد تقرر نقلى إلى بيت شقيقى أنور بمصر الجديدة.

ارتديت ملابسى كاملا نحو الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر، وجلست على كرسى متحرك إلى المصعد، ونزلت إلى حيث العربة التى كانت فى انتظارى.

وركبت فيها وسرت على قدمى من حيث وصلت العربة إلى مدخل البيت، وجاءوا إلىّ بكرسى وحاولوا أن يحملونى، وفضلت أن أصعد الدرجات القليلة بنفسى، فصعدت ودخلت البيت وذهبت تواً إلى السرير. وظللت هناك طول المدة المقررة.

انتقال البابا كيرلس

الثلاثاء ٩ مارس ١٩٧١م:

❖ فى مساء هذا اليوم نحو الثامنة مساءً زارنى دكتور فايز فايق، الطبيب المعالج، ومع أنه كان فى زيارتى يوم السبت مساء وقال إنه سيزورنى مرة كل أسبوع، غير أنه طلب أن يزورنى بنفسه فى هذا اليوم، وفاتحنى فى زيارته عن سوء حالة البابا كيرلس السادس الصحية، وقال إنه جاء إلىّ خصيصاً ليرانى وليمهد لى بأنه إذا حدث للبابا شىء، فلا أنزعج، وإذا علمت فى أية لحظة منذ الآن أن البابا توفى فلا اضطرب، لأن حالته خطيرة جداً[1]، ثم قال لشقيقى على حدة وهو فى الخارج عند انصرافه أن حالة البابا ميئوس منها، وأنه أستدعى هو وعدد من الأطباء لزيارة البابا، وكان ذلك بعد فترة من أزمة، وكان البابا فى غيبوبة، لا يدرى.

الأربعاء ١٠ مارس ١٩٧١م:

فى نحو الساعة ٤,٣٠ من صباح اليوم استيقظت كالعادة، ولكن على منظر غير عادى

(١) وكان البابا كيرلس قد تنيح فى حوالى الساعة ١١,٣٠ صباح هذا اليوم، ولكن الدكتور أخفى على الأنبا غريغوريوس وأراد أن يعلمه الأمر تدريجيا من أجل صحته.

لم أره من قبل على الرغم من أننى استيقظت مراراً فى هذه الساعة من قبل فى أيام أخرى سابقة منذ ٢٢ فبراير، وهو اليوم الذى انتقلت فيه من مستشفى هليوبوليس بمصر الجديدة إلى بيت شقيقى الأستاذ أنور.

استيقظت على منظر كائن جالس أمامى على كرسى عالى، يلبس ملابس ناصعة البياض ورأسه مغطاة أيضا بغطاء أبيض خاص وينظر كما من فوق، وكأنه يشرف على عمل كبير - فارتعبت جدا للمنظر ويبس جسمى، ويبست أطرافى، وظللت فترة طويلة لا أستطيع الحراك وشعرت بخوف شديد. وأخذت أصلى بحرارة طالباً أن أعرف سرّ هذا المنظر وقد خيل إلىّ أنه بطريرك أو فى صورة بطريرك لكنه يجلس على كرسى عال ولكنى لم أدر هل هذا معناه أنه يشير إلى بطريرك سابق أم إلى بطريرك لاحق.

وأعترف أننى لم أستطع أن أتبين معنى ظهور هذا المنظر لى فى هذه الساعة بالذات، على الرغم من أننى كما قلت سبق لى مرارا أن استيقظت فى مثل هذه الساعة فى أيام سابقة، كما أننى كنت استيقظ بضع مرات فى كل ليلة لأذهب إلى دورة المياه، ولم أرَ هذا المنظر من قبل.

وظلّ هذا المنظر ثابتاً فى مكانه وظللت أرقبه وأنا خائف مسَّمر فى مكانى لا أقوى على الحراك إلى نحو الساعة الخامسة صباحاً. ثم جمعت قواى وجلست وقمت وذهبت إلى دورة المياه، وأنا أقول يارب أعِنى، وأكشف لى.

فى هذا اليوم أُعْلِمْتُ بنياحة البابا كيرلس السادس مع أنه كان قد توفى فى الساعة ١١,٣٠ من صباح يوم الثلاثاء (أمس). وكان الدكتور المعالج فايز فايق بطرس قد زارنى يوم الثلاثاء مساء نحو الساعة الثامنة والنصف وأراد أن يمهد لى الجو لقبول النبأ الأليم من دون حدوث ضجة أو صدمة. وقال لى فى زيارته إنى أتيت فى الواقع لا لأكشف عليك بل لأراك وأنال البركة، وفى نفس الوقت لأقول لك إنّ صحة قداسة البابا متأخرة، وهو متعب جداً، وحالته غير مضمونة فإذا سمعت بأى شىء، فكن متوقعا أنه يحدث وقد أُستدعيتُ إلى البطريركية. وأُستدعى دكتور يوسف رياض وآخرون، ورأينا جميعا أنه متعب جداً. ولما قال الدكتور فايز هذا تذكرت الحلم الذى رأيته قبلها بيوم تقريبا، أو أكثر وحرص الدكتور فايز على أن يسمع منى تفاصيل النبأ أى الحلم فرويته له. ولم يقل الدكتور فايز إن البابا قد توفى، مع أنه كان قد توفى فى صباح يوم الثلاثاء. وقد اتصل الدكتور

فايز بشقيقى أنور، وروى خبر وفاة البابا وطلب منه أن يتكتم عنى النبأ حتى لا تسوء صحتى، وقال إنه سيأتى لزيارتى فى المساء، وفعلا جاء كما ذكرتُ سابقاً.

أخذوا فى صباح اليوم الأربعاء - يمهدون للنبأ، وطلبت من إبننا ألفى أن يتصل بالبطريركية، وأن يتصل بالأستاذ فهمى تلميذ البابا، ليطمئن على صحة البابا، وزعم ألفى أنه اتصل، وعاد يقول إن صحة البابا كما هى، ثم أخذوا يقولون لى ولنفرض أنه توفى. ماذا تتوقع؟ ماذا يكون موقفك لو علمتَ بذلك. لابّد أن تتوقع هذا فى أى وقت. أليست الحياة فانية أليس الناس يموتون؟ ألا تسمع كلّ يوم بأن فلاناً قد مات؟ ما هو الأمر الغريب.

وفى أثناء ذلك لم أتمالك نفسى فبكيت كثيرا، وغلبتنى عواطفى. وبعد قليل طلبت جريدة الأهرام فقال إنها لم تأتِ بعد؟ ولما كان الوقت متأخرا. قلت هذا غير معقول، أنتم تخبئون عنى.. وطلبت جريدة الأهرام فى إلحاح، فأتى بها شقيقى، ثمَّ أخذ يقرأ لى العناوين ليضللنى، فطلبت أن أقرأها، فلم يستطع أن ينكرها علىّ. وأخذت الجريدة وإذا النبأ المؤلم فى الصفحة الأولى، وأخذت أقرأ، ووجدت نفسى لا أفهم، ثمّ أعيد القراءة وكأنّ الحروف لا معنى لها ثم قرأت وإذا بوفاته الساعة الحادية عشرة، والنصف من صباح الثلاثاء أمس ولم أستطع أن أكمل، وغلبتنى عواطفى وأخذت الدموع تتساقط من عينى غزيرة، وصار صدرى يعلو ويهبط، والكل مشغول من حولى، وظللت اليوم كله أبكى حتى تعبت عيناى من البكاء وأصبت بصداع فى رأسى وألم فى صدرى وحول قلبى، وكنت أحاول الهرب من عواطفى، ولكننى كنتُ حساساً بدرجة غيرِ عادية وصارت الدموع تجرى من عينى عند سماع أى كلمة أو عبارة أو نبأ يتصل باسم البابا أو جنازته أو حياته أو وفاته المفاجئة.

وفى نحو الظهر أو بعده بقليل اتصل بى نيافة الأنبا أنطونيوس ليبلغنى باسم الأنبا مرقس رئيس مجمع المطارنة بأن هناك اجتماعا سيعقد فى الساعة السادسة من مساء نفس اليوم، للنظر فى ترتيبات الجنازة وفى اختيار القائم مقام البطريرك، فاعتذرت له بمرضى، فقال إنه علم بذلك ولابّد أن يزورنى للسؤال، ويطلب إذا كنت أنتدب أحداً من الآباء لينوب عنى فى الإدلاء بصوتى فقلت له دون تحديد «البركة فيكم» وتبيَّن أنه تفويض عام للمجمع، وإنى موافق على قراراتهم.

واتصل بى نيافة الأنبا أغابيوس، ونيافة الأنبا ديوسقورس، كما زارنى بالمساء نيافة الأنبا مرقس، ولم يتحدث بشىء فيما يتصل بالإجراءات وعلمتُ بعد ذلك أن نيافة الأنبا مرقس تنازل وأن الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج قد أُختير قائم مقام البطريرك.

وفى يوم الخميس، كتبت نعياً لينشر فى الصحف (الأهرام) وطلبت من المعهد أن يحضر لزيارتى سعيد زكريا أو مكرم فؤاد أو الأستاذ شاكر باسيليوس، وجاء الأستاذ شاكر باسيليوس، والإكليريكى صليب القس ديمترى، وأمليت على شقيقى أنور نص النعى واختنق صوتى بالعبرات وسالت الدموع كثيرا من مآقى وتحرقت أجفانى ولم أستطع أن أتمم إملاء النصّ، وأخيرا وبعد فترة من الوقت أخذت أملى باقى النص بنبرات متهدجة وصوت متقطع، وشاركنى أخى فى ذلك، وتأثر الأستاذ شاكر والإكليريكى صليب وقال الأستاذ شاكر لابّد أن تشفق على نفسك، إننا تعمدنا عدم الاتصال بك لنتجنب إتعابك بالنبأ المؤلم. وأخيراً أخذ الأستاذ شاكر نصّ النعى لنشره بالأهرام وفعلاً نشر كاملاً وفى مكان بارز فى صباح السبت ١٣/مارس/وفى أول صفحة وفى أول عمود - نشكر الله على ذلك.

وظللت على هذه الحال أبكى ولم أستطع أن أوقف سيل الدموع مع محاولتى ذلك غير أن تأثرى كان شديداً لشوقى إلى البابا كثيراً ولأننى لم أره منذ زمن، لأنه أبدى رغبة للإتصال بى وسماع صوتى، ولكننى لم أستطع سماع صوته مما أحدث فى قلبى أسفا بالغاً، وعميقاً ثم لأنى أيضا لم أستطع أن أراه بعد وفاته أو أنال بركة جثمانه أو أقبل يده والصليب فى يده، أو أحضر جنازته وأراه وهو فى تابوته أو جالس على كرسيه.

ومنذ الساعة الخامسة إلى السابعة جلست أنصت لإذاعة مع الشعب حيث إذيعت صلوات التجنيز والكلمة التى ألقاها الأنبا أنطونيوس وكنت أتابع كل ذلك بدموع كثيرة.

وفى المساء جاء الدكتور فايز فايق الطبيب المعالج لا ليكشف علىّ وإنما كما قال ليرانى وينال البركة وأخذ يكلمنى معزياً ومتأثراً.

وفى مساء اليوم نفسه نحو الساعة ٩,٣٠ تابعنا نشرة الأخبار فى التليفزيون، ورأينا بعض مناظر الجنازة بالكاتدرائية المرقسية الجديدة بدير الأنبا رويس.

وفى صباح الجمعة أمس قضيت يوما عاديا، وفى المساء نحو الساعة السادسة مساء زارنى نيافة الأنبا أسطفانوس مطران أم درمان وعطبرة، والأنبا دانيال أسقف الخرطوم وكهنة كثيرون...

رسالة من قداسة البابا كيرلس السادس

الثلاثاء ١٦ مارس ١٩٧١م:

فى هذا اليوم جاء لزيارتى القمص جرجس متى مدير الديوان البابوى وأحضر معه صليبا صغيراً. قال إنه عندما كان عندى يوم الأحد ٣/١٤ ظهراً (فى بيت شقيقى) بصحبة نيافة الأنبا انطونيوس، ونيافة الأنبا يوساب أسقف البلينا، وعندما رجع إلى بيته ونام فى المساء، رأى نحو الساعة ٤ صباحا فى حلم قداسة البابا الراحل كيرلس السادس مرتدياً ملابسه الكهنوتية البابوية وعصا الرعاية بيده اليسرى والصليب باليد اليمنى، وأما الحياصة فلامعة ببريق عظيم وهو يبدو فى صحة كاملة، وعيناه على غير العادة مفتوحتان وحيّتان جداً، وكان واقفا على سلم الكاتدرائية المرقسية بالأزبكية متأهبا لدخول الكاتدرائية، وإذ رأى القمص جرجس حتى ناداه، تعال هنا يا أبونا جرجس، هل ذهبت لزيارة الأنبا غريغوريوس، قال نعم يا سيّدنا، قال، اعطه الصليب الذى أعطيته لك وقل له: ضعه فى مكان الألم عند القلب، وتأكد أنه ليس هناك مرض، وإذا كان هناك مرض، فسوف لا يكون مرض بعد، كن مطمئنا. قال له أين هو الصليب، قال أعطيته لك ثم وضع يده فى يدى وقال خذ، ثم استدار، ودخل الكاتدرائية وإلى الهيكل. يقول القمص جرجس ثم استيقظت وإذا هى الساعة الرابعة صباحاً، وذهبت تواً إلى الشماعة وفتشت فى جيب الروب، فإذا بى أجد الصليب الذى كان قد سلمه لى البابا منذ ثلاثة أو أربعة أيام قبل وفاته، حيث كان قد وزع صلبانا على الناس فلما رآنى واقفا قال خذ.

ويقول القمص جرجس متى: إنى أتيتك بهذه الرسالة كما سمعتها من البابا، وإننى قبل مجيئى إلى هنا مباشرة ذهبت إلى قبر البابا كيرلس السادس وصليت، وقلتُ له: إنى سأبلغ الرسالة التى حملتنى إياها وقدّم لى مع الصليب قربانة.

فشكرت القمص جرجس متى، كذلك أولاً وبالذات شكرت الله تعالى على هذه الرسالة، وقلتُ للقمص جرجس إننى اعتبر هذه الرسالة بلسماً لى، وإنى مسرور بها لا لأنها تحمل معنى الشفاء، فقط، ولكن لأنها بركة لى، وتعويض لى عن حرمانى من بركته قبيل وبعد وفاته

وقد زارنى فى هذا اليوم نيافة الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية ومركز قويسنا.

جـ - الأزمة القلبية الثانية

أصيب الأنبا غريغوريوس بأزمة قلبية ثانية فى عام ١٩٨٤. ومرت بسلام بعد تكثيف العلاج بدير الأنبا رويس.

د - إصابته بجلطة فى المخ

أصيب بجلطة فى المخ فى ٢٤/١١/١٩٩٤، ونشكر الله أن عولجت الجلطة قبل أن تظهر آثارها على الحركة أو النطق، ولكن تأثيرها كان على جزء من الذاكرة، وعدم إمكانه التعبير بسلاسة عما يجول فى فكرة، وبمجرد أن علم قداسة البابا شنودة بذلك، تكرم *شكوراً بزيارته بسكنه، وفور علمه برغبة أسرته فى علاجه بالخارج، ورغم أن قداسته* كان مسافراً فى زيارة رعوية للخارج، دبر غبطته كل شىء فى أثناء سفره وأرسل لنا على الفور فاكس هذا نصه:



قداسة البابا شنودة الثالث فى زيارة الأنبا غريغوريوس

+

أخي الحبيب نيافة الأنبا غريغوريوس

سلام ونعمة ، راجياً لكم من الرب صحة وعافية ، وبعد:

اتصلنا بإبننا الدكتور ابراهيم سمعان رئيس مجلس كنيستنا في اشتوتجارت الذي حضر الىَّ في چينيف ، وتفاهمنا في موضوع مرضكم ، واطلعناه على تقارير الأطباء.

وهو يرى أن الطب متقدم جداً في ألمانيا، ويوجد اخصائيون كبار في مرضكم ، في مستشفيات كبيرة على مستوى عالٍ ، وأن علاج هذا المرض يحتاج الى سرعة . واتصلنا أيضاً بالدكتور ميشيل خليل بألمانيا.

والمرجو حضوركم الى فرانكفورت ، حيث يستقبلكم بعض أبنائنا هناك ، ويحولونكم الى مكان العلاج ، ويقومون بكل التكاليف. أما ثمن تذكرتكم إلى ألمانيا، فسيدفعها سكرتيرنا نيافة الأنبا يؤانس ، الذي عن طريقه أيضاً سنعرف موعد سفركم وعلى أية طائرة .

قمنا باتصالات أخرى بإنجلترا وأمريكا . ولكني أرى أن نبدأ بألمانيا ، وكل شئ ممهد .

كونوا معافين في الرب

شنوده ٣

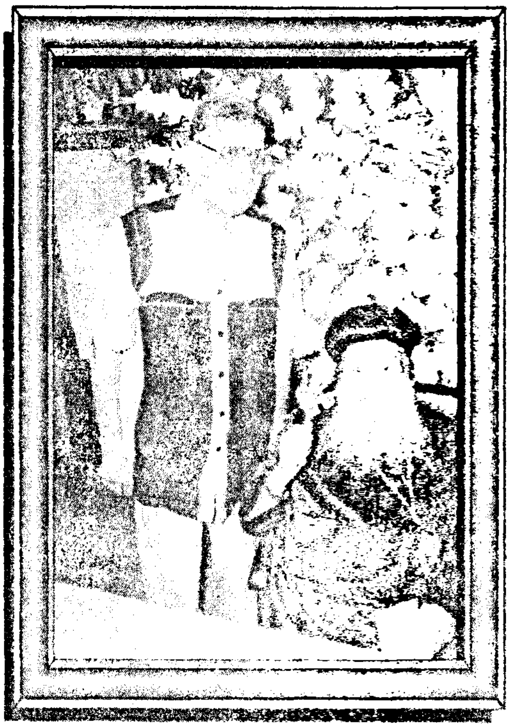
السبت ١١/٢/١٩٩٥

وبالفعل سافر نيافة الأنبا غريغوريوس إلى ألمانيا للعلاج فى فبراير ١٩٩٥، ثم بعدها بعدة شهور إلى أمريكا.

والملاحظ أن حالته الصحية قد تحسنت فى ألمانيا بعض الشيء، وقد تكون ساءت بعد ذلك فى أمريكا، وأدلل على ذلك بالآتى:

أ ـ وهو فى ألمانيا وفى ظروفه الصحية هذه، فكر بل وطلبنى مرتين بالتليفون يسأل عنى بالمنزل، المرة الأولى ردت عليه زوجتى، والمرة الثانية ابنى.

ب ـ إلى جانب إحساسه بنا وهو فى ألمانيا، ومحبته وعاطفته القوية نحونا، ومشاركته لنا فى أحزاننا رغم مرضه، قام بإرسال خطاب عزاء أرسله لى من ألمانيا بعد معرفته بوفاة زوجتى، سترى مدى قدرة نيافة الأنبا غريغوريوس وقتها على التفكير بل والتعبير وعلى الكتابة من قراءة هذا الخطاب، وهذه صورته.



نيافة الأنبا غريغوريوس مع الإكليريكى منير عطية

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمي
دير الأنبا رويس - شارع رمسيس
العباسية - القاهرة
ت : ٢٨٢٤٩٦٢

ص.ب : ٣٣ العباسية - القاهرة
الرقم البريدي ١١٣٨١
تلغرافياً : الأنبا رويس بالقاهرة
القاهرة في ١٨/١ ابريل ١٩٩٥
٦ / بشنس ١٧١٧

الابن والأخ العزيز الأستاذ منير عطية

أرجو الله تعالى الذي تخدمه انت بكل إخلاص أن يعزيك ويقويك ، ويملأ قلبك بالسلام الروحاني ، عالما أن مصير الأخت العزيزة والحبيبة التي غادرت الأرض الى السماء ، يطمئنك أن مصيرها مع القديسين في السماء.

لقد أرسلنا برقية عزاء لكم ، ولكن العزاء الحقيقي عند الله الوديعة الثمينة أغلى من أن نودعها بكلمات العزاء العادية.

إنها هدية ثمينة سمعتُ صوتها قبيل انتقالها الى عالم الأرواح السعيدة ، وأجابتني إجابة سريعة بأنك في الخارج ولم تأت بعد.

لقد كنتَ أنت غائباً فلما اتصلت بك لأطمئن على صحتك ، وصحة افراد منزلك ، أسعدتني هي بأنه ردت عليّ رداً طيباً لم افهم منه أنه حالتها متعبة ، ولما اتصلت بك للمرة الثانية كانت هي نائمة ، ورد عليّ الابن العزيز ، وعرفت لبعد حين انك كلمتني ، ولكني بسؤالي عنها لم أفهم حالتها

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمي
دير الأنبا رويس ـ شارع رمسيس
العباسية ـ القاهرة
ت : ٢٨٢٤٩٦٢

ص.ب : ٣٣ العباسية ـ القاهرة
الرقم البريدي ١١٣٨١
تلغرافياً : الأنبرويس بالقاهرة
القاهرة في ١٨/ ابريل/ ١٩٩٥

على الحقيقة، ولابد انك كتمت الأمر عني.

لم أكن أتوقع نهاية حياتها على الأرض، ولكنك لم تخبرني بحالتها إشفاقاً علي، حتى علمت أن صحتها بعد ذلك قد تدهورت، ورد على ابنك العزيز إلى أن أتيت أنت، ولعلك اشفاقاً علي لم تخبرني بحالتها بل كان كلامك مطمئناً.

ليس هذا مكان المناقشة الطويلة، ولكني الآن أنظر إليها في مكان أفضل من الأرض، لأنها كانت لديك متينة. الله وحده هو الذي يرعاها ويحافظ على هذه الرحلة السعيدة إن شاء الله.

أرجو أن تتعزى وتعلم أن الله يريد بك الخير، وأنت الآن محسوب بين الصابرين المحبوبين، لعل الله يريد بك خيراً، ولعل أولادك ابنك وابنتك الآن متعزين بتعزيات السماء.

الرب معكم، ويحافظ بنعمته عليكم ويبارك حياتكم، ولكني أرجو أن تتعزى وتعلم أن لله مقاصد وحكم لا نعلمها.

أرجو ان تكون متعزيا، فأنت تؤمن انها انتقلت الى مكان أفضل من الأرض.

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمى

دير الأنبا رويس - شارع رمسيس
العباسية - القاهرة
ت : ٢٨٢٤٩٦٢

ص.ب : ٣٣ العباسية - القاهرة
الرقم البريدى ١١٣٨١
تلغرافياً : الأنبا رويس بالقاهرة

القاهرة فى ١٨/ ابريل ١٩٩٥
٦ / بشنس ١٧١١

تبارك اسم الله العلى، وسلام الله الذى يفوق كل عقل وكل حساب، ليعزيك وأولادك، ويرعى أموركم. قلبى معك وإحساسى معك. الرب يكمل نعمته عليكم.

+ غريغوريوس

"تعظم نفسى الرب، وتبتهج روحى بالله مخلصى"

عودته من الخارج ومقره بدير مارمينا

عاد نيافة الأنبا غريغوريوس من أمريكا إلى القاهرة فى ١٩٩٦/١١/١ وكان قداسة البابا قد تكرم مشكوراً، بالأمر بإقامة مقرا آخر له بدير القديس العظيم مارمينا، قام غبطته بنفسه بتحديد موقعه، وطلب أن يكون هذا المقر كأنه له شخصياً، وفى زمن قياسى لايزيد عن خمسة عشر يوما، تم إقامة المقر على أروع ما يمكن أن يكون من الروعة والجمال، مما كان له أثر نفسى كبير جداً على المُتنيح الأنبا غريغوريوس، الذى كثيرا ما كان ينظر إلى المقر ويمدح فى جماله وروعته.

هذا إلى جانب تأسيسه بجميع الإمكانيات والأجهزة لتوفير الراحة التامة لنيافته.

وعاش نيافة الأنبا غريغوريوس بقية أيام حياته ما بين مقره بدير الأنبا رويس بالدور الثالث ومقره بدير مارمينا الدور الأرضى.

إقامة مذبح بالدور الثالث

كما نقدم جزيل الشكر لقداسة البابا شنودة الثالث الذى وافق على وجود مذبح بمقر سكنه بالدور الثالث بدير الأنبا رويس، حتى يسهل على نيافته الصلاة وعمل القداسات، بدون مشقة وتعب هبوط وصعود السلم حرصاً على صحة نيافة الأنبا غريغوريوس وتحقيقاً لإشتياقات نفسه بإقامة القداسات بصفة أسبوعية.

قرب النهاية

١ ـ أصيب بوعكه صحية دخل بسببها مستشفى السلام بالمهندسين لمدة تزيد عن أسبوع فى ٢٠٠١/٦/٢.

٢ ـ أُكتشف أن نيافته مصاب بسرطان فى الكبد حالة متأخرة فى ٢٠٠١/٨/١٩، وكان سبب الإكتشاف أنه أصيب لإرتفاع فى درجة الحرارة، لم تنخفض رغم المضادات الحيوية المتعددة، مع التحاليل الطبية اللازمة، وتم إكتشاف المرض بأشعة تلفزيونية، وتم التأكيد بأشعة مقطعية.

وتم عمل تحاليل لعينة من المرض لمعرفة نوعه ودرجته بالإسكندرية فى ٢٠٠١/٩/٣، فى أثناء ذهابه لدير مارمينا وكانت زيارة الوداع للدير.

٣ ـ دخل مستشفى الحياة بمصر الجديدة فى ٢٠٠١/٩/٢٠ لمدة حوالى إثنى عشرة يوماً.

هـ ـ نياحته

استمرت درجة الحرارة مرتفعة، وابتدأت تظهر معاناته للمرض من شهر أغسطس ٢٠٠١، وكان يحتاج نيافة الأنبا غريغوريوس فى بعض الأوقات إلى المسكنات، وخاصة فى الأيام الأخيرة.

أما فى اليومين الأخيرين من حياته، لم ترتفع درجة حرارته ولم يحتاج إلى أى مسكن. وإلى آخر لحظة من لحظات حياته، لم يفقد الوعى، ولم يدخل فى غيبوبة وكان فى حياة طبيعية عادية، وفجأة أسلم وديعته فى هدوء وسلام فى الساعة التاسعة إلا ربع مساء يوم الإثنين الموافق ٢٢/١٠/٢٠٠١. وأودعنا الجثمان بمستشفى الحياة حتى الأربعاء ٢٤/١٠/٢٠٠١.

هكذا كانت حياة الأنبا غريغوريوس محاطة بالأمراض والأتعاب، فمنذ ميلاده كانت ولادته عسرة، وأصيب بالحصبة وسنه لا يزيد عن سنة واحدة وصار فى عداد الأموات ولذلك سُمِى لعازر، وأصيب بالرمد الربيعى مرات كثيرة، فكان يتسبب فى غلق عينيه لعدة أيام فى كل مرة، وأصيب بالصداع مرات كثيرة، وأصيب بالتيفود حتى لم يستطع أن يدخل الإمتحان، هذا إلى جانب الروماتيزم وأثره فى ركبتيه، ووقع مرة على وجهه، وتهشمت سنتان من أسنانه، وحدث له بعض الرضوض القوية فى عظمة الوجه، إلى جانب الذبحة الصدرية مرتان ثم جلطة فى المخ، ثم المرض الخبيث فى الكبد ووصل إلى العظام.

كل ذلك إلى جوار الأتعاب والضيقات، والتعب والسهر والكفاح والبذل والتضحية والجهد فى كل ما يُوكل إليه من أعمال.

حقاً لقد سار الأنبا غريغوريوس فى الطريق الكرب، داخلاً من الباب الضيق، ليحصد ثمر كفاحه وصبره «الذاهب ذهابا بالبكاء حاملاً مبذر الزرع، مجيئاً يجىء بالترنم حاملاً حزمه».

و ـ وصيته

كتب نيافة الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس وصية، أوصى فيها بالمكان الذى يدفن فيه وهذا نصها:

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية
والبحث العلمي

دير الأنبا رويس - شارع رمسيس
العباسية - القاهرة
ت: ٢٨٢٤٩٦٢

ص.ب: ٣٣ العباسية - القاهرة
الرقم البريدي ١١٣٨١
تلغرافياً: الأنبارويس بالقاهرة
القاهرة في / / ١٩
/ / ١٩

وصيتي أنا الأنبا غريغوريوس

عشت حياتي كلها أحب القديس العظيم بطل الأرثوذكسية الأشهر البابا أثناسيوس الرسولي محبة ليس لها نظير

لذلك أوصي بعد رحيلي أن يكون مثواي الأخير بجوار
تحت الكاتدرائية المرقسية بدير الأنبا رويس بالعباسية بالقاهرة. وإذا تعذر ذلك فليكن بجوار البابا كيرلس السادس بدير مارمينا بصحراء مريوط.

هذه هي وصيتي. والرب يعوض كل من له تعب في تنفيذها
ولله المجد دائماً

أ غريغوريوس
غريغوريوس

تحريراً في الأحد ١٤ يناير ٢٠٠١م
٦ / طوبة ١٧١٧ ش

ز ـ مكان الدفن

عندما أحسسنا بالناحية الصحية لنيافة الأنبا غريغوريوس أنها غير مطمئنة، تقابلنا أربعة من أولاده وواحد من أسرته (الدكتور سعد فرنسيس ابن أخت نيافته، والأستاذ شوقى فهمى والأستاذ سعيد جبرائيل والآنسة سهير فهيم وأنا) مع قداسة البابا شنودة الثالث، ورجوناه لو حدث وتنيح الأنبا غريغوريوس، وقداسته مسافر خارج القاهرة، أن يتم الإنتظار حتى يعود غبطته بسلامة الله من الخارج، لأن كرامة الأنبا غريغوريوس أن يكون قداسة البابا موجود، ويرأس الصلاة، ولم يستطع أن يسمع غبطته هذا الكلام متأثراً بما سمع، وسلمنا غبطته الوصية وانصرفنا.

علم قداسة البابا شنودة الثالث بنياحة الأنبا غريغوريوس صباح الثلاثاء ٢٣/١٠/٢٠٠١ وأمر غبطته بعمل جميع الترتيبات اللازمة، لدفن نيافته بجوار القديس أثناسيوس الرسولى حسب وصيته، وتفضل غبطته مشكوراً بالنزول بنفسه إلى المزار لتحديد مكان الدفن، وتكرم غبطته وحقق رغبتنا فى المكان الذى نريده داخل المزار، وأمر غبطته بتنفيذ كل ما نطلبه فى الفراشة.

وقام نيافة الأنبا يؤانس مشكوراً بتنفيذ طلبات قداسة البابا، فإتصل برئيس الديوان وقسم الهندسة لبناء المدفن، كما إتصل بالقمص صليب آفا مينا لعمل الرخام المطلوب وتجهيزه ونقله إلى دير الأنبا رويس وتركيبه، والحق يقال كان جهد خرافى عظيم بذل، حتى تم كل شىء فى زمن قياسى، وقبل الصلاة على الجثمان، كان كل شىء على ما يرام.

ح ـ الصلاة على الجثمان

تم إحضار الجسد الطاهر من مستشفى الحياة بمصر الجديدة، الساعة الثانية عشر ظهر يوم الأربعاء ٢٤/١٠/٢٠٠١ إلى الكاتدرائية، وتم عمل تسبحة كاملة من أبنائه المباركين طلبة الكلية الإكليريكية بقيادة المعلم ابراهيم عياد، واستمرت التسبحة حوالى الساعتين والنصف، وفى أثناء ذلك كان الصندوق مفتوحاً، والشعب يمر فى طوابير منظمة لأخذ البركة من الجسد الطاهر.

وبدأت الصلاة الساعة الثالثة ظهراً، برئاسة صاحب الغبطة والقداسة البابا شنودة الثالث، وعدد كبير من الأساقفة، وأعداد ضخمة من الكهنة والرهبان، وعدة ألاف من الشعب، كانت الكاتدرائية مملوءة عن آخرها.

وتكلم قداسة البابا شنودة الثالث كلمة قيمة، ألمت بكل حياة صاحب النيافة الأنبا غريغوريوس، ومآثرة وعلمه وفضائلة، تصدرت تلك الكلمة الكتاب الذى طبع فى مناسبة الأربعين، وستطبع فى موسوعة عنوانها «قالوا فى الأنبا غريغوريوس».

وتكلم الدكتور سعد فرنسيس ابن اخت نيافة الأنبا غريغوريوس، كلمة شُكر لقداسة البابا شنودة الثالث لمواقفه الطيبة تجاه الأنبا غريغوريوس.

وبعد الصلاة حمل الآباء الكهنة الجثمان الطاهر، وبعد الدوران حول المذبح ثلاث مرات، نزلوا به حيث مقره الأخير تحت الكاتدرائية المرقسية الكبرى بدير الأنبا رويس بالعباسية بالقاهرة بجوار القديس أثناسيوس الرسولى حسب طلب نيافته.

ى ـ المزار

لم تنته أفضال قداسة البابا شنودة إلى هذا الحد، ولكن وافق غبطته على أن نضع متحفا بجوار الجثمان، يحمل متعلقات نيافته، بل تَكَّرَم غبطته وأوصانا بعمل دولاب خشب كبير لوضع ملابسه الكهنوتية فيه.

ك ـ شكر واجب ولابد منه

الشكر كل الشكر لصاحب القداسة البابا شنودة الثالث، لإهتمامه وتعب محبته وزيارته لنيافة الأنبا غريغوريوس أثناء مرضه، شكرا لمحبته الكبيرة التى لمسناها فى إهتمام غبطته، فى ترتيب سفر نيافة الأنبا غريغوريوس إلى ألمانيا للعلاج، وفى إقامة مقر آخر للأنبا غريغوريوس فى دير مارمينا، وفى موافقة غبطته بإقامة مذبح بالدور الثالث، وفى تكرم قداسته بالنزول بتحديد مكان دفن الأنبا غريغوريوس، وأوامر غبطته بتنفيذ كل ما نرغب فيه، وبالموافقة على عمل متحف لملابس نيافته ومقتنياته بالمزار، ولبركته التى منحنا إياها لوجود مكتبة توزيع مؤلفات نيافة الأنبا غريغوريوس، تحت رعايته بدير الأنبا رويس بالعباسية.

والشكر الجزيل لكل من كان له تعب محبة، الرب يكافىء الجميع خيراً عن جميع أتعابهم.

رابعاً: أعماله وأنشطته ومؤلفاته وأهم المؤتمرات

الأسم: الأنبا غريغوريوس ـ وبالميلاد: وهيب عطاالله جرجس.

عنوان السكن: دير الأنبا رويس ـ ش رمسيس خلف ٢٢٢ ـ العباسية القاهرة.

اسم الأب: عطا الله جرجس بقطر.

اسم الأم: تفيده عبد المسيح.

محل الميلاد: اسوان

تاريخ الميلاد: ١٣ من اكتوبر (تشرين أول) ١٩١٩م.

١ ـ المؤهلات العلمية

١ ـ البكالوريا (شهادة إتمام الدراسة الثانوية من مدرسة سوهاج الثانوية) يوليو ١٩٣٦م.

٢ ـ بكالوريوس الكلية الإكليريكية بالقاهرة ـ بتقدير ممتاز ـ مايو ١٩٣٩م.

٣ ـ ليسانس آداب ـ قسم الفلسفة ـ جامعة القاهرة (فؤاد الأول) ـ تقدير جيد جداً ـ يوليو ١٩٤٤م.

٤ ـ ماجستراه فى الآثار المصرية واللغات القديمة ـ من معهد الآثار المصرية كلية الآداب جامعة القاهرة ـ تقدير جيد جداً ـ يونيه ١٩٥١م.

٥ ـ دكتوراه فى الفلسفة فى الآداب ـ والمصريولوجيات والدراسات القبطية من جامعة مانشستر ـ بتقدير ممتاز ـ يوليو ١٩٥٥م.

٢ ـ المناصب التى شغلها

١ ـ مدرس فأستاذ العلوم اللاهوتية والفلسفية بالكلية الإكليريكية ـ القاهرة ١٩٤٤م.

٢ ـ وكيل الكلية الإكليريكية ١٩٥٢م.

٣ ـ رئيس قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية ١٩٥٥م.

٣ - الدرجات الكهنوتية

١ ـ أناغنوستيس ـ بيد صاحب النيافة الأنبا باسيليوس أسقف الأقصر واسنا واسوان ـ فى ١٠/٩/١٩٣٩ ـ ٦ النسى ١٦٥٥ش.

٢ ـ إيبوذياكون وذياكون وأرشيذياكون ـ بيد الأنبا بنيامين مطران كرسى المنوفية بكنيسة العذراء بالأنبا رويس بالعباسية ـ يوم الأربعاء ١٦/١٢/١٩٥٩م ـ ٦ كيهك ١٦٧٦ش.

٣ ـ ترهب ـ بيد الأنبا باخوميوس فى عهد القمص قزمان بشاى المحرقى ناظر الدير ـ بكنيسة العذراء الأثرية بالدير المحرق ـ فى يوم الأحد ١٦/٩/١٩٦٢م ـ ٦ توت ١٦٧٩ش.

٤ ـ رسم قسا ثم قمصا ـ بيد نيافة الأنبا بطرس مطران كرسى أخميم وساقلته ـ بكنيسة السيدة العذراء الأثرية بالدير المحرق ـ فى ٢ يونية ١٩٦٣م ـ ٢٥ بشنس ١٦٧٩ش.

٥ ـ رسم أسقفاً للدراسات العليا اللاهوتية، والثقافة القبطية والبحث العلمى ـ بيد قداسة البابا كيرلس السادس والآباء الأساقفة ـ فى ١٠/٥/١٩٦٧م ـ ٢ بشنس ١٦٨٣ش.

٤ ـ أنواع التكريم أو الجوائز الحاصل عليها

١ ـ صورة الملك فاروق مهداه من جامعة القاهرة (فؤاد الأول) ـ لتفوقه فى امتحان دبلوم معهد الآثار المصرية بكلية الآداب ـ عام ١٩٥١ (موجودة بالمتحف بالمزار).

٢ ـ **SEINER EXZELLENZ, ANBA GREGORIUS**

EHRENMITGLIEDSCHAFT des Kuratoriums des Stiftungsfonds Pro Oriente 1972.

٣ ـ **H.B. BISHOP GREGORIUS, K.O.S. KNIGHT OF ST. STEFANUS ORDER 10/4/1975.**

٤ ـ زمالة جامعة جنوب داكوتا.

(وشهادات التكريم ٢،٣،٤ صورها بالصفحات التالية)

DER ERZBISCHOF VON WIEN

Als Vorsitzender des Stiftungsfonds Pro Oriente verleihe ich
Seiner Exzellenz, dem hochwürdigsten Herrn

Amba Gregorius

Bischof für höhere theologische Studien, koptische Kultur und wissenschaftliche
Forschung des koptisch-orthodoxen Patriarchats

auf Grund der großen Verdienste um die ökumenische Annäherung
der christlichen Kirchen des Ostens und des Westens die

Ehrenmitgliedschaft

des Kuratoriums des Stiftungsfonds

Pro Oriente

aus Anlaß der „Ersten Wiener Konsultation mit altorientalischen Theologen"

+ F. Card. König

Franciscus Kardinal König

Erzbischof von Wien

Wien, am 4. Dezember 1972

ΙΕΡΑ ΕΠΙΣΤΑΣΙΑ
ΑΓΙΟΥ ΟΡΟΥΣ
ΑΘΩ

Αριθ. πρωτ. 2207

Καρυαί, τῇ 26-7-1973

ΔΙΑΜΟΝΗΤΗΡΙΟΝ

ΠΡΟΣ
ΤΑΣ ΕΙΚΟΣΙΝ ΙΕΡΑΣ ΚΑΙ ΣΕΒΑΣΜΙΑΣ ΜΟΝΑΣ
ΤΟΥ ΑΓΙΟΥ ΟΡΟΥΣ

ΑΘΩ

Ὁ κομιστὴς τοῦ παρόντος Ἱεροκοινοσφραγίστου καὶ ἐνυπογράφου γράμματος ἡμῶν

κ. ANBA GREGORIUS
Ἐπίσκοπος Κοπτικῆς Ἐκκλησίας, Ἀνωτέρων Θεολογικῶν σπουδῶν Κοπτικῆς Παιδείας κ. Ἐπιστημονικῆς ἐρεύνης

συνιστώμενος ἡμῖν ὑπὸ τοῦ Ὑπουργείου Ἐξωτερικῶν.

μὲ ἄδειαν παραμονῆς ἡμερῶν δώδεκα.

ἀφίκετο πρὸς ἐπίσκεψιν τῶν Ἱερῶν σκηνωμάτων καὶ προσκύνησιν τῶν ἐν Αὐτοῖς ἀποκειμένων Ἱερῶν καὶ Ὁσίων τῆς Πίστεως ἡμῶν.

Παρακαλεῖσθε ὅθεν, ὅπως παράσχητε αὐτῷ, πρὸς τῇ φιλόφρονι ὑποδοχῇ καὶ πᾶσαν ἅμα δυνατὴν φιλοξενίαν καὶ περιποίησιν πρὸς ἐκπλήρωσιν τοῦ δι' ὃν ἔρχεται αὐτόσε σκοποῦ.

Ἐφ' ᾧ καὶ διατελοῦμεν λίαν φιλαδέλφως ἐν Χριστῷ ἀδελφοί

Οἱ Ἐπιστάται τῆς Ἱερᾶς Κοινότητος τοῦ Ἁγίου Ὄρους Ἄθω

Ὁ Χιλιανδαρίου	Πρωτεπιστάτης	[signature]
Ὁ Ξηροποτάμου	Ἐπιστάτης	Γέρων Εὐλόγιος
Ὁ Ἁγίου Παύλου	»	Πρ... Εὐσέβιος
Ὁ Ὁσίου Γρηγορίου	»	Γέρων Ἀνδρέας

PONTIFEX - -MAXIMUS

OOSTERS ORTHODOXE KERK

W-EUROPA - KG 226

AUTOCEFAAL

THE -

HOLY and BLESSED

ORDER OF ST. STEFANUS

BY THESE "PRESENTS" BE IT KNOWN THAT

H.B. Bishop Gregorius, K.O.S.

HAS BEEN DULY ELECTED AND APPOINTED - -

KNIGHT of ST. STEFANUS ORDER

OOSTERS ORTHODOXE KERK

OVERWONNEN-OVERWIN IK

THE INTERCESSOR

NEDERLAND

IC XC NI KA

Dimitri

Grand Scribe

Grand Knight Chancellor

NO. 15 Date 10/4.75 AD

The University of South Dakota gratefully acknowledges

Bishop Gregorius

as a friend of the University. Awarded in appreciation for support of the Group Projects Abroad Seminar to Egypt sponsored by The University of South Dakota.

President, The University of South Dakota

Dean, School of Education, The University of South Dakota

American Coordinator, University of South Dakota

٥ ـ اللجان والهيئات التى شارك فيها

١ ـ عضو المجالس القومية المتخصصة:

أ ـ المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والعلوم.

ب ـ فى شعبه الثقافة. فى ٥/١١/١٩٨٠م.

ج ـ فى شعبة التراث الحضارى والأثارى.

٢ ـ عضو منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والأسيوية ـ اللجنة المصرية ـ فى ٣١/١٢/١٩٨٠م.

٣ ـ أستاذ زائر ـ فى جامعة برلين الغربية - ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩م - Frei Universität Berlin من أكتوبر ١٩٧٨ إلى أبريل ١٩٧٩م.

٤ ـ عضو فى لجنة النظام والعقيدة Faith and Order لمجلس الكنائس العالمى.

٥ ـ عضو مجلس كنائس الشرق الأوسط.

٦ ـ عضو مجلس كنائس كل أفريقيا.

٧ ـ عضو مجمع اللغة العربية من ٥/١٢/١٩٧٩.

٨ ـ رئيس لجنة المحادثات الكنسية الرومانية الكاثوليكية والكنائس القبطية الشرقية القديمة.

٩ ـ عضو لجنة المباحثات بين الكنائس الشرقية الأرثوذكسية القديمة غير الخلقدونية، والكنائس الشرقية الخلقدونية.

١٠ ـ عضو لجان إعداد الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية (لجنة الحكم المحلى والقوانين الأساسية) عام ١٩٧١م.

١١ ـ الممثل الرسمى لمؤتمر الكنائس الشرقية الأرثوذكسية القديمة أمام مجلس الكنائس العالمى فيما يتصل بشئون العقيدة ـ يونيه ١٩٦٨م.

١٢ ـ رئيس اللجنة الوزارية لإعادة النظر فى مناهج التربية الدينية المسيحية ٢٨/٥/١٩٦٨م.

١٣ ـ رئيس لجنة تقصى الحقائق فيما يتصل بظهورات ومعجزات العذراء بالزيتون ٤/٥/١٩٦٨م.

١٤ ـ رئيس اللجنة البابوية للإذاعات الكنسية ١٨/٥/١٩٦٨م.

١٥ ـ رئيس لجنة الترجمة العربية للكتاب المقدس ـ المُشَكَّلة بواسطة دار المعارف ـ ٥/٦/١٩٦٨م ـ وتم طبع الأناجيل الأربعة.

١٦ ـ عضو لجنة مراجعة القطمارس ـ ١٩/١٠/١٩٦٦.

١٧ ـ الرئيس المسئول عن تصاريح الوعظ.

١٨ ـ عضو اللجنة الإستشارية البابوية ـ ٦/١٢/١٩٦٨.

١٩ ـ نائب رئيس اللجنة العليا لمدارس الأحد من بعد نياحة الأستاذ حبيب جرجس.

٢٠ ـ رئيس المجلس الأعلى لمدارس الأحد (الوعظ والإرشاد) فى عام ١٩٥٢م.

٢١ ـ سكرتيرا للشئون الدينية ـ لقداسة البابا كيرلس السادس عام ١٩٦٢م.

٢٢ ـ عضو المجلس الحكومى للتعليم المسيحى بالمدارس المصرية.

٢٣ ـ عضو بالمجلس العالمى للسلام فى ٣/٣/١٩٧٤م.

٢٤ ـ عضو مجلس إدارة الجمعية القبطية للآثار ١٩٧٩م.

٢٥ ـ عضو أسرة تحرير الموسوعة القبطية.

٦ ـ اللغات التى يجيدها

يجيد عدداً كبيراً من اللغات، وعلى رأسها القبطية والهيروغليفية والهيراطيقية والعبرية واليونانية والإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية إلى جانب تمكنه من اللغة العربية.

٧ - أهم المؤلفات والبحوث العلمية التى نشرها والهيئات المشترك فيها

١ - قام بتأليف ١٤٧ مائة وسبعة وأربعون كتاباً إلى جانب ٢٦ كتاباً للغير تم مراجعتها والتقديم لها وإصدارها ضمن منشورات أسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى.

٢ - تأليف ٦٠ كتاباً للمقررات التى تُدَرّس فى الكلية الإكليريكية فى جميع فروع اللاهوت.

٣ - أحد عشر مؤلفا باللغة الإنجليزية.

٤ - قام نيافته بالإشراف على رسالتى دكتوراة بقسم اللاهوت، بمعهد الدراسات القبطية، وقد نوقشت الرسالتان يومى الثلاثاء والخميس ٢٣، ٢٥ مارس ١٩٧٦.

٥ - مقالات كثيرة ومتعددة فى كتب وموسوعات ومجلات، وصحف مصرية وعالمية باللغات العربية والإنجليزية والقبطية وغيرها.

٦ - محرر بمقال اسبوعى بجريدة وطنى، وفى جريدة الجمهورية لفترة، وفى كثير من المجلات والجرائد مثل الأهرام والأخبار وأخبار اليوم وجريدة لميساجى ومجلة مدارس الأحد والكرازة ومجلات أخرى عديدة مثل الهلال وطبيبك الخاص والمصور.

٧ - حوالى ثلاثة آلاف محاضرة وعظة على شرائط كاسيت، وتم تجميعها على CD.

السبت ٣ ديسمبر ١٩٦٦م:

انتقلت اليوم إلى دار القضاء العالى لأحضر جلسة الحكم بقبولى عضواً بنقابة الصحفيين.. من المنتسبين.

ومما هو جدير بالملاحظة إننى عندما دخلت إلى هيئة المحكمة ابتدرنى الرئيس وهو ينادى ياجناب القمص قد قدمت طلبا لتكون عضواً بنقابة الصحفيين من المنتسبين وقد قبل الطلب، ويشرفنا هذا أنك أصبحت عضواً ومبارك، فشكرته وخرجت ولم يستغرق هذا أكثر من دقيقة واحدة.

يلاحظ أننى قدمت هذا الطلب فى يونيو ١٩٦٦ وأُجبت إليه فى ديسمبر، بينما أن هناك طلبات منذ ١٩٦٤ وهناك بعض آخرين منذ ٣ سنوات.

المجلس المصرى للسلام:

العنوان التلغرافى : مجلسلام القاهرة
صندوق بريد : ١٣٥٢ القاهرة
القاهرة فى ٣/٣/١٩٧٤

Cable : Napeace. Cairo
P. O. Box. : 1352 Cairo
Cairo

السيد المحترم الانباغريغوريوس

بعد التحيـــة

لى الشرف أن أبلغ سيادتكم أن موتمر المجلس العالمى للسلام الذى عقد فى صوفيا فى ١٦ ـ ١٩ فبراير ١٩٧٤ قد انتخبكم عضوا بالمجلس العالمى للسلام • وأنا اذ أبلغ سيادتكم بهذا النبأ ليشرفنى أن أتمنى لكم مزيدا من التوفيق فى خدمة الاهداف النبيلة التى يسعى اليها مجلسنا •

وتفضلوا بقبول خالص تحيتى واحترامى •••

خالد محيى الدين
السكرتير العام المجلس المصرى للسلام

SOCIÉTÉ D'ARCHÉOLOGIE COPTE

222, Av. Ramsès — Le Caire

Tél. 824252

جمعية الآثار القبطية

٢٢٢ شارع رمسيس – القاهرة

تليفون ٨٢٤٢٥٢

القاهرة في ٢ مايو ١٩٧٩

كتاب لانبا غريغوريوس
اسقف البحث العلمي والثقافة القبطية
بانتخابه عضوا بمجلس ادارة الجمعية

نيافة الحبر الجليل الانبا غريغوريوس
اسقف البحث العلمي والثقافة القبطية

أقدم لنيافتكم أوفر الاحترام، وبعد فأتشرف بأن ابلغ نيافتكم
أن الجمعية العمومية لجمعية الآثار القبطية، في اجتماعها المنعقد في يوم ٢٧ ابريل ١٩٧٩،
قد وافقت بالإجماع على انتخابكم عضوا بمجلس ادارة الجمعية.
واني اتشرف بنقل هذا لنيافتكم، وأتمنى أن تتفضلوا نيافتكم
بقبول هذه العضوية فتساعدوا الجمعية بسديد آرائكم وجم معارفكم على المضي
في أداء رسالتها العلمية التي تضطلع بها منذ خمسة وأربعين عاما.

وتفضلوا نيافتكم بقبول عظيم الاحترام مع اطيب التمنيات

رئيس الجمعية
المخلص
مريت غالي

الموسوعة القبطية:

THE UNIVERSITY OF UTAH

SALT LAKE CITY 84112

UNIVERSITY LIBRARIES

15 June 1979

The Very Rev. Bishop Anba Gregorios
Anba Ruwais Building
Sharia Ramses, Abbasiya
Cairo, EGYPT

Dearly beloved Friend:

Some time ago, Tala'at Yunān handed to me a gracious note of personal introduction from you. Of course, Tala'at needs no introduction, but it was gratifying for me to see your handwriting at long last. I seize a quiet moment in my busy schedule to write and thank you.

In the meantime, I must not miss this opportunity to talk to you about our present major enterprise of The Coptic Encyclopaedia. We are forging ahead with our endeavour and practically all the great Coptologists of the world are participating with me, at least 150 of them from some twenty-four countries. The organizational phase is almost complete, and I have been working diligently on securing a substantial grant in order to expedite the good work. We are now within sight of a verdict on this important subject, and I shall be pleased to let you know the result if you are interested.

I also take the liberty of trying to convince you of the expediency of devoting some of your time for what may be described as the only immortal project of our time in the service of Coptic culture. I note from Watani that you are dedicating a considerable part of your time to journalism which is a perfectly plausible and useful pursuit. However, allow me to express a personal opinion that The Coptic Encyclopaedia is where your time should belong as first priority. If you share this honest and candid view, I can write you further about my project of an assignment to which your learning and your unshakable faith is eminently fitted. My own outlook on the Encyclopaedia is that it will be tragic if such a work of enduring importance should appear for eternity without your person represented in it.

I should be happy to hear from you at your early convenience, before it is too late. If you deem it worthy of your attention to write and you feel like writing in Arabic, please do so. I am dictating in English for secreterial facilities and archival records.

With highest regards.
Faithfully yours,

A S Atiya

Aziz S. Atiya

منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية:

لجنة جمهورية مصر العربية
لتضامن الشعوب الافريقية الآسيوية

A. R. E COMMITTE
FOR AFRO-ASIAN PEOPLES' SOLIDARITY

٨٩ شارع عبد العزيز آل سعود
المنيل ـ القاهرة
العنوان التلغرافي (أفروآسيا كو) القاهرة
تليفون ٨٤٥٤٩٥ - ٨٤٥٠١٤

89 Abdel Aziz Al Saoud Street
Manial, Cairo A.R.E
Cable Address : "AFROASIACO" Cairo
Tel. : 845495 — 845014

رقم الوثيقة :
رقم ملفكم :
رقم ملفنا :

Doc. No. :
Your Ref.
Our Ref :

القاهرة ١٩٨٠/١٢/٣١

السيد / الانبا غريغوريوس

تحية طيبة وبعد ،

يسرني باسم اللجنة المصرية للتضامن الاسيوى الافريقي أن ابلغكم بأختيارها لكم لتكونوا عضوا بها .

هذا وسنوافيكم بدستور منظمة التضامن ومطبوعاتها في الاجتماع الذى سيعقد يوم الخميس الموافق ١٩٨١/١/١٥ الساعة الخامسة بعد الظهر في مقر المنظمة والذى نرجو أن تتفضلوا بالحضور اليها .

عبد الرحمن الشرقاوى
السكرتير العام
للجنة المصرية لتضامن الشعوب
الافريقية الاسيوية

عبد الرحمن ... (توقيع)

٨ - أنشطة أسقفية البحث العلمى

فى الفترة من ١٥ أغسطس ١٩٧٨م إلى ٢٤ يونيه ١٩٨٥م

❖ فى الفترة من ١٥ أغسطس إلى ٢ سبتمبر ١٩٧٨م سافر نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى إلى الهند لتمثيل الكنيسة القبطية فى مؤتمر «الإيمان والنظام» الذى انعقد فى بانجالور بالهند.

❖ فى ٩ سبتمبر ١٩٧٨م سافر أسقف البحث العلمى إلى فيينا عاصمة النمسا لتمثيل الكنيسة القبطية فى المؤتمر المسكونى للمحادثات اللاهوتية بين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والكنائس الشرقية القديمة، الذى تدعو إليه مؤسسة (من أجل الشرق pro oriente واستمر المؤتمر إلى ١٧ من سبتمبر.

❖ فى ١٨ سبتمبر ١٩٧٨م غادر أسقف البحث العلمى ڤيينا إلى فرانكفورت بألمانيا لزيارة الكنيسة القبطية وخدمة الشعب القبطى هناك إلى ٢٤ سبتمبر.

❖ فى ٢٥ سبتمبر ١٩٧٨م سافر إلى تورينو بإيطاليا لمشاهدة كفن السيد المسيح المعروض بالكاتدرائية فى تورينو ثم عاد إلى القاهرة.

❖ فى ٥ اكتوبر ١٩٧٨ سافر إلى المنصورة ثم إلى السنبلاويين بدعوة من نيافة الأنبا فيلبس أسقف الدقهلية للإشتراك فى المؤتمر الثانى والأربعين للخدمة.

❖ - فى ١١/ اكتوبر ١٩٧٨ سافر إلى برلين الغربية تلبية لدعوة مجلس الجامعة لإلقاء سلسلة محاضرات عن (الكنيسة القبطية، تاريخها، حضارتها، إستمرارية الحضارة الفرعونية فيها، لاهوتياتها، حاضرها) وقد استمع إلى هذه المحاضرات طلبة الأكاديمية وبعض أساتذتها وبعض آخر من الدارسين، وانتهت هذه السلسلة من المحاضرات فى ١٦/ فبراير ١٩٧٩ وفى هذه الفترة أقام القداسات فى برلين الغربية.

❖ فى ٢٧ يناير ١٩٧٩م سافر إلى لندن للاشتراك مع قداسة البابا شنودة الثالث فى صلوات تدشين كنيسة مارمرقس بلندن.

❖ فى ٢٣/ فبراير ١٩٧٩م سافر إلى هامبورج وأقام قداساً حضره الأقباط، ومئات من الألوف وكان له عدد من اللقاءات بعدد من الشخصيات والهيئات المسؤولة، إلى يوم ٢ مارس ١٩٧٩م.

❖ فى ٢ مارس ١٩٧٩م غادر هامبورج إلى فرانكفورت لزيارة الكنيسة والأقباط هناك وإقامة الصلوات والقداسات التى حضرها الأقباط والألمان.

❖ فى ١٥ مارس، قام بزيارة مدينة ترير Trier وهى أقدم مدينة بألمانيا ترجع إلى ألفى عام وهى التى نُفى إليها القديس أثناسيوس الرسولى مدة سنتين وثلاثة شهور، ولزيارة متحف الدولة هناك بناء على دعوة من مدير المتحف ووزير الثقافة، وشاهد هناك المجموعة القبطية من النسيج القديم والتى يرجع بعضها إلى القرن الثانى والثالث، وبعضها إلى مابعد ذلك.

❖ فى ١٧/ مارس ١٩٧٩م سافر إلى مدينة ديسيلدورف Dusseldorf لزيارة الأقباط هناك وأقام قداساً وقام برسامة بعض الشمامسة.

❖ فى ٢٤ مارس ١٩٧٩م سافر إلى ميونخ لزيارة الكنيسة والأقباط هناك وأقام القداس ورسم بعض شمامسة وكان له عدد من اللقاءات بعدد من الشخصيات والهيئات المسؤولة.

❖ فى ٢٩/ مارس ١٩٧٩م عاد إلى القاهرة بعد رحلة استغرقت نحو ستة شهور.

❖ فى ١٠/ أبريل ١٩٧٩م قام برحلة إلى أديرة وادى النطرون مع مجموعة من أساتذة جامعة لوفان البلجيكية.

❖ فى ٥ يونيه سافر إلى الفيوم للإشتراك فى إحتفالات مدينة الفيوم بعيد القديس الأنبا ابرآم، تلبية لدعوة نيافة الأنبا ابرآم الثانى، وعاد منها إلى القاهرة فى ١٤/ يونية ١٩٧٩م.

❖ فى ١٩/ يونيه - حزيران ١٩٧٩م سافر إلى روما مع وفد تشكل منه ومن أصحاب النيافة الأنبا أثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا والأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية، والأنبا يوحنس (يوأنس) أسقف كرسى الغربية والدكتور الشماس جورج حبيب بباوى والأستاذ أمين فخرى عبد النور لمقابلة قداسة البابا يوحنا بولس الثانى وتبليغة رسالة مكتوبة من قداسة البابا شنودة الثالث، وللقيام بمباحثات مع أعضاء لجنة العمل على وحدة المسيحيين، وقد توصلوا إلى اتفاق على المبادىء العامة التى تحكم الوحدة فى الإيمان بين كنيسة روما والكنيسة القبطية الأرثوذكسية وإلى وضع بروتوكول للخطوات العملية لتحقيقها.

❖ فى ٧ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٧٩م ـ الموافق ٣٠ من بؤونه لسنة ١٦٩٥ش سافر أسقف البحث العلمى ومعه القمص أنطونيوس راغب، نائباً عن قداسة البابا شنودة الثالث لتمثيل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى حفل تنصيب قداسة البطريرك اغناطيوس الرابع بطريركا لإنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس فى دمشق ـ سوريا، يوم الأحد ٩ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٧٩م.

❖ من ١١ ـ ٢١ من سبتمبر ـ أيلول لسنة ١٩٧٩م الموافق ٦ من النسىء لسنة ١٦٩٥ش إلى ١٠ من توت لسنة ١٦٩٦ش قام برحلة خدمة روحية إلى قنا ونقاده والمحروسه والبلينا (مؤتمر الخدام).

❖ فى ٨ ـ ١٢ من اكتوبر ـ تشرين أول لسنة ١٩٧٩م ـ الموافق ٢٧ من توت إلى أول بابه لسنة ١٦١٦ش. الرحلة إلى بيروت لبنان لحضور مؤتمر (دائرة الإهتمامات اللاهوتية) التابعة لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

❖ فى ٢٨ ـ ٣١ من اكتوبر ـ تشرين أول لسنة ١٩٧٩م الموافق ١٧ ـ ٢٠ من بابه لسنة ١٦٩٦ش رحلة خدمة روحية إلى المنوفية ومؤتمر الخدام فى شبين الكوم والبتانون.

❖ فى ٢٩ من ديسمبر ـ كانون أول لسنة ١٩٧٩ إلى ٢٤ من يناير ـ كانون ثان لسنة ١٩٨٠م، الموافق ١٩ من كيهك إلى ١٥ من طوبة لسنة ١٦٩٦ش رحلة خدمة روحية إلى بلاد الأقصر وإسنا وأرمنت واسوان وكوم امبو، وادفو...

❖ فى ٣ - ٧ من مارس ـ آذار لسنة ١٩٨٠م الموافق ٢٤ - ٢٨ من أمشير لسنة ١٦٩٦ش الرحلة إلى إيطاليا لحضور مؤتمر اللجنة الإستشارية الدولية لدائرة المعارف القبطية فى بلدة بيلاجيو بالقرب من ميلانو.

❖ فى ٢٠ - ٢٣ من مايو ـ (آيار) لسنة ١٩٨٠م الموافق ١٢ ـ ١٥ من بشنس لسنة ١٦٩٦ش. الرحلة إلى بيروت لحضور مؤتمر (دائرة الإهتمامات اللاهوتية) التابعة لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

❖ فى ٧ ـ ١٠ من يونيه ـ (حزيران) لسنة ١٩٨٠م الموافق ٣٠ من بشنس إلى ٣ من بؤونه لسنة ١٦٩٦ش رحلة خدمة روحية إلى الفيوم فى إحتفالات عيد القديس الأنبا ابرآم الأول.

❖ فى ١٤ ـ ١٩ من يونيه ـ (حزيران) لسنة ١٩٨٠م الموافق ٧ ـ ١٢ من بؤونه لسنة ١٦٩٦ش رحلة خدمة روحية إلى دمنهور بمناسبة عيد رئيس الملائكة ميخائيل.

❖ فى ٦ - ٩ من يوليو ـ (تموز) لسنة ١٩٨٠م الموافق ٢٩ من بؤونه إلى ٢ من أبيب لسنة ١٦٩٦. رحلة خدمة روحية إلى بلدة بردنوها التابعة لإيبارشية بنى سويف والبهنسا.

❖ فى ٢٠ ـ ٢٤ من يوليو ـ (تموز) لسنة ١٩٨٠م الموافق ١٣ ـ ١٧ من أبيب لسنة ١٦٩٦ش رحلة خدمة روحية إلى المنوفية وحضور مؤتمر الخدام فى شبين الكوم وبلدة مليج منوفية وطنطا.

❖ فى ٢٦،٢٧ من يوليو ـ لسنة ١٩٨٠م الموافق ١٩،٢٠ من أبيب لسنة ١٦٩٦ش قام اسقف البحث العلمى برحلة خدمة روحية إلى بنها بدعوة من نيافة مطران كرسى القليوبية.

❖ فى ١٩ ـ ٢٤ من أغسطس لسنة. ١٩٨٠م الموافق ١٣ - ١٨ من مسرى لسنة ١٦٩٦ش رحلة خدمة روحية فى المنيا ـ والفكرية بدعوة من نيافة اسقف كرسى المنيا وأبو قرقاص.

❖ فى ١٢ - ١٥ من سبتمبر ـ لسنة ١٩٨٠م الموافق ٢ - ٥ من توت لسنة ١٦٩٧ش الرحلة إلى دمشق العاصمة السورية لحضور مراسم تنصيب وتجليس قداسة البطريرك ماراغناطيوس زكا الأول بطريركا للسريان الأرثوذكس ـ نائباً عن قداسة البابا شنودة الثالث والمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

❖ فى ٢١ ـ ٢٦ من سبتمبر ـ لسنة ١٩٨٠م الموافق ١١ ـ ١٦ من توت لسنة ١٦٩٧ش حضور المؤتمر الدولى الثانى للدراسات القبطية الذى انعقد فى روما.

❖ فى ٢٧، ٢٨ من سبتمبر ـ لسنة ١٩٨٠م الموافق ١٧، ١٨ من توت لسنة ١٦٩٧ش حضور إجتماع اللجنة الإستشارية الدولية لدائرة المعارف القبطية فى روما ـ العاصمة الإيطالية.

❖ فى ٢٩ من سبتمبر ـ لسنة ١٩٨٠م (١٩ من توت لسنة ١٦٩٧) ـ ٣ من نوفمبر لسنة ١٩٨٠م ـ الموافق ٢٤ من بابه ـ لسنة ١٦٩٧ش رحلة إلى ألمانيا الغربية، لخدمة الأقباط، والدير القبطى والمركز القبطى بألمانيا الغربية.

❖ اختيار أسقف الثقافة القبطية والبحث العلمى عضواً فى المجالس القومية لمتخصصة ـ شعبة الثقافة منذ أول نوفمبر لسنة ١٩٨٠م.

❖ فى ١٢ ـ ١٥ من نوفمبر لسنة ١٩٨٠ ـ الموافق ٣ ـ ٦ من هاتور لسنة ١٦٩٧ش حضور اجتماع الدائرة اللاهوتية التابعة لمجلس كنائس الشرق الأوسط الذى انعقد فى بيروت العاصمة اللبنانية.

❖ فى ٢٨ من نوفمبر ـ ٥ من ديسمبر لسنة ١٩٨٠م الموافق ١٩ ـ ٢٦ من هاتور سنة ١٦٩٧ش حضور الجمعية العمومية لمجلس كنائس الشرق الأوسط الذى انعقد فى قبرص ـ نيقوسيا.

❖ فى ٧ ـ ١٢ من ديسمبر لسنة ١٩٨٠م الموافق ٢٨ من هاتور ـ ٣ من كيهك لسنة ١٦٩٧ش رحلة إلى دير سانت كاترين وجبل موسى وجبل كاترين ووادى فاران، وأبورديس وبلاعيم.

❖ فى ٢ ـ ٦ من يناير لسنة ١٩٨١م ـ الموافق ٢٤ ـ ٢٨ من كيهك لسنة ١٦٩٧ش الرحلة إلى بيروت ـ لبنان مع اللجنة المصرية للمنظمة الدولية لتضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية بدعوة من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية.

❖ فى ١٣ ـ ١٦ من مارس لسنة ١٩٨١م الموافق ٤ ـ ٧ من برمهات لسنة ١٦٩٧ش رحلة خدمة روحية إلى بورسعيد وبورفؤاد بدعوة من نيافة أسقف كرسى بورسعيد.

❖ فى ٢٠ ـ ٢٣ من مارس لسنة ١٩٨١م ـ الموافق ١١ ـ ١٥ من برمهات لسنة ١٦٩٧ش رحلة خدمة روحية إلى أخميم بدعوة من نيافة أسقف كرسى اخميم وساقلته.

❖ فى ٣١ من مارس ـ ١٠ من أبريل لسنة ١٩٨١م ـ الموافق ٢٢ برمهات ـ ٣ من برمودة لسنة ١٦٩٧ش الرحلة إلى فيينا ـ عاصمة النمسا لحضور المؤتمر العالمى إحتفالاً بمرور ستة عشر قرناً على مجمع القسطنطينية المسكونى لسنة ٣٨١ ـ وافتقاد الأقباط المقيمين فى النمسا.

❖ فى ١٣ ـ ١٦ من أبريل لسنة ١٩٨١م ـ الموافق ٥-٨ من برمودة لسنة ١٦٩٧ش الإشتراك مع قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث وأصحاب النيافة مطارنة وأساقفة الكرازة المرقسية فى تقديس الميرون بدير الأنبا بيشوى.

❖ فى ٨-١٢ من يونيه لسنة ١٩٨١م الموافق ١-٥ من بؤونه لسنة ١٦٩٧ش حضور إحتفالات القديس المتنيح الأنبا إبرآم أسقف الفيوم الأسبق.

❖ فى ٢٢-٢٦ من يونيه لسنة ١٩٨١م ـ الموافق ١٥ - ١٩ من بؤونه لسنة ١٦٩٧ش الرحلة مع اللجنة المصرية للمنظمة الدولية لتضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية إلى نيقوسيا. قبرص بدعوة من اللجنة القبرصية.

❖ فى ١٤ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٨١م الموافق ٧ من أبيب لسنة ١٦٩٧ش قام أسقف البحث العلمى برحلة قصيرة إلى طنطا بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى الغربية لإلقاء محاضرة بكاتدرائية القديس بولس، إحتفالاً بمرور ستة عشر قرناً على مجمع القسطنطينية الأول الذى انعقد فى عام ٣٨١ للنظر فى بدعة مقدونيوس ضد الروح القدس.

❖ فى ٢٠ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٨١م الموافق ١٣ من أبيب لسنة ١٦٩٧ش قام برحلة خدمة روحية فى الغردقة عاصمة محافظة البحر الأحمر بناء على دعوة من نيافة الأنبا مكاريوس أسقف كرسى قنا وقوص ونقادة ومحافظة البحر الأحمر، وعاد منها فى ١١ من أغسطس ـ آب الموافق ٥ من مسرى.

❖ فى ١٢ من أغسطس ـ آب لسنة ١٩٨١م الموافق ٦ من مسرى لسنة ١٦٩٧ش قام برحلة خدمة روحية إلى الخرطوم وأم درمان بناء على دعوة من نيافة الأنبا دانيال مطران كرسى الخرطوم والجنوب وأوغندا ونيافة الأنبا اسطفانوس مطران كرسى النوبة وأم درمان وعطبرة وعاد منها فى ٢٤ من أغسطس ـ آب لسنة ١٩٨١م الموافق ١٨ من مسرى لسنة ١٦٩٧ش.

❖ فى ٣١ من أغسطس ـ آب لسنة ١٩٨١م الموافق ٢٥ من مسرى لسنة ١٦٩٧ش قام برحلة خدمة روحية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى مدن نيويورك ونيوجرسى وشيكاغو ـ وعاد منها فى ١٤ من سبتمبر ـ أيلول لسنة ١٩٨١م ـ الموافق ٤ من توت لسنة ١٦٩٨.

❖ فى ٢٦ من اكتوبر ـ تشرين أول لسنة ١٩٨١م ـ الموافق ١٦ من بابه لسنة ١٦٩٨ش قام برحلة خدمة روحية ورعوية إلى باريس عاصمة فرنسا، ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية ثم فى هاريس بورج

HARRISBURG ثم ديترويت فى ولاية ميتشيجان ثم فى كليفلاند CLEVELAND فى ولاية أوهايو ـ ثم تورنتو فى بلاد كندا ثم فى نيويورك ونيوجرسى ـ وقد صحبه فى هذه الرحلة نيافة الأنبا باخوميوس أسقف كرسى البحيرة والتحرير ومطروح وخمس المدن الغربية، ونيافة الأنبا هيدرا أسقف كرسى محافظة اسوان وكل توابعها ـ وقد استغرقت هذه الرحلة الروحية الرعوية مدة خمسة وخمسين يوماً، عاد بعدها إلى القاهرة فى ١٩ من ديسمبر ـ كانون أول لسنة ١٩٨١م الموافق ١٠ من كيهك لسنة ١٦٩٨ش.

❖ فى ٢٥ من يناير ـ كانون ثان لسنة ١٩٨٢م ـ الموافق ١٧ من طوبه لسنة ١٦٩٨ش قام برحلة روحية إلى العاصمة الأمريكية واشنطن ثم نيويورك وعاد إلى واشنطن وقد صحبه فى هذه الرحلة نيافة الأنبا موسى أسقف عام لشئون الشباب، وكانا معا فى استقبال الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية فى رحلته إلى العاصمة الأمريكية ـ وقد عاد منها فى ١٠/١١ من فبراير لسنة ١٩٨٢م الموافق ٣/٤ أمشير لسنة ١٦٩٨ش.

❖ فى ٢٨ من فبراير ـ شباط لسنة ١٩٨٢م الموافق ٢١ من أمشير لسنة ١٦٩٨ش قام برحلة إلى لبنان لحضور مؤتمر عن «الترجمة العربية للعهد الجديد» الذى دعا إليه «مجلس كنائس الشرق الأوسط» بالإشتراك مع «جمعية الكتاب المقدس» وامتد هذا المؤتمر إلى الثانى من شهر مارس ـ الموافق ٢٣ من أمشير.

❖ فى ٣ - ٤ من مارس - آذار لسنة ١٩٨٢م الموافق ٢٤ - ٢٥ من أمشير حضر حلقة دراسية عن الكتاب المقدس فى حياة الكنيسة» وذلك فى لبنان - بدعوة من مجلس كنائس الشرق الأوسط بالإشتراك مع «جمعية الكتاب المقدس» وعاد إلى القاهرة فى ٥ من مارس - آذار الموافق ٢٦ من أمشير.

❖ فى ١٨ من مارس ـ آذار لسنة ١٩٨٢م الموافق ٩ من برمهات لسنة ١٦٩٨ش قام برحلة خدمة روحية إلى ميت غمر بدعوة من نيافة الأنبا فيلبس أسقف كرسى الدقهلية ودير مارجرجس بميت دمسيس، وعاد منها فى ٢٠ من مارس ـ آذار الموافق ١١ من برمهات.

❖ فى ٧ من مايو ـ آيار لسنة ١٩٨٢م الموافق ٢٩ من برمودة لسنة ١٦٩٨ش لبى دعوة نيافة الأنبا بولس أسقف كرسى حلوان والمعصرة لإقامة خدمة القداس الإلهى بكنيسة الشهيد مارجرجس بالتبين ـ حلوان.

❖ فى ١٢ من مايو ـ آيار لسنة ١٩٨٢م الموافق ٤ من بشنس لسنة ١٦٩٨ش حضر مؤتمر الدراسات القبطية بالقاهرة الذى دعت إليه «جمعية الآثار القبطية» بالقاهرة.

❖ فى ٥و٦ من يونيه لسنة ١٩٨٢م ـ الموافق ٢٨و٢٩ من بشنس ١٦٩٨ش قام مع نيافة الأنبا أنجيلوس أسقف كرسى فاقوس وبلاد الشرقية بتدشين كنيسة العذراء مريم بمدينة العاشر من رمضان.

❖ فى ١٨ من يونيه ـ حزيران لسنة ١٩٨٢م الموافق ١١ من بؤونه قام برحلة خدمة روحية لكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بسبرباى بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى الغربية، إحتفالاً بعيد رئيس الملائكة ميخائيل.

❖ فى ٤ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٨٢م الموافق ٢٧ من بؤونه لسنة ١٦٩٨ش لبى دعوة نيافة الأنبا بولس أسقف كرسى حلوان والمعصرة لإقامة خدمة القداس الإلهى بكنيسة العذراء بحلوان.

❖ فى ٢٤ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٨٢م الموافق ١٧ من أبيب لسنة ١٦٩٨ش لبى دعوة نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى الغربية لحضور مؤتمر الخدمة والخدام بطنطا.

❖ فى ٣١ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٨٢م ـ الموافق ٢٤ من أبيب لسنة ١٦٩٨ش لبى دعوة نيافة الأنبا فام أسقف كرسى طما وتوابعها لخدمة روحية لمدة ثلاثة أيام، عاد بعدها إلى القاهرة فى ٣ من أغسطس ـ آب الموافق ٢٧ من أبيب.

❖ فى ١٦ من أغسطس ـ آب لسنة ١٩٨٢م ـ الموافق ١٠ من مسرى لسنة ١٦٩٨ش قام أسقف البحث العلمى برحلة خدمة روحية بدعوة نيافة الأنبا انجيلوس أسقف كرسى فاقوس وبلاد الشرقية، وبصحبته، إلى فاقوس وعاد منها الأربعاء ١٨ من أغسطس ـ ١٢ من مسرى.

❖ فى ٢٧ من أغسطس ـ آب لسنة ١٩٨٢م ـ الموافق ٢١ من مسرى لسنة ١٦٩٨ش سافر إلى المنيا بصحبة نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف كرسى المنيا والأشمونين، ومنها إلى ديروط لمدة ثلاثة أيام ـ فالدير المحرق، ثم إلى سمالوط بصحبة نيافة الأنبا بفنوتيوس، ثم إلى سوهاج للصلاة على جثمان المتنيح الأنبا أنطونيوس مطران كرسى سوهاج والمنشاة، ثم إلى المراغة، فسمالوط، وعاد إلى القاهرة يوم الخميس ٢ من سبتمبر ـ أيلول ـ ٢٧ من مسرى.

❖ فى ١٣ من سبتمبر ـ أيلول لسنة ١٩٨٢م ـ الموافق ٣ من توت لسنة ١٦٩٩ش سافر إلى المنيا، ومن هناك إلى ديروط بصحبة نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف كرسى المنيا والأشمونين ونيافة الأنبا بفنوتيوس أسقف كرسى سمالوط وطحا الأعمدة ـ وعاد إلى القاهرة فى ١٤/ من سبتمبر ـ ٤ من توت.

❖ فى ١٦ من سبتمبر ـ أيلول لسنة ١٩٨٢م ـ الموافق ٦ من توت لسنة ١٦٩٩ش قام برحلة روحية إلى مطروح التابعة لنيافة الأنبا باخوميوس أسقف كرسى البحيرة وخمس المدن الغربية، وعاد إلى القاهرة فى أول اكتوبر ـ تشرين أول ـ ٢١ من توت.

❖ فى ٢٣ من اكتوبر ـ تشرين أول لسنة ١٩٨٢م استقبلت الكنيسة القبطية وفداً من منظمة (نحو الشرق PRO ORIENTE بالنمسا) برئاسة نيافة الكاردينال كينج KÖNIG رئيس أساقفة النمسا، ويصحبه الوزير الدكتور ثيودور بفل برسيفيش - PIFFL PERCEVIC رئيس المنظمة، ثم سكرتيرها العام ونحو ثلاثين من أعضائها وقد حضروا مع مدعوين من رؤساء الكنائس المختلفة بالقاهرة وسفير النمسا والملحق الثقافى وعدد كبير من الشخصيات العامة الأجنبية والقبطية، القداس الذى أُقيم بالكاتدرائية المرقسية بدير الأنبا رويس بالعباسية، صباح الأحد ٢٤ من اكتوبر. وبعد القداس أقيمت على شرفهم وليمة إفطار تبودلت فيها كلمات الترحيب، ثم زار أعضاء الوفد معهد الدراسات القبطية بأقسامه المختلفة، والكلية الإكليريكية، ومزار القديس مرقس الرسول، ومزار القديس أثناسيوس الرسولى، والقاعة المرقسية، والمكتبة، وسائر المرافق بدير الأنبا رويس، وفى نفس اليوم ذهبوا إلى مصر القديمة لزيارة المتحف القبطى، وكنيسة أبى سرجة، وكنيسة المعلقة، وبعض أديرة الراهبات. وفى يوم الثلاثاء ٢٦ من اكتوبر ذهب الكاردينال KÖNIG يرافقه رئيس المنظمة وسكرتيرها العام ومعهم لجنة شرف من الكنيسة القبطية لزيارة قداسة البابا شنودة الثالث بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون، وبعض الأديرة البحرية بوادى النطرون ـ وغادروا فى مساء اليوم القاهرة فى طريق العودة إلى النمسا.

❖ فى ٢ من ديسمبر ـ كانون أول لسنة ١٩٨٢م ـ الموافق ٢٣ من هاتور لسنة ١٦٩٩ش قام أسقف الدراسات العليا اللاهوتية برحلة خدمة روحية إلى كفر الزيات بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى الغربية يصحبه كاهن كنيسة الشهيد

مارجرجس القمص أرسانيوس عوض شحاته ـ ثم إلى طنطا، وعاد إلى القاهرة مساء يوم ٣ من ديسمبر.

❖ فى ١٧ من ديسمبر ـ كانون أول لسنة ١٩٨٢م الموافق ٨ من كيهك لسنة ١٦٩٩ش قام برحلة خدمة روحية فى بنها بدعوة من نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى القليوبية.

❖ فى ١٣ من يناير ـ كانون ثان لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق ٥ من طوبه لسنة ١٦٩٩ش سافر إلى فيينا عاصمة النمسا لحضور مؤتمر «منع الحرب النووية» PREVENTOIN OF NUCLEAR WAR الذى انعقد فى فيينا فى الفترة من ١٣ ـ ١٥ من يناير، وبعد ذلك أقام فى فيينا بضعة أيام فى خدمة الكنيسة القبطية والأقباط هناك وإفتقادهم وإقامة الصلوات والقداسات وإلقاء عظات ومحاضرات ولقاءات وندوات مع مصريين ونمساويين ـ ثم سافر إلى مدينة جرائز GRAZ لإقامة صلوات عيد الغطاس، وباشر عماد طفل والإجتماع بالأقباط، ولقاءات وندوات مع هيئات وشخصيات كنسية وعلمية ـ ثم سافر أيضاً إلى سويسرا لتفقد الأقباط هناك وإقامة الصلوات والعظات فى مدن جنيفا ولوزان ومدينة القديس موريس رئيس الكتيبة التى استشهدت ـ وفى جامعة فريبورج FRIBOURG ألقى محاضرة عن الكنيسة القبطية بدعوة من عميدها، والتقى بمدير الجامعة، وبأسقف الإيبارشية ثم مدير البعثات والمنح الدراسية، وعاد إلى القاهرة فى ٢٨ من يناير.

❖ فى ١٧ من مارس ـ آذار لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق ٨ من برمهات لسنة ١٦٩٩ش سافر إلى ميت غمر بصحبة نيافة الأنبا فيلبس أسقف كرسى الدقهلية ودير ميت دمسيس وبدعوته، للإشتراك فى المؤتمر الثامن والخمسين للخدمة والخدام، وعاد إلى القاهرة لحضور حفل العيد الألفى للأزهر فى صباح السبت ١٩ من مارس ـ ١٠ من برمهات وحضور حفل اليوبيل الذهبى لكلية البنات القبطية بالعباسية فى مساء نفس اليوم، وحفل جامعة الأزهر بالعيد الألفى للأزهر فى صباح الثلاثاء ٢٢ من مارس ـ ١٣ من برمهات.

❖ فى أول أبريل ـ نيسان لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق ٢٣ من برمهات لسنة ١٦٩٩ش سافر إلى طوخ قليوبية للصلاة والخدمة بكنيسة الشهيد مارجرجس، تلبية لدعوة نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى القليوبية، وفى ٧ من أبريل الموافق ٢٩ من برمهات إلى القناطر الخيرية للخدمة بكنيسة العذراء.

❖ وفى ٨ من يونية ـ حزيران لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق أول بؤونه لسنة ١٦٩٩ش سافر إلى الفيوم تلبية لدعوة نيافة الأنبا إبرام الثانى مطران كرسى الفيوم للإشتراك فى احتفالات الذكرى التاسعة والستين للقديس الأنبا ابرآم فى الفيوم والنزلة والعجمين وعاد إلى القاهرة فى ١٤ من يونيه ـ ٧ من بؤونه.

❖ فى ١٦ من يوليو ـ لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق ٩ من أبيب لسنة ١٦٩٩ش قام أسقف البحث العلمى برحلة خدمة روحية إلى طما بدعوة من نيافة الأنبا فام أسقف كرسى مدينة طما وتوابعها ـ وعاد منها فى ٢٠ من يوليو ـ ١٣ من أبيب.

❖ فى ١٨ من أغسطس ـ لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق ١٢ من مسرى لسنة ١٦٩٩ش قام برحلة خدمة روحية إلى فاقوس شرقية بدعوة من نيافة الأنبا أنجيلوس أسقف كرسى فاقوس وبلاد الشرقية، وبصحبة نيافته، وعاد أيضا بصحبة نيافة الأنبا أنجيلوس يوم ٢٠ من أغسطس ـ ١٤ من مسرى.

❖ فى ٢٩ من أغسطس ـ لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق ٢٣ من مسرى لسنة ١٦٩٩ش قام برحلة لدير الشهيد مارجرجس بسدمنت بدعوة من نيافة الأنبا أثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا وعاد فى يوم ٢٠ من سبتمبر ـ ٩ من توت.

❖ فى ١٣ من اكتوبر ـ لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق ٢ من بابه لسنة ١٧٠٠ش حضر حفل العيد المئوى لدار الكتاب المقدس واشترك فى الحفل بمحاضرة عن «الكتاب المقدس واستخدام الكنيسة له فى العبادة».

❖ فى ٢٢ من اكتوبر لسنة ١٩٨٣م ـ الموافق ١١ من بابه لسنة ١٧٠٠ش قام برحلة خدمة روحية إلى جزيرة شارونه التابعة لمدينة مغاغة بدعوة من نيافة الأنبا أثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا، وعاد منها فى ٢٤ من اكتوبر ـ ١٣ من بابه.

❖ فى ٢٢ من مارس لسنة ١٩٨٤م ـ الموافق ١٣ من برمهات لسنة ١٧٠٠ش قام برحلة خدمة روحية إلى مدينة كفر الزيات، بدعوة من نيافة الأنبا يوحنس (يؤانس) اسقف كرسى محافظة الغربية وكل توابعها، وعاد إلى القاهرة فى مساء ٢٣ من مارس ـ ١٤ من برمهات.

❖ فى ٧ من أبريل لسنة ١٩٨٤م ـ الموافق ٢٩ من برمهات لسنة ١٧٠٠ش قام برحلة خدمة روحية إلى بنها بدعوة من نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى القليوبية ومركز قويسنا وكل توابعها، وعاد إلى القاهرة فى ٨ من أبريل ـ ٣٠ من برمهات.

❖ فى ١٤ من يونيه ـ حزيران لسنة ١٩٨٤م ـ الموافق ٧ من بؤونه لسنة ١٧٠٠ش قام أسقف البحث العلمى برحلة خدمة روحية إلى (بنها) (بكنيسة القديس نيقولاوس) بدعوة من نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى القليوبية ومركز قويسنا وكل توابعها، وعاد إلى القاهرة مساء الجمعة ١٥ من يونيه.

❖ فى ٢٣ من يوليو ـ تموز لسنة ١٩٨٤م ـ الموافق ١٦ من أبيب لسنة ١٧٠٠ش قام برحلة خدمة روحية إلى (طنطا) لحضور مؤتمر الخدمة والخدام ـ بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى محافظة الغربية وتوابعها ـ وعاد إلى القاهرة فى مساء نفس اليوم.

❖ فى ٩ من أغسطس ـ آب ـ لسنة ١٩٨٤م قام برحلة خدمة روحية إلى (فاقوس) بدعوة من نيافة الأنبا أنجيلوس أسقف كرسى فاقوس وبلاد الشرقية وبصحبته ـ وعاد إلى القاهرة بصحبة نيافته نهار يوم ١١/ أغسطس ـ آب لسنة ١٩٨٤م ـ ٥ من مسرى لسنة ١٧٠٠ش.

❖ فى ١٦ من أغسطس ـ آب لسنة ١٩٨٤م قام برحلة إلى (جمصة ـ دقهلية) وهى تتبع نيافة الأنبا فيلبس مطران كرسى محافظة الدقهلية ودير مارجرجس (ميت دمسيس) ـ وبلاد الشرقية وقام بالخدمة مدة وجوده هناك بدعوة من نيافة الأنبا فيلبس، وعاد من هناك فى ٢٤ من أغسطس ـ ١٨ من مسرى.

❖ فى ٣ من نوفمبر ـ تشرين ثان لسنة ١٩٨٤م الموافق ٢٤ من بابه لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى (بنها) بدعوة من نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى محافظة القليوبية ومركز قويسنا، وعاد منها إلى القاهرة مساء ٤ من نوفمبر ـ ٢٥ من بابه.

❖ فى ١٦ من نوفمبر ـ تشرين ثان لسنة ١٩٨٤م الموافق ٧ من هاتور لسنة ١٧٠١ش قام بخدمة القداس والعظة بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل (بمعصرة حلوان) بناء على دعوة من نيافة الأنبا بولس أسقف كرسى حلوان والمعصرة.

❖ فى ١٨ من نوفمبر ـ تشرين ثان لسنة ١٩٨٤م الموافق ٩ من هاتور لسنة ١٧٠١ش قام بخدمة القداس والعظة بكنيسة السيدة العذراء والملاك ميخائيل (بحلوان الحمامات) بناء على دعوة نيافة الأنبا بولس أسقف كرسى حلوان والمعصرة.

❖ فى أول ديسمبر ـ كانون أول ـ لسنة ١٩٨٤م ـ الموافق ٢٣ من هاتور لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى مدينة (المحلة الكبرى) بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى محافظة الغربية وتوابعها ـ وعاد إلى القاهرة مساء الأحد ٢ من ديسمبر ـ ٢٣ من هاتور.

❖ فى ١٨ من يناير ـ كانون ثان لسنة ١٩٨٥م[1] الموافق ١٠ من طوبه لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى (منبال) ـ مطاى بدعوة من نيافة الأنبا أثناسيوس مطران كرسى بنى سويف والبهنسا وتوابعهما وعاد إلى القاهرة مساء الأحد ٢٠ من يناير ـ ١٢ من طوبة.

❖ فى ٢١ من يناير ـ كانون ثان لسنة ١٩٨٥م ـ الموافق ١٣ من طوبه لسنة ١٧٠١ش سافر إلى (جزيرة قبرص) ـ (لارناكا) لحضور لجنة ترجمة العهد الجديد بدعوة من جمعية الكتاب المقدس ـ وعاد إلى القاهرة فى ٢٥ من يناير ـ ١٧ من طوبة.

❖ فى ٢١ من فبراير ـ شباط لسنة ١٩٨٥م - الموافق ١٤ من أمشير لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى مدينة (المحلة الكبرى) بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى محافظة الغربية وكل توابعها، وعاد إلى القاهرة مساء الجمعة ٢٢ من فبراير - ١٥ من أمشير.

❖ فى ٢ من مارس ـ آذار لسنة ١٩٨٥م الموافق ٢٣ من أمشير لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى (بنها) ـ فى كنيسة العذراء ـ بدعوة من نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى القليوبية ومركز قويسنا، وعاد إلى القاهرة مساء الأحد ٣ من مارس ـ ٢٤ من أمشير.

❖ فى ٢١ من مارس ـ آذار لسنة ١٩٨٥م الموافق ١٢ من برمهات لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى مدينة (كفر الزيات) بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى محافظة الغربية وكل توابعها وعاد إلى القاهرة مساء الجمعة ٢٢ من مارس - ١٢ من برمهات.

---

(١) من الملاحظ توقف زيارات الأنبا غريغوريوس إلى الايبارشيات بعد عودة قداسة البابا من التحفظ ما عدا الغربية وبنى سويف والقليوبية التى توقفت فى ١٩ ديسمبر ١٩٨٥م.

❖ فى ٣٠ من مارس ـ آذار لسنة ١٩٨٥م الموافق ٢١ من برمهات لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى (بنها) فى كنيسة ماريوحنا الحبيب بدعوة من نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى محافظة القليوبية ومركز قويسنا وكل توابعها، وعاد إلى القاهرة مساء الأحد ٣١ من مارس ـ ٢٢ من برمهات.

❖ فى مساء الخميس ١٨ من أبريل ـ نيسان لسنة ١٩٨٥م ـ الموافق ١٠ من برمودة لسنة ١٧٠١ش ألقى محاضرة عن (البابا كيرلس الأول عمود الإيمان) بكنيسة القديس كيرلس للروم الكاثوليك بمصر الجديدة فى مناسبة الإحتفال باليوبيل الماسى لكنيسة القديس كيرلس ـ وذلك بدعوة من غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم بطريرك الروم الكاثوليك، وسيادة الأب الاكسرخيس سركيس كاهن الكنيسة.

❖ فى ١١ من مايو ـ آيار لسنة ١٩٨٥م الموافق ٣ من بشنس لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية فى (بنها) بكنيسة القديس نيقولاوس، بدعوة من نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى القليوبية وقويسنا وتوابعهما، وعاد إلى القاهرة مساء الأحد ١٢ من مايو ـ ٤ من بشنس.

❖ فى ١٧ من مايو ـ آيار لسنة ١٩٨٥م الموافق ٩ من بشنس لسنة ١٧٠١ش قام بخدمة القداس بكنيسة القديس أثناسيوس الرسولى (بقليوب المحطة) بدعوة من نيافة الأنبا مكسيموس مطران كرسى القليوبية ومركز قويسنا.

❖ فى ١٨ من مايو ـ آيار لسنة ١٩٨٥م الموافق ١٠ من بشنس لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى مدينة (المحلة الكبرى) ـ كنيسة الشهيدة دميانة ـ بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى الغربية وكل توابعها وعاد إلى القاهرة مساء الأحد ١٩ من مايو ـ ١١ من بشنس.

❖ فى ١٥ من يونيه ـ حزيران لسنة ١٩٨٥م الموافق ٨ من بؤونه لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية إلى (المحلة الكبرى) ـ بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل ـ بدعوة من نيافة الأنبا يؤانس أسقف كرسى محافظة الغربية وكل توابعها وعاد إلى القاهرة مساء الأحد ١٦ من يونيه ـ ٩ من بؤونه.

❖ فى ٢٢ من يونيه ـ حزيران لسنة ١٩٨٥م الموافق ١٥ من بؤونه لسنة ١٧٠١ش قام برحلة خدمة روحية فى (بنى مزار)، بكنيسة مارمينا العجائبى بمناسبة عيد الشهيد،

بدعوة من نيافة الأنبا أثناسيوس مطران كرسى محافظة بنى سويف والبهنسا وكل توابعهما، وعاد إلى القاهرة الإثنين ٢٤ من يونيه ـ ١٧ من بؤونه.

٩ - قائمة بمؤلفات الأنبا غريغوريوس

١ ـ الكتب

١- أهمية العقيدة الدينية الأرثوذكسية للحياة الروحية.

٢- الأقباط الأرثوذكس وجمعيات خلاص النفوس البروتستانتية ـ بيان للشعب الأرثوذكسى.

٣- تعليم كنيسة الأسكندرية وأخواتها الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة فيما يختص بطبيعة السيد المسيح.

٤- القيم الروحية فى عقائد وطقوس الكنيسة الأرثوذكسية ـ الجزء الأول ـ فى عقائد المسيحية العظمى.

٥- القيم الروحية ـ الجزء الثانى ـ فى سر المعمودية الجزء الأول.

٦- القيم الروحية فى سر المعمودية ـ الجزء الثانى ـ مقالات فى المعمودية المسيحية، والمفهوم الأرثوذكسى للخلاص.

٧- القيم الروحية ـ الجزء الثالث ـ فى سر الميرون.

٨- القيم الروحية ـ الجزء الرابع ـ فى سر القربان.

٩- القيم الروحية ـ الجزء الخامس ـ فى سر التوبة.

١٠- القيم الروحية ـ الجزء السادس ـ فى سر مسحة المرضى.

١١- القيم الروحية ـ الجزء السابع ـ فى سر الزيجة.

١٢- محاضرات فى لاهوت المسيح - ١٣ محاضرة.

١٣- إيضاح وبيان للمبادىء العامة الأساسية فى موضوع إنتخاب البطريرك.

١٤- دير المحرق ـ تاريخه ووصفه وكل مشتملاته.

١٥- العذراء فى الزيتون.

١٦- بركات سر التجسد.

١٧- الشباب وروح العصر.

١٨- روحانية الكنيسة القبطية.

١٩- لماذا الصليب.

٢٠-المسيحية والاجهاض.

٢١-إسرائيل فى الميزان من منظار مسيحى.

٢٢-الكنيسة ومزاعم إسرائيل السبعة.

٢٣- ما بين الإسكندرية وروما وبيزنطة.

٢٤-الكتاب المقدس كتاب كل العصور.

٢٥-القديس الأنبا ابرآم أسقف الفيوم والجيزة.

٢٦-الدرس الأول للمرأة.

٢٧-أيستطيع أعمى أن يقود أعمى.

٢٨-المسيح ملكا.

٢٩-الإلتزام الإجتماعى فى فكر الآباء وتاريخ الكنيسة.

٣٠-الإلحاد المعاصر ـ وكيف نجابهه.

٣١-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة الأولى.

٣٢-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة الثانية.

٣٣-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة الثالثة.

٣٤-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة الرابعة.

٣٥-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة الخامسة.

٣٦-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة السادسة.

٣٧-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة السابعة.

٣٨-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة الثامنة.

٣٩-أنت المسيح ابن الله الحى ـ الحلقة التاسعة.

٤٠-الأم.

٤١-إمرأة من لبنان

٤٢-الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط ـ الجزء الأول.

٤٣-الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط ـ الجزء الثانى.

٤٤-الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط ـ الجزء الثالث.

٤٥-الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط ـ الجزء الرابع.

٤٦-الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط ـ الجزء الخامس.

٤٧-الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط ـ الجزء السادس.

٤٨-الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط ـ الجزء السابع.

٤٩-الرأى المسيحى فى تحديد النسل.

٥٠-أحد التناصير ـ أو المولود أعمى.

٥١-فى عالم الروح ـ تعريفات أولية.

٥٢-فى عالم الروح ـ الجزء الثانى.

٥٣-عيد التجلى المجيد.

٥٤-الشر أسبابه ونتائجه.

٥٥-فى ليلة عيد الميلاد المجيد ـ الإختيار الملهم لفصول القراءة.

٥٦-دعوا الروح يملأكم.

٥٧-الإنجيل للقديس متى.

٥٨-الإنجيل للقديس مرقس.

٥٩-الإنجيل للقديس لوقا.

٦٠-الإنجيل للقديس يوحنا.

٦١-شرح مبسط لقانون الإيمان.

٦٢- القديس يوسف النجار ـ خطيب العذراء مريم.
٦٣- تأملات وتعليقات على رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثيئوس.
٦٤- تأملات وتعليقات على رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثيئوس.
٦٥- ذكرياتى عن وفى كنيسة القديس الأنبا أنطونيوس بشيكولانى بشبرا مصر.
٦٦- موجز الإعتقاد فى وحدانية الإله.
٦٧- القديس الأنبا سمعان الشهير بالأنبا هيدرا الأصوانى والدير المنسوب لأسمه.
٦٨- الوصية السادسة ـ لا تقتل ـ المسيحية والتدخين.
٦٩- الرأى المسيحى فى أطفال الأنابيب ونقل الأجنة.
٧٠- الختان فى المسيحية.
٧١- مقالات فى الكتاب المقدس ـ الجزء الأول.
٧٢- مقالات فى الكتاب المقدس ـ الجزء الثانى.
٧٣- مقالات فى الكتاب المقدس ـ الجزء الثالث.
٧٤- مقالات فى الكتاب المقدس ـ الجزء الرابع.
٧٥- الوصية الثامنة ـ لا تسرق ـ الربا الحرام والربا الحلال.
٧٦- الوصية الثامنة ـ لا تسرق ـ العشور والنذور والبكور.
٧٧- المسيح معلما ـ الجزء الأول.
٧٨- المسيح معلما ـ الجزء الثانى.
٧٩- المجىء الثانى للمسيح الرب ـ الحكم الألفى ـ القيامة الأولى والقيامة الثانية.
٨٠- رؤساء الملائكة السبعة.
٨١- القدس المسيحية منذ القديم وإلى اليوم.
٨٢- أصوامنا العامة السبعة ـ الجزء الأول.
٨٣- أصوامنا العامة السبعة ـ الجزء الثانى.
٨٤- أعيادنا السيدية الصغرى السبعة.

٨٥-الرسل الإثنا عشر ـ الجزء الأول.

٨٦-الرسل الإثنا عشر ـ الجزء الثانى.

٨٧-دراسة فى الموعظة على الجبل.

٨٨-الشفاعة الكفارية والشفاعة التوسلية.

٨٩-الصلب والصليب.

٩٠-سر الكهنوت.

٩١-إن لله فى الأسماء قصداً.

٩٢-القيامة والكفن المقدس.

٩٣-المبادىء المسيحية.

٩٤-أصول العبادة المسيحية.

٩٥-القديس أثناسيوس الرسولى حامى الإيمان.

٩٦-التقليد المقدس.

٩٧-العذراء فى الأجبية.

٩٨-القديس بولس الرسول.

٩٩- أعمال الرسل.

١٠٠- العذراء مريم.

١٠١- مصر فى المسيحية.

١٠٢- البابا كيرلس فى عينى الأنبا غريغوريوس.

١٠٣- تكريم وشفاعة السيدة العذراء.

١٠٤ - التربية الدينية.

١٠٥ - بستان الأنبا غريغوريوس ١- الأغذية الطبيعية.

١٠٦- بستان الأنبا غريغوريوس ٢- وصفات طبية.

١٠٧ - بستان الأنبا غريغوريوس ٣- نصائح وحقائق ومعلومات.

١٠٨ - بستان الأنبا غريغوريوس ٤- موضوعات وقصص فى الأربعينيات.

١٠٩ - بستان الأنبا غريغوريوس ٥- الجلاء السمعى والبصرى.

١١٠ - بستان الأنبا غريغوريوس ٦- أقوال أباء قديسين ورجال دين غير أرثوذكس وعلماء.

١١١ - بستان الأنبا غريغوريوس ٧- قصص نافعة للخدمة.

١١٢ - التماثيل والصور والإيقونات.

١١٣ - استقبال العام الدراسى الجديد والطريق للنجاح.

١١٤ - مختصر تأملاتى فى تاريخ حياتى.

١١٥ - الشهادة والإستشهاد.

١١٦ - متى يجوز للمسيحى أن يبغض.

١١٧ - الأنبا فريج الشهير بالأنبا رويس.

١١٨ - عمل الروح القدس.

١١٩ - محاسبة النفس وتأملات فى رأس السنة.

١٢٠ - السطحية والعمق.

١٢١- الحق.

١٢٢ - الزواج فى المفهوم المسيحى.

١٢٣- رسائل ودية.

١٢٤ - هذا هو الوعد الذى وعدنا به.

١٢٥ - الزهد والحياة النسكية.

١٢٦ - الملائكة.

١٢٧ - التكلم بالألسنة.

١٢٨ - الشيطان.

١٢٩ - علامات الكنيسة الحقيقية.

١٣٠ - مفهوم الإيمان.

١٣١ - رسالة الكنيسة روحية وإجتماعية.

١٣٢ - الإنسان ذلك الكائن الجسدانى والروحانى معا.

١٣٣ - أسئلة ثلاثة تفتقر إلى إجابات.

١٣٤ - الخمر الحلال والخمر الحرام.

١٣٥ - الجهاد القانونى.

١٣٦ - التواضع.

١٣٧ - سيدى يا قداسة البابا.

١٣٨ - الغضب المقدس والغضب غير المقدس.

١٣٩ - الإنسان والهدف الأعلى من الحياة.

١٤٠ - الخدمة الخفية.

١٤١ - المسيح فى أحد الشعانين.

١٤٢ - عيدى الصعود والعنصرة.

١٤٣ - رسائل معلمنا يوحنا الرسول وإنجيله والرؤيا.

١٤٤ - حزن الخادم فى الخدمة.

١٤٥ - القديس مار جرجس الرومانى أمير الشهداء.

١٤٦ - القديس كيرلس الكبير الإسكندرى عمود الإيمان.

٢- المذكرات

١- القيم الروحية فى عقائد وطقوس الكنيسة الأرثوذكسية.

٢- المدخل فى علم اللاهوت العقائدى.

٣- سر الواحد فى الثالوث.

٤- سر التجسد (نصوص للقديس كيرلس الإسكندرى وآباء آخرين).

٥- سر الفداء.

٦- السيدة العذراء مريم - الجزء الأول.

٧- السيدة العذراء مريم - الجزء الثانى.

٨- الحياة بعد الموت.

٩- فى سر الإعتراف.

١٠- الكنيسة والتقليد والمجامع.

١١- علم الآخرة.

١٢- المسيح القادر على كل شىء.

١٣-الكون والبيئة وطبيعة الملائكة.

١٤- مقدمة فى علم اللاهوت المقارن - الهرطقات.

١٥- الأبيونية.

١٦- الأبوليناريوسية.

١٧- الأوطاخية.

١٨- النسطورية.

١٩- هرطقة بيلاجيوس - الجزء الأول.

٢٠- هرطقة بيلاجيوس - الجزء الثانى.

٢١- الأريوسية.

٢٢- الرد على الأريوسية للقديس أثناسيوس.

٢٣- علم اللاهوت الأدبى للكنيسة الأرثوذكسية - مقدمة.

٢٤- الضمير -الجزء الأول.

٢٥- الضمير - الجزء الثانى.

٢٦- المسئولية الأدبية.

٢٧- الوصية الأولى.

٢٨- لا يكن لك آلهة أخرى تجاهى.

٢٩- الوصايا العشر.

٣٠-الوصية الخامسة - أكرم أباك وأمك ... - الجزء الأول.

٣١- الوصية الخامسة - مَنْ فى حكم الأب والأم - الجزء الثانى.

٣٢- الوصية السادسة - لا تقتل - الجزء الأول.

٣٣- الوصية السادسة لا تقتل - الجزء الثانى.

٣٤- الوصية الثامنة - لا تسرق.

٣٥- نظره عامه إلى الفلسفة - مقدمة.

٣٦- الديانة المسيحية والفلسفة.

٣٧- المدرسة اللاهوتية الإسكندرية.

٣٨- الرواقية.

٣٩- فى تاريخ الفلسفة اليهودية.

٤٠- أثيناغوراس - مقدمة.

٤١- الدفاع للفليسوف أثيناغوراس.

٤٢- القديس بنتينوس.

٤٣- الفيلسوف أكليمنضس الإسكندرى - مقدمة.

٤٤- من كتاب المتنوعات لأكليمنضس الإسكندرى.

٤٥- من كتاب المربى لأكليمنضس الإسكندرى - الجزء الأول.

٤٦- العلامة أوريجينوس.

٤٧- الفلسفة المسيحية الغربية - مقدمة وبعض الفلاسفة الأوائل.

٤٨- الفيلسوف القديس أغسطينوس - مقدمة

٤٩- الوجودية.

٥٠- الإشتراكية فى المسيحية.

٥١- القديس بطرس الرسول.

٥٢- مقدمة اللاهوت الطقسى.

٥٣- الطقوس فى الأمم الوثنية.

٥٤- طقوس العهد القديم قبل موسى النبى.

٥٥- طقوس العهد القديم منذ موسى النبى - الجزء الأول.

٥٦- طقوس العهد القديم منذ موسى النبى - الجزء الثانى.

٥٧- طقوس خيمة الإجتماع ومحتوياتها ومعانيها الروحية.

٥٨- نصوص عقائدية قديمة باللغة القبطية - للبابا داميانوس الخامس والثلاثون من باباوات الإسكندرية مع الترجمة إلى العربية والتعليق،.

٥٩ - فصول من كتاب مدينة الله للقديس أوغسطينوس.

٦٠- الحرية الأدبية فصول من كتاب «المبادىء» للعلامة أوريجينوس.

موسوعة الأنبا غريغوريوس

تم تجميع كل كتب وكتابات الأنبا غريغوريوس ووضعها فى موسوعة باسمه ووصل عددها ٤٠ جزء حتى الآن وبيانها كالتالى:

جزء (١) فى اللاهوت المقارن.

جزء (٢) فى اللاهوت الأدبى - الجزء الأول.

جزء (٣) فى الرهبنة القبطية وأشهر رجالها.

جزء (٤) فى الدراسات الفلسفية.

جزء (٥) فى اللاهوت الطقسى.

جزء (٦) اللاهوت العقيدى ١- لاهوت السيد المسيح.

جزء (٧) اللاهوت العقيدى ٢- التجسد والفداء.

جزء (٨) اللاهوت العقيدى ٣- أسرار الكنيسة (١). خمسة أسرار.

جزء (٩) اللاهوت العقيدى ٤- أسرار الكنيسة (٢) الزيجة والكهنوت.

جزء (١٠) اللاهوت العقيدى٥- الكنيسة القبطية - علاماتها ورسالتها وعقائدها.

جزء (١١) اللاهوت العقيدى ٦- المجىء الثانى والحياة بعد الموت.

جزء (١٢) فى الكتاب المقدس ١- طرق دراسته.

جزء (١٣) فى الكتاب المقدس ٢- إجابات على أسئلة.

جزء (١٤) فى الكتاب المقدس ٣- تفسير إنجيلّى متى ومرقس.

جزء (١٥) فى الكتاب المقدس ٤- تفسير إنجيل لوقا.

جزء (١٦) فى الكتاب المقدس ٥ - تفسير إنجيل يوحنا.

جزء (١٧) فى الكتاب المقدس ٦- تأملات على أعمال الرسل وبعض رسائل القديس بولس.

جزء (١٨) الشهادة والإستشهاد وشخصيات كتاب مقدس وقديسون ...

جزء (١٩) اللاهوت النظرى - الله والوجود والكون وطبيعة الملائكة.

جزء (٢٠) العذراء مريم - حياتها، رموزها، ألقابها، فضائلها، تكريمها، ظهورها ومعجزاتها.

جزء (٢١) اللاهوت الأدبى (٢) من الوصية الثانية إلى الوصية الخامسة.

جزء (٢٢) اللاهوت الأدبى (٣) من الوصية السادسة إلى الوصية العاشرة.

جزء (٢٣) الأعياد المسيحية.

جزء (٢٤) الدراسات التاريخية (١) الأديرة والمزارات وأحداث كنسية.

جزء (٢٥) الدراسات التاريخية (٢) الوحدة الوطنية ودور الكنيسة فى تدعيمها.

جزء (٢٦) الدراسات التاريخية (٣) القدس وفلسطين ،ودور الكنيسة فى تحريرها.

جزء (٢٧) الخدمة والخدام - المفاهيم والمجالات والمؤهلات والمعوقات.

جزء (٢٨) الشباب والأسرة فى المجتمع.

جزء (٢٩) مقالات وموضوعات متنوعة - الجزء الأول - موضوعات روحية.

جزء (٣٠) مقالات وموضوعات متنوعة - الجزء الثانى - موضوعات عامة.

جزء (٣١) مقالات وموضوعات متنوعة - الجزء الثالث - ملاحق للموسوعة من جزء ١إلى ٧.

جزء (٣٢) مقالات وموضوعات متنوعة - الجزء الرابع - ملاحق للموسوعة من جزء ٨إلى ١٣.

جزء (٣٣) مقالات وموضوعات متنوعة - الجزء الخامس - ملاحق للموسوعة من جزء ١٤إلى ٢٩.

جزء (٣٤) اقتراحات وموضوعات فى رحلات ومؤتمرات ونقد وتقديم الكتب.

جزء (٣٥) مقالات وموضوعات فى المجامع والقوانين الكنسية.

جزء (٣٦) التعليم الدينى والكلية الإكليريكية ومدارس التربية الكنسية.

جزء (٣٧) فى عالم الروح.

جزء (٣٨) السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس - الجزء الأول.

جرء (٣٩) السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس - الجزء الثانى.

جزء (٤٠) السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس - الجزء الثالث.

تحت الطبع:

جزء (٤١) قالوا فى الأنبا غريغوريوس.

جزء (٤٢) من بستان الأنبا غريغوريوس.

رسالة الدكتوراة فى الكلمات اليونانية فى اللغة القبطية. (تم طباعتها)

3-WORKS IN ENGLISH

1- The Christological Teaching of the non-Chalcedonian Churches.

2- The Ascetic Life, an Inseparable Part of the Pastoral Life, in ATENE (Association for Education in the Near East (cairo Conference, February 13-17, 1968).

3- Coptic Theological College, Cairo, Egypt 1968 in ATENE (Cairo Confernce, February, 13-17, 1968).

4- The Copts (Die Kopten, Les Coptes) in EGYPT (AGYPTEN, EGYPTE) by Alfred Nawrath, Kummerly & Frey, Geographical Publishers- Berne.

5- The Catechetical, or Theological School oj Alexandria in St. MARK AND THE COPTIC CHURCH. CAIRO, 1968.

6- Greek Loan words in Coptic, in BULLETIN DE LA SOCIETE D'ARCHEOLOGIE COPTE,

T. XVII, Le Caire, 1964.

T. XVIII, Le Caire, 1966.

T. XIX, Le Caire, 1970.

T. XX, Le Caire, 1971.

7- Christianity, The Coptic Religion and Ethnie Minorities in Egypt, 1970.

8- La Fuite de la Sainte Famille en Egypte, dans EGYPT TRAVEL MAGAZINE.

9- Baptism and Chrism (Confirmation) in The Rite of Coptic Orthodox Church, 1970 (TAUFE und Firmung, Zweites Regensburger Okumenisches Symposion, 1971).

10- The Ecumenical Council and the Ministry of Peter in WORT UND WAHRHEIT, Revue for Religion and Culture, Supplementary Issue Number 2, Second Ecumenical Consultion between Theologians of The Oriental Orthodox Churches and the Roman Catholic Church, Vienna - Lainz, September. 3-9, 1973. Pro-Oriente - Vienna -, 1974,

11- The Significance of Saint Athanasius for the Coptic Orthodox Church, and THEOLOGIE HISTORIQUE, 27, POLITIQUE ET THEOLOGIE CHEZ ATHANASE D'ALEXANDRIE, ACTES DU COLLOQUE DE CHANTILLY, 23-25 Septembre 1973, Paris.

كان نيافته حريصا على إرسال مؤلفاته إلى السيد رئيس الجمهورية ورئيسى مجلسى الشعب والشورى والوزراء، ورجال الدين المسيحى (بطاركة وأساقفة أقباط وكاثوليك وبروتستانت) ورجال الدين الإسلامى، والشخصيات العامة ورؤساء الأحزاب ورجال الصحافة ومكتبات الأديرة القبطية والكاثوليكية والفرنسيسكان.

١٠- للحقيقة والتاريخ

❖ رأى قداسة البابا كيرلس السادس، المائة والسادس عشر من باباوات الكرسى المرقسى وكذلك مطارنة الكنيسة وأساقفتها القائمون فى عهد حبريته أن نص التقليد الذى يسلم للآباء المطارنة والأساقفة عند رسامتهم فيه حشو كثير ولم يعد ملائما فى أسلوبه أو فى معانيه للزمن الحاضر فضلا عن أنه طويل جدا وفيه تكرار.

لذلك كلف قداسته الأنبا غريغوريوس بإعداد تقليد آخر يفى بالغرض ويتمشى فى معانيه وأسلوبه مع عقائد الكنيسة وتقاليدها ونظمها ويناسب الزمن الحاضر - فقام الأنبا غريغوريوس بوضع التقليد الجديد وقد رضى عنه قداسة البابا واستراح له الآباء المطارنة.

وبدأ العمل بالتقليد الجديد فى ديسمبر ١٩٦٩ لميلاد ربنا يسوع المسيح ويقابل شهر كيهك ١٦٨٦ وسلمت الصيغة الجديدة للتقليد لأول مرة بعد سيامة الأسقفين الجديدين الأنبا فيلبس أسقف المنصورة وتوابعها والأنبا اندراوس أسقف دمياط وتوابعها.

❖ قام الأنبا غريغوريوس بكتابة معظم الرسائل البابوية، للبابا كيرلس السادس، التى كانت تتلى فى مناسبات الأعياد، فى جميع كنائس جمهورية مصر العربية.

❖ قام بكتابة جميع البيانات التى كانت تصدر باسم قداسة البابا كيرلس السادس، أو باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، فى جميع المناسبات المختلفة الدينية أو القومية، للكنيسة أو الدولة وكانت تنشر فى الجرائد والمجلات أو تذاع فى الإذاعات.

❖ قام بكتابة كثير من الخطابات الرسمية لقداسة البابا شنودة فى مناسبات مختلفة منها ما ألقاه فى رحلته إلى روما أو المراسلات لاحضار أجساد القديس مار مرقس والقديس أثناسيوس.

❖ قام بكتابة تقليد البابا شنودة الثالث.

١١- المجالات الإنسانية التى شارك فيها

لم يبخل نيافة الأنبا غريغوريوس بوقته أو بعلمه، فساهم مع كثير من الوزارات والهيئات، بتزويدهم أو تزويد كل الباحثين الذين يأتون عن طريقهم، بالأبحاث والموضوعات والمعلومات التى يحتاجونها، هذا فضلا عن مشاركته فى مئات من الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، وللحقيقة إننى لم أجد أى بيانات مسجلة بذلك، ولكنى حاولت جمع هذه المعلومات من خلال الأوراق التى وقعت بين يدى، ولذا أؤكد أن ما كتبته جزء بسيط من إسهامات نيافته.

١- وزارة الإسكان:

شارك مع وزارة الإسكان فى الدعوة لتنظيم النسل:

أ- بتأليف كتاب عن الرأى المسيحى فى تنظيم النسل - صدر ضمن منشورات أسقفية البحث العلمى.

ب- شارك فى ندوة عن تخطيط النسل - بنادى اسبورتنج الرياضى بالإسكندرية فى مايو ١٩٧٤.

ج- شارك فى ندوة عن المشكلة السكانية - الإنفجار السكانى وأثره على مشكلة تنظيم الأسرة - دار الهلال - القاهرة - ٧ يوليو ١٩٨٨

د- إجابات على أسئلة مركز الإعلام والإتصال بالهيئة العامة للإستعلامات فى تنظيم الأسرة - نشرت فى كتابى المركز:

١- حقائق ومعلومات عن النواحى الدينية والصحية والإجتماعية فى تنظيم الأسرة.

٢- س، ج- حقائق ومعلومات عن تنظيم الأسرة.

هـ- حديث عن تنظيم الأسرة فى مجلة المصور العدد ٣٣٢٨ فى ١٩٨٨/٧/٢٢.

و- حديث عن تنظيم الأسرة من منظور مسيحى - نشر فى مجلة آخر ساعة فى مايو ١٩٨٩.

ز- مقال عن «رأى رجال الدين المسيحى فى تنظيم الأسرة» - نشر بجريدة الأهرام - الأحد ١٩٨٩/٨/٢٧.

ح- مقالات متعددة فى جريدة وطنى فى أعدادها ١٩٨٨/٣/٢٠، ١٩٨٨/٣/٢٧، ١٩٨٨/٤/١٧، ١٩٨٨/٥/٢٩، ١٩٨٨/٧/٢٤، ١٩٨٩/٨/٦.

٢- وزارة التربية والتعليم: الإدارة العامة لشئون الكتب والمعامل:

١- كتابة مذكرات فى الطرق الخاصة فى التربية الدينية المسيحية - لدور المعلمين والمعلمات - الصف الرابع.

٢- مذكرات فى الدين المسيحى - شعبة خاصة للصفين الأول والثانى ١٥/٤/١٩٦٣م.

٣- المساهمة فى المشروع التربوى «اعرف بلدك» لتحقيق بعض الأهداف التربوية العلمية، لعمل مسح دراسى من النواحى التاريخية والجغرافية والإجتماعية والدينية - إدارة مصر الجديدة فى ٢٨/١١/١٩٧٩م.

٤- مراجعة مناهج الصفوف الأولى للتعليم الإبتدائى للدين المسيحى - ٣/٨/١٩٩٣م.

٣- وزارة التعليم العالى: الإدارة العامة للعلاقات الثقافية:

١- تزويد الباحثة J. Behrendt بما تحتاجه من معلومات ومراجع فى ٢٨/٧/١٩٧٣م.

٢- مقالات عن القديس أثناسيوس الرسولى - فى ٢٦/٥/١٩٧٤م.

٣- مقابلة الدكتور Hans Gehard وتزويده بما يحتاجه فى ٢٣/١٠/١٩٨٤م.

جامعة القاهرة: كلية الإقتصاد والعلوم السياسية:

تم إختياره أن يكون عضوا، فى لجنة الحكم على رسالة الدكتوراه، فى العلوم السياسية المقدمة من السيدة سميره بحر، وموضوعها «الأقباط فى الحياة السياسية المصرية أثناء فترة الوجود البريطانى». أُبلغ بالقرار فى ٢٧/٢/١٩٧٧، وتمت مناقشة الرسالة فى ١٦/٤/١٩٧٧م.

٤- وزارة السياحة:

١- الإشتراك فى تحرير عدد خاص من «مجلة السياحة المصرية» فى ٢٩/٥/١٩٦٥م.

٢- تقديم عدة إقتراحات لتنشيط السياحة فى ٢١/٧/١٩٧٤م.

٣- مقابلة Mrs Maria Herber وتزويدها بالمعلومات التى تحتاجها فى ١٨/٦/١٩٨٤م.

٥- وزارة الداخلية: إدراة العلاقات العامة:

مقابلة السيد Mr. Haroursble المسئول عن الجاليات الأجنبية واستراليا، وتزويده بكل ما يحتاجه فى ١٩٨٢/٧/٧م.

٦- وزارة الخارجية: إدارة العلاقات الثقافية:

❖ مقابلة Mr. Stauely Rosemen وتزويده بكل ما يحتاجه من معلومات.

٧- وزارة الأوقاف:

❖ اشترك بكلمة فى المؤتمر الأول للصحة النفسية المنعقد بجامعة الدول العربية فى ١٩٧٠م.

٨- مجلس الشعب: لجنة الإستماع.

الإسهام فى مناقشة موضوعات مثل «الواقع المصرى وعناصر قوة مصر الذاتية، ومقترحات الجماهير بشأن دعمها تمشيا مع المتغيرات الدولية، من النواحى الإقتصادية والسياسية والدينية والإجتماعية فى ١٩٧٣/٨/١٥

٩- المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية:

الإسهام فى دراسة «المشكلات المختلفة التى يعانى منها المجتمع المصرى بوجه عام».

١٠- الهيئة العامة للإستعلامات: إدارة المراكز الخارجية:

١- قدم مذكرة عن «نواحى التسامح والتعايش الإيجابى بين الإسلام والمسيحية، فى مصر وسواها من الدول العربية» لتقديمها للبروفيسور سلفادور جوميت نوجاليس، رئيس جمعية الصداقة الإسلامية المسيحية بمدريد، وأستاذ كرسى الفلسفة العربية بجامعة Comilla وعضو سكرتارية الفاتيكان - وذلك فى ١٩٧٣/١١/٥م.

٢- فى سبيل إصدار مجلة ربع سنوية فى مجال تنظيم الأسرة، تلقى الدعوة التالية فى مايو ١٩٨٥. «يسرنى أن أتلقى منكم ما يتوافر لديكم من دراسات أو معلومات أو بيانات ترغبون فى نشرها».

٣- تلقى دعوة من مركز الإعلام والتعليم والإتصال «للإسهام مع المركز بمراجعة الناحية الدينية المسيحية» فى ١٩٨٨/٢/١١.

١١- مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر:

تلقى دعوة للمساهمة فى نشر موسوعة عربية شاملة فى ١٨/١١/١٩٨٥.

١٢- مركز دراسات الوحدة العربية:

ساهم بمقالات فى مجلة «المستقبل العربى» فطُلب منه فى ١٥/١٠/١٩٨٦م «الرأى والإقتراح لتحسين وتمكين مجلة «المستقبل العربى» من أداء رسالتها.. لما ساهمتم به فى دعوة المجلة بين الحين والآخر بقسط من نتائج فكركم».

١٣- الجامعة العربية: قسم الخدمة العامة:

إلقاء محاضرة عن «المسيحية وديانة الأقباط فى مصر» فى ١٢/٧/١٩٧٠

١٤- دار الكاتب العربى للطباعة والنشر:

الموافقة على مراجعة كتاب «الكنيسة المصرية تواجه الإستعمار والصهيونية» فى ٢٠/٩/١٩٦٧م.

١٥- جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة:

إلقاء كلمة عن «أسبوع الصلاة العالمى» فى ٢١/١١/١٩٦٦م.

١٦- سفارة مصر فى قبرص:

المساهمة فى بحث عن الكنائس للسيد/كيفورك كيششيان فى ١٨/٧/١٩٧١م

١٧- المجلس القومى للسكان:

تم إختياره عضو استشارى بمجلة «دراسات سكانية» فى ١٩٩٣ «تتشرف هيئة التحرير، بترشيح سيادتكم مع نخبة ممتازة من الأساتذة العلماء، لعضوية اللجنة العلمية الإستشارية، التى يعهد إليها بتحكيم المواد العلمية، من حيث الصلاحية للنشر بالمجلة».

١٨- الإتحاد الإشتراكى العربى: اللجنة المركزية - مكتب تنظيم الأسرة:

١- المشاركة فى إحياء ليالى شهر رمضان فى ١٩/١٢/١٩٦٩م.

٢- حضور مؤتمر التثقيف «سيناء - الوحدة الوطنية - القومية العربية - فكر العدو الإسرائيلى» من ٢٣ إلى ٢٨/٩/١٩٧٢.

٣- الإشتراك فى مؤتمر خاص بتنظيم الأسرة من ٢٥-٢٧/٦/١٩٧٣.

١٩- دار الكتاب المقدس:

كان هناك تعاون يفوق الوصف مع دار الكتاب المقدس برئاسة الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس.

٢٠- دائرة المعارف القبطية:

ساهم فيها بقدر وافر من المقالات والأبحاث الدينية.

٢١- الهيئة المصرية العامة للكتاب:

ساهم بمراجعة عدد من الكتب المترجمة منها كتابى «الكنائس المصرية القديمة فى مصر» للمترجم الأستاذ إبراهيم سلامه.

٢٢- أجندة الشمرلى:

ساهم فيها بإقتراحاته فأرسل إليهم ملاحظته فى ١/١/١٩٨٢ «لاحظنا لأول مرة فى أجندة ١٩٨٢ أنها خلت من التاريخ القبطى مع ما لهذا التاريخ من أهمية».

٢٣- جمعية النشأة القبطية الأرثوذكسية:

ساهم فى نشاط الجمعية كثيراً، وفى كتابة المقال الرئيسى للنتيجة القبطية السنوية التى تصدرها الجمعية.

١٢- الإذاعات المختلفة التى شارك فيها بأحاديث

١- إذاعة جمهورية مصر العربية:

صباح الخير ياقاهرة فى ٢٥/٤/١٩٨١.

وحديث فى ١٢/١٠/١٩٨١.

٢- إذاعة مع الشعب:

فى ٢٦/٤/١٩٧٠، ١٥/١٠/١٩٨١، ٣٠/١٢/١٩٨٢م.

٣- إذاعة صوت فلسطين:

فى ١٩٦٨/١٢/٢٩، ١٩٧٠/١١/١، ١٩٨٢/٨/١٦ عن «مأساة قريتى برعم واقرت» ١٩٧٢/٩/١٣، ١٩٨١/٦/١٤ عن «عمل الروح القدس».

٤-إذاعة شمال الصعيد:

فى ١٩٨٣/٣/١٨

٥- الإذاعة البريطانية:

فى ١٩٧٦/١٢/٢٤، ١٩٧٧/٣/١٢

٦- إذاعة الإنجيل لمجلس كنائس الشرق الأوسط:

فى ١٩٧٨/٥/٢٥، ١٩٧٩/٧/١٠، ١٩٧٩/١٠/١٢

٧- إذاعة صوت الإنجيل:

فى ١٩٧٥/١١/٦، ١٩٧٦/١٠/١٩

طلب زيادة نصيب الكنيسة القبطية فى الإذاعة:

ونحن بصدد الإذاعات المختلفة، فقد أرسل نيافة الأنبا غريغوريوس فى ١٩٧١/١٢/٢٨ إلى الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإرشاد.

١- يطلب زيادة نصيب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى إذاعة «ركن فلسطين» بما لايقل عن ٤٠ أسبوع للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

٢- زيادة الوقت المخصص لإذاعة القداس.

٣-زيادة مرات الإذاعة الدينية الكنسية فى «البرنامج العام للإذاعة» و «إذاعة الشرق الأوسط» و «صوت الشعب» و«صوت العرب» و«التلفزيون العربى» بحيث يكون للكنيسة نصيب فى إذاعة قداسات وبرامج موسيقية دينية فى الأعياد والمناسبات المختلفة: عيد القيامة - عيد الميلاد - عيد الغطاس - عيد أحد السعف - خميس العهد - الجمعة العظيمة - عيد الخمسين - عيد دخول العائلة مصر - عيد رأس السنة القبطية - عيد ظهور العذراء فى الزيتون - عيد مار جرجس.

٤- إذاعة عظات ومحاضرات علمية وثقافية وإجتماعية، وتاريخية وتربوية مناسبة للمسيحيين.

٥- المساهمة فى محاضرات وأحاديث وندوات من رجال الدين وبعض المختصين فى قضايا وطنية أو أخلاقية أو علمية.

١٣- الجرائد والمجلات التى ساهم فيها بمقالاته الكثيرة

أ- جرائد ومجلات عامة:

١- الأهرام	٢- الأخبار	٣- الجمهورية
٤- مصر	٥- المساء	٦- الأحرار
٧- مجلة المصور	٨- آخر ساعة	٩- القوات المسلحة
١٠- الناقد «شهرية من لندن».	١١- السياحة المصرية	١٢- طبيبك الخاص
١٣- المستقبل العربى	١٤- دراسات سكانية	١٥- الهلال

ب- جرائد ومجلات مسيحية

١- وطنى	٢- مجلة الكرازة	٣- مدارس الأحد
٤- اليقظة	٥- الإيمان	٦- الكرمة
٧- المحبة	٨- رسالة الكنيسة	٩- مار جرجس
١٠- ميساجى	١١- الفداء	١٢- نتيجة جمعية النشأة القبطية



نيافة الأنبا غريغوريوس بمكتب مدير معهد الدراسات القبطية

١٤- أهم المؤتمرات التى حضرها أو مَثَّلَ بلاده فيها

كان نيافة الأنبا غريغوريوس يؤمن بأهمية المؤتمرات، ومدى الفائدة التى يمكن أن يستفاد منها، ولذلك كان نيافته يجيب عن سؤال:

لماذا لبيت الدعوة للمؤتمرات المسيحية العالمية؟ فقال(١)

«لقد دعينا إلى المؤتمرات المسيحية العالمية، ورأينا أن نلبى هذه الدعوات، بعد أن تبين لنا أن حضورنا فيها، لا يقيدنا بشىء ولا يلزمنا بأمر يتعارض مع إيماننا وعقائدنا وتقاليدنا، وإنما على العكس يعطينا فرصة مناسبة، لنؤكد وجود كنيستنا العريقة ذات التاريخ المجيد، والإيمان الأرثوذكسى القويم، هذه الكنيسة التى كادت أن تنسى بسبب طول عزلتها عن المجالات الدينية خارج حدود بلادنا.

وفى كل مرة إشتركنا فى هذه المؤتمرات العالمية، كسبنا لكنيستنا وبلادنا ولم نخسر. كسبنا لأننا دائما عبّرنا عن أرائنا بصراحة وجرأة، فى شتى المسائل التى عرضت لها المؤتمرات، واستطعنا أن ننقل بأمانة تامة آراء كنيستنا ونظراتها الروحية العميقة، وأن نبرهن على سمو تعاليمها وأصالة عقائدها، بل وأمكننا فضلا عن هذا كله، أن ننقد آراء الغربيين ونظراتهم، بإيجابية بناءة، كما أمكننا أن نصحح الأخطاء التى وقع فيها كثيرون، من مؤرخى الغرب عن كنيستنا وإيمانها.

وإذن لقد صارت هذه المؤتمرات بالنسبة لنا، منبراً عالميا أمكننا أن نؤكد من فوقه وجودنا، وأعلننا تعاليمنا، وعبرنا عن آرائنا بصراحة تامة.

ولم يحدث أننا قبلنا لحظة واحدة قرارا أو إتجاها، يمس تعاليمنا أو يضر بسمعة بلادنا...».

شارك نيافته فى مؤتمرات عالمية متعددة، لاتقل عن مائة وعشرين مؤتمرا ومن أهمها:

❖ مؤتمر «الكتاب المقدس» الذى عقد بمدينة أبينجدون بإنجلترا فى يوليو ١٩٥٤.

❖ مؤتمر «التعاون بين المسلمين والمسيحيين» الذى انعقد فى بحمدون بلبنان فى يونية ١٩٥٦.

---

(١) نشر بجريدة وطنى فى ١٧/٢/١٩٦٣م.

مجلة مار جرجس - السنة التاسعة عشر - عدد ٤، ٥ - أبريل ومايو ١٩٦٧م.

❖ مؤتمر عن «المسيحية» الذى عقد فى القدس فى أبريل ١٩٥٩م.

❖ مؤتمر «العقائد غير المسيحية» الذى عقد فى يوليو ١٩٦٠ بواسطة مجلس الكنائس العالمى.

❖ مؤتمر «وحدة ورسالة الكنيسة فى العالم» الذى عقد فى عاليه بلبنان فى نوفمبر ١٩٦٢ والذى نظمه المجلس المسيحى للشرق الأوسط.

❖ مؤتمر «الكنائس المسيحية والأفريقية» الذى عقد فى كمبالا بأوغندا فى أبريل ١٩٦٣.

❖ مؤتمر «الإيمان والنظام» الذى عقد فى مونتريال - كندا فى يوليو ١٩٦٣.

❖ مؤتمر «الشباب» الذى عقد فى روشستر بالولايات المتحدة الأمريكية فى أغسطس١٩٦٣. والذى نظمه مجلس الكنائس العالمى.

❖ مؤتمر «المجمع الفاتيكانى الثانى» الذى عقد بالفاتيكان فى روما فى سبتمبر ١٩٦٣، وأظهر فيه موقف الكنيسة من وثيقة الكنيسة الكاثوليكية من تبرئة اليهود من دم المسيح.

❖ مؤتمر دعت إليه «منظمة تحرير فلسطين» بقاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر فى ديسمبر ١٩٦٤.

❖ مؤتمر اللجنة التنفيذية لجمعية التعليم اللاهوتى فى الشرق الأدنى، الذى عقد فى أنطلياس بلبنان فى نوفمبر ١٩٦٧.

❖ حضور عدة مؤتمرات ولجان فى ألمانيا الغربية والشرقية وتركيا ولبنان «لشرح القضية العربية» - فى النصف الثانى من عام ١٩٦٨.

❖ مؤتمر جامعة الأزهر «لصد العدوان على المقدسات الدينية» فى أغسطس ١٩٦٩.

❖ مؤتمر عن «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» - نظمته رابطة كنائس الشرق الأوسط وبالإشتراك مع مجلس الكنائس العالمى فى نيقوسيا فى سبتمبر ١٩٦٩.

❖ مؤتمر «الأديان الحية» فى بيروت - لبنان فى مارس ١٩٧٠.

❖ مؤتمر الأساقفة عن «سرى المعمودية والميرون» فى مدينة ريجنزيورج بالقرب من ميونخ فى يوليو ١٩٧٠.



فى مؤتمر «الوحدة ورسالة الكنيسة فى العالم» فى عاليه بلبنان فى نوفمبر ١٩٦٢ (٨-١٥ نوفمبر ١٩٦٢)



فى مؤتمر كل كنائس أفريقيا فى كمبالا بأوغندا فى أبريل ١٩٦٣



فى مؤتمر الأساقفة الألمان فى مدينة Regenslurg فى يوليو ١٩٧٠



فى أثناء إنعقاد مجمع الفاتيكان الثانى فى سبتمبر ١٩٦٣

❖ مؤتمر المسيحيين العالمى من أجل «القضية الفلسطينية» الذى عقد فى بيروت فى أكتوبر ١٩٧٠.

❖ المساهمة بشكل فعال فى «إجتماعات اللجنة العامة للجان المواطنين من أجل المعركة» عام ١٩٧٠.

❖ حضور لجان «إعداد الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية» فى يونية ١٩٧١.

❖ مؤتمر عن الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية فى الشرق الأوسط عقد فى بالامند بلبنان فى مارس ١٩٧٢.

❖ المؤتمر العالمى الثانى فى كانتربرى «من أجل فلسطين» فى سبتمبر ١٩٧٢.

❖ مؤتمر عن «التكوين العام عن التعليم اللاهوتى فى الشرق الأدنى» عقد فى ديلبتا بلبنان فى يناير ١٩٧٣.

❖ مؤتمر بين الكنائس الشرقية الأرثوذكسية القديمة غير الخلقدونية والكنائس الشرقية الأرثوذكسية الخلقدونية فى دير باندلى بأثينا فى ١٩٧٣.

❖ المؤتمر السادس عن «القديس أثناسيوس الأسكندرى» فى شانتلى بالغرب من باريس فى سبتمبر ١٩٧٣.

❖ مؤتمر المحادثات اللاهوتية الخاص بمناقشة «المشكلة الفلسطينية» فى بلدة برمانا بجبل لبنان ١٩٧٣.

❖ مؤتمر «السلام العالمى» فى صوفيا - بلغاريا فى فبراير ١٩٧٤.

❖ مؤتمر عن «الطب والقانون» بالإسكندرية فى مارس ١٩٧٤.

❖ المؤتمر الأول «لعلم القبطيات» نظمه اليونسكو فى الجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٧٦.

❖ مؤتمر الكنائس الأرثوذكسية فى فنلندا فى أكتوبر ١٩٧٧.

❖ مؤتمر كنائس الشرق الأوسط فى بيروت بلبنان فى نوفمبر ١٩٧٧.

❖ مؤتمر كنائس الشرق الأوسط للدراسات اللاهوتية فى بيروت بلبنان فى مايو ١٩٧٨.

❖ مؤتمر «لجنة الإيمان والطقس» فى مدينة بانجالور بالهند الذى نظمه مجلس الكنائس العالمى فى أغسطس ١٩٧٨.

❖ المؤتمر المسكونى الرابع بين لاهوتى الكنيسة الرومانية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى فيينا بالنمسا فى سبتمبر ١٩٧٨.

❖ إشترك مع وفد الكنيسة الأرثوذكسية لمقابلة البابا يوحنا بولس الثانى، والقيام بمباحثات «لجنة العمل على وحدة المسيحيين» فى يونيه ١٩٧٩.

❖ حضور اللجنة الإستشارية الدولية «لدائرة المعارف القبطية» فى بيلاجيو بالقرب من ميلانو فى مارس ١٩٨٠.

❖ المؤتمر الدولى الثانى «للدراسات القبطية» فى روما فى سبتمبر ١٩٨٠.

❖ مؤتمر «نزع التسلح النووى» فى فيينا فى يناير ١٩٨٣.

❖ مؤتمر عن «الوحدة الوطنية» إشترك فيه الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى جمهورية مصر العربية فى دار القضاء العالى فى أبريل ١٩٨٧.

❖ حضور اللجنة القومية «للندوة العالمية لحماية المقدسات الدينية والقيم الثقافية فى فلسطين» فى القاهرة عام ١٩٨٨.

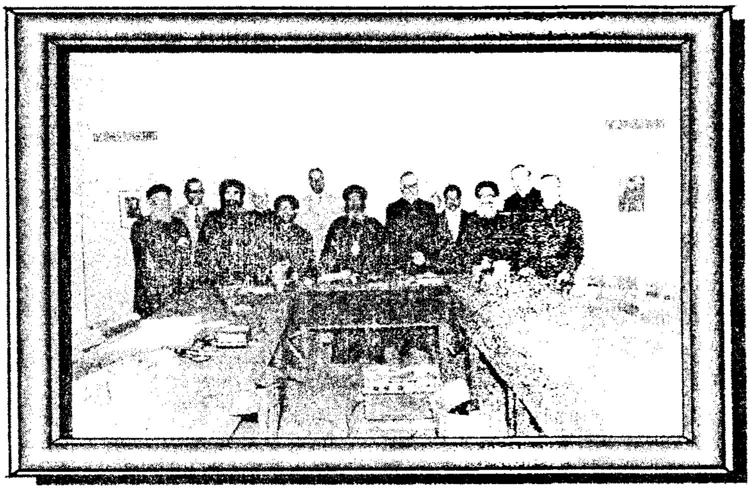
❖ المؤتمر العالمى الشعبى «للسلام» فى بغداد بالعراق فى مايو ١٩٨٨.

❖ مؤتمر العدالة والسلام عن «البيئة والتلوث» بفندق الحرية بالقاهرة فى نوفمبر ١٩٨٨.

كما يَذْكُر له الجميع مواقفه الوطنية العظيمة فى كل المؤتمرات داخل مصر وخارجها، التى نوقشت فيها قضايا وطننا العزيز، مما كان له أعمق وأصدق الأثر، لدى كل الهيئات والجماعات، مما برهن على إخلاصه العظيم لوطنه ومواطنيه جميعا، ودعوته للسلام والوئام والمحبة والتآخى بين كل أبناء وطنه بلا تفريق، حتى أصبح من أبرز الشخصيات الوطنية فى مصر التى نالت ثقة وتقدير الجميع على المستويين الحكومى والشعبى، وقد إعترف له الجميع بالحكمة وسعة الصدر وبعد النظر وأصالة الرأى، والشجاعة فى مناصرة بلاده فى كل مناسبة وفى كل مكان.



فى مؤتمر الكنائس الشرقية الأرثوذكسية القديمة غير الخلقدونية والكنائس الشرقية الأرثوذكسية الخلقدونية فى دير باندلى بأثينا فى ١٩٧٣



فى مؤتمر المحادثات بين الكنيسة الرومانية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية

من ٢٧-٣١ أكتوبر ١٩٧٥

١٥- الإحتفالات والمناسبات العالمية التى شارك فيها.

اشترك فى كثير من الإحتفالات والمناسبات العالمية، فى كثير من الدول، انجلترا واسكتلندا وايرلندا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وألمانيا والنمسا وسويسرا وإيطاليا واليونان والولايات المتحدة وكندا وفلسطين وسوريا ولبنان والأردن والعراق والسودان وأثيوبيا والإتحاد السوفيتى ورومانيا وتركيا وأرمنيا والفاتيكان ... وغيرها نذكر منها:

١- أُنتدب من قداسة البابا كيرلس السادس، لحضور الدورة الثانية لمجمع الفاتيكان الثانى - وكان برتبة إيغومينوس، وكانت أول دورة يحضرها البابا بولس السادس بعد تتويجه فى ١٩٦٣.

٢- سافر ضمن وفد من الآباء المطارنة والأساقفة لإستلام رفات القديس مرقس الرسول، وفيها ألقى خطابا موجها للبابا بولس السادس، نيابة عن البابا كيرلس السادس فى ٢٢ يونيه ١٩٦٨.

٣- مثل الكنيسة ضمن وفد فى إحتفالات فينسيا، بمرور ١٦ قرنا على إستشهاد القديس مرقس الرسول، وألقى عدة كلمات منها كلمة أمام البابا بولس السادس ودعاه لزيارة القاهرة.

٤- سافر نيابة عن البابا كيرلس السادس، إلى أديس أبابا بأثيوبيا، لتقديم العزاء للأمبراطور هيلاسلاسى، فى إنتقال مثلث الرحمات الأنبا باسيليوس بطريرك جاثليق أديس أبابا - فى أكتوبر ١٩٧٠م.

٥- كان أحد أعضاء الوفد، المرافق لقداسة البابا شنودة، لإحضار رفات القديس أثناسيوس الرسولى فى مايو ١٩٧٤.

٦- قام بتقديم شهادة زمالة معهد الدراسات القبطية إلى كل من الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطية والدكتور سامى جبره عميد المعهد والفنان راغب عياد والدكتور شفيق عبد الملك. كما منحت لإسم المرحوم الفنان حبيب چورجى والمرحوم المهندس يوسف سعد، وذلك فى أبريل ١٩٧٦.

٧- زار مدينة «ترير Trier» وهى أقدم مدينة بألمانيا، ترجع إلى ألفى عام، وهى المدينة التى نفى إليها القديس أثناسيوس الرسولى مدة سنتين وثلاثة شهور، وزار متحف الدولة

بناء على دعوة من مدير المتحف ووزير الثقافة، وشاهد المجموعة القبطية من النسيج القبطى والتى يرجع بعضها إلى القرن الثانى والثالث الميلادى - وذلك فى مارس ١٩٧٩.

٨- اشترك مع قداسة البابا شنودة الثالث، فى صلوات تدشين كنيسة مار مرقس بلندن فى ١٩٧٩/١/٢٧م.

٩- سافر إلى هامبورج وأقام قداسا وقابل عدد من الشخصيات والهيئات فى مارس ١٩٧٩.

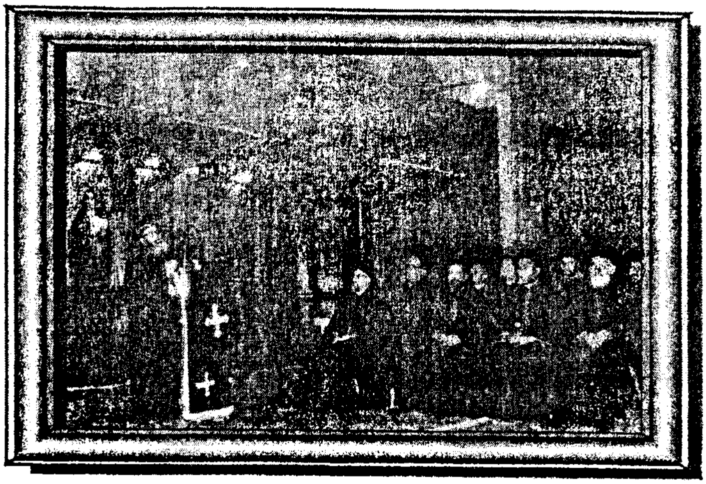
١٠- حضر الإحتفال بتتويج البطريرك إغناطيوس الرابع (اغناطيوس ساويرس زكا عيواص) للسريان الأرثوذكس - بدمشق بسوريا فى ٨ سبتمبر ١٩٧٩.

١١- اشترك فى تقديس الميرون مع قداسة البابا شنودة الثالث والأباء المطارنة والأساقفة فى دير الأنبا بيشوى - من ١٣ - ١٦ أبريل ١٩٨١.

هذا إلى جانب إشتراكه مع قداسة البابا شنودة الثالث، فى رحلاته إلى الإتحاد السوفيتى ورومانيا وتركيا وسوريا ولبنان فى أكتوبر ١٩٧٢م.



أثناء إشتراك نيافته فى صنع الميرون المقدس



الأنبا غريغوريوس يلقى كلمة فى عشية العيد الأول لتنصيب البابا شنوده الثالث
(الإثنين ١٣ نوفمبر (تشرين ٢) ١٩٧٢ - ٤ هاتور ١٦٨٩)



أعضاء البعثة القبطية الأرثوذكسية مع البابا بولس السادس بابا روما فى الفاتيكان
(الأربعاء ٣٠ أبريل ١٩٦٩ - ٢٢ برمودة ١٦٨٥)

١٦- المحاضرات التى ألقاها

إلى جانب الآلاف من المحاضرات والعظات التى ألقاها نيافته، فى المؤتمرات المختلفة، وفى القاهرة وفى جميع إيبارشيات القطر المصرى، حيث لا توجد إيبارشية من الإيبارشيات لم تدعوه عدد من المرات، لإلقاء محاضرات أو صلوات، فقد كان لنيافة الأنبا غريغوريوس زيارات كثيرة لدول مختلفة لإلقاء محاضرات بها مثل:

١- سلسلة محاضرات على عمداء وأساتذة اللاهوت، بكليات اللاهوت بألمانيا الشرقية والغربية، تلبية لدعوة الكنيسة الألمانية، من ٨ إلى ٢٤ مارس ١٩٦٩.

٢- محاضرات بمعهد الدراسات العربية بروما عن «أهمية الدراسات العربية ومساهمة المسيحيين فى كل العصور فى هذه الدراسات فى أبريل ١٩٦٩.

٣- إلقاء حوالى عشرين محاضرة فى كنائس ماردين بتركيا بدعوة من رابطة الدراسات اللاهوتية بالشرق الأوسط من ٢٠ يوليو إلى ٣ أغسطس ١٩٦٩.

٤- إلقاء عدة محاضرات فى برلين بألمانيا - فى أغسطس ١٩٧٣.

٥- إلقاء عدة محاضرات فى فرانكفورت بألمانيا من ١٨ إلى ٢٤/٩/١٩٧٨

٦- سلسلة محاضرات كأستاذ زائر فى جامعة برلين فى أكاديمية

Kirchiche Hochschule Berlin

عن «الكنيسة القبطية - تاريخها - حضارتها - لاهوتياتها - حاضرها» وذلك لمدة ستة شهور من ١١/١٠/١٩٧٨ إلى ١٦/٢/١٩٧٩.

إجمالى عدد العظات والمحاضرات الأخرى ٨٦٣٤

خامساً : فضائل المتنيح الأنبا غريغوريوس

إن فضائل الأنبا غريغوريوس كثيرة جداً ولا تعد، وقد كَتَبَ فيها الكثير من الأحباء فى كتاب رجل الصلاة والعلم»، الذى نشر فى ذكرى الأربعين، والذى سيكون من ضمن موسوعة (٤١) «قالوا فى الأنبا غريغوريوس».

وعلى رأس الكل صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث، وقد وصفه بالشمولية فى العلم فقال «كان عالماً، إذا كتب يستفيض فى الكتابة، حتى لا تعرف كم من المعلومات يقول...»، كما وصفه أيضاً بأنه «يجمع بين البساطة فى النفسية والعمق فى العقلية».

وقد أفاض الآخرون بشرح أبعاد محبته الفياضة للآخرين، وإيمانه العميق، وتمسكه بمعتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وأنه يجمع بين ناصيتى العلم والروح، وهو العالم المجاهد الذى لابد له من الوصول لتحقيق بغيته فى ميدان العلم، وهو المحب للإكليريكية والإكليريكيين، وهو شريط متصل من رحلة العطاء والبذل، وتكلموا عن جهاده الوطنى ونشر رسالة المحبة بين جميع أبناء مصر، وعن حياة الإتضاع والتقشف، والبشاشة والوجه المبتسم دائما، وأنه مدرسة فى العلوم الكتابية والكنسية والطقسية، والعقيدة والفلسفة والتقوى والصلاح، والطهارة والنقاء والرحمة والعطاء، وأنه عاش عصره متميزا فى علمه وأبحاثه.

سنترك هذا الكم الكبير من الفضائل، الذى ذكر بين دفتى كتاب حوالى المائتى صفحة، ونحاول أن نتطرق بإيجاز لعرض عدد من الفضائل الحياتية الأخرى، وندلل عليها بأعماله وأقواله، تحية للفضيلة فى شخصه، وتعليما لنا بسيرته، فى زمن عزت فيه المثل وندرت فيه القيم العالية.

١- الروحانية والتقوى:

ويكفى لنا أن نورد تأمل لنيافته :

أ- فى بداية العام الميلادى ١٩٨١: «شكرا أيها السيد الرب على بدء جديد لعام جديد. شكراً لك يا مخلصى لأنك منحتنى أن أبدأ عاماً جديداً، وأن آتى إلى اليوم الأول من العام الميلادى الجديد، وأنا بصحة قادرا على أن أشكر وأسبح وأحمد، وقادر على أن أتحرك وأقرأ

وأكتب وأفهم، وقادرا على أن أتأمل وأحاسب نفسي. أشكرك يا الله إلهى لأنك منحتنى فرصة جديدة لعلى أتوب إليك، وأتوب عن خطاياى، وأتوب عن أخطائى وسوء تصرفاتى، لعلى أصحح سيرتى ومسارى، لأتابع مسيرتى فى خط سليم ومستقيم، وعلى طريق الخلاص وطريق القداسة.

إمنحنى أن أستفيد من الماضى، ودون أن أتعثر به أو أتراجع أو أنكص على عقبى، ودون أن يتولانى الجزع أو اليأس. إمنحنى أن أدخل العام الجديد بروح التقوى والخشوع والعبادة الصادقة، والخدمة الأمينة. أعطنى مزيدا من الفهم ومن النور ومن المعرفة، لأعرفك وقوة قيامتك، وأعرف نفسى على حقيقتها، وأعرفك أنت أكثر مما عرفتك فى الماضى، وأتنبه إلى واجباتى الباطنية والظاهرة، وأن يكون أمامى دائما أن أرضيك أنت قبل أى أحد آخر، إمنحنى التسامح والحب، والشجاعة والقوة، والصبر والإيمان، والثبات على الإيمان والفضيلة. أسألك أن تمنحنى بركة فى الوقت لأستطيع أن أنجز فيه ما يجب على إنجازه فى وقته. يارب يسوع أعنى».

ب- حديث مناجاة وصلاة: فى ١٧/١١/١٩٧٩:

«هذا حديث صلاة ومناجاة بين عبد وسيده، بين مخلوق وخالقه، بين خاطىء وتائب وبين مخلصه وفاديه.

وليس أحلى من أن يغوص الإنسان إلى أعماقه، منصرفا عن شواغله، صادفا عن بهرج الحياة وزيفها، منقطعا للتأمل والعبادة، متبتلا فى محراب الصلاة ومخدع الفراش، وقد سقط عنه إحساسه بالوجود الخارجى، فى غيبة عن الحس وعالم الشهادة، فى صلاة بلا إنقطاع، يناجى ربه وفاديه مناجاة روح إندمجت بروح الله فى عالم الروح يتكلم صامتا، ويصمت متكلما، ... يفرح ببكاء، ويبكى بفرح، ويقول ياربى وإلهى، أنت لى كل أحد، وأنت لى كل شىء، ومعك لا أريد شيئاً على الأرض.

ليس سعادة أعظم من أن تجد النفس ذاتها، وتغرق فى خالقها ... إنه نبع سعادتها وسرورها ونعيمها .. إنه إكليلها وتاجها .. إنه مجدها .. إنه الجمال بغير حدود...، إنه الحلاوة التى لا نهاية لها ... إنه للنفس أبوها، ومصدرها، وإليه تعود.

ياربى، اجعلنى أفهم أكثر فأكثر، إن أرواحنا مَنك وطعامها منك، وسعادتها فيك، وإليك مُعادها، لتحيا بك ومعك إلى الأبد».

٢- عمق الصلاة والشفافية الروحية:

كانت حياة الأنبا غريغوريوس كلها بخور على مذبح الله، يقدمها بقلبه وبكل رضاه فكانت حياته حياة صلاة، لا يوجد للوقت وجود فى حياته عندما يبدأ الصلاة، فهو بين يدىّ الله يعطيه نفسه بوقتها، ليس للمواعيد سلطان عليه، ولا يوجد إرتباط يفك إرتباطه بالوجود فى حضرة الله.

إنسكاب للروح، فهو لا يصلى بالذهن فقط بل بالروح والذهن، يحس - بل قد يرى- الله والملائكة والقديسين أمامه، لذا يقدر المثول بين يدى الله، يوجد بالمكتبة شريط ڤيديو سُجل عليه القداس الباسيلى عام ١٩٩٣، وفى التوزيع بعد إنتهاء صلاة القداس الإلهى، وبعد أن سلم الجسد لأب كاهن يناول الشعب، والكأس لكاهن آخر يناول الدم، وقف على المذبح فى إنتظار الكهنة الإنتهاء من مناولة الشعب، ولا يوجد صلوات تتلى، ولكن كاميرا الڤيديو سجلت دموع الأنبا غريغوريوس وهى تتساقط على خديه، وهو صامت لا يفتح فاه، يحاول جاهداً قدر طاقته أن يمسك نفسه ولا يستطيع، تُرى لماذا كانت هذه الدموع؟!

كان الأنبا غريغوريوس يعيش مع الله حتى فى نومه، كنا بجوار سريره فى مستشفى السلام بالمهندسين وهو مريض، (الآنسة سهير فهيم وأنا) وإذ بنا وهو نائم نسمع عظة كاملة فى حوالى الساعة الثالثة ظهرا، لا تقل عن نصف ساعة، بالصوت الواضح جداً وباللغة العربية الفصحى، وبطلاقه، رغم مرضه، وكانت العظة عن حنان العذراء مريم وقوة وجبروت القديس مار جرجس.

أما الشفافية الروحية فمظاهرها كثيرة:

❖ عندما إنتقل البابا كيرلس السادس كان الأنبا غريغوريوس مريضا فى منزل أخيه بمصر الجديدة، وكان ملازم الفراش، فلما علم المهندس ألفى أنور إبن أخيه، كان لا يدرى كيف يخبره وهو يعلم مدى محبته للبابا كيرلس، ودخل إلى حجرته وهو نائم على السرير، وأشار الأنبا غريغوريوس إليه بيده قبل أن ينطق وقال له : عرفت وشفته كان قاعد هنا مشيرا على الكرسى الذى أمامه.

❖ حضر إليه المهندس بشرى إبراهيم يوسف بشركة زيوركس ومعه زوجته وكانت مريضة، تريد أن يصلى لها الأنبا غريغوريوس لتشفى، وتقدمت إليه بعد أن سلم زوجها

عليه، وطلبت الصلاة ليشفيها الله، وحرك الأنبا غريغوريوس الصليب على المواضع التى كانت تشتكى منها، وهو يصلى موجها كلامه لزوجها «ربنا يكون معاك، ربنا يدبر أمورك، الله معاك..»، واستغربت السيدة وقالت له: صَلّى لىّ، وهو يكرر نفس الدعوات للزوج، وخرجا من عند الأنبا غريغوريوس وهما فى منتهى الحيرة والشك والألم، لماذا يقول ذلك الأنبا غريغوريوس؟ تصورت السيدة إنها قد يحدث لها مكروه والأنبا غريغوريوس يدعو لزوجها، وفى اليوم التالى ذهب الزوج لعمله بشركة زيوركس، فوجد الشركة صفت عدد كبير من المهندسين من الشغل وأخرجتهم من الشركة وكان هو أحدهم.

❖ حضر طالب من ديرمواس حوالى عام ١٩٨٦م، كان يحتاج إلى الأنبا غريغوريوس لأنه يُحضر رسالة ماچستير، وكان عند الأنبا غريغوريوس محاضرة وانتظره حتى ينتهى، ولما إنتهت المحاضرة كان نيافته مشغولا مع من لهم إستشارات خاصة من الشباب والشابات بعد المحاضرة، فاغتاظ الشاب وتكلم فى نفسه «لازم يضيع وقته مع شوية شباب» ولما إنتهى الأنبا غريغوريوس نادى على هذا الشاب وهو يقول له «تعالى يا إبنى، معلش يا إبنى ما إحنا لو معملناش كده لأولادنا وبناتنا دول هيضيعوا».

❖ فى دير مارمينا وفى زيارته الأخيرة، جاء ثلاثة من الأباء الرهبان منهم الأب برصنوفيوس ومعهم الأب ديسقورس لأخذ البركة، وطرح أحدهم على الأنبا غريغوريوس سؤالا، فأجابه الأنبا غريغوريوس على سؤاله، وكانت الإجابة غير مايريدها هذا الأب، وكان الموضوع تقريباً معروف عند الأب ديسقورس فقال له أبونا ديسقورس شفت سيدنا قال لك إيه؟، وبعد قليل طرح الأب السؤال للمرة الثانية ولكن بطريقة أخرى، فأجابه الأنبا غريغوريوس رغم مرضه بنفس الإجابة وسط ذهول الأباء الموجودين. وحتى فى صلاته لهم فى نهاية اللقاء، كانت صلاة روحانية تقوية، وبكلمات مضطردة ذهل منها الجميع، حتى أنى أحسست وقتها أن نيافة الأنبا غريغوريوس إما شفى أو هى يقظة النهاية.

من المؤكد أن نيافة الأنبا غريغوريوس كان يرى رؤى كثيرة، كنا نحس به وهو نائم، ويحرك يده لأعلى راشما علامة الصليب، كان هذا بصفة مستمرة.

حدث فى مستشفى الحياة كانت الآنسة سهير فهيم وأنا بجواره والسرير مرفوع أحد جنبيه كحاجز، وفوجئنا والأنبا غريغوريوس وهو نائم يقوم بنصفه الأعلى - وهو المريض الذى لا يستطيع أن يتحرك بدون مساعدة - ويطرح نفسه على حاجز السرير، وهو فاتح يديه

الإثنين وعيناه مفتوحتان ومتجه لأعلى، كل ذلك فى حركة سريعة، وبسرعة أمسكناه وقلنا له : فيه حاجة يا سيدنا، فنظر إلينا برهه وقال : خلاص خلاص، وأعدناه بهدوء إلى سريره.

٣- الذاكرة الفولاذية:

كان الأنبا غريغوريوس ذا ذاكرة فولاذية، ولديه قدرة على حفظ الأسماء تفوق الوصف، فإذا نادى شخصا يناديه بالإسم الثلاثى، وخاصة أبناءه الإكليريكيين عندما يراهم بعد غياب، حتى الطلبة بعد تخرجهم وبعد رسامتهم كهنة، قد يتغير منظرهم، ولكنه مجرد أن يراهم يعرفهم ويناديهم بالإسم العلمانى الثلاثى، ثم يسألهم عن الإسم الكهنوتى.

إن مكتبته الخاصة التى تتكون من عدة آلاف من الكتب، كان يعرفها ويحفظها جيداً، وكان يتذكر تماماً كل كتاب وأين يوجد، وفى أى دولاب وفى أى رف، علما بأن المكتبة ليس لها فهرس. ولذلك عندما كان أستاذ زائر فى ألمانيا لمدة ستة شهور، كان يحتاج بعض الكتب، فكان يرسل لى أسماء الكتب التى يريدها، موضحا لى أين أجدها فى أى دولاب وفى أى رف، والمكتبة حوالى ثمانين دولاباً وشانون.

حتى بعد مرضه كانت ذاكرته قوية فى أشياء كثيرة جداً، كان هناك تمثال فرعونى من الجبس موضوع فوق أحد الدواليب، وأخذ يبحث عنه بعد عودته من الخارج وغيابه حوالى عامين للعلاج فلم يجده، فسألنا عنه وهو لا يستطيع أن يذكر اسمه، أو يعبر عما يسأل عنه قائلاً: «فيه حاجة كانت هنا» ونحن نقول: كذا وكذا، وهو يقول لأ، وبعد حوالى يومين رأى التمثال وكانت كرتونة موضوعة على الدولاب فأخفته، وعندما رآه استراح وقال «هو ده» وما حدث للتمثال حدث لصورة الملك فاروق أيضاً.

❖ حضرت الدكتورة مريم قبل مرض نيافة الأنبا غريغوريوس ومعها سيدة مريضة، وطلبت السيدة الصلاة لها، وأخبرت نيافته بما عندها من مرض، ومرض نيافته وسافر للخارج للعلاج، وبعد عودته من الخارج بعد غياب حوالى سنتين، عندما رأى الدكتورة سألها عن هذه السيدة قائلاً: «إزى الست اللى كانت معاكى».

٤- المال فى حياة الأنبا غريغوريوس:

كان الأنبا غريغوريوس رجل قديس ليس للمال مكان فى قلبه، ولا توجد عنده محبة

للمال إطلاقا، وكان يفرق بين ماله الشخصى ومال الأسقفية، فالأسقفية تقوم بشراء كل المستلزمات التى تحتاجها إلى جانب طباعة الكتب، أما مصاريف أكله فكان من ماله الخاص حتى قبل مرضه بسنوات قليلة، عندما كان الأكل يأتى جاهزا من شبرا، ولما كبرت أخته فى السن وأصبحت لا تستطيع تجهيزه، أصبح الأكل يجهز فى الأسقفية بالأنبا رويس.

كانت الأسقفية فقيرة ليس لها شعب، وليس لها دخل إلا إيراد الكتب، وفى غيبته وهو فى ألمانيا، بدأنا نظام جمع إشتراكات للأسقفية وكان ذلك فى نهاية ١٩٧٨، وعندما عاد لم يقبل ذلك، وكان الإشتراك قيمته جنيه فى الشهر، فطلب أن يعطى المشترك أى كتاب يصدر من الأسقفية بعد تاريخ إشتراكه، وبالفعل تم تنفيذ ذلك، وزادت عدد الإشتراكات حتى وصلت ٣٠٠ مشترك فى القاهرة و ٤٠٠ مشترك فى المنيا و ٦٠ مشترك فى مغاغة، وكان هناك عدد من الإشتراكات فى أسيوط ولم تستمر.

كان الناس يقدمون له المال وهو يرفض، فسألونا ماذا نفعل؟ فقلنا لهم، قولوا لنيافته هذا لمشاريع الأسقفية، وبالفعل كان يأخذ نيافته منهم ما يدفعونه ويطلب منهم كتابة الأسم والعنوان، وكان يطلبنى بعدها مباشرة، فأجده كتب الإيصال فى دفتر إيصالات متروك عنده، ويطلب منى إستلام المبلغ بعد عده والتوقيع على الإيصال، ويعطينى أصل الإيصال لتوصيله إلى صاحبه مع مجموعة كتب مهداه له.

❖ كان رجل أعمال يتردد على الأنبا غريغوريوس على فترات ويتبرع للأسقفية من أمواله، وقع هذا الرجل فى ضائقة مالية، فأرسل للأنبا غريغوريوس يطلب خمسة آلاف جنيه شارحا ظروفه التى وصل إليها، كان هذا بعد مرض الأنبا غريغوريوس فتأثر نيافته جداً، فقال لى نيافته قصة هذ الرجل وأحسست بمدى تأثره، ولكنى إعتذرت لسيدنا أن ظروف الأسقفية صعبة وعندنا ديون للمطابع لأن العام الذى مرض فيه نيافته قمنا بإعادة طبع ١٢ كتاب. وبعد يوم تقريباً فوجئت بنيافته أنه قام بجمع الأوراق المالية التى معه ذات القيم المختلفة وأحضرها، وحاول عدها فلم يستطع، فأرسل لى وقال: عدهم وأرسلهم إليه. فقمت بعَدْ المبلغ فإذا به ثلثمائة وخمسون جنيه، فقلت يا سيدنا الرجل طلب خمسة آلاف جنيه، وهذا المبلغ لا يفيده، من الأفضل أن نعتذر له، قال «لأ.. الرجل كان يعطينا» فأجبته لكن يا سيدنا نحن لا يوجد لدينا، فدخل وخرج ومعه المجموعة الباقية معه من فئة الخمسين قرشا والعشرة والخمسة قروش، فعددت الكل

فأصبح المبلغ حوالى الأربعمائة جنيه، وبناء على إلحاح نيافته أرسلت خطاب لهذا الرجل، قصصت عليه ما حدث وعرفته مشاعر الأنبا غريغوريوس.

الشيء الوحيد الذى كان لا يعرفه الأنبا غريغوريوس وهو بكامل صحته هو عَدْ النقود، فلو حدث أن أعطاه أحد ألف جنيه، عندما أدخل عليه المكتب أجد سطح المكتب كله مغطى بالنقود، فيعد كل عشرة لوحدها ويضعها بمفردها وكذلك العشرة الثانية والثالثة والرابعة.. الخ وهكذا يقوم بتسليمهم لى عشرة عشرة.

٥- وطنيته ومحبته لوطنه:

كان نيافة الأنبا غريغوريوس محباً لجميع الناس مسلمين ومسيحيين على السواء، لم يكن متعصبا ولكنه كان يكره التعصب، لذلك أحبه الجميع من كل قلوبهم، وقَدّره المسلمون وأحبوه، وكانت له مكانة كبيرة فى قلوبهم، وكثيرا ما شارك فى المؤتمرات التى تدعو إلى الوحدة الوطنية. وكثيرا ما كتب حول «آيات التلاقى بين الإسلام والمسيحية» ولذلك ليس غريباً أن ترى الأنبا غريغوريوس يعظ داخل جامع بدر بمديرية التحرير فى يوم الجمعة ٢١ من يوليو ١٩٦٧م.

وقام نيافته بتأليف سبعة كتب عن الكنيسة وقضايا الوطن والدولة والشرق الأوسط، ومعظمها مواضيع عن الوحدة الوطنية.

كما قام نيافته بتأليف أربعة كتب باسم «مقالات فى الكتاب المقدس». كلها ردود على المتعصبين داعيا لهم بنشر الحب ونبذ الفرقة والتعصب قائلاً: «إن مصر تريد كلمات مرطبة لا كلمات مثيرة جارحة».

رأيه فى عدم التعرض للأديان : كتبه فى ١٩٧٢/١٢/١٢

«وإنى كمسيحى لا أرضى لنفسى ولا لمسيحى آخر، أن يبنى محبته لدين المسيح على أساس عاطفى، ولا أرضى لنفسى ولا لمسيحى آخر أن يظهر سمو المسيحية، بإبراز إحتقاره لدين آخر، أو تجنيه عليه أو مهاجمته بأى صورة. فمجد المسيح لا يبنى على أنقاض آخرين، وسمو المسيحية له ألف دليل ودليل.. إن فيها فى ذاتها عناصر القوة ولا يستمدها من غيرها.

فنحن ننظر إلى الإسلام على أنه أقرب إلينا من اليهودية الحالية، وقد أعلنت هذا فى مجمع الفاتيكان الثانى ١٩٦٣، يوم أن كنت ممثلا لكنيستنا فى هذا المجمع كمراقب».

وكتب أيضاً فى ١٩ يوليو ١٩٨٥ يقول:

«لقد كان هذا منهجى منذ شبابى المبكر، إنى لا أرضى ولا أقبل فى أى مناقشة دينية، أن أهاجم المسلمين فى عقيدتهم الإسلامية، كنت دائماً أحرص على أن أجيب على من يسألنى، عن عقيدتى المسيحية فى المسيح، وفى التثليث، والفداء والمصير الأخروى بما فى المسيحية وكتابها من معطيات، دون أن أتعرض بهجو أو نقد للإسلام. وشكراً لله أننى فى كل موقف كسبت صداقة إخوتنا المسلمين ومحبتهم».

محبته لوطنه:

بعد غياب ثلاث سنوات لدراسة الدكتوراه فى لندن نجده بعد عودته يقول:(١)

«يصعب علىّ أن أجد تعبيراً، يترجم فى أمانة عن شعورى بالغبطة، لعودتى إلى بلادنا المصرية. نعم إن لكل بلد من بلاد العالم جماله. ولكن البلد الذى ولدت فيه وتربيت فى أكنافه، وإرتبطَت فيه حياتى بأشخاص عايشتهم وأحببتهم هو أجمل البلاد جميعا، ولكل بلد من بلاد العالم مميزات تفرد بها عن غيرها، لكن مميزات مصر بالنسبة لقبطى يعرف تاريخ شعبه، وتتحرك أمام ذاكرته صور كفاحهم وجهادهم منذ أقدم العصور، تثير فى قلبه عواطف تعلو جداً وتعمق جداً، عن كل عاطفة يشعر بها نحو أى بلد آخر من بلاد المعمورة».

٦- الدقة والتدقيق، والنظام فى حياته:

أ- فى الطقوس:

لا يستطيع أن ينكر أحد مدى دقة نيافة الأنبا غريغوريوس، فى أداء الطقوس الكنسية فى جميع الصلوات والمناسبات المختلفة، معلماً بمعرفة المعانى الروحية العظيمة، وراء كل طقس، لأن كل جزء من كل طقس له حكمة روحية، والذى لا يعرف حكمة الطقس لا يعرف للطقس معنى، ويمسى الطقس بالنسبة له جسداً بلا روح، فالذين نسوا الحكمة والمعانى التى وراء الطقوس، شيئا فشيئاً يفقدون إيمانهم بقيمة الطقوس، ثم عندهم الطقس مجرد رسوم خارجية شكلية جسدية مادية لا روح فيها ... لذلك بتنا فى حاجة إلى أن نراجع أنفسنا إزاء هذا الواجب المقدس.

---

(١) مدارس الأحد - السنة التاسعة - العدد التاسع والعاشر - نوفمبر وديسمبر ١٩٥٥ - ص ٣ - ٦.

«صدقونى إننا لو أدينا كل طقوسنا بروحانية وتقوى وخشوع، ولو أديناها أيضاً بدقة وسلامة وأمانة كما وضعتها الكنيسة، لأظهرنا الطقوس فى صورتها الجميلة الجذابة التى تستهوى القلب وتؤثر فى أعماق النفس»(١)

ب- فى حياته الخاصة:

كان الأنبا غريغوريوس دقيقاً فى حياته الخاصة، فيما يتصل بمواعيد الصلاة والعبادة، فكان يقوم صباحاً، وبعد أن يغسل وجهه، ويؤدى بعض التمرينات الرياضية، يذهب إلى الصلاة ودرس الكتاب المقدس، فى ركن الصلاة الخاص به، واقفاً على سجادة صغيرة أمام منجلية مصنوعة من الخشب والقماش (معروضة فى المزار الخاص به)، وكان ذلك فى ميعاد محدد، لا يجرؤ أحد أن يدخل إليه أو يقترب منه فى أثناء صلاته لأى سبب من الأسباب.

وبعد الصلاة ميعاد تناول الإفطار، وقد عاش نيافته حياة نباتية، لا يأكل اللحوم أو الطيور بأنواعها، ولكنه يأكل الأسماك، وجميع الخضروات مطبوخة بالماء مع إضافة الزيت نىء بعد التسوية، ويعتمد طعامه أساساً على طبق السلاطة، الذى يعده بنفسه على وجبة الغذاء إلى جانب الخضار المسلوق، وكوب اللبن صباحاً، والزبادى مساءً مع بعض الفول المدمس أو الجبن القريش أو البيض وبعض الخضروات الطازجة، وكان يقوم بإعداد السفرة بنفسه، أما فى الصيام الذى يُسمح فيه بأكل السمك، فيجب أن يكون مسلوقاً أو فى صينية، ونادراً ما يأكله مقليا، إلى جانب منعه المقليات والحوادق.

وهناك أيام فى الصوم يعيش فيها طول اليوم على نوع واحد فقط من الأكل.

أما صيام السيدة العذراء فله عنده مكانة خاصة، فيحيا فيه على الماء والملح مع إضافة الملوخية الجافة «الشلولو».

أما المشروبات فكلها أعشاب طبيعية محلاة بالعسل الأبيض، وكل المشروبات غير مغلية، ولكن بصب الماء المغلى على الأعشاب وتغطيتها لدقائق، وقليل جداً شربه للشاى على أن يكون غير مغلى، ونادرا إن شرب القهوة إلا إذا كان ضيفا فى مكان آخر.

جـ- فى حياته العملية:

كان نيافته دقيقاً ومنظماً فى كل شىء، فعندما يقرأ فى كتاب يضع فاصل ويسجل

(١) مجلة الكرازة - السنة الثالثة - العدد السابع - سبتمبر ١٩٦٧م

تاريخ نهاية قراءة هذا الفصل، وعندما ينتهى من الكتاب يسجل عليه متى إنتهى من قراءة هذا الكتاب، وعندما يعيد قراءته يشير إلى ذلك أنه قرأه للمرة الثانية فى تاريخ كذا.

كان يعمل كل شيء بإتقان، وكل شيء مسجل، عنده كشاكيل يسجل فيها العظات أو المحاضرات التى يلقيها، العظة، موضوعها، ومكانها، وتاريخها وزمانها، وكذلك كشاكيل للخدمات الطقسية من قداسات أو عشيات أو عماد أو أكاليل مبينا فيها نوع الخدمة والكنيسة والتاريخ والبلد والكاهن الشريك والزمن، وهكذا كشاكيل للخطابات المرسلة ردود منه لآخرين، والمقالات المرسلة للجرائد والمجلات، والكتب التى قرأها والكتب التى راجعها.. الخ.

كان فى البداية يقوم بتسطير صفحات هذه الكشاكيل، بخطوط وألوان مختلفة، وكانت تأخذ منه وقتا، حتى أقنعناه بأن نقوم نحن بهذا التسطير.

ولعلك يا سيدى من هذه البيانات التالية، تدرك أهمية دقة نيافته، وأعتذر أن بعض البيانات غير كاملة حتى تاريخ مرضه نوفمبر ١٩٩٤، وذلك لأنى لم أتمكن من العثور على بعض الكشاكيل.



مع سفير السويد عند قداسة البابا كيرلس السادس فى نوفمبر ١٩٦٩

بيان بأعمال نيافته

أ- عدد العظات والمحاضرات:

من ١٢/٢/١٩٤٠ إلى ١٠/٥/١٩٦٧ (رسامته أسقفا) ٩٨٦ عظة أو محاضرة.

من ١٠/٥/١٩٦٧ إلى ٢٢/١١/١٩٩٤ ٧٦٤٨ عظة أو محاضرة.

إجمالى المحاضرات والعظات ٨٦٣٤

ب- عدد القداسات والخدمات الطقسية:

من ٢ يونية ١٩٦٣ إلى ١٨/١٠/١٩٩٢م.

٢٠٩٨ قداس.

٢٣٣١ صلاة شكر وبركة وصلاة من أجل المرضى.

١٩٧٧ رفع بخور عشية وباكرر.

٩٨ إكليل.

٩٨٨ صلاة على الراقدين.

٩٨٩ صلاة ثالث.

٦٠ طقس المعمودية والميرون.

ج- السيامات والمدشنات:

من ١٥/١٠/١٩٦٧ إلى ٢٨/٣/١٩٨٢

٥١١ تدشين قطعة عدة مذبح.

٦٣٠ شماس «أناغنوستيس».

٥٤ إيبدياكون.

١٩ دياكون «شماس كامل» وأرشيدياكون.

١٩	قسيس.
٣	إيغومينوس.
٢٨	إشتراك فى رسامة أساقفة.
٥	إشتراك فى رسامة خورى أبيسكوبوس.
٥	إشتراك فى رسامة رهبان وراهبات.

د- الكتب التى قرأها:

من ٨/٦/١٩٣٩ إلى ١٨/١١/١٩٩٤م.

٣٠٣٠ كتاب.

هـ- الكتب التى راجعها:

من ١٢/١٠/١٩٦١ إلى ٢٦/٧/١٩٩٠م.

٣٩٨ كتاب.

و- خطابات كتبها:

من ٢٩/٥/١٩٥٢ إلى ١٢/٤/١٩٨٩

٦٣٦٤ خطاب.

٧- الحكمة وحسن المشورة:

من ناحية الحكمة فلا أستطيع أن أنسى أن أذكر فى هذا المجال، أنه فى يوم ١٠/٥/١٩٩٢، كان العيد الفضى لرسامة الأنبا غريغوريوس أسقفاً، وكان هذا حدث غير عادى، ففكرنا أن نقيم إحتفالاً غير عادى لهذه المناسبة، ورفض أولاً وبعد محاولات وافق، وأعددنا قائمة بأسماء عدد كبير من الشخصيات العامة، ومن معارفه مسلمين ومسيحيين ورتبنا لكل شيء، وأحضرنا الكروت وحددنا ميعاد الحفل بعد أسبوع تقريباً من ١٠/٥، وكان كل شيء مُعدَ ليكون حفلاً مشرفا يليق بنيافته.

وإذا بنيافة الحبر الجليل الأنبا مكسيموس يتنيح فى ٦/٥/١٩٩٢، ورفض الأنبا غريغوريوس إقامة الحفل، وحاولنا قصارى جهدنا أن نؤجل الحفل أسبوع أو إثنين،

ولكنه صمم على الرفض قائلاً: «إزاى .. إزاى .. أخويا تنيح وأنا أعمل حفلة..» وألغى كل شيء.

أما النقطة الثانية، أنه كان من المعتاد أن نقيم إحتفالاً فى عيد رسامته كل عام ٥/١٠، وكان يتخلل هذا الحفل إلقاء بعض كلمات من أساتذة معهد الدراسات ومن الطلبة، وفجأة فى أحد الأعياد رفض إقامة الإحتفال، وصمم على الرفض، ولم ندرى ما هو السبب، وبعد محاولات كبيرة، كشف لى الأمر، قال من أجل فلان.. أنا خائف على أبديته، وكان هذا الشخص فى الوقت الذى يمدح فيه الأنبا غريغوريوس أمامه، يذمه من ورائه عند آخرين وأخيراً وافق نيافته على إقامة الحفل بدون أى كلمات من أى أحد، على أن يلقى نيافته كلمة أساسية من الكتاب المقدس كدرس روحى، إلى جانب بعض الألحان. واستمر بعدها الحفل على هذا المنوال فى كل السنوات حتى مرض نيافته.

كان نيافة الأنبا غريغوريوس يتحلى بالبصيرة وسداد الرأى، ورجاحة الفكر وبعد النظر، وزادته الأيام والخبرة الكثيرة، فى سرعة فهمه لطبائع الناس، والإتزان فى الأحكام على الأشخاص، والتروى فى الحكم على الأشياء، فكان ملاذا لعشرات كل يوم يقصدونه لأخذ مشورته ونوال بركته، ومن خلال كلماته نعرف مدى حكمته وماذا علمته الحياة فيقول:

«علمتنى الحياة دروساً لم نعرفها فى المدارس والجامعات، دروساً ثمينة وقيمة وغالية فقد حصلنا عليها بالمعاناة وبالألم. ولذلك كانت ولا تزال عندى ثمينة كما أنها لن تُنسَى من ذاكرتى، فقد نفذت إلى شِغاف القلب. وحفرت فى الجهاز العصبى وفى أنسجة الجسم مجارى عميقة وأخاديد غائرة فى داخل العقل والنفس والأعصاب، وانتقشت حتى على اللحم والجلد والعظام.

علمتنى الحياة دروساً كبيرة، لم نتلقنها فى المدارس والجامعات، لكنها ليست مع ذلك تتعارض أو تتناقض أو حتى تختلف مع ما درسناه فى المدارس والجامعات وربما على الغالب كان لها فضل التكميل والتتميم لما درسناه على المعلمين وعلى الكتب، ولقد أثبتت التجربة العملية صحة ما درسناه من قبل وأكدته، ثم زادت عليه جديدا ثم جديداً، ولذلك أرى نفسى تلميذاً يتعلم فى كل يوم جديداً، ويُضيف إلى حصيلة الماضى جديدا يتمم الماضى، ويجلوه، وأحياناً يوضحه ويفسره، وأحياناً ينقده ويصححه. فالجديد يسير على خط

مستقيم مع الماضى، لا يعارضه ولكنه يتممه. وهما معاً يسيران فى خط أمامى وتقدمى صاعد إلى خير أعظم، للنفس فى رحلتها الطويلة التى بدأت ولن تنتهى لأنها رحلة أبدية، إلى الله.

علمتنى الحياة من بين ما علمتنى أن أتريث فى أحكامى على الناس، وعلى الأشياء، وأن أضبط الإنفعال بالحكمة، وأسيطر على العاطفة بالعقل. ولقد تعلمت أن أنظر إلى العقل فى الإنسان ليس فقط على أنه شرف الكائنات الناطقة الحرة الخالدة، بل وعلى أنه العقال المحكم الذى يعقل به الإنسان إنفعالاته وعواطفه، فيضبطها ويربط عليها فلا تندفع بنا إلى الخطأ ولا تسوقنا إلى الطياشة والتهور.

وعلمتنى إننى إذا رغبت فى أمر وأردته بصدق، فأنا قادر على أن أصل إليه. فإنى آمنت بأن لدى الإنسان إمكانات هائلة أودعها الله فيه، وهى كفيلة بأن تجعله إلهاً فى هذا الكون، يخلق، ويصنع مصيره. ولقد تبينت صدق ما قاله إكليمنضس الإسكندرى إن الله العظيم خلقنا لنكون آلهة، فلقد زودنا بطاقات وقوى جبارة هى كامنة فى النفس البشرية التى خلقها الله على صورته ومثاله، فالنفس الإنسانية قبس من الألوهة على الأرض، ويوم أن خلق الله آدم وحواء «باركهم الله وقال لهم إنموا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر، وعلى طير السماء، وعلى كل حيوان يدب على الأرض، وعلى كل الأرض» (التكوين ١: ٢٨، ٢٦) وليس أعظم من هذا سلطان إلا سلطان الله ذاته الإله الأعظم الذى منح من عنده للإنسان هذا السلطان على الأرض وعلى الطبيعة الحية وغير الحية، ليكون الإنسان على الأرض ظل الله فيها، يشبهه، وإن كان لا يساويه.

وعلمتنى الحياة أن أحب الطبيعة، وأن الطبيعة هى كتاب الله المنشور فى الكون، ولذلك فإنى أحترم قوانين الطبيعة كما أحترم الكتب المقدسة، لأن كلا منهما من عمل الله، وكلا منهما يدعم الآخر، يؤيده ويشرحه ويفسره، ولم أجد بتاتا تعارضا بينهما. إنى أجد فى الطبيعة ما يؤيد الكتاب المقدس، كما أجد فى الكتاب المقدس دستورا للحياة الصحيحة الناجحة روحيا وجسديا. إنهما عندى صنوان وتوأمان لا غنى لى بالواحد عن الآخر.

وعلمتنى الحياة أن أكتشف سراً من أعظم أسرار الوجود أهمية: «العود دائماً وفى كل شئ إلى الطبيعة» و «العود دائما وفى كل شئ إلى الصورة الأصلية فى طبيعتها الأولية قبل أن تتلفها أو تشوهها أو تخفيها عوامل أخرى خارجية، وأن أفتش دائماً عن الأعماق

ولا أقنع بالعوم على السطوح ... فقد قال المسيح له المجد: «تقدم إلى العمق وألقوا شباككم للصيد». (لوقا ٥:٤).

وعلمتنى الحياة أن لا أسيء الظن بالناس، وبالحياة، وبالأشياء، وأن أفترض الخير قبل أن أفترض الشر. وقد رأيت حتى فى القتلة واللصوص نوازع للخير وللمروءة، والشهامة والنبل. كل ما هنالك أن نوازع الخير فى أولئك الأشرار قد غطتها وطغت عليها الجهالة والغباوة والطياشة والإندفاع. فالأشرار جهلة أغبياء ومرضى، وأكثرهم قابلون للشفاء لو وجدوا القائد الحكيم، والطبيب الرحيم، والمربى الصالح، الذى يسعى بروح الأبوة ليبرز لهم جمال الخير، ويعينهم لينتصروا على نزواتهم وشهواتهم وأعمال طياشتهم. ومن هنا قيمة المربين والمصلحين ورجال الدين...

وعلمتنى الحياة أن الشر والخير يتصارعان فى دنيانا، وأن الشر أكثر نشاطا فى هذه الحياة الحاضرة، وأنه يطارد الخير مطاردة بغير هوادة، ويسعى سعيا حثيثا متواصلا ليمد نطاق سلطانه على كل الأرض، ووسائله فى ذلك كثيرة ومتنوعة ومغرية وجذابة، ولذلك فإنه غالبا ما ينتصر على الخير فى الدنيا. ومملكته تمتد، وأتباعه من كل جنس ولون ودين. والغريب أن بعض من يزعمون أنهم أعداؤه يتبعونه فعلا وإن كانوا ينكرونه قولا، ويحاربون معه وتحت لوائه، وإن ظنوا أنهم يقاومونه ويهدمون أعماله، فهم أضداد للخير وهم لا يعلمون، وأعداء للفضيلة وهم لايدرون ولا يشعرون بذلك إلا لماماً.

وأما الخير فلا ينتصر إلا أخيرا، وغالباً ما ينتصر فى الحياة الأخرى أما فى الدنيا فنادرا ما ينتصر. لأن الشر يعرف أن فرصته الوحيدة هى فى الدنيا، فلابد أن يكافح ويناضل عن وجوده لينتصر ويسود «عالماً أنه له زماناً قليلاً» (الجليان - الرؤيا ١٢:١٢). الخير يملك فى الحياة الأخرى.. وبقدر ما يبذل الأخيار فى الدنيا من جهد وتعب بقدر ما يعظم إكليلهم، وجزاؤهم ومجدهم فى الحياة الأخرى.

الخير سلطانه أبدى. والحياة هنا وهناك، فى الدنيا وفى الآخرة. فما ينقصه هنا فى الدنيا يظفر به هناك فى الآخرة. فطوبى للمناضلين من أجل الخير. إنهم سينتصرون أخيراً حتى لو بدأ أنهم فى الدنيا مهزومون، وسيكسبون أخيراً حتى لو بدأ أنهم فى الدنيا خاسرون، فالله عادل وعدله أبدى، وحيث أن العدل غير مستقر تماماً فى الدنيا، فلابد من عالم آخر تستقر فيه العدالة ويأخذ كل ذى حق حقه، لأن الحق أبدى، إذ الله هو الحق وهو العدل وهو الحياة بغير نهاية.

علمتنى الأيام أن كل مشكلة لها حل، وأن المشكلة لا تظل مشكلة إلى الأبد، بل لا تلبث أن تتحرك الحياة، فينجلى الموقف، لأن هناك الله مدبر الكون ... ولذلك لا ينبغى أن يقلق الإنسان كثيرا أمام المواقف الصعبة، ولكن يصلى وينتظر، ولا يلبث أن يجد للمشكلة حلا...

علمتنى الأيام أن أنتحل لكل إنسان العذر، فرب إنسان يعمل شرا دون أن يقصد شرا... فقد يكون شره عن جهل... وقد يكون شره عن غير تبصر بالنتائج... أو عن إندفاع أو دفاعا عن نفسه ... أو عن قلة إدراك...

علمتنى الأيام أن أكون بعيد النظر فى كل شىء، فلا أتسرع ولا أندفع.. وأن أتطلع إلى الأمام بروح الرجاء فى المستقبل، وأن أكون مؤمنا بالله مدير الكون ومدبره أنه يستطيع بتدخله أن يغير الأحوال، وأن يقود الأمور إلى الخير على غير ما يتوقعه الإنسان فى النظرة الأولى..

علمتنى الأيام أن أنظر أولا إلى القيم الأبدية، وهى عادة القيم الروحية.. فهى وحدها الباقية. وأما غيرها فعرض زائل.

علمتنى الأيام إننى إذا إنفعلت بالغضب أن أتوقف قليلا عن الكلام وعن التصرف، حتى أهدأ. فكلما تكلم الإنسان وهو فى إنفعال الغضب أخطأ فى القول أو فى التصرف ... لأن الإنفعال والتعقل دائما متعارضان، والتعقل فى ضبط الغضب... ولكن حتى لا يتحول الإنفعال المكبوت إلى ضرر فى صحة الإنسان، ينبغى أن يصلى ويطلب العون.. ويراجع بعد ذلك النظر إلى الموقف لعله يجد ذاته ويكشف الحل...

وعلمتنى الأيام أن أكون زاهدا فيما للناس، وأن أكون طموحا فى عمل الخير.

وعلمتنى الأيام أن الحياة مسرح يصعد إليه الناس فرادى ومجتمعين، كُلٌ يؤدى دوره فيه، ثم ينزل من على المسرح ليصعد إليه غيره ... وما من إنسان صعد إلى المسرح وبقى هناك إلى الأبد، بل لابد له من أن ينزل بعد أن يؤدى دوره .. والمهم ليس هو الدور ذاته، إن كان دور سيد أو خادم ... إنما المهم هو إتقان الإنسان للدور الذى يقوم به... إن تقييم دور الإنسان هو فى مدى إجادته لدوره... فطوبى لإنسان عرف أن يتقن دوره أيا كان هذا الدور، طوبى لإنسان كان إلى جانب الخير.

علمتنى الحياة والأيام أننى كلما إكتسبت معرفة أو خبرة، يجب أن تتحول عندى إلى عمل. فلا جدوى من علم أو معرفة مالم يتحول إلى ممارسة، تبنى شخصيتى كما تبنى غيرى».

٨- محبته للناس ومجاملاته وفضائل أخرى:

من بين كلمات الأنبا غريغوريوس، ومن بين ثنايا خطابات أرسلها لأولاده فى مناسبات وظروف مختلفة، نكتشف كثير من الفضائل التى كانت تعيش فيه، ويمتلأ بها قلبه وتفيض فى معاملاته مع الآخرين.

أ- محبته للآخرين وعدم نسيانهم:

يذكر الأنبا غريغوريوس المتنيح الأنبا ثاؤفيلوس أسقف دير السريان فى خطاب لأحد الأباء فى ٢٥/١٠/١٩٩٠ يقول:

«بعد الرهبنة والرسامة الكهنوتية والأسقفية، كانت صلتنا بالمتنيح أبينا الأنبا ثاؤفيلوس مستمرة وستظل دائماً وهو فى عالم الروح، وإلى الآن وأنا أذكره فى كل قداس، وأترحم عليه بغير إنقطاع، فلا أنسى محبته، والعاطفة الروحية التى ربطتنا ولاتزال تربطنا به، وستظل كذلك إن شاء الله حتى نلتقى معه، وإذا حسبنا الله أهلا لأن نكون معه فى فردوس النعيم».

ب- مشاركة الآخرين فى مشاكلهم :فى ٦/٦/١٩٧٥ يقول :

«أيها العزيز-لقد قرأت خطابك أكثر من مرة، قرأته بقلبى وروحى وشعورى، ومحبتى مع عينى ولسانى وفكرى، وقد فهمت مشكلتك، وأحس إحساسك وأعطف على ظروفك، وأقدر كل التقدير حالتك وشعورك».

وفى ١٠/٦/١٩٨٩ يقول لآخر.

❖ «لقد عشت معك مشاعرك، وأنت تروى قصة حياتك ومتاعبك، عشت معك بعاطفة الأب ورثيت لك، وأشفقت عليك».

❖ كان قد إرتبط بميعاد إكليل يوم السبت ٦/١١/١٩٨٢ للدكتورة فاتن فريد والمحاسب وجدى أنور، وفى هذا اليوم توفى أخوه الأكبر منه، وكان المتوقع أن يعتذر عن حضور الإكليل، وكانت المفاجأة للعروسين أنه حضر، وكتب فى مذكراته يقول:

«إننى مرتبط بهذا الموعد، وحددوه فى هذا الموعد بالذات من أجل أن أتمكن من عقد الإكليل، فرأيت أننى لو تأخرت عن عقد الإكليل سأصيب الأسرة بصدمة، وخيبة أمل، وإحساس بالتشاؤم وما إلى ذلك من مشاعر غير سعيده، أشفق عليهم منها، لذلك رأيت ضرورة أن أفى بوعدى مهما كان من أن شقيقى توفى اليوم».

ج- الإهتمام بكيان الأسرة المسيحية:

قدم توصية لأب كاهن فى ١٩٨٩/٦/١٠ لمحاولة الصلح بين زوجين رغم حدوث الطلاق، «قد علمت مع الأسف بأنه تم فعلاً الطلاق مدنيا بين الدكتور... وزوجته... ولم يفصل المجلس الإكليريكى بعد فى الموضوع. فهل يمكن بذل مجهود الصلح بينهما؟ إنى أثق أنكم ستبذلون جهدكم، وتكرار المحاولة، فى إنقاذ هذه الأسرة المسيحية من الإنهيار... فإن إنهيار عائلة مسيحية كارثة، خاصة بالنسبة لأولادهما».

د- الحث على المسالمة فى الحياة:

«أما جاركم، فالمفروض فيك كمسيحى أن تغلبه بالخير وبروح السلام، وأن تحاول أن تكسبه بحسن الحوار وحسن المعاملة، وعدم إثارته بشىء يضايقه «بقدر طاقتكم سالموا جميع الناس».

هـ- التشجيع على حياة الإيمان والثقة فى الله:

فى خطاب لأحد أولاده فى ١٦/ ١٠/ ١٩٨٥:

«كن مطمئناً إلى اليد العلية المباركة، إنها فى نصرتك، وسترفع الغيم عنك بأسلوب عادل عن البشر، كن هادئاً واطمئن إلى عناية الله، فالله هو الناظر من السماء، هو «ينظر ويطالب» وسيرفع عنك وسيرد إعتباركم ويحول الشر إلى خير».

و- دعوته لوجوب أب إعتراف واحد للأسرة :

فى الخميس ١٩٥٧/١/٣:

«يجب أن يكون لهما أب إعتراف واحد، حتى يعرف أن يجمع بينهما بتدبير حكيم، ويكون شيخا ومتزوجاً (أى لا يكون من بين الرهبان) وأن يكون الأب لهما ولأولادهما بمثابة طبيب العائلة».

ز- تشجيع الآخرين بذكر صفاتهم الحسنة :

فى ١٧/١١/١٩٩١ قال:

«تأثرت تأثرا بالغا من شدة حزنك، لأنك رسبت فى مادة الكيمياء الحيوية، صحيح أن حزنك هذا يدل على طموحك، ويبرهن على فضيلة فيك، وهى أن تلوم نفسك. أقول إنها فضيلة، لأن من يلوم نفسه إنسان شجاع لأنه يحكم على نفسه، ولا يبرر ذاته ولا يدافع عن نفسه.. كما أنه لا يلقى اللوم على الآخرين أو على الله... ولهذا أبشرك بأن هذا المنهج نافع لك فى كل حياتك وليس فقط فى زاوية العلم والتعلم... بل أيضاً فى حياتك الروحية..».

ح- التشجيع للوصول إلى النجاح الممتاز:

«النجاح العادى الآن لا يعطيك المكانة المطلوبة، ولكن ليكن هدفك النجاح الممتاز، هذا يتطلب منك الدرس الجاد والصبر والعمل المتواصل..».

ط- الحث على مواصلة المسيرة مع بعض الإتضاع:

فى ٨/٤/١٩٩٤ قال:

«إنى أرجو أن تواصل مسيرتك الروحية بكل الإتضاع، وأذكر ولا تنسى قول الكتاب المقدس «كن أميناً حتى الممات فأعطيك إكليل الحياة» (الرؤيا ٢: ١٠) وقول الوحى الإلهى: «من هو قائم فلينظر لئلا يسقط» (١. كورنثوس ١٠: ١٢)، وقول القديس بولس «أقمع جسدى واستعبده حتى بعد كرزت للآخرين، لا أصير أنا نفسى مرفوضا» (١. كورنثوس ٩: ٢٧).

ى- الإنتفاع بسيرة الآخرين :

فى ٣/١٠/١٩٩٠ قال:

«قرأت خطابك أكثر من مرة، فتعزيت وإنتفعت روحياً بسيرة والدتكم، هذه السيدة الفاضلة المباركة، وتأملت بقلبى ما ورد فى خطابك، عن هذه الوالدة التقية التى أكملت مسيرتها فى مخافة الله، وتركت لكم كنزا ثمينا، سيرتها لتتأملوها وتقتدوا بها».

ك- فى زيارته لأحد المقابر بدير سانت كاترين كتب فى تأملاته :

«رأينا جماجم كثيرة بالمئات مرصوصة بنظام جميل فى مكان، وفى مكان آخر عظام الأيدى والأرجل وسائر الجسم مرصوصة أيضاً فى نظام دقيق، وقد تكون فى مجموعها

كوم عظيم من ألوف العظام .... أرجو أن أكون قد أخذت لنفسى عظة ودرساً عن فناء الحياة وزوالها، وقلت لنفسى ولمن صحبنى «هل يستطيع أحد أن يدل على الفرق بين هذه الجماجم، أيها للعظيم وأيها للحقير، أيها للغنى وأيها للفقير، إنها سواء، من هنا فالحياة الدنيا فانية، وأباطيلها زائلة ولا تستحق أن يتعلق بها أحد..»

ل- كلمة عزاء :

فى يونية ١٩٦٤م قال:

«أحسب نفسى عائشا بالفكر معكم، وبالروح مقدراً فى أعماقى مشاعركم وإحساساتكم فى هذه الفترة ... حقا إن الناس يشاركون بعض المشاركة، ولكن الحبيب الأوحد الذى نؤمن أنه معنا فى كل هذه المعركة منذ بدايتها، وهو الله أبونا، وخالق طبيعتنا...

ليتنا نعرف يقينا أن جوهر الإنسان فينا ليس من الأرض، إنه غريب ومن عالم آخر، يجىء فى زمن، ويذهب إلى من حيث أتى فى زمن آخر... ليتنا نعرف أن الأرواح التى سبقتنا إلى عالم الخلود، ذهبت وكأنها تشير إلينا بإصبعها أن نهتم بما فوق لا بما على الأرض، وأن نتأهب بالفضيلة والأعمال الصالحة لتكون زادنا فى رحلتنا الأبدية...»

م- الرهبنة هى تلمذة للمعلم الأوحد:

فى ١٧/٣/١٩٩٣ قال لأحد الأباء الرهبان:

«شكراً لله ولكم، فإن أجمل وأسمى ما نطمح إليه فى رحلتنا على الأرض هى مواصلة التلمذة، والحق أن هذه هى رسالة الرهبنة فى جوهرها، فالرهبنة فى صميمها هى تفريغ السائر فى طريق القداسة، نفسه وهمه من كل شىء، لينقطع إنقطاعاً كاملاً لهذه التلمذة العالية، لمعلم واحد، وسيد واحد، وهل هناك شرف أعظم من هذه التلمذة على المعلم الأوحد، الذى لن يفرغ منه العلم مهما أخذ منه التلاميذ. وإننا نفهم أن المسيحية فى حقيقتها تلمذة. وقال السيد المسيح له المجد لتلاميذه «اذهبوا واكرزوا... وتلمذوا جميع الأمم» (متى ٢٨: ١٩)، وقال سفر الأعمال «ودعى التلاميذ مسيحيين فى أنطاكية أولا» (أعمال ١: ٢٦).

ن- الفصل بين الرهبنة والكهنوت:

«لقد قلت بالفصل بين الرهبنة والكهنوت، ولم أقل بالفصل الحاسم التام، ويمكن عند الضرورة أن يكون الراهب كاهنا، أما من حيث المبدأ، فالرهبنة طريق ونظام، والكهنوت

طريق آخر ونظام آخر، والربط بينهما فى التاريخ ربط عرضى لا أصيل، كما أننى لا أقر بتاتاً أن تكون الرهبنة طريقاً أو وسيلة للكهنوت... فأنا لا أؤمن أن الرهبنة طريق للكهنوت، ولا يمكن أن أتصرف بغير ما أؤمن به، إن الربط بين الرهبنة والكهنوت يفسد الرهبنة والكهنوت معا. وهو ما تنبأ به آباء الرهبنة منذ قرون عدة».

س- رفضه أن يكون أب إعتراف:

«إننى لا أجرؤ على أن أقرب أحداً من الصينية أى من جسد المسيح، وإنما أترك ذلك عادة لكاهن الكنيسة، فهو الذى يتحمل المسئولية الأولى أمام الله، عن الذين يقربهم من الأسرار المقدسة بإعتباره «أب الإعتراف» للذين يتقدمون، أما أنا فلأننى راهب، فإننى منذ رسمت قسيسا، لم أسمح لنفسى أن أكون أب إعتراف لأحد، رجلا أو إمرأة، أو حتى كاهناً أو راهباً. لهذا فإننى أخدم القداس ككاهن. أما مسئولية تقريب الأشخاص لسر التناول فهذه يحملها كاهن الكنيسة. فإذا كان بالكنيسة أكثر من كاهن يخدم القداس، أعطى الكاهن الآخر الكأس ليقرب الشعب من الكأس، وأكتفى بتقريب الكهنة والشمامسة».

هذا قليل من كثير. فضائل المتنيح الأنبا غريغوريوس لا يحصرها كتاب، وكلماته وتأملاته لا يكفيها كتب، إنما حاولت بإيجاز بقدر الإمكان أن نلم بكل سيرته الذاتية وفضائلة، ونؤكد أننا لم ننسب إليه ما ليس فيه، على عادة بعض الناس الذين يغالون فى القول، ويسرفون فى المديح، ولكننى قلت الحق فى المسيح، لا أكذب، وضميرى شاهد لى بالروح القدس، إننى فى إخلاص وصدق ترجمت عن وحى ضميرى فى كل ما قلت.



حتى الأطفال لم يبخل عليهم الأنبا غريغوريوس بحنانه

سادساً: قصتى مع الأنبا غريغوريوس

بعد سرد هذا التاريخ الطويل الذى تم كتابته، رأيت نفسى مجبراً لإضافة كثير من المعلومات تُكمّل سيرة الأنبا غريغوريوس فى حياته وبعد إنتقاله، ولم تكن مذكورة فى مذكراته ولن تجدوها عند أحد غيرى، كإنسان لم يكن شاهداً على التاريخ بل كان حياً فى قلب هذا التاريخ، فهى من الأهمية بمكان بحيث أنه كان لابد أن تضاف إلى هذه السيرة كجزء أساسى منها.

وأولاً: أسمعك تسأل سؤالاً، كثيراً من الأباء والأخوة سألوه لى، كيف وصلت للخدمة مع الأنبا غريغوريوس؟ وآخرين يسألون هل أنت قريب بالجسد للأنبا غريغوريوس؟ والبعض يقول ماذا لو لم تكن مع الأنبا غريغوريوس؟

إرادة الله ربطت بينه وبينى:

أُحس إحساساً عميقاً وأثق تمام الثقة أن إرادة الله هى التى ربطت بين حياتى وبين الأنبا غريغوريوس، فأخذت تتبلور من ميلادى إلى دفعى دفعاً إلى دخولى الكلية الإكليريكية، ثم تخرجى وعدم رسامتى كاهناً، ثم تعيينى معيداً بالإكليريكية، ثم إنقيادى لروح خفى باطنى لا أعيه ولا أدريه، قادنى إلى تصرف صامت وجدت نفسى بعده أعمل مع الأنبا غريغوريوس، وكان لذلك ضريبة وآلام تحملتها بصبر سنوات طويلة، وكأنى أشاركه آلامه ولم تخل الحياة معه من أشواك أخرى جاءتنى من أحبائه، وأيضاً من عدد من أفراد أسرته .. وقدمت استقالتى له عدد من المرات، وكان يرفض ويُطيّب خاطرى بكلماته المريحة لنفسى ويهدىء من ثورتى وإنفعالى، ولكل ذلك قصص، وأما بعد نياحته فقصص أخرى بل معجزات، سأحاول بإختصار شديد أن أطرق كل هذه المحطات فى حياتى، لنُحس جميعاً معاً بيد الله التى تعمل للخير ومن أجل الأنبا غريغوريوس.

كنت فى أثناء دراستى فى الإكليريكية أكثر قُرباً إلى قلبىّ الدكتور وهيب عطاالله ونيافة الأنبا شنودة، لأنى دخلت الإكليريكية قبل رسامة الأنبا شنودة أسقفاً بعام دراسى، أحبنى الدكتور وهيب لتفوقى الدراسى وشخصيتى وأمانتى التى فرضت نفسها على الوضع فى الإكليريكية، حيث كان الطلبة يوزعون على جميع الخدمات بالإكليريكية، فنجحت نجاحاً باهراً عندما مسكت ميزانية الأكل لطلبة الإكليريكية، حيث أُدخلت لأول مرة متعهد لإحضار

الخضار والفاكهة بسعر الجملة بدلاً من الشراء من الأسواق، وكان عدد الطلبة وقتها حوالى ٣٠٠ طالب، وكان المشرف المسئول عن كل ذلك الدكتور وهيب بصفته وكيل الكلية، وكانت اللجان تتغير كل ١٥ يوم، لكن كثيراً ما كنت أجد نفسى مسئولاً عن إحدى اللجان وخاصة الميزانية.

وكذلك أحبنى جداً نيافة الأنبا شنودة لأنه وجد فىَّ موهبة الخدمة فطلب منى أن أبقى فى الأجازة الصيفية لكى أحاول أن أغطى بعض الخدمات بالقاهرة التى كان يقوم بها بعض الطلبة أثناء الدراسة، وبالفعل نفذت ما أراد، وكان فى غيابه خارج القاهرة فى المحافظات تحدث مشاكل فى فروع مدارس الأحد أو أحد الجمعيات، وكانوا يرسلوا له خطابات بهذه المشاكل يطلبون حلها، وكنت أعلم بها وأقوم بعمل اللازم، وعندما يعود يفتح الخطابات وينادينى ويطلب منى أن أذهب إلى هذه الأماكن لأدرس الأوضاع لأعلمه بها، فكنت أقول له لقد ذهبت إلى هذه المنطقة ووجدت كذا وعملت كذا، وكذلك باقى المناطق فيُسرّ جداً لذلك، مما دعاه أن أمسكنى وأنا طالب بالسنة الثالثة الإشراف على الخدمة، والإشراف يقتضى على المشرف أن يوزع المناطق على الطلبة، وكذلك مصاريف انتقالات الخدمة والصور اللازمة للخدمة، وأيضاً تجميع كراسات التحضير من الطلبة ومراجعتها، وهذه كانت إحدى المشاكل الكبيرة التى اعترض عليها طلبة السنوات النهائية فى الدبلوم والبكالوريوس، كيف لطالب من السنة الثالثة يراجع تحضير طلبة البكالوريوس، وأحسست بالاعتراض فقدمت اعتذاراً عن إشرافى على الخدمة، ولما علم الأنبا شنودة عقد اجتماعاً لجميع الطلبة فى المطعم وأخذ يكلم الطلبة ويشرح لهم ماذا يفعل منير عطية فى الصيف وماهى خدماته؟ ويقول لهم من منكم يستطيع أن يصنع كذا ... وكذا ... وكذا ...

هناك كثير من الذكريات تحضرنى، لا للإفتخار بل من أجل الفائدة سأذكر حادثة واحدة.

١ - فى عزبة الورد وكانت خدمة مدارس الأحد يشرف عليها الدكتور سليم، وكانت خدمة الأولاد مع البنات فى يوم واحد هو يوم الجمعة، وبسَبب الإختلاط حدثت تقولات على الخدام والخادمات، فمنع الأهالى أولادهم من الحضور لمدارس الأحد، وكنت أذهب لخدمة الوعظ بالقداس فى أيام القمص بطرس فأخذنى وجلسنا فى بيت ناظر الكنيسة الذى كان فوق مكتب البريد، وطلبوا منى أن أحضر مدارس الأحد وأصلح الوضع، فاعتذرت بأنى لا أستطيع لأنى لا أملك صفة، وطلبوا بإلحاح فقلت لهم: اكتبوا خطاب مسجل للأنبا شنودة

اعرضوا عليه المشكلة واطلبوا منه الحل، فكتبوا فعلاً الخطاب وأنا موجود ونزل ناظر الكنيسة وسجل الخطاب فى مكتب البريد الذى تحت المنزل، فقلت لهم اعتبروا الخطاب وصل وسأحضر هذا الأسبوع، وبالفعل ذهبت يوم الجمعة بصفتى مرسل من طرف الأنبا شنودة وحضرت الخدمة، وعملت اجتماع خدام وخادمات بعد الخدمة، وبلغتهم بطلب الأنبا شنودة فصل خدمة الأولاد لتكون يوم الجمعة وخدمة البنات لتكون يوم الأحد ولكل منهما اجتماع للخدام أو الخادمات بعد الخدمة مباشرة، وطلبت احضار كراريس التحضير، وقلت لهم سأُحضر لكم الدرس وسأقوله لكم بصفة عملية وسأقوم بكتابته وتعليقه على السبورة، وكل ما عليكم أن تنقلوه فى كراريس التحضير، ومع ناظر الكنيسة فى خلال أسبوع افتقدنا مجموعة من الأهالى وطلبنا منهم أن تحضر بناتهم وأبناءهم للخدمة وفصل إعداد الخدام بعد الخدمة، وبعد أن أحسوا بالإطمئنان أن الأوضاع تغيرت فأرسلوا أولادهم، وبعد فترة قليلة شددت على تسليم كراريس التحضير ومن لا يحضر كراسة التحضير لا يخدم، وبالفعل بعد فترة تنقى الخدام وغير المرغوب فيهم امتنعوا عن الحضور، والمهم أن الأنبا شنودة بعد حوالى شهر عاد إلى القاهرة وفتح الخطاب وقال لى اذهب لعزبة الورد وادرس المشكلة وأخبرنى، فقلت له ذهبت ودرست المشكلة وعملت كذا وكذا بعد أن اطمأننت أن الخطاب أُرسل لنيافتكم وذهبت إلى هناك على أنى مرسل منك.

الخدمة فى أسقفية الخدمات:

وأنا فى السنة النهائية كان المشرف على الدياكونية فى اسقفية الخدمات الإكليريكى هنرى القمص يوسف وهو من اخميم، ورسم كاهن فيما بعد بمطرانية الأقباط الأرثوذكس ببنى سويف، وطلب منى أن أخدم معهم فى اسقفية الخدمات كمشرف على خدام الدياكونية فى الوجه البحرى، فكان يعطينى كل أسبوع جدول خدمة لأحد الخدام فى أى منطقة فى الوجه البحرى من القاهرة إلى الإسكندرية، واعرف من الجدول مواعيد خدماته وأماكنها، وأذهب إلى هذه الأماكن وأتقابل معه إذا كان هناك فتكون نوع من النهضة، وإذا لم أجده أقوم أنا بخدمة المنطقة وأعرف أخبار الخدمة منهم ومدى مداومته أو غيابه عن الخدمة، وأطلب منهم أن يعلموه بحضورى، وكل هذا بدون أن يحسوا إننى أتيت لأشرف على الخدمة بل على اعتبار أننى مرسل من قداسة البابا كيرلس السادس للإطمئنان عليهم، واستمريت على ذلك أيام السبت والأحد، وهى أجازة من الدراسة بالإكليريكية.

التخرج والخدمة ببنى سويف:

تخرجت فى يونية ١٩٦٧ م وكنت الأول على الدفعة، فطلب منى الأنبا صموئيل أن أستمر فى الخدمة معه فى أسقفية الخدمات ولم أمانع، لم يكن فى فكرى إطلاقاً وليس لى رغبة بتاتاً فى الرسامة الكهنوتية رغم أن مؤهلاتى فى الخدمة موجودة فى مواهب كثيرة ماعدا الصوت الذى أحس فيه أن صوتى (وحش)، لكن الإكليريكى فى أى وقت من الأوقات فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هو فدائى، يدخل الإكليريكية ومستقبله لا يدريه، مستقبل الإكليريكى لاشك أنه فى يد الله، لكن شخصية الإكليريكى ومؤهلاته هى التى تصنع مستقبله، فنجد إكليريكى مطلوب من عدة مناطق وآخر لا يجد من يرسمه، هذا بخلاف الكليات الأخرى الكاثوليكية وحتى البروتستانتية التى مع نتيجة التخرج يجد الشخص أمام اسمه مكان الخدمة الذى تم توزيعه عليه ليُرسم أو ليخدم فيها.

أنا طالب وأصلاً من إيبارشية بنى سويف، وكان يسألنى الأنبا شنودة هل الأنبا أثناسيوس اسقف بنى سويف يعرفك فأجيبه لا، يقول لى لماذا لا تذهب إليه فى أثناء سفرك لبنى مزار لتُعَرّفه بنفسك وتُسلّم عليه، أقول له لا داعى لذلك، ولكنه ضغط علىّ وطلب أن أذهب إليه وأنا مسافر فذهبت فلم أجده، فشكرت الله لأنى كنت أحس كأنى ذاهب لأعرض عليه نفسى، واستمريت على ذلك حتى فوجئت أن الأنبا صموئيل أخذنى وذهبنا إلى بنى سويف لتكون خدمتى فى مشروع يُمَوّل من مجلس الكنائس العالمى تحت إشراف الأنبا صموئيل والأنبا أثناسيوس، وكان هذا أول لقاء بى مع أسقف إيبارشيتى منذ دخلت الإكليريكية.

كان المشروع فى دير السيدة العذراء ببياض شرق بنى سويف، وهو عبارة عن مدرسة داخلية لطلبة بدون مؤهلات مجرد يعرفوا القراءة والكتابة فى سن ١٣ سنة فما فوق لمدة سنتين يتعلموا المواد: كتاب مقدس وتاريخ كنيسة وطقوس وعقائد ووعظ إلى جوار الألحان والتسبحة وأيضاً تعليم النسيج بالنول اليدوى للبطانية والإكليم. وكنا ثلاثة مسئولين، معلم المطرانية يأتى ويدرس الألحان والتسبحة ومعلم النسيج وأنا لتدريس المواد الدينية والإشراف المالى والإدارى والروحى على الطلبة. كنت قبل بداية الدراسة أقوم بالخدمة والإعلان عن المشروع فى بعض بلاد وقرى الصعيد من بنى سويف حتى سوهاج، وأشكر الله قمت بتخريج دفعتين فى خلال أربع سنوات كل دفعة فى حدود ٢٥ طالب، منهم من تَرّهب ومنهم من رسم كاهناً، ومنهم من خدم معلماً بكنيسة، وكان المشروع

يهدف لتخريج شماس يخدم فى كنيسة فى قرية يحل محل خادم مدارس الأحد ومعلّم كنيسة ويُعطىَ نول للنسيج من اسقفية الخدمات وكميات صوف ويقوم بالإنتاج ويبيع ما يتم صنعه، والذى لا يعرف كيفية تسويقه يرده لأسقفية الخدمات لتسويقه بمعرفتها وهكذا.

التعيين معيد بالإكليريكية:

وأنا فى بداية الدفعة الثالثة فى هذا المركز، وفى نوفمبر ١٩٧١ م وبعد ظهور القرعة الهيكلية واختيار الأنبا شنودة بطريركاً، وقبل الرسامة عَيّن قداسة البابا شنودة إثنين من خريجى الإكليريكية أحدهم أمين لمكتبة الإكليريكية وأنا معيد بالكلية الإكليريكية، وصلنى تلغراف احضر حالاً للإكليريكية، فذهبت وقابلت السكرتير فقال لى مبروك البابا عينك معيد فى الإكليريكية، اذهب قابله فى مكتب الكرازة فوق المطبعة، فذهبت وقابلت قداسة البابا وقلت له مبروك، قال لى: «أنا عينتك معيد بالإكليريكية، والأنبا غريغوريوس عايزك اذهب وشوف عايز إيه».

كنت تركت القاهرة من يونيه ١٩٦٧ ولا أدرى بما حدث أو يحدث فى القاهرة حتى مجيئ إليها فى نوفمبر ١٩٧١ م، ولا أدرى ما هى المستجدات على العلاقة بين الأنبا شنودة والأنبا غريغوريوس، وببساطة متناهية وعدم وجود أى خلفية لأى شىء ذهبت إلى الأنبا غريغوريوس وبعد السلام والترحيب بى قال لى بالحرف الواحد: قداسة البابا عَينك معيد بالإكليريكية وأنا محتاجك معى وطلبتك منه وهو موافق. فسألته: نيافتك محتاجنى فى إيه؟ فقال: محتاجك سكرتير فى معهد الدراسات. (طبعاً داخلياً أنا أُفضّلُ عمل المعيد عن السكرتير) لذلك قلت له: ياسيدنا يوجد سكرتير فى معهد الدراسات وهو الأستاذ سعيد. قال لى: لا .. يا ابنى سعيد سكرتير إدارى وأنا محتاجك سكرتير فنى.

فسألته: ماذا يعنى سكرتير فنى؟ فأجابنى: يا ابنى أنا تأتى إلىّ أسئلة كثيرة، وأنا لا يوجد عندى وقت للرد عليها، فأنا سأحيل عليك الأسئلة وأمدك بالمراجع فتُحَضّر لى إجابات، أراجعها ونكتبها على الآلة الكاتبة ونرسلها لأصحابها.

بماذا يا تُرى كنت تتصور أن أرد على الأنبا غريغوريوس؟ بالنسبة لى العمل تقريباً واحد، المعيد يشرح الدرس على السبورة بعد التحضير، والسكرتير الفنى كما فهمت يكتب الدرس على الورق بعد التحضير أيضا، والمعيد سيُدَرِّس مادة أو إثنين وسيكررهم باستمرار، ولكن

السكرتير الفنى الدراسة بالنسبة له فى كل ميادين العلوم الدينية، هذا إلى جوار التلمذة المستمرة ولمن؟ للعالم الأنبا غريغوريوس. صدقنى كل ذلك لم أفكر فيه إطلاقاً، كل ما هو فى ذهنى، هل يمكن أن أقول للأنبا غريغوريوس لا؟.. أنا سأشتغل مع الأنبا شنودة ولن أعمل معك. رغم أنه قال لى أنا طلبتك وهو وافق ولا يوجد مانع عنده. ولأنى لم أستطع أن أقول ذلك وقلت حاضر يا سيدنا صارت هذه نقطة سوداء فى صحيفتى، عوقبت عليها بأن استمر تجميد المرتب عشر سنوات من عام ١٩٧١م، رغم كل الطلبات التى كنت أقدمها لتصحيح مرتبى أو لإعطائى علاوتى، وكان يُذيّل هذه الطلبات الأنبا غريغوريوس بكلمات تأييد ولا مستجيب، ووسطت كثيراً من الناس وأنا لا أدرى ما هو السبب ولم يأت كل ذلك بنتيجة، وأخيراً فهمت لماذا؟ عندما وَسّطت الأستاذ مختار فايق رئيس بيت مدارس الأحد بروض الفرج وعضو المجلس الملّى وقتذاك، فجاءنى الرد عن طريقه من الأستاذ عادل روفائيل «أن منير غير مرضى عليه من قداسة البابا، يحضر ما يفيد برضاء البابا وسأرد إليه كامل حقوقه» وأخذت أبحث ما الذى أغضب البابا منى وجعله غير راضى علىّ، فأجابتنى إحدى بناته (س) ألا تعلم لماذا؟ قلت: لا .. قالت: يُعَيّنك معاه معيد وتتركه وتقبل أن تعمل مع الأنبا غريغوريوس، قلت الأنبا غريغوريوس قال أن البابا ليس عنده مانع ووافق، قالت لا .. كنت تقول له أنا سأعمل مع قداسة البابا.

واستمر الحال حتى عام ١٩٨١م وعند التحفظ جاء الدكتور نجيب بطرس كمدير للديوان فقدمت له التماس شارحاً وضعى ملتمساً تصحيح مرتبى، فقال لى يا منير أنا لا أستطيع الآن تصحيح مرتبك إلا بعلاوة، لكن يمكن للأنبا غريغوريوس أن يكتب لك قرار كترقية فأصحح مرتبك، وبالفعل قدم نيافته قرار بترقيتى سكرتير أول أسقفية البحث العلمى فرفع مرتبى عشرة جنيهات.

عُينت بالمعهد سكرتير فنى مع الأنبا غريغوريوس، وأتذكر أن أول عمل لى أنه أعطانى سؤال عن التقليد فقدمت فيه بحثاً طيباً، وصححه ووافق عليه جميعاً ولم يغير فيه إلا خطأين لغويين، وأنزلت هذا البحث فى إحدى موسوعات نيافته.

لم أستمر على هذا الحال كثيراً لأن قداسة البابا أصدر قرار بسحب السكرتير المالى سعيد زكريا للعمل بالديوان البطريركى بالقاهرة ثم بالإسكندرية، وأصبحت أنا سكرتير معهد الدراسات القبطية فى كل أعماله الإدارية أو غيرها، وكذلك كل ما هو تابع للأنبا غريغوريوس ولأسقفية البحث العلمى من خلال عملى بالمعهد.

كنت فى غاية السعادة ولم أضع حساباً لأى شىء يخصنى مادياً أو أدبياً، أؤدى واجبى نحو هذا الرجل العظيم فى أكمل وجه، كان يقول للآخرين عندما يذكرونى «إنه ابن يعمل على بيته» وكان رضاؤه كافٍ جداً علىّ، وكان مرتبى على مرتب زوجتى يكفى ويفيض كثيراً، بل كنت أودع ما أوفره بالبنك بعد أن كان بالبريد وأنا فى بنى سويف، كنت أحس أن حفظ الله لإبنى من الأمراض يقينى من صرف جنيهات كثيرة للطبيب وللعلاج، وهى نعمة وعطيه الله لى بدل العلاوات التى حُرمت منها.

فى صيف عام ١٩٧٦ أردت أن أقدم لإبنى فى حضانة مدرسة مارمرقس بالزيتون التابعة للبطريركية، وكان سيبلغ فى اكتوبر ١٩٧٦ ثلاث سنوات إلا ٢٤ يوم، فذهبت إلى المدرسة وقابلت سكرتير المدرسة فرفض لصغر السن ٢٤ يوم، فسلّمت أمرى لله فى أن ابنى سيبقى عام بالمنزل.

جاءت للأنبا غريغوريوس وبصفته الشخصية هدايا من استراليا من بعض محبيه وهى الآلات الآتية:

١ - ماكينة طباعة جستتنر، تطبع بالماستر.

٢ - ماكينة آلة كاتبة كهرباء إنجليزى بالديسك، تكتب خطوط مختلفة.

٣ - ماكينة تصوير مستندات.

٤ - عدد ٢ آلة كاتبة أولمبيا إحداهما عربى والأخرى إنجليزى.

ولأن عمل الأنبا غريغوريوس كله وما يطلبه يتم فى المعهد، فكانت كل هذه الآلات بالمعهد، حتى النواحى المادية، كان كل من يقدم للأنبا غريغوريوس أى مبالغ مالية كانت تخرج بها إيصالات باسم المعهد وتودع فى خزينة المعهد، لم يكن الأنبا غريغوريوس مادياً، بل كان عفيفاً جداً، يفصل تماماً بين ما هو خاص له وما هو للمعهد، حتى عندما انفصل عن المعهد، وكان عندما يذهب ليؤدى خدمة فى إحدى الكنائس أو غير ذلك، ويحاولون إعطائه ظرف به نقود يرفض رفضاً تاماً، وعندما يشتكى الناس لنا قلنا لهم قولوا له: هذا لمشروعات الأسقفية، هنا فقط يقبل أن يأخذ الظرف وبمجرد رجوعه يسلم المبلغ لى ويكتب الإيصال بخط يده فى دفتر إيصالات موجود عنده، ويجعلنى أُوَّقع على الإيصال واستلمه لتوصيله لصاحبه مع مجموعة كتب مهداة له.

السفر إلى ألمانيا:

دُعى الأنبا غريغوريوس فى صيف ١٩٧٦ للسفر إلى ألمانيا لإلقاء محاضرات فى فصل دراسى كامل بألمانيا. وقبل سفره بشهر أحسست إحساس داخلى، أنه فى وجود الأنبا غريغوريوس بألمانيا سيتم نقلى من المعهد، ألّح علىّ هذا الإحساس شديداً فصارحت به الأنبا غريغوريوس، فلم يهتم كثيراً، فقلت له لو نقلونى ممكن تُحضر سكرتير لكن لن تستطيع أن تعوض هذه الآلات بسهولة، لن نخسر شيء، ممكن أن نصعد هذه الآلات من المعهد إلى مقرك، فاستبعد هذا الكلام فلم أُلح عليه ولكن بعد أسبوع قال لى أَصعد ماكينة تصوير المستندات فأصعدتها، وبعدها بأيام طلب أن أُصعد ماكينة الطباعة الجستتنر فأصعدتها، ثم طلب بعدها أن أُصعد الآلة الكاتبة الإنجليزى الكهرباء فأصعدتها، ثم أعد نفسه للسفر فقلت له هل أُصعد الآلتين الكاتبة الأولمبيا قال: لا .. وترك لى مفتاح السكن ليمكننى إرسال أى كتب يطلبها منى وهو فى ألمانيا.

النقل إلى مدرسة مارمرقس:

استدعانى الأستاذ عادل روفائيل مدير الديوان وقال لى: يا منير أنت تعمل فى معهد الدراسات مع أساتذة كبار فى السن ومتعبين، وأنا أريد أن أريحك وأنقلك إلى مكان تريده، قلت له: أنا لا أريد أن أُنقل، فقال هم قدموا فيك شكاوى كثيرة، قلت: سيادتكم حولنى والشكاوى إلى التحقيق، فقال: أنا أريد أن أريحك فأنا سأنقلك فاختر أى مكان تذهب إليه، قلت: يا أستاذ عادل أنا لا أريد أن أُنقل، أما إذا كان سيادتك يريد أن ينقلنى فهذا شيء آخر، وأنا ليس لى إختيار لمكان أذهب إليه فاصنع ما تريد، ضرب الجرس واستدعى عم أمين مدير المستخدمين وقال له: اعمل أمر نقل لمنير إلى مدرسة مارمرقس من اليوم. قلت: يا أستاذ عادل أنا عندى عهدة لابد أن أسلمها إلى لجنة، قد تأخذ اسبوع وأحتاج بعدها إلى أسبوع أو أسبوعين أجازة، فممكن أمر النقل يكون بعد ٢١ يوم، قال موجهاً الكلام لعم أمين: اعمل امر النقل من اليوم، ثم وجه الكلام لى وقال: سلم العهد براحتك وخذ الأجازة التى تريدها. وعدت إلى المعهد وأخذت الآلتين الأولمبيا الباقيين فى المعهد وأصعدتها إلى مقر الأنبا غريغوريوس.

من الشر يصنع خيراً ومن الجافى حلاوة:

سَلّمت كل العهد وذهبت لأستلم عملى بمدرسة مارمرقس مدرس للدين المسيحى

بالمدرسة، رحبت بى جداً مديرة المدرسة السيدة حكمت يسطس، ولعلها كانت تحتاج إلى رجل يقف إلى جانبها فى عملها وخاصة أن معظم المدرسين سيدات، ولا يوجد إلا مدرس واحد للغة العربية والباقى من المدرسين الرجال منتدبين يأتوا على حصصهم ثم ينصرفوا.

أحضرت لى المديرة كرسياً بحجرتها وقالت لى لا تتركنى وهذا كرسيك، وكان ذلك فى فترة الصيف وبداية التقديم، وما هى إلا أيام واستراحت لى جداً وأصبحت أقوم بكل ما تطلبه منى، قصصت عليها قصة ابنى الذى كنت أود التقديم له ورفض السكرتير لصغر سنه ٢٤ يوم، فقالت احضر ابنك معك ويدخل الحضانة بصفة غير رسمية هذا العام، والعام القادم قدم له أوراقه، والعام الذى يليه فى بداية السنة الأولى نعمل على الحصول على استثناء من الـ ٢٤ يوم فى قبوله سنة أولى ابتدائى، وهكذا كان، وهذا مايصنعه الله مع أولاده.

كيف تكّون كيان لأسقفية البحث العلمى؟

عندما تم نقلى أخذت أفكر فى ما هو حل المشكلة؟ أولاً لم أُعلم الأنبا غريغوريوس فى غربته بهذا الموضوع ولم يعرف حتى عاد بسلامة الله. فكرت فى ما هو الحل فى السكرتير الذى لابد أن يكون للأنبا غريغوريوس فى الفترة الصباحية، على أن أقوم بالسكرتارية له فى الفترة المسائية، هذا إلى جانب المصاريف المالية التى سنحتاجها كمصاريف ضيافة وصيانة للمبنى وأدوات كتابية وخلافه، وكل ذلك كنا نصرفه من المعهد على اعتبار أن كل إيرادات الأنبا غريغوريوس كانت تودع فى خزينة المعهد، أما مستلزمات الأنبا غريغوريوس الخاصة فكانت من معاشه، وكان أكله يأتى إليه من شبرا حيث كانت تجهزه له أخته الكبرى.

فكرت فى أننا محتاجين إلى حوالى عشرون جنيهاً شهرياً، ١٥ جنيه كمرتب سكرتير و ٥ جنيه كمصاريف أخرى، من أين نأتى بهذا المبلغ؟ قمت باستدعاء حوالى عشرين رجلاً من أحباء الأنبا غريغوريوس تليفونياً، وحددت لهم ميعاد اجتماع بحجرة المكتبة بالدور الثانى بالمعهد يوم الأحد حيث الهدوء بمنطقة الأنبا رويس، وحضروا جميعاً وهم يعلمون المشاكل بين الأنبا غريغوريوس والأنبا شنودة فقلت لهم: من فضلكم نحن حضرنا لمشكلة مُعَيّنة وليس لنا أى دخل فى المشاكل بين الإثنين، فهما إخوة وليس لنا أن ندخل بينهما، فسألونى ماهى المشكلة؟ قلت أنا تم نقلى لمدرسة مارمرقس والأنبا غريغوريوس سيأتى ولا يجد سكرتير، فنحتاج سكرتير للفترة الصباحية وكذلك مصاريف للضيافة والأدوات

المكتبية وصيانة المقر. قالوا: ماذا يكفيك؟ قلت عشرون جنيهاً شهرياً. فقال أحدهم من فضلكم كل واحد يعطينا عشرين جنيه، وفى لحظة أخرج كل منهم عشرين جنيه وأعطونى ٤٠٠ جنيه، وقالوا: اصرف واعمل ما تراه وقبل أن تنتهى النقود أخبرنا، قلت: لا... نحن لا نريد فى كل فترة أن نطلب، أنا محتاج كل واحد منكم يدفع اشتراك جنيه فى الشهر، وكل واحد فيكم يجمع لنا حوالى ١٠ مشتركين، قالوا: هذا يحتاج دفاتر إيصالات باسم الأسقفية، قلت لهم: الدفاتر موجودة وغير مستعملة لأن الأنبا غريغوريوس كان يستعمل دفاتر معهد الدراسات، قالوا: اعطينا كل واحد دفتر ايصالات وكل واحد يحاول أن يجمع مشتركين، وتركوا مبلغ الـ ٤٠٠ جنيه، فأحضرت سكرتير للفترة الصباحية، وعاد الأنبا غريغوريوس وعرف بما حدث، ولعلكم عرفتم كيف قابل ذلك بالخطابات المتبادلة بينه وبين وكيل المجلس الملّى المسجلة فى السيرة الذاتية لنيافته (الجزء الثانى ص٤٥٩ - ٤٦٩).

كيف بدأت مكتبة مؤلفات الأنبا غريغوريوس؟

كان الأنبا غريغوريوس عندما يؤلف كتاب يرسله لمكتبة المحبة، التى كانت تأخذ حق طبعه بالكمية التى تريدها وتعيد طبعه كما تريد، نظير ٣٠٠ جنيه للكتاب وعدد مائة نسخة بعد الطبع.

وفى أحد الأيام أعطانى الأنبا غريغوريوس كتاب صغير عبارة عن ملزمة واحدة، عنوانه «أيستطيع أعمى أن يقود أعمى؟» وقال لى اذهب واعطه لمكتبة المحبة، قلت له: نحن نطبعه يا سيدنا، قال لى: كيف... هل تقدر؟ قلت له: نعم، قال: اتصرف. وكان أن سبق أن قمت بطبع الجزء الثانى من مجلة معهد الدراسات القبطية فى حوالى ٤٠٠ صفحة، وهى عبارة عن مقالات لأساتذة المعهد باللغة العربية، وبعض المقالات باللغة الأجنبية، وتم طبع ثلاثة آلاف نسخة، منها ألف مجلدة والألفين عبارة عن مقالات مفردة وكل منها بغلاف مفرد.

فقدمت كتاب الأنبا غريغوريوس للمطبعة وتم طبعه بصورة جيدة سر منها نيافته، وكلف الكتاب وقتها قرشين ونصف للنسخة وتم بيعه بخمسة قروش قبل خصم الجملة، وعندما توالت الطباعة طلب نيافته إرسال كل كتاب يطبع للمشتركين معنا فى الأسقفية، وصار ذلك تقليد حتى اليوم. وهكذا تكونت مكتبة أسقفية البحث العلمى.

مرض الأنبا غريغوريوس:

كثيراً ما كان الأنبا غريغوريوس يذكر ما كان يحدث من الأنبا شنودة له، عندما كان يحاول أن يبرئ نفسه أمام الآخرين الذين يأتون طالبين منه الصفح والصلح، وهؤلاء كثيرون لا يعدون من الأساقفة والكهنة وأفراد الشعب، وأحياناً كثيرة كان يقوم ويذهب ويأتى بخطابات وأوراق ويقرأها لهم، كل هذا كان يتعبه ويصيبه بالألم النفسى الممض، وكثيراً ما يكون ذلك فى الفترة المسائية فيصاب بالأرق ولا ينام الليل كله من كثرة التفكير، وقال هذا فى مذكراته، وأحياناً طلب من القريبين منه أن لا يذكروا له هذا الموضوع فى المساء لهذا السبب.

وكما كان حول الأنبا شنودة أشخاص يحاولوا أن يزيدوا الفرقة بين الإثنين، أشهد أنه كان البعض القليل الذى لا يزيد على أصابع اليد الواحدة كانوا يصنعون ذلك مع الأنبا غريغوريوس، قد يكون ذلك بحسن قصد أنهم يريحوه نفسياً، كان يحدث أن يقابل الأنبا غريغوريوس الأنبا شنودة فى ازدحام شديد وهو فى عودته من السفر من الخارج وسط الآلاف، فيسألونه كيف قابلك هل كان يبتسم؟ كيف كانت تعبيرات وجهه؟ فى ظروف لا يمكن فيها أن يتبين الإنسان مشاعر الآخرين بل يجب أن يلتمس لهم الأعذار، وكثيراً جداً ما يكون اجتماع المجمع المقدس، فيُشجعوه على عدم الحضور، ويوجدوا له المكان الذى يذهب إليه ويسهلون له الوصول إليه.

ولم يحاولوا هؤلاء الأشخاص أن يوجدوا سلاماً بين الإثنين، رغم رهافة حس الأنبا غريغوريوس الذى من الممكن أن يستجيب مع الإلحاح، أتذكر كان الأنبا شنوده مريضاً، وكان الأساقفة يذهبون إليه ليسألون عنه، فذهبت إليه مساءً قبل أن أنصرف وطلبت منه أن يذهب ليسأل عنه فرد علىّ بالرفض، وألححت عليه كثيراً بكلمات طيبة، إنه أخوك لابد أن تسأل عنه، وكانت كلماتى تخرج من فمى ببكاء ودموع كثيرة مما سبب له انفعال وقال لى: «أنا ذهبت إليه سبع مرات ورفض مقابلتى .. انت ماتعرفشى حاجة .....» المهم أنى خرجت من عنده أمسح دموعى من على وجهى، وعندما عدت فى الصباح نادانى وقال لى: انزل اسأل عن الأنبا شنودة وقل لهم هل يمكن أن أنزل وأسأل عنه، ونزلت.. ونزل.

المهم قبل مرضه بحوالى شهرين أو يزيد، حاول البعض من أعضاء اللجنة أن يقنعوه أن يؤرخ لهذا الخلاف بينه وبين الأنبا شنودة، ولما اعتذر لضيق وقته أقنعوه بأن

الأستاذة ... يمكن أن تساعده فى ذلك، وعليه تحديد صفحات المذكرات على أن تأتى وتسجل منها ما هو مطلوب تسجيله، وبالفعل بدأت تحضر بعد الظهر عندما يكون فى المكتب ويعطيها المذكرات بعد قراءتها وتحديد الصفحات المطلوب أن تأخذ معلوماتها منها، وتجلس على أحد أطراف المكتب وتنقل هذه المذكرات، ولما كان الأنبا غريغوريوس لا يفتح بابه إلا بعد الساعة السادسة، فكانت الفترة وجيزة كما أنها فترة متأخرة من الليل، وأعتقد أنه تم الاتفاق على أن يترك لها المذكرات على المكتب، وتحضر هى بعد عملها مباشرة حوالى الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر، ويفتح لها العامل وتدخل المكتب وتجلس وتعمل، وعند خروجه فى الساعة السادسة يجدها فى المكتب، تسرب هذا الخبر إلى الأستاذة ايريس المصرى وهى صديقة عزيزة على الأستاذة، فأعلنت ذلك فى اجتماع شابات عندما سؤلت لماذا لا تؤرخين للأنبا غريغوريوس؟، أجابت هناك إنسانة أمينة اسمها ... تؤرخ له، وصل الخبر إلى الأنبا غريغوريوس فتضايق جداً كيف يصل الخبر لإيريس وكيف يُعلن هذا على الملأ، وعندما جاءت الأستاذة ثار فيها ثورة عارمة فجمعت أوراقها وخرجت غاضبة، حاولوا رجوع المياه إلى مجاريها وكنت أحد الناس الذين حاولوا أن يصلحوا، وتحملت أنا كل الخطأ وذهبت واعتذرت، كل هذا من أجل هذا الرجل القديس، ولكن عادت من جديد على نظام جديد، وهو أنه يحدد الصفحات فى المذكرات ويصورها بنفسه نسختين، ويعطيها نسخة منها لتكمل عملها فى المنزل، ولكى يحدد الصفحات ويصورها لابد أن يقرأها الأنبا غريغوريوس ويجتر الآلام التى فيها، وكأنه يعيد الأحداث مرة أخرى، أصبح الأنبا غريغوريوس لا يسعفه وقته فى التصوير، فكان يسهر معظم الوقت فى القراءة ويحدد الصفحات بقلم رصاص، برغم أن هذا يسبب له الأرق الشديد، وطلب منى أن يترك لى هذه الكشاكيل فى المكتب لأحضر صباحاً وآخذها وأصور ما تم تحديده، وهكذا .. وفى يوم أعتقد أنه الأربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٩٤م صباحاً ذهبت إلى المكتب، ووجدت كمية من الأوراق المحتاجة إلى التصوير كثيرة، وهذا معناه أنه قضى وقتاً كبيراً فى الليل يقرأ ويجتر الآلام التى تقطر منها. فأخذتها وصورتها، وفى حوالى الساعة الحادية عشر صباحاً حضر الأنبا متاؤس رئيس دير السريان للسؤال عنه، فأبلغته فطلب أن أدخله المكتب حتى يحضر حالاً، وجلس الأنبا متاؤس وجلس فى مقابلته الأنبا غريغوريوس بعد أن تصافحا وتركناهما يتسامرا، وفوجىء الأنبا متاؤس أن الأنبا غريغويوس وهو يتكلم أسند رأسه للخلف على الكرسى وغاب عن الوعى لدقائق، نادى الأنبا متاؤس السكرتير

الذى كان يجلس خارجاً الذى استدعانى من الدور الثانى، وطلبت من أحدهما يحضر كوب ماء بسكر، والآخر يستدعى طبيب من عيادة أسقفية الخدمات، وأخذت أهز فى الأنبا غريغوريوس ياسيدنا ياسيدنا، ففاق نيافته وسقيته جزء من الماء المحلى بالسكر وسألته أنت صائم؟ فأجاب لا ... أنت سهرت بالليل؟ قال: نعم حتى الساعة الرابعة صباحاً، وحضرت الدكتورة من أسقفية الخدمات وقاست الضغط ووجدته منخفض وقالت بعد كوب السكر سيتحسن وتحسن فعلاً، واستأذن الأنبا متاؤس وطلبنا منه أن يستريح ونمنع المقابلات، ولكن كان هناك رجل من بلد خارج القاهرة جاء حسب ميعاد محدد له، فلم يقبل الأنبا غريغوريوس تأجيله ودخل وقابله، ولكنى اتصلت بالدكتور إيليا ميخائيل وهو طبيب باطنه وقلب وحميات فحضر وكشف عليه فى الساعة الثالثة ظهراً وقال: إنه لا يوجد شىء، طلبت منه أن يقوم بعمل رسم قلب، فاعتذر لعدم وجود الجهاز، ووعد بأنه غداً فى الساعة الثالثة ظهراً سيحضر بالجهاز. وفى المساء دخلنا أنا وسهير عنده فى المكتب نستأذن فى الانصراف إلى المنزل، وأخذ يتكلم معنا كلاماً كثيراً ويسألنا ماذا حدث؟ ويتكلم عن البابا كيرلس وأخيراً خرجنا بعد ذلك. وعاد الدكتور إيليا فى اليوم التالى الساعة الثالثة وكشف عليه مرة أخرى وعمل رسم قلب، وقال له: مد يدك للأمام فرأى إصبع أو إثنين غير مرفوعين، فأخذنى خارجاً وطلب حقنتين وقال لى اتصل بدكتور مخ وأعصاب فوراً، وأعطاه الحقن واتصلت بالدكتور عقيل يوسف أستاذ المخ والأعصاب، الذى حضر وقال إنها جلطة فى المخ ولابد من علاج وانتظار حوالى اسبوع أو اسبوعين وستظهر نتيجة التحسن أو لا تظهر، قلنا: هل يحتاج النقل إلى المستشفى قال: فى المستشفى أو فى المقر سيأخذ علاج عادى وأنا الذى سأشرف عليه هنا أو هناك فلا داعى للمستشفى، بدأت نتيجة الجلطة تظهر على الأنبا غريغوريوس واستمرينا على العلاج الذى لم يأت بنتيجة.

السفر إلى ألمانيا للعلاج:

علم قداسة البابا بمرض الأنبا غريغوريوس وزاره مرتين بالمقر، وكان مسافراً إلى أمريكا، وقام غبطته بعمل الإجراءات اللازمة لسفره للعلاج بألمانيا، وأرسل غبطته من ألمانيا محددا ميعاد السفر، وسافر فعلاً الأنبا غريغوريوس إلى ألمانيا للعلاج فى فبراير ١٩٩٥، وتحسن الأنبا غريغوريوس قليلاً وقالوا أنه ليس له علاج أزيد من ذلك، فكان لابد أن يعود ولكن أسرته قررت سفره لتكملة العلاج بأمريكا، وكان ذلك بعد عدة شهور من وجوده بألمانيا ولكن من المؤسف أن حالته ساءت فى أمريكا عما كان فى ألمانيا.

بمجرد سفر الأنبا غريغوريوس إلى ألمانيا فكرت فى تأجير مخزن خارج المنطقة لحفظ كتب ومؤلفات الأنبا غريغوريوس فيها، على اعتبار أننا لا يوجد لدينا أى أرصدة مالية والرأسمال الوحيد للأسقفية هذه الكتب، خوفاً من أن يحدث أى مكروه للأنبا غريغوريوس فتؤخذ المفاتيح كما يحدث مع الأسقفيات الأخرى، ولا نستطيع نحن شيء إلا أن نبدأ من جديد. كانت هذه الفكرة موجودة وعُرضت على الأنبا غريغوريوس ولم يمانع فيها ولكنه أرجأها، أخذت أبحث عن مكان كمخزن حتى وجدت مكان بعين شمس، وكان مقدم إيجاره خمسة وعشرون ألف جنيه وإيجاره كان ٣٠٠ جنيه، عرضت الفكرة على البعض من اللجنة فلم أجد أحد يُموّل هذا المشروع، فسألت أحدهم لو تم الحصول على المبلغ، باسم من يُكتب عقد الإيجار؟ فكانت الإجابة حاضرة باسم رئيس اللجنة، ففكرت أن أقوم بإيجار المخزن من مالى الخاص وباسمى وفى السر، وقمت فعلاً بذلك ولكن المشكلة كيف أنقل الكتب فى السر؟!

اجتمعت بإثنين سكرتارية وعامل وأخذت منهم وعد أمام الكتاب المقدس بعدم الإعلان عما سأقوله وتعاهدوا معى على ذلك، ثم أعلمتهم بما أفكر فيه فرحبوا جداً بالفكرة وشكرونى عليها، وتعاهدنا أننا سننقل الكتب فى السر، وبالفعل تم نقل الكتب، ومن ناحية أخرى قمت بجمع نسخة من كل مقال من مقالات الأنبا غريغوريوس الموضوعة فى ملفاته المختلفة فى عدة كراتين، وأخرجتها من سكنه وسلمتها عهدة لرجل موثوق به من مُحبىّ الأنبا غريغوريوس أ. سعيد جبرائيل ليحفظها فى سكنه لحين طلبها، حتى يمكننا أن نطبع باقى كتاباته التى لم تطبع بعد.

عودة الأنبا غريغوريوس من أمريكا:

ألححت على اللواء ألفى فى رجوع الأنبا غريغوريوس من أمريكا، بعد أن علمت من أحد الأباء الأساقفة الذى أثق فيه، أنه لا داعى لوجود الأنبا غريغوريوس هناك مادام لا يوجد علاج، وعاد نيافته من أمريكا فى أول نوفمبر ١٩٩٦م، وكإبن لأب له فى قلبى منزلة كبيرة كنت أرعاه من كل النواحى، حتى عاش وتنيح بكرامته، وطلبت من قداسة البابا أن نقيم مذبح متنقل فى السكن فوافق وأعطانا اللوح المقدس، ووافق على أن يصلى معه أحد الأباء من كهنة كنيسة العذراء والأنبا رويس.

عشنا حول الأنبا غريغوريوس من نوفمبر ١٩٩٦ بورديات ترعى نيافته طوال الليل والنهار، وكانت الأدوية تعطى له فى مواعيدها وكان يتنقل ما بين الأنبا رويس وبين المقر

الذى أقامه له قداسة البابا بدير القديس مارمينا، وكان يصلى القداسات هنا وهناك، وكانت ذاكرته جيدة فهو حافظ للقداس بألحانه، كل ما هنالك كنا نراعى أن يكون أحد بجانبه ويضع يده على بداية الفقرة التى يجب أن يصليها، خوفاً من أن ينسى فى لحظة فلا يدرى أين يبتدأ، وهذا ليس بجديد بل يحدث مع كثيرين من الآباء فى مثل هذه السن.

فى عام ٢٠٠١ بدأت صحته تتعب بعض الشىء، واضطر لدخول مستشفى السلام بالمهندسين فى ٢/٦/٢٠٠١ واستمر حوالى عشرة أيام، قام فيها بعمل الفحوصات والتحاليل وأيضاً أشعة (سونار) على البطن، والمشكلة كانت ارتفاع فى درجة الحرارة، لم يكتشف أحد السبب، ولم تظهر الأشعة أو التحاليل شىء، ودرجة الحرارة لا تنخفض رغم المضادات الحيوية التى كان يأخذها، والتى اضطرت الدكتور أن يكتب له مضادات حيوية قوية عبارة عن حقن تعطى مع محاليل طبية، وبمواعيد منظمة كل ٦ ساعات فى الليل والنهار ولم يحدث انخفاض فى درجة الحرارة.

حاولت مع الدكتور أن نذهب لعمل أشعة على البطن والكبد فى مركز الحياة، فرفض خوفاً من أن ندخل فى متاهات حسب تعبيره، حددت ميعاد لعمل أشعة بمركز الحياة ١٩ أغسطس ٢٠٠١ دون أن أخبر الطبيب، وأظهرت الأشعة أنه يوجد فى الكبد أربع أورام الأكبر طوله ١١ سم والثلاثة صغار، وقدروا الأطباء أن هذا المرض عمره خمس سنوات، قمت بعرض الأشعة على الدكتور رفعت كامل وعلى الدكتور عادل شاكر، فأقروا بأن العلاج الكيماوى لن يفيد والجراحة أيضاً.

سافرت بالأنبا غريغوريوس بحجة قضاء فترة نقاهة فى الإسكندرية فى شقة ملك ابن أخيه، حتى يتمكن الأنبا غريغوريوس بالنزول والصعود هناك بسهولة لوجود أسانسير، واستمر هناك حوالى عشرة أيام من ٢٧ سبتمبر ٢٠٠١، وقمنا بأخذ عينة من الورم وتحليلها وكذلك أشعة رنين مغناطيسى على العظام فى ألكسى اسكان، ثم عرضته على بعض أطباء مستشفى فيكتوريا بالإسكندرية الذين كانوا يحضرون له بالشقة للكشف عليه وذلك بعد الإتصال بالدكتور عيسى جرجس مدير المستشفى.

الوصية:

فكرت كثيراً لو تنيح الأنبا غريغوريوس أين يدفن؟ كأى أسقف سيذهب إلى ديره ويدفن فى طافوس الدير، والطافوس داخل الدير ولا يصل إليه زائر، هذا إلى جانب ديره

هو الدير المحرق بالقوصية تبع أسيوط، وهو بعيد جداً على من عاشوا معه بالقاهرة، فكرت فى هذه الأسئلة ودخلت لسيدنا أحادثه فى موضوعات مختلفة ثم تطرقت بأدب وبحذر وقلت له: أن سيدنا البابا كيرلس كتب وصية قبل نياحته ليدفن فى دير مارمينا لأنه كان يحب مارمينا، ويريد الناس التى تحبه وتذهب إلى دير مارمينا، يكون بمقدورها أن تزوره، الله يعطيك طول العمر يا سيدنا أنت أيضا ناس كثيرة تحبك وتريد أن تكون قريب منها، نيافتك يعلم أن الأسقف عندما يتنيح يدفن فى ديره، وبعد عمر طويل لو أنت لم تكتب وصية سيعملوا ذلك، ودير المحرق بعيد عن الناس الذين يحبوك فى القاهرة، ما رأيك يا سيدنا لو تكتب وصية وتقول فيها، أنك ترغب أن يكون مكان جسدك إما فى الأنبا رويس بجوار القديس أثناسيوس الذى أنت تحبه، وإذا تعذر ذلك يكون بجوار البابا كيرلس السادس بدير مارمينا، فأبدى سعادته وموافقته ورغبته فى ذلك، فقدمت له الوصية التى كتبتها وقلت له: اقرأ هذه يا سيدنا، فقرأها، فقلت له ما رأيك فيها، قال بفرح كويسة جداً، فقدمت له ورق باسم أسقفية البحث العلمى والقلم وقلت له: ممكن يا سيدنا تكتبها هنا، فكتبها ووقعها، وشكرت الله وخرجت كلى سعادة.

قابلت المهندس ألفى أنور وقلت له ما حدث، وكنت صَوّرت الوصية وقلت له بعد أن قرأها خذ الأصل وسأبقى معى الصورة، فقال لا ... أنت القريب من سيدنا دع الأصل معك وأعطينى الصورة.

نياحة الأنبا غريغوريوس:

تنيح الأنبا غريغوريوس يوم الإثنين الموافق ٢٢ من اكتوبر ٢٠٠١، وكان نيافته يعلم بوقت نياحته، وإن كان لم يبوح بذلك بكلمات، ولكنه باح به بإحساسه وتصرفه، دخلنا عنده أنا وسهير فهيم حوالى الثامنة إلا ربع مساءً لتستأذن هى فى الإنصراف، فسلّمت عليه وقبلّت يده فأمسك بيدها، فقالت له استأذن يا سيدنا أى خدمة، فقال لها: انتى هاتمشى قالت: لو سمحت ياسيدنا، لو عايزنى... اقعد معاك، نظر إليها ولم يرد عليها، ولكن يده ضغطت على يدها ولم يتركها واغمض عينيه، بعد بضع دقائق حاولت أن تسحب يدها من يده على اعتبار أنه نام، فلم تستطع بل وجدت أن يده متشبثة بيدها أكثر، قال لها العامل أحضر لك كرسى فقالت لا .. أنا كده كويسة، جاء العامل رضا فى ميعاد ورديته الساعة الثامنة مساءً فقال هامساً: أنا ممكن آجى جنبك وأنت تسحبى ايدك وأنا أضع يدى فى يده مكان يدك، فقالت له: لا.. فما كان من الأنبا غريغوريوس إلا أن رفع يده الثانية وطبق

بها على نفس اليد، ووقفت سهير راضية إلى حوالى الساعة ٨,١٥، ففتح عينيه وقال لها: عايزه تروحى، قالت لو حبيت أقعد معاك يا سيدنا لا مانع عندى، فترك يدها وصَلّب عليها بعلامة الصليب، وقال لها روحى مع السلامة، فقبلّت يديه وقَبلّت جبهته وخرجت، ولم تتعدَ ثلث ساعة إلا وصوت العامل ينادينى جريت إلى سيدنا وطلبت الدكتور وجيه الأسيوطى مدير مركز الحياة، وطلبت عربة إسعاف مجهزة بأطباء، وأخذت أحاول أن أضغط على القلب عدد من المرات، وأنا أسمع صدى صوت الهواء وهو يخرج ويدخل، وباءت محاولاتى بالفشل حتى جاءت عربة الإسعاف وكشف الأطباء وقالوا لى أن الأمر انتهى، وكانت الساعة التاسعة إلا ربع.

لم تكن سهير فهيم وصلت المنزل بعد، وتعمدت عدم إخبارها إلا فى الصباح عندما تأتى، كنت أحس بإرشاد إلهى لى وقيادتى فى كل تحركاتى، أول ما فكرت أن أبلغ قداسة البابا بذلك، قلت لعربة الإسعاف انتظروا، واتصلت مرة أخرى بالدكتور وجيه الأسيوطى، وطلبت منه أن تنتظر عربة الإسعاف لأخذ الأنبا غريغوريوس إلى مركز الحياة لبقاء الجثمان بالثلاجة، فقال لى الثلاجة تحت أمرك عندما تأتى فى أى وقت، ستكون جاهزة من الآن، لكن حاول أن تحضر الجثمان فى أى عربة إسعاف أخرى خاصة، حتى لا تتعرض المستشفى لأى مخالفات، فصرفت عربة الإسعاف.

نزلت إلى المقر البابوى لأُعلم قداسة البابا، لم أجد إلا القمص إرميا آفا مينا (نيافة الأنبا ارميا) الذى أخبرنى بأن قداسة البابا فى سكنه والأنبا يوأنس خارج منطقة الأنبا رويس، اتصل القمص إرميا بالأنبا يوأنس وأخبره، وقال له: منير يريد أن يبلغ قداسة البابا بالخبر، ورأى نيافته أنه لا داعى لإزعاج قداسة البابا بسكنه الآن، فلنترك ذلك للصباح، وكلمنى نيافته وأخبرنى بذلك، قلت له محتاج عربة إسعاف، فكلف القمص إرميا بالإتصال بكنيسة العذراء بالزيتون وطلب عربة الإسعاف الخاصة بهم.

صعدت لسكن الأنبا غريغوريوس وفوجئت بعدد كبير جداً من شعب المنطقة يتزاحمون على الباب الخارجى للمقر، ولا أدرى كيف عرفوا ولم يمض على الوفاة أكثر من ثلث ساعة، طلبت منهم الهدوء وقلت لهم أنى سأعطيهم الفرصة لأخذ بركة الأنبا غريغوريوس، دخلت ورتبنا الأمور بحجرة نومه، وطلبت من السكرتارية أن تدخل الناس فى طابور إلى الطرقة وإلى حيث الجسد على السرير بهدوء ونظام لنوال البركة، ووقفت بجوار الجسد والناس

يتقاطرون واستمر هذا الوضع لا يقل عن ساعتين حتى حضرت عربة الإسعاف، وتم نقل نيافته إليها ومنها إلى المستشفى، وكان يصحبنا القمص إرميا آڤا مينا، وتم ايداع الجثمان فى الثلاجة وانصرفنا.

تحديد مكان الدفن:

علم قداسة البابا شنودة بالوفاة صباح الثلاثاء ٢٢ اكتوبر وقرر دفن الجثمان تحت الكاتدرائية حسب الوصية التى كان قد تسلمها منا من قبل، كلف غبطته نيافة الأنبا يوأنس أن ينزل إلى تحت الكاتدرائية، فى المزار الذى به نيافة الأنبا صموئيل، المدفون حالياً مكان البابا كيرلس السادس الذى تم نقله إلى دير مارمينا، وأيضاً مدفون فيه القمص ميخائيل ابراهيم كاهن كنيسة مارمرقس بشبرا، تقابلنا مع الأنبا يوأنس سهير وأنا بالمزار، وقال لنا ما هو رأيكم أين يكون موضع الجثمان فى داخل المزار، فحددنا المكان الموجود به الآن، فرفض نيافته وقرر أن يكون مكان الدفن وراء القمص ميخائيل ابراهيم ملاصقاً للحائط، حاولنا إثناءه عن ذلك فقال: هذا مدفن بطاركة وسيكون هناك آخرين فيما بعد، ولابد أن يكون فيه تنسيق، فتألمنا داخلياً واستسلمنا لأوامره، وقلنا له ما تريدون، قال لى نيافته: تعال معى لنُعلم قداسة البابا بذلك، ذهبت معه إلى المقر البابوى وطلب منى أن انتظره لإستدعائى لقداسة البابا، فدخل وخرج وقال لى: قداسة البابا سيأتى بنفسه ليرى؟ اذهب انتظره هناك، انتظرنا قداسة البابا الذى حضر سريعاً، فقابلناه فدخل المزار بعد أن سَلّمنا عليه، ونظر إلى الأنبا يوأنس الذى قال له نحن اتفقنا يا سيدنا أن يدفن هنا، وأشار على المكان الذى وضحته من قبل، فنظر قداسته إلينا ولا ندرى هل أخبره الأنبا يوأنس بالحديث الذى دار بيننا، أو قرأ ما على وجوهنا من عدم راحة لهذا المكان، فسألنا وأنتم ماذا تريدون؟ فقالت سهير نريده فى هذا المكان (الذى هو فيه الآن والذى اخترناه من قبل)، فرجع قداسته للخلف خطوتين ونظر إلى المكان الذى اخترناه وقال: أنا معنديش مانع، فشكرناه كثيراً وطلبت من غبطته أن تفرش الأرضية بالسجاد وتعمل طرقة من أمام المزار إلى السلالم، وكان يقف مسئول الفراشة الذى يورد الفراشة فى الحفلات للكاتدرائية، لعله أُستدعى ليقيم سرادق لقبول العزاء فى قاعة القديس أثناسيوس الرسولى، وقال له قداسة البابا: اعمل لهم ما يريدون ورجع إلى مقره.

لم ينته يوم الثلاثاء إلا وتم بناء المدفن بالطوب الأحمر بمعرفة الديوان البابوى، وحضور القمص صليب آڤا مينا الذى تعب كثيراً، واستمر موجوداً يومى الثلاثاء والأربعاء وكان يأخذ المقاسات ويعطيها بالتليفون للدير، لتجهيز قطع الرخام كلها التى يحتاجها،

وتم حضور أجزاء منها وتركيبها مساء الثلاثاء، والباقى حضر الأربعاء صباحاً، كما تم تغطية الجثمان وغلقه بعد الدفن فى وجوده.

صلاة الجناز:

كانت صلاة الجناز مقرر لها الساعة الثالثة بعد الظهر، من التاسعة صباحاً كنا بالمستشفى وبعد تطييب الجسد وتلبيس الملابس الكهنوتية، تم وضعه فى الصندوق وتم وضع الصليب فى يده وكذا عصا الرعاية فى اليد الأخرى ملفوفة بمنديل، تحركنا من المستشفى ووصلنا الكاتدرائية قبل الثانية عشر ظهراً، أُستقبل الجثمان من العربة تحت سلالم الكاتدرائية من موكب رائع من طلبة وخورس الإكليريكية بالأرواب السوداء وبالألحان الحزاينى وصعدنا السلالم بالجثمان، ودخلنا الكاتدرائية بهذا الموكب الجميل حتى وضع الجثمان أمام هيكل الكاتدرائية.

تم رفع غطاء الصندوق وصدقونى لم أر فى حياتى نظام كما رأيت بدون منظمين، اصطف الناس طابور طويل وكل واحد كان يقترب من الصندوق وُيقَبّل يد الأنبا غريغوريوس ويتحرك الطابور الذى استمر على هذا الحال حتى بدء الصلاة، كل هذا وخورس الكلية الإكليريكية بقيادة المعلم ابراهيم عياد يصلى صلوات التسبحة ويرتل الألحان المناسبة، وكل هذا مسجل على .C.D، حتى دخل قداسة البابا لبدء الصلاة فى الساعة الثالثة بعد الظهر.

طلب تعيينى أمين لمكتبة الإكليريكية:

فى بداية أول شهر نوفمبر أى بعد نياحة الأنبا غريغوريوس بأسبوع تقريبا وقبل الإحتفالات بعيد رسامة البابا بعشرة أيام ذهبت إلى المقر البابوى، كما كنت دائماً أتردد عليه كل أسبوع، لأنال البركة ويرانى قداسة البابا لعل يكون هناك أى تعليمات، وبمجرد أن رآنى قداسة البابا قال لى: أنا عايزك .. عمال أفكر فى مستقبلك. قلت: شكراً يا سيدنا فأعطانى ميعاد، وذهبت فى الميعاد وجلست معه بمفردى حوالى ثلاث ساعات ونصف، وكان هناك حديث طويل، ودبر الله هذه المقابلة لآخذ من قداسته الموافقة على النزول بكتب الأنبا غريغوريوس فى المعرض الذى يقام فى احتفالات قداسته وكذلك بالموافقة على وضع دواليب مقتنيات الأنبا غريغوريوس بالمزار وتنزيل السجاد والنجف والمراوح والصور الموجودة بسكن الأنبا غريغوريوس إلى المزار، وعرض قداسته تعيينى أميناً لمكتبة الإكليريكية فوافقت واتفقنا على أن أبدأ بعد الإحتفال بعيد قداسته.

المواعيد المقترحة للمكتبة:

بعد المعرض مباشرة قدمت ورقة لقداسة البابا فيها المواعيد المقترحة للمكتبة. وهى الإثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس من الساعة ٣ بعد الظهر إلى العاشرة مساءً أما يومى الجمعة والسبت من التاسعة صباحا حتى العاشرة مساءً، ولعل هذه المواعيد لم يوافق عليها قداسته كما لم يناقشنى فيها ولكنه أرجأ الموضوع حتى علمت أن هناك أحد الرهبان الذى صار أميناً للمكتبة.

كتاب السيرة الذاتية:

بعد أن كتبت كتاب السيرة الذاتية للأنبا غريغوريوس سلمت غبطته نسخة مصورة للنظر فيها، وأعلمته أننى قدمت نسخة أخرى للأنبا متاؤس رئيس دير السريان لمراجعتها، وبعد حوالى شهرين ونصف تم مراجعة الكتاب وأصبح جاهز للطبع، ذهبت إلى المقر وتقابلت مع غبطته وقلت له بعد إذنك يا سيدنا أُسلم الكتاب للمطبعة فأجابنى بنبرة حادة «على كيفك .. براحتك» وتركنى ومضى.

نقل المكتبة من الدور الثانى للدور الثالث:

فى أوائل شهر نوفمبر وبعد الذكرى الأولى لنياقة الأنبا غريغوريوس وطبع السيرة الذاتية وتوزيعها، وكان يوم جمعة وكنت بالصعيد، وصعد الأنبا يوأنس إلى مكتبة الأنبا غريغوريوس بمعهد الدراسات القبطية بالدور الثانى، وسأل عنى الآنسة سهير فقالت له إنى بالصعيد، فطلب منها رقم تليفونى، بعد أن أعلمها أن سيدنا البابا يريد أن تنقلوا المكتبة لأن هذه حجرة قسم اللاهوت، واتصل بى تليفونياً وأنا كنت فى طريق عودتى، وقال لى: سيدنا البابا يريد حجرة المكتبة فارغة اليوم، قلت له أين أذهب، قال: الدور الثالث، قلت له: لا مانع لكن النقل يحتاج أكثر من يوم، لا يكفيه يومين، وأنا فى الطريق وسأصل على الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر ولا يوجد كراتين، ولا عمال حالياً، قال: الكراتين والعمال المحتاج لها ستجدها ولو عشرة عمال، قلت: حاضر يا سيدنا أنا جاى وسأقابل نيافتك، وعدت ووجدت الأنبا يوأنس خرج خارج الأنبا رويس، وترك أوامره للواء نبيل مسئول الأمن بأن الحجرة لابد أن تكون فارغة آخر اليوم، قلت للواء نبيل احضر العمال وسنبدأ والله يدبر الأمور، اتصلت بالأستاذ سعيد جبرائيل ليكون بالدور الثالث لاستقبال الكتب من العمال، وأنا والأستاذ شوقى فهمى نقوم بربط الكتب رزم وتسليمها للعمال

لنقلها للدور الثالث، واستمر العمل حتى الساعة الحادية عشر مساءً وتعب العمال ولم يستطعوا أن يكملوا، كنت اتصلت بنجار لمحاولة فك الخشب للدولاب الكبير لتركيبه بالدور الثالث، وبعد المعاينة قال النجار: لا نقدر .. هذا الدولاب سيتكسر فى الفك ونحتاج لعمل دولاب جديد فصرفتهم، واتصلت بأقارب لى ببنى مزار ليحضروا فى الصباح الباكر وعرفوا ما سيعملونه، فجاءوا وتم فك الدولاب ونقله للدور الثالث وانتهينا من تفريغ الحجرة وتسليمها السبت الساعة الثالثة ظهراً، وتم بياض هذه الحجرة السبت والأحد لتكون جاهزة لإفتتاحها «قسم اللاهوت» يوم الإثنين، وتم بالفعل عمل أول اجتماع فيها بحضور قداسة البابا .. ولم تفتح حتى الآن ...

أما نحن فأخذنا وقتاً طويلاً لأنى فكرت أن نقوم ببياض الحجرة التى كانت خاصة بمكتب الأنبا غريغوريوس وبالسكرتارية، وتركيب الدواليب الخشب وتنظيم وترتيب الكتب التى أخذت حوالى ثلاثة أسابيع.

كيف جاءت فكرة الموسوعة:

فى النصف الثانى من شهر ديسمبر ٢٠٠٢ بعد النقل بشهر تقريباً، وأنا بالمكتبة حضر طالب إكليريكى وقال لى: أنه وجد كتاب معروض للبيع بمكتبة أسقفية الشباب اسمه «علم اللاهوت الأدبى» فقال: أخذت أقلب فيه، فوجدت الكلام الذى فيه هو كلام الأنبا غريغوريوس بالنص، فقلت له: لو سمحت اذهب واشترى لى عدد ثلاث نسخ، وبالفعل أحضر لى الثلاث نسخ، وأمسكت الكتاب وأمامى نسخة من مقدمة علم اللاهوت الأدبى والضمير والمسئولية الأدبية، وهى مذكرات تدرس لطلبة الإكليريكية وضعها الأنبا غريغوريوس منذ الأربعينات، فوجدت أنها كلها منقولة فى هذا الكتاب بالنص، فكتبت خطاب لقداسة البابا أعرض عليه المشكلة.

اتصل بى فى اليوم الثانى الأنبا يوأنس الذى أخبرنى بأن قداسة البابا أيد صدق كلامك، بعد أن قارن بين كتاب الكاهن وكتب الأنبا غريغوريوس التى كنت أرسلتها لغبطته مع الخطاب، وأن قداسة البابا كلف الأنبا يوأنس أن يتصل بأسقفه ويحدد لى ميعاد أذهب لمقابلته هو والكاهن. فقلت له: هذا لا يحتاج لمقابلة بل يحتاج لتحويله إلى مجلس إكليريكى للمحاكمة وهو الذى يفصل فى الموضوع، قال: كل ما يقوله قداسة البابا ننفذه، قلت: نعم، وحدد الميعاد يوم ٢٨ من ديسمبر ٢٠٠٢ وذهبت وقابلت الأسقف والكاهن،

ورأيت الكاهن يحمل شنطة بوكس كبيرة وقال لى: هذه الشنطة مملوءة كتب تقول أن الأسقف ترثه البطريركية، قلت له: نعم ترثه البطريركية هذا حق، وهل أنت وضعت نفسك مكان البطريرك ومكان البطريركية، وحتى عندما ترث البطريركية أسقف وتريد أن تطبع كتابه تضع اسمه عليه، أما أنت فأخذت الكتاب ووضعت اسمك عليه، فقال نيافة الأسقف: يا منير أنت تعلم كم كنا نحب الأنبا غريغوريوس ونحب أيضاً أولاده ولا نريد أن نزعل الأنبا غريغوريوس أو أولاده، ماذا تطلبون وما هو الذى يرضيكم، قلت: ليس لنا مطالب، قداسة البابا حَوّل الأمر إلى نيافتك، وما يقوله نيافتكم سنعود به على قداسة البابا، فقال أبونا يعتذر عما حدث ويقرر عدم طباعته مرة أخرى، وكتب محضر بذلك ووقعنا عليه نحن الثلاثة، وأخذت صورة من المحضر وعدت بها إلى القاهرة، وأرسلت لقداسة البابا خطاب بما حدث مرفق به صورة من المحضر.

كانت أكثر أمنية لى بعد نياحة الأنبا غريغوريوس أن أقوم بطبع ما كتبه من مقالات ولم تطبع فى كتب، ولكن بعد ما حدث فكرت أن أطبع وبسرعة المذكرات التى كتبت لتُدَرّس لطلبة الإكليريكية لتأخذ رقم إيداع قبل أن يسرقها أحد آخر لأنها مطبوعة بالرونيو، ثم تطور التفكير بأن أضيف على هذه المذكرات ما تم كتابته بعد الأربعينات فى نفس الموضوع، ثم تطور التفكير لماذا لا تكون كل كتابات الأنبا غريغوريوس فى موسوعة تحمل اسمه «موسوعة الأنبا غريغوريوس» تجمع ما طُبع وما لم يطبع، كل هذه البلورة لم تأخذ أكثر من أسبوع وتم أخذ القرار وتنفيذه، ووضعت قائمة بأقسام الموسوعة التى أريد إخراجها من لاهوت مقارن .. لاهوت أدبى .. وهكذا، وأخذت صورة من كل هذه الكتابات والكتب، وجمعت كل هذه الموضوعات فى ملفات مختلفة، وبدأت العمل ونشكر الله أننا وصلنا اليوم إلى الجزء الأربعين. أثق تمام الثقة لو كانت هناك مجموعة وبدأت هذا العمل، ما كانت أكملت حتى اليوم، أو لعلها لم تبدأ لإختلاف الآراء بينهم، لكن الشكر لله الذى أعاننى على ذلك وأعطانى العمر حتى الآن لأتمم ما تممته، لأنى كنت أحارب الزمن، والشكر لإخوتى الزملاء المسئولين الإداريين والماليين معى فى الجمعية، لأنهم تركوا لى كل النواحى الفنية ولم يتدخلوا فيها لا بكثير ولا بقليل. وأشكر الجندى المجهول الآنسة سهير التى بذلت وتبذل من الجهد الكثير فى كتابة بعض الموسوعات وفى مراجعة كل البروفات.

الشمعة التى ظهرت فى المزار:



فى نوفمبر عام ٢٠٠٢ كنا بمعرض قداسة البابا وأخبرنا البعض أن شمعة ظهرت فى دولاب من دواليب الأنبا غريغوريوس فى المزار، والشمعة بالقرب من صورة من صوره وهو علمانى، وهى ثابتة على الرف الزجاج، وطولها ١٠ سم وبدون فتيل، وكل من رآها قال إنها معجزة، وذهبت ورأيت وتعجبت، مفاتيح الدواليب معى أنا فقط، والمزار مفتاحه مع مفاتيح الكنيسة عهدة كاهن الكنيسة، كيف حدث ذلك؟ ولعل هذا وصل لقداسة البابا ففوجئت بأن اللواء نبيل حضر إلىّ وطلب أن نرفع هذه الشمعة حتى لا نعمل بلبلة، فطلبت تعليل ذلك، فقال: إن أحد الكهنة كان معه أربع شمعات موقدين ووضعهم على سقف الدولاب وتركهم، فالشمع ساح ونزل من جانب من فتحة «سبوت» الإنارة الذى نازل من سقف الدولاب، فلم أشأ أن أثير مشكلة، وأطعت التعليمات وفتحت الدولاب ورفعت الشمعة، وأنا أسأل نفسى كيف لكاهن أن يوقد أربع شمعات ويضعها ويتركها فوق دولاب خشب؟ ولماذا لم يضعها أمام صورة العذراء الموضوعة فى مقصورة بجوار الدواليب؟ ومن هو هذا الكاهن؟ وكيف للشمعة أن تسيح وتنزل من طرف «سبوت» الكهرباء؟ ولماذا لم يتجمد الشمع ويسد هذا الفراغ؟ وهل من المعقول أن تُكَوّن النقط المتتالية ارتفاع ١٠ سم فى سمك شمعة بلا زيادة فى أى جزء منها؟ وحتى لو كان نتيجة ٤ شمعات تركهم كاهن، أليس ما حدث معجزة بكل المقاييس؟!

جهاز المشى للتخسيس:

كانت هناك رغبة لبعض الأطباء أن يحدث خفض لوزن الأنبا غريغوريوس، فاضطررنا لشراء جهاز مشى للتخسيس بحوالى ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف جنيه، ولكن الأنبا غريغوريوس لم يستطع أن يستعمله، وبعد نياحة الأنبا غريغوريوس فكروا أن يبيعوا الجهاز، فطلبوا

من أحد أطباء العلاج الطبيعى الذى اشترك فى شرائه أن يُوجد له مشترى، وبالفعل أُعلم الدكتور سعد فرنسيس بوجود مشترى، وحدد يوم ليأتى ويرى الجهاز ليشتريه، وجاء الدكتور سعد وفوجئت بالطبيب يدخل ومعه كاهن راهب، فأخذت الطبيب جانباً وسألته لمن يشترى هذا الراهب الجهاز؟ فقال: لا أعلم أظن أنه لأحد أقاربه، وأخذت الكاهن جانباً وعرفت منه أنه من دير البرموس وسألته لمن الجهاز؟ فقال للدير للآباء الرهبان. فدخلنا الحجرة ورأى الجهاز وعجبه وسأل الدكتور سعد والطبيب بكم الجهاز؟ فأجبت بسرعة وقبل أن ينطق أحد: هذا الجهاز هدية من الأنبا غريغوريوس لدير البرموس. فقال الكاهن: لا .. غير ممكن، فقلت له: يا أبونا هل تتصور لو الأنبا غريغوريوس موجود هل يوافق على بيع الجهاز لدير البرموس، فقال: على الأقل مساهمة للمكتبة، قلت: المساهمة تأتى فى وقت آخر ولا يكون مجالها الآن فى مقابل الجهاز.

وشكرت الله أننى أحاول أن أصنع ما يرضى الأنبا غريغوريوس حتى بعد إنتقاله.

نقل مكتبة الأنبا غريغوريوس الخاصة:

فى بداية شهر نوفمبر ٢٠٠٤ حضر لى القمص بيشوى الأنبا بيشوى أمين مكتبة الكلية الإكليريكية، وقال لى: سيدنا البابا طلب منى أن أنقل مكتبة الأنبا غريغوريوس الخاصة إلى مكتبة الإكليريكية، فقلت له: لا مانع .. ياليت أن ترقم الكراتين بأرقام الدواليب والأرفف لأن الأنبا غريغوريوس يضع كل نوع من الكتب فى دولاب معين، حتى تسهل عليكم إعادة الكتب فى الدواليب منظمة مستقبلاً، عاين الكاهن الكتب فى دواليبها التى كانت موضوعة فى ٩٠ دولاب إيديال بدرفتين، ومنهم حوالى ٥ دولاب خشب بأربع درف وكل دولاب به خمسة أرفف وعددها حسب حصر المركز الثقافى بعد استلامها هى حوالى ٣٢٠٠٠ إثنين وثلاثين ألف كتاب...

أرسل أبونا العمال فى اليوم الثانى ومعهم إثنين من الموظفين من الديوان، وكنت أساعدهم بكل طاقتى، وكانوا يضعوا الكتب فى الكراتين ولكن غير منظمة ولا مرقمة، وكان عنصر الإستعجال واضحاً، لأن تعاليم سيدنا البابا أنه سيفتتح مكتبة الإكليريكية بعد بياضها وتجديدها، على أن تكون مكتبة الأنبا غريغوريوس بها، وبالفعل تم نقل كل المكتبة ووضعها بدون ترتيب فى الدواليب أو فوقها مجرد تخزين، وكان مساء كل يوم يصعد أبونا لأريه ما تم أخذه ويعلم ما هو الباقى، واستمر الحال على ذلك حوالى أربعة أيام، وقبل آخر

يوم كان هناك مخزن غير معلوم لهم، به كتب مؤلفات الأنبا غريغوريوس المطبوعة للبيع، وفى مكان جانبى منه كمية من الكتب مخزنة عبارة عن رزم، هى مكتبتين لأشخاص رأت أسرهما بعد وفاتهما إهدائهما للأنبا غريغوريوس، فذهبت وأحضرتهما ووضعتهما فى هذا المكان. فتحت المخزن وأريت لأبونا هذه الكتب وقلت له: خذها أيضاً ليضم ما هو نافع فيها للمكتبة فأخذها فعلاً.

مشكلة الدواليب الكاسيت

وفى مساء آخر يوم صعد إلىّ أبونا وعاين المكان الفارغ للمكتبة الشخصية، ثم دخل مكتبة البيع لكتب الأنبا غريغوريوس والتى كان بها مكان بالداخل به عدد ١٠ دولاب إيديال، فسألنى أبونا: هل انتهينا من نقل كل الكتب؟ قلت: نعم، قال: وما الذى بداخل هذه الدواليب؟ فأحسست بضيق داخلى وكأنه يحس أنى احتجز بهذه الدواليب كتب، فقلت له: هذه الدواليب بها شرائط كاسيت مسجل عليها محاضرات الأنبا غريغوريوس، وفتحت له الدواليب واحد بعد آخر ليرى بنفسه ما فيها، وكانت الدواليب بدرفتين وبكل دولاب ستة أرفف وموضوع عليها العلب البلاستك الخاصة بحفظ الكاسيت، معبأة بالشرائط المرقمة والمحدد على كل شريط فيها اسم العظة والمكان والزمان والوقت ومدة الشريط. وعددها ٥٥٣٣ شريط.

فوجئت بأن أبونا يقول لى: بعد إذنك سننقل هذه الدواليب الكاسيت لمكتبة الإكليريكية، فاستعجبت وقلت له لماذا؟ ماذا تصنعوا بها فى المكتبة، قال لى: ستحفظ، قلت له: من قال هذا؟ قال: قداسة البابا، قلت: أعتقد أن سيدنا لا يقول ذلك يا أبونا، لو سيدنا، طلب أن أنقلها لمكتبته الصوتية أنقلها فى الحال لأن هناك ستستعمل، لكن فى المكتبة عندك ستعدم، قال: هذه أوامر سيدنا قلت: لو سمحت أعطينى فرصة ارجع لسيدنا فى هذا الموضوع، قال: وهو كذلك.

مشكلة غلق مخزن مؤلفات الأنبا غريغوريوس:

فوجئت بأن مسئول الأمن أرسل نجار ليغلق كل سكن الأنبا غريغويوس وهذا طبيعى، ولكنى رأيت النجار ذهب ليغلق باب المخزن للكتب التى أبيعها فى المكتبة وهى مؤلفات الأنبا غريغوريوس، وذلك بعد أن أخذوا ما بها من مكتبات الغير التى كنت أحتفظ بها وأريتهم إياها وطلبت منهم أن يأخذوها، فمنعتهم من ذلك ... وكانت هذه شكوى ضدى.

إرسال بعض الآلات لمكتبة البابا الصوتية:

كانت الدكتورة أمال المسئولة عن مكتبة البابا الصوتية طلبت من سهير آلة كاتبة عربى، فقلت لها: لا مانع تأخذ ما تحتاجه بصفتها لمكتبة قداسة البابا، اتصلت بها تليفونياً وأخبرتها بما عندى من آلات لتأخذ ما تحتاجه، وأرسلت لها بالفعل:

١ - آلة كاتبة عربى أولمبيا كهرباء.

٢ - ريكوردر بكر جروندنج ألمانى.

٣ - جهاز فيديو بالكاميرا تعمل حسب النظام الأمريكانى فقط.

أما باقى الأجهزة فتركتها بالسكن وسلمتها إلى اللواء نبيل مسئول الأمن وهى عبارة عن:

عدد ٤ آلة كاتبة، واحدة إنجليزى كهرباء تعمل بالديسك، وإثنين أولمبيا عربى وإنجليزى وواحدة عربى شنطة.

١ جهاز بك أب للإسطوانات.

١ تليفزيون أبيض واسود قديم.

١ شنطة خدمة مذبح بها لوح مقدس، وكرسى للكأس يطبق، وعدة مذبح كاملة، كان يستخدمها الأنبا غريغوريوس فى أثناء سفره للخارج.

٢ علبة بها أطقم أجهل استخدامها.

٣ كلوب بوتاجاز.

١ دفاية زيت كهرباء.

١ بوتاجاز بفرن.

إلى جانب عدد من الأقمشة تصلح أرواب أسود وألوان.

وفى نهاية هذا اليوم بعد طلب أبونا الكاسيت كتبت لقداسة البابا خطاب وَضّحت له فيه كل ما حدث، من استلام الكتب، ومشكلة الكاسيت، وأيضاً الآلات التى تم إرسالها للمكتبة الصوتية لقداسته ...

واستأذنته فى أنى أبقيت معى كإستعارة لإستخدامها فى عمل الموسوعة:

١ - المعجم الوسيط.　　٢ - المنجد فى اللغة والإعلام.　　٣ - قاموس الكتاب المقدس.

٤ - فهرس الكتاب المقدس.　٥ - مرشد الوعظ والكتاب.　　٦ - قاموس قبطى عربى.

٧ - الأناجيل الأربعة باللغة القبطية. ٨ - الأناجيل الأربعة باللغة اليونانية

(للعلم كل هذه الخطابات موجود منها صورة طرفى).

الضربة القاضية والطرد من البطريركية:

فى صباح اليوم التالى مباشرة تقريباً ٩ نوفمبر ٢٠٠٤ وكنت أُعد نفسى للإشتراك بمعرض قداسته بمناسبة عيد سيامته، وكنت أنزلت الفتارين التى توضع فيها الكتب فقط، وأجلس بمفردى بجوارها فى المعرض حتى أُنزل الكتب بعد الظهر عندما تعود سهير من عملها الحكومى. فوجئت باللواء نبيل يبحث عنى ويخبرنى بطلب استدعائى معه لمقابلة قداسة البابا، فذهبت معه بعد الحادية عشر صباحاً ودخلت المقر، فتركنى واستأذن ودخل إلى مكتب قداسة البابا، وبعد دقائق معدودة، فُتح الباب وخرج نيافة الأنبا يوأنس ونادانى من وسط عدد من الشعب كان يتوقع خروج قداسة البابا، فدخلت الباب وأغلقه خلفى الأنبا يوأنس ووجدت الأنبا إرميا واللواء نبيل يقفا خلف الباب، وأمام مكتب الأنبا يوأنس وباب مكتب قداسة البابا مفتوح وليس به أحد، بعد أن خرج قداسة البابا منه بعد أن أعطاهم التعليمات.

طلب منى الأنبا يوأنس الدخول إلى مكتبه وكان هو المتكلم الرئيسى والأنبا إرميا صامت. قال الأنبا يوأنس: قداسة البابا يقول لك كفاية كده ويطلب تسليم مكان المكتبة بعد أسبوع. كانت ضربة مؤلمة فوق الرأس كتعبير الأنبا غريغوريوس، أفقدتنى النطق لدقائق وأخيراً قلت له: إلى أين أذهب؟ أجاب: الكتب بتكسب اعمل لك مركز توزيع برا. قلت: من أين النقود. أنا مديون للمطبعة، قال اتصرف .. فَصَمّت فترة فقال: لا تزعل .. فأجبت: لا .. إنى أتوقع كل شىء .. حياتى كلها عشتها وسط الرهبان. ولكى يُعَرّفنى أن هذا ليس قراره ولكنه قرار قداسة البابا، قال لى: أنت أرسلت للمكتبة الصوتية لقداسة البابا آلات من عند الأنبا غريغوريوس، فقلت له: نعم، هل أخطأت، قال: لا.. (وهذه المعلومة كنت أرسلتها لقداسة البابا مساء أمس).

قلت لنيافته: إذن أعتذر عن المعرض لكى يمكننى أن أنقل فى خلال أسبوع، فقال: لا .. انتظر، موجهاً السؤال للأنبا إرميا متى ينتهى المعرض؟ فأجاب ١٨ نوفمبر، فقال لى: تسلم مكان المكتبة يوم ٢٥ نوفمبر. قلت حاضر، فقال اللواء: تسمح يا سيدنا أن يبدأ العمال بالبياض للسكن من الداخل، قلت: لا .. لن يدخل عامل حتى أنقل الكتب، قال الأنبا يوأنس: له الحق يبدأ العمال بعد أن ينتهى من النقل.

(للعلم بعد أن نقلنا المكتبة لم يتم العمل فى السكن إلا بعد أكثر من عامين).

معجزة الحصول على المقر الجديد:

عدت إلى المعرض بعد هذه الصدمة وأنا أضع يَدّى على خدى ولا أدرى ماذا أفعل، ومخى يكاد ينفجر من التفكير فى ما العمل؟ اتصلت بأحد الأباء الكهنة المحبين بشبرا وأخبرته بما حدث وطلبت منه البحث لى عن مكان بجوار مكتبة المحبة، فلكى أوزع كتب لابد أن يكون قريب لمكتبات الكتب، فقال أنه سيكلمنى بعد وقت وجيز، واتصل بى فعلاً وأعطانى رقم تليفون سمسار الشقق بالمنطقة، فاتصلت به فقال لى: هذه المنطقة لا يوجد بها مكان ممكن أن أوجد لك مكان بعد روض الفرج، واتصلت بسمسار فى منطقة العباسية والوايلى، لعلىّ أجد مكان، فقال ممكن أن يجد لى مكان بعد السكاكينى، وجلست مغتماً، جاء الأستاذ رمزى نجيب يتفقد أماكن المعرض وجلس معى بعض الوقت وسألنى ماذا بك؟ فلم أخبره أولاً. كنت أخاف أن الموضوع ينتشر ويصل إليهم فيعتبروا أننى أنشر الخبر للإثارة فيسحبوا المفاتيح. وبعد أن قام الأستاذ رمزى ومشى ناديته ثانية وقلت له الخبر فصعق وجلس يفكر معى، ثم قال لى: وأنا فى الطريق للبطريركية كل يوم، أرى على باب عمارة قبل البنزينة إعلان عن شقة ورقم تليفون صاحبها، قلت له: بعد الظهر سأذهب وأرى الإعلان، فذهب هو وبعد قليل جاءنى ومعه رقم تليفون صاحب الشقة فشكرته، واتصلت بالرجل تليفونياً وأخذت منه ميعاد لرؤية الشقة مساء نفس اليوم فى السابعة مساءً.

اتصلت بالدكتور سعد، والأستاذ سعيد، والأستاذ شوقى، وطلبت منهم الحضور الساعة السادسة مساء اليوم، سألوا لماذا؟ لم أخبرهم وقلت لهم عندما تأتوا ستعرفوا، حضروا فعلاً وأعلمتهم بالموضوع فكان الأمر مذهل لهم، أخبرتهم أننا الساعة السابعة سنذهب لرؤية شقة فى المنزل ٢١٦ ش رمسيس بجوار البطريركية مباشرة، علمت من الرجل صاحب الشقة أنها تمليك ولكنى لم أعلمهم، ذهبنا إلى العمارة ودخلنا الشقة فبهروا بها، فالرجل جددها وعرضها للبيع من حوالى ٣ سنين، أعجبوا جداً بها فذهب الدكتور سعد وسأل الرجل عن قيمة الإيجار، فقلت له هذه تمليك، سألنا الرجل عن ثمنها فقال: ١٥٠ مائة وخمسون ألف جنيه، حاولوا أن يُنَزّلوا المبلغ ورفض الرجل، لأنها كانت معروضة بـ ٢٠٠ ألف وكل من يأتى يريد تخفيض القيمة فأنزلها إلى ١٥٠ ألف، وبالمحاولات طلبنا منه أن هذه للأنبا غريغوريوس فقبل أن ينزل العشور التى كان سيعطيها للكنيسة، وانتهينا أخيراً على ١٣٥ ألف، دبر الله المبلغ رغم أنه لا يوجد رصيد بالمكتبة وبعد ٤٨ ساعة كتبنا عقد الشقة، وفى أثناء المعرض أحضرت ٥ عمال من الصعيد وحوالى ثمانية عمال من القاهرة وتم النقل فى حوالى ٤ أيام. وقبل أن ينتهى المعرض ذهبت لتسليم المفاتيح

بما تركته فى السكن بكشف من صفحتين، من الدواليب الخشب، والإيديال، والترابيزات، والآلات، والكراسى الخيرزان، والشانونات، والدواليب الجرارات الإيديال، والكتب التى كنت أرغب فى إستعارتها، والأقمشة وكل ما ذكرته سابقاً.

معجزة إشهار الجمعية:

وجود مكتبة بالدور الثانى فى مبنى سكنى لابد أن يكون بموافقة الحَىّ، ويكون لها سجل ضريبى، وتخضع للمصنفات الفنية، وهذه أمور قد تقف أمامنا عائق وليس بالسهل تنفيذها، وكمكتبة من هو المالك؟ وأنا لا أريد أن أخضع هذا الأمر ليكون ملك لأسرة الأنبا غريغوريوس.. كان تفكيرى السريع فى عمل جمعية تحت مظلة وزارة الشئون الإجتماعية، عرضت الأمر على الأخوة فوافقوا، حصلت على الأوراق المطلوبة للتقديم، جَمَعّت عدد ٢٤ شخص كأعضاء مؤسسين للجمعية، وتم كتابة الأوراق وتقديمها إلى إدارة الشئون بالوايلى من ٧ نسخ، وكتبنا اسم الجمعية «أبناء الأنبا غريغوريوس» وتم إرسال الأوراق من الإدارة إلى مديرية الشئون الإجتماعية بالمجمع، فاتصلوا بى تليفونياً رافضين الأسم، على اعتبار أن عندهم «أبناء القديس جورجيوس» واعتبروا أن غريغوريوس ترجمتها بالإنجليزى «جريجوريوس» وطلبوا تغيير الاسم قلت: هل فى الإمكان تكون **«جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى»** فقالوا: لا مانع، **وكان ما أراد الله أن تصير الجمعية باسمه وبصفته.**

كان المعروف أن مدة الإشهار شهرين من بدء تقديم الأوراق، وقد تصل إلى سنتين أو يزيد، وقد يُرفض إشهار الجمعية.

حاولت أن أسعى لأحد معرفة فى أمن الدولة فلم أستطع، وفى يوم زارنا زميل للآنسة سهير فى العمل فسألناه فدلنا على مدير مالى بمدرسة خاصة، له صلة بأحد رجال أمن الدولة بطبيعة عمله، فاتصلنا به فأبدى استعداداً طيباً، واتصل برجل الأمن الذى طمأننا .. ولم تمضِ ٣٥ يوماً إلا وجاءت الموافقة والإشهار، لدرجة أن موظفى إدارة الشئون سألونى ماذا صنعت وراء الورق؟ هناك طلبات تم تقديمها من قبلك، وطلبات لها أكثر من شهرين ولم يأتِ الرد بعد. قلت لهم: لم أعمل شىء ولكنه عمل الله. وتم الإشهار برقم ٥٩٤٦ لسنة ٢٠٠٥ فى ١٩ فبراير ٢٠٠٥.

هناك كثير من الأمور التى حدثت ولا داعى للخوض فيها، يكفى أن الله أخرجنا منها منتصرين، وله نقدم كل الشكر لعنايته بنا وتدبير أمورنا، له المجد الدائم إلى الأبد أمين.

فهرس الموضوعات

صفحة